



مجلة العلوم الشاملة

Journal of Total Science

مجلة دولية علمية محكمة نصف سنوية

تصدر من

المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقداين - ليبيا

السنة الحادية عشر، المجلد (8)، العدد (30)، مارس 2024

Volume (8), Issue (30) 2024

<https://histr.ly/journal.php>

لمراسلة المجلة:

مجلة العلوم الشاملة

المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين - ليبيا

البريد الإلكتروني: mmfhsh1973@gmail.com

<https://histr.ly/journal.php>

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2015/405

بنغازي - ليبيا

بموافقة الإدارة العامة للمطبوعات والمصنفات الفنية بوزارة الثقافة والمجتمع المدني، قرار رقم 2015/32

الرقم الدولي الموحد للمطبوعات الدورية

(ردمد ISSN: 2518-579)



مجلة العلوم الشاملة

دورية دولية علمية محكمة تصدر عن المعهد العالي للعلوم والتقنية – رقدالين، ليبيا

السنة الحادية عشر، المجلد الثامن، العدد الثلاثون، مارس 2024

رئيس التحرير والمشرّف العام

أ.د. طارق الكادي النالي

الأستاذ الدكتور بالمعهد العالي للعلوم والتقنية – رقدالين

هيئة التحرير

الأقسام العلمية بالمعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين – ليبيا

الإخراج الفني:

المهندس أحمد محمود

البحوث المنشورة تعبر عن آراء كتابها ولا تعبر عن رأي المجلة

شروط النشر بالمجلة

ترحب مجلة العلوم الشاملة بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والمعاهد العليا والباحثين في مجال العلوم الانسانية والعلوم التطبيقية بتخصصاتها المختلفة، ، وتقبل البحوث والدراسات باللغة العربية واللغة الإنجليزية، مع توفر الشروط الآتية في البحث أو الدراسة:

1. أن يتسم بالجديّة والأصالة العلمية والموضوعية، وألا يكون قد سبق نشره، كلياً أو جزئياً، ورقياً أو إلكترونياً، وألا يكون مرشحاً للنشر في الوقت نفسه في وسائل نشر أخرى.

2. أن يتقيد بمنهج علمي دقيق، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، وطريقة التوثيق المتبعة في المجلة.

3. أن تكون البحوث ضمن تخصصات المجلة المذكورة أعلاه، وأن تقدّم إضافة علمية أصيلة في موضوع الدراسة.

4. البحوث التي تقبل تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة.

5. يتضمن البحث ملخصاً وبيانات الباحث والعنوان باللغتين العربية والإنجليزية.

6. ترسل الأبحاث من نسخة ورقية مرفقة بـ (CD)، وخط نوع SimplifiedArabic بحجم 12 وتكون مصححة لغوياً على ألا يزيد على 30 صفحة وتطبع على وورد 2010.

7. تسند المراجع وفق الآتي:

- المراجع داخل البحث سواء أكانت كتاب أو دورية أو رسائل (اللقب، السنة، الصفحة).

- الكتب في نهاية البحث (المراجع) اللقب، اسم المؤلف (السنة) عنوان المرجع، المدينة: دار النشر، الطبعة.

- الدوريات والبحوث والرسائل في (المراجع) اللقب، الاسم (السنة) العنوان، اسم الدورية ومكان صدورها، المراجع الأجنبية تأخذ نفس السياق.

8. يمنح كل باحث نسخة من العدد الذي يتضمن بحثه أو مشاركته في حال قبوله للنشر.

تمهيد

بمناسبة صدور العدد الثلاثون من مجلة "العلوم الشاملة" الصادرة عن المعهد العالي للعلوم والتقنية رقدالين- ليبيا للسنة الحادية عشر على التوالي بدون انقطاع، نود أن نتقدم بجزيل الشكر لكل الباحثين الذين شاركوا معنا بجهودهم العلمية القيمة لكل الأعداد السابقة، ونتطلع لمشاركاتهم بنشر بحوثهم ودراساتهم المستقبلية في مجلتنا في الأعداد القادمة. كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم معنا في تصحيح مسار هذه المجلة الفتية عبر إبداء آرائهم وتقييمهم العلمي للإعداد السابقة، وتزويدنا بملاحظاتهم القيمة التي كان لها الأثر الواضح في خروج هذا العدد بصورته الحالية. ونرحب بتقبل كافة الملاحظات علي البريد الالكتروني الخاص بالمجلة والتي من شأنها أن تساهم في تصويب الأخطاء وتحسين وتطوير الأعداد القادمة.

"العلوم الشاملة" مجلة معنية بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والكليات والمعاهد التقنية العليا، والباحثين في جميع التخصصات والأقسام العلمية. وقد اشتمل العدد الحالي على خمسة وأربعون بحث متنوع وشمل تخصصات عدة، وبلغتين الانجليزية والعربية . نسأل الله أن تقدم الإضافة العلمية المرجوة منه.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

محتويات العدد

ر.ت	عنوان البحث	الصفحة
أولاً: البحوث المنشورة باللغة العربية		
1.	تأثير مستخلص أوراق نبات المورنجا أوليفرا على بكتيريا نوع Escherichia coli. جويد، الجهيمي، السريتي	13
2.	تصور مقترح لاستراتيجية تطوير برنامج اعداد المعلم وتدريبه وفق احتياجات سوق العمل في ضوء تجارب بعض الدول العالمية. أصمامة	24
3.	أثر التخطيط الاستراتيجي علي الأداء المؤسسي- البنداق، الحراري	51
4.	أثر بعض المتغيرات الاقتصادية على الانفاق العام في ليبيا- محمد عبدالعالي	71
5.	الروابط الإنتاجية باستخدام نماذج ليونيتيف. البيباص، الطنجي	85
6.	دراسة واقع مياه الشرب (المياه الجوفية) في بعض مزارع منطقة الحشان بمدينة جنزور، راشد، القماطي، علوص	100
7.	العملات الالكترونية المشفرة "البتكوين نموذجاً" خصائصها وآثارها الاقتصادية. فرج سعيد	106
8.	قراءة نقدية في الاستثناءات الواردة على مبدأ شخصية العقوبة. سرب	120
9.	واقع إدارة الازمات التعليمية من وجهة نظر مديري مدارس التعليم الثانوي ببلدية حي الأندلس. قدمور	134
10.	إشكالية النهضة في فلسفة جمال الدين الأفغاني . الشيلي	166
11.	مقارنة الحلول لمعادلة التلغراف الممثلة بالمعادلات التفاضلية الجزئية. ربيع، الدالي	175
12.	دور المصارف الإسلامية في تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية. الزوق	185
13.	علاقة بيئة العمل بالإنضباط الوظيفي. المجدوبي	209
14.	مبدأ الافصاح والشفافية وأثره في تدعيم حوكمة الشركات. العدالي	238
15.	نظرية الخيال عند صامويل تايلر كولردج. الوحيشي	260
16.	المعايير التي يجب أن تتوافر في المعلم الناجح. الجربي	271
17.	تخفيض الأحمال الكهربائية باستخدام التبريد المسبق بأنظمة الطاقة الشمسية الكهروضوئية. النانض	286

304	18 . أثر استخدام التعلم المصغر في تنمية مهارات التفكير البصري الهندسي. ابوالشواشي
337	19 . فقدان الأب وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء في المرحلة الأساسية للتعليم. غربية
355	20 . دور تكتل البريكس ومدى تأثيره على المشهد الدولي. الخليفي
371	21 . اثر الشفافية الادارية في الحد من الفساد الإداري. بارود
406	22 . التحليل اللوجستي واستخدامه في دراسة العوامل المؤثرة على مرض القلب-بنيني
417	23 . المعايير التي يجب أن تتوافر في المعلم الناجح. الجريبي
433	24 . حكم الاستعانة بالكفار في الاعمال الجهادية والحربية. محرز
452	25 . مراعاة الخلاف عند الإمام المازري من خلال كتابه شرح التلقين. يوسف حسين
472	26 . أندلسيَّاتُ الشَّعرِ اللَّيبيِّ. الاسطى
489	27 . إيجاد القيمة التقريبية للتكامل العددي لبعض الدوال و مقارنتها بالحلول الرياضية. المريمي وآخرون
502	28 . أثر قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة في الإبداع الإداري. العجيلي
534	29 . البعد الديمقراطي والإدارة المحلية. الجمل
540	30 . تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدي مرحلة التعليم الثانوي ببعض المدارس بمدينة مسلاته. حمودة، الكوت
570	31 . دمج الإبداع والمعرفة في تطوير العمارة البيئية لتحقيق التوازن بين التراث والاستدامة. معروف
589	32 . المسؤولية الاجتماعية وأثرها على رضا العملاء . القحواش، أبولسين
606	33 . الثقافة التنظيمية ودورها في تحقيق التوجه الريادي لمنظمات الأعمال. آمنة لطيف
624	34 . البترول و الحياة الأدبية في ليبيا (فترة الستينيات). محسن راشد
634	35 . أثر القوة في العلاقات الدولية. مصطفى الفالي

ثانيا: البحوث المنشورة باللغات الأجنبية

No.	Research Title	Page(s)
1.	Chronic Diseases and Outcome in High LDH COVID-19. Asma. Alasayh	E1 – E8
2.	Prevalence of high D-dimer levels in COVID-19 patients, Alasayh . Asma	E9– E14
3.	5G Wireless Communication System. Elmosi, Abugsheseta	E15– E32
4.	Determination of calcium carbonate in different brands of toothpaste.Ben Issa, Derrbal, Lawar	E33– E37
5.	Effect of nano-NPK and organic fertilization, Mansour	E38– E52
6.	Response of barley crop to nitrogen fertilization. Al Hady	E53– E63
7.	TOWARDS RESILIENT SEA PORTS: REVIEW OF THE GLOBAL RESEARCH.TABET,HAFEZ, Eshtewee	E64- E75
8	Comparative Effectiveness of Machine Learning Applications on Instrumentation and Control Systems. Latrish	E76- E90
9	Thinning Decomposition of Pinus Sylvestris (Scots Pine). A GONIFEDA	E91- E101
10	The overcoming of the performance effectiveness between Artificial Neural Networks. Dalla, Alarbi, Agila, Elsseid	E102- E118



تأثير مستخلص أوراق نبات المورنجا أوليفرا على بكتيريا نوع *Escherichia coli* The effect of *Moringa oleifera* leaf extract on *Escherichia coli*

3 -فرج سليمان السريتي
كلية التقنية الطبية-مصراتة³

2- الطاهر عبدالواحد الجهيبي
كلية الآداب والعلوم قصر الأخير²

1-سالم أحمد جوي
كلية التقنية الطبية مصراتة¹

الملخص: Summary

أجريت الدراسة على المستخلص المائي لأوراق نبات مورنجا أوليفرا مستخدمين في ذلك طريقة انتشار الأقراص disc diffusion method في قياس الفعالية البيولوجية للتركيزات الآتية:

62.5mg/ml, 125mg/ml , 250 mg/ml , 500mg/ml, 1000mg/ml

حيث كان محتوى على قرص 6mm هي الخلاصة المائية وكانت النتائج كالتالي حيث وجد زيادة تأثيرات أوراق المورنجا في المستخلصات التركيز 1000mg/ml عاليه مقارنة بالمستخلصات الأخرى تم إلية المستخلص ذو التركيز 500mg/ml حيث بينت النتائج انها الأعلى في التأثير حيث بلغت الأقطار التثبيطية 15mm, 20mm على التوالي.

Summary

Studding has done on the special concentration (62.5mg/ml, 125mg/ml , 250 mg/ml , 500mg/ml, 1000mg/ml) on the leaves extraction for *Moringaoleifera* plant for knowing the effect of the aqueose extracts on the *Escherichiacoli* using in it disc diffusion method for measuring the biological efficacy of the abstract which it was 6 mm as content for each disc of the abstract.

Results : The conclusion of the above as follows:

1000mg/ml as high acted followed by 500mg/ml , and the inhebited diameter are 15 mm and 12mm.

الكلمات المفتاحية:

مورنجا أوليفرا-E.coli- أوراق - مستخلص

المقدمة Introduction

المورنجا هي شجرة ذات قيمة غذائية مهمة حيث أنها تحتوي بروتينات وكالسيوم وحديد وفيتامينات وتحتوي على جميع العناصر الغذائية الأساسية التي تعتبر مفيدة للبشر والماشية

(Ali et al .; 2003).

قد أظهرت الدراسات أن الأوراق الجافة من *M.oleifera* تحتوي على فيتامين (C) 7 مرات أكثر من البرتقال، وعلى فيتامين (A) أكثر بـ 10 مرات من الجزر، وتحتوي على كالسيوم 17 مرة أكثر من الكالسيوم الموجود في الحليب، وتحتوي أيضا على بوتاسيوم أكثر 15 مرة من الموجود في الموز، وتحتوي على حديد أكثر 25 مرة من السبانخ، وبروتينات أكثر 9 مرات من الموجودة في اللبن، وبالإضافة إلى ذلك فإنها تحتوي على فيتامين (B) وكروم ونحاس وماغنيسيوم ومنجنيز وفسفور وزنك ولكونه غني

بالبروتينات يوصى به من قبل الأطباء ومن قبل منظمات التغذية لحل مشاكل سوء التغذية في جميع أنحاء العالم، وتحتوي أوراق المورنجا كمية عالية من الأحماض الامينية الأساسية التي تفي بالمتطلبات القياسية المثلى للصحة العالمية.

. (Thurber *et al* .;2009), (Dhakaret *al* .;2011)

تحتوي الأوراق أيضا على نسبة عالية من المواد المضادة للأكسدة منها البولي فينول (260 g/kg) وكورستين (100 mg/g) وبيتا كاروتين (34 mg/g) (Arabshahiet *al* .;2007) .
علف *M.oleifera* يحتوي على نسبة عالية من البروتين الخام تقارب 22.8% وكذلك على 30.8% من الألياف و22.8% من الألياف الحمضية (Oliveira *et al* .;1999) .

أما البذور فهي غنية بالبروتين الخام والدهون والكربوهيدرات بتركيز 412 g/kg, 332.5 g/kg, 211.2 على التوالي، بالإضافة إلى احتوائها على كمية عالية من الزيت المعروف شعبياً باسم "بن الزيت" يستخدم هذا الزيت في التشحيم وصناعة العطور وأغراض الطهي، ويحتوي هذا الزيت على 3-0.5% أحماض دهنية حرة ما يقارب 13% منها أحماض مشبعة و82% أحماض دهنية غير مشبعة ومن هذه الأحماض الغير مشبعة حمض الاوليك وهو أكثرها استقرار يحمي من التأكسد وأقل مخاطر على الشريان التاجي، يحتوي بن الزيت لنبات *M.oleifera* 70% إلى 75% حمض الاوليك مقارنة بالزيوت النباتية التي تحتوي 40% من هذا الحمض.

(Oliveira *et al* .;1999) , (Ferraoet *al* .;1970), (Lalas *et al* .; 2002) , (Anwar *et al*) , (2006 ;) .

نتيجة لغلاء الأسعار للعلاجات المستخدمة اتجه بعض المختصين والمرضى إلى إيجاد علاجات طبيعية بديلة لمداداة الكثير من الأمراض، هنا نبات *M.oleifera* هل يكون له تأثير على الأنواع البكتيرية وبالأخص بكتيريا *E.coli*.

تتضح الأهمية العلمية في معرفة الأبحاث العملية وطرق الاستفادة من نبات *M.oleifera* كعلاج وغذاء وحث المواطنين على زراعة هذا النبات , مع إمكانية مواصلة البحث العلمي في هذا السياق.

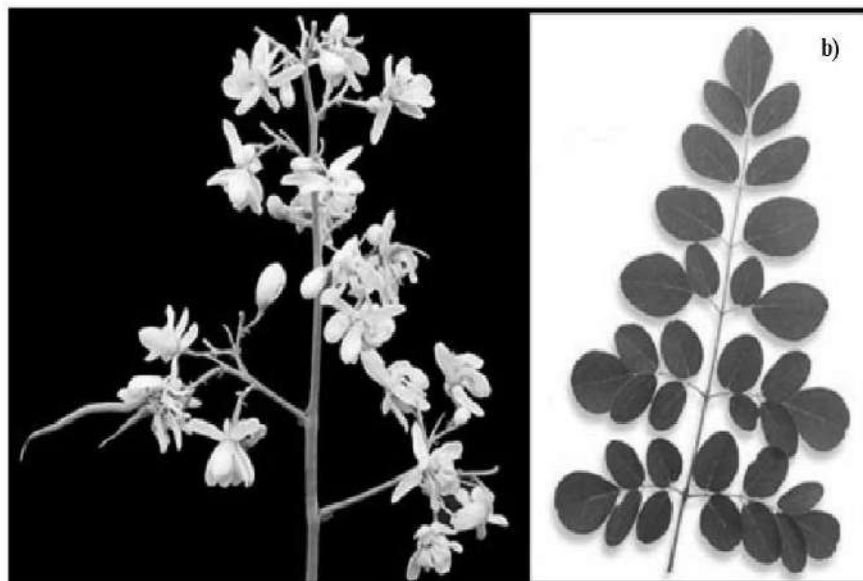
تصنيف *Moringa oleifera*

Kingdom *Plantae*
Super kingdom *Tracheobionta*
Super division *Spermatophyta*
Division *Magnoliophyta*
Class *Magnoliopsida*
Sub class *Dilleniidae*
Order *Capparales*
Family *Moringaceae*
Genus *Moringa*

Species *Oleifera* (Olson ; 2010).

أهداف الدراسة

1. التعريف بمدى الأهمية الطبية والغذائية لنبات *M.oleifera*.
2. كيفية التعرف على التأثير المثبط لنبات *M.oleifera* على بكتيريا *E.coli*.



شكل (1) اوراق وزهور نبات *M.oleifera* (Leone et al., 2015)

المواد وطرق العمل Material and methods

المواد والأجهزة المستخدمة

مستخلص مائي لنبات *Aqueous Moringa oleifera* Extract _ بكتيريا *E.coli* _ ورق ترشيح Filter paper _ أطباق بتري Petri dish _ إبرة تلقيح Loop _ ماسح قطن Cottonswap _ جهاز تعقيم Autoclave _ حاضنة Incubator _ هاوون ومدقه _ سدادة من الفلين _ ميزان حساس Sensitive Balance _ دورق مخروطي Conical flask سعته 500ml _ أوساط زراعة البكتيريا (MacConkey Agar, Nutrant Agar) _ فرن Oven _ أنابيب اختبار Test tube _ Normal saline _ Marker . pen

طرق العمل

كيفية عمل المستخلص المائي للمورينجا أوليفيرا

أخذت 20g من أوراق *M.oleifera*، جففت الأوراق وطحنت بالهاون والمدقة إلى أن أصبحت مسحوق، ثم وضعت في دورق مخروطي سعته 500ml، وأكمل الحجم بالماء المقطر إلى 300ml كما هو موضح في

الشكل (3)، غلق الدورق بسدادة الفلين، تم الرج جيداً لمدة نصف ساعة وترك لمدة ساعة كاملة، ورشحت الخلاصة وحصل على مستخلص *M.oleifera* المائي النقي بنسبة 6.6% في 300ml كما هو موضح في الشكل (4).

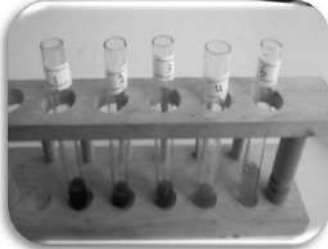
تم وضع الرش في الفرن عند درجة حرارة 45°C لمدة 24 ساعة لحين جفاف المستخلص كما هو موضح في الشكل (5)، كشط المسحوق الناتج ووزن ثم حضرت تركيزات مختلفة من المستخلص المجفف بطريقة التخفيف وكانت 62.5mg/ml، 125mg/ml، 250mg/ml، 500mg/ml، 1000mg/ml كما هو موضح في الأشكال (2-3-4-5).



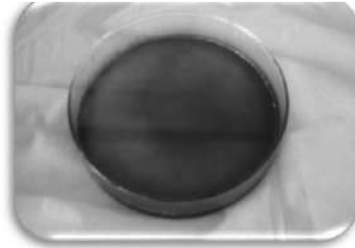
شكل (3) مستخلص *M.oleifera* النقي بعد الترشيح



شكل (2) مستخلص *M.oleifera* الغير نقي



شكل (5) التركيزات المختلفة للمستخلص



شكل (4) المستخلص بعد إخراجها من الفرن

طريقة تحضير الأوساط لزراعة البكتيريا

Macconkey Agar

تم أخذ 10.4mg من مسحوق (*Macconkey Agar*)، مع 200ml من الماء المقطر في دورق مخروطي، وبعد إذابته، يتم وضعه في قنينة زجاجية محكمة الإغلاق، ويتم الرج جيداً وتوضع داخل جهاز التعقيم عند حرارة 121°C لمدة 20min، بعد إخراجها تترك لتبرد قليلاً، وبعد ذلك يسكب المحلول في أطباق بتري، وتترك الأطباق لتجف وتصلب كما هو موضح في الشكل (6).

Nutrient Agar

يتم أخذ 7.8mg من مسحوق (*Nutrient Agar*)، مع 150ml من الماء المقطر في دورق مخروطي، وتتم إذابته جيداً، ويوضع في قنينة زجاجية وغلقها، ويوضع في جهاز التعقيم عند درجة حرارة 121°C

لمدة 20 min، ثم يبرد قليلا، ويتم سكبها في أطباق بتري، وتترك حتى تجف وتتصلب كما هو موضح في الشكل (7).



شكل (6) وسط Macconkey Agar بعد شكل (7) وسط Nutrient Agar بعد التصلب

طريقة تحضير المعلق البكتيري

تم أخذ عينة من بكتيريا *E.coli* من مختبر طبي كما هو موضح في الشكل (8)، تم أخذت عينة من مستعمرة منفصلة ونامية بواسطة إبرة تلقيح Loop، وتوضع في أنبوبة اختبار في 2 مل من محلول فيسيولوجي متعادل، وتوضع الأنابيب في الحاضنة لمدة 4 ساعات للحصول على معلق به عكارة ، ليتم زرعها بواسطة Cotton Swap على الأطباق المجهزة سابقا.



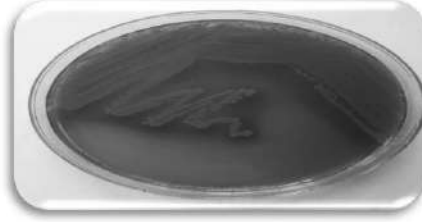
شكل (8) توضح عينة من بكتيريا *E.coli*

طريقة زراعة البكتيريا ووضع المستخلص

بعد جفاف وتصلب الأطباق المحضرة يتم زراعة بكتيريا *E.coli* المعزولة، والتي تم الحصول عليها من المختبر، زرعت على وسط *Nutrient Agar* المحضر مسبقا، وتتم عملية الزراعة بواسطة Cotton Swap ليغطي كل جزء من سطح الوسط بالنمو البكتيري، شبت أقراص الترشيح المعقمة بالمستخلص المائي بمقدار 6 mm للقرص تم جففت قليلا، ووزعت على أطباق بتري.

اختبار التخمر لسكر

استخدم الاختبار على عزلات البكتيرية حيث تم أخذ مستعمرة من عينة بكتيرية وزراعتها على وسط *MacConkey Agar* لتأكد والتعرف على بكتيريا *E.coli* المخمرة لسكر اللاكتوز حسب الطريقة الموضحة في الشكل (9).



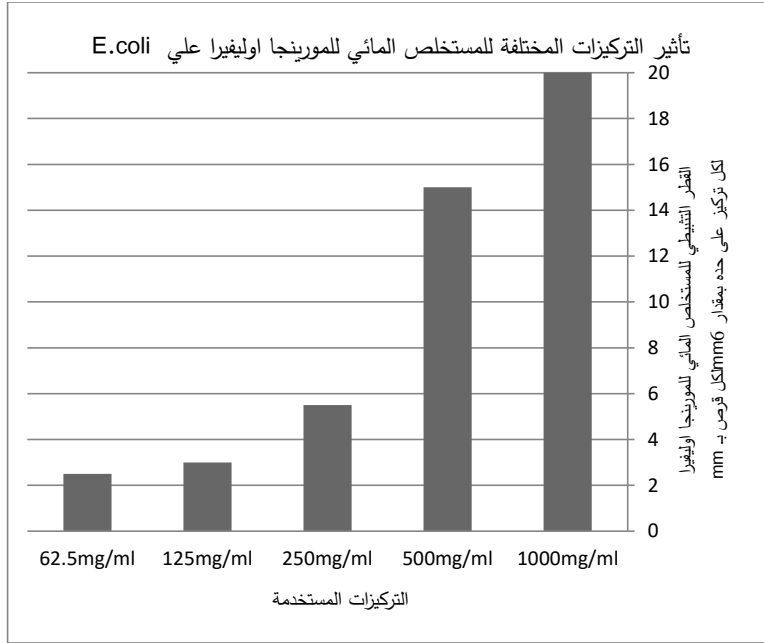
النتائج Results

الشكل (9) اختبار تخمر سكر اللاكتوز

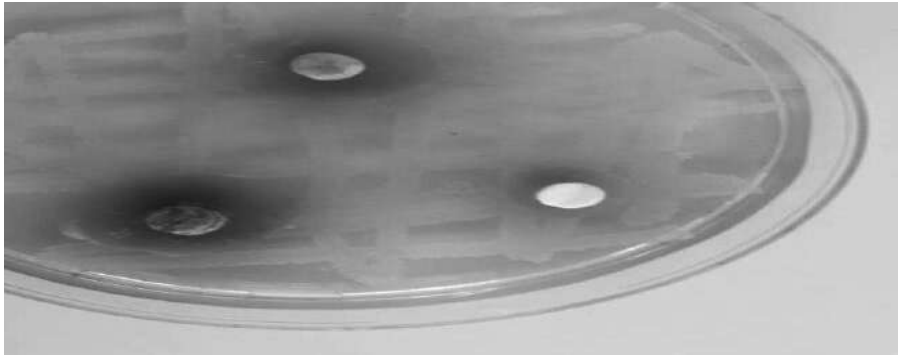
اجري اختبار التخمر على البكتيريا التي أخذت من المختبر الطبي لتأكد من أن العينة المعزولة هي بكتيريا *E.coli* أعطت نتيجة مخمرة لسكر اللاكتوز وظهرت مستعمراتها باللون الوردي، ثماستخدمت طريقة انتشار الأقراص *disc diffusion method* في قياس الفعالية البيولوجية للمستخلص المائي لنبات *M.oleifera* ضد نمو بكتيريا *E.coli* السالبة لصبغة غرام، إذ كانت تركيزات المستخلص المائي لنبات *M.oleifera* المحضرة مسبقا بطريقة التخفيف هي 1000mg/ml , 500mg/ml , 250mg/ml , 125mg/ml , 62.5mg/ml , حيث كان محتوى كل قرص 6mm من الخلاصة المائية وكان تأثير المستخلص المائي للنبات ذو فعالية عالية على البكتيريا *E.coli* وخاصة التركيزات 1000mg/ml و 500mg/ml حيث بلغت الأقطار التثبيطية 20mm و 15mm على التوالي .

جدول(1) تأثير التركيزات المختلفة للمستخلص المائي للمورينجا اوليفيرا على *E.coli*

التركيزات المستخدمة	القطر التثبيطي للمستخلص المائي للمورينجا اوليفيرا لكل تركيز على حده بمقدار 6mm لكل قرص
1000mg/ml	20mm
500mg/ml	15mm
250mg/ml	5.5mm
125mg/ml	3mm
62.5mg/ml	2.5mm

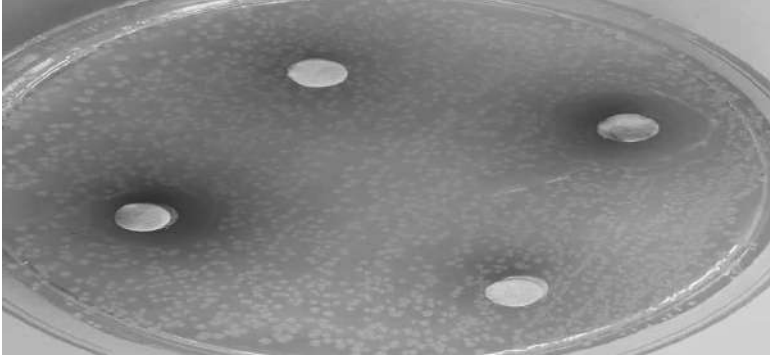


شكل(10) يوضح تأثير التراكزات المختلفة للمستخلص المائي للمورينجا أوليفرا علي *E.coli*

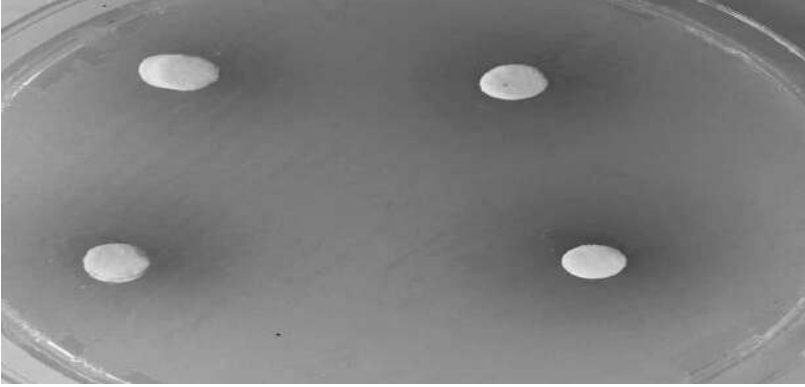


شكل (11) الأقطار التثبيطية لتركيز 1000\mg

تأثير مستخلص أوراق نبات المورنجا أوليفرا. جويد ، الجهيمي ،السريتي



شكل(12) الأقطار التثبيطية لتركيز 500mg/ml و 250mg/ml



شكل (13) الأقطار التثبيطية لتركيز 125mg/ml و 62.5mg/ml

المناقشة Discussion

أثبتت التجارب المعملية من خلال هذه الدراسة ان المستخلص المائي ذو حيث بلغ قطر *E. Coli* كان الأكثر تأثيراً على بكتريا 1000mg/ml التركيز وقد بلغ قطرة 500mg/ml، من تم يليه التركيز 20mm بلغ قطر تثبيطه حوالي 250 mg/ml , 125mg/ml ، أما بالنسبة للتركيزات 15mm قطرة التثبيط حوالي على التوالي 5.5 mm , 3mm, 2.5mm فقد بلغت اقطارها التثبيطية 62.5mg/ml (جدول 1) . (شكل 8.9.10.11.12.13)

في دراسة أجريت في الهند وجد أن مستخلصات أوراق نباتات (المائي 200mg , والكلوروفورم والايتيلي والبتروليم ايثر) التي كانت بتركيزات حيث تراوحت *E.coli* لها تأثير فعال على بكتريا 400mg , 600mg , 800mg والمستخلص الإيثيلي 5mm إلى 3mm التثبيطية لمستخلص الأوراق المائي من، في حين بلغت القراءات لمستخلص الكلوروفورم 12mm إلى 7mm من

وهذا 5mm – 9mm وللمستخلص البتروليم تراوحت بين 8mm – 11mm من
(Kalpana et al., 2013) يتفق مع ما توصل إليه .

وكذلك أجريت دراسة في نيجيريا على مستخلص الأوراق المائي لنبات
400mg/ml , 700mg/ml , 1000mg/ml والذي كان بتركيزات *M.Oleifera*
وقد بلغت الأقطار التثبيطية *E. Coli* كان له تأثير فعال على بكتريا 200mg/ml
وكانت النتيجة 10mm حوالي 1000mg/ml المقاسة للمستخلص ذو التركيز المتحصل
عليها في هذه الدراسة لنفس التركيز أفضل بمرتين ، وتركيزات
حيث تتفق هذه النتائج إلي 7mm بلغت 700mg/ml , 400mg/ml , 200mg/ml
(Thilza et al., 2010) . ما توصل إليه

من خلال النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة لوحظ أن المستخلص
المائي لأوراق نبات المورينجا مضاد فعال للبكتريا حيث أعطت التركيزات
وهذا ما يتفق مع النتائج السابقة . *E. Coli* العالية تأثيراً مثبتاً على بكتريا
بنقلاديش على أوراق Rajshahi وقد أوضحت الدراسة التي أجريت بجامعة
لمعرفة فعالية كمضاد للبكتريا الموجبة والسالبة المسببة للأمراض *M.Oleifera*
، حيث استخدمت عدة طرق للاستخلاص أوراق المورينجا الجافة والرطبة
بطريقتين بالاستخلاص بالماء المقطر على البارد والساخن والاستخلاص بالإيثانول على البارد والساخن ،
استخدمت طريقة إنتشار الأقراص الورقية
من المستخلص بعد تركيزات بالميكرو لمعرفة الحد الأدنى من التركيز المثبط ، حيث بينت النتائج أن
المستخلص 6mm حيث شبع القرص الواحد
الأيثانولي أعطى أعلى تأثيراً كمضاد للبكتريا ومقارنة باستخدام التتراسيكلين
(Rahman et al., 2009) أعطى ضعف تأثير كمضاد للبكتريا

بالمختبر على Medgurin وقد أشارت التجارب التي قام بها الباحثين بجامعة
كمضاد فعال لبكتريا المسببة لأمراض *M.Oleifera* مستخلص المائي لأوراق وكان التجارب باستخدام
طريقة توزيع الأقراص الورقية بالمستخلص العيون
المائي لتقييم تأثيره على بكتريا

Pseudomonas aerogenosa , *Staphylococcus albus* , *Staphylococcus aureus* ,
Eschericia coli , *Staphylococcus pyogenus* and *Enterbacter aerogenes*
بتخفيفات هي

1000mg/ml , 700mg/ml , 400mg /ml and 200mg /ml

وأستنتجت من ذلك ان المستخلص المائي لأوراق المورينجا ليس له تأثير

Pseudomonas aerogenosa , *Staphylococcus albus* , *Staphylococcus aureus* ,
Eschericia coli , *Staphylococcus pyogenus* and *Enterbacter aerogenes*
(Thilze et al., 2010) .

تأثير مستخلص أوراق نبات المورنجا أوليفرا. جويد ، الجهيمي ، السريتي

100g/ml كما أجريت دراسة تم فيه تحليل أوراق المورنجا أوليفرا لكل 1.5g ودهون g 7.6 كربوهيدرات g 8.8 أعطت طاقة 86.6 كالاري بروتين وزنك 10.8 mg وحديد 414 mg وبوتاسيوم 16 صوديوم 532 mg كالسيوم 0.3 mg (Kathryn *etal* 2013) B6, A, C, E وكذلك ثيامين وريبوفلافين وفيتامينات 0.3 mg العديد من *M. Oleifera* حيث دلت الدراسات السابقة على أحتواء نبات المركبات الفعالة في تثبيط عمل البكتريا وخاصة مستخلص بدورها

(Auwal *etal.*, 2013)

الاستنتاج Conclusion

حسب النتائج المتحصل عليها اتضح أن لأوراق نبات المورنجا أوليفرا و بزيادة التركيز تزداد الغعالية حيث أعطيت *E. Coli* تأثير فعال على بكتريا التركيزات العالية أفضل نتائج على الكتريا و تليها التركيزات الأقل .

التوصيات Recommendation

- 1- العمل على دراسة وإستخلاص المواد الفعالة من المورنجا أوليفرا على أعلى فعالية لنبات التي تعمل كمضاد للأحياء المجهرية , ونوصي أيضا الذي يسبب السمية و *M. Oleifera* بدراسة وتحديد الحد الأدنى لتركيز نبا لتحديد *M. Oleifera* إجراء الأختبارات والتحليل على الأجزاء المختلفة لنبات كمية إحتواء من المواد المغذية كمعادن وفيتامينات .
- 2- نوصي بأهمية زراعة نبات المورنجا على نطاق واسع لأهميته من الناحية الطبية
- 3- نشر الوعي الصحي بين المواطنين في كيفية أستخدام النباتات الطبية

References

- 1-Ali, E. N., Alfarra, S. R., Yusoff, M. M., & Rahman, M. L. (2015). Environmentally friendly biosorbent from *Moringa oleifera* leaves for water treatment. *International Journal of Environmental Science and Development*, 6, 165–169.
- 2-Anwar F , Latif S, Ashraf M and Gliani A.(2007). *Moringa oleifera*: a food plant with multiple medicinal uses. *Phytother . Res* , 21, 17 -25 .0
- 3- Anwar F , Zafar N. , Rashid U.(2006) . Characterization of *Moringa oleifera* seed oil from drought and irrigated regions of Punjab, Pakistan.*Grasasy Aceites* ., 57 (2) , 160-168.
- 4- Arabshahi D.S , Vishalakshi D, Urooj A . (2007) . *Food chem.* , 100(3), 1100-1105
- 5- Auwal M.S. Tijjani A.N. , Saka S, Mairiga I.A , Shuaibu A, Adaearen E, and Gulani I.A. (2013) . Antibacterial and hematological activity of moringa

oleifera aqueous seed extract in wister albino rats . Sokoto Journal of verterinnary sciences,11(1).

6-Dhakar RC , Maurya SD., Pooiyal BK., Gupta BN ., Sanwarmal M., (2011). Moringa: The herbal gold to combat malnutrition .Moringa ,Chronicles of yong Scientists ., 2(3) ,119-125.

7- Ferrao AB and Ferrao JM . (1970). Acidos gordos em oleo de moringuerio.Agronomia Angolana (Luanda) , 30 , 3-16.

8- Kalpana S., Moorthi S and Kumari S(2013) Antimicrobial activity of different extract of leaf of Moringa Oleifera (Lam)against gram positive bacteria .2(12). 514- 518

9- Kathryn A and Wittph D.(2011).The Nutrient contgent of Moringa Oleifera leaves . ECHO , Reducing Hunger , Improving lives Worldwide.

10- Lalass , Tasaknis J. (2002)J. Food Compost Annual .15 (1)65-77

11-Leone A., Spada A., Battezzati A ., Schiraldi A., Aristil J ., Bertoli S.(2015) . Cultivation Genetic Ethnopharmacology, phytochemistry and and pharmacology of *Moringa Oleifera* leaves international Journal of Molecular sciences , 1422-0067

12- Oliviera JA and Slivera SB .(1999) .Compositional and nutritional attributes of seeds from the multiple purpose tree Moringa oleifera Lamarck. Journal of the Science of Food and Agriculture., 79(6): 815-820.

13- Olson ME.(2010) . Flora of North America north Mexico . New York and Oxford Pp 167-169.

13- Rahman MA., Shsheikh M ., Shmin S., Islam S., Rahman A, Rahman M. and Alam F.(2009) Antibacterial activity of leaf juice and extract of moringa Oleifera Lam . Against some human pathogenic Bacteria , CMU ,J .Nat . SCI ., 6(20) 219.

14- Thilza IB., Sanni S., Isah Z., Sanni FS., Talee M and Joseph M.(2010). In vitro Antimicrobial activity of water extract of *Moringa Oleifera* leaf Stalk on Bacterai normally implicated in eye diseases academia arena :2

(6)

16- Thurber, M. D., & Fahey, J. W. (2009). Adoption of Moringa oleifera to combat under-nutrition viewed through the lens of the “Diffusion of Innovations” theory. Ecology of Food and Nutrition, 48(3), 212-225. <http://dx.doi.org/10.1080/03670240902794598>. PMID:20161339



١" تصور مقترح لاستراتيجية تطوير برنامج اعداد المعلم و تدريبه وفق احتياجات

سوق العمل في ضوء تجارب بعض الدول العالمية

د. فاطمة سعيد أصمامة

كلية التربية-جامعة الزيتونة -ليبيا .

الملخص

هدفت الدراسة الى التعرف على الاستراتيجية المقترحة لأعداد المعلم و تدريبه ،وكيف يمكن الاستفادة منها في تحسين العملية التعليمية ، وكذلك الوقوف على خبرات بعض الدول العالمية في اعداد المعلم و تدريبه وفق احتياجات سوق العمل، وتم اختيار الاسلوب الوصفي في البحث معتمدة على الكتب و المراجع ذات علاقة مباشرة بموضوع البحث و الدراسات السابقة المتخصصة في هذا المجال بهدف اثرائه و الخروج بأفضل التوصيات منها: ضرورة احداث التوازن بين الاعداد الاكاديمي و الاعداد المهني و الاعداد الثقافي للمعلم بكليات التربية بالجامعات و لإنجاح برامج اعداد المعلمين من الضروري توفير الميزانيات اللازمة ، واعادة النظر في البنية التحتية الخاصة بالمختبرات و الورش التدريبية ،وتزويد المكتبات بالمراجع الحديثة التي تواكب التقدم العلمي .لذا تقترح الباحثة اجراء دراسة تقييمية للمقررات التربوية في كليات التربية بالجامعات الليبية ، بالإضافة الى اجراء دراسة اخرى حول واقع البنية التحتية لكليات التربية التي تساعد في تطوير برامج اعداد المعلم في ضوء التكنولوجيا التعليمية .

الكلمات المفتاحية : الاستراتيجية – برامج اعداد المعلم – سوق العمل .

A proposed vision for a strategy for developing a teacher preparation and training program according to the needs of the labor market in light of the experiences of some international countries

Abstract:

The study aimed to identify the proposed strategy for teacher preparation and training, and to benefit from it in improving the educational process, as well as to learn about the experiences of some international countries in teacher preparation and training according to the needs of the labor market. The descriptive method was chosen in the research, relying on relevant books and scientific references. Directly on the subject of research and previous studies specialized in this field with the aim of enriching it and coming up with the best recommendations, including: the necessity of striking a balance between academic preparation, professional preparation, and cultural preparation of the teacher in colleges of education in universities. For the success of teacher preparation programs, it is necessary to provide the necessary budgets and review the infrastructure. For laboratories and training workshops, and providing libraries with modern references that keep pace with scientific progress. Therefore, the researcher proposes to conduct an evaluation study of educational curricula in colleges of education in Libyan universities, in addition to conducting another study on the reality of the infrastructure of colleges of education that helps in developing teacher preparation programs in light of technology. Educational.

Keywords: strategy – teacher preparation programs – labor market.

المقدمة :

يعتبر المعلم الركيزة الاساسية في تطوير العملية التربوية نظراً لما يقوم به من دور كبير و مهم بمختلف جوانبها و مجالاتها ؛ كما يسهم بفعالية كبيرة في تطوير اداء الطلاب و توجيههم الوجهة السليمة نحو تعزيز قيم المواطنة الصالحة ، وتنمية قدراتهم و دعم افكارهم و صقلها و تدريبهم في جميع نواحي المعرفة و التقدم التكنولوجي ، وعليه تعد قضية الاهتمام بالمعلم و اعداده احدى القضايا المهمة التي تشغل المهتمين بشؤون التربية و التعليم لا في ليبيا وحدها ، وانما في العالم اجمع على اعتبار المعلم حجر الزاوية في تطوير العملية التعليمية حيث يتوقف جودة التعليم و فاعليته على جودة اعداد المعلم و كفاءته، بمعنى اخر لا يوجد اسلوب أو طريقة ،أو وسيلة تضمن نجاح التعليم في بلوغ غاياته إلا المعلم الكفاء المعد اعداداً جيداً ، و المؤهل تأهيلاً عالياً يصلح به لدخول مجال العمل و ممارسة مهنة التعليم ، ومن هنا كانت هناك ضرورة ملحة لإعادة النظر في اعداد المعلم و الاهتمام به ، وكذلك الاهتمام بالمؤسسات التربوية التي تقوم بأعداده (فطوح،2017،ص291).

وعليه اتفقت وجهات النظر بين رجال التربية و المهتمين بشؤون التعليم على أهمية المعلم و الدور الذي يقوم به ، وقد تزايدت أهمية هذا الدور في العقود الخمسة الاخيرة بسبب التطور الهائل الذي يشهده ميدان التربية ، والمتمثل في تطور الاساليب و النظريات التربوية و المناهج التعليمية و الطرائق التدريسية و التقنيات التعليمية (الوكالي، 2009،ص2)، ويكاد يكون التعليم هو الركيزة الاساسية لإعداد الاجيال الحاضرة و المقبلة ، واداة اعداد هذه الاجيال هو المعلم ، وعليه فإن المعلم يعد احد المداخل الاساسية لمدخلات العملية التعليمية لما يقوم به من دور كبير في نجاح التربية لبلوغ غاياتها ، ولا يتحقق ذلك إلا بأعداده الاعداد الجيد الذي يتوافق مع البرامج التعليمية التي تقدم في نظام تكوين المعلم بالاستناد الى مواصفات و معايير محددة تكون بمثابة اسس و مؤشرات و موجبات للتحسين و التطوير المستمر لهذا النظام بمدخلاته و عملياته و مخرجاته بحيث تصل به الى درجة من التميز و التفوق تجعله يتوافق مع احتياجات سوق العمل بما يشمله من تغيرات ، وعلى ان يتم تحقيق ذلك في إطار من العمل التعاوني بين جميع العاملين في المؤسسات التعليمية المختصة بإعداد المعلم و تأهيله (دحان،2013،ص44) ، حيث جاء في تقرير المجلس القومي للتعليم و البحث العلمي بمصر (المجالس القومية المتخصصة) سنة 1991م الذي نبه فيه الى ضرورة تطوير برامج اعداد المعلمين على اختلاف صورها تطويراً جذرياً يكفل لتحديث نظم واساليب العمل في المؤسسات التربوية و التعليمية لإعداد المعلم المعاصر الذي تتوفر لديه الكفاءة العلمية في المادة التي يقوم بتدريسها ، وفي استراتيجيات التدريس الحديثة التي تتبعها ، وان تتوفر لديه الثقافة العامة المعاصرة في التطورات الاجتماعية والاقتصادية الجارية (ابراهيم ، 2003،ص23) .

كما اشار تقرير "منظمة اليونسكو" حول التدريس الشامل " والذي يقضي التعليم الشامل بضمان استعداد جميع المعلمين لتدريس الطلاب بجميع فئاتهم ، و لا يمكن تحقيق الاندماج ما لم يكن المعلمون اداة متمكنة دافعة للتغير و متسلحين في ذلك بقيم و معارف و مواقف تتيح لكل طالب تحقيق النجاح الذي يصبو إليه ، وعلى الرغم من وجود اختلافات في معايير المعلمين و مؤهلاتهم ، إلا أن النظم التعليمية تتجه على نحو متزايد الى الابتعاد عن تحديد المشاكل التي يواجهها المتعلمون ، و يسعى نحو تحديد العوائق التي تحول دون التعلم ، وينبغي ان تتيح النظم التعليمية فرصاً لإعداد المعلمين ، و فرصاً للتعلم المهني " (اليونسكو، 2020) .

بالإضافة الى ذلك اشار التقرير المشترك الصادر في عام (2022) عن منظمة اليونسكو و مكتب اليونسيف الاقليمي لمنظمة الشرق الاوسط و شمال افريقيا حول " فاقد التعليم بسبب كوفيد_19 واعدة بناء التعلم الجيد للجميع في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا " و الذي يسلط الضوء فيه على " اعداد المعلمين و اكسابهم مهارات من اجل واقع جديد " حيث شكلت جائحة كوفيد_19 تحدياً لنظم التعليم في العالم تمثل في ضمان استمرارية الدراسة ، وهذا تسبب الى حد كبير في تزايد الابعاء الملقة على كاهل المعلمين مما استدعت الضرورة على تكيف النظم التعليمية بسرعة مع المتطلبات المتغيرة ، و عززت الجائحة الى التطوير العلمي و المهني المستمر للمعلمين و الدعم النفسي و التعلم الاجتماعي و العاطفي ، و كذلك حماية حقوقهم و ظروف العمل ، وتوليد الابحاث المستمرة عن بيئات التدريس ، و الاعداد الجيد للمعلمين نحو اكسابهم مهارات تربوية جديدة لتمكنهم من استخدام تقنيات جديدة تتيح توفير التعلم عبر الانترنت و عن بعد بشكل فعال ، و تمثلت الاولوية الاولى لشركاء التنمية الدوليين على المستوى الاقليمي في تنسيق الجهود لتطوير الجاهزية للعودة متمثلة في ازمة تدريب على اعداد المعلم لدعم قدرته على اتاحة التعلم للجميع اثناء الجائحة و يسهل اعادة فتح المدارس (اليونسكو، 2022، ص31) .

وعليه يمكن القول أن النظام التعليمي يقع على عاتقه مسؤولية اعداد معلم مؤهل قادر على تحمل المسؤولية و اتخاذ قرارات و توفير فرص تعليم للجميع في ضوء السياسة التعليمية للدولة ، ورفع جودة مخرجات التعليم ، وتشجيع على الابداع و الابتكار ، وسد الفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل ، وتوجيه المعلمين نحو الخيارات الوظيفية و المهنية المناسبة وفق الاحتياج التعليمي ، وكل هذا يتطلب تطوير اساليب التدريس و الابتعاد عن الاساليب و الطرق التقليدية و استخدام المداخل الحديثة الواعدة في مجال التربية كمدخل STEM في تصميم و اعداد المناهج الدراسية المدعومة بموضوعات علمية و تكنولوجية و تحقيق متطلبات المعلمين من برامج تدريبية و تدعيم المجال التربوي بالتسهيلات اللازمة لتطبيق هذا النوع من التعليم بما يتناسب مع العمل وفق لنظام SREM ، لضمان موافاة مخرجات التعليم مع سوق العمل و سد العجز في المهن التطبيقية بما يتوافق مع التطورات العلمية و التكنولوجية ، وقد اشار (salmon) 2020م " انه بدءاً من عام 2019م فصاعداً ستصبح القوى

التكنولوجية هي القوة القادرة على اعادة تشكيل الحياة و الاقتصاد و الصناعات و الوظائف في جميع انحاء العالم ، و سيصبح هذا العالم المستقبلي و المتغير و المعاد تشكيله تكنولوجيا هو المكان الذي يرغب فيه طلاب التعليم بالاستفادة منه و المشاركة فيه (الدهشان و محمود ،2021،ص7) .

وبناءً على ما سبق ذكره ترى الباحثة أن أي نظام تعليمي مهما كان اعداد المناهج اعداداً جيداً ، والحجرات الدراسية معدة و منظمة تنظيماً جيداً ، ومجهزة بأحدث التقنيات التعليمية عالية الجودة إلا انها ستظل عديمة الجدوى ما لم يتوفر بها المعلم الكفاء و المؤهل تأهيلاً جيداً قادراً على توظيف كل تلك الامكانيات ، و سخرها لتنمية قدرات طلابه و الاستفادة من قدراتهم لتحقيق اهداف العملية التعليمية ، ومن هنا تحاول هذه الدراسة تقديم مقترح لاستراتيجية قد تسهم في تطوير برامج اعداد المعلمين وفق احتياجات سوق العمل في ضوء تجارب بعض الدول العالمية .

مشكلة الدراسة :

يعد النظام التعليمي لأي دولة الركيزة الرئيسة في سباق الامم نحو تحقيق التقدم العلمي و التكنولوجي الذي يشهده العالم في العقود الخمسة الاخيرة في مجال العلوم المختلفة ، وهو السلاح الفعال في مواجهة تحديات المستقبل ، ونظراً لأن النظام التعليمي لا يستطيع ذلك دون وجود كوادر بشرية مؤهلة قادرة على تنفيذ سياسات هذا النظام (هويميل و العنادي ،2015،ص33) ، وبالتالي التركيز على اهمية تنمية قدرات المعلم و تأهيله و تدريبه تلقي الاعباء على عاتقه لمواكبة التطورات التربوية المتسارعة و الضرورة الحتمية التي تملئها ظروف الحياة المتجددة و المتمثلة في عولمة التعليم و تسخير مخرجاته لتغطية متطلبات سوق العمل ، وهذا ما اشار اليه في توصيات المؤتمر الخامس لوزراء التربية و المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي و التنموي في الدول العربية الذي عقد في القاهرة عام 1994م ، وقد أكد هذا المؤتمر على " ضرورة تحسين برامج اعداد المعلمين و تدريبهم و تقديم المزيد من الدعم المادي و المعنوي لهم باعتبار أن هؤلاء المعلمين هم الدعائم الاساسية للتعليم في الوقت و الحاضر و المستقبل "(سيف ،1997،ص110) .

الامر الذي دفع معظم بلدان العالم الى تطوير برامج اعداد المعلم دون ان تفقد جذورها التاريخية او هويتها الوظيفية الامر الذي يرسخ الايمان بأهمية مهنة التعليم و مكانة المعلم الذي يقوم بتوجيه العملية التعليمية نحو تحقيق اهدافها ؛ حيث حسن (2009) بضرورة الاخذ بالنظم التعليمية و العمل بها و تتبع تطور برامج اعداد المعلم و الاستفادة من مخرجاتها الايجابية و تطبيقها مستقبلاً في الحقل التربوي ، ومواكبة التغيرات العالمية و التغيرات العلمية و التكنولوجية المتسارعة من تطورات و تجديدات تربوية (حسن ،2009،ص79)

ويؤكد طعمية (1999م) في ضوء تطوير كليات التربية يجب الحرص على مواكبة الاتجاهات العالمية المعاصرة في اعداد المعلم ، واعادة النظر جذرياً في اهداف كليات التربية و برامجها و مخرجاتها التعليمية التي كثيراً ما وجهت لها بعض النقد من المسؤولين التربويين ، ويرجع هذا النقد الى ما يعاني منه التعليم

العام من مشاكل بعضها يتعلق بالمعلمين القائمين على التدريس ، ففي اعتقاد الكثير انهم لم يؤهلوا بالشكل الملائم و الجيد للقيام بدورهم المطلوب منهم للمساهمة في دفع التعليم الى الامام (طعمية،1999،ص159)

كما أكدت توصيات التقرير الختامي لاجتماع الخبراء للمؤتمر الثامن لوزراء التربية و التعليم العرب " المعلم العربي بين التكوين الناجح و التمكين المهني " الكويت (2012) " بضرورة وضع معايير مشتركة لصالح الدول العربية في مجال اعداد المعلمين و تدريبهم و تقييمهم ، وذلك في ضوء المعايير الدولية و وضع آليات التنسيق بين مؤسسات اعداد المعلمين و وزارات التربية و التعليم العالي حول استراتيجية تطوير مناهج اعداد المعلمين و تدريبهم بما يحقق الانسجام بين مخرجات هذه البرامج و احتياجات النظم التربوية و التعليمية من الاطر البشرية وفق متطلبات سوق العمل ، و كذلك تمكين المعلمين من المشاركة الفاعلة في بناء السياسات و عمليات التطوير التربوي .

ومن هنا اخذت معظم دول العالم الاهتمام بنظم اعداد المعلم و برامجه ، و العمل على تطويره بصفة مستمرة وفقاً للموارد المادية و البشرية المتاحة ، وكذلك المتطلبات المستقبلية للمخرجات التعليمية (المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ،2012،ص13) .

وهذا ما دعي الباحثة لدراسة هذا الموضوع للتوصل الى وضع استراتيجية مقترحة لتطوير برنامج اعداد المعلم و تدريبه وفق احتياجات سوق العمل في ضوء تجارب بعض الدول . وتطرح هذه الورقة البحثية التساؤلات الاتية :

-ما الاطار المفاهيمي لإعداد المعلم وتدريبه ؟

-ما الحاجة الملحة الى تطوير برنامج اعداد المعلم ؟

-ما الاستراتيجية المقترحة لتطوير برنامج اعداد المعلم ؟

-ما خبرات و تجارب بعض الدول العالمية في اعداد المعلم وتدريبه ؟

اهداف الدراسة:

1-التعرف على مفهوم و اهمية و اهداف اعداد المعلم و تدريبه .

2-التعرف على الاستراتيجية المقترحة لإعداد المعلم و تدريبه ،وكيف يمكن الافادة منها في تحسين العملية التعليمية .

3-الوقوف على خبرات بعض الدول في اعداد المعلم وتنميته .

4-الوصول الى توصيات و مقترحات لتطوير اعداد المعلم وتدريبه على ضوء الافادة من خبرات بعض الدول .

اهمية الدراسة : تتضح اهمية الدراسة فيما يلي :

1-قد تفيد هذه الدراسة المعلمين و المديرين و الطلاب في تطوير برنامج اعداد المعلم لمواكبة متغيرات العصر .

2- قد تساعد واضعي السياسات التعليمية و المهنيين بتطوير كليات اعداد المعلمين على التفاعل البناء مع التطورات المعاصرة في مختلف مجالات الحياة لما يستجيب لمتطلبات الانفجار المعرفي و التكنولوجي .

منهجية الدراسة :

تبنت هذه الورقة البحثية الاسلوب الوصفي في البحث معتمدة على الكتب و المراجع ذات علاقة مباشرة بموضوع البحث و الدراسات السابقة المتخصصة في مجال البحث بهدف اثرائه و الخروج بأفضل التوصيات.

مصطلحات الدراسة :

- **اعداد المعلم :** " تقديم مقررات خاصة لتنمية مهارات و معلومات ، واتجاهات ضرورية للمعلم ؛ لمساعدته على اداء مهام عمله " .

- **التطوير :** "هو عملية تحويل مواصفات التصميم الى صيغة مادية تصل الى المستفيدين من استخدام تكنولوجيا التعليم و هم المعلمين و المتعلمين ، فإن التطوير يشمل ثلاثة مجالات اساسية هي التصميم ، الانتاج ، ونقل الرسالة التعليمية و توصيلها للمستفيدين (عبد الحميد ، 2013، ص127) .

- **المعلم :** هو من يمارس مهنة التعليم للطلاب في المدارس و المعاهد و الكليات (حافظ، 2003، ص221).

- **البرنامج :** هو مجموعة الموضوعات او التعليمات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمجال اعداد معلم المستقبل شريطة ان يتم ترتيبها و تنظيمها مسبقاً وفقاً لهيكل معين تتبع فيه القواعد العلمية .

- **برنامج اعداد المعلم :** انه برنامج اكايمي تطرحه كلية التربية في تخصص معين بهدف اكساب الطالب المعارف و المهارات التي تمكنه من ممارسة مهنته بنجاح (الغازمي و العجمي، 2016، ص4) .

- **التدريب :** بانه العملية التي تقوم على تزويد الافراد بالمعلومات و الخبرات و المهارات اللازمة لإداء اعمالهم بفعالية ، وزيادة في الطاقة الانتاجية (فوزي ، 2012، ص193) .

- **الاستراتيجية :** هو لفظ اجنبي الاصل استخدمت في المجال العسكري ، وتعني فن القيادة للجيش ، والاستراتيجية تربوياً :تعني الاستراتيجية مجموعة من التحركات المتتابعة لتحقيق اهداف مسبقة محددة واضحة ، ومن خلال مجموعة من التحركات المرنة " (مجدي ، 2009، ص73) .

- **سوق العمل :** هو عبارة عن مناطق جغرافية تتفاعل فيها قوى العرض (افراد يبحثون عن العمل)و قوى الطلب (افراد اعمال يبحثون عن افراد لتشغيلهم) (شاوش ، 2000، ص83).

- **الخبرات العالمية :** "يقصد بها الاساليب و الطرق و التطبيقات الجديدة التي طرأت و استجبت لمواجهة الانفجار المعرفي و التكنولوجي (الانصاري ، 2019، ص236).

الدراسات السابقة :

قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع اعداد المعلم و تدريبه وفق احتياجات سوق العمل في ضوء تجارب بعض الدول العالمية، وتم اختيار بعض الدراسات التي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية ومنها :

-دراسة ارزيم (2008) بعنوان " اعداد المعلم بالجماهيرية العظمى في ضوء معايير الجودة الشاملة" هدفت الدراسة الى ابراز الاسس الفكرية لمدخل الجودة الشاملة في التعليم العالي ، والتعرف على واقع اعداد المعلمين ، واهم المشكلات التي تواجههم ، ومدى توافر معايير الجودة الشاملة في اعداد المعلمين بكليات اعداد المعلمين ، وقد بينت نتائج الدراسة : قلة تخريج الكفاءات التربوية في مختلف العلوم التطبيقية و النظرية ، وعدم وجود معايير دقيقة للقبول في معظم مؤسسات تكوين المعلم ، وضعف التخطيط للتوسع في الاقسام العلمية لتلبية احتياجات سوق العمل من الخريجين .

-دراسة البكري (2018) بعنوان "تصور مقترح لتطوير برامج اعداد المعلم من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات السعودية في ضوء رؤية 2030م " ، وهدفت الدراسة الى الكشف عن واقع برامج اعداد المعلم في كليات التربية بالجامعات السعودية ، والمعوقات التي تحول دون تحقيق اهدافها ، وبلغت عينة الدراسة (50) عضو هيئة تدريس ، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية :

-ضعف برامج اعداد المعلم القائمة حالياً وحاجتها الى التطوير و التجديد بما يواكب متغيرات العصر و يلبي احتياجات التنمية.

-وجود معوقات كثيرة تعوق برامج اعداد المعلمين عن تحقيق اهدافها المرجوة منها و حاجتها الى ايجاد الحلول المناسبة لها .

-دراسة الانصاري (2019) بعنوان "اعداد المعلم و تطوره مهنياً في ضوء بعض الخبرات العالمية " وهدفت هذه الدراسة الى التعرف على مدى اهمية اعداد المعلم في ضوء بعض الخبرات العالمية ، والوقوف على الواقع الحقيقي لإعداده ، وكذلك التعرف على اسباب و دواعي تطوير برامج اعداد المعلم ، كما تسهم في انتقاء العناصر الجيدة للعمل بمهنة التعليم ، وقد بينت النتائج ما يلي :

-احتواء مناهج اعداد المعلم في المجتمع المسلم ، والشريعة الاسلامية و اللغة العربية .

-الاشتراك في تكوين اعداد المعلم بين الجهات المعنية في المؤسسات التربوية .

-تمثل اعداد المعلم في الاعداد الثقافي العام ، الاعداد التربوي ، و الاكاديمي ، والاعداد الشخصي .

-تمهين التعليم يؤدي الى الارتقاء بالمعلمين ، ويوفر لهم المزيد من الحوافز المعنوية و النفسية و المادية .

-الاعتماد المهني للمعلم يلعب دوراً هاماً في التجديد و التطوير و الابتكار .

-ان اعداد المعلمين يجب ان تكون وفق الاتجاهات الحديثة .

-دراسة محمد وحسن (2019) بعنوان "تطوير اعداد المعلم بكليات التربية بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات بعض الجامعات الاجنبية" ، وهدفت الدراسة الى وضع تصور مقترح لتطوير اعداد

المعلم بكليات التربية بجمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الجامعات الاجنبية ، والتعرف على الاسس النظرية لإعداد المعلم في الفكر التربوي ، كذلك تحديد جوانب التحليل المقارن لإعداد المعلم في مصر و جامعات الدول المقارنة ، وتوصلت الى مجموعة من التوصيات كان من اهمها : استحداث بعض المقررات التي تسهم مساهمة فعالة في تثقيف الطالب و تحسين ادائه ، بالإضافة الى تدريبه على توظيف الاستراتيجيات الحديثة في التدريس ، والاستخدام الفعال للتقنيات التكنولوجية ، وتعزيز آليات الشراكة بين كلية التربية و مدارس التعليم العام في مجال التربية العملية ، لتطوير محتوى التربية العملية و اساليبها ، ووضع آلية لتتظلم العلاقة مع الخرجين و اعادة تدريبهم لمواكبة المستجدات المطلوبة .

-دراسة القميري و الطويل (2020) بعنوان "تطوير نظام اعداد المعلم في ليبيا في ضوء تجربتي اليابان و فنلندا دراسة تحليلية "

قام الباحثان بدراسة تطوير نظام اعداد المعلم في ليبيا في ضوء تجربتي اليابان و فنلندا ، وهدفت الى التعرف على واقع نظام اعداد المعلم في اليابان و فنلندا و ليبيا و مقارنة اوجه الشبه و الاختلاف بين نظام اعداد المعلم في ليبيا في ظل تجربة دولتي المقارنة ، و استخدمنا المنهج التحليل المقارن ، و بينت نتائج الدراسة :

-تتفق كل من اليابان و فنلندا و ليبيا في كون مؤسسات اعداد المعلم بها تابعة للجامعات مما يمنحها قوة اكاديمية .

-تتفق ليبيا مع اليابان في نظام اعداد المعلم التكاملي في اشتراط درجة البكالوريوس لممارسة مهنة التعليم ، وكذلك في اختيار تأهيل المعلمين ، في حين اختلفت ليبيا مع فنلندا في كونها في كونها تمتلك النظامين التكاملي و المتتابع في مؤسسات الاعداد.

-نظم القبول في برامج الاعداد تتفق الدول الثلاثة في اشتراطها لإتمام المرحلة الثانوية للالتحاق بمؤسسات إعداد المعلم ، وكذلك اشتراط حسن السيرة و السلوك إلا أن دولتي المقارنة تختلف بأجرائها للمقابلات الشخصية ، ونوع الاختبارات و معايير القبول في اليابان و فنلندا اكثر صرامة من معايير القبول في ليبيا .

-اما بخصوص برامج الاعداد تتفق الدول الثلاث في اهتمامها بالجانب الأكاديمي و الجانب التربوي و التدريب العملي ، ألا أن دولتي المقارنة تتفوق على ليبيا بطول مدة التدريب العملي .

-نظم التقويم و الاختبارات تتفق ليبيا مع اليابان في نظام التقويم في مؤسسات اعداد المعلم ، فكلاهما يعتمد على الاختبارات التحريرية . في حين نجد فنلندا قد اتبعت نظاماً خاصاً و هو التقويم المستمر (القميري و الطويل ،2020،ص94) .

- دراسة الدش والد (2020) بعنوان "تجارب ناجحة في اعداد معلم المستقبل و تنميته مهنياً " ، وهدفت الدراسة الى التعرف على بعض التجارب الناجحة في اعداد معلم المستقبل وتنميته مهنياً ، وكذلك اعداد تصور مقترح من اجل اعداد معلم المستقبل و توصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات منها :

تصور مقترح لاستراتيجية تطوير برنامج اعداد المعلم و تدريبه وفق احتياجات سوق العمل. فاطمة أصمامة

- إعادة النظر في برامج اعداد المعلم وتنميته مهنيًا داخل المملكة العربية السعودية .
- الاستفادة من التجارب الناجحة في اعداد معلم المستقبل و السير على خطاها بما يخدم اعداد معلم مستقبل ناجح .
- استقطاب المدربين من الدول الرائدة في اعداد معلم المستقبل و تنميته مهنيًا كالدوليات المتحدة و اليابان و غيرهم من الدول .
- الموازنة بين الجانب النظري و العملي في اعداد المعلم داخل كليات اعداد المعلمين .
- دراسة دباب و لطرش (2020) بعنوان "اعداد المعلمين في الجزائر وتنميتهم مهنيًا وفقاً لمفهوم التعلم مدى الحياة-قراءة لواقع تكوين المعلمين في الجزائر " ، وهدفت الدراسة الى التعرف على اعداد المعلمين في الجزائر و تنميتهم وفقاً لمفهوم التعلم مدى الحياة ، وخلصت نتائج الدراسة الى :
 - مضامين محتوى برنامج التكوين تتوافق مع التعديلات و التغيرات التي عرفت المناهج الدراسية في مختلف الاطوار الدراسية.
 - كما ان محتوى البرامج ركز على التكوين النفسي و التربوي و المهني للزم للمعلم قبل و بعد مباشرته للعمل ، وكذلك اهم العقبات التي قد يعق فيها مستقبلاً .
 - ساعد التكوين المعلمين على استخدام مختلف الطرق و الوسائل لتسهيل عملية التدريس و توصيل المعلومات و التعامل مع مختلف التكنولوجيا الحديثة في التعليم .
 - ساهم برنامج الاعداد في تنمية مهارات المعلمين التدريبية وزاد من التزامهم بأخلاقياتهم المهنية .

الاطار النظري

اجابة السؤال الاول : ما الاطار المفاهيمي لإعداد المعلم و تدريبه وفق احتياجات سوق العمل ؟

يعتبر المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية و المنفذ للبرامج و الخطط التعليمية والمشرف عليها و القادر على انجاحها و تحقيق الاهداف المنشودة منها ، و تبرز اهمية اعداد المعلم ثقافياً و تربوياً و اكاديمياً اعداداً مركزاً لينجز تلك الاهداف المرسومة للسياسة التعليمية و يكتسب المهارات الايجابية التي تساعد في اعداد المواطن الصالح ، لذلك شغلت قضية اعداد المعلمين اهتمامات الباحثين و المؤسسات البحثية ، حيث إن برامج اعداد المعلمين و فعاليات تنميتهم و وسائل اعدادهم و تدريبهم تحظى بالمزيد من الاهتمام و العناية في البلاد المتقدمة و النامية على حد سواء ، وذلك لخطورة الدور الذي يؤديه المعلم في تعليم النشء و تربيته ، فكم من منهج دراسي لا يراعى طبيعة النمو النفسي للتلاميذ انقلب اداة تربوية جيدة في يد معلم كفاء و قدير ، بينما قد ينقلب منهج تربوي ممتاز في يد معلم غير كفاء الى خبرات مفككة تقتقر التنسيق و الترابط ، و اصلاح التعليم لا يتأتى إلا بإصلاح المعلم ، حيث إنه لم تكن هناك مدرسة افضل من مدرسيها ، ولا يوجد منهج مدرسي يرتفع فوق مستوى معلميه (العازمي ، العجمي،2016،ص2).

ولأهمية قضية اعداد المعلم فقد تم عقد العديد من المؤتمرات على المستويين المحلي و الدولي بخصوص اعداد المعلم و تركزت اهم توصيات هذه المؤتمرات حول النقاط التالية :

1--ضرورة تطوير نظم و اساليب برامج اعداد المعلمين بصفة مستمرة في ضوء المتغيرات و التطورات المعاصرة .

2-ضرورة تخطيط وبناء برامج اعداد المعلمين على اساس الكفايات اللازمة و الضرورية للمعلم كي يقوم بأدواره المتعددة .

3-الاهتمام بالجوانب العملية و التطبيقية للمقررات الدراسية في برامج اعداد المعلمين .

4-العناية بالجانب الثقافي في برامج اعداد المعلمين و وضع سياسات واضحة لهذا الجانب تراعي الثقافة العامة و الثقافة التخصصية لمعلم المستقبل .

5-التأكيد في برامج اعداد المعلمين على جوانب الاعداد الثلاثة لدى معلمي المستقبل وهي المجالات والمعرفية و المهارية و الوجدانية (الحيلة، 2013، ص420) .

مفهوم اعداد المعلم : كثيراً ما تختلط بعض المفاهيم عند البعض فيتطابق مفهوم الاعداد مع مفهوم التأهيل مع مفهوم التدريب ، و منعاً لأي التباس في الاستخدام كان لزاماً توضيح كل مفهوم من هذه المفاهيم .

-مفهوم الاعداد :

هو صناعة اولية لإعداد المعلم لمزاولة مهنة التعليم و تقوم بذلك مؤسسات تربوية متخصصة تتمثل في كليات التربية بالجامعات تبعاً للمرحلة التي تعد المعلم للعمل فيها ، و نوع التعليم بأن يكون عاماً أو صناعياً أو تجارياً أو غير ذلك ، و بهذا المعنى يعد الطالب المعلم علمياً و تربوياً و ثقافياً في مؤسسة تعليمية قبل الخدمة .

-مفهوم التأهيل : يقتصر على الاعداد التربوي للطالب المعلم بعد أن يكون قد أعد إعداداً علمياً و ثقافياً في إحدى الكليات الجامعية و المعاهد العليا حيث اختصاصه العلمي ثم يوجه الى كليات التربية يتلقى فيها العلوم التربوية و النفسية و يمارس التربية العملية قبل إلحاقه بالعمل بمهنة التعليم .

-مفهوم التدريب : هو نشاط منظم يهدف الى مساعدة الفرد في اداء عمل محدد ، وذلك عن طريق التغيير المقصود في المعارف ، والمهارات و الاتجاهات ، أو هو تخطيط يهدف الى احداث تغييرات في الفرد و الجماعة التي يراد ربيها في صيغ معلومات و نشاطات و اداءات ، وتكوين اتجاهات مما يجعلهم قادرين على اداء العمل بكفاءة و انتاجية عالية (صبري، العلياوي، 2017، ص38) .

اهمية اعداد المعلم :

إن أهمية المعلم و اعداده لم يؤكدها المختصون و المربون فحسب ، بل أكدتها المؤتمرات العلمية العالمية و العربية منها :

تصور مقترح لاستراتيجية تطوير برنامج اعداد المعلم و تدريبه وفق احتياجات سوق العمل. فاطمة أصمامة

1-المؤتمر العلمي الاول للجمعية الليبية للجودة الموسوم بـ " الجودة في مجال التعليم في الوطن العربي مستقبل و آفاق " المنعقد للمدة 10-15/5/2005م.

2-المؤتمر العربي الاول للجامعات العربية الذي نظّمته المملكة المغربية /الرباط الموسوم بـ"الجامعات العربية التحديات و الافاق المستقبلية " للمدة من 9-13/12/2007م .

3-المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية جامعة الزاوية الموسوم بـ "الاسهام المعرفي لكليات التربية ودوره في تلبية احتياجات مؤسسات التعليم العام " المنعقد 25/4/2018م .

4-الندوة العلمية عن " جودة التعليم العالي " تنظمها اللجنة الوطنية الليبية للتربية و الثقافة و العلوم بالتعاون مع المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم و الثقافة جامعة الفاتح 2009م .

5-المؤتمر التربوي العلمي الاول لكلية التربية بجامعة الجبل الغربي الموسوم بـ " من اجل اعداد معلمين مؤهلين علمياً و تربوياً " المنعقد للمدة من 11-12/مارس/2017م .
وقد ورد في المؤتمرات و الندوات المذكورة جملة من التوصيات منها :

1-الاهتمام بمستويات الجودة في اعداد المعلم و تدريبه ، وفقاً لمتطلبات العصر و متغيراته .
2-اهمية المعلم و رفع مستواه اجتماعياً و ثقافياً و مادياً و الاهتمام بالتدريب ، والعمل على زيادتها كلما امكن ذلك .

3-ادخال تكنولوجيا التعليم كمقرر دراسي اساسي في برامج اعداد المعلمين وتدريبهم (صبري و العياوي ،2017،ص58).

4-تفعيل برنامج كليات التربية و تطوير البرامج و المناهج العلمية ، و اضافة تخصصات جديدة لتواكب التغير في سوق العمل و متطلباته .

5-اعادة النظر في المقررات و الاهتمام بالمناسبات الثقافية و العملية بكليات التربية .
6-تطوير قدرات المعلمين و تنمية مهاراتهم المهنية بما يكفل تحسين مستوى ادائهم العلمي و التكنولوجي الحديث ؛ مما يساهم في تحسين و جودة المخرجات التعليمية بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل و احتياجاته .

7-تدريب و تأهيل المعلمين على الاساليب التربوية الحديثة عند التعامل مع الطلاب ، و الالمام بخصائصهم النمائية و المعرفية للرفع من مستوى نشاطهم العلمي (المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية،جامعة الزاوية،2018،ص7) .

تطوير برامج اعداد المعلم :

لقد تطورت برامج اعداد المعلم لمواكبة التطورات و التغيرات المتلاحقة حيث كانت تعتمد على الجانب المعرفي في عملية الاعداد بالاعاهد و الجامعات ، ولكن هذا الاتجاه وجه إليه الكثير من النقد ، حيث إن المعرفة لا تعني امتلاك المهارة التدريسية ، فظهرت البرامج التي تركز على طبيعة المتعلم باعتباره محور

العملية التعليمية و غايتها ، ويركز هذا الاتجاه على اكساب المعلم المهارات التي تمكن من مساعدة المتعلم على تنمية حاجاته المعرفية و الوجدانية و الاجتماعية و النفسية .

إلا أن هناك نظامان شائعان في العالم لإعداد المعلم ، يعرف أحدهما بالنظام التكاملي ، والآخر بالنظام التتابعي و لكل منهما مميزاته و عيوبه :

أولاً: نظام الاعداد التكاملي :

ويتلقى الطالب المعلم في ظل هذا النظام خلال دراسته في كلية التربية المواد التخصصية الأكاديمية ، و المواد المهنية التربوية فضلاً عن المواد الثقافية ، ويتميز هذا النظام بأنه :

- يساعد الطالب على التكيف مع مهنة التعليم لمعرفته المسبقة بأنه يعد للعمل بها .
 - تساعد دراسة الطالب المعلم للمواد التربوية بجانب المواد التخصصية على عدم نسيان المادة العملية .
 - قلة التكاليف مع اتاحة الفرصة لإعداد اكبر من الطلاب للاستفادة من الدراسة الجامعية .
 - يمكن السلطات المسؤولة عن اعداد المعلم من اعداد الأعداد المطلوبة لميدان التعليم كماً وكيفاً .
- ومن عيوب هذا النظام :

- قلة اهتمام الطالب بالمواد التربوية .
- ضعف التعمق في المواد التخصصية التي سيدرسها الطالب مستقبلاً .
- الصراع بين الاقسام التربوية و الاقسام التخصصية لأن كلاً منهما يرى حاجة الطالب الملحة الى بعض المقررات (علام ، 2018، ص17) .

ثانياً : نظام الإعداد التتابعي :

يقوم هذا النظام على اعداد الطالب المعلم في المادة العلمية في إحدى الكليات الأكاديمية المتخصصة مثل: (كلية العلوم ، أو الآداب حسب التخصص) لمدة اربع سنوات تنتهي بحصوله على الدرجة الجامعية الاولى (الليسانس أو البكالوريوس) ثم يتابع بعدها الاعداد التربوي في كليات التربية لمدة عام دراسي يحصل في نهايته على دبلوم التأهيل التربوي و تقتصر برامج الاعداد التتابعي على المواد المهنية ، وهي تتألف من مواد نظرية و تدريبات عملية أو ما يطلق عليها التربية العملية ، ويتميز هذا النظام بأنه :

- يتيح الفرصة للطالب المعلم على التعمق في تخصصه قبل الالتحاق بكلية التربية .
- فصل الدراسة التربوية عن الدراسة التخصصية يعطي اهمية للدراسات التربوية و المهنية .
- يتاح للطالب المتخرج وفق هذا النمط متابعة برنامج الدراسات العليا في تخصصه نظراً لتعمقه فيه .
- يساعد الدولة على سد العجز في التخصصات المختلفة ، حيث يساعد على اعداد خريجي كليات الهندسة و الآداب و الزراعة وغيرها مما تعجز كليات التربية عن اعدادهم في اطار النظام التكاملي بسبب نقص الموارد المالية او الكوادر و الاختصاصات التعليمية .

ومن عيوب هذا النظام :

-قد يفقد هذا النظام مجموعة من الطلاب فرصة العمل في التدريس نتيجة بعض الاجراءات التي يوجهونها في مجالات العمل المتعددة ، و خصوصاً اصحاب التخصصات العملية .

-يزيد من التكلفة المالية على جهات الاختصاص (محمد و حسن ،2019،ص352) .

جوانب اعداد المعلم : يتناول برنامج اعداد المعلم ثلاث جوانب رئيسية هي :

-**الجانب التخصصي الاكاديمي :** ويهدف هذا الجانب الى اكساب الطالب المعلم الكفايات التعليمية و المهارات التدريسية من خلال ما يمر به من مقررات ، وخبرات عملية تحدد المستوى الذي تغطي على اساسه مواد الاعداد الاكاديمي بمستوى المرحلة التي سيقوم المعلم بالعمل فيها .

-**الجانب التربوي المهني :** ويهدف هذا الجانب الى تزويد المعلمين بالخبرات و المهارات و المعلومات اللازمة لنجاحهم المهني و رفع كفاءتهم و قدرتهم على التطور ، ومسايرة كل ما هو جديد في المجال التربوي (البكري،2018،ص422).

-**الجانب الثقافي (العام) :** ويهتم هذا الجانب بتزويد المعلم بالمعلومات العامة من الجوانب الرئيسية للأنشطة البشرية التي يحتاج إليها في ميادين العلوم الانسانية و الطبيعية ، و اطلاعه على التطور الفكري و الاجتماعي حتى يشارك بفاعلية كمواطن مسئول في توجيه طلابه بما يتفق مع الاتجاهات الحديثة (حسن ،2009،ص15) .

-**الجانب التخصصي الاجتماعي النفسي :** ويهتم هذا الجانب بتنمية المعلم من الناحية النفسية و الاجتماعية بما يتناسب مع متطلبات العمل في مهنة التدريس من ناحية ، ومتطلبات القيام بدوره القيادي الاجتماعي في تطور مجتمعه و حل مشكلاته من ناحية اخرى ، فالمعلم قبل ان يعد الى مهنة التدريس هو انسان و مواطن قبل ان يكون معلماً ، فلا يستطيع تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين و يمارس عمله على نحو مقبول ما لم يكون متمتعاً بالصحة الجيدة (عبدالله ،2006،ص421) .

اجابة السؤال الثاني :ما الحاجة الملحة الى تطوير برامج اعداد المعلم وتدريبه ؟

لم تأت الدعوة لتطوير برامج اعداد المعلم لمجرد الرغبة في التطوير فقط ، و إنما استجابة لعوامل مختلفة و تغيرات طرأت على المنظومة التعليمية دعت الى ضرورة ادراكها، و العمل بها من أجل مواكبة تلك التغيرات التي حدثت في جميع قطاعات المجتمع ، ولاسيما قطاع التعليم الذي يعد الركيزة الاساسية لأحداث أي تغير ، ومن هنا يتضح الحاجة الملحة الى الاهتمام ببرامج اعداد المعلمين للأسباب التالية :

-عدم مواءمة مخرجات التعليم مع متطلبات خطط التنمية ، وعدم مناسبة بعض مخرجاتها لحاجات سوق العمل ، وارتفاع تكلفة التعليم في ضوء معدلات التضخم العالمية و زيادة الهدر التربوي في المؤسسات التعليمية .

-حاجة سوق العمل الى نوعية خاصة من المعلمين قد تم تدريبهم تدريباً متميزاً خاصة في ظل منافسة كثير من الدول الاخرى في هذا الشأن .

- كثرة الشكوى عالمياً و عربياً و محلياً من ضعف المستوى الثقافي و الاكاديمي و التربوي للمعلمين ، وهذا بفرض ضرورة اادة النظر في خطط و برامج و مقررات اعداد المعلمين بكليات التربية .

- من أهم دواعي الاهتمام بعملية اعداد المعلمين تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم ، و التقدم العلمي و التكنولوجي الكبير (ارزيم، 2008، ص7) .

- التعليم بطبيعته عملية مستقبلية ، ووظيفته الاساسية هو اعداد المعلمين و التنبؤ بها و تحليلها بات أمراً ضرورياً للسير في طريق تغطية الفجوة بين مخرجات العملية التعليمية و سوق العمل .

- ان التحديات التكنولوجية و العلمية تستدعي ضرورة التطوير المستمر لبرامج اعداد المعلمين قبل و اثناء الخدمة ، وكذلك برامج التنمية المهنية المستدامة ، وضمان توافر المعايير التكنولوجية في تقييم اعداد المعلمين .

- إن المعلم هو الاداة العملية المنفذة للخطط التعليمية لذا كان لازماً على الانظمة التربوية اعادة النظر في عملية اعداده اعداداً شاملاً و تدريبه و تنميته و وصل مهاراته ، وقدراته ومعارفه اثناء الخدمة .

- انه ليس بإمكان أي فرد تحصل على قدر من المعارف و المعلومات في مجال أو تخصص معين مهما بلغ مستواه أن يعمل كمعلم ، إلا إذا توفر لديه الإعداد العلمي و التربوي الذي يمكنه من العمل بمهنة التعليم .

- اتباع استراتيجية النمو الكمي للمخرجات التعليمية و عدم الاهتمام بالنمو النوعي للمخرجات الذي يتطلبه سوق العمل .

- غياب التخطيط الاستراتيجي لسياسات التنمية التي تقوم على الشمول و التكامل و التفاعل مع سوق العمل و احتياجاته مع خطط التنمية الشاملة (الهلال و الحلاق ، 2017، ص693) .

اجابة السؤال الثالث : ما الاستراتيجية المقترحة لتطوير برنامج اعداد المعلم ؟

يهدف هذا الجزء من البحث الى تقديم رؤية لتطوير برنامج اعداد المعلمين ، وتقوم الرؤية المقترحة على عدد من الاسس تسعى الى عدد من الاهداف من خلال تنفيذ الإجراءات اللازمة ، ومحاولة الوقوف على المعوقات و سبل التغلب عليها .

-الفلسفة :يقوم المقترح على فلسفة أن الاعداد الجيد للمعلم يعد اساسي و محوري في تحقيق مخرجات تعلم مطلوبة و ابراز طلاب متميزين و مواطنين قادرين على المنافسة ، وتحقيق متطلبات سوق العمل في النصف الثاني من القرن الحادي و العشرين.

-الرؤية :تؤكد على ضرورة التحلي بالعلم ، و الانتقال الى مجتمع المعرفة من خلال استثمار الموارد البشرية من ابناء الوطن مؤهلين اخلاقياً و تربوياً و علمياً و ثقافياً لخدمة مجتمعهم ، و ضرورة تلبية احتياجات المجتمع من المعلمين المتميزين بالكفايات و المهارات اللازمة لقيامهم بمهنة التعليم و التي يمكن من خلالها اعداد جيل متسلح بالعلم و المعرفة.

-الرسالة : تتجلى الرسالة في اعداد المعلمين في مجال التربية و التعليم و تدريبهم و تأهيلهم و صقل مهاراتهم و تنمية قدراتهم المهنية على نحو يمكنهم من ممارسة العمل التربوي في عصر اتسم بالانفجار المعرفي و التكنولوجي المتسارعين ، و ذلك من خلال اعداد برامج متطورة ومتنوعة تجمع بين الجوانب التطبيقية و النظرية و تقييم توازناً بين تلبية متطلبات سوق العمل في المجال التربوي و التعليمي ، وبين الشروط الانسانية لتنمية الذات و بناء الشخصية الواعية بمختلف جوانبها .

-الاستراتيجية :

من نتائج و توصيات العديد من الدراسات التي تناولت اعداد المعلم و تدريبه و تنميته مهنيًا ، و التي اكدت دوره المهم في نجاح أي نظام تربوي تعليمي ما يلي :

-استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال جزءاً لا يتجزأ من النظام التعليمي لتحقيق بيئة تعليمية فعالة داخل حجرة الدراسة .

-استخدام المشروعات الابتكارية و المشروعات البحثية كجزء من البنية المعرفية للتعلم .

-الدخول في شبكة من العلاقات و المؤسسات عن طريق التكنولوجيا الحديثة في الاتصال و الاعلام توفر فرص الارتقاء الى افضل البرامج و احدث الطرق في التعليم و التعلم على مستوى عالمي .

-ايجاد معايير محددة و ضوابط دقيقة للنهوض بجوانب الاعداد و التأهيل لأطر التدريس و تدعيم المهارات و القدرات الضرورية لممارسة المهنة و تحسين الاداء .

-اضافة تخصصات جديدة تواكب تغيرات سوق العمل و متطلباته في مختلف كليات الجامعة مع التركيز على الكليات العلمية و المعاهد المهنية العليا .

-الاهداف :يهدف هذا المقترح الى اعداد معلم يكون قادراً على اداء ما يلي :

-مواكبة التطورات العلمية و التكنولوجية و ما يلزمها من مستحدثات .

-دعم انظمة التعلم القائمة على ثقافة العمل الجماعي ، بما يعني امتلاكه ثقافة تسهم في احترام و تقدير افكار كل فرد .

-تقديم الدعم و الخدمات التربوية التي من شأنها أن ترفع من كفاءة المعلمين و تحقيق ديمقراطية التعليم .

-تطوير سياسات القبول للطلبة الملحقين بكليات التربية وفق معايير الجودة و الاعتماد المؤسسي .

-التغلب على المعوقات التي تواجه اعداد معلم المستقبل و تنميته مهنيًا .

-تلبية احتياجات سوق العمل من وجود معلمين مؤهلين و مدربين علمياً و مهنيًا .

-اعداد المعلمين و الاختصاصيين للعمل في مختلف مراحل التعليم و في مختلف التخصصات العلمية و

العملية ، ذلك في اطار تلبية احتياجات سوق العمل و خدمة المجتمع المحلي .

-تقديم الخدمات الاستشارية و التربوية و العلمية لمؤسسات المجتمع و افرادة .

- إتاحة فرص التدريب و التعليم المستمر للمعلمين و العاملين في مجال التعليم من اجل تنميتهم علمياً و مهنيًا .

مقترحات لتطوير المعلمين :

- تحديد نوعية الطلبة المتقدمين الى كليات التربية و مستويات تحصيلهم و سمات شخصيتهم ، واتجاهاتهم نحو مهنة التدريس و العمل بها و اختيار افضل الطلبة بناءً عن معدلاتهم المرتفعة و السمات الشخصية المتميزة .

- التوسع في التعليم الالكتروني و ادخال الاساليب الحديثة للتواصل العلمي بين الطالب و المادة العلمية .
- تحفيز المعلمين على المشاركة في الدورات التدريبية داخل مؤسسات التعليم العالي في برامج مسائية أو صيفية أو بقرعهم الكامل للدراسة مع منح المعلمين مرتبات اضافية لمن يجتازها بنجاح .

- اعتماد الاتجاهات الحديثة في تطوير اساليب التدريب مثل : اسلوب النظم ، الاسلوب التحليلي لمهارات التعلم ، المدخل التكاملية متعدد الاساليبالخ

- التركيز على احتياجات المعلمين و اهتماماتهم وذلك بتأمين ما يلزمهم من مواد نظرية تعينهم على معرفة حاجات التلاميذ ، وتنمي فيهم العادات و المواقف المتصلة بالتجريب و التعلم الذاتي أو ما يتعلق بالتربية العملي على توظيف الانشطة و اعداد الدروس وفق الاهداف السلوكية مع مراعاة الفروق الفردية ، ومعالجة الصفوف المجمعة و التعلم التعاوني .

- وضع رؤية واضحة للتعليم و التدريب المبنيين على مفهوم التعلم و التدريب مدى الحياة لتتبنها كل قطاعات التعليم و اجهزته .

- تعميق ايمان المعلم برسائله المقدسة في المجتمع ، و بانه هو الذي يصنع التغير الاجتماعي و التعليمي و يوجهه من خلال تأثيره في الطلاب .

- جعل المعلم جزءاً من حركة التغيير الاجتماعي و التربوي و التعليمي ، وذلك بدفعه بكل الطرق و الوسائل بالإسهام في صنعها و تنفيذها و تقويمها .

- عقد ندوات و حلقات مهنية قبل الشروع في تنفيذ أي مشروع تربوي جديد لاستطلاع اراء المعلمين فيه و اكتشاف عناصر الرفض و الشك و معالجتها بالأسلوب العلمي المناسب .

- اعداد المعلمين و تدريبهم على اساليب ادارة و تنظيم السلوك الانساني و مداخله ، وكذلك افضل الطرق و اساليب الادارة الصفية ، واساليب التعاون مع المؤسسات الاخرى لمعالجة المشكلات السلوكية لدى بعض الطلاب .

- اعداد المعلمين ثقافياً للتعامل مع قضايا العولمة ، و تهديد الهوية الثقافية و المخاطر الاخلاقية التي يمكن أن تثيرها تحديات العلم و التكنولوجيا و الاعلام و الاتصال .

آليات تحقيق الاستراتيجية المقترحة :

يتطلب نجاح تطبيق الاستراتيجية المقترحة لتطوير برنامج اعداد المعلمين مايلي :

تصور مقترح لاستراتيجية تطوير برنامج اعداد المعلم و تدريبه وفق احتياجات سوق العمل. فاطمة أصمامة

-توافر قاعدة بيانات و معلومات حول المعرفة التكنولوجية و تقنياتها للمعلمين و لطلابهم .
-تطوير منظومة التعليم و فلسفته من خلال رؤية واضحة ، و بالأخص تطوير المعلم و الارتقاء بمستواه التكنولوجي بحيث يستطيع التعامل مع الثورة الرقمية بعقلية علمية و عملية مبدعة نافذة فاهمة للمعرفة .
-التركيز على اهمية العمل المستهدف ببرامج اعداد و تدريب المعلم و النظر الى احتياجاته و محاولة تلبيتها .
-الاهتمام بالرفع من مستوى المعلم رقمياً و تكنولوجياً من خلال برامج اعداده و تدريبه بعد التحاقه بالخدمة .

-اكتساب المعلمين مهارات لا تمتلكها الآلة مثل الاتصال و التواصل العاطفي و تنمية مهارات التفاوض .

-تعزيز ثقافة الابتكار و الابداع و العمل الجماعي و تقبل كل ما هو جيد .
-توفير مدربين اكفاء على درجة عالية من الاداء المتميز معرفياً و مهارياً و تكنولوجياً للاشتراك في برامج اعداد و تدريب المعلمين ؛ ليكونوا بمثابة قدوة للمعلمين و تشجيعهم للالتحاق بهذه البرامج .
-ايجاد نوع من التعاون المشترك و تبادل الافكار التدريبية بين كليات التربية و مراكز التدريب التابعة لوزارة التربية و التعليم التي من شأنها رفع القدرات الاكاديمية و المهنية للمعلمين .
-زيادة وعي المجتمع المحلي بأهمية التفاعل الحقيقي مع التقنيات التكنولوجية الحديثة في مجالات الحياة .

-انشاء منصة رقمية واحدة تجمع المعلمين و القائمين على برامج اعداد و تدريب المعلمين لسد فجوات المهارات و الاستعداد للأدوار الجديدة للمعلم ، وتشمل تقديم دورات تدريبية و ورش عمل و ندوات و لقاءات الكترونية للتوعية و التدريب على مهارات استخدام منصات التواصل العلمية .

-توافر برامج تنمية مهنية تدريبية الالكترونية دولية تتفاعل مع التعددية الثقافية و تنوع المجتمعات .

-تطبيق معيار اتقان التكنولوجيا في نظام تقييم اداء المعلم في العملية التعليمية .

معوقات تطبيق الاستراتيجية المقترحة لتطوير برامج اعداد و تدريب المعلمين :

قد تواجه تطبيق هذه الاستراتيجية بعض المعوقات منها :

-قلة الوعي بالثورة التكنولوجية و تداعياتها على النظام التعليمي .

-انتشار الامية الرقمية بين المعلمين و الطلاب .

-مقاومة المعلمين لكل ما هو جديد و الخوف منه و الرضا بالأوضاع الراهنة .

-الاعتماد على برامج اعداد و تدريب تقليدية لا تتلاءم مع التطورات الحديثة في التكنولوجيا التعليمية .

-ضعف الحماسة لدى بعض المعلمين لاستدامة التنمية المهنية و تلقي المعارف و اكتساب المهارات الجديدة في مهنتهم .

سبل معالجة معوقات تطبيق الاستراتيجية المقترحة لتطوير برامج اعداد و تدريب المعلمين :

للتغلب على معوقات تنفيذ الاستراتيجية المقترحة يستلزم الاخذ في الاعتبار ما يلي :

-وضع خطة متكاملة و دائمة و مستمرة لتطوير برامج التنمية المهنية للمعلمين بما يواكب عصر التكنولوجيا الرقمية .

-المشاركة الفعالة بين جميع المستهدفين بالتنمية و التدريب للمعلمين في تطبيق هذه الاستراتيجية .

-نشر الوعي بين المعلمين بمتطلبات الثورة التكنولوجية و التعليمية .

-تطبيق نظام تقييم اداء المعلم في العملية التعليمية وفق معيار اتقان التكنولوجيا .

-توفير الدعم المالي و المادي لتطوير التنمية المهنية للمعلمين .

-نشر الثقافة الرقمية بين المعلمين و طلابهم بالمؤسسات التعليمية .

-توفير قاعدة بيانات عن المعلمين بجميع تخصصاتهم و مؤهلاتهم و احتياجاتهم ، واعداد مدخل مهني متكامل لكل معلم ؛ لمعرفة البرامج التي التحق بها و الاحتياجات التربوية الآنية و المستقبلية .

-تقديم برامج تدريبية على المنصات التعليمية تكون إلزامية للمعلمين توضح كيفية التعامل مع الثورة التكنولوجية و الرقمية في الوقت الراهن ،و العمل على تميمتها بكل جديد (دهشان و محمود،2021 ص114) .

اجابة السؤال الرابع : ما خبرات و تجارب بعض الدول في اعداد المعلم و تدريبه ؟

لا جدال في أن المعلم هو الدعامة الرئيسية في العملية التربوية ، و ان جودة العملية التربوية و التعليمية ذاتها لا يمكن ان تتحقق إلا عن طريق الارتقاء بمستوى المعلم و الافراد العاملين في الحقل التربوي والتعليمي،ولقد اهتمت دول العالم في العديد من المؤتمرات و القرارات الرسمية المنبثقة منها بضرورة الاطلاع على تجارب الدول المتقدمة في مجال اعداد المعلم للاستفادة من ذلك في تطوير كليات التربية ، و مواكبتها لما هو معمول به في هذه الدول منها :المؤتمر الخاص و المتبادل بين الحكومات عام 1966م ، و المؤتمر العالمي لليونسكو عام 1974م ، المؤتمر العالمي للتربية عام 1975م ، ومؤتمر معلمي الدول الاشتراكية 1977م ، و المؤتمر العالمي للتربية عام 1986م ، و المؤتمر الدائم لدول المجموعة الاوروبية 1978 م .

لذا نستعرض بعضاً من تجارب الدول العالمية في مجال اعداد المعلم منها :

1- اعداد المعلم فنلندا : تعد فنلندا من الدول التي اهتمت بإعداد المعلم و تنمية قدراته المهنية ، حيث أنه ليس من السهل على أي فرد في فنلندا أن يصبح معلماً إذ أن خريجي الجامعات حديثي العهد لا يرسلون لتشكيل عقول الاطفال مباشرة بعد التخرج ، بل يجب على كل المعلمين أن يكملوا برنامج ماجستير عالي التنافسية ، كما أن برامج تعليم المعلم مدعومة بالكامل من الدولة فهناك اختبارات قبول دقيقة لاختيار المعلم إذ يتم اختياره بعناية شديدة فلا بد أن يكون ذوي كفاءة عالية ، وان يكون حاصلا على درجة الماجستير و يتم قبول 11% فقط من المتقدمين لشغل وظيفة معلم ، كما يخضع لتأهيل علمي و تدريب شاق قبل التدريس ، ألا أن الامر يستحق في

تصور مقترح لاستراتيجية تطوير برنامج اعداد المعلم و تدريبه وفق احتياجات سوق العمل. فاطمة أصمامة

مقابل مما يحصل عليه من مكانه و تقدير و وسائل و امكانيات تساعده على اتمام رسالته بنجاح و تحقيق اهداف السياسة التعليمية للدولة (غديري و نهائي، 2019، ص36) .

إن نظام اعداد المعلم في فنلندا يقوم على نظام يتبع النموذج الاوروبي (Ects) الذي يتضمن مسارين مختلفين و بشاهديتين مختلفتين ، الشهادة الاولى يحصل عليها عند حصول درجة البكالوريوس بإكماله (180 Ects) ، وشهادة أخرى يحصل عليها عند حصوله على الماجستير كشرط اساسي لممارسة مهنة التعليم في فنلندا ، أذ أن شهادة الماجستير شرط اساسي لكل معلم يريد مهنة التعليم في مدرسة فنلندية ، وكان لهذا نتائج ايجابية للمعلمين في المدارس و المجتمع ككل ؛ فدرجة الماجستير في التعليم لا تؤهل الشخص للتعليم المدرسي فحسب ، بل تفتح له ابواب الفرص للعمل (القمبري و الطويل ،2020، ص88) .

من خلال ما سبق نجد أن نظام اعداد المعلمين في فنلندا يقوم على اعداد معلمي المرحلة الابتدائية على النظام التكاملي حيث أنه يركز على اعداد المعلم علمياً و تربوياً و مهنياً جنباً الى جنب دون فواصل زمنية ، وذلك في المرحلتين البكالوريوس و الماجستير ، أما بالنسبة لنظام اعداد معلمي المرحلة الثانوية فهو نظام تتابعي حيث بمجرد انتهاء الطالب لسنوات التخصص الاربع يلتحق بعدها لمدة عام بقسم التعليم في الجامعة بغرض الاعداد المهني و التربوي ، ويلاحظ أن في اشتراط الحصول على درجة الماجستير للمعلمين دلالة على المكانة العلمية التي يحظى بها معلمي فنلندا و التي جعلت منهم خبراء يتم الوثوق بهم ثقة كاملة من قبل الادارات العليا

ويرتكز برامج اعداد المعلم في فنلندا على ما يلي :

-الجانب المهني و طرق التدريس : ويتم في هذا الجانب تدريس المعلمين في الجانب المهني ، علم النفس ، علم الاجتماع التربوي ، المناهج و التقويم ، التربية الخاصة ، وهذا الجانب يشغل 20% من الخمس سنوات الخاصة ببرامج اعداد المعلم .

-الابحاث : ويتم فيه دمج البحوث مع برامج الاعداد ، و كتابة رسالة الماجستير و التي تعتبر افضل مميزات برامج اعداد المعلمين في فنلندا ، لأنه يساعدهم على دمج نتائج الابحاث في اعمالهم ، وينعكس ذلك على طلابهم .

-المواد الاكاديمية : وتشمل التخصص الاساسي الذي سيدرسه الطالب المعلم .

-مهارات الاتصال و اللغة و تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات تعتبر مواد اجبارية لابد أن يدرسها المعلم .

-التدريب على التعلم الذاتي : وهذه من عناصر الجديدة التي اضيفت للمناهج الدراسية في الجامعات الفنلندية منذ عام 2005م ، وهي تشجع الطلاب على التنمية الذاتية لتطوير برامجهم الفعالة ، ووضع خططهم المهنية و دفعهم لتحقيق اهدافهم .

-دراسات اختيارية : وتشمل مقررات مختلفة متنوعة وفق المؤهل الذي يسعى الطلاب للحصول عليه (الشهري و المزي، 2020، ص652) .

وبناءً على ما سبق ذكره عن برامج اعداد المعلمين في فنلندا نجد أن هذا التوجه حرصت عليه سياسات التعلم الفنلندية بشكل عام ، وسياسات اعداد المعلم بشكل خاص على تزويد المعلمين بالمعارف و المهارات اللازمة لمواجهة هذه المتطلبات و غيرها من التحديات المستقبلية و حرصت على تطوير البرامج الاكاديمية لإعداد المعلم و ترسيخ مبدأ ضرورة الاهتمام بالمعلم الذي يجيد البحث العلمي و القادر على تطوير نفسه باستمرار ، و الذي يمتلك المهارات المهنية و البحثية في عالم متغير ، مع الاستمرار في تطوير مهاراته و قدراته و هذا فقد تنبّهت السلطات في فنلندا من ستينات القرن الى اهمية التعلم ، و رأت فيه مفتاحاً لبقاء فنلندا و ازدهارها في عالم تشتد فيه المنافسة و تركيزها على الاستثمار في الموارد البشرية باعتباره افضل انواع الاستثمار بهدف تعزيز الابتكار و الابداع ، ومواكبة احدث التطورات بشكل السبيل الرئيس لتمكين فنلندا من دخول المنافسة العالمية و مواجهة التحديات المستقبلية (البازعي، 2018، ص73) .

2- اعداد المعلم في اليابان : تعتبر اليابان دولة تتكون من عدة جزر تقع في شمال المحيط الهادئ قبالة الساحل الشرقي للبر الاسيوي ، ويعيش في اليابان حسب احصائيات يونيو 2008 نحو 126.472.000 نسمة مما يجعل اليابان واحدة من اعلى بلدان العالم في الكثافة السكانية . وقد بنت اليابان تقدمها المعاصر على التعليم ، فعمدت منذ انتهاء الحرب الى تطوير المنظومة التعليمية ، وركزت اهتمامها على المعلم الذي اعتبرته كنز اليابان و اساس نهضتها ، فاهتمت بأعداد وتربيته وتدريبه و تنميته ، وفي المقابل رعت مكانته و اعلت من شأنه و اعطته من الميزات ما لم تعط احداً اخر من العاملين في الدولة .

ويعتمد نظام اعداد معلم المستقبل و تنميته في اليابان على حصول المعلم على شهادات محددة حتى يتسنى له الحصول على ترخيص مزاوله مهنة التدريس (الدش والد ، 2020، ص53) ، ولقد حدد قانون الترخيص بالتربية و التعليم لسنة 1988م المتطلبات الاساسية لحصول الطالب على شهادة التدريس في اليابان ، كذلك حددت الحد الأدنى من المتطلبات التي يجب ان تلتزم به كل مؤسسة معتمدة لإعداد و تدريب المعلمين عند اصدار و منح شهادات التدريس ، و لكل ولاية في اليابان مجلس للتعليم يمارس سلطاته و مسؤولياته التعليمية و يتكون هذا المجلس في كل ولاية من خمسة اعضاء يتم تعيينهم من قبل المحافظ لمدة اربع سنوات ، و يقوم المجلس بتعيين مشرف التعليم بالولاية بعد موافقة وزير التربية و العلوم و الثقافة و تنحصر مسؤوليات هذا المجلس في عدة امور منها :

-ادارة المدارس التي تنشئها الولاية .

-منح التراخيص للمعلمين لمزاولة مهنة التدريس و تعيينهم .

-توفير التمويل و المساعدات المالية و النصائح للمجالس البلدية .

-تطوير برامج تعليم الكبار و أنشطة اليونسكو (الانصاري، 2019، ص248) .

ولقد حدد ثلاثة انواع من التراخيص للمعلمين : المستوى الاعلى ، و الاول ، و الثاني ، وللحصول على ترخيص معلم للمستوى الابتدائي او الثانوي كان على المعلم المتدرب حضور دورة لمدة اسبوعين من التدريب العملي المكثف ، و للمستوى الثانوي الاعلى تزداد هذه الفترة الى حوالي 37 ساعة دراسية منها 4 على الاقل لمواضيع التخصص ، و 30 لمهارات التعلم ، و المستوى الاول كان يستلزم الحصول على شهادة البكالوريوس ، بالإضافة الى 29 ساعة دراسية ، و بالنسبة للشهادة العليا كان المطلوب الحصول على شهادة الماجستير ، بالإضافة الى 83 ساعة دراسية ، و تساعد برامج الاعداد على التأكد من حصول المعلم على تدريب و تأهيل ميداني جيد ، و مرتبط بالميدان التربوي بشكل مباشر الى الدراسة الاكاديمية في الجامعة .

ويشترط على كل من يرغب العمل و الانخراط في مهنة التدريس ان تتوفر فيه عدة شروط من اهمها :

1- ان يكون خريج مؤسسة تعليمية معتمدة و معترف بها من قبل وزارة التربية و الثقافة و العلوم و التكنولوجيا .

2- حضور التدريب الميداني بالنسبة لمعلمي التعليم الابتدائي يشترط اربع ساعات معتمدة من التدريب الميداني اسبوعياً ن و بالنسبة لمعلمي المدارس الثانوية يشترط ساعتان معتمدة من التدريب الميداني اسبوعياً .

3- ان يجتاز اختبار تأهيل المعلمين الذي تعقده الولاية (سويلم ، 2011، ص63) .

4- من حق أي مرشح أن يجتاز اختبار تأهيل المعلمين من أي ولاية شاء ، ولكن يشترط أن يعمل بالتدريس في نفس الولاية التي اجتاز الاختبار بها ، وفي حالة رغب المعلم الانتقال الى ولاية اخرى عليه أن يجري الاختبار مرة اخرى في الولاية التي يرغب الانتقال إليها .

5- بعد أن يستوفى الطالب /المعلم كافة الشروط و ان يجتاز اختبار تأهيل المعلمين الذي تعقده الولاية ، يصبح مؤهلاً للعمل بمهنة التدريس في المحافظة التي اجري بها الاختبار ، ويتم اصدار قائمة بأسماء جميع المعلمين المؤهلين لمهنة التدريس في كل ولاية ، وتحفظ بمجلس التعليم بالولاية ، حيث يقوم المجلس بتعيين المعلمين الجدد حسب احتياج الولاية (هويلم و العنادي، 2015، ص38) .

2- اعداد المعلم في الصين :

يختلف إعداد المعلمين في المجتمع الصيني باختلاف مرحلة التعليم التي يعدون للتدريس فيها ، وتختلف برامج اعداد وتكوين المعلم في الصين و تدريبه عن معظم الانظمة التعليمية في بعض الدول ، نظرا لما تقتضيه السياسة التربوية والتعليمية في البلاد بالبداية أولاً في اعداد معلمين في ميادين قد تختلف فيها او اخرى جديدة تحتاج الى انشائها كمعلمي الطواري و المدارس الاجبارية .

وهناك ثلاث انواع من مؤسسات اعداد المعلم في الصين :

-المدارس المختصة بإعداد معلم المدرسة الابتدائية .

-الكليات المختصة بإعداد معلمين المرحلة الثانوية الصغرى (ما يوازي التعليم الاعدادي) .

-برامج المستوى الجامعي التي تعد معلمين المدرسة الثانوية العليا (الهزاع، 2018، ص282) .

ويتم اعداد و تدريب المعلمين في الصين من خلال ثلاثة اساليب :

1- الاسلوب الاول (الخبراء) :

يقوم هذا الاسلوب على ارسال بعض خبراء التعليم من العاملين في الدوائر الحكومية الى الاقاليم الصينية لتدريب معلمي المدارس تطوعاً و يشتمل على برامج تدريبية متنوعة لتنمية المهارات و رفع مستوى ادائهم

2-الاسلوب الثاني (البث المباشر) :

يكن في هذا الاسلوب استخدام البث المباشر عبر الاقمار الصناعية و تخصيص قناة تليفزيونية لبث البرامج التدريبية المختلفة للقاتمين بالعملية التعليمية ، وتدور البرامج حول النظريات الحديثة في المناهج و طرق التدريس و التقويم و اساليب التوجيه الحديثة ومحاضرات في علم النفس و مختارات من الآداب و الكتابة و العمليات الحسابية و غيرها .

3-الاسلوب الثالث (تدريب معلمي و موجهي المدارس)

ويقوم هذا الاسلوب على تحديد فصول دراسية تدريسية في الجامعات و الكليات لتدريب معلمي و موجهي المدارس الابتدائية و المتوسطة و برامج التنمية المهنية في الصين تركز على رفع المستوى التحصيلي فقط ، وتعتمد هذه البرامج على الاسس الخاصة بدراسة وقت الفراغ و تتم في صور مختلفة مثل : عقد اللقاءات بعد الدراسة (مرتان في الاسبوع) كما يطلب من المعلمين الحضور للاجتماعات المدرسية لمناقشة السياسة التعليمية الدراسية ، و المشاركة في الحوارات و المناقشات الخاصة بالمتغيرات المختلفة التي قد تطرأ في مجال التعليم ، وكذلك يمكنهم حضور أي برامج تدريبي قصير أو طويل لمدة عام كامل في صورة برامج تجديدية و تنشيطية في كليات المعلمين و الجامعات ، كما يمكنهم الالتحاق ببرامج تدريبية عن طريق المراسلة بواسطة الراديو و التلفزيون و الانترنت (المفرج، 2006، ص110) .

ان اقوى درس نستقيده من اعداد المعلمين في الصين هو ذلك التركيز على التعاون و مراجعة مايسمى البحث الدراسي، وهي دورات من النشاطات يضيف فيها المعلمون وفقاً لمقرر دراسي وصفاً محدداً لتصميم و تنفيذ و نقد الدروس معاً ، و تمة صيغة اخرى لنشاط التطور المهني في اثناء الخدمة و بعدها ، وجدها المعلمون في الصين ، وتسمى الدروس المفتوحة ، وهي عبارة عن دروس توضيحية نموذجية يقوم بها خبراء من المنطقة التعليمية المحلية او من مقاطع اخرى (الجوسي، 2013، ص47) .

تصور مقترح لاستراتيجية تطوير برنامج اعداد المعلم و تدريبه وفق احتياجات سوق العمل. فاطمة أصمامة

وترى الباحثة أن تجربة تطوير التعليم في الصين حققت نجاحاً باهراً في الثلاثين سنة الأخيرة عن طريق الاهتمام بالتوسع الكمي و الكيفي و زيادة الانفاق على التعليم أو التوسع في فتح مجال التبادل الدولي في الخبرات التعليمية حتى أصبحت الصين من أكثر الدول في ايفاد طلابها للخارج في منح تعليمية ، كما زاد اهتمام الصين بإدخال التكنولوجيا المتقدمة في العملية التعليمية ، وذلك لتغطية مجال الصناعة من الخريجين القادرين على مواكبة متطلبات سوق العمل ، و كذلك اهتمت بالمعلمين و تلبية احتياجاتهم و تحسين اوضاعهم بشكل يمكنهم من اداء عملهم بشكل جيد .

وعليه يمكن القول أن تجربة النهضة الصينية غير المسبوقة استطاعت خلال فترة وجيزة أن تفرض نفسها وتعيد تقسيم العالم الاقتصادي مرة أخرى من حيث ترتيب الدول العظمى و التوازنات العالمية و نقاط الضغط السياسية و الاقتصادية و الاستراتيجية على دول العالم .

التوصيات :

- ضرورة احداث التوازن بين الاعداد الاكاديمي و الاعداد المهني ، و الاعداد الثقافي للمعلم بكليات التربية بالجامعات .

- اعادة النظر في طرق التدريس المتبعة في كليات اعداد المعلم و النهوض بها بما تحقق الكفاءات التدريسية اللازمة.

- لإنجاح برنامج اعداد المعلمين من الضروري توفير الميزانيات اللازمة لكليات التربية بالجامعات .

- اعادة النظر في البنية التحتية الخاصة بالمختبرات و الورش و العمل على تجهيز قاعات كليات اعداد المعلمين بوسائل تكنولوجية حديثة و تزويد المكتبات بالمراجع الحديثة التي تواكب التقدم العلمي .

- الاستفادة من نتائج البحوث التربوية و النفسية و الانفتاح على التجارب العالمية المعاصرة في مجال اعداد المعلمين.

- اتباع الاتجاهات الحديثة التي ادخلت تحولاً على مفاهيم تدريب المعلمين لتصبح أكثر شمولاً و عمقاً و استمرارية فتجاوز مجرد التدريب على اتقان مهارات التدريس و تخطيط و اعداد الدروس التعليمية الى افاق واسعة من النمو المهني لتشمل الابعاد المعرفية و الاجتماعية و الاخلاقية .

- توجيه الباحثين و المهتمين في برامج اعداد المعلم للقيام بدورهم في تحديد الاحتياجات الفعلية مستقبلياً لسوق العمل الداخلية و الخارجية ، وتحديد الكيفية التي تمكن ان تستجيب بها مؤسسات التعليم و اعداد المعلم لتعليم و تدريب الطلاب على المهن المستقبلية ذات الطابع العملي و المهني.

-التركيز على التخطيط الاستراتيجي لبرامج كليات التربية في اعداد المعلمين في ضوء تحديات الخارج و فرصها المتاحة و ضغوط الداخل و مهادناته مه الاهتمام باحتياجات سوق العمل في ظل دراسة متأنية لاحتياجات هذه الاسواق ، و في ضوء تنامي بعض الظواهر الجديدة مثل هجرة الوظائف و مشكلات البطالة .

-ضرورة استفادة وزارة التعليم العالي باخر الدراسات و البحوث التي توصلت إليها مراكز البحث العلمي في مجال اعداد و تدريب المعلم و العمل بها كأساس لتطوير و تحسين ممارساته و نشاطاته داخل المؤسسات التعليمية .

-ضرورة الانتقال ببرامج اعداد المعلمين من طرق التعليم التقليدي الى التعليم الالكتروني و تطبيق التقنيات الحديثة في التعليم من خلال الاستعانة بالمتخصصين في تصميم البرامج لتنفيذ المادة العلمية ، ونقلها على شبكة الانترنت و تعلم مهارات استخدام التكنولوجيا و التعامل مع هذه البرمجيات لكل من الطالب و المعلم على حد سواء .

-العمل على اشراك المعلمين في ندوات العلمية و ورش العمل و برامج اعلامية لزيادة الوعي في المجتمع بدور المعلم و الكف عن الاساءة إليه أو الانقاص من مكانه في المجتمع ، و دعم المبدعين منهم و نشر ابداعاتهم و مؤلفاتهم .

المقترحات :

-اجراء دراسة تقييمية للمقررات التربوية في كليات التربية بالجامعات الليبية و مدى مواكبتها لمتغيرات العصر .

-اجراء دراسة حول واقع البنية التحتية لكليات التربية في تطوير برامج اعداد المعلم في ضوء التكنولوجيا التعليمية .

المراجع :

- البازعي ،حصة محمود (2018)،تطوير سياسات قبول و اعداد المعلم للتحويل نحو مجتمع المعرفة في ضوء تجربتي سنغافورة و فنلندا و السعودية .

- الشهري ، فوزية بنت سلطان و المزيني ،تهاني بنت عبدالرحمن (2020) ، بناء تصور مقترح لتطوير برامج اعداد معلم الرياضيات بالملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، المجلة العربية للنشر العلمي،العدد(26) .

- المفرح ، بدرية (2007)، الاتجاهات المعاصرة في اعداد المعلم و تنميته مهنيًا ، ادارة البحوث التربوية و المناهج ، وزارة التربية .

- الهزاع ، سليم هزاع (2018) ،تطوير اعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرة جمهورية الصين الشعبية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الازهر ، العدد (179) .

تصور مقترح لاستراتيجية تطوير برنامج اعداد المعلم و تدريبه وفق احتياجات سوق العمل. فاطمة أصمامة

- ابراهيم ، عبد الرزاق (2003)، منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار الفكر للنشر و التوزيع ،عمان ، الاردن .
- ارزيم ، غادة (2008) ، اعداد المعلم بالجامهيرية في ضوء معايير الجودة الشاملة . رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الفاتح .
- الانصاري ، سامر محمد(2019) ،اعداد المعلم وتطوره مهنيًا في ضوء بعض الخبرات العالمية ،المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد(14) .
- البكري ، عائشة علي (2018) ، تصور مقترح لتطوير برامج اعداد المعلم من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات السعودية في ضوء رؤية 2030م ، مجلة جامعة طنطا ، المجلد (72) ، العدد(4) .
- الجبوسي ، محمد (2015) ،الغرب يلتقي الشرق ، مكتب التربية العربية لدول الخليج ، الرياض .
- الحيلة ، محمد محمود (2013)، طرائق التدريس و استراتيجياته ، دار الكتاب الجامعي ، الامارات العربية المتحدة.
- الدش والد ، حسين بن عيسى (2020) ، تجارب ناجحة في اعداد معلم المستقبل تجارب ناجحة وتنميته مهنيًا ، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد(16) .
- الدهاش ،جمال علي و محمود ، هناء فرغلي(2021)، رؤية مقترحة لتطوير برامج التنمية المهنية للمعلمين في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة ، المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة اسيوط ، المجلد (37) ،العدد (11) .
- الدوكالي ، بنور (2009)، اعداد المعلم قبل الخدمة و بعد الخدمة بكليات التربية ، المؤتمر العلمي الثاني "كليات التربية بين الواقع و الانفاق"، 10-12 / 4 .
- الغازمي ،بدر و العجمي ،ناصر(2016) ، تصور مقترح لتطوير نظام اعداد معلم التعليم العام بالعالم العربي ،مجلة كلية التربية ببها ،الجزء (1) ، العدد (108) .
- القمبري ،زكي و الطويل ،محمد (2020) ،تطوير نظام اعداد المعلم في ليبيا في ضوء تجربتي اليابان و فنلندا دراسة تحليلية ،مجلة انوار المعرفة ، كلية التربية ،جامعة الزيتونة ، العدد (8) .
- المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم (2012)التقرير النهائي لاجتماع الخبراء للمؤتمر الثامن لوزراء التربية والتعليم العرب "المعلم العربي بين التكوين الناجح و التمكين المهني"، الكويت 1-2/ مايو .
- المؤتمر العلمي الثاني(2018) الموسوم بـ "الاسهام المعرفي لكليات التربية و دوره في تلبية احتياجات مؤسسات التعليم العام ، كلية التربية ، جامعة الزاوية ، المنعقد 23-25/4 .

- الهلال ،فتحي عبد السلام و الحلاق ، نائل جهاد(2017)،رؤى مقترحة لتطوير برامج اعداد المعلمين في ضوء تحديات المستقبل و متطلبات الاصلاح التربوي ، المؤتمر العلمي الاول بكلية التربية تيجي ،جامعة الجبل الغربي 11-12 مارس .
- تقرير المركز الاقليمي للجودة و التميز في التعلم (اليونسكو) (2017) ، واقع برامج اعداد المعلمين في العالم العربي .
- حافظ ، علي (2003)، دراسة مقارنة لنظم الاعتماد الاكاديمي لبرنامج اعداد المعلم في بعض الدول الاجنبية ،مؤتمر الجودة الشاملة بالوطن العربي ،جامعة حلوان ،كلية التربية .
- حسن ، عواطف محمد (2009) ، الاعداد الثقافي للمعلم في كليات التربية ، مجلة العلوم التربوية ، كلية التربية بقنا ، العدد(7) .
- دباب ، زهية و لطرش ، وفاء (2020) ، اعداد المعلمين في الجزائر و تتميتهم مهنياً وفقاً لمفهوم التعلم مدى الحياة -قراءة لواقع تكوين المعلمين في الجزائر ، المجلة العربية للعلوم التربوية و النفسية ، المجلد (4)، العدد (16) .
- دحلان ،محمد علي (2013)،درجة توافر معايير الجودة الشاملة في برامج اعداد معلم اللغة العربية في كليات التربية بجامعة الاقصى ، المجلد (17)، العدد(2) .
- سويلم ،محمد غنيم (2011) ، الترخيص المهني للمعلم في مصر :رؤية مقترحة في ضوء بعض الخبرات العلمية ، مجلة التربية ،العدد (34) .
- سيف ، بهاء الدين (1997) ، التنمية المهنية المستدامة للمعلمين اثناء الخدمة ،مركز البحوث التربوية و النفسية، القاهرة .
- شاوش ،مصطفى نجيب (2000)، ادارة الموارد البشرية ،دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان.
- صبري ،خضر عباس و العياوي ، عباس دحام (2017) ، الجودة في اعداد و تدريب المعلمين و تطويرهم ، الدار الجامعية للطباعة و النشر ،ط1 ،بغداد .
- طعمية ، رشدي احمد (1999)،المعلم كفاياته ،اعداده، تدريبيه، دار الفكر العربي ،القاهرة .
- عبد الحميد ،محمد (2013)،البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم في الوطن العربي ،عالم الكتب ،ط3،القاهرة .
- عبد السلام ،اماني محمد الشريف (2019) ، معايير اعداد معلم STEM في ضوء بعض الدول "دراسة تحليلية" ، كلية التربية ، جامعة اسيوط ، المجلد (35)، العدد(5)،ص35 .
- عبد الله ، عبد السلام مصطفى (2006)، اساسيات التدريس و التطوير المهني للمعلم ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية .
- علام ، هبة صابر (2018)، تطوير برامج اعداد معلم التاريخ بكليات التربية باستخدام التخطيط الاستراتيجي ، مجلة الجمعية للدراسات الاجتماعية ، العدد (107) .

تصور مقترح لاستراتيجية تطوير برنامج اعداد المعلم و تدريبه وفق احتياجات سوق العمل. فاطمة أصمامة

- غديري ، مروة و نهائي ، حفيظة (2019) ، تجارب رائدة في مجال التعليم -التجربة التعليمية في فنلندا انموذجاً ،مجلة حقائق للدراسات النفسية و الاجتماعية ، العدد (15) .
- فطوح ، زهرة علي (2017)،الرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الاساسي بمدينة طرابلس ، المؤتمر العلمي الاول من اجل اعداد معلمين مؤهلين علميا و تربويا ،كلية التربية تيجي ،جامعة الجبل الغربي 11-12/مارس .
- فوزي ، محمد (2012)،التربية و اعداد المعلم العربي :ارهاصات العولمة و التحديات المعاصرة ،الاسكندرية دار التعليم الجامعي .
- مجدي ،عزيز ابراهيم (2009)،معجم مصطلحات و مفاهيم التعلم و التعليم ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، القاهرة.
- محمد ، منى على وحسن ،حسن قاسم (2019) ، تطوير اعداد المعلم بكليات التربية بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات بعض الجامعات الاجنبية ، مجلة كلية التربية ، جامعة بني سويف ، عدد اكتوبر ، الجزء الثاني .
- هويل ،ابتسام و العنادي ،عبير مبارك(2015)،تطوير نظام اعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربتي اليابان و فنلندا ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ،المجلد(4) ، العدد(2) .



أثر التخطيط الاستراتيجي علي الأداء المؤسسي
دراسة تطبيقية علي المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة
د. سليمان مصباح البنداق
أ.سالم زريق الحراري
المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة
المعهد العالي للعلوم والتقنية تيجي

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر التخطيط الاستراتيجي علي الاداء المؤسسي بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة، واعتمدت الدراسة على فرضية توجد علاقة ذو دلالة إحصائية ما بين متغير التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي ، ونهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، و تم جمع البيانات من الكادر الوظيفي بالمعهد، وتم تحليل البيانات باستخدام حزمة البرنامج الإحصائي لتحليل الوقائع الانسانية (SPSS) لملائمة البرنامج لطبيعة بيانات الدراسة. وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج أهمها أن التخطيط الاستراتيجي المتمثل في الرؤية الاستراتيجية و الرسالة الاستراتيجية والاهداف الاستراتيجية و التحليل الاستراتيجي و الخيار الاستراتيجي كمتغيرات رئيسية مستقلة له القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره علي الاداء المؤسسي بالمعهد العالي للعلوم و التقنية ترهونة (المتغير التابع).
الكلمات الافتتاحية (التخطيط الاستراتيجي- الاداء المؤسسي).

Abstract

This study aimed to find out the impact of strategic planning on institutional performance at the Higher Institute of Science and Technology in Tarhuna. The study relied on the hypothesis that there is a statistically significant relationship between the strategic planning variable and institutional performance. The study followed the descriptive analytical approach, and data was collected from the institute's staff. The data was analyzed using the Statistical Program for Analysis of Humanitarian Situations (SPSS) package to suit the nature of the study data. The study reached a number of results, the most important of which is that strategic planning represented by the strategic vision, strategic mission, strategic objectives, strategic analysis, and strategic choice as major independent variables has the ability to measure and predict its impact on the institutional performance of the Tarhuna Higher Institute (the dependent variable).
Key Words (strategic planning – institutional performance).

مقدمة:

تعيش المنظمات في بيئة متغيرة، تتسم بدرجة عالية من التعقيد، وتؤدي خدماتها في بيئة سياسية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية وثقافية تزداد تعقيدا يوما بعد يوم وتتغير فيه الفرص المتاحة بالكامل، تشمل هذه المتغيرات المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، كما وتتأثر هذه المؤسسات بالتطور الهائل و المتسارع في عالمنا الذي نعيش فيه، هذا مما يجعل مهمة الإدارة أصعب في تحقيق أهداف المنظمة، ويستوجب من المنظمات القدرة على التكيف والتأقلم مع بيئتها الداخلية والخارجية حتى تستطيع الاستمرار والبقاء، والا سيكون مصيرها الاختفاء والانزواء. (6)

إن الحاجة للتخطيط الاستراتيجي أصبحت ضرورة حتمية في هذا العصر الذي يتسم بالتغير السريع، حيث يمكن المسؤولين من توجيه المنظمة، وذلك بالانتقال من مجرد العمليات الإدارية اليومية ومواجهة الأزمات إلى رؤية مختلفة للعوامل الديناميكية الداخلية والخارجية القادرة على تحقيق التغير في البيئة المحيطة بها حيث يعتبر مرحلة أساسية ومهمة من مراحل العملية الإدارية، باعتباره يمثل أسلوباً للتفكير والمفاضلة بين أساليب وطرق العمل، لاختيار أفضل البدائل ملائمة للإمكانيات المتاحة من ناحية، أيضاً طبيعة الأهداف المرغوب تحقيقها من ناحية أخرى، وذلك في عالم أصبح أصغر من حجمه الجغرافي بسبب ثورة المعلومات والاتصالات والتطور التكنولوجي والمعرفي.

إن الحديث عن التخطيط الاستراتيجي يدفعنا للحديث عن الإدارة الاستراتيجية التي أصبحت ضرورة ملحة وحتمية، إن أردت المنظمات زيادة قدراتها التنافسية، وتطوير أدائها واستمرارها، خصوصاً بعد زيادة الاتجاه نحو المزيد من الانفتاح والعولمة. (7)

تقيم الأداء عملية أساسية من العمليات الإدارية التي لا تقل أهمية عن العمليات الإدارية الأخرى كالتخطيط الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية وغيرهما، حيث أن التطبيق الناجح لأساليب تقييم الأداء يعد أحد أهم عناصر نجاح وتطور المنظمة.

مشكلة الدراسة:-

مامدي مساهمة التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء المنظمة؟ ولمعالجة هذه الإشكالية تم طرح الاسئلة الفرعية الآتية :-

- 1- مامدي استخدام التخطيط الاستراتيجي في المنظمة ؟
- 2- الادارة الاستراتيجية ومامدي علاقته بالتخطيط الاستراتيجي ؟
- 3- مامكانة التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بالأداء في المنظمة ؟

فرضيات الدراسة:

- الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ذو دلالة إحصائية ما بين متغير التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة، حيث ينبثق عن هذه الفرضية، الفرضيات الفرعية التالية:
- الفرضية الجزئية الأولى: توجد علاقة ذو دلالة إحصائية ما بين متغير الرؤيا الاستراتيجية والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة.
- الفرضية الجزئية الثانية: توجد علاقة ذو دلالة إحصائية ما بين متغير الرسالة الاستراتيجية والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة.
- الفرضية الجزئية الثالثة: توجد علاقة ذو دلالة إحصائية ما بين متغير الأهداف الاستراتيجية والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة.

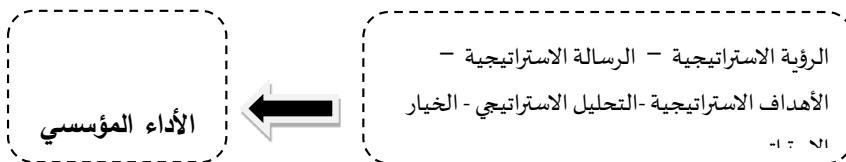
- الفرضية الجزئية الرابعة: توجد علاقة ذو دلالة إحصائية ما بين متغير التحليل الاستراتيجي والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة.
- الفرضية الجزئية الخامسة: توجد علاقة ذو دلالة إحصائية ما بين متغير الخيار الاستراتيجي والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة.
- أهمية الدراسة:.
- تتبع أهمية الدراسة من كون التخطيط الاستراتيجي يعتبر من أهم المفاهيم الإدارية التي لاقت اهتماما في السنوات الأخيرة.
- تتبثق أهمية الدراسة من كون التخطيط الاستراتيجي أصبح ضرورة حتمية بالنسبة لأي مؤسسة تسعى للنجاح وتحقيق أهدافها.
- تعد أهمية الدراسة امتدادا طبيعيا لأهمية التخطيط الاستراتيجي وإمكانية كونه أداة هامة لبناء ميزة تنافسية في المؤسسات.
- كما تساهم في تحسين المعرفة في مجال التخطيط الاستراتيجي للباحثين والدارسين.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع البيانات من عينة الدراسة وكذلك الجانب العملي الذي يعتمد على جمع البيانات ذات العلاقة للتعرف على ما دور التخطيط الاستراتيجي علي الأداء المؤسسي، وذلك بالاعتماد على قائمة أستانه لجمع البيانات الأولية من أفراد مجتمع الدراسة وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة عن طريق برنامج (SPSS).

المتغير التابع

المتغير المستقل



نموذج الدراسة (أعداد الباحثان)

السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تدور حول الموضوع، أما الدراسات السابقة التي تناولت صميم الموضوع "التخطيط الاستراتيجي" حسب حدود علمنا وجدنا دراسات:-

- آمال نمر حسن صيام(2021)، تطبيق التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بأداء المؤسسات الأهلية في قطاع غزة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة

الأزهر بغزة.. تناولت الباحثة موضوع تطبيق التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بالمؤسسات الأهلية النسوية في قطاع غزة حيث طرحت الإشكالية التالية: ما هي العلاقة بين تطبيق التخطيط الاستراتيجي وأداء المؤسسات الأهلية النسوية في قطاع غزة؟ حيث توصلت إلى النتائج التالية:-

1- اظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية بين التحليل الاستراتيجي واداء المؤسسات الاهلية في قطاع غزة

2- اظهرت النتائج ان المؤسسات الاهلية تقوم بتطوير اهدافها الاستراتيجية * منصورها بوزقية علي(2020)، التخطيط الاستراتيجي لرفع مستوى الأداء في الجامعات وما حققته ليبيا للوصول إلى الجودة، مقدم للمؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء -الأردن. تناولت الباحثة موضوع التخطيط الاستراتيجي لرفع مستوى الأداء في الجامعات وما حققته لبيبات للوصول إلى الجودة حيث طرحت الإشكالية التالية: ما التخطيط الاستراتيجي وما مدى أهميته في رفع مستوى الأداء في الجامعات؟ حيث توصلت إلى النتائج التالية:

1. أن تطوير التخطيط الاستراتيجي للجامعات يتطلب دمج استراتيجية الجودة الشاملة في مكونات الخطة الاستراتيجية.

2. تطوير غايات وأهداف الجامعة يستوجب تحسين النوعية الأكاديمية والمهنية في إعداد الطلبة.

3. تساهم عملية تقييم سياسات وإجراءات التخطيط في معرفة الاتجاهات الداخلية وتحليل أفضل للبيئة الداخلية.

• أحمد فوزي السعيد(2022)، التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بفعالية الأداء المؤسسي، جامعة الملك عبدالعزيز ،الرياض

تناول الباحث موضوع التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بفعالية الأداء المؤسسي حيث طرح الإشكالية التالية:

لماذا يعد التخطيط الاستراتيجي في شركات المعلومات

ضرورة؟ حيث توصل إلى النتائج التالية:

1. أن يتم وضع خطط طويلة الأمد لدراسة المشكلات المستقبلية المحتملة والاستعداد لمواجهتها.

2.مراعاة بيان النتائج المطلوب تحقيقها عند التخطيط الاستراتيجي.

3.الأخذ بالمرونة في التخطيط للاستجابة للمتغيرات الداخلية والخارجية الطارئة.

4.الاستفادة من المعلومات المتعلقة بالحاضر والماضي في وضع الخطط المستقبلية لأداء الشركة.

• إباد محمود علي(2021)، دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي-دراسة وصفية

تحليلية في الجامعات النظامية الفلسطينية، رسالة دكتوراه في التربية) غير منشورة (، قسم المناهج وطرائق التدريس، جامعة دمشق، سوريا .

تناول الباحث موضوع دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي حيث طرح الإشكالية التالية:
ما دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي للجامعات الفلسطينية؟ حيث توصل إلى النتائج التالية:

1. وجود علاقة بين مستوى دور التخطيط الاستراتيجي ومعيار الفلسفة والرسالة والأهداف كأحد أبعاد جودة الأداء المؤسسي.

2. توافر جودة التخطيط الاستراتيجي في بعديها التحليل البيئي للبيئة الداخلية والخارجية.

3. وجود علاقة بين دور التخطيط الاستراتيجي وجودة الأداء المؤسسي.

الدراسة الميدانية :

أولاً : منهجية الدراسة : تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، حيث تتيح الدراسة وصف الأحداث والظواهر والمواقف والآراء ، وتحليلها ومناقشتها بهدف الوصول إلي النتائج المتعلقة بها.

ثانياً: أداة جمع البيانات : تم في هذه الدراسة الاعتماد على استخدام الاستبانة في جمع البيانات حول موضوع الدراسة ، مستخدماً مقياس ليكرث الخماسي عند تصميم هذه الاستبانة ، كما قام الباحثين بإعطاء الدرجة من (1-5) بالاعتماد على مقياس ليكرث ذي الابعاد الخمسة لأسئلة القسم الثاني من الاستبانة ، كما أعتمد عليه في اختبار الفرضيات ، وهو يمثل معيار للإجابة ، حيث ستكون الفرضية مقبولة عندما تكون درجة الإجابة أكثر من (3) عن الأسئلة وذلك كي يسترشد به المستجيب عند قيامه بتعبئة أسئلة الاستبانة، وكان طول الفترة المستخدمة هي 0.8 وقد تم حساب طول الفترة على أساس قسمة 4 على 5 وقد استخدم الباحثان درجة الثقة (95%) في الاختبارات مما يعني أن احتمال الخطأ يساوي (5%) ووفقاً للجدول التالي:

جدول رقم (1) مقياس ليكرث ذي الابعاد الخمسة:

الإيجابية	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الترميز	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1.8-1	-1.81	- 2.61	- 3.41	- 4.21
		2.6	3.4	4.2	5

ثالثاً : مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة يمثلون مجتمع الدراسة ، بينما عينة الدراسة ستكون عينة عشوائية لمجتمع الدراسة الكلي ، وقمت بتوزيع الاستبانة (50) أستبانته وتم تعبئة (43) والفاقد (02) والغير صالح (05) وتم تحليل نتائج مخرجاتها باستخدام التحليل الإحصائي .

جدول (2) الاستثمارات الموزعة والمستردة والفاقد منها.

العينة	عدد الاستثمارات الموزعة	عدد الاستثمارات الفاقدة	نسبة الاستثمارات الفاقدة	عدد الاستثمارات غير صالحة	نسبة الغير صالحة	عدد الاستثمارات الصالحة	نسبة الصالحة
المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة	50	02	%4	05	10%	43	%86

رابعاً : صدق وثبات الاستبانة:

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة : تم التأكد من صدق وثبات عبارات الاستبانة بطريقتين :

1- الصدق الظاهري لفقرات الاستبانة: للتحقق من صدق الأداة تم اعتماد صدق المحتوى وذلك بعرض الأداة على محكمين من ذوي الاختصاص في مجال علم الإدارة وذلك بغرض معرفة ما تقيسه الفقرات من الأداء المطلوب ومدى صلة فقرات المقياس بالمتغير المراد قياسه، وللحكم على الفقرات وصياغتها ودرجة وضوحها، ومناسبتها للمجالات وقد أخذها الباحثان بملاحظات المحكمين فحذف بعض العبارات وأضاف عبارات أخرى حسب توجيهاتهم.

2- ثبات وصدق الاستبانة (معامل ألفا كرونباخ) : أن المقصود بثبات الاستبانة هو أن يعطي الاستبانة نفس النتائج إذا أُعيد تطبيقه عدة مرات متتالية ، ويدل الثبات على اتساق النتائج بمعنى إذا كرّر الباحثين القياس وتحصلوا على نفس النتائج فهذا هو الثبات ويكون معامل الثبات مقبولاً إذا كان أكبر من (0.6) وضعيفاً إذا كان أقل من ذلك وعن طريق استخدام حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات في الاستبانة عن طريق استخدام معامل (ألفا كرونباخ) . (5)

الجدول (3) معامل الفاكرونباخ - الاستقرار للاستبانة

ث	المحاور	عدد الفقرات	معامل الفاكرونباخ للثبات	صدق الاستبانة(الثبات)
1	التخطيط الاستراتيجي في المؤسسة.	18	0.624	0.790
2	الأداء في المؤسسة.	06	0.720	0.849
	جميع الفقرات	24	0.672	0.820

*تم حساب صدق المحك عن طريق جذر الثبات.

ومن خلال النتائج يتضح لنا أن معدل ألفا كرونباخ لاستقرار الاستبانة كان (0.820) وهذا يعني ثبات ممتاز يمكن الاعتماد عليه في هذه الدراسة وبالتالي يمكن القول بأن المعاملات ذات دلالة جيدة لأغراض البحث ويمكن الاعتماد عليها في تقييم الدراسة.

3- اختبار التوزيع الطبيعي **Normality Test**: تم استخدام اختبار كولمغروف- سمرنوف - One sample K-s Test لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ام لا، وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات، لان أغلب الاختبارات المعملية يشترط فيها أن تكون البيانات موزعة توزيعاً طبيعياً (1) أن الجدول رقم (4) يوضح نتائج اختبار كولمغروف - سمرنوف حيث يبين أن قيمة مستوى الدلالة لكل المتغيرات أكبر من 0.05 (sig. > 0.05) وهذا يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ويجب استخدام الاختبارات المعملية.

جدول رقم (4) اختبار التوزيع الطبيعي (One-Sample K-S Test)

ت	المحاور	Sig
1	التخطيط الاستراتيجي في المؤسسة.	0.056
2	الأداء في المؤسسة.	0.054
	جميع المحاور	0.055

خامساً: تحليل خصائص عينة الدراسة :

تم تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بخصائص عينة الدراسة ، وذلك فيما يتعلق بالمؤهل العلمي والتخصص والوظيفة وعدد سنوات الخبرة وعدد دورات التدريب.

جدول رقم (5) توزيع خصائص عينة الدراسة.

ت	المتغير	الفئة	العدد	النسبة
1	النوع	ذكور	32	74.4
		أناث	11	25.6
2	الفئة العمرية	20-30 سنة	02	4.7
		31-35 سنة	05	11.6
		36-40 سنة	08	18.6
		41-45 سنة	08	18.6
		46-50 سنة	08	18.6
		من 51 سنة فما فوق	12	27.9
3	المؤهل العلمي	ماجستير	02	4.7

46.5	20	بكالوريوس		
39.5	17	دبلوم عالي		
9.3	04	ثانوي		

من خلال الجدول رقم (5) تبين لنا أن مجتمع الدراسة أغلبه من فئة الذكور بنسبة 74.4 % ، أما الفئة العمرية هي أكثر فئة عمرية من 51 سنة فما فوق بنسبة 27.9 % ، ومن الناحية المؤهل العلمي حملة درجة البكالوريوس بنسبة 46.5%، هي أعلى مرتبة ، وبهذا يمكن القول بأن أفراد عينة الدراسة تتوافر فيهم الخلفية العلمية والخبرة العلمية المطلوبة لفهم وأدراك عبارات الاستبانة والاجابة عليها بشكل يحقق أهداف الدراسة ويضفي على نتائجها نوعاً من الثقة والمصداقية.

سادساً : تحليل البيانات واختبار فرضية الدراسة:

التحليل الإحصائي لمحاور الدراسة وفق إجابات المبحوثين:

أولاً: التحليل الإحصائي لبيانات المحور الرئيسي اثر التخطيط الاستراتيجي علي الأداء المؤسسي دراسة تطبيقية على المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة..

❖ متغيرات محور المستقل:

ت	عبارات المتغير الأولى	النسبة المئوية (%)					الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة		
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد		
		%	%	%	%	%		
1	ابعاد التخطيط الاستراتيجي في المؤسسة	12	21	06	02	02	3.90	1.01 موافق
		%27.9	%48.8	%14	%4.7	%4.7		
2	لدينا رؤى استراتيجية واضحة	10	14	10	09	0	3.58	1.07 موافق
		%23.3	%32.6	%23.3	%20.9	%0		
3	نسعى الي	13	06	12	12	0	3.46	1.20 موافق

				0%	27.9%	27.9%	14%	30.2%	تحسين علاقتنا مع البيئة الخارجة
				0	06	11	14	12	4 قدرة المؤسسة بالتنبؤ باحتياجاته المستقبلية
	موافق	1.02	3.74	0%	14%	25.6	32.6%	27.9%	
				0	0	08	22	13	5 تقود المؤسسة عملية التغيير الإداري نحو الأفضل
	موافق	0.697	4.11	0%	0%	18.6	51.2%	30.2%	
موافق			0.335	3.76	المتوسط العام				

- محور العبارات المتعلقة الرؤية الاستراتيجية " والجدول رقم (6) يبين التوزيع التكراري والنسب

المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات.

من خلال الجدول رقم (6) تبين إن كل الإجابات تتركز في مستوى (الموافق) ، أي أن متوسط جميع الفقرات تقع ضمن الفقرة الرابعة من مقياس ليكارت الخماسي (3.41-4.20) و انحراف المعياري هذه الفقرات يدل على وجود توزع في إجابات أفراد عينة الدراسة ، أما الفقرة (5) جاءت بالموافق قريبة من درجة التوافق بشدة والتي تنص تقود المؤسسة عملية التغيير الإداري نحو الأفضل وكان المتوسط الحسابي لهذه الفقرات 4.11 يفوق المتوسط العام 3.76 وهذا يدل بأن عينة الدراسة كانت إجاباتها بالتوافق كلها ، ومن هنا يشير الي أن مستوى الرؤية الاستراتيجية كان مرتفعاً بالمعهد قيد الدراسة.

❖ محور العبارات المتعلقة : الرسالة الاستراتيجية والجدول رقم (7) يبين التوزيع التكراري والنسب

المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات.

ت	عبارات المتغير الثاني	النسبة المئوية (%)					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد			
		%	%	%	%	%			

1	يتم تنفيذ الرسالة الاستراتيجية وفق الإمكانيات والموارد المتوفرة	16	16	11	0	0	موافق	4.11	.793	
		37.2%	37.2%	25.6%	0%	0%				
2	تتصف رسالتنا بانها محددة لتمكين الافراد العاملين بالأبداع والتميز .	20	08	11	04	0	موافق	4.02	1.05	
		46.5%	18.5%	25.6%	9.3%	0%				
		المتوسط العام						4.06	0.870	موافق

من خلال الجدول رقم (7) تبين إن كل الإجابات تتركز في مستوي (الموافق) ، أي أن متوسط جميع الفقرات تقع ضمن الفقرة الرابعة من مقياس ليكرث الخماسي و انحراف المعياري هذه الفقرات يدل على وجود توزع في إجابات أفراد عينة الدراسة ، أما الفقرة رقم (1) جاءت قريبة من التوافق بشدة والتي تنص يتم تنفيذ الرسالة الاستراتيجية وفق الإمكانيات والموارد المتوفرة والتي كان المتوسط الحسابي لها 4.11 يفوق المتوسط العام 4.06، وأن باقي الفقرات كلها بالموافق وبصفة عامة ومن خلال أجوبة عينة الدراسة يشير الي أن مستوى الرسالة الاستراتيجية كان مرتفعاً بالمعهد قيد الدراسة.

محور العبارات المتعلقة: الأهداف الاستراتيجية والجدول رقم (7) يبين التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات.

الاجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية (%)					عبارات المتغير الثالث	ت
			غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة		
			العدد	العدد	العدد	العدد	العدد		
			%	%	%	%	%		
موافق	0.933	3.55	0	04	20	10	09	لدينا اهداف طويلة الاجل نسعى لتحقيقها.	1
			%0	%9.3	%46.5	%23.3	%20.9		
موافق	0.719	3.65	0	0	21	16	06	تحقق المؤسسة الأهداف التي وضعته لنفسها في ضوء إمكانياتها المتاحة	2
			%0	%0	%48.8	%37.2	%14		
موافق	0.908	3.53	0	0	14	17	06	تتسم أهداف المؤسسة بالمرونة والقدرة علي التكيف مع المتغيرات غير المتوقعة	3
			%0	%14	%32.6	%39.5	%14		
موافق	0.963	3.97	0	04	08	16	15	يشارك في صياغة أهداف المؤسسة جميع الأطراف المؤسسة عن تحقيقها.	4
			%0	%9.3	%18.6	%37.2	%34.9		
موافق	0.460	3.68	المتوسط العام						

من خلال الجدول رقم (8) تبين إن كل الإجابات تتركز في مستوى (الموافق) ، أي أن متوسط جميع الفقرات تقع ضمن الفقرة الرابعة من مقياس ليكارث الخماسي و انحراف المعياري هذه الفقرات يدل على وجود توزع في إجابات أفراد عينة الدراسة ، وأن الفقرات كانت بالتوافق كلها بالموافق وبصفة عامة ومن خلال أجوبة عينة الدراسة يشير الي أن مستوى أهداف الاستراتيجية كان مرتفعاً بالمعهد قيد الدراسة.

❖ **محور العبارات المتعلقة : التحليل الاستراتيجي والجدول رقم (9) يبين التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات.**

ت	عبارات المتغير الرابع	النسبة المئوية (%)					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد			
		%	%	%	%	%			
1	تقوم المؤسسة بتحليل البيئة الخارجية للتعرف على المتغيرات المختلفة التي يمكن ان تؤثر عليها في المستقبل	06	17	14	06	0	3.53	0.908	موافق
		14%	39.5%	32.6%	14%	0%			
2	يوجد فرق في التحليل البيئة الداخلية بين الفرص المتاحة ونقاط القوة المؤسسة	21	12	10	0	0	4.25	.819	موافق بشدة
		48.8	27.9%	23.3%	0%	0%			
3	تعمل المؤسسة	06	21	16	0	0	3.76	0.684	موافق

								وفق رؤية واضحة لتطور واستثمار نقاط القوة والتقليل من نقاط الضعف.
			0%	0%	37.2%	48.8%	14%	
موافق	0.515	3.85	المتوسط العام					

من خلال الجدول رقم (9) تبين إن أغلب الإجابات تتركز في مستوي (الموافق) ، أي أن متوسط جميع الفقرات تقع ضمن الفقرة الرابعة من مقياس ليكارت الخماسي (3.41-4.20) وانحراف المعياري هذه الفقرات يدل على وجود توزع في إجابات أفراد عينة الدراسة ، أما الفقرة (2) جاءت بالموافق بشدة والتي تنص بوجود فرق في التحليل البيئية الداخلية بين الفرص المتاحة ونقاط القوة المؤسسة وكان المتوسط الحسابي لهذه الفقرة 4.25 أكبر المتوسط العام 3.85 وأن باقي الفقرات جاءت بالتوافق كلها هناك من تفوق المتوسط العام وهناك من أصغر منها ، وهذا يشير الي أن مستوى التحليل الاستراتيجي كان مرتفعاً بالمعهد قيد الدراسة.

❖ **محور العبارات المتعلقة :الخيار الاستراتيجي** والجدول رقم (10) يبين التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات.

ت	عبارات المتغير الخامس	النسبة المئوية (%)					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد			
		%	%	%	%	%			
1	تضع المؤسسة بدائل استراتيجية مناسبة	12	23	04	04	0	4	0.872	موافق
		27.9%	53.5%	9.3%	9.3%	0%			
2	تتخذ قرارات	08	23	08	02	02	3.76	0.971	موافقة

			%4.7	%4.7	%18.6	%53.5	%18.6	استراتيجية وفق الخطط الموضوعة	
			0	08	14	11	10	لدينا معايير قياس الأداء بكل عنصر من عناصر الخطه الاستراتيجية.	3
موافق	1.05	3.53	%0	%18.6	%32.6	%25.6	%23.3		
			0	13	16	06	08	تتركز الإدارة علي مدي ملائمة كل خيار استراتيجي مع متغيرات البيئة الخارجية.	4
محايد	1.08	3.20	%0	%30.2	%37.2	%14	%18.6		
موافق	0.482	3.62	المتوسط العام						

من خلال الجدول رقم (10) تبين إن أغلب الإجابات تتركز في مستوي (الموافق) ، أي أن متوسط جميع الفقرات تقع ضمن الفقرة الرابعة من مقياس ليكرث الخماسي و انحراف المعياري هذه الفقرات يدل على وجود توزع في إجابات أفراد عينة الدراسة ،أما الفقرة (4) كانت بالتحايد والتي تنص تتركز الإدارة علي مدي ملائمة كل خيار استراتيجي مع متغيرات البيئة الخارجية. حيث كان المتوسط الحسابي لها (3.20) أصغر من المتوسط العام 3.62 ، وأن باقي الفقرات كانت بالتوافق كلها ويعزو الباحثون أنه يشير الي أن مستوى الخيار الاستراتيجي كان مرتفعاً بالمعهد قيد الدراسة.

❖ محاور المتغير التابع:(أداء المؤسسة).

❖ محور العبارات المتعلقة : بالأداء المؤسسي والجدول رقم (11) يبين التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات.

الاتجاه العام	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية (%)					عبارات المحاور التابع	ت
			غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة		
			العدد	العدد	العدد	العدد	العدد		
			%	%	%	%	%		
موافق	1.04	3.83	0	05	12	11	15	تسعي المؤسسة الي وفاء بالتزاماتها تجاه المجتمع من خلال تقديم الخدمات .	1
			%0	%11.6	%27.9	%25.6	%34.9		
موافق	0.820	3.60	0	02	20	14	07	تعمل المؤسسة وضع خطة مستمرة لزيادة استثمار الأموال في خدمة الموظفين .	2
			%0	%4.7	%46.5	%32.6	%16.3		
موافق	.832	3.79	0	02	14	18	09	تسعي المؤسسة الي تقليل التشغيلية غير الضرورية والتي لا	3
			%0	%4.7	%32.6	%41.9	%20.9		

								تساهم بشكل فعال في تحسين جودة الخدمة المقدمة للموظفين.	
موافق	0.803	3.79	0	03	10	23	07	4 تسعي المؤسسة الي وفاء بالتزاماتها تجاه المجتمع من خلال تقديم الخدمات ذات جودة عالية.	
موافق	0.975	4	0	04	08	15	16	5 تحرص المؤسسة على تطوير خدماتها التي تقدمها للمجتمع المحلي بما يتناسب مع مسؤولياتها الاجتماعية.	
موافق	0.887	3.69	0	04	13	18	08	6 تعمل المؤسسة على تقديم الاستشارات	

								والبحوث العلمية والتي تعود بالنفع والفائدة للمجتمع.
موافق	0.458	3.80	المتوسط العام					

من خلال الجدول رقم (11) تبين إن كل الإجابات تتركز في مستوي (الموافق) ، أي أن متوسط جميع الفقرات تقع ضمن الفقرة الرابعة من مقياس ليكارت الخماسي و انحراف المعياري هذه الفقرات يدل على وجود توزع في إجابات أفراد عينة الدراسة وبصفة عامة ومن خلال أجوبة عينة الدراسة أنه يشير الي أن مستوى أداء المؤسسة كان مرتفعاً بالمعهد قيد الدراسة مقارنة بمقياس المتوسط (3) وأن المتوسط العام 3.80 أكبر من متوسط القياس.

سابعاً: اختبار فرضيات الدراسة وفروعها.

"توجد علاقة ذو دلالة إحصائية ما بين متغير التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة قيد الدراسة"

❖ فروعها:

❖ توجد علاقة ذو دلالة إحصائية ما بين متغير الرؤيا الاستراتيجية والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة قيد الدراسة.

❖ توجد علاقة ذو دلالة إحصائية ما بين متغير الرسالة الاستراتيجية والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة قيد الدراسة .

❖ توجد علاقة ذو دلالة إحصائية ما بين متغير الاهداف الاستراتيجية والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة قيد الدراسة .

❖ توجد علاقة ذو دلالة إحصائية ما بين متغير التحليل الاستراتيجي والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة قيد الدراسة.

❖ توجد علاقة ذو دلالة إحصائية ما بين متغير الخيار الاستراتيجي والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة قيد الدراسة.

جدول رقم (12) نتائج اختبار قوة معامل الارتباط:

تم استخدام معامل بيرسون في الفرضيات لاختبار مدى قوة معامل الارتباط للمتغيرين وعلاقتها ببعض وقد قسم بيرسون معاني الارتباط بالقيمة وبينها كما يلي:

القيمة معامل الارتباط	المعنى
1+	ارتباط طردي تام
0.99-0.70	ارتباط طردي قوي
0.69-0.50	ارتباط طردي متوسط
0.49-0.01	ارتباط طردي ضعيف
0	لا يوجد ارتباط

وبين الجدول رقم (13) اختبار الارتباط لبيرسون للمتغيرين وعلاقتها ببعض.

الرؤيا الاستراتيجية		الرسالة الاستراتيجية		الاهداف الاستراتيجية		التحليل الاستراتيجي		الخيار الاستراتيجي		متغير المستقل	
0.906	1	0.498	1	0.931	1	0.646	1	0.790	1	Pearson Correlation	الأداء المؤسسي (التابع)
0.000		0.000		0.000		0.000		0.000		Sig. (2-tailed)	
43	43	43	43	43	43	43	43	43	43	N	

من خلال الجدول رقم (13) تبين أن معامل الارتباط بين المتغيرين المستقل و التابع :

- ❖ الفرضية الاولى : تبين من النتائج أن هناك علاقة ارتباط طردي قوي وهي (0.906).
- ❖ الفرضية الثانية : تبين من النتائج أن هناك علاقة ارتباط طردي متوسط وهي (0.498).
- ❖ الفرضية الثالثة : تبين من النتائج أن هناك علاقة ارتباط طردي قوي وهي (0.931).
- ❖ الفرضية الرابعة : تبين من النتائج أن هناك علاقة ارتباط طردي متوسط وهي (0.646).
- ❖ الفرضية الخامسة : تبين من النتائج أن هناك علاقة ارتباط طردي قوي وهي (0.790).

من خلال نتائج الجدول رقم 13 لأختبار الارتباط لبيرسون للمتغيرين تبين أنه هناك ارتباط طردي بين المتغيرين فلهذا نقبل الفرضيات ..

ثامناً : النتائج والتوصيات:

النتائج :

من خلال التحليل الإحصائي ، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- تبين من النتائج توجد علاقة ذو دلالة إحصائية ما بين متغير التخطيط الاستراتيجي والأداء

المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة قيد الدراسة"

- 2- توجد علاقة (ارتباط طردي قوي) ذو دلالة إحصائية ما بين متغير الرؤيا الاستراتيجية والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة قيد الدراسة معامل الارتباط 0.906.
 - 3- توجد علاقة (ارتباط طردي متوسط) ذو دلالة إحصائية ما بين متغير الرسالة الاستراتيجية والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة قيد الدراسة معامل الارتباط 0.498.
 - 4- توجد علاقة (ارتباط طردي قوي) ذو دلالة إحصائية ما بين متغير الاهداف الاستراتيجية والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة قيد الدراسة معامل الارتباط 0.931.
 - 5- توجد علاقة (ارتباط طردي متوسط) ذو دلالة إحصائية ما بين متغير التحليل الاستراتيجي والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة قيد الدراسة معامل الارتباط 0.646.
 - 6- توجد علاقة (ارتباط طردي قوي) ذو دلالة إحصائية ما بين متغير الخيار الاستراتيجي والأداء المؤسسي في المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة قيد الدراسة معامل الارتباط 0.790.
- 3-5-2 التوصيات.

- 1- المحافظة على وضع رؤية واضحة للمؤسسة ، يجب أن تكون هناك رؤية واضحة للمؤسسة والتي يتم تحديدها بعد دراسة شاملة للبيئة الداخلية و الخارجية للعمل.
- 2- تحديد الأهداف والخطط الاستراتيجية ويتم تحديد الأهداف والخطط الاستراتيجية وذلك بتحديد الخطوات التي يجب اتخاذها لتحقيق الأهداف المحددة.
- 3- تحليل البيئة والمنافسين ، يجب أن يتم تحليل البيئة والمنافسين وذلك لفهم البيئة المحيطة بالمؤسسة والتي يمكن استغلالها في تحسين الأداء المؤسسي.
- 4- تحديد الموارد المتاحة ، يجب أن يتم تحديد الموارد المتاحة للمؤسسة والتي يمكن استخدامها في تحقيق الأهداف المحددة.
- 5- تطوير خطط عمل فعالة ، يجب أن يتم تطوير خطط عمل فعالة وذلك بالتركيز على الأولويات الرئيسية وتحديد الخطوات اللازمة لتحقيق الأهداف.
- 6- قياس الأداء ، يجب أن يتم قياس الأداء بشكل مستمر وذلك لتحديد مدى تحقيق الأهداف المحددة والتحسين المستمر .
- 7- إدارة التغيير ، يجب أن نهتم بإدارة التغيير بشكل فعال وذلك لتحسين الأداء المؤسسي ومواجهة التحديات المختلفة.

المراجع العربية :

أولاً: الكتب:

- 1- آمال نمر حسن صيام(2021)، تطبيق التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بأداء المؤسسات الأهلية في قطاع غزة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر بغزة..

- 2- منصورها بوزقية علي(2020)، التخطيط الاستراتيجي لرفع مستوى الأداء في الجامعات وما حققته ليبيا للوصول إلى الجودة، مقدم للمؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء -الأردن.
 - 3- أحمد فوزي السعيد(2022)، التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بفعالية الأداء المؤسسي، جامعة الملك عبدالعزيز ،الرياض.
 - 4- إياد محمود علي(2021)، دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الأداء المؤسسي-دراسة وصفية تحليلية في الجامعات النظامية الفلسطينية، رسالة دكتوراه في التربية) غير منشورة (، قسم المناهج وطرائق التدريس، جامعة دمشق، سوريا .
 - 5- النبهان احمد موسى(2019)، اساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الطبعة العربية الثانية، عمان.
 - 6- حسني فلاح حسن(2011)، الادارة الاستراتيجية مفاهيمها، مداخلها، عملياتها المعاصرة، دار وائل للنشر ،عمان، الأردن .
 - 7- بلال خلف احمد(2014)، التخطيط الاستراتيجي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن.
- تانياً: المراجع الاجنبية :

1-Pallant, J, SPSS Survival Manual A Step by Step Guide to Data Analysis using SPSS for Windows, third edition, England: McGraw-Hill (Education,2007.



أثر بعض المتغيرات الاقتصادية على الانفاق العام في ليبيا خلال الفترة (1992-2020)

* أ/محمد عبدالعالي محمد (محاضر بالمعهد العالي للعلوم والتقنية سوق الخميس امسجل)

المخلص:

يضم البحث جانبان النظري والعملي، ويهدف إلى قياس العلاقة بين الانفاق العام وهو المتغير التابع وبعض المتغيرات المستقلة في ليبيا خلال الفترة (1992 - 2020) من خلال استخدام البرنامج الاحصائي (Eview12) لاختبار العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة خلال فترة الدراسة ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم التطرق إلى الانفاق العام وعناصره والآثار الاقتصادية المترتبة عليه، ثم عرض نتائج التحليل القياس الكمي. وتوصلت هذه الدراسة إلى الكثير من النتائج كانت أبرزها وجود علاقة طردية معنوية بين الانفاق العام وبعض المتغيرات الاقتصادية منها عدد السكان والدين العام، ورأس المال الثابت.

المقدمة:

يعتبر دور الدولة من الدولة الحارسة إلى المتدخلة أي بمعنى أن الدولة لا تقتصر فقط على التدخل من أجل الوصول إلى التوازن الاقتصادي، حسب كينز وإنما هدفها يكون أوسع من ذلك في الوصول إلى الاهداف التنموية الشاملة، ومن خلال دراسة بعض المتغيرات الاقتصادية واثراها على الانفاق العام، وأن الدراسات المتعلقة بالإنفاق العام نالت اهتماماً بالغاً في العالم السنوات الاخيرة من القرن العشرين، وذلك لتعاطف دور الدولة وتوسع مهامها وزيادة تدخلها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية مثل تحقيق الاستقرار الاقتصادي ورفع معدلات التنمية وتشجيع الاستثمار ومحاربة البطالة والتخفيض من التباين في توزيع الثروة بين افراد المجتمع ومحاربة التضخم وتحقيق الاستقرار في المستوى العام للأسعار.

منهجية البحث:

أولاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بوجود بعض المتغيرات الاقتصادية التي تؤثر على الانفاق العام في ليبيا بالرغم من السياسات المتبعة من قبل الحكومات المتعاقبة من أجل تحسين السياسة النقدية في ليبيا.

ثانياً: أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال التالي.

1- التعرف على وجود علاقة من عدمه بين المتغيرات الاقتصادية والانفاق العام خلال الفترة (1992-

2023)

2- تسليط الضوء على موضوع الانفاق العام.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى قياس أثر بعض المتغيرات الاقتصادية على الانفاق العام في ليبيا وتحديد أثر كل متغير من هذه المتغيرات بالاعتماد على القياس الكمي من أجل الوصول إلى نتائج قد تؤدي إلى تقييم سلوك الانفاق العام في ليبيا.

رابعاً: فرضية البحث:

تكمن الفرضية في أن بعض المتغيرات الاقتصادية لها آثار متباينة على الانفاق العام ويعزى هذا التباين نتيجة اختلاف السياسات الاقتصادية في ليبيا.

خامساً: منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج القياسي من خلال توظيف البرنامج الإحصائي (Eviews12) وتوضيح أثر المتغيرات الاقتصادية على الانفاق العام في ليبيا خلال الفترة (1992-2020).

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للمبحث

1- مفهوم الانفاق العام:

رغم تعدد مفاهيم الانفاق العام، إلا أنها تنطوي على نفس المعنى مثلما أنها تشترك في العديد من القواسم، سوف يتم التطرق لها فيما يلي:-

- على أنه مبلغ من النقود يخرج من خزانه الدولة، بقصد إشباع حاجة عامة (جبريل: 8: 2017).
- أنه المصاريف التي تتحملها الحكومة خلال مداولتها لإدارة الدولة والنفقات التي تقوم بها الدولة أو السلطة العامة، في ظروف مماثلة لظروف الأفراد والهيئات الخاصة، فتعد مماثلة للنفقات الخاصة مثل نفقات مصالح الماء، الكهرباء، الاستثمار، وبعض الصناعات الأخرى وهي بذلك لا تختلف من الناحية الاقتصادية عن النفقات الخاصة بشيء، وعليه يهدف التميز بين النفقات الحكومية والخاصة إلى معرفة تأثير تدخل الدولة في الميدان الاقتصادي وفي الحياة الاجتماعية بصورة عامة (ابراهيم - 14، 2006).
- ويعرف أيضاً الانفاق الحكومي بأنه جميع المدفوعات والمشتريات من السلع والخدمات التي تقوم بها الدولة لغرض تحقيق منفعة عامة ولا يقدر القطاع الخاص توفيرها مثلاً لانفاق على الدفاع والبنى التحتية ومدفوعات الرعاية الاجتماعية (عايب، 2010، 100)
- ويمكن تعريفه بأنه كل ما تدفعه الحكومة لتوفير السلع العامة ودفع ثمنها من جراء ما تحصل عليه عن طريق فرض الضرائب ومصادر الإيرادات الأخرى.

2- أنواع الانفاق الحكومي:

يمكن تقسيم الإنفاق الحكومي إلى قسمين رئيسيين كمايلي:- (داود وأخرون، 2000، 118)
أ) الانفاق الاستهلاكي: ان الانفاق الاستهلاكي العام يتكون من قسمين الأول يتضمن ما تقدمه الدول من خدمات إلى افراد المجتمع والوسائل المرتبطة بهذه الخدمات، حيث تشمل الاجور والرواتب

والنفقات العسكرية، أما النوع الثاني فهو المساعدات والاعانات التي تقدمها الدولة للمشروعات والافراد وعادة تسمى بالنفقات التحويلية.

(ب) الاتفاق الاستثماري يعد الاتفاق الاستثماري المكون الثاني للدخل (الدخل الفردي) بعد الاستهلاك وأن تعرضه للتقلبات من شأنه التأثير على مجمل الاقتصاد أن الاستثمار بمعناه العام هو تيار من الاتفاق على الجديد من السلع والخدمات الرأسمالية الثابتة مثل الآلات والمصانع والطرق والسلع الوسيطة والبناء الجديد خلال فترة معينة، وأنه الاتفاق على المعدات الرأسمالية لفترة زمنية تكون أكثر من سنة أو بناء مشروعات أو التوسع في الطاقة. ومن خلال الموضح أعلاه يرى الباحث أن الاتفاق الحكومي بشقيه الانفاقي والاستثماري له دوراً لا يستهان به في تحقيق اهدافالتنمية الاقتصادية من خلال رفع الناتج المحلي الاجمالي، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الدخل القومي ككل وبالتالي ارتفاع نصيب الفرد من هذا الدخل، ويكون تأثير الاتفاق الاستثماري فيتحقيق زيادة في الدخل القومي وتحسين المستوى المعاشي للأفراد في حين يكون الاتفاق الاستهلاكي محدود في رفع معدلات نمو الناتجالمحلي الاجمالي.

3- عناصر الاتفاق الحكومي:

النفقة العامة تشمل على ثلاثة عناصر هي:

(أ) الصفة النقدية العامة: تفترض النفقة العامة استخدام مبلغ نقدي تدفعه الدولة أو هيئاتها العامة، ثلثنا لما تحتاجه من سلع وخدمات لازمة لتسيير المرافق العامة (برحومة وأخرون، 2019 - 50)تقوم الدولة وتنظيماتها الادارية بوظائفها من خلال الاتفاق الحكومي لإشباع الحاجات العامة وهذا يفرض مبالغندية أو باعتبار أن النقود هي الشكل المقبول

(ب) صدور النفقة العامة عن الدولة أو احدى هيئاتها، يشترط في النفقة أن يكون الامر بها شخص معنوي عام فالطبيعة القانونية للأمر بالإنفاق عنصر أساسي في تحديد ما اذا كانت هذه النفقة عامة أو خاصة، وتعد النفقات الحكومية تلك النفقات التي تقوم بها الدولة على اختلاف انظمتها من جمهورية أو ملكيةأورئاسية.

(ج) هدف النفقة العامة تحقيق نفع عام، الهدف الاساسي والوحيد للنفقاتالحكومية هوإشباع وتحقيق الحاجات العامة (خالد وعبد القادر 2018، 61)يعد الاتفاق الحكومي مبلغ من النقود يدفعه شخص من أشخاص القانون العام لإشباع حاجة عامة وعلى الرغم من أن الاتفاق الحكومي يمكن الحكومة من تسيير اجهزتها واداراتها إلا أن حجم هذا الانفاقيعكس بدرجة كبيرة فعالية الحكوميةومدى تأثيرها فيالنشاط الاقتصادي (الرشيد، 2010، 12، 14)

4- الاثار الاقتصادية للإنفاق الحكومي:

وتتضمن التالي :-

(أ) أثار النفقات الحكومية في انتقال عناصر الانتاج.

النفقات الحكومية تؤثر في الناتج القومي من خلال تأثيرها على انتقال عناصر الانتاج من استخدام لآخر ومن مكان لآخر، وذلك على النحو التالي (الخطيب وثامية، 2007 - 93)

- بسبب الدور الوظيفي للدولة الذي استند عليه تنفيذ الاهداف المسطرة وازاء الحاجات العامة لذلك ينبغي اعادة النظر في توزيع عناصر الانتاج من وسائل الانتاج ومرافق عامه لتساهم في تنمية وتطوير الاقتصاد.
- نتيجة انتقال عناصر الانتاج إلى بعض الاستخدامات التي لا يتمكن القطاع الخاص من انجازها او يتوجه إليها بشكل قليل مثل الصحة والبحث العلمي بسبب الصعوبات التيواجهها كضخامة الاستثمارات والعراقيل الادارية وقلة الارباح بها فان الدولة تقوم بإنجاز هذه المشاريع والتي يكون لها أثرعلى الانتاج القومي.

(ب) أثر النفقات الحكومية في الطلب الفعلي:

يتكون الطلب الفعلي من الاستهلاك والطلب على الاستثمار وعلى فرض ثبات القدرة الانتاجية، فإن حجم الدخل القومي يتوقف على الانفاق الكلى المتوقع على الاستهلاك والاستثمار. فالنفقات الحكومية وحسب نوعيتها تشكل جزءاً هاماً من الطلب الفعلي وبسبب تدخل الدولة في الاقتصاد يزداد الطلب الفعلي وتوجد النفقات الحقيقية والتحويلية، حيث تشكل النفقات الحقيقية بمقدارها طلباً على السلع والخدمات وبهذا ترتفع الطلب الفعلي، وبالتالي زيادة الدخل القومي، أما النفقات التحويلية فتوقف آثارها في الطلب الفعلي على كيفية تصرف المستفيدين منها ومدى استخدامهم لهذه النفقات في الادخار والاستثمار، النفقات الحكومية تؤثر في الطلب الفعلي بشكل ايجابي والذي بدوره يؤثر في زيادة حجم الناتج القومي وحجم التشغيل ويتوقف ذلك على مدى مرونة الجهاز الانتاجي وهو ما تتميز به الدول المتقدمة عكس النامية التي جهازها الانتاجي يكون متخلف (بن عزة 2010 ، 29)

5- العوامل الاقتصادية في تحديد حجم الانفاق الحكومي التي تستطيع الدولة انفاقه وهي:-

(أ) الهيكل الاقتصادي: تتكون الهيكل الاقتصادي لأى دولة من مجموعة من القطاعات المرتبطة مع بعضها بعلاقات ونسب والتي تختلف وفق البعد المكاني من بلد لآخر والبعد الزمني من سنة إلى أخرى داخل البلد الواحد (اللوزي و خليل، 2013 ، 110) ويشير إلى درجة التقدم الاقتصادي الذي يتصف به اقتصاد ما وكلما توسع الهيكل الاقتصادي زاد حجم الدخل واصبح بإمكان الدولة الحصول على مزيد من الإيرادات العامة لتمويل النفقات الحكومية.

(ب) مستوى النشاط الاقتصادي: إذ يعكس الحالة الاقتصادية السائدة في الدولة، ويستخدم الانفاق الحكومي كأداة للتأثير في حجم الطلب العام ومن ثم مستوى الاقتصاد العام (عوني، 2005، 118).

وعليه نجد ان العلاقة بين مستوى النشاط الاقتصادي وحجم الانفاق الحكومي علاقة طردية، فكلما ارتفع مستوى النشاط الاقتصادي أدى ذلك إلى ارتفاع حجم النفقات الحكومية والعكس صحيح.

المبحث الثاني: - توصيف النموذج والطرق القياسية المتابعة:

- وصف متغيرات الدراسة:

اشتمل البحث على ثمانية متغيرات، سبعة متغيرات مفسرة (مستقلة)، ومتغير، معتمد (تابع)، وكما هو موضح في الجدول التالي، ثم استخدام برنامج (views V12) في إيجاد المؤشرات الاحصائية وتحليل علاقة الارتباط والأثر بين المتغيرات الخاصة بالبحث.

الجدول (1) وصف متغيرات الدراسة

ت	1	2	3	4	5	6	7	8
رمز المتغير	X ₁	X ₂	X ₃	X ₄	X ₅	X ₆	X ₇	Y
اسم المتغير	معدل التضخم	سعر الصرف	اجمالي تكوين رأس المال الثابت	الدين العام	الايرادات العامة	عدد السكان	الناتج المحلي	الانفاق الحكومي
نوعه	متغيرات مفسرة							متغير معتمد

- اختبار استقراريه السلسلة الزمنية للمتغيرات المدروسة

وللتأكد من ذلك نقوم بإجراء اختبار جذر الوحدة من خلال أخذ أحد مؤشراتها المتمثلة بمؤشر [Augmented Dickey-Fuller] وقيمتها المعنوية (P-Value) المناظرة له، إذ أن الفرضية المستخدمة في الاختبار فرضية العدم: السلسلة الزمنية غير مستقرة، الفرضية البديلة: السلسلة الزمنية مستقرة وفي حال أثبت الاختبار أن المتغير غير مستقر نقوم بأخذ الفرق الاول ومن ثم نعيد عملية اختبار استقراريته مرة ثانية للتأكد من استقراريته، ونتائج الاختبار هي كما مبينة في الجدول التالي

الجدول (2) فحص جذر الوحدة عند المستوى للمتغير المعتمد والمتغيرات المفسرة في ليبيا

Unit root test table									
(Augmented Dickey-Fuller test statistic)									
نتائج اختبار جذر الوحدة لكل متغير قبل اخذ الفرق									
		Y	X ₁	X ₂	X ₃	X ₄	X ₅	X ₆	X ₇
With constant	t-Statistic	-	-5.310	-	-	-	-	-2.526	-
	P-Value	0.384	0.0038	0.750	0.737	0.204	0.281	0.341	0.043
Decision		no	***	no	no	no	no	no	**

Withn Constant & Trend	t-	-	-	-	-	-	-	-	-
	Statistic	2.246	-6.203	2.538	2.259	5.322	3.462	-2.631	3.424
Decision	P-Value	0.731	0.0007	0.812	0.768	0.008	0.362	0.477	0.032
		no	no	no	no	***	no	no	**
NON	t-	-	-	-	-	-	-	-	-
	Statistic	0.418	-1.549	0.870	0.939	1.460	1.321	10.312	2.591
Decision	P-Value	0.361	0.122	0.787	0.308	0.170	0.134	1.000	0.033
		no	no	no	no	no	no	no	**
Note: (***) Significant at the level 1%, (**) significant at the level 5%,and (NO) not.									

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews 12

من خلال نتائج الجدول (2) والمتضمن اختبار (Augmented Dickey fullet) لاستقرار السلسلة الزمنية نجد أن كل من المتغيرات (Y)، (X₂)، (X₃)، (X₄)، (X₅)، (X₆) جميعها غير مستقرة وذلك بدلالة القيمة الاحتمالية (p-value) والتي ظهرت قيمها اكبر من (0.05)، واستناداً إلى النتيجة الموضح أعلاه سيتم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة القائلة بأن السلسلة الزمنية غير مستقرة لكل متغير من المتغيرات السابقة ويجب أخذ الفرق الأول أو الثاني للوصول إلى الاستقرار، أما بالنسبة للمتغيرات (X₁) و (X₇) فقد ظهرت أنها مستقرة في المستوى وذلك بدلالة القيمة الاحتمالية والتي ظهرت مساوية إلى (0.0038) (0.043) على التوالي وهي أقل من (0.05).

- فحص الاستقرار بعد أخذ الفرق الأول

الجدول (3) اختبار جدار الوحدة للمتغير المعتمد والمتغيرات المفسرة في ليبيا بعد أخذ لفرق الأول

Unit root test table

(Augmented Dickey-Fuller test statistic)

نتائج اختبار جذر الوحدة لكل متغير بعد أخذ الفرق الأول

		Y	X ₁	X ₂	X ₃	X ₄	X ₅	X ₆	X ₇
Withn Constant & Trend	t-Statistic	4.408	-	-5.284	-	-	-	8.519	-
	P-Value	0.016	-	0.0019	0.021	0.042	0.000	0.000	-
Decision		***	-	**	***	**	***	***	-

Note: (***) Significant at the level 1%, (**) significant at the level 5%,and (NO) not.

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews 12
من نتائج الجدول (3) نجد أن جميع المتغيرات التي كانت غير مستقرة أصبحت مستقرة بعد أخذ الفرق الأول وذلك بدلالة القيمة الاحتمالية (p-value) والتي ظهرت جميعها أقل من (0.05)
1- نموذج الانحدار الذاتي ذو الفجوات الزمنية الموزعة (البطائية) (ARDL)
وبالنظر إلى نتائج التقدير الواردة في الجدول التالي يتضح لنا ما يلي.
أ) من خلال قيمة F-Statistic ودرجة احتماليتها المساوية (0.00) يتضح معنوية النموذج ككل، وذلك يعنى جودة النموذج القياسي المستخدم.
ب) بلغت قيمة $R_2(0.90)$ مما يعنى أن المتغيرات المفسرة (المستقلة) قيد الدراسة توضح التغيير في الانفاق العام بمقدار (90%) (1) وان (10%) من التأثيرات تعود لمتغيرات أخرى لم يتم إدخالها في النموذج القياسي.
ج) القيمة الاحصائية لاختبار D.W بلغت (3.99) مما يعنى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين البواقي وعليه سنقبل فرضية العدم القائلة على عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي ونرفض الفرضية البديلة.

الجدول 4: نموذج (ARDL) لدولة ليبيا

Dependent variable: Y

Method: ARDL

Date: 06/22/23 Time: 00.24

Sample (adjusted): 1992-2020

Included observations: 27 after adjustments

Maximum dependent lags: 1 (Automatic selection)

Model selection method: Aka ike info criterion (AIC)

Dynamic regressors (19ags, automatic): $X_1 X_2 X_3 X_4 X_5 X_6 X_7$

Fixed regressors: C

Number of models evaluated:

Selected Model: ARDL (1,2,1,0,2,2,2,2)

Prob *	t-statistic	Std.Error	Coefficient	Variable
0.1648	1.678532	0.322831	0.456631	Y (-1)

0.1455	-1.524102	0.403286	-0.586541	X_1
0.5232	-0.576883	0.582148	-0.324591	$X_1 (-1)$
0.2861	1.270121	0.234925	0.354247	$X_1 (-2)$
0.0000	8.769806	0.132032	1.462792	X_3
0.1412	-1.479405	0.208361	-0.371147	$X_3 (-1)$
0.6938	-0.380408	1.241876	-0.323120	X_2
0.1042	-1.255188	0.179364	-0.242552	X_4
0.6725	0.210082	0.427812	0.104342	$X_4 (-1)$
0.2089	1.070864	0.287146	0.299852	$X_4 (-2)$
0.9734	-0.128421	0.242738	-0.057221	X_5
0.7988	0.140886	0.279559	0.044277	$X_5 (-1)$
0.2337	-1.409581	0.216180	-0.291898	$X_5 (-2)$
0.0381	-2.684361	2.468801	-6.152866	X_6
0.2122	1.481832	2.481621	3.145998	$X_6 (-1)$
0.0400	-2.885122	0.128131	-0.374215	$X_6 (-2)$
0.0500	-2.683985	0.106261	-0.28461	X_7
0.0499	-2.173522	0.182334	-0.424610	$X_7 (-1)$
0.0325	-2.818612	0.135099	-0.346350	$X_7 (-2)$
0.1656	1.753480	123.35245	35.57076	C
88.706144	Mean dependent var		0.953514	R-squared
8.708955	S.D dependent var		0.900613	Adjusted R-squared
2.832518	Akaike info criterion		0.949085	S.E. Of regression
3.954281	Schwarz criterion		8.726936	Sum squared resid
3.316843	Hannan-Quinn criter		-23.46145	Log likelihood

3.997696	Durbin-Watson state	124.4198	f-statistic
		0.000000	Prob (f-statistic)

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews 12

Akaike Information Criteria (top 20 models)

تشير نتائج الجدول (4) إلى الاتي:-

1- أن النموذج الامثل لدراسة علاقة الاجل الطويل بين المتغيرات المفسرة والمتغير المعتمد هو

Selected Model: ARDE النموذج

(1,2,1,0,2,2,2,2)

وذلك اعتماداً على نتائج معيار اكاكي للمعلومات (Akaike).

اذ أن النموذج الامثل امثلك أقل قيمة لهذا المعيار وقد بلغت (2.832) وهو النموذج الذي يأخذ ابطاءات

بعدد (1) للمتغير المعتمد والمتغير المفسر (X_2) وابطاء بعدد (2) للمتغيرات المفسرة (X_7 X_1 X_4)

X_5 X_6) على التوالي، اما المتغير (X_3) لم يمتلك أي درجة ابطاء.

2- هناك أثر معنوي على المدى القصير لبعض المتغيرات المفسرة في المتغير المعتمد، وهي (X_3

X_6 X_7) وذلك بدلالة القيمة الاحتمالية المرافقة لكل متغير والتي ظهرت قيمتها أقل من

(0.05).

3- من خلال قيمة معامل التحديد المصحح يتبين لدينا أن (90%) من التغيرات الحاصلة في

المتغير المعتمد سببها المتغيرات المفسرة مع ابطاءاتها.

التحقق من وجود علاقة طويلة الاجل:

الخطوة الأولى: لغرض وجود علاقة طويلة الاجل يجب أن يتحقق شرط اساس وهو أن تكون قيمة معامل

تصحيح الخطأ (Error correction form) ذات إشارة سالبة وبقيمة معنوية، ونتائج هذه الخطوة هي

كما موضح في الجدول التالي

الجدول (5): قيمة معامل تصحيح الخطأ

Error correction Form		
Coin Eq (-1)	Value	P-Value
	-0.835	0.000

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews

تؤشر نتائج الجدول (5) إلى أن قيمة معامل تصحيح الخطاء هي ذات إشارة سالبة فقد بلغت (-0.835) وهذه القيمة معنوية استناداً إلى القيمة الاحتمالية والتي بلغت (0.000) وهي أقل من (0.05)، أي أن الشرط الأول قد تحقق، علماً أن هذه القيمة تشير إلى أنه 83 % من أخطاء الاجل القصير يمكن تصحيحها في وحدة الزمن المتمثلة هنا بالنسبة وذلك من أجل العودة إلى الوضع التوازني في طویل الاجل.

الخطوة الثانية: اختبار تشخيص المعلمات ذات الأجل الطویل تتمثل عملية تشخيص معلمات الأجل الطویل في فترتين هما

(أ) إجراء اختبار (Wald) حيث يتم من خلاله اختبار معلمات المتغيرات ذات الأجل الطویل والتي

تتمثل بمعلمات المتغيرات ذات الابطاء (التأخير) الاول

$$y = C(1) * Y(-1) + C(2) * X_1 + C(3) * X_1(-1) + C(4) * X_1(-2) + C(5) * X_2 + C(6) * X_3 + C(7) * X_3(-1) + C(8) * X_4 + C(9) * X_4(-1) + C(10) * X_4(-2) + C(11) * X_5 + C(12) * X_5(-1) + C(13) * X_5(-2) + C(14) * X_6 + C(15) * X_6(-1) + C(16) * X_6(-2) + C(17) * X_7 + C(18) * X_7(-1) + C(19) * X_7(-2) + C(20)$$

حيث أن الفرضية الاحصائية المستخدمة هي:

$$H_0: C(1)=C(3)=C(7)=C(9)=C(12)=C(15)=C(18)=0$$

$$H_1: \text{At least one of them} \neq 0$$

الجدول (6): اختبار (Wald) لفحص معنوية معلمات المتغيرات ذات الاجل الطویل

WaldTest			
Equation: Untitled			
Probability	Df	Value	Test statistic
0.041	(6.8)	2.531	F- statistic
0.0025	6	17.479	Chi-square
Null Hypothesis: C(1)=C(4)=C(7)=C(10)=C(13)=C(20)=0			

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج 12 Eviews

من نتائج جدول (6) نجد أن القيمة الاحتمالية المرافقة لإحصاءات (F-statistic) و (Chi-square) قد بلغت (0.041) و (0.015) على التوالي وكلاهما أقل من (0.05) لذا وبناءً على هذه النتائج سيتم رفض الفرضية وهي فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة القائلة بوجود على الأقل تأثير معنوي طویل الاجل لمتغيرات المفسرة (المستقلة) في المتغير المعتمد (التابع) و سيتم تحديد وبشكل أكيد على معنوية الاجل الطویل من خلال الاختبار القادم

اجراء اختبار (Bound) للتأكد على معنوية التأثير طويل الاجل ، كمايلي
الجدول (7) : اختبار (Bound) للتأكيد على معنوية التأثير طويل الاجل.

Null Hypothesis: No levels relationship				
U-Bound	L-Bound	a	Value	Test statistic
2.68	1.89	0.9	6.054	F-Bounds test
4.11	2.19	0.04		
4.31	2.28	0.026	7	K
4.8	2.53	0.02		

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews 12

نلاحظ من خلال النتائج الجدول (7) نجد أن قيمة الاحصاء الخاصة باختبار F-Bounds (Test) بلغت قيمتها (6.054) وهذه القيمة أكبر من الحد الاعلى (U-Bound) لكافة مستويات المعنوية (a)، وهذا دليل على أن هناك تأثير طويل الاجل يمتد من المتغيرات المفسرة (المستقلة)، إلى المتغير المعتمد (الثابت).

الخطوة الثالثة: اختبار معنوية الاثر طويل الاجل لكل من المتغيرات المفسرة (المستقلة) في المتغيرالمعتمد (التابع)، الجدول (8) يوضح نتائج اختبار (ARDL) لعلاقة الاثر طويلة الأجلبالإضافة إلى معادلة الاجل طويل وكما هو موضح في التالي
الجدول (8) توضيح نتائج اختبار (ARDL) لعلاقة الاثر طويلة الأجل

Levels Equation				
Case 3: Restricted constant and No Trend				
Prob	t-statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.5784	-0.867146	0.959935	-0.826523	X ₁
0.8700	-0.365464	2.219710	-0.542306	X ₂
0.0100	7.003356	0.248912	1.221352	X ₃
0.0449	2.415156	0.108761	0.268047	X ₄
0.6065	-0.893983	0.757919	-0.559826	X ₅
0.0394	2.178853	0.358756	0.807817	X ₆
0.0432	-2.464884	0.773340	-1.655423	X ₇
0.0867	1.94546	28.28512	61.93562	c

$$EC=Y-(-0.8265*X_1 - 0.5423* X_2 + 1.2213* X_3 + 0.2680*X_4-0.5598*X_5 + 0.8078*X_6-1.6554*X_7 + 61.9356)$$

معادلة الأجل الطويل

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews12

من خلال النتائج الموضحة في الجدول (8) نجد أن هناك علاقة اثر طويلة الأجل للمتغيرات المفسرة $(X_3), (X_4), (X_6), (X_7)$ ، على التوالي في المتغير المعتمد وذلك بدلالة القيم الاحتمالية (p-value) المرافقة لها والتي ظهرت مساوية جميعها أقل من (0.05)، اما بالنسبة لبقية المتغيرات فلا يوجد لها علاقة بينها وبين المتغير المعتمد علاقة طويلة الاجل وذلك بدلالة القيم الاحتمالية والتي ظهرت جميعها أكبر من (0.05).

من خلال نتائج الجدول الموضع العلوه يظهر لنا التالي:

اجمالي تكوين رأس المال الثابت هناك تأثير معنوي طردي لا جمالي تكوين رأس المال الثابت في الانفاق العام في الاجل الطويل وعند مستوى معنوية (5%)، فعند زيادة نسبة إجمالي تكوين رأس المال الثابت إلى الناتج المحلي الإجمالي (1%) فإن ذلك يؤدي إلى زيادة نسبة الانفاق العام إلى الناتج المحلي الإجمالي بمقدار (1.22%) في الاجل الطويل.

- نسبة للدين العام: هناك تأثير معنوي طردي للدين العام عند معنوية (5%) فعند زيادة نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي بـ (1%) فإن ذلك سوف يؤدي إلى زيادة نسبة الانفاق العام إلى الناتج المحلي الإجمالي بـ (0.27%) في الاجل الطويل.

- واتضح أيضاً أن عدد السكان له تأثير معنوي طردي لعدد السكان في الانفاق العام في الاجل الطويل وعند مستوى معنويه (5%) فعند زيادة عدد السكان بـ (1%) فان ذلك سوف يؤدي إلى زيادة نسبة الانفاق العام إلى الناتج المحلي الإجمالي بـ (0.81%) في الاجل الطويل.

- نمو اجمالي الناتج المحلي هناك تأثير معنوي عكسي لنمو اجمالي الناتج المحلي علنا لانفاق العام في الاجل الطويل وعند مستوى معنوية (5%) وعندما يزداد نمو اجمالي الناتج المحلي به (1%) سوف يؤدي إلى انخفاض في الانفاق العام إلى الناتج المحلي الإجمالي بـ (1.6%) في الاجل الطويل.

- من خلال تحليل النموذج القياسي اتضح عدم معنوية المتغيرات (معدل التضخم، سعر الصرف الاسمي، الإيرادات العامة)

من خلال التحليل الخاص بالنموذج القياسي توصلت الدراسة إلى النتائج التالية

أولاً/ النتائج:

(1) أوضحت نتائج التحليل الاحصائي من خلال اختبار ارجنر الوحدة أن السلسلة الزمنية باستخدام اختيار (Augmented Dickey-Fuller) أن كل المتغيرات محل الدراسة غير مستقرة باستثناء

متغيرين وهم سعر الصرف (X_1) والنتاج المحلي الاجمالي (X_7) بدلالة القيمة الاحتمالية (p -value)، وبعد إدخال الفرق الأول على المتغيرات غير المستقرة أصبحت مستقرة وذلك بدلالة القيمة الاحتمالية (p -value) والتي ظهرت جميعها أقل من (0.05).

(2) نلاحظ وجود علاقة معنوية طردية بين الانفاق العام مع المتغيرات كل من (عدد السكان، الدين العام، رأس المال الثابت) وبالنسبة لإجمالي تكوين رأس المال الثابت فإن هذه النتيجة غير مطابقة للنظرية الاقتصادية، أما المتغيرين عدد السكان ولدين العام فجاءت مطابقة للنظرية الاقتصادية، كلما زاد عدد السكان يزداد الانفاق العام وكذلك الحال بالنسبة للدين العام.

(3) ونلاحظ أيضاً من خلال التحليل للنموذج القياسي تبين عدم معنوية كل من المتغيرات (سعر الصرف الاسمي، الإيرادات العامة، معدل التضخم).

(4) نلاحظ أنه من خلال قيمة F -statistic ودرجة احتمالياتها المساوية (0.000) يتضح معنوية النموذج ككل، وذلك يعني يمكن الاعتماد على النموذج القياسي المستخدم.

(5) أنضح من خلال معامل التحديد \bar{R}_2 (0.90) مما يعني أن المتغيرات المفسرة (المستقلة) قيد الدراسة توضح أن التغيرات التي تحدث في الانفاق العام نسبة (90%) مسؤوله عنها المتغيرات المفسرة (المستقلة)، قيد الدراسة وأنسبة (10%) تعود إلى تأثير متغيرات أخرى لم يتمادخالها في النموذج القياسي.

ثانياً:- التوصيات

[1] من الضروري تخفيض معدلات الانفاق العام وذلك من أجل الاستقرار في الاقتصاد الكلي ومن ضمن الأهداف الاساسية لأى سياسة اقتصادية بما أن زيادة نسبة الدين العام تؤدي إلى زيادة معدلات الانفاق العام في الدولة الليبية يجب على اصحاب القرار اتباع سياسة إنفاقيه للحفاظ على مستويات الانفاق عند حدود مقبولة.

[2] طالما أن طهر من خلال النتائج ايجابية ومعنوية العلاقة بين اجمالي تكوين رأس المال والانفاق العام، هذا يعني زيادة الاستثمارات تسهم في تعزيز الوضع المالي للدولة.

[3] زيادة عدد السكان يجب أن يتبعه زياد في مستويات التعليم والتدريب في كافة المجالات وخصوصاً المجالات الانتاجية التي تساهم في زياده الناتج المحلي الاجمالي وبالتالي تتحول نسبه من الانفاق العام المتجه للاستهلاك إلى الانفاق المتجه للاستثمار في المورد البشري وهذا يعكس فيالاجل الطويلعلى التحسني الوضع الاقتصادي.

المراجع:

- (1) الرشيد نورة عبد الرحمن، 2010، الانفاق الحكومي واثره على النمو الاقتصادي، قسم الاقتصاد كلية ادارة الاعمال جامعة الملك سعود السعودية.

- (2) برحومة سارة وبلعباس رابح، 2019، أثر الانفاق الحكومي على التضخم لدول شمال أفريقيا (2000-2016)، مجلة الباحث العدد 19
- (3) حسين، إبراهيم محمد، 2006، اتجاه الانفاق الحكومي ومحدداته الدولعربية مختارة، كلية الادارة والاقتصاد جامعة الموصل.
- (4) خالد بن جلول وعبد القادر، فلفول، 2018، دراسة قياسية للعلاقة بين الانفاق الحكومي والبطالة في الجزائر خلال الفترة (1990-2015) باستخدام منهجية تصحيح الخطاء (ECM) انقاء للبحوث والدراسات الاقتصادية.
- (5) خالد شحادة الخطيب وأحمد زهيرشامية، اسس المالية العامة، ط2 الاردن دار اوانل للنشر، 2007.
- (6) داوود حسام، ومصطفى سليمان، 2000، مبادئ الاقتصاد الكلى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن.
- (7) شرف الدين جمعة جبريل، العلاقة بين الانفاق الحكومي والنواتج المحلي الإجمالي في ليبيا، جامعة بنغازي، 2017.
- (8) سليمان أحمد اللوزي وعلى محمد خليل، المالية الحكومية ط1، عمان الاردن، دار زهران للنشر والتوزيع 2013.
- (9) قاقش، عوني فريد موسى، اثر الانفاق الحكومي الاستثماري على مؤشرات الاقتصاد الكلي (1976-2001) الجامعة الاردنية.
- (10) محمد بن غزة، 2010، ترشيد سياسة الانفاق العام باتباع منهج الانضباط بالأهداف دراسة تقييمية لسياسة الانفاق العام في الجزائر خلال الفترة (1998-2009) اصدار مدرسة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة ابى بكر بلقايد الجزائر .
- (11) واليد عبد الحميد عايب، مبادئ الاقتصاد الكلى، الاثار الاقتصادية الكلية لسياسة الانفاق الحكومي، دراسة قياسية لنماذج التنمية الاقتصادية (ج1) بيروت لبنان، دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع 2010.



الروابط الإنتاجية باستخدام نماذج ليونيتيف
أ. ميلود الطاهر ابو عجيبة البيصاص
أ. محمد ابراهيم الطنجي
المعهد العالي للتقنية الصناعية / النجيلة

المخلص :

يتميز النظام الاقتصادي بصفة عامة بوجود ترابط وتشابك بين القطاعات الاقتصادية التي يتكون منها، وبين القطاع نفسه، وفي هذا البحث نتناول شرح الروابط الإنتاجية وأشكال هذه الروابط، والنموذج المستخدم واسسه النظرية، وكذلك شرح مبسط لجداول المدخلات والمخرجات وما يحتويه من معلومات اساسية وافتراضات ضرورية، وما تعنيه عملية البناء العملي لهذه النماذج وتطبيقها بالنسبة لما يسمى بالدول النامية، والاختلافات العلمية مع ما يسمى بالدول الصناعية.

ومن الملاحظ ان التقلبات الاقتصادية الجادة التي اصابته النشاط الاقتصادي، منذ ذلك الوقت والتعقيدات التي اصبحت السمة الاساسية له. جعلتهم يحولون من جديد فهم التفاعلات الاقتصادية. والتي تترتب علي التبادل بين قطاعات. الاقتصاد القومي بصفة عامة، وكذلك التبادل بين المنشآت التي تعمل في كل قطاع والتبادل بين اقسام المنشأة الإنتاجية الواحدة.

ومما لا شك فيه ان البيانات والجداول التفصيلية التي تحتويها نماذج المدخلات والمخرجات ولا سيما نماذج العرض والاستخدام تعطي المخطط الباحث صورة واضحة علي طبيعة الاعتماد المتبادل والتشابك بين مختلف القطاعات المكونة للاقتصاد القومي.

الكلمات المفتاحية: النظام الاقتصادي، الروابط الإنتاجية، عمليات البناء العلمي

Abstract

Economic system is generally characterized by the existence of interconnections between the economic sectors of which it consists and among the sector itself, in their research we discuss the explanation of production links and the forms of these links, the model used and its theoretical foundations, as well as a simplified explanation of the input and output tables and the basic information and necessary assumptions they. What does the practical constructions and applications of these models mean for the so-called contain developing countries and scientific differences with the so-called industrial countries.

It is noted that the serious economic fluctuations that have afflicted economic activity since that time and the complexities that have become its basic feature. It made them transform once again the understanding of economic interactions. Which results from exchange between sectors. The national economy in general, as well as exchange between establishments operating in each sector, and exchange between departments of a single production facility.

There is no doubt that the detailed data and tables contained in the input and output models, especially the supply and use models, give the researcher a clear picture of the nature of interdependence and interconnection between the various sectors that make up the national economy.

Keywords: economic system, productive links, scientific construction processes.

مقدمة :

جدول المدخلات والمخرجات التي سوف نتطرق لها في هذا الحث هي تقنية جديدة قدمها البروفيسور فاسيلي ليونتييف عام 1951 ف. حيث شدد ليونتييف على الوصف الكمي لهيكل الاقتصاد الأمريكي. وهي تستخدم لتحليل العالقة بين الصناعات من أجل فهم التبعيات والتعقيدات في الاقتصاد وبالتالي لشروط الحفاظ على التوازن بين العرض والطلب.

يعتبر تحليل المدخلات والمخرجات، أو التحليل الكمي للعلاقات بين القطاعات، مجال آخر من مجالات الاقتصاد التطبيقي، ولكن على الرغم من أن توسيع النطاق وتحسين الطريقة كانا سريع الا ان تحليل المدخلات والمخرجات ظل موضوعا مثيرا للجدل بين الاقتصاديين , ولا يزال مجالا للبحث للاكاديميين الذين يجدونه اداة قوية في فهم كيفية عمل الاقتصاديات كبيرة الحجم وخاصة الاقتصاديات الوطنية .

الإنتاجية هي عامل حاسم للنمو الاقتصادي والتنمية. إنه مقياس كيفية استخدام الموارد الكفاءة لإنتاج السلع والخدمات. تتأثر الإنتاجية بالعديد من العوامل، بما في ذلك التكنولوجيا والتعليم والظروف الاقتصادية. في هذا القسم، سوف نستكشف العلاقة بين الإنتاجية والظروف الاقتصادية. سنناقش كيف يمكن أن تؤثر الظروف الاقتصادية على الإنتاجية والعكس صحيح الظروف الاقتصادية والإنتاجية، مثل أسعار الفائدة والتضخم والنمو الاقتصادية لها تأثير كبير على الإنتاجية وأسعار الفائدة المرتفعة، على سبيل المثال يمكن أن تجعل من أغلى ثمناً للشركات اقتراض الأموال، مما قد يقلل من الاستثمار ويعيق الإنتاجية. من ناحية أخرى، يمكن أن تشجع أسعار الفائدة المنخفضة و الاستثمار وتحفيز الإنتاجية. وبالمثل، يمكن أن يؤدي التضخم إلى تآكل قيمة المال، مما يقلل من القوة الشرائية للشركات والمستهلكين. النمو الاقتصادي، من ناحية أخرى، يمكن أن يخلق فرصاً جديدة، وزيادة الطلب على السلع والخدمات، وتعزيز الإنتاجية. يمكن أن تساعد التطورات التكنولوجية الشركات على إنتاج المزيد وتحفيز الإنتاجية من السلع والخدمات مع موارد أقل ووقت أقل. على سبيل المثال، أحدث إدخال خط التجميع ثورة في الطريقة التي تم بها إنتاج السيارات، مما يزيد بشكل كبير من الإنتاجية. وبالمثل، فإن استخدام أجهزة الكمبيوتر والبرامج قد أبدى العديد من العمليات التجارية، مما يجعلها أكثر كفاءة وإنتاجية .

العلاقة بين الإنتاجية والظروف الاقتصادية معقدة، مع العديد من العوامل التي تؤثر على بعضها البعض. تهدف هذه الدراسة الي فهم هذه العلاقة التي يمكن أن تساعد صانعي السياسات والشركات على اتخاذ قرارات مستنيرة يمكن أن تؤدي إلى زيادة الإنتاجية والنمو الاقتصادي .

وتم الاستعراض المرجعي لدراسات التي لها علاقة بالبحث , والتي تم فيها شرح نماذج المدخلات والمخرجات علي المستوي الاقليمي في قياس العلاقات التي تربط المكونات الاقتصادية للنظام الاقتصادي . للاستفادة منها لبناء النموذج وكذلك تم شرح الروابط الانتاجية ومضمونها واشكال الروابط . وشرح مفصل للنموذج المستخدم واسسة النظرية , والخطوات العملية اللازمة لاعداده . واهتم الشرح بعملية البناء

العملي لهذه النماذج وتطبيقها بالنسبة لما يسمى بالدول النامية والاختلافات العلمية مع ما يسمى بالدول الصناعية .

الاستعراض المرجعي :

استخدم مارتن وهنري عامي (1982) , عشرة نماذج للمدخلات والمخرجات للمقارنة بين الانفاق العائلي , وباستخدام الانفاق المحلي , ونظام الانفاق الخطي , ونظام الانفاق التربيعي , ووصلوا الي استنتاج تفوق الاسلوب التربيعي علي الانفاق لالخطي في التنبؤ بالانفاق العائلي من خلال استخدام جداول المدخلات والمخرجات .

وفي علم (1984) قام توماس بمراجعة طريقة مارتن وهنري في استخدام جداول المدخلات والمخرجات , وتمكنا الجمع بين الطريقتين في الوصول الي نتائج تتبؤ افضل للوصول الي الانفاق العائلي غير المجمع باستخدام جداول المدخلات والمخرجات .

قام شولتز عام (1979) بمراجعة استخدام جداول المدخلات والمخرجات في نظام حسابات الامم المتحدة , والذي يتبع في الحسابات القومية الامريكية منذ سنة 1953 وتمت المراجعة في سنة 1968 . قام بيلز وبار واخرون عام 1984 كيف يمكن استنباط طريقة تمكن من استخدام جداول المدخلات والمخرجات , في تحليل تغيرات الدخل الناتجة من السياسات الاقتصادية قياسا علي ما قام به برادلي وجارونز عام 1969 , كما استخدمت الطريقة في تحديد القابلية الحدية للاستهلاك , والاستيراد والمدفوعات النهائية الخارجية.وناقش بويزفرت تأثير الدخل علي مجموعة العوامل , التي تؤثر علي الاستهلاك والقابلية للاستيراد.

كما اشار سابقا لوفتيح عام 1986م الي ضرورة اجراء دراسات ميدانية محلية لوحدات الانتاج . وذلك للحصول علي نتائج ذات معني فيما يتعلق باستخدام نماذج المدخلات والمخرجات الاقليمية. وفي نفس الاطار يناقش كل من بوستر ومارتن عام 1972م , ان الزيادة في الدقة من استخدام البيانات المباشرة والمجمعة عن طريق الاستبيان قد لا يبرر التكلفة بين استخدام نتائج منشورة، والقيام بالحصول علي البيانات المباشر .

قام ايرنحتون عام 1987م , بدراسة ما يزيد عن (200) مزرعة بمقاطعة ريدنج بانجلترا وتم استنباط طريقة لايجاد معاملات اتمدخلات والنواتج من بيانات مزرعة اقليمية وذلك عام 1985م. استخدمت مفيدة السويح عام 1991 جداول المدخلات والمخرجات لدراسة العلاقة بين القطاعات الاقتصادية لبلدية طرابلس , وذلك لمساعدة متخذي القرار في البلدية لتوجيه سياسات نمو قطاعات معينة

مفهوم الإنتاجية :-

هي أحد المقاييس الاقتصادية التي تتيح إمكانية حساب عدد المنتجات والخدمات التي أنتجها كل موظف، أو نظام، أو آلة، أو مصنع. فهي قدرة الفرد على إنجاز عدد أكبر من المهام خلال مدة زمنية أقصر عن طريق العمل بكفاءة وليس بجهد أكبر. وبشكل أكثر دقة يمكن القول إنها أداة لقياس كفاءة

العملية الإنتاجية في المنظمة من خلال قياس عدد الوحدات المنتجة خلال ساعات عمل الموظف، أو من خلال قياس مقدار صافي المبيعات للمنظمة خلال ساعات عمل الموظف. إذ أنها تشير في أي عمل إلى مقدار العمل الذي تم إنجازه خلال مدة زمنية معينة وعبر عدة مراحل خاصة بالعملية الإنتاجية . يمكن توضيح مفهوم الإنتاجية من كونها قياس لمعدل إنجاز الخدمات والمنتجات لكل وحدة من رأس المال، اليد العاملة، المواد الخام وغيرها). ويتم قياسها من خلال تقسيم (المدخلات المتمثلة بالتالي مقدار المخرجات التي تم إنتاجها إلى مقدار المدخلات التي تم استخدامها لتعطي غالباً نسبة متوسطة. مع العلم أنه لا يمكن لأي شركة أن تكون منتجة في حال عدم اتباعها استراتيجية واضحة، أو كانت أهدافها غير مقسمة بين فريق العمل، أو في حال وجود خلل بالبنية التحتية، أو عدم تقاسم المسؤوليات داخلها. ومن حيث المبدأ تعتمد قدرة أي دولة على تحسين المستوى المعيشي لها على قدرتها في تحسين وزيادة إنتاجيتها بشكل كامل. ومن الجدير بالذكر، حول مفهوم الإنتاجية أنها تُحدد من خلال الخبرات الفنية والتكنولوجيا المتاحة لتحويل الموارد إلى سلع وخدمات، كما أنها تختار الطريقة التي سيتم فيها تنظيم هذه الموارد لتحقيق الإنتاج.

أهداف الإنتاجية :

الأهداف التي تسعى لتحقيقها الانتاجية :

- 1- تمكين المنظمة من قياس ما تم إنتاجه من الموارد التي تم استخدامها في التصنيع
2. تحسين كمية الموارد المستخدمة في الإنتاج للحصول على أفضل نتيج

أهمية الإنتاجية .-

أهمية مفهوم الإنتاجية من جملة الفوائد والمزايا :-

- 1- تتيح إمكانية تحسين جودة العمل .
- 2- تعتبر عامل رئيسي في حسم النمو الاقتصادي للمنظمة، أو حتى الدولة .
- 3- تتيح من خلال معرفة المستويات من تحديد مقدار النمو على المدى الطويل .
- 4- تحديد الأهداف والعمليات الخاصة بالصناعة التي تعمل بها المنظمة .
- 5- يتيح التحليل الكامل لها توفير الوقت والمال .
- 6- تخفيض تكاليف الإنتاج واستخدام الموارد بشكل فعال
- 7- تخفيض أسعار المنتجات والخدمات .
- 8- زيادة نصيب الفرد من الدخل .

أنواع الإنتاجية :-

- 1- إنتاجية العمل
- 2- انتاجية العوامل الإجمالية.
- 3- إنتاجية رأس المال و المواد .

4- المعرفة وإنتاجية الابتكار .

5- نتائج فرق العمل .

الروابط الإنتاجية

لإنتاج أي منتج صناعي تتم عملية التوافق بين عدد من العمليات الإنتاجية ، ويتطلب نوع من التوافق أو التناسب بين هذه العمليات ، وبالعكس ذلك سوف لن يتم التوافق بين فروع الإنتاج الصناعي أو المؤسسات الإنتاجية ، من جهة وسوف يمتد عدم التوافق ليشمل فروع الاقتصاد القومي كافة من جهة أخرى.

1- المضمون الاقتصادي للروابط الإنتاجية :

مع تطور وتقدم طرق ووسائل الإنتاج ازدادت فروع الإنتاج الصناعي. ومعها تزداد وتتطور الروابط الإنتاجية بين الفروع وتزداد وتتعدد العلاقات المتبادلة بين فروع الإنتاج المختلفة من النواحي الكمية والنوعية ، وذلك بسبب تقسيم العمل الذي تطور مع الإنتاج.

ونتيجة لذلك تنشأ بين صناعة بناء المكائن وصناعة التعدين روابط إنتاجية مباشرة وتوجد روابط مباشرة بين صناعة الأثاث والعدد الخشبية، ويقصد بالروابط الإنتاجية المباشرة إن منتوجا في فرع معين يمثل عنصرا ضروريا للعملية الإنتاجية في فرع آخر من فروع الإنتاج ، وبالإضافة إلى ذلك توجد روابط إنتاجية تشابكية غير مباشرة بين فروع الإنتاج ، فالروابط الإنتاجية بين فروع صناعة الحديد واستخراج خامات الحديد إنتاجية مباشرة ، ولكن التعجيل والإسراع في التقدم العلمي والتقني يؤدي إلى تغير في الروابط الإنتاجية .¹

2- أشكال الروابط الإنتاجية :

إن الروابط الإنتاجية تختلف من قطاع لآخر ومن مجال لآخر ، فصناعة الملابس مثلا تأخذ شكلا عموديا لأنها مبنية على أساس التسلسل التكنولوجي للعمليات الإنتاجية، بينما توجد روابط إنتاجية تأخذ خطا أفقيا ، وهذا ما يطلق عليه بالروابط الإنتاجية الخلفية (إنتاج الغاز أو البتروكيماويات يحتاج إلى الطاقة الكهربائية) والطاقة الكهربائية تستخدم في إنتاج الطاقة نفسها ، وعليه فإن الروابط الإنتاجية بين الطاقة واستخراج المواد تكون ذات طبيعة خلفية ، وتعني الروابط الخلفية أن مخرجات الفروع الأولى تمثل وسائل إنتاج في الفروع الثانية.²

3- نموذج ليونيتيف :

3-1 المدخلات والمخرجات :

من دراسة علم الاقتصاد تظهر حقيقة تشابك العلاقات الاقتصادية بين القطاعات والمتغيرات المختلفة في الاقتصاد القومي ، وحقيقة هذا التشابك ليست ظاهرة جديدة فقد صورها فرنسوا كيناي في

(1) د. محسن السيد : التخطيط الصناعي ، كلية الإدارة والاقتصاد ، البصرة 1988م ، ص 127 ، 128.

(2) نفس المرجع ص 130 .

عام 1708م فيما يسمى بالجدول الاقتصادي ، وقد ظهرت هذه الحقيقة بوضوح في الجزء الثاني من كتاب رأس المال لكارل ماركس عام 1872م ، ولقد بنى فالرأس نمودجا متكاملًا عام 1877م ، يصور التداخل والتشابك بين القطاعات الإنتاجية فيما يخص عوامل الإنتاج ، وكذلك علاقة الإحلال بين السلع المنتجة وعوامل الإنتاج.

ويحتوي نموذج فالرأس على مجموعة من المعادلات على دخول المستهلكين وإنفاقهم ، وعن نفقات الإنتاج ، في كل قطاع وعن الطلب الكلي والعرض الكلي للسلع وعوامل الإنتاج ، والاستخدام الأساسي لهذا النوع من النماذج هو لإظهار وجود حل محدد للكميات والأسعار تحت افتراضات السلوك الأمثل ، ولكن تعقيد نموذج فالرأس عن التوازن العام والمستوى النظري التجريدي الذي صور به أدى إلى صعوبة بل عدم إمكانية التطبيق العملي ، وقد بدأت تظهر أهمية الترابط بين الظواهر والمتغيرات والاستفادة منها. ويرجع استخدام نماذج المدخلات والمخرجات إلى عمل الاقتصادي الأمريكي الجنسية والروسي المولد ليونيتيف المولود سنة 1906، وذلك بعمله المشهور الذي نال عليه جائزة نوبل للاقتصاد سنة 1973م ، وكانت مساهمة هذا العالم في استخدام نظرية التوازن الكلي ، في شكل مبسط قابل للاستخدام العملي، وبذلك يمكن استنتاج أن نماذج المدخلات والمخرجات هي حالات خاصة من نماذج التوازن الكلي ، وهذه الطريقة تبسط عملية الإنتاج وذلك بإفترضها دالة خطية ، وبذلك يمكن تحويل هذا العمليات إلى دراسات عملية .

وبدأ ليونيتيف أعماله بإعداد بحث عن نموذج تطبيقي للاقتصاد الأمريكي ، ونشر نتائجه الأولى في عامي (1919 - 1931م)³ .

وانتشر عمله لتحليل العلاقة بين القطاعات الصناعية والاقتصادية ، بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية ، وذلك لأن التوسع في الصناعة الحربية أحدث عقبات حالت دون تحقيق النمو في القطاعات الأخرى . فمثلا كان التوسع في صناعة الطائرات الحربية يحتاج إلى تخصيص كميات أكبر من الحديد والألمونيوم والمحركات وبعض المعدات والمتطلبات المالية.

ومن خلال نموذج المدخلات والمخرجات يمكن توقع هذه الاحتياجات ويخطط للتوسع في هذه الصناعات الرئيسية .

ويوضح جدول المدخلات والمخرجات تدفق السلع والخدمات للقطاعات المختلفة المكونة للاقتصاد الوطني ، محاولة قياس العلاقة بين قطاع ما ، وبقية القطاعات في الاقتصاد .

فمثلا ومن خلال جدول ليونيتيف المشار إليه ، فإن إنتاج ما قيمته مليون دولار من السيارات يتطلب من صناعة السيارات أن تشتري ما قيمته (235) ألف دولار من صناعة الحديد والصلب ، و (97) ألف

(³ د . محمد علي الليثي و د . لطفى لويز سيفين: أصول الاقتصاد الرياضي . كلية التجارة - جامعة الاسكندرية ، دار الجامعات المصرية 1979م ، ص 54.

دولار من الصناعات المعدنية من غير الحديد ، و (32) ألف من قطاع الورق وملحقاته ، و (10) آلاف دولار منى قطاع التأمين والمصارف ، و (6) آلاف دولار من خدمات الهاتف والبريد وهكذا .⁴ والجدول الذي استخدم يحتوي معلومات إحصائية عن الاقتصاد ، مبينا المصادر والكميات والاتجاهات لكافة المواد المنتجة في الاقتصاد القومي ، وهذا يوضح العلاقة لكل قطاع من الاقتصاد مع باقي القطاعات الاقتصادية . حيث أن كل سطر من الجدول يوضح المبيعات من قطاع إقتصادي إلى القطاعات الأخرى المكونة للاقتصاد ، وكل عمود يوضح مشتريات أو تبادل كل قطاع من بقية القطاعات الأخرى .

وكان أسلوب ليونتييف هو تبسيط النموذج الفالراسي إلى الحد اللازم لاستنباط مجموعة من المؤشرات في نموده مع ملاحظة واحدة عن كل علاقة تداخل بين القطاعات الصناعية في الاقتصاد ، وعلى هذا الأساس فقد استبعد آثار تغير الأسعار على هيكل طلب المستهلكين .

وقد أدت دراسة ليونتييف هذه إلى فتح مجالات كثيرة للدراسات التطبيقية في مجال التداخل والتشابك الاقتصادي في كثير من الدول ، وآثار العرض المحدود لعوامل الإنتاج من نظامه ، وكذلك باستخدام إفتراض فالرأس المبدئي الخاص بثبات المعاملات الفنية ، بدلا من السماح بالإحلال بين المدخلات ، فقد استبعد كل العوامل.⁵

وظهرت أساليب وطرق متعددة في تحليل المدخلات والمخرجات (المستخدم والمنتج) .والهدف الأساسي لنظرية المستخدم والمنتج هو تحليل العلاقة المترابطة بين الوحدات الاقتصادية أثناء قيامها بالنشاط الإنتاجي تحليلا كميًا ، وتتعلق الدراسة بتحديد ما يمكن إنتاجه ، وكمية السلع الوسيطة التي تستخدم في العمليات الإنتاجية ، في ضوء كميات محدودة من الموارد ، وهيكل معين من المعرفة الفنية ، هنا تظهر سمة رئيسية لتحليل المدخلات تتفق تماما مع الدراسات التطبيقية في كونها تحليل كمي يساعد على القياس المباشر واستخلاص النتائج الرقمية للاقتصاد ، أو الفروع موضوع الدراسة ، وهذا ما يميزها عن أعمال فالرأس .⁶

وبالرغم من ذلك فيمكن إعتبار تحليل المدخلات والمخرجات بأنه محاولة لدراسة التوازن العام في النواحي التطبيقية للإنتاج ، حيث يهتم التحليل بتتبع آثار القرارات الفردية للوحدات الإنتاجية (أو القطاعات) على باقي نواحي الاقتصاد القومي ، أي أنه بالرغم من أن اهتمام نظرية المستخدم والمنتج الأول ، هو بجانب الإنتاج في الاقتصاد ، إلا أنها تهتم بفكرة التوازن العام ، حيث تحاول أن تأخذ في الاعتبار تداخل وتشابك خطط الانتاج ونشاطات المؤسسات المختلفة ، والتي يتكون منها الاقتصاد القومي . هذا الترابط والتشابك ينبع من حقيقة أن كل صناعة تستخدم منتجات الصناعات الأخرى ، أو

⁽⁴⁾ محمد علي اللبثي ، لطفي لويز سيفين : أصول الاقتصاد الرياضي ، كلية التجارة - جامعة الإسكندرية ، دار الجامعات المصرية 1979م ، 52

⁽⁵⁾ مرجع سابق ص 55 .

⁽⁶⁾ مرجع سابق ص 57 .

كل شركة تستخدم مخرجات شركة أخرى كإستخدامات ، وغالبا ما يستخدم ناتجها بدوره من كل أو بعض المنتجين الآخرين كعامل من عوامل إنتاجهم ، فالصلب والفحم والحديد الخام ، والغاز يستخدم في إنتاج الغاز ، ويحقق الغاز كي يستخدم في إنتاج النفط وغيرها من الأمثلة المتعددة.

وسيكون هناك شرح مفصل لما يحتويه الجدول فيما بعد ، وهذه المعلومات والبيانات الأساسية سوف تكمن من حساب كيف أن التغير في صناعة ما سوف يؤثر على بقية الصناعات المكونة للاقتصاد ، وعلى سبيل المثال فإن التوسع في إنتاج النفط ، يؤدي إلى التوسع في استخدامات أخرى غير نفطية كالطاقة وغيرها ، هذا النوع من التحليل مبني على إفتراضات مبسطة .

3-2 الإفتراضات الأساسية للنموذج :

أ- دوال الإنتاج خطية وبدون أن تكون هناك زيادة أو نقص في الكفاءة في حالات نمو أو إنكماش الصناعة ، أي أن نسبة محددة في زيادة الإنتاج سوف تتطلب نفس النسبة من عناصر الإنتاج ، وأنه لا توجد سلعتان تنتجان في عملية إنتاجية واحدة ، أي أن كل صناعة تنتج سلعة متجانسة واحدة . ويمكن تعديل هذا القيد ، بحيث يصبح أكثر واقعية ، ويوضح هذا بأن السلعة تتكون من عدة منتجات تنتج بنسب ثابتة، فمثلا إذا كانت س1 سلعة مركبة فإنه يمكن اعتبارها مكونة من ب11 من السلعة س11 ، و ب21 من السلعة س21 ، حيث (ب11 و ب21) ثوابت.⁷

ب- المعاملات لدالة الإنتاج يفترض أنها ثابتة ، أي أن عناصر الإنتاج تستخدم بكميات ثابتة ومحددة لإنتاج وحدة واحدة من السلعة في القطاعات المختلفة .

إن المدخلات تميز بنسب ثابتة ، بمعنى ثبات المعاملات الفنية للإنتاج ، ويشكل هذا الفرض (ثبات نسب مزج عوامل الإنتاج) قيذا أشد خطرا على نظرية (المدخلات والمخرجات) من الفرض الأول ، حيث يعتبر حالة خاصة من حالات ثبات غلة الحجم .

حيث أن هذا الفرض يتضمن أن تكون دالة الإنتاج من الدرجة الأولى ، ولا يسمح بالإحلال بين المدخلات ، فمثلا يمكن استخدام مزيد من العمل بدلا من رأس المال أو مزيد من رأس المال بدلا من العمل في العملية الإنتاجية ، أو مضاعفة الإنتاج يتطلب مضاعفة المستخدمات ، وهذا يعني أنه لا يمكن إحلال عناصر الإنتاج محل بعضها البعض .

أوضحت النظرية الإحلالية للأستاذ سامولسون⁸ بأنه في بعض الأحيان يكون فرض ثبات نسبة مزاج عوامل الإنتاج ليس خطيرا على التحليل كما يظهر لأول وهلة ، حيث يعتبر سامولسون أن هذا الفرض بنى على أساس إعتبارات الكفاءة ، وليس على أسس فنية فقط، بفرض أنه تستخدم كميات صغيرة معينة من مدخلات كل سلعة (ربما صفر) ، لإنتاج وحدة الإنتاج من كل سلعة ، وهذه الكميات الصغيرة هي

(7) د.محمد علي الليثي و د. لطفي لويز سيفين : أصول الاقتصاد الرياضي ، كلية التجارة - جامعة الإسكندرية ، دار الجامعات المصرية 1979م ، ص 494 ، 495 .

(8) Dorfman Samuelson & Solow , op . cit .

فقط التي تعتبر في تحليل المدخلات والمخرجات. وعلى هذا الأساس فإنه يمكن افتراض أن لكل سلعة نسبة مزج مثلى بين عوامل الإنتاج المختلفة ، ولا تتغير هذه النسب المثلى بتغير مستويات السلع ، ويمكن تصور ظهور مثل هذه الحالات عندما يكون عرض أحد عوامل الإنتاج نادرا جدا نسبيا ، فإنه يمكن استخدامه في العمليات الإنتاجية بأدنى المستويات الإنتاجية للمنتج الذي يستخدم هذا العامل.

ج- حيث أن النماذج تدرس العلاقة الطبيعية بين القطاعات الاقتصادية ، فإنها لا تلقي اهتماما بخصوص التغير في الطلب على الموارد أو على العرض المتوفر من هذه الموارد المتبادلة بين القطاعات الاقتصادية.

وكما هو واضح فإن بعض هذه الافتراضات لا تبدو واقعية ، حيث أن الزيادة في إنتاج صناعة ما لا تتطلب نفس الزيادة في عناصر الإنتاج. كما أن التغيرات التكنولوجية السريعة تجعل البيانات المتحصل عليها قديمة بسرعة كبيرة ، وتحتاج النماذج إلى مراجعة مستمرة ، مما يتطلب وقتا وجهدا كبيرين ، وبذلك تكون النماذج القديمة أقل قدرة على التنبؤ بالتغيرات في الاقتصاد.

د- ويفترض ثبات الأسعار في تحليل المدخلات والمخرجات ، لأنه عند التغير في الأسعار النسبية للمدخلات الإنتاجية تؤدي إلى تغير نسب مزج المدخلات ، أي تغير المعاملات الفنية.

كما أن لنماذج المدخلات والمخرجات أهمية خاصة بالنسبة لما يسمى بالدول النامية ، والذي يكون فيها للتخطيط الاقتصادي أهمية بالغة . حيث أن ما يسمى بالدول النامية التي تسعى لتحقيق النمو الاقتصادي عن طريق القيام بصناعات كبرى ، سوف يلزمها إلى التوسع في الخدمات المكملية والمدمجة . وهي الخدمات التي يكون فيها نقص بالمقارنة بما هو متوفر لما يسمى بالدول المتقدمة . فمثلا عند إقامة مصنع لتعليب اللحوم في أحد ما يسمى بالدول النامية ، يحتاج إلى التخطيط للتوسع في الكهرباء والمياه ووسائل المواصلات ، وخدمات للعمال وكذلك صناعة المعادن لصناعة الصلب الخ .

هذه الإمكانيات تتوفر بسهولة فيما يسمى بالدول المتقدمة ، وتحتاج إلى تخطيط دقيق لتوفيرها فيما يسمى بالدول النامية . وعليه فإن جداول المدخلات والمخرجات أداة تحليلية مرنة يمكن عملها بتفصيل كبير ، ويمكن في عدد صغير من الصناعات والقطاعات ، حسب الضرورة وطبقا للغرض الذي أعدت من أجله. والقيد الوحيد هو ضرورة وجود صف لكل عمود في قطاع التشغيل.

3-3 وصف جداول المدخلات والمخرجات :

إن أساس نظام ليونتييف التحليلي هو جدول المدخلات والمخرجات . وهذا الجدول يوضح كيفية توزيع مخرجات كل صناعة على الصناعات الأخرى للاقتصاد القومي.

وجداول المدخلات والمخرجات قد يحتوى على عدد من الصناعات يتراوح من 50 إلى 200 صناعة ، والعدد يتوقف على درجة التجميع المطلوبة . وهناك ميزة تكتسب من دراسة الصناعات والقطاعات والمنشآت بشيء من التفصيل ، ويتطلب عمل ذلك جهدا كبيرا ، ولكن عند الانتهاء من عمل الجدول يكون من السهل قراءته وتفسيره.

- إن كل صف (ويقرأ من اليسار إلى اليمين) ، يبين الإنتاج الذي باعته كل صناعه أو قطاع أو تبادل موضح على يسار الجدول إلى كل صناعة أو قطاع مبين بأعلى الجدول.
- إن كل عمود (ويقرأ من أعلى إلى اسفل) ، يبين المشتريات التي تمت بواسطة كل صناعة أو قطاع موضح بأعلى الجدول من الصناعات أو القطاعات المبينة على يسار الجدول . وحيث أن الجدول مربع الشكل فانه يوجد لكل صف عمود مناظر له.

4- تكوين جداول المدخلات والمخرجات :

يمكن من الناحية النظرية تلخيص عملية بناء جداول المدخلات والمخرجات كما يلي:-

- تقسيم المنشآت الاقتصادية إلى عدد من القطاعات التي يتكون منها الاقتصاد الوطني. وتبعا لهذا التقسيم توضع كل منشأة في قطاع معين حتى لا يحدث ازدواج في وضع الأرقام الخاصة بالإنتاج . ويتم بتحديد قيمة المبادلات بين القطاعات الأخرى خلال فترة معينة. وهو أمر بالغ الصعوبة ، حيث أنه يعتمد على دراسة إحصائية للنتاج القومي ولا نستطيع هنا تصور أن كل ما تنتجه القطاعات المختلفة يجري تبادله فيما بينها ، ولكي يستخدم في أعمالها الإنتاجية ، وذلك لان جزءا هاما من الإنتاج يذهب مباشرة إلى الاستهلاك . حيث (A1 ، B1 ، C1) ، تمثل قيمة الإنتاج ، و (O ، H ، D) تمثل الاستهلاك النهائي.

من القطاع	قطاع 1	قطاع 2	قطاع 3	المستهلكون	المجموع
قطاع (1)	س 11	س 21	س 31	D	A1
قطاع (2)	س 12	س 22	س 32	H	B1
قطاع (3)	س 13	س 23	س 33	O	C1
المجموع	A	B	C		
	A2	B2	C2		المجموع

جدول رقم (1) بناء جدول المدخلات والمخرجات .⁹

ويمكن استخدام الجداول عند افتراض ثبات غلة الحجم ، وعلى هذا الأساس تكتب دالتى الإنتاج في هذا الاقتصاد على الصورة الآتية :

$$\begin{aligned}
 (1) \quad A1 &= 11 \text{ س} + 21 \text{ س} + 31 \text{ س} + D \\
 B1 &= 12 \text{ س} + 22 \text{ س} + 32 \text{ س} + H \\
 C1 &= 13 \text{ س} + 23 \text{ س} + 33 \text{ س} + O
 \end{aligned}$$

⁹ د. محمد علي الليثي و د. لطفي لويـز سيفين : أصول

كما يمكن جمع الصفوف الأفقية التي تحقق مجموعة المعادلات الآتية :

$$A1 = 31س + 21س + 11س + D$$

$$B1 = 32س + 22س + 12س + H$$

$$C1 = 33س + 23س + 13س + O \quad (2)$$

وبين الجدول رقم (1) قيمة ما اشتراه كل قطاع من القطاعات الأخرى ، وقيمة ما باعه لكل قطاع ، أو التبادل بين كل قطاع خلال عام ، وبالتالي تستطيع معرفة أن قطاع 1 أنتج ما قيمته (A1) ألف دينار ، وأن ما قيمته (س11) ألف دينار بيع إلى قطاع 1 نفسه لاستخدامها في العمليات الإنتاجية المختلفة ، وإن ما قيمته (س21) بيع إلى قطاع 2 وإن ما قيمته (س31) بيع إلى قطاع 3 ، وإن ما قيمته (D) بيع إلى المستهلكين مباشرة . وكذلك نستطيع معرفة القيمة الكلية لإنتاج القطاع 3 ، وكيفية توزيع هذه القيمة على القطاعات المختلفة ، ويعتمد التعرف على هذه القيم معرفة إحصائيات الإنتاج، حيث تتكون هناك مجموعتان من القيم : المجموعة الأولى (تمثل القيم التي بيعت أو تبادلت)، والمجموعة الثانية (تمثل القيم التي اشترت) . فإذا توافقت القيم الخاصة بالمجموعتين فلا تكون هناك مشكلة ، إلا أنه في الغالب لا تتوافق تماما ، الأمر الذي يضطر إلى العمل على التقريب بينهما.¹⁰

ولعلنا نتسأل من أين يأتي المستهلكون بالنقود التي أنفقوها على هذه المشتريات وواضح أن هذه النقود حصل عليها المستهلكون من العمل في نشاطات القطاع 1 ، والقطاع 2 والقطاع 3 وبعضها يمثل الأرباح والعوائد.

ومن خلال الجدول يمكن إيجاد الدخل بجمع القطاع (رأسيا) ، وإن قيمة استخدامات هذا القطاع $A = 11س + 12س + 13س$

وبالتالي يكون الدخل (A2) كالتالي:

$$A2 = A1 - A$$

وكذلك بالنسبة للقطاع 2 ، حيث تمثل B2 الدخل من القطاع.

وهكذا بالنسبة للقطاع 3 ، حيث تمثل C3 الدخل من القطاع.

ومن خلال جدول المدخلات والمخرجات يمكن التعرف على حجم إنتاج قطاع ما ، أو صناعة ما ، أو شركة ما بعد فترة زمنية معينة من الآن ، إذا توفرت معطيات محددة عما سوف يكون عليه إنفاق المستهلكين على القطاع 2 في السنوات القادمة، وكذلك إذا تحققت فرضيات معينة عن المعاملات الفنية للإنتاج والأجور النسبية لعوامل الإنتاج فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي في مجموعة.

ويعنى اصطلاح المعاملات الفنية للإنتاج هو أن الوحدة الواحدة من إنتاج معين، تحتاج تقنيا نسبة معينة وثابتة من المستخدمات من القطاعات الأخرى . أي أن زيادة إنتاج قطاع ما بنسبة (20%) مثلا ،

¹⁰ نفس المصدر السابق ص 507 .

فإن احتياجات القطاع 1 من القطاعات الأخرى تزيد بنفس النسبة، وبالرغم من أن فرضية ثبات هذه النسبة تتباعد بعض الشيء عن الواقع ، والذي تتعرض فيه تقنيات الإنتاج إلى تغيرات مستمرة ، ولكن من الصواب افتراض ثباتها واستقرارها في المدى القصير . حيث لا يمكن أن نتوقع أن الشركات أو المؤسسات تغير من تقنياتها من عام لآخر ، وبالتالي فإن زيادة إنتاج القطاع 1 مثلاً بنسبة معينة تقدر 20% فسوف يتغير الرقم المتمثل في (A) ، ويتغير الرقم المتمثل في الرموز س11 ، س21 ، س31 ، ويزداد بنسبة الزيادة. وبذلك يمكن اشتقاق ما نسميه بالمعاملات الفنية للإنتاج من خلال أرقام جداول المدخلات والمخرجات على النحو الآتي :-

بقسمة س11/ A1 = احتياج كل ألف من إنتاج القطاع 1 من القطاع 1 نفسه.

س12/ A1 = احتياج كل ألف من إنتاج قطاع 2 من القطاع 1 .

س13/ A1 = احتياج كل ألف من إنتاج قطاع 3 من القطاع 1 .

وبالتالي نتحصل على الجدول الذي يبين المعاملات الفنية للإنتاج القطاعات التي سبق التعرف عنها.

جدول المعاملات الفنية للإنتاج

رت	من القطاع / إلى القطاع	قطاع 1	قطاع 2	قطاع 3
1	قطاع 1	س11 / A1	س21 / A1	س31 / A1
2	قطاع 2	س12 / B1	س22 / B1	س32 / B1
3	قطاع 3	س13 / C1	س23 / C1	س33 / C1

وعلى أساس فرضية ثبات المعاملات الفنية للإنتاج ، التي سبق التعرض إليها نستطيع أن نتتبع التغيرات التي سوف تطرأ على الإنتاج كلما زاد الطلب الاستهلاكي على منتجات قطاع معين أو شركة معينة. فإذا افترضنا مثلاً أن الطلب على قطاع 1 ، سوف يزيد بقيمة (نصف مليون دينار) فمن الخطأ منا أن نستنتج أن إنتاج القطاع 1 ، لابد أن يزيد بهذه القيمة، فزيادة إنتاج قطاع 1 بهذه القيمة تحتاج بالدرجة الأولى إلى زيادة استخدامات من القطاع 1 نفسه ، بقيمة (نصف مليون دينار X المعامل الفني للإنتاج من قطاع 1 س11/ A1) . وكذلك تحتاج الزيادة في إنتاج القطاع 1 إلى زيادة استخدامات من قطاع 2 وغيرها من مستخدمات القطاعات الأخرى . وتبعاً لذلك تحتاج الزيادة بمقدار نصف مليون دينار ، إلى زيادة إنتاج القطاع 2 بمقدار (نصف مليون دينار X المعامل الفني لإنتاج القطاع 1 من القطاع 2) ، وهكذا باقي القطاعات . كما أن الحاجة لزيادة إنتاج القطاع 2 بمقدار (2 مليون دينار) مثلاً تتطلب وفقاً للمعاملات الفنية الخاصة بالقطاع 2 (2 X المعامل الفني للإنتاج من القطاع 2 إلى القطاع 1) + (2 X المعامل الفني لإنتاج قطاع 2 من قطاع 2 نفسه) + الخ .

وتتوالى الزيادات التي تتطلب تحقيقها من دورات متتابعة يمكن أن تستمر إلى ما لا نهاية، وهذا ما يسمى ((بطريقة التقريب المتتابع))، إلا أن الزيادة المحققة تصغر حتى تصبح متناهية في الصغر.¹¹

¹¹ د. عبدالعزيز فهمي : هيكل الكمبيوتر وبحوث العمليات . دار الرتبة الجامعية، بيروت 1987م، ص 38 ، 40

ولكن إتباع هذه الطريقة في التحليل يكون أمرا مجهدا ومضيعا للوقت ، ولذلك يفضل استخدام طريقة أخرى تتميز بالدقة والسرعة في استخلاص النتائج خاصة عند وجود عدد كبير من القطاعات . حيث يمكن استخدام الحاسب الآلي في الوصول إلى الحل بطريقة (المصفوفات).

فإذا عبرنا عن الإنتاج الكلي للقطاع 1 بالرمز A1 ، والإنتاج الكلي للقطاع 2 بالرمز B1 ، والإنتاج الكلي للقطاع 3 بالرمز C1 ، كما سبق بداية شرح جدول المدخلات والمخرجات وبالرجوع إلى جدول المعاملات الفنية للإنتاج نجد أن القطاع يعطى لنفسه (س11 / A1) من إنتاجه الكلي، وتعطي لقطاع 3 ، س31/A1 من إنتاجه الكلي ، وأمكن التعبير عن ذلك.¹²

1- عينة (الشركات النفطية التي شملتها الدراسة):

ومن الملاحظات الجديرة بالأهمية أن المعلومات شملت الفترة من 1984م وحتى 1995م ، كما شملت الدراسة التغيرات التي طرأت على الأسعار خلال فترة الدراسة، وشملت الدراسة إحدى عشرة شركة نفطية تتنوع من شركات الإنتاج والتسويق والخدمات ، ويمكن ملاحظة أن لكل شركة نفطية نسبة مشاركة تختلف من شركة لأخرى ، ومعتمدة على نوع الإتفاقية الموقعة مع المؤسسة الوطنية للنفط.¹³

- حيث تصل نسبة مشاركة شركة أجيب مع المؤسسة الوطنية للنفط إلى 50% ، وهي أول من وقع مثل هذه الإتفاقيات

- شركة الزويتينة للنفط تصل نسبته إلى 49% للشريك والباقي للمؤسسة الوطنية للنفط.

- شركة الواحة مملوكة بالكامل للمؤسسة الوطنية للنفط بنسبة 100%.

- شركة سرت لإنتاج وتصنيع النفط والغاز ، مملوكة للمؤسسة الوطنية للنفط بنسبة 100%.

- شركة فيبا للعمليات النفطية تشارك فيها المؤسسة الوطنية للنفط بنسبة 51% .

- أما شركات الخدمات (الحفر والتموين والبريقة) فهي مملوكة للمؤسسة الوطنية للنفط بنسبة 100% .

- شركة رأس لانوف لتصنيع النفط والغاز مملوكة للمؤسسة الوطنية للنفط بنسبة 100% .

وبالتالي يمكن معرفة مساهمة كل شركة ، من خلال نسبة المشاركة.

2- المدخلات والمخرجات بالشركات النفطية :

1-2 المدخلات :

تعتمد مدخلات الشركات النفطية حسب نشاط الشركة أو المؤسسة ، فشركات الإنتاج تكون مدخلاتها ، عبارة عن رأس المال واليد العاملة واستخدام تقنيات إنتاج متعددة وخدمات أخرى. ومخرجات هذه الشركات عبارة عن إنتاج (نفط وغاز) تكون مدخلات لشركات التصنيع والتكرير ومخرجات شركات التصنيع عبارة عن مدخلات لشركات التسويق والتوزيع (بالداخل والخارج).

2-2 المخرجات :

⁽¹²⁾ نفسالمراجعص 51 ، 53 .

⁽¹³⁾ مجلة المشعل شهرية متخصصة : تصدر عن نقابة النفط والتعدين ، طرابلس / الجماهيرية ، (أعداد مختلفة).

تتمثل المخرجات بصفة أساسية في النفط والغاز ، الذي ينتج من خلال عمليات الإنتاج المختلفة واستخدام التقنية الإنتاجية ، ويمكن تعريف المخرجات بإختصار بأنها السلع أو الخدمات والمنتجات النفطية الوسيطة والنهائية ، والتي يتم تصديرها أو استخدامها في شركات أخرى . وعند استخدام جزء من الإنتاج داخل الشركة فإنه لا يحسب من ضمن مخرجاتها . وهكذا فإن المخرجات هي مفهوم يطبق على الوحدات المنتجة.

ولتكوين جدول مدخلات ومخرجات يتطلب استخدام فترة زمنية معينة (عادة تكون سنة). وفي دراستنا سوف نستخدم إنتاج الشركات النفطية خلال الفترة من عام 1985-1995م .¹⁴ ولذلك تم حساب متوسط الإنتاج لكل شركة خلال الفترة سالفة الذكر ، وإمكانية تكوين جدول للمدخلات والمخرجات خلال فترة زمنية محددة ، حيث تم تمثيل الشركات النفطية الإحدى عشرة ، ويمثل عدد الأعمدة والصفوف الشركات النفطية موضوع الدراسة ، ويكون الجدول من النوع المتناظر وذلك لأن عدد الصفوف يساوي عدد الأعمدة.

التوصيات :

- 1- يجب ان توضع دراسة عميقة لكيفية تشكيل المؤسسات سلسلة قيمة تتيح لها تحقيق الميزة التنافسية
- 2- فهم كيف يمكن للسياسات الحكومية أن تؤثر على الإنتاجية من خلال تحفيز الاستثمار أو توجيه الدعم للصناعات الحيوية .
- 3- دراسة كيف يمكن للتقنية والابتكار أن يحسنان الإنتاجية من خلال تطوير عمليات الإنتاج واستخدام التكنولوجيا الحديثة .

- 4- فهم احتياجات السوق والتغيرات في الطلب يمكن أن يساعد في توجيه الإنتاج بشكل أفضل .
- 5- تحسين المهارات وتطوير القوى العاملة يمكن أن يؤدي إلى زيادة الإنتاجية.
- 6- التركيز على استخدام الموارد بشكل مستدام يمكن أن يؤدي إلى تحسين الإنتاجية على المدى الطويل
- 7- دراسة فعالية الإنتاج وتحليل التكاليف يمكن أن يكشف عن فرص لتحسين الكفاءة .

المراجع :

- 1- علي مجيد الحمادي. (2010).التشابك الاقتصادي بين النظرية والتطبيق. الأردن عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .
- 2- د . عصام عزيز الشريف : تحليل المدخلا والمخرجات ، طبعة أولى ،جامعة بيروت ، دار الطليعة ، ديوان المطبوعات 1983م.
- 3- د. محمد صبحي الاتربي ، ابراهيم الخليل . مقالات في التخطيط الصناعي ، طبعة أولى ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ، 1958 م .

7- المؤسسة الوطنية للنفط : تقارير الإنتاج (سنوات مختلفة) .

- 4- علي حميد الحامدي , التشابك الاقتصادي بين النظرية والتطبيق، اليازوري: : باللغة العربية . الاردن.2010
- 5- أمجد عبد الرحيم زردق، التخطيط الاقتصادي (النظرية- الساليب)، الطبعة الثالثة، جامعة الزقازيق
- 6- عصام عزيز الشريف, تحليل المدخلات والمخرجات :دار الطليعة للطباعة مصر.2000 . والنشر7- جوان
- 7- روبنسون وجون : مقدمة في علم الاقتصاد الحديث , دار الطليعة للطباعة و النشر , طبعة
- 8- د . محمد علي الليثي , د. لطفي لويز سيفين : اصول الاقتصاد الرياضي , جامعة الاسكندرية , كلية التجارة , دار الجامعات المصرية . 1979م .



دراسة واقع مياه الشرب (المياه الجوفية) في بعض مزارع منطقة الحشان بمدينة جنزور

Study of the reality of drinking water (ground water) in some farms in the Al
Hasan area in the city of Janzour

فتحية راشد 1، نفيسة القماطي 2 ، نزهة علوص 3

كلية التربية الزهراء جامعه الجفارة، مركز البحوث النووية تاجوراء ، كلية العلوم وتقنية طبية طرابلس

Summary

In this research ,the quality of drinking water was studied for samples of wells that were drawn from several farms within the Al-Hashan area in the city of Janzour ,samples were drawn from ten wells of different depths and directions ,and the PH ,conductivity total dissolved salty , and nitrates were determined , This work was completed within the Nuclear Research Center. The results obtained were compared with the limits allowed in the standard specifications for drinking water , and the study showed that the percentage of total dissolved solids was higher than the limits allowed in the specification, and that the pH value was also relatively high, but it did exceed the permissible limits , and the concentration of nitrates in drinking water was permissible despite there are several factories in the area ,and most of its residents depend on agriculture . this research was done to avoid nitrates and nitrites, because they are compounds found naturally in the human body and some foods .they are also added to some processed foods to extend shelf life. They can turn into nitric oxide, dilate blood vessels, and lower blood pressure. However, cancer-causing nitrosamines can form if you cook nitrites over high heat, which poses a health risk. Manufacturers have to limit the amount they use .

الخلاصة

تم في هذا البحث دراسة نوعية مياه الشرب لنماذج الآبار التي سحبت من عدة مزارع داخل منطقة الحشان بمدينة جنزور ، حيث تم سحب العينات من عشرة آبار مختلفة في الاتجاهات و الأعماق وهم (شارع ابي ذر الغفار - شارع الزهور - وطريق الساحلي 27 وكذلك - السهل الاخضر - الحشان الشرقي ، وغيرها) وتم تعيين الأس الهيدروجيني والموصلية والأملاح الذائبة الكلية و النترا ت وتم انجاز هذا العمل داخل مركز البحوث النووية وتم مقارنة النتائج المستحصلة مع الحدود المسموح بها في المواصفات القياسية والخاصة بمياه الشرب، وأظهرت الدراسة ارتفاع بسيط في نسبة المواد الصلبة الذائبة الكلية عن الحدود المسموح بها في المواصفة حيث تراوحت بين 1037 - 1632 ملغم /لتر في حين أن الحدود الواصفة بين 300-1500ملغم / لتر وحافظت نسب كل من العسرة الكلية ومحتوي الكلورايد علي القيم المسموح بها في المواصفة و إن قيمة الأس الهيدروجيني أيضا لا تتعدى الحدود المسموح بيه حيث سجلت اعلي قيمة 8,10 وان تركيز النترا ت في المياه الشرب مسموح به بالرغم إنه يوجد في منطقة عدة مصانع ومعظم سكانها يعتمدون علي الزراعة ، وتم هذا البحث لي تقادي النترا ت والتريت وذلك لأنهما مركبات توجد بشكل طبيعي في جسم الإنسان وبعض الأطعمة. تُضاف أيضا إلى بعض الأطعمة المصنعة لإطالة العمر الافتراضي، ويمكن أن تتحول إلى أكسيد النيتريك، وتوسع الأوعية الدموية، وتخفض ضغط الدم. ومع ذلك، يمكن أن تتكون مركبات النيتروزامين المسببة السرطان وخاصة سرطان الثدي لنساء إذا قمت بطهي النترا ت أو التريت على حرارة عالية، ما يشكل خطراً على الصحة حيث يتعين على الشركات المصنعة الحد من الكمية التي تستخدمها.

المقدمة Introduction

تعرف مياه الشرب بأنها المياه التي يمكن تناولها عن طريق الشرب ولابد أن تكون ذات النوعية الكافية لتكون بمثابة مياه صالحة للشرب ، حيث تعد المياه من أوائل الموضوعات التي اهتم بها العلماء والمختصون بمجال التلوث، وذلك لي أهمية الماء وضرورته في حياتنا ، فهو يدخل في كل العمليات البيولوجية والصناعية ولا يمكن لأي كائن حي أن يعيش بدونه حيث إن الماء هو المكون الهام في تركيب مادة الخلية كوحدة البناء في كل كائن حي نباتا كان أم حيوانا كما انه الوسط الضروري لحدوث

جميع التفاعلات والتحولات التي تتم داخل أجسام الحياء كما انه المركب الضروري لقيام كل عضو بوظائفه التي بدونها لا تتوفر له مظاهر الحياة ومقوماتها (1,5,6) وذلك كله يتجلى في الآية الكريمة قال الله تعالى :- بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ . صدق الله العظيم ويعتبر المصدر الرئيسي للمياه في ليبيا هي المياه الجوفية فهي المياه التي توجد تحت سطح الأرض ضمن تكوينات جيولوجية في الطبقة الحاملة للمياه حيث يتجمع فيها الماء بعد رحلته من السطح إلى أسفل خلال الطبقات، ويتم استخراجها فيما بعد عن طريق عملية حفر الآبار التي يمكن تصنيفها حسب العمق إلى آبار ضحلة غير عميقة وآبار عميقة ، ويتأثر بمستوى المياه الجوفية كما ونوعا بمرور الزمن و بالتغيرات المناخية والطبيعية وتكون قريبة الصلة بالنظام المائي لليابسة فالتغير في وضعية تغذية الخزان الجوفي يؤدي إلى تغير سريع في نظامه ، كما إن ليبيا لا تختلف عن باقي دول العالم العربي من حيث ندرة المياه ، نتيجة لموقعها الجغرافي وكونها لا تتمتع بأنهار طبيعية جاريا ، و يوجد عددا من الأودية الجافة التي تمتلئ بالمياه الأمطار في فصل الشتاء كما أن مساحتها التي تقع فوق خط المطر لا يتجاوز 5% ولهذا فان المصدر الرئيسي للمياه في ليبيا هي المياه الجوفية أي يتم الحصول علي 95 % من مياه الشرب من المياه الجوفية. لهذا تنص تعليمات الاتحاد الأوروبي فيما يخص ماء الشرب على أن لا يتعدى مستوى النترات 50 ملليغراماً في لتر واحد ، وهو مستوى يعتبره الاتحاد الأوروبي “أمناً” بالنسبة لصحة المستهلك. (7,4,2)

النترات هو أيون متعدد الذرات، له الصيغة الكيميائية (NO_2^-) ، يحمل شحنة سالبة، وكتلته الجزيئية 62.0049 جرام/مول المجموعة الوظيفية له $RONO_2$ النترات شديد الذوبان في الماء ولا توجد بشكل شائع في المياه الجوفية ، ومستوياته من 1ppm إلي 4ppm أي جزء في المليون ليس للنترات طعم أو لون أو رائحة يمكن اكتشافها مقارنة بالمواد الأخرى في الماء ، يعد مركب النترات (NO_2^-) مركباً خاملاً حتى يتحول إلى ما يسمى بالنترت NO_3^- وذلك بفعل البكتيريا أو الأنزيمات التي تعيش داخل فم الإنسان، وبرغم إن النترات والنترت يمكن الحصول عليهم من أملاح حمض النترت إلا إن لهم اختلاف في الخواص الكيميائية و الفيزيائية ،إن الخطورة على الصحة تتعلق باختزال النترات في الجسم وتحولها إلى نترت وهي مادة تتحول إلي نتروزامين وتتسبب في السرطان تحدث هذه التحولات في الأمعاء عن طريق بكتيريا، كما أن اللعاب في الفم يمكنه اختزال النترات الموجودة في الطعام (في السجق واللحوم المشوية شديداً) وتصل بعد ذلك إلى الدم . كذلك تعمل البكتيريا الموجودة في أمعاء الرضع ، علي اختزال النترات إلى نترت و يؤكسد النترت هييموجلوبين الدم ويحوّله إلى مادة تسمى(ميتهييموجلوبين) ولا يستطيع جسم الرضيع إعادة اختزال الميتهييموجلوبين إلي الهييموجلوبين المتزن فيختنق داخليا وتودي للوفاة ، لهذا ينصح للاتحاد الأوروبي بأن يكون تركيز النترات أقل من 20ملليجرام اللتر ، ولا يسلم البالغون أيضاً من أضرار النترات أكدت الدراسات الحديثة أنه يسبب سرطان القولون والمبيض

والغدة الدرقية والكلية والمثانة لدى البالغين ووجدت دراسة فرنسية، أجريت على أكثر من 100 ألف فرد، أن الأفراد الذين يستهلكون النترات بانتظام يزيد لديهم خطر الإصابة بسرطان الثدي بنسبة 25% (5,8). أما المناطق التي تكون فيها مستويات النترات مرتفعة فهي المناطق ذات الاستخدام الزراعي العالي و المتكرر للأسمدة وتتعرض المياه الجوفية للتلوث العالي بالنترات عن طريق الزراعة ، لأن الاستخدام المفرط للأسمدة في الحقول يجعل التربة غير قادرة على الاستفادة من هذا الكم من المواد التي تستخدم النترات أساسا في إنتاج الأسمدة الزراعية بفضل سهولة ذوبانها في الماء وتحللها الحيوي ، ولهذا اخترت منطقة الحشان لدراسة لأنها منطقة يرتفع فيها عدد السكان ومعظم سكانها يعتمدون علي الزراعة ، ويوجد بها العديد من المصانع ومنها مصنع الأعلاف والدقيق (7).

فهناك العديد من الطرق التي تستخدم في تقدير النترات منها الطرق الكيميائية وغيرها ونحن استخدمنا في هذا البحث الطرق الطيفية واعتمدنا علي جهاز uv عند طول الموجي 420.

جانب العملي :- the practical side الأجهزة الكيميائية :- chemical devices

لقد تم قياس الأس الهيدروجيني للعينات بواسطة جهاز قياس الأس الهيدروجيني نوع [MP220] والمصنع من قبل شركة [METTLER-TOLEDO] الفرنسية .

واستخدام جهاز المطياف الضوئي [UV-Visible Spectrophotometer] نوع [Spcord-250] والمصنع من قبل شركة [Analytik Jena] الألمانية وذلك لمسح الطول الموجي الأعظم وقياس الكثافة الضوئية.

المواد الكيميائية :-

جميع المواد الكيميائية المستخدمة في هذه الدراسة كانت علي درجة عالية من النقاوة [Analytical grade reagents] واستخدم الماء المقطر مرتين في جميع عمليات التخفيف وتحضير المحاليل القياسية ' نترات البوتاسيوم (KNO_3) وحمض الكبريتيك المركز (H_2SO_4) وهيدروكسيد الصوديوم (NaOH) فهي مصنعة من قبل شركة [Riedel.dehaen]

و لأستخدم أيضا مركب صوديوم ساليسيليت [sodium salicylate solution 0.5 %] فهي مصنعة من شركة [BDH]

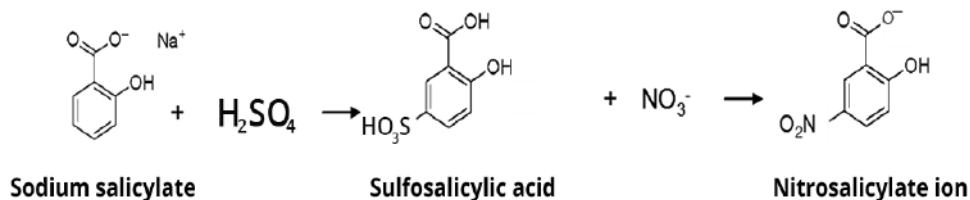
جمع العينات :- sample collection

ثم جمع العينات من مياه الشرب لمنطقة الحشان التي تبعد عن العاصمة طرابلس حوالي 40 كم غربا وتحد منطقة جنزور شرقا والماية غربا وهي صمام لمنطقة العزيزية الكبرى وتم اختار هذه المنطقة لما لها اهمية بالنسبة للموقع الجغرافي للبلاد وتعتبر منطقة ذات كثافة سكانية عالية وأيضا منطقة ذات قيمة صناعية حيث يوجد فيها مصانع للأعلاف والدقيق والزيت وأيضا تعتبر منطقة زراعية ويعتمد معظم سكانها علي الزراعة .سحبت عدد 10 عينات من مياه الابار في مختلف الاماكن داخل المدينة تختلف

في العمق وكذلك المكان جمعت من (شارع ابي ذر الغفار - شارع الزهور - وطريق الساحلي 27 وكذلك - السهل الاخضر - الحشان الشرقي , وغيرها)

الطريقة العمل the method of work

نحضر سلسلة قياسية من النترات بتركيز مختلفة في كؤوس سعتهم [100 ml] و نصف إلى كلا من الكؤوس محلول ساليسيالات الصوديوم الذي تركيزه 0.5 % ,حرك المحلول ثم نبخر حتى الجفاف في حمام مائي , وبعد تبريد الكؤوس أضف [1ml] من حمض الكبريتيك المركز حرك جيدا واتركها لمدة [10 دقائق] خفف بالماء المقطر مرتين ، بعد ذلك أضف [10ml] من محلول هيدروكسيد الصوديوم وأكمل إلى العلامة في دورق سعته [100 ml] كما في معادلة التالية .

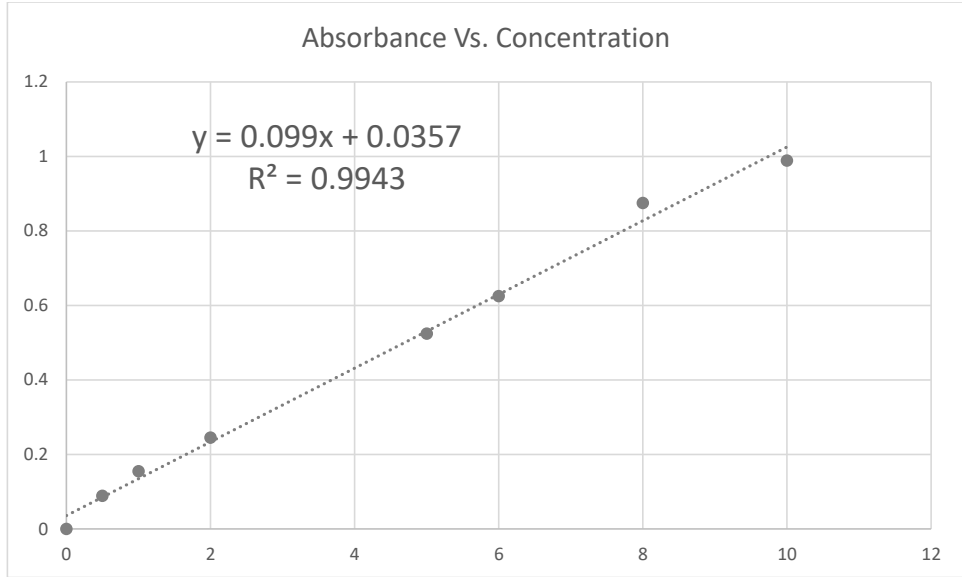


ثم استخدم المطياف الامتصاص الضوئي لمسح الطول الموجي الأعظم لمعرفة [max] , طريقة قياس العينة :-

بعد تحضير العينات القياسية بتركيز مختلفة نقوم بقياس الامتصاص كل عينة ثلاثة مرات ومن ثم إيجاد المتوسط الحسابي للامتصاص

نأخذ العينة المراد تحليلها ونضعها في كأس سعته [100ml] أضف [5ml] من عينة المياه المراد تحليلها وأضف إليها [2ml] من محلول سيلسيالات الصوديوم وسخن الكأس حتى الجفاف في حمام مائي واتركها لتبرد ،وبعد ذلك أضف [1ml] من حمض الكبريتيك المركز ورج جيدا وانتظر لمدة [10دقائق] ثم خففنا إلى [50ml] بالماء المقطر مرتين وبعد ذلك أضفنا [10ml] من محلول هيدروكسيد الصوديوم و أكملنا إلى العلامة في دورق سعته [100ml] وندخل العينة المراد تحليلها في الجهاز وذلك مقابل البلاك الإيجاد الامتصاص عند طول موجي

وتحصلنا عليه عند max 420 ثم باستخدام أحد المحاليل القياسية المحضرة أعلاه قمنا برسم العلاقة بين الامتصاص والتركيز عند الطول الموجي وبعدها حصلنا علي المنحنى القياسي وثم إيجاد الميل و منه وجدنا قيمة الامتصاصية المولارية [E] والتي كانت تساوي [E = 1.143 x10⁻¹ / mol.cm] .



رسم التوضيحي للعلاقة بين الامتصاص والطول الموجي

و بمعلومة الميل نطبق قانون بيير تحصلنا علي تركيز النترات لكل عينة علي حدي كما موضح في الجدول الآتي

بعد قياس النترات للعينة يتم قياس pH لكل العينات بواسطة جهاز قياس الأس الهيدروجيني pH ويتم قياس الموصلية الكهربائية بواسطة جهاز الموصلية الكهربائية عند درجة حرارة 28.9 درجة مئوية وقد تم تقدير نسبة الأملاح في الماء لكل العينات وذلك بمعلومة الموصلية الكهربائية , وتحصلنا علي النتائج المبينة في الجدول الآتي .

الجدول رقم (1) يوضع نتائج تحليل العينات لـ pH والموصلية وكذلك تقدير نسبة الأملاح وتركيز النترات

رقم العينة	تركيز النترات ppm	الموصلية الكهربائية $\mu s/cm^2$	الأس الهيدروجيني pH	تقدير نسبة الأملاح في الماء
1	0.1971	2550	8.10	1632
2	0.3821	2120	7.86	1356
3	0.2765	2320	7.73	1484
4	0.3117	1860	7.86	1484
5	0.4130	2130	7.40	1363
6	1.6400	2190	7.96	1401
7	0.2660	2050	7.53	1312
8	0.8380	2200	7.45	1404
9	0.4566	1878	7.48	1208

1037	7.75	1621	0.2770	10
------	------	------	--------	----

مناقشة النتائج

من النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (2) يوضح لنا أن تركيز النترات يختلف من عينة إلى أخرى فكانت العينة رقم (6) أكبر قيمة وقيمتها (1.6400ppm) وإن العينة رقم (1) هي أقل قيمة وكانت قيمتها (0.1971 ppm) من ناحية تركيز النترات NO_3^- وباقي العينات تتراوح بينهم وكل هذه العينات لا تتعدى الحدود المسموح بها دوليا وهي 50 ملليجرام للتر القانون الألماني , ويحدد القانون السويسري 40 ملليجرام في مياه الشرب

ونتائج الأس الهيدروجيني أيضا فيها اختلاف طفيف فمثلا العينة رقم (2,4) متساويات وكانت قيمتها (7,86 pH) والعينة رقم (5) أقل قيمة وكانت قيمتها (7.40pH) وكانت أكبر قيمة وهي العينة رقم (1) وكانت قيمتها (8.10 pH) أما بنسبة للأملاح نلاحظ ارتفاع في نسبة الأملاح الذائبة في الماء حيث كانت أقل قيمة (1037) .

من النتائج السابقة يوضح لنا أن كل العينات مطابقة للمواصفات المسموح استخدامها للشرب والزراعة

المراجع

1. Wolfgang Laue, Michael Thiemann, Erich Schreiber, Karl Wilhelm Wiegand "Nitrates and Nitrites" in Ullmann's Encyclopedia of Industrial Chemistry, 2006, Wiley-VCH, Weinheim. :10.1002/14356007.a17_265
2. Martin Ledig, Georg Wittke: *Nitrat in Lebensmitteln* (PDF; 147 kB), In: *Natur wissens chaften im Unterricht - Chime*, 5(1994), 23, S. 7-9- يناير 2012
3. BAFU/BAG (Hrsg.): Umwelt und Gesundheit in der Schweiz. Eine facettenreiche Beziehung (Umwelt -Zustand. Nr. 1908). Bern 2019, S. 23 (https://www.bafu.admin.ch/dam/bafu/de/dokumente/gesundheit/uz-umwelt-zustand/umwelt-und-gesundheit.pdf.download.pdf/UZ-1908-D_UmweltGesundheit.pdf [PDF; 5,1 MB; abgerufen am 19. November 2019].
4. Gesamte Rechtsvorschrift für Trinkwasserverordnung, Fassung vom 20.02.2014
- 5- ادريس بشير أنيسي، محمد حمودة، فضل هاشم (4014) تركيز النترات في المياه الجوفية بالمناطق الكارستي بحوض سهل بنغازي ، مجلة مركز البحوث الزراعية الليبية الدولية مجلد 2 العدد S2 الصفحة 12
- 6 - المركز الوطني للمواصفات والمعايير القياسية ليبيا . 2008 مياه الشرب المعبأة الإصدار الأول م.ق.ل 2008

دراسة واقع مياه الشرب (المياه الجوفية) في بعض مزارع منطقة الحشان بمدينة جنزور، راشد، افماطي، علوص

7 - الهادي محمد شكل، خليفة محمد الخنجاري (2013) تلوث المياه الجوفية بمياه الصرف الصحي بمنطقة الزاوية

الجديدة .مجلة ليبيا للعلوم التطبيقية والتقنية المجلد 4 العدد 1 صفحة5

8 - صلاح مفتاح حمد، جبريل عبد المطالب صالح (2020) إدارة الموارد المياه الجوفية في إطار الإدارة المتكاملة للموارد المائية .منشورات مركز الإدارة والتطوير المؤسسي جامعة بنغازي



العملات الالكترونية المشفرة "البتكوين نموذجاً" خصائصها وآثارها الاقتصادية

أ/ فرج عبد الواحد سعيد
كلية الاقتصاد – جامعة درنة ليبيا

مستخلص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى بيان ومعرفة العملات الرقمية المشفرة وآلية عملها، وأنواعها وخصائصها ومدى إمكانية استخدامها كوحدة نقدية، وعرض الآثار المحتملة من انتشارها كأداة دفع، وأبرز الآثار الاقتصادية الناتجة عنها كوسيلة دفع حديثة، حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على إتباع المنهج الوصفي للتعريف بالعملات الرقمية المشفرة ومختلف الجوانب المتعلقة بها، حيث توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن تداول العملات المشفرة يعد انقاصاً في سيادة الدول وخطر على نظامها المالي والاقتصادي، كما أن العملات المشفرة تسهم في تسهيل عمليات غسيل الأموال وتمويل العمليات الغير مشروعة، حيث توصي الدراسة البنوك المركزية بإصدار عملات مشفرة خاصة بالبنوك المركزية بكل دولة بهدف منافسة العملات المتداولة حالياً وإجبارها على الخضوع للقوانين البنوك المركزية، ورفع جميع القيود المفروضة أمام حركة وتقل النقود القانونية الالكترونية.

Study Abstract:

This study aims to describe and to identify the encrypted digital currencies and the mechanism of their work, their types, their characterizations and extent to which they can be used as a unit of currency. It also aims to view the potential spread effects as a tool of payment, and also to view the most important economical effects as a result of their use as modern way of payment.

In this study we depended on the descriptive method to identify the encrypted digital currencies and the different sides which are related to them, whereas, the study achieved a number of results. The most important result shows that encrypted digital currency exchange is considered a decrease in the sovereignty of the state and a danger to its financial and economical system. The encrypted digital currencies also facilitate money laundering and financing illegal operations.

This study advise the central banks to issue special encrypted digital currencies for their central banks in each state in order to compete with the currencies which are used at the present time and to compel and force them obey the laws and regulations of the central banks as well as to lift and remove restrictions on movement and transport of the legal electronic money.

مقدمة:

كانت الحياة الاقتصادية في البداية يغلب عليها طابع بدائي تقليدي يعتمد على نظام المقايضة سلعة-سلعة ثم التبادل بتوسط النقود سلعة-نقود-سلعة والمرحلة الحالية هي مرحلة النقد الالكتروني، وإذا كانت المقايضة ذات طبيعة محلية محدودة ضمن الاقتصاد المحلي فان النقود وسعت العملية التجارية إلى الاقتصاد الوطني، وأمام التطورات المتسارعة التي يعرفها الاقتصاد العالمي والتي حولت بنيته من اقتصاد صناعي قوامه الآلة إلى اقتصاد رقمي يعتمد على المعلومة، حيث يقوم النظام الاقتصادي في العصر الحديث وفي مختلف الدول على النقود، فهي مع مراكز الصدارة في الدراسات الاقتصادية، وفي جميع المعاملات الاقتصادية الجارية، فاكشاف النقود يعتبر من الخطوات الأساسية في تطور الحضارة الإنسانية، ولم يتم ظهور النقود كما هي عليه الآن دفعة واحدة، بل كان نتيجة لتطور طويل في العلاقات

الاقتصادية للأفراد والجماعات، وقد تميز هذا التطور بتزايد حاجات الأفراد وتنوعها، الأمر الذي أدى إلى اعتماد الأفراد على بعضهم البعض، في تبادل السلع والخدمات لإشباع الحاجات، وأدى ظهور ما يسمى بالتخصص أو تقسيم العمل، مع هذي التحولات في عصر المعلومات والمعرفة، وفي ظل الاستخدام المكثف للعديد من تقنية المعلومات والاتصالات، قامت صناعة الخدمات المالية بتوفير نظم وتطبيقات جديدة تحقق الاستفادة القصوى مما يتيح لهذه التكنولوجيا الحديثة ومع ظهور التجارة الإلكترونية وانتشارها أصبحت وسائل الدفع والسداد الإلكترونية تمثل حجر الزاوية لنجاح وتطور هذا النوع من التجارة، فقد اعتمد نجاح التجارة الإلكترونية في مراحله الأولى على استخدام بعض نظم ووسائل الدفع والسداد المتاحة مع تطوير بعض أساليبها، إلى جانب استحداث وسائل جديدة تعد أكثر ملائمة لطبيعة ومتطلبات التجارة الإلكترونية بمفهومها الشامل والذي يتضمن إجراء كافة أنواع المعاملات التجارية باستخدام الطرق الإلكترونية، وبما أن المستفيد الأكبر من هذا التطور وأي ابتكار تقني جديد هي الدول المتقدمة على حساب الدول النامية لذلك فإن العملات المشفرة تكون معظمها لها آثار سلبية على مجتمعاتنا النامية، وتعد العملات المشفرة المبتكرة باختلاف مسمياتها هي مثال للابتكار التقني والتطور الحديث.

مشكلة الدراسة:

أمام هذا التطور التكنولوجي ووجود المزيد من الابتكارات الحديثة وعزوف الكثير من الأفراد والشركات عن النظام الورقي للصرف (الشيكات) والاتجاه نحو الأنظمة الإلكترونية كبطاقات الدفع الآلي التي تسمح بواسطة قارئ بيانات البطاقة لإتمام عملية البيع وكمحلة أكثر تقدماً حيث تم استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة لتسريع عمليات التحويل المالي عبر الانترنت ولازالت العمليات المصرفية في تطور مستمر للبحث عن العديد من وسائل الدفع الأكثر حداثة حيث تتمحور مشكلة البحث بالتساؤل الرئيسي التالي: ما هي العملات المشفرة "البتكوين"؟ وما هي المخاطر الناتجة عن انتشارها؟ وما أهم التحديات الاقتصادية الناتجة عنها؟ وللإجابة على هذا السؤال سيتم وضع ثلاث محاور رئيسية:

المحور الأول: العملات المشفرة النشأة المفهوم، ودوافع انتشارها.

المحور الثاني: حقيقة البتكوين نشأتها وخصائصها.

المحور الثالث: ثورة البتكوين المخاطر والآثار الاقتصادية.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في عدم وضوح ماهية هذه العملات المشفرة لدى كثير من الاقتصاديين والقانونيين، بما في ذلك عامة الناس؛ مما يترتب عليه مخاطر كبيرة في التعامل بهذه العملات، فيأتي هذا البحث؛ لكي يقدم توضيحاً عن كيفية التعامل بهذه العملات وتجنب مخاطرها، من ناحية ومن ناحية أخرى بيان أهم الآثار الاقتصادية الناتجة عنها.

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة لمعرفة العملات الرقمية المشفرة وآلية عملها، وأنواعها وخصائصها ومدى إمكانية استخدامها كوحدة نقدية، وعرض الآثار المحتملة من انتشارها كأداة دفع، ولأبرز الآثار الاقتصادية الناتجة عنها كوسيلة دفع حديثة، حيث ساهم تطور التجارة الإلكترونية لابتكار وسيلة دفع جديدة لتداول كميات كبيرة من الأموال، ومع زيادة حجم تداول هذه العملات فإنها ستحد من دور الحكومات على التحكم وفرض الرقابة على الأموال، مما سيؤثر بشكل مباشر على السياسات النقدية والمالية التي تتبعها مختلف الدول.

منهجية الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على إتباع المنهج الوصفي للتعريف بالعملات الرقمية المشفرة ومختلف الجوانب المتعلقة بها، وذلك بالتطرق إلى أهم المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالموضوع من أجل الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر الدراسة.

المحور الأول: العملات المشفرة النشأة والمفهوم ودوافع انتشارها:

1. نشأة العملات المشفرة:

ترجع فكرة معظم البحوث الأكاديمية وأصل نشأة العملات المشفرة إلى عام 1977م وهو تاريخ الإعلان عن خورزميات RAS من طرف كل من ليوناردو ايلمان وأدي شامير وندالد ريسفرت في معهد ماساتشوسيتس للتقنية حيث حملت هذه الخورزميات الأحرف الثلاثة لمخترعيها واعتبرت الأولى في عالم التشفير لاستعمالها مفاتيحين أحدهما معلوم لكل من يحاول الاتصال بمالك المفتاح والثاني خاص معد لفك التشفير، وهو الذي كان الأساس الأول لفكرة العملات المشفرة علي يد المبرمج David Chaum الذي قام بتصميم أول عملة عام 1987 م وواجه هذا النظام مقومة شديدة أدت إلى فشله عام 1999م، حيث أن حداثة الفكرة وعدم انتشار التجارة الإلكترونية مما أدى إلى عدم وجود جدوى للتعامل بالعملات المشفرة، وقد استعملت الخورزميات على نطاق واسع في بروتوكولات التجارة الإلكترونية وفتحت المجال أمام المستثمرين لدفع وتلقي الأموال بطريقة آمنة. (Zidan, 2021).

2. تعريف العملات المشفرة:

يمكن تعريف العملة المشفرة على أنها شكل رقمي للعملة المسجلة في سجل حسابات وصفقات بين مجموعة من الأنداد Peers الذين يستعملون طريقة للتشفير والتحقق بخلاف النقود القانونية، التي تدعم قيمتها الحكومة التي تصدرها، كما أن لا يوجد لدى هذه العملات جهاز حاكم مركزي. (عثمان عثمانية، 2021) تعريف البنك المركزي الكندي هو عبارة عن شبكة كمبيوتر نظير إلى نظير تربط المستخدمين مباشرة، مثل غرفة الدردشة لا يوجد مستخدم واحد يتحكم في الشبكة. (Peters, 2015)

إذن العملة المشفرة هي عملة افتراضية، أي لا وجود مادي لها إلا على الانترنت، وهي تعتمد على فن التشفير لحمايتها في شبكة مكونة من عدة كمبيوترات، وحيث أن الفرق الجوهرية بينها وبني أشكال النقود الأخرى، حتى الإلكترونية منها، هي أنها لا تعتمد على طرف ثالث ضامن كالبنوك. كما عرفت اللجنة

المصرفية الأوروبية العملات المشفرة على أنها تمثيل رقمي للقيمة لا تصدر عن السلطات العامة ولا عن البنك المركزي، وليست مرتبطة بعملة معينة، يقبل بها الأشخاص العاديون كوسيلة للدفع، يمكن تخزينها وتحويلها وتداولها إلكترونياً. (عيسى، 2020)

3. أنواع العملات المشفرة:

انتشرت العملات الرقمية التي ظهرت منها العشرات غير أننا نقتصر على أهمها وأكثرها انتشاراً ومن أمثلة العملات البتكوين: (طالة، 2019).

لاتكوين: إذا كان البتكوين هو الذهب فان لا تكوين هو الفضة وتتميز عن البتكوين بأن التقيب عليها أسهل .

نوفاكوين: تتميز بالندرية حيث أن الصادر منها هو مليون وحدة فقط.

البيركوين: تتميز بزيادة بكفاءة التعدين وتحسين الأمان والضمانات لتجنب سوء المعاملة المعدين وقيمتها السوقية وتعتبر الرابعة في العملات المشفرة.

البيروكوين: تتميز في قدرتها على ربط صعوبة التعدين في كثير من الأحيان كما أنه يتم تحديثها بانتظام لدمج المميزات والتحسين الجديد بها.

4. دوافع انتشار العملات الرقمية:

أن من أهم أسباب انتشار العملات المشفرة هو في عدم وجود أي وسيط أو طرف ثالث للتحقق من حقيقة أجراء المعاملات، مما يجعل المعاملة سريعة، كما توفر العملات المشفرة مثل بتكوين بديلاً أرخص وأسرع بكثير من المعاملات النقدية خاصة بالنسبة إلى الشركات أو المستهلكين الذين يقومون بنقل الأموال عبر الحدود أو تجار التجزئة حيث تقوم بقبول المدفوعات من الزبائن عبر الإنترنت، علاوة على ذلك يمكن القيام بالمعاملات بسهولة من قبل أي شخص لديه هاتف جوال أو متصل بشبكة الإنترنت، بالإضافة إلى ذلك فإن رسوم المعاملات ضئيلة بالمقارنة مع رسوم معاملات بطاقات الائتمان، ويرى العديد من الخبراء أن استخدام العملات الرقمية بطرق الدفع عبر الإنترنت ومن المحتمل أن تستعمل من قبل "الهاكرز"؛ لكشف البيانات الشخصية أو تفاصيل الحسابات المصرفية، عكس الطرق التقليدية التي تقل فيها نسبة المخاطر (عمر، 2021)

5. أوجه الاختلاف بين العملات الرقمية والمشفرة :

كما أن العملات الرقمية والمشفرة متشابهان ألا أنهما يوجد بعض الفروقات فيما بينهما: (مصطفى، 2018)

من حيث البنية: تعتمد المعاملات الرقمية على مركزية الإدارة حيث نجد مجموعة متخصصة العملية على الشبكة من خلال مجموعة من الوسطاء في المعاملات، أما العملات المشفرة فهي لا مركزية موزعة غير محددة في مكان معين وإنما يتم إدارتها شبكة عالمية تسمى **Nodes** لها معايير موحدة من خلال

مجموعة من الحواسيب وأي تغيير في هذه البرمجة يجب أن يوافق عليه الجميع Nodes ومن المستبعد جداً أن يتم ذلك.

من حيث سرية الهوية: خلافاً للعملات المشفرة، فإن العملات المشفرة لا تطلب معلومات شخصية عن المتعاملين، كالصورة والوثائق الشخصية الأخرى، ألا أن ذلك لا يعني أنها مجهولة تماماً حيث يمكن تعقب بعض عناوين المحافظ المشفرة.

من حيث شفافية المعاملات: يمكن وضع العملات المشفرة في خانة عدم الشفافية لكونها معاملات سرية لا يمكن الاطلاع عليها أما العملات الرقمية فهي ذات شفافية حيث توضح مصادر الإيرادات في سلسلة عامة.

من حيث الإطار القانوني: حيث تمتلك العملات الرقمية في معظم دول العالم التغطية القانونية، ألا أن ذلك غير متوفر في العملات المشفرة لكون الإطار القانوني قيد التنفيذ.

المحور الثاني: حقيقة البتكوين نشأتها وخصائصها:

1. نشأة البتكوين:

لقد بثت الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 2008 الجدل من جديد حول أفكار المدرسة النمساوية وأفكار F.Hayak خصوصاً حول مسؤولية البنوك المركزية والنظام المصرفي الحالي في حدوث الأزمات وتكرارها، ففي خضم هذه الأزمة تتعالى الأصوات لأهمية أحداث تغير جذري في النظام النقدي والمالي الدولي من خلال تحرير النقد من احتكار البنوك المركزية، وفي ذلك السياق كان أول ظهور حقيقي للعملات المشفرة مع إطلاق للبتكوين في ظل الأزمة المالية العالمية 2008م بواسطة مبرمج أطلق على نفسه رمز هو ساتوشي ناكاموتو، في بحث نشره في عام 2008 على بريه الإلكتروني بعنوان Bitcoin: A peer-to-peer Electronic Cash System، وتقوم فكرته على أساس الدفع النقدي الإلكتروني، يمكن تدولها وتحويلها إلى عملات أخرى بين المستخدمين باستخدام شفرة معينة دون الحاجة إلى وسيط أو رسوم تحويل أو أي عمولة تحد من سرعة التحويل، بعيداً عن مراقبة الحكومة أو السلطات المالية. (المسيح، 2021)؛ ففي هذه العملية يقوم المستخدم بتحميل تطبيق البتكوين وعند تفعيله يبدأ بإنتاج عملات غير قابلة للتكرار من مبرمجيات متخصصة يتم تشغيلها على حواسيب ذات طاقة عالية، صممت لإصدار كمية محددة، كل أربع سنوات تنخفض الكمية إلى النصف. (Syed، 2016)

2. تعريف البتكوين :

البيتكوين "كلمة إنجليزية BITCOIN وهي اسم لعملة رقمية إلكترونية مشفرة غير ملموسة ولا مطبوعة ولا مسكوكة، بل لا وجود فيزيائي لها فإذا قلنا إن الذهب والفضة معدنان ثمينان، والأوراق النقدية هي عبارة عن أوراق، فعملته "البيتكوين" هي مجرد أرقام إلكترونية. وتعد عملة البتكوين نوع من أنواع العملات الإلكترونية، وهي عملة رقمية مشفرة مجهولة الهوية، ولا تدعمها حكومة أو أي كيان قانوني آخر، وهي تعتمد على شبكة الند للند، والتشفير للحفاظ على سلامتها، ويرى أنصار عملة البتكوين أن لديها العديد

من الخصائص التي تجعلها عملة مثالية للمستهلكين الأساسيين والتجار، حيث تتمتع بالسهولة العالية وتكاليف صفقات منخفضة يمكن استخدامها لإرسال المدفوعات بسرعة على الانترنت، وكذلك يمكن استخدامها لعمل المدفوعات الصغيرة. (محمود، 2020).

3. كيفية إصدار عملة "البتكوين" والحصول عليها :

يفهم مما سبق أنه لا توجد سلطة مركزية تقوم بإصدار عملة "البتكوين" بحيث يمكن الحصول عليها من خلالها وإنما يمكن الحصول على هذه العملة من خلال طريقتين :

الطريقة الأولى: من خلال شرائها من المواقع الإلكترونية أو منصات البيع الإلكترونية المتخصصة في بيع العملات على شبكة الانترنت وهي طريقة سهلة ومتاحة لأي أحد فمجرد أن تقوم بإنشاء حساب إلكتروني ومحفظة إلكترونية على جهاز الكمبيوتر الخاص بك أو حتى على هاتفك من خلال التطبيقات المتوفرة ، ثم تقوم بشراء ما تريد من هذه العملات. (عمر، 2021).

أما الطريقة الثانية: فهي ما تعرف بالتعدين والتعدين هنا مجازي يطلق في الحقيقة على عملية استخراج الذهب من باطن الأرض ليتم تحويلها بعد ذلك إلى مسكوكات فاستعمال هذا المعنى لوجود تشابه ولتبسيط معنى التعدين في العملة الإلكترونية، وعملية التعدين هنا تستبدل أدوات الحفر بأجهزة الكمبيوتر وكلما زادت قدرة الجهاز على المعالجة زادت قدراته على الحصول ويستبدل برنامج منجم الذهب ببرامج حل المعادلات معقدة تحمل في داخلها أكواد العملات ومن يجد كود العملة تصبح هذه العملة ملكه وهناك الكثير حول العالم من المتعلقين بهذه العملة وحجزو سيرفرات كاملة تعمل على مدار اليوم لحل المعادلات واستخراج العملات (طالة، 2019)

4. خصائص البتكوين:

عملية إنتاج البتكوين تسمى التعدين من خلال الحاسب الآلي ذات المعالجات القوية أو التي تحتوي على كروت شاشة بموصفات عالية أو من خلال أجهزة مخصصة تم تصنيعها خصيصاً من أجل تعدين البتكوين من خلال عملية حسابية معقدة، ويمكن اعتباره المكان الذي يتم التنقيب فيه (مركز العمليات المركزية) على البتكوين، باستثناء أنه قد تم تصميمه لكي يكون غير مركزي بالكامل مع وجود منقبين فاعلين بجميع الدول ولا يوجد أشخاص لديهم تحكم كامل بالشبكة ويتم الإشارة إليها بعملية التنقيب، وتتميز عملة البتكوين بعدة خصائص أهمها: (بوصيغ العايش ربيع، جابو سليم، 2019):

أخفاء هوية المستخدمين: يتيح التعامل بالعملات المشفرة البتكوين أخفاء هوية مستخدميها، حيث لا تتطلب عملية التحقق من شخصيتك لإتمامها ولا تتطلب عملية البيع والشراء الإفصاح على أي بيانات أو معلومات شخصية.

اتساع النطاق: تتميز البتكوين بالقدرة على التعامل مع أي أشخاص أو جهات في مختلف أنحاء العالم، حيث يسمح نظام التعامل عبر تلك العملة بتحويل الأموال من أي مكان إلى أي مكان آخر بأي قيمة.

السرعة الفائقة في نقل الأموال: من أهم الصفات المميزة لتعامل بالبتكوين السرعة، حيث تتم العمليات الهائلة بين مختلف مناطق دول العالم في مدة الزمنية لا تتعدى ثواني .

التحكم وحماية الهوية: يمتلك مستخدمو البتكوين تحكم كامل في معاملاتهم لذا يستحيل على التجار أن يفرضوا عنوه رسوم غير معلن عنها أو غير مرغوب فيها كما يحدث في وسائل الدفع الأخرى، ومدفوعات البتكوين يمكن أن تحدث دون دمج أو ربط معلومات الشخصية بالمعاملة، وهذا يوفر حماية فائقة ضد سارقي الهوية، ومستخدمو البتكوين يمكن أيضاً حماية أموالهم من خلال النسخ الاحتياطي والتشفير .

سهولة الاستخدام : أي كان النظام الذي يتم استخدامه، فهو سهل الاستخدام بالنسبة للأفراد الذين لا يملكون خبرات تقنية، وهنا نجد أن أجهزة الكمبيوتر ساعدت على إنشاء المعاملات بسهولة ويسر، بالإضافة إلى إمكانية استخدام الهواتف الذكية المتصلة بالانترنت.

5. عيوب البتكوين:

تكن سلبيات العملة المشفرة في بعض أهم مميزاتها وخصائصها، كما قد يصاحب استخدامها بعض المخاطر، وبيان ذلك في الآتي: (مراد، 2019)

سرية العملة وتشفيرها: فالسرية والخصوصية كما أنها ميزة، إلا أنها تتعكس ببعض السلبيات على العملة، والتي جعلتها مقصداً لعمليات غسيل الأموال وبيع المنتجات المسروقة والممنوعات والمخدرات.....الخ، حيث يصعب على الجهات الأمنية تتبع مصدر العملة.

-التعدين: من أهم المشاكل التي تقف أمام استخدام البتكوين هي صعوبة تعدينها إصدارها بواسطة المستخدم نظراً لتعدد برامج الوصول إليها كالعديد من الحسابات اللازمة لإجراء عمليات التعدين، مع أنه يتاح تعدين العملة للجميع من الناحية النظرية. (الباحوث، 2017).

-سعر العملة: يشكل سعر العملات المشفرة وتذبذبها الكبيرة مشكلة كبرى لمعاملين بها.

-القرصنة: فهي عرضة لقدرة أكبر من لمخاطر القرصنة مقارنة مع العملات الأخرى.

-مخالفة القوانين: لأنها تسهل عمليات تمويل الإرهاب وغسيل الأموال، والجريمة وتجارة السلاح.

-التهرب الضريبي: حيث سيكون من الصعب على الجهات الحكومية ربط الضريبة على المعاملات التي تتم بواسطة النقود المشفرة.

- المخاطر الفنية: قد تواجه النقود المشفرة لمخاطر فنية داخلية أو خارجية تؤثر في أدائها، أو اختيارها لنظام إصدار نقدي لا يواكب التطورات المتلاحقة في تقنيات المعلومات، أو أن يكون النظام غير جيد التصميم أو معيب عند التطبيق، أو سوء أداء شبكات الاتصال أو الأجهزة اللازمة للتشغيل على نحو يعيق إتمام عملية التبادل بهذه النقود. (الباحوث، 2017).

-الجهة الإشرافية: عدم خضوعها لمراقبة السلطات المالية أو النقدية في أي دولة، كما أنها لم تصدر من أي بنك مركزي أو مؤسسة دولية رسمية، فهي توجد بها حماية قانونية، وتعرض مستخدميها لخسائر لا يمكن تعويضها. (الباحوث، 2017)

المحور الثالث: ثورة البتكوين المخاطر والآثار الاقتصادية:

أولاً: مخاطر العملات المشفرة: شهد سوق العملات الرقمية والمشفرة عدة هزات منذ نهاية سنة 2017، وذلك بعد ارتفاع كبير جداً لم يتوقعه المستثمرون رغم أنها لا تزال في بداياتها فقط، ومن هذه المخاطر ما يلي: (عيسى، 2020).

1. مخاطر تقلب الأسعار:

يعتبر تقلب أسعار العملات الرقمية من أهم مخاطر العملات المشفرة، رغم أن هذه التقلبات شائعة عند المستثمرين في مجال العملات المشفرة. فقد شهدت العملات الرقمية تقلبات كبيرة، فالببتكوين مثلاً كانت قيمته في ديسمبر 2017 ما يقارب 20 ألف دولار أمريكي وانخفضت قيمتها في نوفمبر 2019 إلى 3900 دولار أمريكي، أي بانخفاض قدره 80.5 %، وهو ما يمكن أن تشهد هذه العملة مكاسب غير مسبقة كما قد تشهد خسائر غير مسبقة أيضاً. يرجع سبب التقلب الكبير في أسعار العملات الرقمية إلى عدة مصادر، منها ما يلي:

- طبيعة السوق غير المنظمة.
- العاطفة في التعامل مع السوق .
- التسويق والدعاية للعملات الرقمية.
- سهولة التلاعب في الأسعار.

2. اللوائح التنظيمية:

باعتبار أن سوق العملات المشفرة مازال جديداً في النظام المالي، وفي حالة انتشار العملات المشفرة ومناقشتها للعملات التقليدية مستقبلاً فإن هناك قد تضرر وهى الدول الأكثر ضعف فى التكنولوجيا وهو ما ينطبق على الدوال النامية عدم فاعلية السياسة النقدية داخل الدوال إذا ما تم الاعتماد على العملات المشفرة وقلة الطلب على العملات القانونية وهو ما يتشابه مع (الدولة) في بعض اقتصاديات الدول النامية فعندما يعمل جزء من النظام المالي المحلي بعملة أجنبية تُصبح " السياسة النقدية منفصلة عن الاقتصاد المحلي، يتوقع البعض بأن تحل العملات المشفرة محل العملة الإلكترونية في الحسابات المصرفية التقليدية على غرار التحويلات الكترونية عندما حلت محل الأوراق النقدية والأوراق النقدية عندما خلفت الذهب والفضة كما أنها تتطوي على احتمال حدوث تحول كبير تفقد فيه الثقة بين النقود والدولة وهو ما ينادي به دعاة التحرر المالي باعتباره طريقة لتقليص قوة الدولة خاصة بعض الدول التي تخضع لحصار اقتصادي مثل فنزويلا وبعض الدول التي تخضع لعقوبات مثل كوريا الشمالية باعتبار هذه العملات سبيلاً لإقامة نظام بديل للنظام السياسي الدولي الحالي، وبناء عليه نجد أن العملات المشفرة ستكون مدخلاً مناسباً للبعض الكيانات والدول المخالفة للقانونين الدولية مما قد يصنع على المدى البعيد مزيداً من الفوضى المالية العالمية. (الجعفراني، 2019) كما أن هناك بعض الدول تحارب هذه العملات مثل الصين، وتوجد دول ثالثة على الحياد، وضعت قوانين تنظيمية تتماشى ونظامها المالي المعتمد بها

غير أن الملاحظ، هو أن الجزء الكبير من الدول لم تقم بتنظيم سوق العملات الرقمية فإذا تم الاحتيال أو النصب على المستثمر في هذه السوق، فمن الممكن جداً إن لا يتم إنصافه، فلا يوجد قانون دولي يقر بالعملات الرقمية، وهذا ما يجعل اللوائح التنظيمية من أكثر مخاطر العملات المشفرة في العالم، وهو ما يجعل المستثمرين تجنب الاستثمار في تلك السوق على الرغم من رغبتهم في ذلك. (عيسى، 2020)

3. التعرض للسرقية والاختراق:

احتمال تعرض النقود المشفرة للقرصنة والسرقية والتلاعب في حسابات مستخدميها وتعديلها، كونها عملة رقمية مخزنة ضمن محفظة رقمية، دون أي شكل من أشكال الحماية القانونية لخاصية المجهولة فيها، وبشكل أكبر من وسائل الدفع الإلكترونية. (معبوط، 2019) وقد وقعت عدة حوادث قرصنة لمحافظ افتراضية لم تكن محمية بشكل جيد على الأقراص الصلبة، وعند تعرض المستخدم للسرقية من حسابه لا يمكنه استعادة أمواله لأن المجهولة سمة هذه الشبكة. مع عدم إمكانية المتضررين من اتخاذ إجراءات قانونية لملاحقة السارقين. (الباحوث، 2017)

4. مخاطر السوق:

يمكن تحديد مخاطر السوق في انخفاض قيمة الاستثمار بسبب عوامل التي لها تأثير على الأداء العام للسوق المالي ولا يمكن تقليلها من خلال تنوع أداء سوق العملات المشفرة مثل الأداء المالي التقليدي للأسواق قد تتأثر بالخسائر المحتملة بسبب تقلباتها، وفي الحقيقة أن هذه الأصول الرقمية حظيت باهتمام مكثف نظراً لحيويتها وكفاءة في السوق، أن التوقعات منخفضة التقلب يتعارض مع الحدس الأساسي أن الأصول عالية التقلب يجب أن تحقق عوائد عالية، متناسبة بمخاطر تقلب العملات المشفرة وبشكل كبير، عند تقييم مدى ملائمة العملة المشفرة من المنظور الإسلامي نجد أن العملة المشفرة محظورة في الإسلام كما أنها تستخدم للمضاربة. (Arsi، 2022).

ثانياً: الآثار الاقتصادية للنقود المشفرة:

نظراً لتطور دور النقود المشفرة في التبادل التجاري الدولي، وبخاصة في التجارة الإلكترونية، ولأنها أصبحت واقعاً في الساحة الدولية، وكما أن التوسع في استخدام هذه النقود سينتج عنه مجموعه من الآثار الاقتصادية المختلفة نذكر منها :

1. الأثر على العملات المشفرة بين الكساد والتضخم.

يحدث في بعض الأحيان أن ترتفع قيمة الوحدة الواحدة من العملة المشفرة بسبب ارتفاع الطلب عليها ولندرتها، مما ينتج عنه ارتفاع قيمة العملة وانخفاض الأسعار وزيادة رغبة الأفراد في الاحتفاظ بالنقود مما يُخفض الميل نحو الاستهلاك والاستثمار معاً، ونكون بصدد حالة انكماش حاد ومدمر للاقتصاد وهذا يحدث إذا كانت العملة مقصورة على دولة ما تحليل افتراضى مستقبلي مساعداً أما مع عالمية تلك العملة واعتبارها نقداً أي تواجدها بجانب نقود أخرى قد ينتج عن هذه الحالة مشكلة التضخم التي تتمثل في زيادة عدد الوحدات من العملات المشفرة مع انخفاض الطلب عليها مما يؤدي إلى انخفاض قيمتها،

وبالتالي ارتفاع أسعار السلع والخدمات وهذا يحدث إذا كانت العملة مقصورة على دولة ما تحليل افتراضى مستقبلي ونتائج هذا كله عدم الاستقرار المستمر، والاستقرار شرط أساساً لاقتصاديات التبادل. (دهشان، 2019)

2. الأثر النقود المشفرة على السياسة النقدية :

تعد وظيفة مراقبة وتوجيه الائتمان من أهم الوظائف التي يقوم بها البنك المركزي في الوقت الراهن؛ فهو يسعى للتحكم في الائتمان وتوجيهه نحو القطاعات المستهدفة، ويعتمد على أدوات مختلفة لتحقيق هذه الوظيفة وهي ما تسمى بأدوات السياسة النقدية المباشرة وغير المباشرة. ومع ظهور النقود الرقمية وانتشارها، فقد تفاوتت آراء المتخصصين الاقتصاديين حول الأثر المتوقع للنقود الرقمية بعامه والمشفرة بخاصة على قدرة البنوك المركزية في إدارة واستخدام أدوات السياسة النقدية، ومدى فاعليتها في إحداث الآثار المطلوبة، بين نظرة ترى أنه هذه النقود الجديدة ستؤدي لحدوث تغييرات مهمة في السياسة النقدية وأدواتها، كما أنها ستضعف دور البنوك المركزية في إدارة السياسة النقدية، وستضطرها إلى العمل على ابتكار أدوات ووسائل جديد تتلاءم مع التطورات والابتكارات التقنية النقدية، وذلك لعدد من الأسباب، من أهمها: (الباحوث، 2017)

- تزايد أهمية النقود الإلكترونية واتساع نطاق قبولها وانتشارها على كافة المستويات؛ وبخاصة مع تزايد حجم التجارة الإلكترونية على المستوى الدولي، وزيادة قدرة الأفراد على تبادل السلع والخدمات عبر شبكة الإنترنت؛ وشيوع آليات سداد قيمتها وتسوياتها المالية إلكترونياً على مدار الساعة، مما يؤدي إلى إلغاء الحدود الفاصلة بين أسواق الدول المختلفة، ويضعف من فاعلية أدوات السياسة النقدية.

- أن خدمات المدفوعات الإلكترونية المقدمة عبر الإنترنت غالباً ما يصعب السيطرة عليها أو توجيهها، لأن شبكة الإنترنت ليس لها وجود مادي تقليدي ولا تعترضها حدود سياسية أو عوائق اجتماعية، وطبيعة هذه الشبكة تجعل من الصعب على البنوك المركزية حصر أرصدة المعاملات الإلكترونية التي تتم من خلالها، وهذا ما يؤدي إلى إضعاف دور البنك المركزي في توجيه الائتمان.

3. أثر النقود المشفرة على وظائف البنوك :

تقف البنوك المركزية على قمة الجهاز المصرفي لأي دولة فهي الجهة المعنية بوضع وتنفيذ الخطط السياسية النقدية في دولة ومن أهم وظائف التي يقوم بها لتحقيق ذلك هي وظيفة الإصدار النقدي وهو ينفرد بهذه الوظيفة من أجل توحيد نوع النقود المتداولة في الاقتصاد وتوحيد جهة إصدارها لذا فإن التعامل بالنقود المشفرة يعتبر تعدي على وظائف البنك المركزي سواء فيما يتعلق بالرقابة وتوجيه الائتمان أو قدرة البنوك المركزية على دعم قطاعات وأنشطة تخدم الاقتصاد وبالتالي الحد من قدرة البنوك على إدارة وتنفيذ السياسات النقدية في الدولة حيث لن يكون لتغير البنك المركزي لسعر الفائدة تأثير يذكر على حجم النقود في المجتمع وكذلك يتسبب استخدام العملات المشفرة في محدودية تأثير أدوات السياسة النقدية الأخرى كالاحتياطي القانوني وعمليات السوق المفتوحة على التحكم في عرض النقود. (البياح، 2020).

4. التأثير على استقرار نظم المدفوعات وأسعار الصرف:

تتصف العملات المشفرة بعدم الاستقرار في الوقت الراهن وذلك ناشئ عن اختلاف نظرات المتعاملين أفراد وحكومات تجاه تلك العملة واختلاف الطلب عليها باختلاف التوقعات وأخبار السوق، وهذا ما يؤدي إلى عدم استقرار أسعار تلك العملات وتذبذبها بقيمة كبيرة مع استمرارية عدم الاستقرار لفترة ليست بالقليلة، وما ينتج عنه من ضياع أموال كثير من المتعاملين سواء مغرر وهم أو حالمين أو طامعين مما ينتج عنه في النهاية ربح لطرف وخسارة لطرف آخر دون إنتاج حقيقي. ومن المتوقع مع نمو التجارة الإلكترونية وشيوع النقود المشفرة لتصبح من الأدوات الرئيسية لتسوية المدفوعات، فلن حجم تلك النقود في الاقتصاد سيتعذر تحديده ، وذلك لعدم خضوع هذه النقود لإشراف مباشر من قبل السلطات النقدية، مما يؤثر في الأجل الطويل على آلية سير نظم المدفوعات، مما يؤثر بالتبعية على استقرار الأسواق المالية، ومن الجدير بالذكر أن سلباً حركة سعر صرف العملات المشفرة متقلبة على أسعار صرف العملة المحلية، مع العلم أن مما يؤثر سلباً صعوداً وهبوطاً تقلبات أسعار صرف العملات المشفرة غير مرتبط بأي عملة دولية أخرى أو سلعة إنما معيارها الأوحده هو القبول العام للأفراد . (دهشان، 2019)

5. اثر النقود المشفرة على السياسة المالية: يعرف البنك المركزي الأوروبي الاستقرار المالي بأنه الشرط الذي تكون فيه النظام المالي الذي يضم وسطاء ماليين وسوق مالي وبني تحتية خاصة بالسوق قادر على تحمل الصدمات وبالتالي التخفيف في حالة وجود اضطرابات في عملية الوساطة المالية تكون شديد بما يكفي إلى حد كبير للتخصيص المدخرات لفرص استثمارية مربحة، وتتطلب عملية الاستقرار المالي تحديد مصادر الرئيسة للمخاطر والضعف مثل عدم كفاءة تخصيص الموارد المالية من المدخرات وسوء تسعير وكذلك سوء الإدارة، وفي حالة العملات المشفرة التي تعمل خارج نطاق المصرف المركزي وأدارته، فإن المصدر الرئيسي لحالة عدم الاستقرار سوف يكون بين العملات المشفرة والاقتصاد الحقيقي، أي أن أسعار الصرف وأسواق الصرف حيث يتم تحديد العملة المشفرة اللامركزية وفق للعرض والطلب على الأموال في سوق الصرف الأجنبي. (Bahçeli، 2018) (Bahçeli، 2018) (Bahçeli، 2018).

ثالثاً: الجهود الدولية المبذولة للحد من سلبيات وتحديات التعامل بالعملات المشفرة:

أطلق صندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي في 11 أكتوبر 2018 أجندة مؤتمر بالي للتكنولوجيا المالية تهدف إلى مساعدة البلدان الأعضاء في الاستفادة من المنافع والفرص التي تتيحها التطورات السريعة في مجال التكنولوجيا المالية والعملات المشفرة، إضافةً إلى إدارة ما تنطوي عليه من مخاطر وتحديات، وتتمثل أهم عناصر أجندة مؤتمر بالي في ما يلي: (صابر، 2020).

رصد ومتابعة التطورات على نحو وثيق لتعميق فهم الأنظمة المالية الآخذة في التطور: وذلك بهدف تدعيم صياغة السياسات التي تدعم المنافع المتأتية من التكنولوجيا المالية وتعمل على تخفيف المخاطر

المحتملة، وتستلزم الوتيرة السريعة للتكنولوجيا المالية إدخال التحسينات الممكنة في أطر الرصد والمتابعة لمساندة أهداف السياسات العامة وتجنب أي اضطرابات في النظام المالي؛

-تكييف الإطار التنظيمي والممارسات الإشرافية: وذلك من أجل تطوير واستقرار النظام المالي على نحو منظم، وتسهيل الدخول الآمن للمنتجات والأنشطة الجديدة والوسطاء الماليين الجدد، وتدعيم الثقة والاطمئنان، والاستجابة للمخاطر؛

-سلامة وحماية الأنظمة المالية: تحديد وفهم وتقييم مخاطر إساءة استخدام التكنولوجيا المالية بصورة إجرامية والتخفيف من هذه المخاطر، واستخدام التقنيات التي تعزز الامتثال لتدابير مكافحة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب؛

-ضمان استقرار الأنظمة النقدية والمالية المحلية: من خلال النظر في تداعيات ابتكارات التكنولوجيا المالية على خدمات البنوك المركزية وهيكل السوق، وفي الوقت نفسه حماية الاستقرار المالي؛ وتوسيع نطاق شبكات الأمان إذا لزم الأمر، وضمان تعميم السياسات النقدية الفعالة، وبمقدور التكنولوجيا المالية مساعدة البنوك المركزية في تحسينها، ويشمل ذلك إمكانية إصدار عملة رقمية، وتوسيع نطاق تعميم خدمات المدفوعات وتحسين مرونتها؛

النتائج:

1. إن إطلاق مصطلح عملة على العملات الإلكترونية غير دقيق، كونها لا تتمتع بالصفات والوظائف الرئيسية للنقود القانونية وإن كانت هذه العملات المشفرة تستخدم في عملية التبادل والدفع .

2. تداول العملات المشفرة بشكلها الحالي يشكل مساساً بسيادة الدول وانقاصاً لها وتهديداً لأنظمتها المالية والاقتصادية.

3. نمو سوق العملات المشفرة بصورة كبيرة.

4. وبما إن هناك جانب إيجابي فإن للعملات المشفرة جوانب سلبية منها تسهيل عمليات غسل الأموال وتمويل الأنشطة غير المشروعة وتهريب المخدرات والسلاح والتهرب الضريبي وغيرها.

5. تتمتع النقود التقليدية بقوة إبراء قانونية، وفي المقابل لا توجد أي قوة إبراء قانونية للعملات المشفرة غير قبول الأطراف بها.

6. أن العملات المشفرة تشكل سوق للمضاربات عالية المخاطر، ووسيلة للاحتيال والإجرام والابتزاز في ظل غياب أي مظلة قانونية أو إطار قانوني.

التوصيات:

1. العمل على دراسة الأضرار المحتملة لتبني العملات المشفرة قبل استخدامها.
2. قيام البنوك المركزية بإصدار عملاتها المشفرة الخاصة بها بهدف منافسة العملات المتداولة حالياً وإجبارها على الخضوع لآليات وضوابط البنوك المركزية.

3. يجب على البنوك المركزية والمؤسسات المالية تنظيم ندوات ومؤتمرات ذات الصلة بالعملات المشفرة وتبيان والمخاطر وآثارها الاقتصادية للعملات المشفرة.
4. العمل على إنشاء مراكز متخصصة وعقد العديد من المؤتمرات في هذا الموضوع حتى نخرج بأبحاث عملية في هذا المجال تساعدنا في أن يكون لنا مكان في هذا المجال مستقبلاً.
5. إنشاء لجنة من جميع الجهات ذات العلاقة لها طابع إداري- تنفيذي - قانوني - رقابي تكون على دراية واسعة بمسائل التكنولوجيا والاتصالات والاقتصاد والقانون والمصارف لتكون مسؤولة عن وضع إطار قانوني تنظيمي رقابي لها .
6. لابد وعلى الجهات النقدية والمالية المسؤولة بالدولة إزالة كل العوائق أمام حركة وسرعة تنقل النقود القانونية بدعم النقود الالكترونية وإزالة العوائق وتخفيض مصاريف النقل بما يدعم حركة التجارة الالكترونية

المراجع:

1. أحمد إبراهيم دهشان. (2019). العملات الافتراضية في الميزان. *العملات الافتراضية اشكالياتها وآثارها على الاقتصاد المحلي والعالمي* (الصفحات 841-842). الامارات العربية المتحدة: جامعة الشارقة.
2. احمد معبوط. (2019). *الاثار الشرعية لتداول النقود الافتراضية* . الامارات العربية المتحدة: جامعة الشارقة.
3. اسلام محمد محمود. (15 مايو، 2020). أثار استخدام العملات الالكترونية المشفرة في النظام النقدي الدولي-عملة البتكوين نموذجاً. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية* ، صفحة 51.
4. الرايس مراد. (يونيو، 2019). تحديات النقد الافتراضي البتكوين. *مجلة دراسات* ، صفحة 256.
5. إيناس محمد الجعفر اوي. (4 اكتوبر، 2019). اقتصاديات العملات الافتراضية المشفرة وما تفرضه من تحديات اقتصادية دراسة البتكوين. *المجلة المصرية للدراسات التجارية* ، الصفحات 21-20.
6. بن معتوق صابر. (28 ديسمبر، 2020). تحديات التعامل بالعملات المشفرة البتكوين نموذج. *المجلة الجزائرية للأبحاث الاقتصادية* ، الصفحات 105-106.
7. بوبكر. عز الدين شرّون ،مصطفى. (30 اكتوبر، 2018). العملات المشفرة مستقبل المعاملات المالية-البتكوين نموذجاً. *مجلة المنهل الاقتصادي* ، الصفحات 37-38.
8. سالي سمير فهمي عبد المسيح. (نوفمبر، 2021). الاستثمار في العملات الافتراضية. *المجلة القانونية* ، صفحة 2004.
9. صالح المختار مبارك عمر. (يوليو، 2021). العملات الرقمية "البتكوين نموذجاً" خصائصها مخاطر التعامل بها. *مجلة كليات التربية* ، صفحة 427.
10. عبد الله بن سليمان بن عبد العزيز الباحوث. (25 فبراير، 2017). النقود الافتراضية مفهوماً وأنواعها وآثارها الاقتصادية. *المجلة العلمية للاقتصاد و التجارة* ، صفحة 888.
11. غادة أنيس البياح. (يوليو، 2020). العملات المشفرة وتقنية البلوك تشين في أفريقيا. *المجلة العلمية للدراسات والبحوث التجارية* ، الصفحات 12-13.
12. غربي حمزة، بدروني عيسى. (31 ديسمبر، 2020). العملات المشفرة، النشأة التطور والمخاطر. *مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة* ، صفحة 68.
13. لامية طالة. (يونيو، 2019). العملة الافتراضية البتكوين المفهوم والخصائص. *مجلة آفاق للعلوم* ، صفحة 547.

14. مصعب روينة. بوصبيح العايش ربيع، جابو سليم. (2019). الاتجاهات الحديثة للتجارة الدولية وتحديات التنمية المستدامة. *آفاق التجارة الإلكترونية في ظل ثورة التكنولوجيا المالية وسلسلة الكتل* (الصفحات 215-216). الجزائر: جامعة الوادي.
15. وداد بن قيراط عثمان عثمانية. (6 يونيو، 2021). العملات المشفرة: البيتكوين والعملات التقليدية. *مجلة رؤى اقتصادية* ، صفحة 71.
16. Lakhdar Zidan. (2021). *تحليل المخاطر المرتبطة بتطوير واستخدام العملات الافتراضية "تقدير خطر القبول العام باستخدام نموذج تقبل التكنولوجيا"*. الجزائر: جامعة جيلالي.
17. A. M., Moge, J. A & ,Siddiqui, M. S Syed .(2016 ,6). Cryptocurrency: Next Level in the Evolution of Money .17.Syed, A. M., Moge, J. A.,*Asian Journal of Research in Business Economics and Management* p.53
18. G., Panayi, E & ,Chapelle, A Peters 8). Dec, 2015 .(Trends in cryptocurrencies and blockchain technologies: A monetary theory and regulation perspective .20.Peters, G., Panayi, E & ,Chapelle, A. (2015). *Trends in cryptocurrencies Journal of Financial Perspectives* ، p.27
19. S., Ben Khelifa, S., Ghabri, Y & ,Mzoughi, H Arsi . (2022) . *Cryptocurrencies: Key Risks and Challenges. In Cryptofinance* .
20. T Bahçeli .(2018) . *The effect of Bitcoin on the financial economy of Turkey* .Turkey: Finans Enstitüsü.



قراءة نقدية في الاستثناءات الواردة على مبدأ شخصية العقوبة

نبيلة محمد سعيد سرب

كلية القانون زلطن

مقدمه:

بسم الله.. إن الحمد لله، نحمده ونستغفره، ونستعين به ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

أولاً: التعريف بموضوع البحث:

جاء الإسلام بفلسفة جزائية جديدة، تقوم على إعطاء الدولة الحق في سلطة العقاب بعد تجريم الأفعال المخالفة، وقد كان ذلك من خلال تشريع مكتوب ومحدد ومعلن مسبقاً، وأقام تبعاً لذلك المعاملة العقابية على أساس العدل بتوقيع الجزاء المتناسب مع جسامة الجريمة، وأسس المسؤولية الجنائية على حرية الاختيار، وأقر عدة مبادئ سامية كشرعية الجرائم والعقوبات وشخصية العقوبة وتقديرها، وكذلك فعلت القوانين الوضعية نتيجة لتطور المجتمعات الإنسانية، فقد تهذبت تلك القوانين تحت تأثير تيارات فكرية وفلسفية، دعت إلى إعادة النظر في العقوبة والسياسات الجنائية ومدى ملاءمة القوانين لها، مع ما يقابلها من تطور في مختلف نواحي الحياة، فأقرت تلك القوانين مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات، ومبدأ شخصية العقوبة حتى لا يتم ظلم الفرد وتحقق العدالة الجنائية، فكل تلك المبادئ تتعلق بالنظام العام، وبالتالي لا يجوز الاتفاق على ما يخالفها، ولكن لم يكن ذلك بشكل مطلق، فقد برزت حالات يتحمل فيها شخص ما المسؤولية الجنائية عن فعل لم يرتكبه وإنما ارتكبه غيره، وتلك الحالات تمثل استثناءات أوردها المشرع على مبدأ شخصية العقوبة، مما يقتضي البحث عن أساس وجودها والآثار المترتبة عنها.

ثانياً: أهمية الورقة:

تكمن أهمية الورقة فيما يلي:

1. في كونها تسلط الضوء على واحد من أهم المبادئ الدستورية التي تمس الحقوق والحريات ومتطلبات العدالة الجنائية.
2. بيان خطورة الخروج عن مبدأ شخصية العقوبة من خلال تطبيق العقوبة على غير فاعلها، وأثر ذلك على ميزان العدالة الجنائية.
3. في أنها تساهم في توضيح مسار العلاقة بين مبدأ شخصية العقوبة ومبدأ الشرعية الجنائية من خلال البحث عن مدى دستوريته.

ثالثاً: إشكالية الورقة:

إن وجود نصوص قانونية وأحكام قضائية تقضي بمعاقبة أشخاص تم افتراض وجود الإثم لديهم بسبب جريمة ارتكبوها غيرهم يُثير تساؤلاً رئيسياً مهماً يتمثل في: ماهو المعيار الذي استند عليه المشرع في الموازنة بين مصلحة الفرد والمجتمع فيما يتعلق بمبدأ شخصية العقوبة؟

وهذا التساؤل الرئيسي يُثير عدة مُشكلات تكمن في:

1. ماهي حقيقة تلك النصوص والأحكام القضائية التي تتعارض مع مبدأ شخصية العقوبة؟
2. هل تُمثل تلك النصوص تناقضاً حقيقياً مع مبدأ شخصية العقوبة؟ أم أنه مجرد تناقض ظاهري؟
3. هل أحاط المشرع تلك النصوص بضمانة قانونية أو أساس قانوني يؤكد وجودها؟
4. هل الخروج عن مبدأ شخصية العقوبة يمس بقيمته الدستورية؟

كل هذه التساؤلات سيتم الإجابة عنها في هذه الورقة من خلال اتباع المنهج التالي:

رابعاً: منهج الورقة:

عملاً على اتباع القاعدة المُتفق عليها بين العلماء، ما تقدم علم إلا لأن منهجاً أُتبع، وما تأخر علم إلا لأن منهجاً أُفتقد.

أولاً: سيتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي نظراً لما يقتضيه هذا الموضوع من تحليل للمعلومات والنصوص واستقراء ما وراءها.

ثانياً: سيتم اتباع المنهج النقدي لبحث التناقضات التي شابت النصوص القانونية وبيان مدى مخالفتها للقواعد العامة ولمبدأ شخصية العقوبة.

خامساً: خطة الورقة:

سيتم تناول هذا الموضوع في إطار خطة ثنائية مسبوقة بمقدمة ومنتهاية بخاتمة من خلال الحديث عن الأساس الدستوري لمبدأ شخصية العقوبة كمطلب أول، وعرض مدى ارتباطه بشخصية المسؤولية الجنائية في الفرع الأول، ومدى ارتباطه بضابط الضرورة والتناسب في الفرع الثاني، بينما سيتم التطرقلأثار المترتبة على الخروج عن مبدأ شخصية العقوبة في إطار المطلب الثاني، وعرض فكرة الخطأ المفترض في الفرع الأول، والانتقال إلى الاستثناءات الواردة على مبدأ شخصية العقوبة كفرع ثانٍ.

المطلب الأول: الأساس الدستوري لمبدأ شخصية العقوبة:

إن المتأمل في حركة الجريمة يجد أنها تظل في عالم السكون، حتى ينقلها المجرم إلى عالم الواقع، ولن يحدث ذلك إلا توافرت مسؤوليته عنها، وعندئذٍ فقط يُمكن أن يقع تحت طائلة العقاب، لأنه قد تم إسناد الجريمة له مادياً ومعنوياً وانطبق النموذج القانوني للجريمة على فعله، ومن ثم فإن مناط توقيع العقوبة يتوقف على تحديد المسؤول جنائياً، وهذا يعني أنه لا يمكن أن تكون الجريمة والعقوبة، والمسؤولية الجنائية إلا في إطار الشرعية الجنائية، وهذا تحديداً مضمون مبدأ شخصية العقوبة، وذلك ما يؤكد على قيمته الدستورية، وحتى ننوصل إلى الأساس الدستوري الذي بُني عليه مبدأ شخصية العقوبة، سيتم

الحديث عن ارتباطه بشخصية المسؤولية الجنائية، ومدى ارتباطه بضابط الضرورة والتناسب وذلك من خلال الفرعين التاليين:

الفرع الأول: الارتباط بشخصية المسؤولية الجنائية:

تقوم الشرعية الدستورية على مبدأ مُهم، يُعد من أهم المبادئ للصيقة بحقوق الإنسان، والمُتمثل في مبدأ شخصية المسؤولية الجنائية، الذي يقتضي أن يكون لكل جريمة ركن مادي لا قوام لها بدونه، كما يقتضي ألا يسأل الشخص إلا عن نتائج فعله لا فعل غيره، وقد كرست شريعتنا الإسلامية هذا المبدأ، كما جاء في قوله تعالى: " ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى "،¹ وهذا يعني أن لا يُحمل أي شخص إثمًا ارتكبه شخص آخر، فكل شخص اكتسب إثمًا جراء معصية قام بها، عليه أن يتحمل مسؤولية فعله الإثم دون أن يُحمل غيره ذلك،² وهذا ما استقر عليه الفكر العقابي الحديث من ترسيخ لمبدأ شخصية المسؤولية الجنائية، والمُنبتق منه مبدأ شخصية العقوبة، ليؤكد بذلك على مدى الارتباط الوثيق بين كلا المبدئين، شخصية المسؤولية الجنائية وشخصية العقوبة، فجزاء المسؤولية الجنائية العقوبة، وهذا يتطلب ألا تُوقع هذه الأخيرة إلا على من يُعد قانوناً مسؤولاً عن مُقارفتها، بحسب دوره في الجريمة ونواياه الإجرامية المُسبقة، وماقد يُسببه من ضررٍ فلن يختلف الجزاء عن خياراته التي أوصلته لارتكاب الجريمة،³ أو هكذا يجب أن يكون الأمر في نفس الإطار ومن منظورٍ دستوري، فإنه من غير المُتصور أن توجد جريمة في غياب ركنها المادي، أو في غياب الدليل على توافر علاقة السببية بين ماديات الفعل الإثم والنتيجة التي أحدثها، بعيداً عن حقيقة هذا الفعل ومُحتواه، فإذا كان الأمر مُتعلقاً بأفعالٍ لم تتجه إرادة أحدهم لارتكابها، فلا يُمكن عقلاً إسناد ارتكابها له⁴ فالأصل في الجرائم أنها تعكس تكويناً مُركباً يستند عليه قوامها، وذلك من خلال يد مُجرماتصل الإثم بعملها وحركت الإرادة إلى اختيار القيام بفعلٍ مجرم، وعقلٍ واعٍ ومُدرِكٍ قاد تلك الإرادة وسيطر عليها، مُتوجهاً نحو النتيجة المُترتبة على ذلك الفعل ليكون القصد الجنائي معنوياً مُكماً لركنها المادي، ومُتلائماً مع شخصية المسؤولية الجنائية في ملامحها وتوجهاتها، ولعل هذه الإرادة الواعية هي التي تستند عليها كافة القوانين في مجال التجريم، بوصفها أصلٌ ثابت يتفق مع طبيعة الجريمة فُرية الإرادة تعني فُرية الاختيار بين الخير والشر، واختيار الشر معناه وجود إرادةٍ أئمةٍ تعتمل في داخلها نزعةٍ إجراميةً، تتطلب تقويمها والحد من أثارها وذلك من خلال العقوبة التي تفرضها الدولة بتشريعاتها، لا من خلال الانتقام والثأر المحض من صاحبها، فمن أهداف العقوبة تحقيق النفع والعدالة والقول بغير ذلك يعني أن العقوبة لم تُحقق أغراضها،⁵ كما أن أساس العقوبة هو مخالفة الأوامر الموجودة في النص الأمر

¹ سورة الزمر. الآية (7).

² أحمد فتحي سرور. الوسيط في قانون العقوبات. القسم العام. دار النهضة العربية. القاهرة. ط6. 2015. ص717.

³ أحمد فتحي سرور. القانون الجنائي الدستوري. ط3. دار الشروق. القاهرة. 2006. ص18.

⁴ وهذا تحديداً ما تضمنته المادة (57) ع ل فلا يعاقب أحد على فعل يعتبر جريمة قانوناً إذا كان الضرر لم ينشأ عن عمله أو تقصيره.

⁵ محمد أبو العلا. النظرية العامة للعقوبة. ط1. دار النهضة العربية. القاهرة. 1983. ص14.

أو الناهي، ووجود ذلك النص يعني أن المشرع يجب أن يُنذر قبل أن يُعاقب، فأى شخص من حقه معرفة المباح والمحظور من الأفعال حتى تكون لديه ملكة الاختيار بين هذا وذاك، وهذا يُمثل جانباً مهماً من جوانب السياسة الجنائية الرشيدة،⁶ والقول بغير ذلك يُعَد انتهاكاً لحقوق وحريات الأفراد ذات القيمة الدستورية، على اعتبار أن الدستور أعلى قدراً من الحرية الشخصية، واعتبرها من الحقوق الطبيعية الكامنة في النفس البشرية، خاصة وأن القوانين الجنائية قد تفرض على هذه الحرية أخطر القيود وأبلغها أثراً، وإنفاذه هذه القيود على الحرية الشخصية يبقى رهناً بمشروعيتها الدستورية، كما أن مخاطر العقوبة قد تنعكس على حرية الأفراد وحياتهم، ومن ثم كان من المفترض أن تُصاغ النصوص العقابية دون تقرير المسؤولية الجنائية في غير مجالاتها، بأن تكون عدواناً على الحرية الشخصية التي تحظى بقيمة دستورية، لذلك فإن العدالة الجنائية في جوهر ملامحها يجب أن يتم ضمانها من خلال قواعدٍ مُحددة تحديداً دقيقاً مُنصفاً، يقرر على ضوءها ما إذا كان المتهم بريئاً أم مُداناً، وذلك بأن يكون هناك توازن بين مصلحة الجماعة في استقرار أمنها والحفاظ على النظام العام، وبين مصلحة المتهم في ألا تفرض عليه عقوبة ليس لها صلة، ولم تتجه إرادته إلى إحداث الفعل الذي استوجب عقوبته، فلا يجوز هنا أن تتفصل العدالة الجنائية عن مقوماتها،⁷ كما لا يجوز أن تكون النصوص القانونية شبك يقع تحت طائلتها البعض دون وجه حق، فحقوق الإنسان وحرياته لا يجوز التضحية بها من دون وجود ضرورةٍ مُلحٍ لمصلحة الجماعة، وهذه الضرورة لا بد أن تكون لها اعتبارها فإساءة استخدام العقوبة يُعَد تشويهاً لأهدافها ويُناقض القيم الدستورية التي تُؤمن بها الجماعة، فالأصل في الجريمة قيام المسؤولية الجنائية عنها وهذا يعني توقيع العقوبة، وعند توقيعها يجب أن لا يتحمل تلك العقوبة إلا من أُدين كمتسولٍ عنها، كما يجب أن تتوازن وطأتها مع طبيعة الجريمة المُرتكبة وخُطورتها، وهذا يعني أن الشخص لا يجب أن يزر غير سوء عمله، فالجريمة لا يُؤخذ بها إلا جُناتها ولا ينال العقاب إلا من قارفها، وأن يكون هناك تناسب بين الجريمة والعقوبة ومُرتكبها وإلا كان ذلك إخلالاً بميزان العدالة، وهذا يقودنا إلى بحث مدى ارتباط مبدأ شخصية العقوبة بضابط الضرورة والتناسب وهو ماسيتم تناوله بشيء من التفصيل في إطار الفرع الثاني.

الفرع الثاني: ارتباط مبدأ شخصية العقوبة بضابط الضرورة والتناسب:

إن القيم المحمية قانوناً هي المعيار الأساسي لتحديد النموذج القانوني للجرائم، ومن ثم تحديد السلوك الذي يُشكل انتهاكاً لتلك القيم التي أسبغ عليها القانون حمايته، وهي الأساس الذي يتخذهُ المشرع لانتزاع الجرائم في بناء قانوني مُحدد مُستهدف بذلك تلك الحماية، وذلك يعني أن القاعدة الجنائية هي وسيلة المشرع للإفصاح عن إرادته، في تحديد ما يُعَد جريمة من السلوك الإنساني بمُجمله، وتعيين الآثار

⁶ شعبان عكاش. قراءة في نصوص الإحالة وموقف المحكمة العليا منها. بحث منشور في مجلة الجامعة الأسمرية. المجلد الثامن. ديسمبر. 2007. ص157، وانظر أيضاً محمد معمر الرازي. بحوث في القانون الجنائي الليبي والمقارن. ط1. دار الكتب الوطنية. بنغازي. 2009. ص170.

⁷ محمود أحمد طه. مبدأ شخصية العقوبات. رسالة دكتوراه. كلية الحقوق. جامعة عين شمس. القاهرة. غير منشورة. 1990. ص65.

القانونية المترتبة على ذلك، والمُتمثلة في الإسناد المادي والمعنوي للجريمة وتوقيع الجزاء المناسب لها،⁸ مما يعني أن النظام القانوني يهدف إلى تحقيق غرضين أساسيين، على اعتبار أنه يتكون من مجموعة قواعد تنظم سلوك الأفراد وتكفل الدولة احترامها من خلال توقيع العقاب على من يخالفها، ويتمثل هذان الغرضان في المحافظة على النظام العام للمجتمع وتحقيق المصلحة العامة وصون حقوق الأفراد وحرّياتهم وتحقيق مصلحتهم، وهنا تأتي مهمة القواعد الدستورية ودورها الرئيسي في تجسيد وحماية طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع ومدى التزامهم بعدم انتهاك تلك القواعد، فالمُتصفح لتلك القواعد يجدها تحمل في طياتها القيم الدستورية للمجتمع وكذلك الحقوق والحريات العامة، والتي تم إفراغها في صورة مبادئ نظرية يتطلب تطبيقها فرض احترامها أولاً، من خلال تدخل المشرع بتجريم الاعتداء على الحقوق والحريات التي تضمنتها تلك المبادئ،⁹ على أن يكون هناك تناسب بين مقدار المساس بتلك الحقوق والحريات وأهمية المصلحة المشمولة بالحماية وهذا يقودنا نحو التفريد التشريعي والقضائي، فبينما يقتضي التفريد التشريعي وجود ارتباط بين شخصية العقوبة وبين الفعل الذي أثاره الجاني في إطار ضابط الضرورة والتناسب، بينما يقتضي التفريد القضائي تحديد المركز القانوني للمتهم من خلال شخصيته الإجرامية التي يستخلصها القاضي من دوره في الجريمة ومدى اسنادها له،¹⁰ وهذا يعني أن مبدأ التناسب مرتبطٌ بمبدأ تفريد العقوبة ومبدأ شخصية العقوبة، فأن تكون العقوبة متناسبة مع الجريمة حتى تكون صالحةً وتُحقق أغراضها المتمثلة في تحقيق الردع العام والخاص وإرضاء العدالة، يعني أن العقوبة مُبررة وهي لا تكون كذلك إلا إذا كانت مُفيدة اجتماعياً، فإذا تجاوزت العقوبة تلك الحدود التي لا تكون فيها ضروريةً، فإنها ستكون مُخالفةً دستوريةً وفي ذلك إجحافٌ بقواعد العدالة،¹¹ بمعنى أن التجريم والعقاب لا يكون له محل، إلا إذا دعّ إلى ذلك ضرورة حماية مصلحة الفرد والمجتمع وتلك القيم المحمية قانوناً، وعليه لا يُجرم فعل ولا يُعاقب مُرتكبه إلا إذا كان مُنتهكاً لقيمة أو مصلحة محمية قانوناً، وهذا يعني أنه يجب ألا تمس حقوق وحرّيات الأفراد عندما يُنسب لأحدهم ارتكاب فعلٍ مُخالفٍ للقانون، إلا في حدود القدر الضروري للدفاع عن تلك القيم والمصالح التي حماها المجتمع من خلال تشريعاته القانونية، فضابط الضرورة والتناسب يُحقق الدور الاجتماعي للقانون الجنائي، من خلال إحداث توازنٍ بين المصالح المُتعارضة دون التضحية بإحدهما على حساب الأخرى، وهذا يؤكد القيمة الدستورية لضابط الضرورة والتناسب في مسألة التجريم والعقاب، فنُصوص التجريم والعقاب تُعبر عن القيم الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع لحماية وجوده وأمنه، والقواعد الدستورية يقع عليها عبء مراقبة مدى مشروعية ضابط الضرورة والتناسب في التجريم

⁸ محمود نجيب حسني. علم العقاب. ط1. دار النهضة العربية. القاهرة. 1973. ص63.

⁹ رؤوف عبيد. مبادئ القسم العام من التشريع العقابي. ط4. دار الفكر العربي. القاهرة. 1973. ص765.

¹⁰ عبد العزيز مفتاح الغافود. مبدأ التناسب في التجريم والعقاب. ورقة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على الإجازة الدقيقة (الدكتوراه).

الأكاديمية الليبية للدراسات العليا. جنزور. 2022. ص5.

¹¹ أحمد فتحي سرور. القانون الجنائي الدستوري. نفس المرجع السابق. ص247.

والعقاب، فسلطة المشرع في تقدير وجود هذا الضابط ليست مطلقة، وإنما تحددها الغايات التي استهدفت القواعد الدستورية تحقيقها،¹² كما أن التفريد التشريعي عندما يتولاه المشرع فإنه من المفترض أن يجعل من العقوبة جزاءً متناسباً مع الخطورة المادية للجريمة، أو ما يمكن أن تُحدثه من ضررٍ ومع الظروف الشخصية للجاني والتي يمكن أن يتوقعها أو يتنبأ بها وقت تحديده للجريمة والعقوبة، أي لحظة وضعه للقاعدة الجنائية على اعتبار أنه وتطبيقاً لمبدأ شرعية الجرائم والعقوبات هو الذي يُحدد مسبقاً الجرائم والعقوبات، إلا أنه وفي غالب الأحوال فإن ظروف وملابسات الجريمة قد تختلف من مجرمٍ إلى آخر رغم اقترانهم بنفس الجرم،¹³ ويجب هنا على المشرع أن يتقن بأن هناك اختلاف في درجة الخطورة بين كلٍ منهم فمن يتفق مع آخر على ارتكاب جريمة سرقة ويتوقف دوره على المساعدة في ارتكاب جريمة السرقة فقط، ولكن لسوء حظه يرتكب الفاعل الأصلي الذي اشترك معه جريمة أخرى غير التي اتفقا عليها كالقتل مثلاً أو الاغتصاب، بالتأكيد هنا ذلك الشريك لن يكون بنفس درجة خطورة شريكه ومن العدل أن لا تُحاسبه على جريمة لا يعلمها، لكن ذلك لا يعني إعفاؤه من العقاب بل مُحاسبته عما أفرزته إرادته الأثمة من ضررٍ، مع تحميله مسؤولية إهماله في توقع ما قد يحدث جراء ارتكاب الجريمة المُتفق عليها.¹⁴

إذاً فالقاعدة الجنائية يجب أن تكون تعبيراً عن إرادة المشرع، باعتبار أنه يُجسد الإرادة العامة دون المساس بالحقوق والحريات إلا في الحدود التي تُملئها الضرورة الاجتماعية للتجريم، مع إيجاد القدر الملائم من التناسب بين مقدار المساس بتلك الحقوق والحريات والمصلحة المشمولة بالحماية، وذلك يؤكد أن تفريد العقوبة أيضاً مُستمد من أساس التجريم والعقاب،¹⁵ المُتمثل في ضابط الضرورة والتناسب فالقسوة في العقاب أو المُبالغة فيها لن تجلب مصلحة الجماعة التي تهدف لحماية قيمها ومصالحها أولاً وأخراً، وأن نُعاقب شخصاً ما على فعل ارتكبه غيره لأبد أنه مفسدةٌ وعبتٌ ليس من ورائه أي فائدةٍ للمجتمع ولا للفرد نفسه، وذلك يُعد انتهاكاً لقاعدةٍ دستوريةٍ معروفةٍ تتمثل في شخصية العقوبة،¹⁶ ولعل وجود فكرة شخصية العقوبة يترتب عليها وجود بعض الآثار القانونية، كفكرة وجود الخطأ المُفترض وبروز بعض الاستثناءات التي تُعد خروجاً عن مبدأ شخصية العقوبة وذلك ماسيتم تناوله من خلال المطلب الثاني بفرعيه التاليين.

المطلب الثاني: الآثار القانونية المترتبة على الخروج عن مبدأ شخصية العقوبة:

عندما نقول أن العقوبة الجنائية لا يجوز إنزالها أو توقيعها إلا على شخص الجاني مُرتكب الجريمة وحده وليس على أي شخصٍ آخر غيره، فإننا نعني بذلك أن نلتزم بأحد المبادئ الدستورية المهمة وهو

¹² محمود أحمد طه. مبدأ شخصية العقوبات. نفس المرجع السابق. ص 178.

¹³ أحمد علي سويلم. المسؤولية الجنائية في ضوء السياسة الجنائية. ط 1. دار المطبوعات الجامعية. الإسكندرية. 2007. ص 138.

¹⁴ محمد معمر الرازقي. نفس المرجع الأسبق. ص 150.

¹⁵ محمود طه جلال. أصول التجريم والعقاب في السياسة الجنائية المعاصرة. ط 1. دار النهضة العربية. القاهرة. 2004. ص 200.

¹⁶ محمد الفاضل. المبادئ العامة في التشريع الجزائي. ط 1. مطبعة الوادي. دمشق. 1976. ص 501، 502.

مبدأ شخصية العقوبة، ولكن ماذا إذا تمت مُحاسبة ذلك الشخص الآخر على جرم لم يرتكبه؟ وكان ذلك فقط من باب افتراض الخطأ من جانبه لوجود علاقة تجمع به بالجاني، إما من خلال الاشتراك معه في جريمة أخرى أو من خلال كونه مسئولاً شرعاً وقانوناً عنه أو غير ذلك من العلاقات التي قد تجمع بينهما، ويثور التساؤل هنا هل للمُشرع أسبابه التي دعت له لافتراض وجود هذا الخطأ والذي دفعه إلى مُحاسبة شخص عن جرم لم يرتكبه؟ وإذا كان الأمر كذلك فإن المُشرع هنا خلق العديد من الاستثناءات التي تُعد خروجاً عن مبدأ شخصية العقوبة وذلك ماسيتم تناوله بشيء من التفصيل في الفرعين التاليين:

الفرع الأول: الاستناد على الخطأ المفترض للخروج عن مبدأ شخصية العقوبة:

من الثابت كأصلٍ عامٍ كما قد سبق وسلف أن الإنسان لا يُسأل إلا عما يقع منه شخصياً من أفعال، وقد اتفقت على ذلك التشريعات كافةً وذلك لأن البشرية تجاوزت منذ زمنٍ مرحلة ان يتحمل الفرد أخطاء غيره ويؤخذ البريء بذنوب المُجرم فهو أمرٌ تنفر منه العدالة،¹⁷ وقد أصبح من الضروري تبعاً لذلك عند مُساءلة أي شخصٍ عن أفعاله الضارة التأكد من وجود فعلٍ خاطئ أو غير مشروعٍ من جانبه، يرتبط بالنتيجة الضارة بعلاقة سببية بأن تكون إرادته قد اتجهت على نحوٍ يقوم به الركن المعنوي المُتطلب فيها، فالمسؤولية هنا لا تقوم بمجرد إسناد الفعل المادي إلى الفاعل بل لابد من اسنادٍ معنوي يتم من خلاله التثبت من درجة خروج الإرادة عن أوامر المُشرع ونواهيهِ، وتكمن أهمية ذلك في أن المُشرع لا يُقر عقوباتٍ لمجرد حدوث نتائجٍ ضارةٍ وأفعالٍ خطيرةٍ فقط، إنما يفرض عقوباته على الأشخاص الذين تتكامل مسؤولياتهم، وهذا يعني أن المُشرع لا يُعاقب على ارتكاب جريمةٍ بدون خطأٍ يثبت على مُرتكبها،¹⁸ لكن في بعض الأحيان قد يخرج المُشرع عن تلك القواعد وعلى وجه الخصوص ما يتعلق منها بإثبات الخطأ المفترض الذي يُعاقب فيه المُشرع أشخاصاً دون التأكد من توافر أي قصدٍ جنائيٍ لديهم، ودون إمكانية نفي الخطأ عنهم من خلال افتراض وجود خطأٍ جنائيٍ يتطلب مُحاسبتهم، وفي ذلك إخلالٌ بالقواعد العامة ما لم يجد المُشرع لذلك سبباً يُبرره،¹⁹ وهذا ما يُعرف بالمسؤولية دون خطأٍ (إثم) فالركن المعنوي هنا مُفترض، وذلك من خلال افتراض المُشرع وجود علاقة سببيةٍ ماديةٍ بين الفعل والنتيجة الضارة التي حصلت، على ألا تكون تلك العلاقة حدثت بسبب فعلٍ شاذٍ، وفي ذلك تناقضٌ حتى مع مفهوم الإثم الذي يقود إلى تقدير وتقييم الشخص لإرادته والاتجاه نحو ارتكاب الفعل وإحداث النتيجة، وهذا يُوصلنا إلى أن المُشرع استند هنا على افتراض وجود الخطأ (الإثم) وافتراض العلم بجريمة الفاعل اتجاه شخصٍ لا يتوافر فيه كُل ذلك، بل وصل الأمر بالمُشرع إلى إجباره على توقع حدوث تلك الجريمة،²⁰ فإذا اثبتت سُلطة

¹⁷ أحمد معمر الرزقي. نفس المرجع السابق. ص 204، وانظر أيضاً سليمان عبد المنعم. النظرية العامة لقانون العقوبات. دار الجامعة الجديدة. الإسكندرية. 2000. ص 79.

¹⁸ حسن صادق المرصفاوي. قواعد المسؤولية الجنائية في التشريعات العربية. معهد الدراسات والبحوث العربية. القاهرة. 1972. ص 153.

¹⁹ سليمان عبد المنعم. نفس المرجع السابق. ص 79.

²⁰ حسن صادق المرصفاوي. قواعد المسؤولية الجنائية في التشريعات العربية. معهد الدراسات والبحوث العربية. القاهرة. 1972. ص 153.

الاتهام أن جريمة المتهم قد تؤدي إلى النتيجة، ليس بناءً على يقينها بذلك بل بناءً على توقعها لحدوثها وفقاً للمجري العادي للأمور، فإنها أي سلطة الاتهام غير ملزمة بإثبات الإثم، فمجرد توقع افتراض الخطأ، يكفي بالنسبة للقاضي حتى يؤسس حكمه،²¹ ولعل هذا الافتراض هو وسيلة لجأ إليها المشرع ليفرض بها ثبوت أمر لم يقدّم عليه دليلٌ ليعفي سلطة الاتهام من عبء إثبات الإثم، فمجرد وقوع الفعل المادي والذي يتبعه تحقق النتيجة يُرتب مسؤوليةً جنائيةً، دون اعتبارٍ لمدى توافر الإثم من عدمه لأنه مفترض الوجود،²² نخلص من ذلك إلى أن المشرع هنا أعفى سلطة الاتهام من إثبات وجود الإثم، كما أعفى سلطة القضاء من استظهاره والتحقق من وجوده، واكتفى بافتراضه دون الحاجة للبحث في العناصر الشخصية المتعلقة بالحالة النفسية (الإثم)، فالمشرع هنا أسقط الإثم الجنائي من اعتباره، ولن يُفيد المتهم التمسك بعدم توافر القصد الجنائي لديه،²³ وهذا ما جاء في أغلب أحكام المحكمة العليا، بالتالي تقوم المسؤولية الجنائية هنا على افتراض، لا يملك المتهم أن يدحضه لأنه لصيقٌ به بقوة القانون، وفي ذلك إغفالٌ لركيزة مهمة في القانون الجنائي، وهي وجود الإثم أساس العقاب والمسؤولية، فالعقاب هنا سيكون مبنياً على الشك والاحتمال - الافتراض - لا على الجزم واليقين، إلا أن الشك من وجهة نظر العدالة الجنائية لا يكفي معياراً للإدانة،²⁴ فهو في القانون الجنائي عدم يقينٍ حول حقيقة الواقعة أو نسبتها إلى المتهم، فمن عنده شكٌ سيكون اقتناعه يدور على التأرجح بين أمرين، وقوع الفعل ونسبته إلى المتهم أو وقوع الفعل والشك في نسبته للمتهم، وعليه فحكم الإدانة هنا يكون معيباً، إذا ما تأسس على ترجيح ثبوت التهمة لافتراض ثبوت الإثم أو الخطأ، أو إذا بني عليه استنتاجاً تخمينياً أي مجرد شكوك، وعليه لا بد أن يكون القاضي مقتنعاً بحكمه، وأن يكون اقتناعاً يقيناً كضمانة حقيقية لعدم الإخلال بميزان العدالة وذلك يتأتى من خلال النص الذي وضعه المشرع وهو الأساس في إصدار القاضي لأحكامه، فإن كان النص قد وضع بناءً على افتراض، فإن القاضي لن يستطيع تكوين عقيدته أو يقينه، لأنه ملزمٌ بتطبيق ما جاء في النص الجنائي وملزماً لافتراض الذي خلقه المشرع وهو وجود الإثم الجنائي، مما يجعل هذا الأخير في موقف إقحام وجهة نظره في مسألة يعود فيها الأمر بصفة نهائية إلى قاضي الموضوع، لاتصال ذلك بمجريات التحقيق الذي يتولاه القاضي،²⁵ ولعل هذا الأمر أدى إلى المساس بمبدأ شخصية العقوبة من خلال بعض الحالات التي تُشكل خروجاً عنه، كاستثناءاتٍ واردة على هذا المبدأ والتي سيتم التطرق إليها بشيء من التفصيل من خلال الفرع الثاني:

²¹ ساهر إبراهيم الوليد. النتيجة المحتملة وموقعها من الإثم الجنائي. بحث منشور في مجلة البحوث القانونية والاقتصادية. كلية الحقوق. جامعة المنصورة. العدد 68. 2019. ص 33.

²² أحمد عوض بلال. الإثم الجنائي. ط 1. دار النهضة العربية. القاهرة. 1997. ص 365.

²³ عبد الرحيم صدقي. فلسفة القانون الجنائي. دراسة تأصيلية في الفكر الفرنسي. ط 1. دار النهضة العربية. القاهرة. ط 1. 1989. ص 93.

94.

²⁴ أحمد فتحي سرور. أصول السياسة الجنائية. دار النهضة العربية. القاهرة. 1972. ص 522.

²⁵ محمد حماد الهيثي. الخطأ المفترض في المسؤولية الجنائية. ط 1. دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان. 2005. ص 110.

الفرع الثاني: الاستثناءات المترتبة عن الخروج على مبدأ شخصية العقوبة:

من البديهي القول أن العدالة هي مرآة التحضر البشري والرقي الإنساني في أعلى درجاته، وهي المعيار الدال على الاحترام الذي يكفل للإنسان أمنيته، فأول ظهور لفكرة العدالة كهدف للعقوبة جاء على يد أنصار المدرسة التقليدية الذين نادوا بأن لا تكون هناك عقوبة لما يتجاوز ما ترضه العدالة أو ما تقتضيه المنفعة، فالعدالة هي الغرض الأخلاقي للعقوبة وعندما يفترض القانون افتراضاً لا يقبل اثبات العكس من خلال توقع النتيجة وتوافر الإثم، فهو بذلك يُحمل المُتهم حملاً ثقیلاً وهو الإثم، وكذلك يُحمّل ألم العقاب عليه فهل من العدالة ذلك؟

كما يجب هنا أن نعلم أن العدالة في العقاب وتحقيق نفعية العقوبة، تقتضي ألا تُوقع العقوبة إلا على من ارتكب الجريمة أو أسهم في ارتكابها، بصفته فاعلاً فيها لوحده أو مع غيره أو شريكاً في ارتكابها، فلا عدالة ولا نفع يُرجى من العقوبة إذا وقعت على غير من تم ذكرهم، لأن العقوبة تستهدف في المقام الأول إيلام من خالف أوامر القانون ونواهيهِ، ولا عدالة في توقيعها على من لا علاقة له بارتكاب خطأ جنائي يستوجب العقاب،²⁶ غير أنه في الجانب العملي تبرز في الخصوص عدة نصوص في القانون الجنائي، تبدو تلك النصوص وكأنها تُقرر المسؤولية الجنائية عن فعل الغير، وبالتالي تُعد خروجاً عن مبدأ شخصية العقوبة، ومن أمثلة تلك النصوص نص المادة (64) ع.ل. الذي يُقرر مسؤولية مدير النشر أو المُحرر المسئول عن النشر، عندما لا يمنع النشر الذي يُشكل جريمة من جرائم الصحافة، حيث يقول: "مع مراعاة مسؤولية المؤلف، وباستثناء حالات الاشتراك إذا ارتكبت إحدى الجرائم عن طريق الصحافة الدورية، يُعاقب حسب الأحكام الآتي: المدير أو المُحرر المسئول الذي لا يمنع النشر عندما لا تتوافر الموانع الناتجة عن القوة القاهرة أو الحادث الطارئ أو الإكراه المادي أو المعنوي الذي لا يمكن دفعه .."، وكذلك نص المادة (151) مكرر فقرة (ب) ع.ل. الذي ينص على توقيع عقوبة جنائية على الوالدين أو غيرهم من المُلزمين بتربية الصغير أو العناية به في الحالة التي يُؤمر فيها بتسليمه إليهم ولكنه يرتكب جريمة خلال سنة من تاريخ الأمر بالتسليم،²⁷ كما ورد في القانون رقم (6) لسنة 1423 والمُعدل بالقانون رقم (18) لسنة 2016 بشأن أحكام القصاص والدية في المادتين الرابعة والخامسة منهما يُفيد وجود مسؤولية

²⁶ مصطفى إبراهيم العربي. شرح الأحكام العامة لقانون العقوبات الليبي. الجزء الأول. أحكام الجريمة. ط1. مكتبة الوحدة. طرابلس. 2021. ص252. 253.

²⁷ البعض يرى أن هذه النصوص لا تُعد خروجاً عن مبدأ شخصية العقوبة، وإنما تُعد من باب التضامن وبالتالي المسؤولية المترتبة عنها مسؤولية تضامنية، أساسها الإهمال الواقع ممن ذكروا، جراء تقاعسهم عن مراقبة من هم تحت إشرافهم أو رقابتهم، والدليل على ذلك الجرائم المرتكبة بواسطة الصغير في السن، أنظر موسى مسعود ارحومة. قبول الدليل العلمي أمام القضاء الجنائي. ط1. منشورات جامعة بنغازي. ليبيا. 1999. ص501.

عن فعل الغير ووجود تضامن في العقوبة، فقد جاء في نص المادتين عبارة " تجب الدية على العاقلة " تارةً إذا كان القاتل عمداً مجنوناً أو صغيراً غير مُميزٍ، وتارةً أخرى إذا كان القاتل قد قُتل خطأ.²⁸

يُلاحظ هنا تحميل العاقلة دفع الدية رغم أن تلك العاقلة لم ترتكب أي إثم، مما يُشكل خروجاً واضحاً على مبدأ شخصية العقوبة الذي جاء لحماية الحقوق والحريات الأساسية للإنسان، أسوةً بباقي المبادئ الأخرياتي جاءت لتُعطي للنصوص القانونية قيمةً دستوريةً، تَبَعُدها عن النقد أو الشك في مدى دستوريّتها، وذلك يقودنا أيضاً لنص المادة (10)ع.ل الذي يحوي صورةً أخرى من صور الخروج عن مبدأ شخصية العقوبة، حيث تنص على أن: " من اشترك في جريمة فعلية عُقوبتها ولو كانت غير التي تعد ارتكابها متى كانت الجريمة التي وقعت بالفعل يُحتمل وقوعها عادةً نتيجة التحريض أو الاتفاق أو المساعدة التي حصلت، "يتضح هنا أن الشريك حتى لو أثبت أن النتيجة التي حدثت لم يتوقعها فلن يستطيع دفع العُقوبة عنه، لأن الإثم مُفترض قبله سواء توقع النتيجة أو لم يتوقعها، أليس المُفترض هنا أن يدفع ذلك الشريك عن نفسه الاتهام وأن يُثبت براءته؟²⁹

يبدو هنا أن المُشرع في كل النصوص السابق ذكرها، أسقط فكرة وجود الإثم من التّبيان القانوني للمسؤولية الجنائية، وذلك ما يُعيق حق المُتهم في الدفاع عن نفسه والذي يُعتبر حق أساسي في محاكمة المُتهم محاكمةً عادلةً، كما أن غياب الدفاع يُفقد المحكمة ضماناً أساسيةً من ضمانات العدالة وهي المُواجهة بين الاتهام والدفاع، فذلك الاتهام إذا لم يُقابل دفاع فإن الأمر سيكون في واقعه إدانةً مسبقةً، لا مجرد اتهامٍ رغم أن المُفترض أن المُتهم بريء حتى تثبت إدانته، تبعاً لأن الأصل في الإنسان البراءة لكن الأمر هنا يُخالف ذلك، لافتراض الإثم وإلصاقه بالمُتهم، وهذا المُتهم في حقيقة الأمر يُواجه إدانةً حقيقية لا مفر له منها وذلك يجعل مجابته لقريّة الإثم غير قابلة لإثبات العكس،³⁰ وهذا يعني أنه يجب أن يكون هناك توازن بين نسبة قدر الشك وبين قدر الدفاع ومجاله، وإلا كان ذلك مُخالفاً لمتطلبات السياسة الجنائية ودواعي العدالة الجنائية، فالاتهام يحتمل الشك بطبيعته وتبعاً لذلك ولأن شخصية العُقوبة وتناسبها مع الجريمة، مُرتبط بمن يكون قانوناً مسؤولاً عن ارتكابها على ضوء دوره ونواياه التي اقترنت بها، ومدى الضرر الناجم عنها ليكون الجزاء عنها مُوافقاً لخيارته بشأنها لا مُوافقاً لخيارات غيره، فمن غير الجائز مُحاسبته على ضررٍ لم يُحدثه ولا عن نوايا لم تعتم في نفسه ولو من باب الإهمال، لأن ذلك يُعد خروجاً من قبل تلك النصوص عن القواعد العامة في التجريم ومدى ارتباطها بمبدأ شخصية العقوبة.

²⁸ شعبان محمد عكاش. الشرعية الدستورية في قانون العقوبات الليبي. دراسة استباقية تعنى بالمؤاماة بين القواعد الدستورية بمشروع الدستور الليبي المُرتقب وقواعد قانون العقوبات الليبي. بحث منشور في مجلة البحوث القانونية. السنة السادسة. العدد العاشر. يناير. 2019. ص235.

²⁹ أحمد فتحي سرور. أصول السياسة الجنائية. نفس المرجع السابق. ص522، وأنظر أيضاً محمد زكي أبو عامر. شرح قانون العقوبات. القسم العام. الدار الجامعية. بيروت. ط1. 1989. ص597.

³⁰ عبد الرحيم صدقي. فلسفة القانون الجنائي. نفس المرجع السابق. ص95.

ويجب هنا معرفة أن المشرع عندما يبني سياساته في مجال التجريم والعقاب على مجرد افتراضات، سيأتي الواقع ويُفند مجموع هذه الافتراضات التي تقوم أساساً على الحيلة، لأن وجود تعقيد في هذه المسألة يقتضي إخضاعها ومُحاولة علاجها بناءً على أساس من العلم وحد أدني من اليقين، بعيداً عن أي شكوك أو تناقضات.

فالافتراض يجعل السياسة الجنائية تُحيد عن أهدافها وذلك يمس بمبدأ الشرعية وبحقوق الأفراد من جهة أخرى، فالمُشرع هنا يُعبر عن إرادته من خلال تلمس اليقين التشريعي الذي يُمثله مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات، كما يكمله في ذلك اليقين القضائي الذي يجب أن يكون مُتفقاً مع اليقين التشريعي، من خلال مبدأ التفريد العقابي ومبدأ شخصية العقوبة ومبدأ المساواة في العقوبة، ولكن المسألة بتعقيداتها المُختلفة يجب أن تنحصر في كون التجريم والعقاب يُرتب مسؤوليةً جنائيةً، من خلال ثبوت السلوك على شخص معين لا افتراض وجوده لعدم القدرة على اثبات نسبة الجريمة إليه،³¹ واستخدام السلاح العقابي بشكل مُفرط مما يؤدي إلى وجود ما يُسمى بالتضخم العقابي الذي لا يستند إلى أي ضرورة، وهذا يُعرض الفرد لمخاطر التجريم والعقاب العبيثي إذا لم تُوضع ضوابط للمحافظة على التوازن المطلوب بين مُراعاة المصلحة العامة وحماية الحقوق والحريات، وهذا يتطلب إيجاد تناسب بينهما دون عصف أحدهما بالآخر.

أخيراً تظل السياسة الجنائية للمُشرع والتي صاغها في عدة نصوص قانونية تُثير الكثير من التساؤلات حول مدى دستورتيتها! ومدى الفائدة التي ستُجني من وراء تلك الفوضى التشريعية!

الخاتمة

في ختام هذه الورقة نحمد الله ونشكره على نعمة العلم والبحث في جوانبه المُختلفة التي تُثري العقول وتزيدها إنارةً وإيماناً..

لقد تم تناول موضوع شخصية العقوبة وهو يُعد من أهم المبادئ الدستورية، وذلك لأنه لا يسمح أن تمتد العقوبة لغير شخص الجاني الأمر الذي يخلق معه إرساء لمبادئ العدالة وتأكيد حقوق الإنسان، من خلال عدم مُسائلة الأشخاص عن الجرائم التي يرتكبها غيرهم، تطبيقاً لما جاء في شريعتنا الإسلامية من أن لا تتحمل أي نفس إثم نفسٍ أخرى، فكل نفس بما كسبت رهينة غير أن هذا المبدأ ورغم أهميته وقوته الدستورية يصطدم ببعض الاستثناءات التي تُمثل خروجاً مُستهجنًا عنه، يستوجب الوقوف عن الفلسفة التي دفعت المُشرع لانتهاج مناقضة نفسه في بعض الفروض، ولعل البحث في هذا الموضوع قادنا إلى بعض التوصيات والنتائج وتلك النتائج جاءت كخلاصة لما تم طرحه في هذه الورقة.

النتائج:

³¹ محمد حماد الهيثي. نفس المرجع السابق. ص 112. 113.

1. أحد الأصول التي تقوم عليها الشريعة الإسلامية هو شرط أن تكون العقوبة شخصية أي أن تُصيب الجاني ولا تتعداه إلى غيره، باعتبار أنها الجزاء المقرر لمصلحة المجتمع والفرد وهذا يتطلب قيامها على أسس صحيحة حتى تُحقق الغرض المنشود منها.
 2. من غير المتصور التقليل من الجرائم ومن عدد مُرتكبيها، إذا ما تم اتباع آلية عقاب أشخاص لم يرتكبوا إثماً وإنما ارتكبه آخرون وتوقيع العقوبة على هؤلاء الأشخاص لن يكون رادعاً بحقهم، فكيف نردعهم عن جرم لم يرتكبه.
 3. حتى يكون عمل المشرع نزيهاً وعادلاً لا بُد أن يُعطي للقاضي سلطة تقدير وجود الإثم (التفريد العقابي)، وهذه السلطة لا يجب أن تُبنى على وصف افتراضي بل يقيني وتُرتب على ذلك الافتراض نتائج قانونية.
 4. أُنشئت المسؤولية الجنائية عن فعل الغير على أساس وجود خطأ مُفترض يصعب اثباته، خلافاً للقاعدة العامة التي تقتضي تأسيس المسؤولية على وجود خطأ شخصي واجب الإثبات.
- التوصيات:
1. تطهير قانوننا الجنائي من الشوائب التي علقت به إن صح التعبير، فالفوضى التشريعية أدت إلى وجود العديد من النصوص القانونية المُنتقدة وخاصةً تلك التي حجبت المفهوم الحقيقي للإثم، وشكلت مساساً بحقوق الأفراد وحياتهم.
 2. لا بد من وضع ضابطٍ يحل مشكلة التعارض بين مصلحتي الفرد والمجتمع، فمن غير الجائز التضحية بإحداهما على حساب الأخرى من خلال افتراض وجود الإثم، وترتيب جزاء على مُجرد افتراض كُمحاباةٍ للمُجتمع وتجاهلٍ للفرد.
 3. لا بُد من ارساء قواعد عقابية عادلة تقوم على أسس واقعية لا تُخالف دستورية أهم المبادئ للصيقة بالحقوق والحريات الأساسية، كمبدأ شخصية العقوبة لأن الالتزام بذلك سيؤدي إلى إصلاح النظام الجنائي وبالتالي تحقيق الأمن القانوني.
 4. إعادة النظر في بعض النصوص القانونية التي تُكرس الخروج عن مبدأ شخصية العقوبة وفيها ظلمٌ للفرد وخروج عن مُتطلبات العدالة.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب:

1. أحمد فتحي سرور. القانون الجنائي الدستوري. دار الشروق. القاهرة. ط3. 2006.
2. أحمد فتحي سرور. الوسيط في قانون العقوبات. القسم العام. دار النهضة العربية. القاهرة. ط6. 2015.
3. أحمد فتحي سرور. أصول السياسة الجنائية. دار النهضة العربية. القاهرة. ط1. 1972.
4. أحمد عوض بلال. الإثم الجنائي. دار النهضة العربية. القاهرة. ط1. 1997.

5. امحمد معمر الرازي.بحوث في القانون الجنائي الليبي والمقارن.منشورات جامعة المرقب.الخميس. دار الكتب الوطنية. بنغازي.ط1. 2009.
6. حسن صادق المرصفاوي.قواعد المسؤولية الجنائية في التشريعات العربية.معهد الدراسات والبحوث العربية. القاهرة. ط1. 1972.
7. رؤوف عبيد.مبادئ القسم العام من التشريع العقابي. دار الفكر العربي.القاهرة.ط4. 1973.
8. سليمان عبدالمنعم.النظرية العامة لقانون العقوبات.دار الجامعة للجديدة.الإسكندرية.مصر.ط1. 2000.
9. عبدالرحيم صدقي.فلسفة القانون الجنائي.دراسة تأصيلية في الفكر الفرنسي.دار النهضة العربية.القاهرة.ط1. 1989.
10. محمد أبو العلا.النظرية العامة للعقوبة.دار النهضة العربية. القاهرة.ط1. 1983.
11. محمد الفاضل. المبادئ العامة في التشريع الجزائي. مطبعة الوادي.دمشق.ط1. 1976.
12. محمد حماد الهيثي. الخطأ المفترض في المسؤولية الجنائية. دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان. ط1. 2005.
13. محمد علي سويلم. المسؤولية الجنائية في ضوء السياسة الجنائية.دار المطبوعات الجامعية.الإسكندرية. مصر. ط1. 2007.
14. محمد زكي أبو عامر. شرح قانون العقوبات. القسم العام. الدار الجامعية.بيروت.ط1. 1989.
15. محمود نجيب حسني. علم العقاب. دار النهضة العربية.القاهرة.ط1. 1973.
16. مصطفى ابراهيم العربي.شرح الأحكام العامة لقانون العقوبات الليبي.الجزء الأول.أحكام الجريمة. مكتبة الوحدة.طرابلس.ليبيا.ط1. 2021.
17. موسى مسعود ارحومة. قبول الدليل العلمي أمام القضاء الجنائي.منشورات جامعة بنغازي.ليبيا.ط1. 1999.

ثانياً: الرسائل والأطروحات:

1. محمود أحمد طه.مبدأ شخصية العقوبات.رسالة دكتوراه.جامعة عين شمس. كلية الحقوق. القاهرة. غير منشورة.1990.

ثالثاً: البحوث والمقالات:

1. ساهر ابراهيم الوليد.النتيجة المحتملة وموقعها من الإثم الجنائي.بحث منشور في مجلة البحوث القانونية والاقتصادية.جامعة المنصورة.كلية الحقوق.العدد68. 2016.

رابعاً: الموسوعات والقوانين:

1. موسوعة التشريعات الليبية الحديثة.قانون العقوباتالجنائية الليبي.دار الكتب الوطنية. بنغازي. ليبيا.2002.

2. القانون رقم (6) لسنة 1423 بشأن أحكام القصاص والدية.
3. القانون رقم (18) لسنة 2016 بشأن أحكام القصاص والدية المعدل للقانون رقم (6).



واقع إدارة الازمات التعليمية من وجهة نظر مديري مدارس التعليم الثانوي ببلدية حي الأندلس "

دراسة ميدانية "بمدينة طرابلس

الدكتورة : سكيبة الشير غريبي قديمور

قسم التربية الخاصة . كلية التربية طرابلس . جامعة طرابلس

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع إدارة الأزمات التعليمية بمدارس التعليم الثانوي وكذلك التعرف على أسباب نشوء الأزمات التعليمية في المدارس وأهم المعوقات التي تواجه مديري المدارس في إدارة الأزمة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي لملائمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، واعتمدت على الاستبيان كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة المسح الشامل وتكونت من (20) مفردة.

وقد أشارت الدراسة أن هناك مجموعة من النتائج منها ، توزيع المهام على إدارة فريق الأزمة المحتمل وقوعها في المرتبة الأولى أما الأعداد والتخطيط لمستوى الأزمات المحتملة فقد جاءت في المرتبة الثانية حسب الأهمية أما أثناء حدوث الأزمة جاءت الفقرة (5) والتي تنص على اتخاذ قرار سريع وفوري لإدارة الأزمة في المرتبة الأولى في ترتيب الفقرات ، أما الفقرة رقم (4) والتي تنص على صعوبة البحث عن الأسباب الحقيقية لحدوث الأزمة فقد جاءت في المرتبة الثانية حسب الأهمية ، أما نتائج واقع إدارة الأزمات التعليمية بعد الانتهاء من الأزمة له مستوى إجابة مرتفع إذ بلغ المتوسط الحسابي لجميع الفقرات (2.600) بانحراف معياري عام بلغ (0.283) والذي يشير إلى انخفاض مستوى تشتت إجابات عينة الدراسة عن المتوسط الحسابي وكان له وزن نسبي (86.7) وأوصت الدراسة بضرورة نشر ثقافة إدارة الأزمات التعليمية في مختلف المؤسسات التعليمية واعداد الدورات التدريبية في مجال توظيف التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في إدارة الأزمة في المدارس وتوفير مخصصات مالية لإدارة الأزمة .

كلمات مفتاحية :

الأزمة - الأزمة التعليمية . إدارة الأزمة التعليمية

المقدمة:

يعتبر علم إدارة الأزمات أحد العلوم الإنسانية الحديثة التي زادت أهميتها في عصرنا الحاضر والمستقبل ، فهي كل نشاط هادف يقوم على البحث والحصول على المعلومات اللازمة التي تمكن الإدارة من التنبؤ بالأزمات المحتملة والتقليل من آثارها السلبية عن طريق اتخاذ التدابير اللازمة للتحكم في الأزمات المتوقعة والقضاء عليها وحسن التعامل معها ، وكذلك هي العملية الإدارية المستمرة التي تعنى كيفية التغلب على الأزمات بالأدوات العلمية وذلك من خلال رصد المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية المولدة للأزمة ، وتعبئة الإمكانيات اللازمة لمنع حدوثها بأكبر قدر من الكفاءة والفاعلية وبما يحقق أقل قدر من الضرر للمؤسسة والبيئة والعاملين مع ضمان العودة للأوضاع الطبيعية في أسرع وقت وأقل تكلفة ممكنة . (بوزان ، 2021،

ص 24)

فإدارة الازمات هي أسلوب التعامل مع الأزمة من خلال الإجراءات والتدابير الوقائية فهي إدارة علمية رشيدة تُبنى على العلم والمعرفة، وتعمل على حماية ووقاية المؤسسة والارتقاء بأدائها والمحافظة على سلامة العاملين بها ومعالجة أي سبب قد يكون من شأنه أحداث بوادر أزمة مستقبلية ومن ثم تحتفظ المؤسسة بحيوتها ونشاطها. (بطاح، 2016 ، ص 208)

حيث ترى الباحثة أن إدارة الازمات ضرورة ملحة يجب تطبيقها بالأساليب الحديثة في كافة المؤسسات وفي أي مجتمع وذلك من خلال الاستعداد للأزمة قبل وقوعها وإعداد الخطط الاستراتيجية لإدارة الأزمة والتحقق من صحة المعلومات ، وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية والمالية ، كذلك التحقق من قدرة الفريق على إدارة الأزمة، وتهيئة المناخ المناسب للتعامل معها عن طريق التدابير اللازمة للتحكم في الازمة المتوقعة بالأساليب والأدوات العلمية والإدارية المختلفة ، فالأزمة حدث أو موقف مفاجئ غير متوقع يصعب التوافق معه ، ويتصف بالسرعة والغموض ، ويمثل عنصر تهديد في ظل نقص المعلومات والبيانات ، ويهدد قدرة الأفراد والمؤسسات على البقاء ، وكذلك هي كل ما لا يمكن توقعه أو التفكير به سواء أحداث أو تصرفات ، وإن أهم ما يميز الازمة كونها تقع بصورة فجائية أي طارئة ، ومن ثم يصعب توقعها الأمر الذي يزيد من صعوبة مواجهتها ويتطلب بالتالي يتطلب اتخاذ قراراً عاجلاً وفورياً ، وبالإمكانات المتاحة تجنباً للخسائر المادية والبشرية . (رضوان ، 2013، ص 83)

وفي نفس الصدد نجد أن المؤسسات التعليمية مثل باقي مؤسسات المجتمع تتعرض للعديد من الازمات التعليمية التي تحدث نتيجة تراكم مجموعة من التأثيرات الخارجية المحيطة بالنظام التعليمي، وحدث خلل مفاجئ يؤثر على المقومات الرئيسية ويشكل تهديداً صريحاً وواضحاً، وهي كذلك حالة مؤقتة من خلل أو عدم التنظيم وتتميز بعدم قدرة المدير على مواجهة موقف معين باستخدام الطرق التقليدية في التعامل مع الموقف ، وتؤدي إلى نتائج غالباً ما تكون غير مرغوبة وبخاصة في حالة عدم وجود استعداد مسبق لمواجهة الأزمة. (حسان، 2007، ص 368)

حيث أكدت العديد من الدراسات على ضرورة الاهتمام بتفعيل إدارة الازمات في المدارس كدراسة (كحيل، 2015 ، ص 232) التي أشارت إلى ضرورة الاهتمام بإدارة الازمات التي يمكن أن تتعرض لها المدارس لما لها من أضرار معنوية ومادية يمكن أن تُسببها للفرد ، وذلك بمطالبة وزارة التربية والتعليم بوضع دليل خاص بإدارة الازمات وكيفية التعامل معها من خلال وضع الخطط وتشكيل فريق عمل لإدارة الازمات وتدريبهم على إدارة الأزمة .

وكذلك اشارت دراسة (خليل 2016 ، ص470) إلى ضرورة الاهتمام والعناية من قبل إدارة المدرسة والاستعداد الدائم لأية أزمة قد تواجه المدرسة للتعامل معها حسب الأصول وضرورة الإتصال بجهات الاختصاص وتشخيص الأزمة بشكل واضح وسليم وإدارتها بشكل فعال.

ولذا تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على " واقع إدارة الازمات التعليمية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية ببلدية حي الأندلس " وذلك لمعرفة الازمات التي تواجه المدارس الثانوية .

تحديد المشكلة :

تناولت العديد من الدراسات موضوع إدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية ، وأكدت على أهمية تشكيل فريق عمل قادر على مواجهة الأزمات وإدارتها الأمر الذي يتطلب إدارة تتوفر فيها كفايات ومهارات معينة من أجل مواجهة الأزمات التعليمية المستجدة التي تتعرض لها المدارس والتي تختلف وتتفاوت في آثارها وحدتها تبعاً للوجود بعض العوامل سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية وغيرها من العوامل المسببة لحدوث الأزمات في المدارس ، كما أنها قد تختلف في المجتمع الواحد من المدرسة لأخرى تبعاً للأنماط الإدارية والتمويلية والتعليمية التي تتبعها هذه المدارس ، ومن بين أهم الأزمات التعليمية التي تواجه المدارس نقص الإمكانيات المادية ، والبشرية ، وضعف المخصصات المالية ، وتأخر الكتاب المدرسي ، وقلة الدورات التدريبية في مجال إدارة الأزمات ، كما تنشأ الأزمات التعليمية أيضاً نتيجة لعوامل وظروف داخلية خاصة بالمدرسة ، كأزمة المباني المدرسية ، وأزمة العنف المدرسي ، وأزمة الرسوب والتسرب وغيرها من الأزمات التي تؤثر بشكل أو بآخر على المدارس وتعيقها عن تحقيق أهدافها. (رضوان ، 2013 ، ص 210)

وعليه يمكن القول أن مرحلة التعليم الثانوي يعاني كغيره من مراحل التعليم المختلفة في ليبيا جملة من الأزمات التعليمية والتي تتطلب إدارة تتوفر فيها كفايات ومهارات معينة من أجل مواجهة الأزمات ، كما أشارت دراسة القذافي (2021) أن هناك معوقات تحد من مواجهة الأزمة التعليمية ترجع إلى صعوبة الاتصال بالجهات المختصة ، والافتقار إلى وحدة إدارة الأزمات ، والافتقار إلى وجود قاعدة بيانات صحيحة ، وعجز الخطط على مواجهة الأزمات التعليمية . (القذافي ، 2021 ، ص 384)

بالإضافة إلى دراسة عبد الوهاب وآخرون(2014) والتي بينت عدم كفاية الميزانية المالية المخصصة لكل مدرسة لإدارة الأزمة، وقلة الصلاحيات الممنوحة لمدير المدرسة مقابل المسؤوليات الملقاة على عاتقه ، والأسلوب الروتيني الصارم الذي لم يعد مجدياً في إدارة الأزمات المدرسية في الوقت الراهن . (عبد الوهاب ، 2014 ، ص 50)

وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في واقع إدارة الأزمات التعليمية (قبل وأثناء وبعد حدوث الأزمة التعليمية) بمدارس التعليم الثانوي من وجهة نظر مديري مدارس التعليم الثانوي ، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية :

السؤال الأول: ما واقع إدارة الأزمات التعليمية بمدارس التعليم الثانوي قبل الأزمة وأثناء حدوثها وبعد حدوثها ؟

السؤال الثاني: ما أسباب نشوء الأزمات التعليمية في المدارس الثانوية ببلدية حي الأندلس ؟

السؤال الثالث: ما المعوقات التي تواجه مديري مدارس التعليم الثانوي في إدارة الأزمات التعليمية ؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات عينة الدراسة تعزى إلى متغيرات الدراسة (الخبرة - المؤهلات العلمية - الدورات التدريبية في مجال إدارة الأزمات) ؟

أهداف الدراسة : تكمن أهداف الدراسة في :

1. التعرف على واقع الأزمات التعليمية بمدارس التعليم الثانوي من وجهة نظر مديري مدارس التعليم الثانوي .

2. التعرف على الأسباب المؤدية إلى حدوث الأزمات التعليمية في مدارس التعليم الثانوي .

3. التعرف على المعوقات التي تواجه مديري مدارس التعليم الثانوي في مجال إدارة الأزمات التعليمية .

4. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين إجابات عينة الدراسة تعزى إلى متغيرات الدراسة (الخبرة - المؤهلات العلمية - الدورات التدريبية في مجال إدارة الأزمات) .

أهمية الدراسة:

1. تكمن الأهمية في دراسة أحد المواضيع الإدارية المهمة في المجال الإداري بالمؤسسات التعليمية .

2. تبيان نقاط الضعف لبعض جوانب العمل الإداري فيما يخص إجراءات التعامل مع الأزمات التعليمية المفاجئة .

3. الدراسة الحالية تلقي الضوء على واقع إدارة الأزمات التعليمية بمدارس التعليم الثانوي مما يمكن المديرين من وضع الخطط المناسبة لمنع وقوع الأزمات والاستعداد المسبق لها بالأدوات العلمية الحديثة .

4. إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة و الحلول المقترحة والتوصيات من خلال التعرف على كيفية تفعيل إدارة الأزمات التعليمية في المدارس بمختلف المراحل التعليمية .

5. إثراء المكتبات بهذه الدراسة كمرجع للباحثين والمهتمين لدراسات في مجال إدارة الأزمات التعليمية.

حدود الدراسة :

1. الحدود الزمنية : تم إجراء هذه الدراسة في الفترة من 2022م - 2023م .

2. الحدود المكانية : تم إجراء هذه الدراسة بمدارس التعليم الثانوي ببلدية حي الأندلس .

3. الحدود البشرية : تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من مدراء مدارس التعليم الثانوي ببلدية حي الأندلس.

مصطلحات الدراسة :

1 . الأزمة لغوياً :

■ القواميس العربية المتخصصة في السياسة والاجتماع والاقتصاد تعرف الأزمة بأنها : نقطة تحول وحالة متوترة للانتقال : ويمكن القول بأنها " وضع أو فترة حرجية وخطرة وهي حالة علمية تطويرية يحدث فيها انفصام توازن يعلن الانتقال الحتمي تقريباً إلى حالة أخرى . (المساعدة ، 2012 ،

ص 21)

2 . الأزمة اصطلاحاً :

■ الأزمة هي " خلل مفاجئ نتيجة لأوضاع غير مستقرة يترتب عليها تطورات غير متوقعة و عدم القدرة على احتوائها من قبل الأطراف المعنية وغالباً تكون بفعل الإنسان " (المساعدة ، 2012 ، ص 22)

■ كما تعرف " على أنها حالة تؤثر ونقطة تحول تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو إيجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة " (السعدية ، 2019 ، ص 124) .

– تعرف الباحثة الأزمة إجرائياً : بأنها حدوث موقف مفاجئ في المؤسسة يتطلب اتخاذ قرار سريع لتفادي وقوع الأزمة والاستعداد لمواجهتها مسبقاً والتقليل من الآثار السلبية.

– الأزمات التعليمية : تعرف الأزمة التعليمية بصفة عامة بأنها مشكلة وحالة طارئة تواجه النظام التعليمي وتستدعي اتخاذ قرار سريع لمواجهة التحدي الذي تمثله تلك المشكلة ، غير أن الاستجابة الروتينية لمؤسسة الإدارة التعليمية تجاه هذه المشكلة تكون غير كافية فتتحول إلى أزمة تتطلب تجديدات في المؤسسة الإدارية التعليمية والأساليب الإدارية التي تتبعها المؤسسة . (رضوان ، 2013 ، ص 87)

– إدارة الأزمات التعليمية : هي كيفية التغلب على الأزمة من خلال الأدوات العلمية الإدارية المختلفة وتجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها ، وهي العملية الإدارية المستمرة التي تهتم بالتنبؤ بالأزمات وتعبئة الموارد والإمكانات المتاحة لمنع أو الإعداد للتعامل مع الأزمات بأكبر قدر ممكن من الكفاءة والفاعلية . (بطاح ، 2016 ، ص 205)

– تعرف الباحثة إدارة الأزمات التعليمية إجرائياً: هي مجموعة من الاستعدادات والجهود التي تبذل من أجل السيطرة على الأزمات المدرسية عن طريق التنبؤ ورصد متغيرات البيئة الداخلية والخارجية المولدة للأزمة وتوظيف كل الإمكانيات البشرية والمادية للتعامل مع الأزمة والتغلب عليها وتفادي وقوعها وتكرارها .

الدراسات السابقة :-

قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع إدارة الأزمات التعليمية في المؤسسات التعليمية وتم اختيار بعض الدراسات التي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية ومنها :

1 - دراسة زينب خليل القذافي ، (2021) ، بعنوان : الممارسة السلوكية لمديري المدارس لإدارة الأزمة بمدارس التعليم بمنطقة قصر بن غشير ، ومن ضمن أهدافها التعرف على الأسس النظرية لمفهوم إدارة الأزمة المدرسية وكذلك الكشف عن مراحل إدارة الأزمة المدرسية وتحليل استراتيجيات التعامل مع الأزمات وكيفية مواجهتها ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، وأشارت الدراسة إلى النتائج التالية : عجز الكوادر التخصصية أثناء العام الدراسي وندرة وصول الكتب قبل موعد الدراسة جاءت في المرتبة الأولى من وجهة نظر مديري المدارس ، وكذلك ازدحام الفصول الدراسية بالطلاب مما يعيق نجاح العملية التعليمية ، وتسرب أسئلة الامتحانات في بعض المقررات الدراسية ونقص في الأثاث المدرسي جاءت في المرتبة الثالثة .

2 - دراسة أريج بنت إبراهيم ، (2020) ، بعنوان : واقع إدارة الأزمات في مدارس التعليم الأهلي ، ومن أهداف الدراسة التعرف على واقع إدارة الأزمات التعليمية في مدارس التعليم الأهلي للبنات بمدينة الرياض ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة الدراسة وأهدافها ، وأشارت الدراسة إلى النتائج : جاءت أزمة انقطاع التيار الكهربائي أثناء اليوم الدراسي في أيام الصيف لتمثل أكثر الأزمات التي تتعرض لها المدارس وكذلك تعطل حافلات النقل المدرسي ، والاعتداءات اللفظية من الطالبات على المعلمات ، وتمرد على كل سلطة بما فيها سلطة المدير وضعف روابط العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور .

3 - دراسة محمد دخیل الله الهاجري ، (2020) ، بعنوان : واقع إدارة الأزمات التعليمية بمدارس المرحلة المتوسطة بمنطقة الفروانية التعليمية بدولة الكويت ، وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع إدارة الأزمات التعليمية بمدارس المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والعاملين بها من الجنسين واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي التحليلي ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها : وجود ضعف في إدارة الازمات التعليمية بمدارس المرحلة المتوسطة من قبل العاملين بها ، وعدم فاعلية فرق التدخل السريع بإدارة الأزمات عند حدوثها أو بعد حدوثها ، وقلة الدورات التدريبية وورش العمل بالمدارس التي تهتم ببيان أهمية وكيفية إدارة الأزمات التعليمية وطرق التعامل معها والاستفادة منها في حال تكرارها مرة أخرى ، وضعف الاهتمام بتوزيع المهام والأدوار والمسؤوليات على أعضاء فريق إدارة الأزمات .

4 - دراسة عبد القادر صالح عيسى، (2020)، بعنوان : متطلبات إدارة الأزمة التعليمية ، هدفت هذه الدراسة معرفة متطلبات إدارة الأزمة التعليمية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية في مدينة القبة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وأظهرت نتائج الدراسة : تحصل جميع المجالات في إدارة الأزمة التعليمية على نسب مرتفعة في استجابات أفراد العينة ، وعدم وجود فروق دالة احصائياً حسب متغير الجنس ، ولا وجود لآية اختلافات في استجابات العينة تعزى لمتغير المؤهل العلمي .

لقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عدة مجالات منها:

1. توفير القاعدة المعلوماتية كصياغة مشكلة الدراسة وأهدافها وتحديد منهج الدراسة المتبع، والاطلاع على الأساليب الإحصائية المستخدمة في تلك الدراسات.
2. كذلك استفادت من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة ومحاورها.
3. اثرء الإطار النظري للدراسة الحالية والاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة في تقديم التوصيات والمقترحات لدراسة الحالية.

الإطار النظري:

لا يختلف تعريف مفهوم الأزمات التعليمية كثيراً عن تعريف مفهوم الأزمة بشكل عام ، وذلك لاعتبار المؤسسة التعليمية منظمة تربوية اجتماعية خدمية تقوم على جهود بشرية منسقة وفق إمكانيات محددة ، لتحقيق أهداف منشودة من خلال نشاطات معينة ، فالأزمات التعليمية هي خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام

المدرسي ويهدد الافتراضيات الرئيسية التي يقوم عليها النظام في المؤسسة التعليمية ، كما أنها تؤثر على علاقة المؤسسة بالمجتمع المحلي ، والأهداف التي بنيت عليها ، وهذا قد يؤثر على استمرارية المؤسسة وبقيتها ، باعتبار الأزمة لحظة حرجية وحاسمة تتعلق بمصير الكيان الإداري ، مما يتطلب اتخاذ الإجراءات العملية لحل جذري من خلال تنظيم أكفأ لأنظمة الاتصال والمعلومات والموارد البشرية والعمليات التشغيلية في فترة زمنية محددة. (غنيمه ، 2014 ، ص 36)

خصائص الأزمات التعليمية :

هناك العديد من الخصائص للأزمة نذكر منها:

1. إن التصاعد المفاجئ للأزمة يؤدي إلى درجة عالية من الشك في البدائل المطروحة لمعالجة الأحداث المتصاعدة
2. إن الأزمة تهدد استقرار المؤسسة ومقومات البيئة .
3. أن مواجهة الأزمة تتطلب أنماط غير مألوفة ونظماً و أنشطة مبتكرة تمكن من استيعاب ومواجهة الظروف الجديدة المترتبة على التغيرات المفاجئة .
4. لمواجهة الأزمة يتطلب توفر درجة عالية من التحكم في الطاقات والإمكانات وحسن توظيفها في اطار مناخ تنظيمي يتسم بدرجة عالية من الاتصالات الفعالة .
5. غالباً ما تظهر سلوكاً مرضياً يظهر في صورة عدم كفاءة وفاعلية متخذي القرار في مواجهة الأزمة .
6. ترفع درجة التوتر بين الأعضاء .
7. ضغط الوقت وإدراك متخذ القرار أن الوقت متاح لصنع القرار واتخاذ محدد .
8. عدم وضوح الرؤية ، والقصور في تدفق المعلومات . (حسان ، 2013 ، ص 372)

أسباب حدوث الأزمات التعليمية :

تتعدد أسباب الأزمات فقد تكون داخلية أو خارجية طبيعية أو متعمدة ويمكن تحديد أهم أسباب الأزمات في النقاط التالية :

1. ضعف نظام المعلومات ونظام صنع القرارات وما ينتج عنه عدم توفير المعلومات المناسبة والأزمة لصنع القرارات ، ومشاركة الأفراد في صنع القرار ، كذلك الفشل التكنولوجي وما يتضمن من عمليات تخريب في الأجهزة والمعدات وغيرها من المشاكل الأخرى .
2. تنشأ الأزمة نتيجة صراع المصالح والخلافات بين الأفراد العاملين والإدارة وما يترتب عليها من انهيار نظام الاتصالات داخل المنظمة وعدم التزام العاملين بتعليمات الإدارة ، وعدم وجود فرق عمل فعال ، وتتعاكس بشكل مقاطعة أو إضراب لفترات غير محددة ونزعات .
3. تؤدي السلوكيات الغير القانونية مثل قبول الرشاوى أو الاحتيال أو التلاعب بالبيانات أو المعلومات إلى حدوث أزمة في المؤسسة .

4. يمكن أن يؤدي إهمال القضايا الثانوية في البداية إلى أزمة كبيرة وحالة من عدم اليقين في مكان العمل.

5. يؤدي العنف والسرقة في مكان العمل إلى أزمة تنظيمية .

6. ضعف الإمكانيات المادية والبشرية للتعامل مع بعض الأحداث الأمر الذي يؤدي إلى تردى الأوضاع ومضاعفة الخسائر ، وخلق مجموعة من المشكلات التابعة التي لم تكن لتظهر لو تم التعامل مع الوضع مبكراً .

7. تجاهل إشارات الإنذار المبكر يؤدي للامبالاة في مواجهة المشكلات إلى تفاقمها بدرجة يصعب بعد ذلك مواجهتها.

8. قد تنشأ الأزمات بسبب الثقة مما يؤدي إلى سيادة روح الأنانية ، وعدم الاعتراف بالأخطاء وتزايد الصراعات بين الأفراد بتنفيذ القرارات .

9. عدم وضوح أهداف للمنظمة وما يترتب على ذلك من عدم وضوح الأولويات المطلوب تحقيقها ، وعدم موضوعية تقييم الأداء ، وعدم معرفة العاملين بالأدوار المطلوبة منهم ، وعدم وضع خطط مواجهة تحديات المستقبل ، والتباطؤ في التعامل مع مؤشرات وقوع الأزمات . (بوران ، 2021 ، ص 654)

بالإضافة إلى ذلك تعاني الإدارة المدرسية من مجموعة أزمات تحول دون تحقيق فعالية أفضل ، وتطوير منشود للعملية التعليمية ومنها: القصور في فهم الكثير من مفاهيم الإدارة واتجاهاتها وأدوارها لدى الكثير من المديرين والوكلاء ، وانحصار دور المديرين في العمليات الإدارية الإجرائية ، وعدم الاهتمام بالنواحي الفنية كذلك توجد العديد من الأزمات التعليمية في المدارس كأزمة المباني المدرسية ، وأزمة المناهج الدراسية ، وأزمة خاصة بالتقويم ، وأزمة خاصة بالتعليم والتقنيات ، وأزمة خاصة بالمعلم والطالب ، وأزمة العنف المدرسي ، وأزمة الحريق في المدارس وغيرها من الأزمات التعليمية المتعددة. (السعدية ، 2019 ، ص 131)

ويمكن تصنيف الأزمات التعليمية في عدة أشكال منها :

1. يمكن تصنيف الأزمة من حيث مرحلة التكوين في ميلادها أو في مرحلة النمو أو في مرحلة النضج أو في مرحلة الانحسار أو في مرحلة الإختفاء .
2. من حيث عمق الأزمة فقد تكون سطحية أو عميقة .
3. من حيث شدة الأزمة يمكن أن تكون عنيفة جداً أو هادئة .
4. من حيث معدل التكرار هناك أزمات تحدث دورياً وهناك أزمات غير دورية .
5. الأزمات قد تكون على المستوى العالمي .
6. أما من حيث الموضوع فقد تكون مادية أو معنوية أو تجمع بين المادية والمعنوية .

وعليه يمكن القول أن على كل مؤسسة تعليمية أن تكون مستعدة للتعامل مع أي أزمة تعليمية يمكن أن تواجهها، وذلك من خلال وضع خطة استراتيجية واضحة ومحددة . (كفاوين ، 2010 ، ص 82)

مراحل الأزمة التعليمية

1. مرحلة ما قبل الأزمة : حيث يكون هناك إشارات لاحتمال وقوع الأزمة .
2. مرحلة تفاقم الأزمة : حيث تنمو الأزمة وتتفاقم نتيجة الخلل في البيئة التي حدثت فيها الأزمة مثل ضعف الاتصال بين الإدارة والعاملين أو نقص المعلومات والفردية في اتخاذ القرار .
3. مرحلة إدارة الأزمة : ويطلق عليها أيضاً مرحلة احتواء الأزمة ويتم من خلالها الاعتراف بالأزمة وتخصيص موارد معينة وفريق من أجل التعامل مع الأزمة بنجاح .
4. مرحلة ما بعد الأزمة : حيث يتم تقييم آثار الأزمة وأخذ الدروس والعبر للجميع حتى لا تتكرر الأزمة مرة أخرى . (مسك ، 2011 ، ص 19)

كيفية التعامل مع الأزمات التعليمية :

إن الأزمات تحتاج إلى تعامل خاص من فريق العمل على مراحل الأزمات، سواء قبل ظهورها أو أثناء وقوعها أو بعد التغلب عليها ، وإن الفريق الناجح هو الذي يعد العدة اللازمة لمواجهة الأزمات وذلك عن طريق:

1. تبسيط الإجراءات: ويعنى تسهيل حركة اتخاذ القرار وسيره ووصوله إلى المنفذين بأسرع وقت، وبالطريقة والسبل الصحيحة ليتمكنوا من تحريك العملية الإدارية نحو الهدف المرسوم ، وتبسيط الإجراءات علاج أولى وقائي ضد حدوث الأزمات ثم محاصرتها وتقليل مخاطرها .
2. التعامل الإداري المنهجي مع الأزمة: فكلما كانت وظائف الإدارة من تخطيط وتنظيم وتنسيق وتوجيه ومتابعة على درجة عالية من الجودة والانتقان، فإنها تتحقق المنظمة كما خطط لها.
3. الشعور بالمسؤولية والتفاعل الإداري: الشعور بالمسؤولية يعنى تحمل العبء كاملاً وعدم الهروب إلى الخلف وتحمل الواجب والاستعداد التام للسيطرة على مظاهر الأزمات وقيادة فريق العمل لمواجهة الأزمات قبل ظهورها.
4. تفويض السلطة: الحديث عن تفويض السلطة في الأزمات من الأمور المهمة جداً وذلك لأن الأمر يقتضي أن يفوض المدير بعض من الصلاحيات لمن معه حتى يساعدهم ذلك على السيطرة العاجلة على مظاهر الأزمة .
5. المعلومات وقود الأزمات : إن المعلومات هي الوقود الذي يوصل الأزمة إلى بر الأمان ، فالأبد من المعلومات الحديثة والصحيحة لتطوير الأزمات حتى يتخذ القرار المناسب في الوقت الحرج ، وأثناء الأزمة ، وإن صدق المعلومات يعتمد في الأساس على كيفية الاتصال الإداري ، وسرعته ومن تم يستطيع اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب .

6. التدريب السابق والدائم: المنظمات الناجحة إدارياً هي التي تملك خططاً جاهزة ومدرّبة عليها جميع موظفي الجهاز، لمواجهة الأزمات الصغيرة والكبيرة تفادياً لوقوعها ثم عدم السيطرة عليها ، إلا أن التدريب على كيفية مواجهة الأزمات يختلف عن الواقع في حال حدوثها والفريق الناجح هو الذي يكون مستعداً لأي طارئ ووضعاُ أصعب الاحتمالات لمواجهة الأزمة . (حسان ، 2013 ، ص 377)

إجراءات الدراسة :

أولاً : منهجية الدراسة :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي باعتبار أن هذا المنهج مناسب لوصف وجمع وتحليل البيانات ومتماشياً مع ما هدف إليه البحث .
ثانياً : أداة الدراسة :

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات والمعلومات على الأدوات التالية :

- 1-المصادر الأولية : اعتمدت الباحثة في تصميم أداة الدراسة على الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات
- 2المصادر الثانوية : حيث اعتمدت الباحثة على الكتب والمجلات والرسائل العلمية .

ثالثاً :مجتمع وعينة الدراسة :

تكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع مدراء مدارس مرحلة التعليم الثانوية ببلدية حي الأندلس _مدينة طرابلس ،وبالبلغ عددهم (21)مديراً و مديرة، و تم اختيار عينة الدراسة بطريقة المسح الشامل .

التحليل الإحصائي للاستبيان

في هذا الجانب تم تقسيم الإستبيان إلى جزئين رئيسيين كالتالي:

- **الجزء الأول:** يتمثل في البيانات الأولية (المؤهل العلمي - سنوات الخبرة - الدورات التدريبية).
- **الجزء الثاني:** يتمثل في بعد الدراسة الرئيس المتعلق بواقع إدارة الأزمات التعليمية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية ببلدية حي الأندلس ويحتوي على (67) فقرة مقسمة على ثلاثة محاور :

• المحور الأول:

- ما واقع إدارة الأزمات التعليمية (قبل حدوث الأزمة التعليمية) ويحتوي على (10) فقرات.
- ما واقع دارة الأزمات التعليمية (أثناء حدوث الأزمة التعليمية) ويحتوي على (10) فقرات.
- ما واقع دارة الأزمات التعليمية (بعد الانتهاء من الأزمة) ويحتوي على (12) فقرة.

• المحور الثاني:

- أسباب نشوء الأزمات التعليمية في المدارس الثانوية ويحتوي على (18) فقرة.

• المحور الثالث:

- المعوقات التي تواجه مديري المدارس في إدارة الأزمات التعليمية ويحتوي على (17) فقرة.

تم قياس استجابات عينة الدراسة على عبارات هذه المحاور بالاعتماد على تدرج ثلاثي وفقاً لمقياس ليكرت. حيث تم توزيع أوزان إجابات عينة الدراسة و تم إعطاء الأوزان (3، 2، 1) على التوالي للإجابات (أوافق، إلى حد ما، لا أوافق). وبعد ذلك تم حساب المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح). الجدول (1 - أ) في الأسفل يبين خيارات المقياس والأوزان والمتوسطات المرجحة والوزن النسبي (%) ومستوى اتجاه الإجابة. جدول (1 - أ). خيارات المقياس والدرجات والمتوسطات المرجحة والوزن النسبي (%) ومستوى اتجاه الإجابة.

المقياس	الوزن	فترات المتوسط	الوزن النسبي (%)	مستوى اتجاه الإجابة
أوافق	3	3 – 2.34	100% – 78%	مرتفع
إلى حد ما	2	2.33 – 1.67	77.7% – 55.7%	متوسط
لا أوافق	1	1.66 – 1	55.33% – 33.33%	منخفض

تم حساب طول فترات المقياس الثلاثي كالتالي: تم حساب المدى وهو $(3 - 1 = 2)$ وللحصول على طول الفترة تم قسمة المدى على أكبر قيمة يأخذها المقياس أي $(2 \div 3 = 0.67)$ ، تضاف هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وهي الواحد الصحيح للحصول على الفترات كما في الجدول (1 - أ) أما الأهمية النسبية هي الوزن النسبي (%) للمتوسط ونحصل عليها من قسمة الوسط الحسابي لكل عبارة على أعلى درجة يأخذها المقياس وهي (3) هنا.

المعالجة الإحصائية

تمت معالجة بيانات الاستبيان بعد فحصها وتقريرها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS و Microsoft Excel. الأساليب الإحصائية التي تم الاعتماد عليها في هذا الجانب العملي هي:

- معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية ومعامل سبيرمان-براون وذلك للتأكد من ثبات الاستبيان.
- أسلوب التحليل الوصفي للحصول على التكرارات والنسب المئوية للبيانات الأولية في الاستبيان.
- التمثيل البياني لتوضيح النسب المئوية للبيانات الأولية في الاستبيان.
- حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والمرجح والوزن النسبي (%) لكل محور ولكل فقرة من فقرات الاستبيان وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة.
- للتحقق من صحة فروض الدراسة تم استخدام اختبار كروسكال-واليز (Kruskal Wallis Test).

ثبات الاستبيان (أداة البحث)

للتحقق من ثبات أداة الدراسة (الاستبيان) تم استخدام طريقتين، طريقة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وطريقة التجزئة النصفية (Split-Half).

طريقة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)

تعتمد هذه الطريقة على الاتساق الداخلي في إجابات المستجيب من فقرة إلى أخرى وتستند على حساب الانحراف المعياري للاختبار إضافة للانحرافات المعيارية لكل فقرة. على أي حال، معامل ألفا كرونباخ (يأخذ قيم من الصفر إلى الواحد الصحيح). إذا لم يكن هناك ثبات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر، وعلى العكس من ذلك إذا كانت قيمة المعامل مساوية للواحد الصحيح فهناك ثبات عام.

طريقة التجزئة النصفية (Split-Half)

تعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار إلى نصفين وإيجاد معامل الارتباط بينهما (ارتباط بيرسون). وقد اعتمد الباحثة على تجزئة الفقرات الفردية والزوجية حتى تُولف كل منهما فرعي الاختبار (الفرع الأول والفرع الثاني)، كما تم استخدام صيغة سبيرمان-براون (Spearman-Brown) للحصول على القيمة المصححة لمعامل ثبات الاختبار الكلي. تم عرض نتائج الثبات باستخدام الطريقتين السابقتين في الجدول (3 - أ).

جدول (3 - أ) . نتائج اختبارات ثبات الاستبيان.

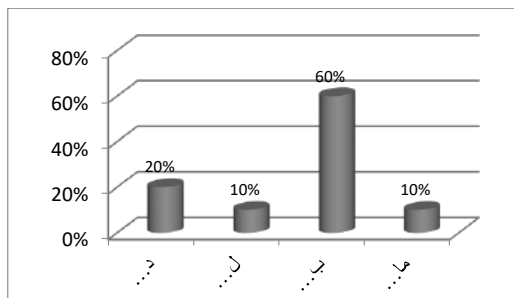
المحور	الأبعاد	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية	معامل سبيرمان-براون المعدل
الأول	قبل حدوث الأزمة التعليمية	10	0.908	0.860	0.925
	أثناء حدوث الأزمة التعليمية	10	0.801	0.764	0.806
	بعد الانتهاء من الأزمة	12	0.755	0.655	0.714
	ما واقع إدارة الأزمات التعليمية	32	0.819	0.762	0.865
الثاني	أسباب نشوء الأزمات التعليمية	18	0.872	0.722	0.838
الثالث	المعوقات التي تواجه مديري المدارس في إدارة الأزمات التعليمية	17	0.807	0.763	0.805
الدرجة الكلية		67	0.936	0.812	0.896

من النتائج في الجدول (3 - أ) يتبين أن معاملات ألفا كرونباخ لجميع محاور الاستبيان إضافة للدرجة الكلية تراوحت بين (0.755 - 0.908)، أما معاملات التجزئة النصفية فقد تراوحت بين (0.655 - 0.860) إضافة إلى ذلك، فإن قيم معامل سبيرمان-براون المعدل تراوحت بين (0.714 - 0.925). تشير نتائج اختبارات الثبات إلى تمتع الاستبيان بثبات عالٍ. وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

أولاً: خصائص عينة الدراسة

للتعرف على خصائص عينة الدراسة تم استخدام أسلوب الإحصاء الوصفي لحساب التكرارات (العدد) والنسب المئوية للبيانات الأولية (الجزء الأول) للاستبيان (المؤهل العلمي - سنوات الخبرة - الدورات التدريبية).

متغير المؤهل العلمي ويشتمل على أربع خيارات وهي (دبلوم عالي - ليسانس - بكالوريوس - ماجستير). الجدول (1) والشكل (1) في الأسفل يوضحان توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير المؤهل العلمي. شكل 1. توزيع عينة الدراسة وفقا للمؤهل العلمي.



المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية (%)
دبلوم عالي	4	20%
ليسانس	2	10%
بكالوريوس	12	60%
ماجستير	2	10%
المجموع	20	100%

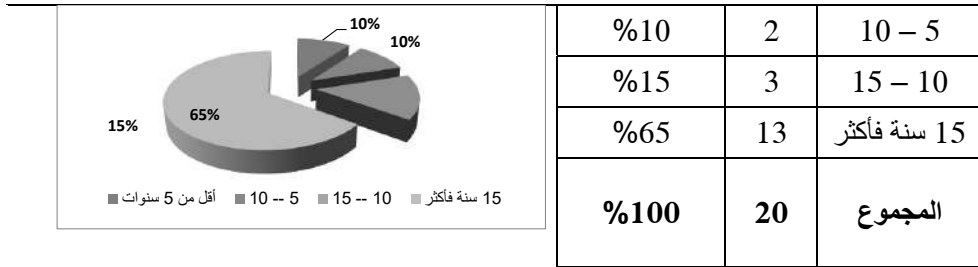
من الجدول (1) وشكل (1) يتضح أن أغلبية عينة الدراسة كان مؤهلهم العلمي بكالوريوس حيث بلغ عددهم (12) ويمثلون ما نسبته (60%)، يليهم مؤهل الدبلوم العالي والبالغ عددهم (4) معلم ويمثلون ما نسبته (20%)، أما المؤهل العلمي الليسانس والماجستير فقد بلغ عددهم (2) على التوالي ويمثلون ما نسبته (10%).

متغير سنوات الخبرة يتضمن هذا المتغير أربع خيارات وهي (أقل من 5 سنوات - من 5 إلى أقل من 10 سنوات - من 10 إلى أقل من 15 سنوات - من 15 سنة فأكثر). الجدول (2) والشكل (2) في الأسفل يوضحان توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير سنوات الخبرة.

جدول 2. توزيع عينة الدراسة وفقا لسنوات الخبرة.

شكل 2. توزيع عينة الدراسة وفقا لسنوات الخبرة.

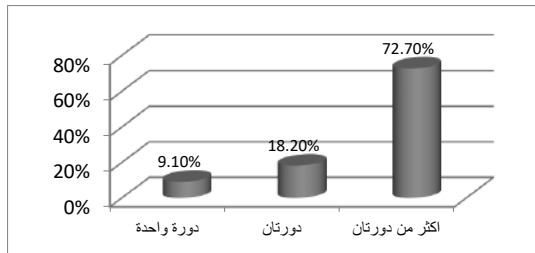
سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية (%)
أقل من 5 سنوات	2	10%



من جدول (2) وشكل (2) يتبين أن أغلبية عينة الدراسة كان لهم سنوات خبرة أكثر من 15 سنة حيث بلغ عددهم (13) ويمثلون ما نسبته (65%)، يليهم الذين لهم سنوات خبرة من (10 – 15) سنة والبالغ عددهم (3) ويمثلون ما نسبته (15%)، أما أفراد العينة الذين لهم سنوات خبرة قل من 5 سنوات أو من (10-5) عددهم (2) على التوالي ويمثلون ما نسبته (10%) لكليهما.

متغير الدورات التدريبية في مجال إدارة الأزمات التعليمية يتضمن ثلاثة خيارات وهي (دورة واحدة – دورتان – أكثر من دورتان). الجدول (3) والشكل (3) يوضحان توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الدورات التدريبية.

شكل 3. توزيع عينة الدراسة وفقاً للدورات التدريبية.



الدورات التدريبية	العدد	النسبة المئوية (%)
دورة واحدة	1	9.1%
دورتان	2	18.2%
أكثر من دورتان	8	72.7%
المجموع	11	100%
القيم المفقودة	9	

من جدول (3) وشكل (3) يتبين أن أغلبية عينة الدراسة انخرطوا في أكثر من دورتين تدريبيتين حيث كان عددهم (8) ويمثلون ما نسبته (72.7%)، يليهم الذين انخرطوا في دورتين تدريبيتين وعددهم (2) ويمثلون ما نسبته (18.2%)، وفرد واحد من أفراد العينة انخرط في دورة تدريبية واحدة وما يمثل ما نسبته (9.1%). من الجدول أعلاه يتبين لنا أن حوالي (9) من أفراد العينة لم تكن لهم إجابة عن السؤال وهم يمثلون القيم المفقودة.

ثانياً: الإجابة عن تساؤلات الدراسة

للإجابة عن تساؤل الدراسة الأول، والذي ينص على: ما واقع إدارة الأزمات التعليمية بمدارس التعليم الثانوي قبل الأزمة وأثناء حدوثها وبعد حدوثها من وجهة نظر مديري المدارس؟ تحليل فقرات المحور الأول:

ما واقع إدارة الأزمات التعليمية (قبل حدوث الأزمة التعليمية) للإجابة على التساؤل تم حساب الإحصاءات الوصفية والتي تشمل التكرارات (العدد)، والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، والوزن النسبي (%). ومستوى اتجاه الإجابة وترتيب الفقرات حسب الأهمية كما يبينها الجدول (4).

جدول (4) الإحصاءات الوصفية لاستجابات عينة الدراسة حول واقع إدارة الأزمات التعليمية قبل حدوث الأزمة.

ت	الفقرات		أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	مستوى اتجاه الإجابة
1	الإعداد والتخطيط المسبق للأزمات المحتملة	العدد	14	3	1	2.722	0.575	90.7%	2	مرتفع
		%	77.8	16.7	5.6					
2	توزيع المهام على فريق إدارة الأزمة المحتمل وقوعها	العدد	16	2	1	2.790	0.535	93.0%	1	مرتفع
		%	84.2	10.5	5.3					
3	يوجه فريق إدارة الأزمة ويرشدهم للعمل باستمرار لتلافي وقوع الأزمات	العدد	14	4	1	2.684	0.582	89.5%	3	مرتفع
		%	73.7	21.1	5.3					
4	تحريض فريق إدارة الأزمة بعمل تقارير دورية عن حالة المدرسة	العدد	14	4	1	2.684	0.582	89.5%	3	مرتفع
		%	73.7	21.1	5.3					

البيئة المحيطة										
إعداد برامج تدريبية تحدد المخاطر المحتملة من البيئة المحيطة بالمدرسة	العدد	13	5	1	2.632	0.597	%87.7	4	مرتفع	5
		68.4	26.3	5.3						
دعم المدرسة بأنظمة إنذار مبكر لتلافي وقوع الحوادث	العدد	15	2	3	2.600	0.754	%86.7	5	مرتفع	6
		75	10	15						
تستخدم المدرسة أنظمة إنذار مبكر للتنبية بالأزمات المحتملة وقوعها	العدد	9	5	5	2.211	0.855	%73.7	7	متوسط	7
		47.4	26.3	26.3						
نشر الوعي بين العاملين بثقافة إدارة الأزمات في المدرسة	العدد	14	4	1	2.684	0.582	%89.5	3	مرتفع	8
		73.7	21.1	5.3						
قلة المعلومات الصحيحة والكافية لإدارة الأزمة	العدد	9	8	2	2.368	0.684	%78.9	6	مرتفع	9
		47.4	42.1	10.5						

متوسط	8	%68.4	0.780	2.053	5	8	6	العدد	ضعف نظام الرقابة على الأنشطة بالمدرسة	10
					26.3	42.1	31.6	%		
مرتفع		%84.8	0.455	2.545	واقع إدارة الأزمات التعليمية قبل حدوث الأزمة					

في ضوء نتائج الجدول (4) يتضح أن "واقع إدارة الأزمات التعليمية قبل حدوث الأزمة" له مستوى اتجاه إجابة "مرتفع" إذ بلغ المتوسط الحسابي لجميع فقراته (2.545) بانحراف معياري عام بلغ (0.455) والذي يشير إلى انخفاض مستوى تشتت إجابات عينة الدراسة عن المتوسط الحسابي وكان له وزن نسبي (84.8%).

بشكل عام يتبين أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول فقرات (10) هذا البعد تراوحت بين أقل قيمة وهي (2.053) وأعلى قيمة وهي (2.790) بأوزان نسبية ما بين (68.4% - 93%) أما الانحراف المعياري فقد تراوح ما بين (0.535 - 0.855). أما مستوى اتجاه الإجابات فكان إما متوسط أو مرتفع وأن أهم فقرتين في واقع إدارة الأزمات التعليمية قبل حدوث الأزمة يمكن تلخيصها حسب أهميتها كالتالي:

- الفقرة (2) والتي تنص على "توزيع المهام على فريق إدارة الأزمة المحتمل وقوعها" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا البعد والوزن النسبي (93%) وبمتوسط حسابي 2.790، وبمستوى اتجاه مرتفع.
- أما الفقرة (1) والتي تنص على "الإعداد والتخطيط المسبق للأزمات المحتملة" فقد جاءت في المرتبة الثانية حسب الأهمية بوزن نسبي (90.7%) وبمتوسط حسابي 2.722 وبمستوى اتجاه مرتفع.

في المقابل فإن الفقرة الأقل من حيث الأهمية فهي الفقرة (10) والتي تنص على "ضعف نظام الرقابة على الأنشطة بالمدرسة"، حيث بلغ الوزن النسبي (68.4%) وبمتوسط حسابي (2.053) وبمستوى اتجاه متوسط. ما واقع إدارة الأزمات التعليمية (أثناء حدوث الأزمة التعليمية)؟.

للإجابة على التساؤل تم حساب الإحصاءات الوصفية والتي تشمل التكرارات (العدد)، والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، والوزن النسبي (%)، ومستوى اتجاه الإجابة وترتيب الفقرات حسب الأهمية كما يبينها الجدول (5).

جدول (5) الإحصاءات الوصفية لاستجابات عينة الدراسة حول واقع إدارة الأزمات التعليمية أثناء حدوث الأزمة.

ت	الفقرات	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	مستوى اتجاه الإجابة
1	صعوبة الاتصال بالجهات المختصة لاتخاذ التدابير اللازمة لإدارة الأزمة	العدد	10	6	3	2.368	78.9%	4	مرتفع
		%	52.6	31.6	15.8				
2	صعوبة تشخيص الأزمة بشكل واضح أثناء وقوعها	العدد	7	10	3	2.200	73.3%	7	متوسط
		%	35	50	15				
3	قلة تزويد فريق إدارة الأزمة بالمعلومات الكافية	العدد	9	5	4	2.278	75.9%	5	متوسط
		%	50	27.8	22.2				
4	صعوبة البحث عن الأسباب الحقيقية لحدوث الأزمة	العدد	10	5	2	2.471	82.4%	2	مرتفع
		%	58.8	29.4	11.8				
5	اتخاذ قرار سريع وفوري لإدارة الأزمة	العدد	11	9	0	2.550	85.0%	1	مرتفع
		%	55	45	0				
6	صعوبة التقليل من الآثار السلبية للأزمة التعليمية	العدد	6	11	2	2.211	73.7%	6	متوسط
		%	31.6	57.9	10.5				
7		العدد	8	10	1	2.368	78.9%	4	مرتفع

					5.3	52.6	42.1	%	لا توجد خطط بديلة لإدارة الأزمة	
					3	5	11	العدد	تؤثر ضغوطات العمل على كفاءة أداء فريق إدارة الأزمة	8
					15.8	26.3	57.9	%		
					4	8	8	العدد	ضعف استجابة الإدارة للتقارير التي تنذر بحدوث أزمة تعليمية بالمدرسة	9
					20	40	40	%		
					6	8	6	العدد	ضعف المتابعة لتداعيات الأزمة التعليمية	10
					30	40	30	%		
متوسط					واقع إدارة الأزمات التعليمية أثناء حدوث الأزمة					
متوسط					2.304					
متوسط					0.435					
متوسط					76.8%					

في ضوء نتائج الجدول (5) يتضح أن "واقع إدارة الأزمات التعليمية أثناء حدوث الأزمة" له مستوى اتجاه إجابة "متوسط" إذ بلغ المتوسط الحسابي لجميع فقراته (2.304) بانحراف معياري عام بلغ (0.435) والذي يشير إلى انخفاض مستوى تشتت إجابات عينة الدراسة عن المتوسط الحسابي وكان له وزن نسبي (76.8%).

بشكل عام يتبين أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول فقرات (10) هذا البعد تراوحت بين أقل قيمة وهي (2.00) وأعلى قيمة وهي (2.550) بأوزان نسبية ما بين (66.7% - 85%) أما الانحراف المعياري فقد تراوح ما بين (0.510 - 0.826). أما مستوى اتجاه الإجابات فكان إما متوسط أو مرتفع وأن أهم فقرتين في واقع إدارة الأزمات التعليمية أثناء حدوث الأزمة يمكن تلخيصها حسب أهميتها كالتالي:

- جاءت الفقرة (5) "اتخاذ قرار سريع وفوري لإدارة الأزمة" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا البعد وبلغ الوزن النسبي (85%) وبمتوسط حسابي 2.550، وبمستوى اتجاه مرتفع.
- أما الفقرة (4) "صعوبة البحث عن الأسباب الحقيقية لحدوث الأزمة" فقد جاءت في المرتبة الثانية حسب الأهمية بوزن نسبي (82.4%) وبمتوسط حسابي 2.471 وبمستوى اتجاه مرتفع.

في المقابل فإن الفقرة الأقل من حيث الأهمية فهي الفقرة (10) والتي تنص على " ضعف المتابعة لتداعيات الأزمة التعليمية "، حيث بلغ الوزن النسبي (66.7%) وبمتوسط حسابي (2.00) وبمستوى اتجاه متوسط. ما واقع إدارة الأزمات التعليمية (بعد الانتهاء من الأزمة)؟.

تم حساب الإحصاءات الوصفية والتي تشمل التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي (%)، ومستوى اتجاه الإجابة وترتيب الفقرات حسب الأهمية كما الجدول (6).
جدول (6) الإحصاءات الوصفية لاستجابات عينة الدراسة لواقع إدارة الأزمات التعليمية بعد الانتهاء من الأزمة.

ت	الفقرات	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	مستوى اتجاه الإجابة
1	حصر الأضرار المادية والبشرية للأزمة التعليمية	العدد	13	7	0	2.650	0.489	5	مرتفع
		%	65	35	0				
2	توجد حوافز تشجيعية لفريق إدارة الأزمة بعد انتهاء الأزمة	العدد	10	7	2	2.421	0.692	9	مرتفع
		%	52.6	36.8	10.5				
3	الاتصال السريع بالجهات المختصة	العدد	16	3	0	2.842	0.375	1	مرتفع
		%	84.2	15.8	0				
4	التقليل من آثار الأزمة والحد من تكرارها	العدد	13	5	0	2.722	0.461	4	مرتفع
		%	72.2	27.8	0				
5	سهولة تقديم الحلول لتفادي الأزمة في المستقبل	العدد	12	6	1	2.579	0.607	7	مرتفع
		%	63.2	31.6	5.3				
6	قلة الاستفادة من التجارب السابقة في إدارة الأزمات التعليمية	العدد	9	7	4	2.250	0.786	11	متوسط
		%	45	35	20				
7	تحليل الأسباب الكامنة وراء حدوث الأزمة	العدد	12	7	0	2.632	0.496	6	مرتفع
		%	63.2	36.8	0				
8	إعداد تقارير مفصلة عن الأزمة التعليمية	العدد	16	3	1	2.750	0.550	3	مرتفع
		%	80	15	5				

								للاستفادة منها مستقبلاً	
2	%93.3	0.410	2.800	0	4	16	العدد	تنظيم العمل بصورة تقلل من الضغوط	9
				0	20	80	%		
8	%85.0	0.686	2.550	2	5	13	العدد	تشجيع الإبداع بعد انتهاء الأزمة	10
				10	25	65	%		
5	%88.3	0.489	2.650	0	7	13	العدد	تقييم كل الأحداث الناجمة عن الأزمة	11
				0	35	65	%		
10	%75.4	0.872	2.263	5	4	10	العدد	صعوبة إعداد الخطط الإستراتيجية لإدارة الأزمات التعليمية المتوقعة مستقبلاً	12
				26.3	21.1	52.6	%		
مرتفع		%86.7	0.283	2.600	واقع إدارة الأزمات التعليمية بعد الانتهاء من الأزمة				

في ضوء نتائج الجدول (6) يتضح أن "واقع إدارة الأزمات التعليمية بعد الانتهاء من الأزمة" له مستوى اتجاه إجابة "مرتفع" إذ بلغ المتوسط الحسابي لجميع فقراته (2.600) بانحراف معياري عام بلغ (0.283) والذي يشير إلى انخفاض مستوى تشتت إجابات عينة الدراسة عن المتوسط الحسابي وكان له وزن نسبي (86.7%).

بشكل عام يتبين أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول فقرات (12) هذا البعد تراوحت بين أقل قيمة وهي (2.250) وأعلى قيمة وهي (2.842) بأوزان نسبية ما بين (75% - 94.7%) أما الانحراف المعياري فقد تراوح ما بين (0.375 - 0.872). أما مستوى اتجاه الإجابات فكان إما متوسط أو مرتفع وأن أهم فقرتين في واقع إدارة الأزمات التعليمية بعد الانتهاء من الأزمة يمكن تلخيصها حسب أهميتها كالتالي:

- جاءت الفقرة (3) والتي تنص على "الاتصال السريع بالجهات المختصة" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا البعد ، وبلغ الوزن النسبي (94.7%) وبمتوسط حسابي 2.842، وبمستوى اتجاه مرتفع.
- أما الفقرة (9) والتي تنص على "تنظيم العمل بصورة تقلل من الضغوط" فقد جاءت في المرتبة الثانية حسب الأهمية بوزن نسبي (93.3%) وبمتوسط حسابي 2.80 وبمستوى اتجاه مرتفع.

جدول (8) الإحصاءات الوصفية لاستجابات عينة الدراسة حول أسباب نشوء الأزمات التعليمية في المدارس الثانوية.

ن	الفقرات	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب	مستوى اتجاه الإجابة
1	نقص كفاءة وخبرة مدراء المدارس	العدد 4	8	6	1.889	0.758	63.0	15	متوسط
		% 22.2	44.4	33.3					
2	عدم وضوح أهداف المدرسة يؤدي إلى حدوث أزمة	العدد 10	4	6	2.200	0.894	73.3	12	متوسط
		% 50	20	30					
3	التهاون في حل بعض المشكلات الصغيرة	العدد 7	5	8	1.950	0.887	65.0	14	متوسط
		% 35	25	40					
4	صعوبة الحصول على المعلومات في الوقت المناسب	العدد 11	7	2	2.450	0.686	81.7	6	مرتفع
		% 55	35	10					
5	تهرب بعض الإداريين من المشاركة في اتخاذ القرار	العدد 8	6	6	2.100	0.852	70.0	12	متوسط
		% 40	30	30					
6	المبنى المدرسي يحتاج إلى صيانة	العدد 16	2	2	2.700	0.657	90.0	1	مرتفع
		% 80	10	10					
7	صعوبة توقع أعضاء المجتمع المدرسي لوقوع أزمة	العدد 10	7	0	2.588	0.507	86.3	4	مرتفع
		% 58.8	41.2	0					
8	اعتداء بعض أولياء الأمور على المعلمين في المدرسة	العدد 3	8	9	1.700	0.733	56.7	17	متوسط
		% 15	40	45					
9	اعتداء بعض الطلاب على المعلمين في المدرسة	العدد 4	7	9	1.750	0.786	58.3	16	متوسط
		% 20	35	45					
10	انتشار ظاهرة العنف بين الطلاب في المدرسة	العدد 11	8	1	2.500	0.607	83.3	5	مرتفع
		% 55	40	5					
11	كثافة الفصول الدراسية	العدد 13	6	1	2.600	0.598	86.7	3	مرتفع
		% 65	30	5					
12	قلة المخصصات المالية لإدارة الأزمة	العدد 13	3	2	2.611	0.698	87.0	2	مرتفع
		% 72.2	16.7	11.1					
		العدد 13	6	1	2.600	0.598	86.7	3	مرتفع

13	دورات المياه غير صالحة للاستعمال	%	65	30	5				
14	نقص الكتب المنهجية المقررة	العدد	9	7	4	2.250	0.786	75.0	10 متوسط
		%	45	35	20				
15	تفاقم حدة الأزمات الأخلاقية والسلوكية	العدد	10	7	2	2.421	0.692	80.7	7 مرتفع
		%	52.6	36.8	10.5				
16	ضعف إجراءات الأمان السلامة في أغلب المعلم المدرسية	العدد	11	5	4	2.350	0.813	78.3	9 مرتفع
		%	55	25	20				
17	انتشار ظاهرة التسرب بين الطلاب في المدرسة	العدد	9	7	2	2.389	0.698	79.6	8 مرتفع
		%	50	38.9	11.1				
18	تجاهل إشارات الإنذار المبكر لحدوث الأزمات	العدد	9	4	5	2.222	0.878	74.1	11 متوسط
		%	50	22.2	27.8				
أسباب نشوء الأزمات التعليمية في المدارس الثانوية									
متوسط									
0.386 2.284 76.1% متوسط									

في المقابل فإن الفقرة الأقل من حيث الأهمية الفقرة (6) وهي "قلة الاستفادة من التجارب السابقة في إدارة الأزمات التعليمية"، حيث بلغ الوزن النسبي (75%) وبمتوسط حسابي (2.25) وبمستوى اتجاه متوسط.

ترتيب أبعاد واقع إدارة الأزمات التعليمية من حيث الأهمية:

استنادا على النتائج السابقة يمكن ترتيب أبعاد واقع إدارة الأزمات التعليمية من حيث أهميتها كالتالي:

جدول (7). ترتيب أبعاد المشكلات التي تعترض تحقيق أهداف التربية الفنية من حيث الأهمية.

ت	واقع إدارة الأزمات التعليمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	الترتيب	مستوى اتجاه الإجابة
1	قبل حدوث الأزمة التعليمية	2.545	0.455	84.8 %	2	مرتفع
2	أثناء حدوث الأزمة التعليمية	2.304	0.435	76.8 %	3	متوسط
3	بعد الانتهاء من الأزمة التعليمية	2.600	0.283	86.7 %	1	مرتفع
الدرجة الكلية		2.4902	0.3008	83 %		مرتفع

للإجابة عن تساؤل الدراسة الرئيس وهو "ما واقع إدارة الأزمات التعليمية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية

بلدية حي الأندلس؟، يتضح من النتائج في الجدول (7) أن عينة الدراسة ترى أن مستوى واقع إدارة الأزمات التعليمية له درجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.4902) بانحراف معياري (0.3008) وبوزن نسبي (83%) ويمكن ترتيب واقع إدارة الأزمات التعليمية حسب الأهمية كالتالي:

- الترتيب الأول هو البعد "بعد الانتهاء من الأزمة" حيث كان مستوى اتجاه إجابات عينة الدراسة مرتفع.
- الترتيب الثاني هو البعد "قبل حدوث الأزمة" حيث كان مستوى اتجاه إجابات عينة الدراسة مرتفع.
- الترتيب الثالث هو البعد "أثناء حدوث الأزمة" حيث كان مستوى اتجاه إجابات عينة الدراسة متوسط.

تحليل فقرات المحور الثاني:

أسباب نشوء الأزمات التعليمية في المدارس الثانوية.

للإجابة على التساؤل تم حساب الإحصاءات الوصفية والتي تشمل التكرارات (العدد)، والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، والوزن النسبي (%)، ومستوى اتجاه الإجابة وترتيب الفقرات حسب الأهمية كما يبينها الجدول (8).

في ضوء نتائج الجدول (8) يتضح أن "أسباب نشوء الأزمات التعليمية في المدارس الثانوية" له مستوى اتجاه إجابة "متوسط" إذ بلغ المتوسط الحسابي لجميع فقراته (2.284) بانحراف معياري عام بلغ (0.386) والذي يشير إلى انخفاض مستوى تشتت إجابات عينة الدراسة عن المتوسط الحسابي وكان له وزن نسبي (76.1%).

بشكل عام يتبين أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول فقرات (18) هذا البعد تراوحت بين أقل قيمة وهي (1.700) وأعلى قيمة وهي (2.700) بأوزان نسبية ما بين (56.7% - 90%) أما الانحراف المعياري فقد تراوح ما بين (0.507 - 0.894). أما مستوى اتجاه الإجابات فكان إما متوسط أو مرتفع وأن أهم فقرتين من أسباب نشوء الأزمات التعليمية في المدارس الثانوية يمكن تلخيصها حسب أهميتها كالتالي:

- جاءت الفقرة (6) والتي تنص على "المبنى المدرسي يحتاج إلى صيانة" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا البعد، وبلغ الوزن النسبي (90%) وبمتوسط حسابي 2.700، وبمستوى اتجاه مرتفع.
- أما الفقرة (12) والتي تنص على "قلة المخصصات المالية لإدارة الأزمة" فقد جاءت في المرتبة الثانية حسب الأهمية بوزن نسبي (87%) وبمتوسط حسابي 2.611 وبمستوى اتجاه مرتفع.

في المقابل الفقرة الأقل أهمية فهي الفقرة (8) والتي تنص على "اعتداء بعض أولياء الأمور على المعلمين في المدرسة"، حيث بلغ الوزن النسبي (56.7%) وبمتوسط حسابي (1.700) وبمستوى اتجاه متوسط.

تحليل فقرات المحور الثالث:

المعوقات التي تواجه مديري المدارس في إدارة الأزمات التعليمية.

للإجابة على التساؤل تم حساب الإحصاءات الوصفية والتي تشمل التكرارات (العدد)، والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، والوزن النسبي (%)، ومستوى اتجاه الإجابة وترتيب الفقرات حسب الأهمية كما يبينها الجدول (9).

جدول (9) الإحصاءات الوصفية لاستجابات عينة الدراسة حول المعوقات التي تواجه مديري المدارس في إدارة الأزمات التعليمية.

الترتيب	الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق	إلى حد ما	أوافق	الفقرات	ت
11	83 %	0.761	2.500	3	4	13	العدد	1
				15	20	65	%	
10	84 %	0.612	2.526	1	7	11	العدد	2
				5.3	36.8	57.9	%	
13	76 %	0.669	2.278	2	9	7	العدد	3
				11.1	50	38.9	%	
9	85 %	0.686	2.550	2	5	13	العدد	4
				10	25	65	%	
7	88 %	0.761	2.632	3	1	15	العدد	5
				15.8	5.3	78.9	%	
5	90 %	0.571	2.700	1	4	15	العدد	6
				5	20	75	%	
12	78 %	0.813	2.350	4	5	11	العدد	7
				20	25	55	%	
9	85 %	0.605	2.550	1	7	12	العدد	8
				5	35	60	%	
2	97 %	0.459	2.895	1	18	1	العدد	9
				5.3	94.7	5	%	
6	88 %	0.587	2.650	0	5	14	العدد	10
				0	25	70	%	
10	84 %	0.772	2.526	3	3	13	العدد	11
				15.8	15.8	68.4	%	

8	%87	0.598	2.600	1	6	13	العدد	وجود مفاهيم خاطئة عند بعض الأفراد عن إدارة الأزمة	12
				5	30	65	%		
9	%85	0.686	2.550	2	5	13	العدد	اعتماد وسائل تقليدية في معالجة الأخطاء	13
				10	25	65	%		
4	%91	0.653	2.737	2	1	16	العدد	قلة استخدام التقنيات الحديثة في التعامل مع الأزمات	14
				10.5	5.3	84.2	%		
3	% 93	0.523	2.800	1	2	17	العدد	قلة المخصصات المالية التي تُرصد لمواجهة الأزمات	15
				5	10	85	%		
1	% 98	0.224	2.950	0	1	19	العدد	ارتفاع تكاليف عملية الصيانة	16
				0	5	95	%		
14	%70	0.852	2.100	6	6	8	العدد	صعوبة نقل وتبادل المعلومات داخل المدرسة	17
				30	30	40	%		
مرتفع		%85.9	0.3122	2.578		المعوقات التي تواجه مديري المدارس في إدارة الأزمات التعليمية			

في ضوء نتائج الجدول (9) يتضح أن "المعوقات التي تواجه مديري المدارس في إدارة الأزمات التعليمية" لها مستوى اتجاه إجابة "مرتفع" إذ بلغ المتوسط الحسابي لجميع فقراته (2.578) بانحراف معياري عام بلغ (0.3122) والذي يشير إلى انخفاض مستوى تشتت إجابات عينة الدراسة عن المتوسط الحسابي وكان له وزن نسبي (85.9%).

بشكل عام يتبين أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول فقرات (17) هذا البعد تراوحت بين أقل قيمة وهي (2.100) وأعلى قيمة وهي (2.950) بأوزان نسبية ما بين (70% - 98%) أما الانحراف المعياري فقد تراوح ما بين (0.224 - 0.852). أما مستوى اتجاه الإجابات فكان إما متوسط أو مرتفع وأن أهم فقرتين من المعوقات التي تواجه مديري المدارس في إدارة الأزمات التعليمية يمكن تلخيصها حسب أهميتها:

- جاءت الفقرة (16) والتي تنص على "ارتفاع تكاليف عملية الصيانة" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا البعد، وبلغ الوزن النسبي (98%) وبمتوسط حسابي 2.950، وبمستوى اتجاه مرتفع.

- أما الفقرة (9) والتي تنص على "قلة الدورات التدريبية المستمرة على الآليات الحديثة في مجال إدارة الأزمات التعليمية" فقد جاءت في المرتبة الثانية حسب الأهمية بوزن نسبي (97%) وبمتوسط حسابي 2.895 وبمستوى اتجاه مرتفع.

أما الفقرة الأقل من حيث الأهمية فهي الفقرة (17) والتي تنص على "صعوبة نقل وتبادل المعلومات داخل المدرسة"، حيث بلغ الوزن النسبي (70%) وبمتوسط حسابي (2.100) وبمستوى اتجاه متوسط.

ثالثاً: فرضيات الدراسة : للتحقق من صحة فرضيات الدراسة تم تطبيق اختبار استخدام اختبار كروسكال واليز - (Kruskal-Wallis) وذلك للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول واقع إدارة الأزمات التعليمية تعزى لمتغير (المؤهل العلمي-سنوات الخبرة - عدد الدورات التدريبية).

1. فرضيه الدراسة الأولى والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول واقع إدارة الأزمات التعليمية بمدارس التعليم الثانوي قبل وأثناء حدوثها وبعد حدوثها تعزى لمتغير (المؤهل العلمي - سنوات الخبرة - عدد الدورات التدريبية). جدول (10) نتائج اختبار كروسكال-واليز للكشف عن دلالة الفروق لفرضية الدراسة الأولى.

الدرجة الكلية	التخصص	العدد	متوسط الرتب	كا2	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
واقع إدارة الأزمات التعليمية بمدارس التعليم الثانوي قبل وأثناء حدوثها وبعد حدوثها	دبلوم عالي	4	6.00	3.370	3	0.338
	ليسانس	2	12.50			
	بكالوريوس	12	11.08			
	ماجستير	2	14.00			
	المجموع	20				
	سنوات الخبرة	العدد	متوسط الرتب	كا2	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
	أقل من 5 سنوات	2	14.50	5.567	3	0.135
	5 - 10	2	4.50			
	10-15	3	15.67			
	أكثر من 15	13	9.62			
	المجموع	20				
	الدورات التدريبية	العدد	متوسط الرتب	كا2	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
	دورة واحدة	1	6.00	0.000	2	1.000
	دورتان	2	6.00			

			6.00	8	أكثر من دورتان
			11		المجموع

يتضح من الجدول (10) أن القيمة الاحتمالية (0.338، 0.135، 1.00) أكبر من مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) مما يعني عدم وجود فروق دالة-إحصائياً- بين متوسطات رتب أفراد العينة نحو واقع إدارة الأزمات التعليمية بمدارس التعليم الثانوي قبل وأثناء حدوثها وبعد حدوثها تعزى لمتغير (المؤهل العلمي - سنوات الخبرة - الدورات التدريبية). أي أن رأي عينة البحث المتمثلة لم يتأثر باختلاف مؤهلاتهم وسنوات خبرتهم وعدد الدورات التدريبية في مجال إدارة الأزمات.

2. فرضيه الدراسة الثانية" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول أسباب نشوء الأزمات التعليمية في المدارس الثانوية ببلدية حي الأندلس تعزى لمتغير (المؤهل العلمي - سنوات الخبرة - عدد الدورات التدريبية).

جدول (11) نتائج اختبار كروسكال-واليز للكشف عن دلالة الفروق لفرضية الدراسة الثانية.

الدرجة الكلية	التخصص	العدد	متوسط الرتب	كا2	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
أسباب نشوء الأزمات التعليمية في المدارس الثانوية ببلدية حي الأندلس	دبلوم عالي	4	6.88	4.363	3	0.225
	ليسانس	2	17.50			
	بكالوريوس	12	10.42			
	ماجستير	2	11.25			
	المجموع	20				
سنوات الخبرة	العدد	متوسط الرتب	كا2	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	
أقل من 5 سنوات 5 – 10 15–10 أكثر من 15 المجموع	2 2 3 13 20	16.00 9.75 14.67 8.81	4.339	3	0.227	

الدورات التدريبية	العدد	متوسط الرتب	كا2	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
دورة واحدة	1	1.00	2.568	2	0.277
دورتان	2	6.00			
أكثر من دورتان	8	6.63			
المجموع	11				

يتضح من الجدول (11) أن القيمة الاحتمالية (0.225، 0.227، 0.277) أكبر من مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) مما يعني عدم وجود فروق دالة-إحصائياً-بين متوسطات رتب أفراد العينة لأسباب نشوء الأزمات التعليمية في المدارس الثانوية ببلدية حي الأندلس تعزى لمتغير (المؤهل العلمي - سنوات الخبرة - الدورات التدريبية). أي أن رأي عينة لم يتأثر باختلاف مؤهلاتهم وسنوات خبرتهم وعدد الدورات التدريبية لإدارة الأزمات.

3. فرضيه الدراسة الثانية والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول المعوقات التي تواجه مديري المدارس في إدارة الأزمات التعليمية بالمدارس الثانوية تعزى لمتغير (المؤهل العلمي - سنوات الخبرة - عدد الدورات التدريبية). جدول (12) نتائج اختبار كروسكال-واليز للكشف عن دلالة الفروق لفرضية الدراسة الثالثة.

الدرجة الكلية	التخصص	العدد	متوسط الرتب	كا2	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
المعوقات التي تواجه مديري المدارس في إدارة الأزمات التعليمية بالمدارس الثانوية ببلدية حي الأندلس	دبلوم عالي	4	9.25	2.545	3	0.467
	ليسانس	2	16.75			
	بكالوريوس	12	9.96			
	ماجستير	2	10.00			
	المجموع	20				
الدرجة الكلية	سنوات الخبرة	العدد	متوسط الرتب	كا2	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
المعوقات التي تواجه مديري المدارس في إدارة الأزمات التعليمية بالمدارس الثانوية ببلدية حي الأندلس	أقل من 5 سنوات	2	19.50	5.846	3	0.119

			8.50	2	10 – 5
			12.00	3	15–10
			9.08	13	أكثر من 15
			20		المجموع
القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	كا2	متوسط الرتب	العدد	الدورات التدريبية
0.720	2	0.657	4.50	1	دورة واحدة
			7.50	2	دورتان
			5.81	8	أكثر من دورتان
			11		المجموع

يتضح من الجدول (12) أن القيمة الاحتمالية (0.467، 0.119، 0.720) أكبر من مستوى المعنوية $\alpha \leq 0.05$ مما يعني عدم وجود فروق دالة -إحصائياً- بين متوسطات رتب أفراد العينة نحو المعوقات التي تواجه مديري المدارس في إدارة الأزمات التعليمية بالمدارس الثانوية ببلدية حي الأندلس تعزى لمتغير (المؤهل العلمي - سنوات الخبرة - الدورات التدريبية). أي أن رأي عينة البحث المتمثلة لم يتأثر باختلاف مؤهلاتهم وسنوات خبرتهم وعدد الدورات التدريبية لإدارة الأزمات.

التوصيات :

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أوصت بما يلي :

1. اعداد دورات في مجال توظيف التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في إدارة الازمة في المدارس الثانوية .
2. ضرورة توفير مخصصات مالية لإدارة الأزمة التعليمية في المدارس الثانوية .
3. يجب تشكيل فريق عمل لمواجهة الازمات في المدارس بما يقلل من تقاوم الازمات التعليمية .
4. تحفيز المؤسسة التعليمية وتشجيعها للقدرات الإبداعية ودورها في إدارة الازمة التعليمية .
5. تحسين فعالية العاملين والموظفين وكفاءتهم في تطوير العمل الإداري في المؤسسة التعليمية .
6. نشر ثقافة إدارة الازمات التعليمية في مختلف المؤسسات التعليمية .

المقترحات: في ضوء نتائج الدراسة تقترح الباحثة ما يلي:

1. اجراء دراسة للتعرف على أسباب الازمات التعليمية في مراحل تعليمية مختلفة.
2. اجراء دراسة حول دور معلمي مؤسسات التعليم الثانوي في إدارة الازمات التعليمية.

3. إجراء دراسة للتعرف على متطلبات إدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية.

المراجع:

1. أبو ناصر ، فتحى ، 2008م ، مدخل إلى الإدارة التربوية النظريات والمهارات ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
2. بطاح ، أحمد محمد وآخرون ، 2016م ، الإدارة التربوية رؤية معاصرة ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
3. بوزان ، آية رياض العبد القادر ، 2021م ، إدارة الأزمات ، منشورات الجامعة الافتراضية .
4. حسان ، حسن محمد وآخرون ، 2007م ، الإدارة التربوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
5. خليل ، عصام عبد العزيز ، 2016م ، واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية الفلسطينية من وجهة نظر المديرين في جنوب الضفة الغربية - جامعة القدس المفتوحة - مجلة العلوم التربوية ، العدد الثاني ، ابريل .
6. رضوان ، عماد ثروت ، 1013م ، الازمات التعليمية إدارتها وسبل المواجهة ، الهيئة المصرية للكتاب.
7. الرملي ، فتحى محمد عثمان ، 2019م ، جودة التعليم العالي في حالة الأزمة وما بعدها - مجلة كلية الآداب ، مصراته ، العدد (2) ، المجلد (2) .
8. السعيدة ، هلال حمدة بنت حمد ، 2014م ، قضايا تربوية حديثة في الإدارة المدرسية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
9. عبد الوهاب سمير محمد وآخرون ، 2014م ، الأزمات المدرسية وأساليب التعامل معها كما يدركها مديرو مدارس المرحلة الثانوية بدولة الكويت ، مجلة الدراسات التربوية والنفسية ، جامعة السلطان قابوس ، المجلد الثامن ، العدد الأول .
10. عيسى ، عبد القادر صالح ، متطلبات إدارة الأزمة التعليمية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ، المجلة الليبية العالمية ، العدد الثامن والأربعون / يوليو .
11. غنيمة ، رهن م روان ، 2014م ، متطلبات إدارة الأزمات التعليمية في المدارس الثانوية في مدينة دمشق ، رسالة ماجستير ، سوريا دمشق .
12. القذافي ، زينب خليل ، 2021م ، الممارسة السلوكية لمديري المدارس لإدارة الأزمة المدرسية بمدارس التعليم الأساسي بمنطقة قصر بن غشير ، مجلة القرطاس ، العدد الثاني عشر .
13. كحيل ، أمل ، 2015م ، نموذج مقترح لتطوير إدارة الأزمات في مدارس التعليم ما قبل الجامعي في ضوء الفكر الإداري المعاصر ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 31 ، العدد الثاني .

14. كفاوين ، محمود ، 2010م ، إدارة المؤسسات الاجتماعية ، الشركة العربية ، القاهرة ، معن.
15. المساعدة ، ماجدة عبد المهدى ، 2012م ، إدارة الازمات المداخل - المفاهيم - العمليات ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
16. مسك ، زينات موسى ، 2011م ، واقع إدارة الأزمات في مستشفيات القطاع العام العاملة في الضفة الغربية واستراتيجيات التعامل معها من وجهة نظر العاملين فيها ، جامعة الخليل ، فلسطين - رسالة ماجستير .
17. المقرى ، أريج بنت إبراهيم بن سعد ، 2020م ، واقع إدارة الأزمات في مدارس التعليم الأهلي للبنات بمدينة الرياض (نموذج مقترح) مجلة كلية التربية بالمنصورة ، جامعة المنصورة ، العدد 110 ، ابريل.



إشكالية النهضة في فلسفة جمال الدين الأفغاني

د. عيد الباسط المبروك الشيلي

قسم الفلسفة، كلية الآداب الزاوية

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة للتعريف بأحد أبرز العلماء الإصلاح والتجديد في الفكر العربي الإسلامي الحديث، الذي حز في نفسه ما يعانيه العالم الإسلامي من تخلف في شتى الميادين والمجالات، ومبادراته من أجل النهوض بهم من جديد في ظل تصاعد الغزو الاستعماري الثقافي والسياسي الغربي.

كما تناولت الدراسة أهم نقاط فكر جمال الدين الأفغاني الإصلاح النهضوي ومن أبرزها الدين والعلم والسياسة والحرب والسلام باعتبارها أهم المقاومات الأساسية لإصلاح والنهوض بالأمة الإسلامية الكلمات المفتاحية: الأفغاني - النهضة - التجديد - الإصلاح - الدين - المجتمع - العلم - السياسة.

إشكالية النهضة في فلسفة جمال الدين الأفغاني

مقدمة

بعد توالي الأزمات والانتكاسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية على الساحة العربية والإسلامية خاصة والدولة العثمانية خاصة، وظهور الهيمنة الاستعمارية دون ان تلوح في الأفق القريب مؤشرات قوية على قدرة العرب والمسلمين على تجاوز تلك الأزمات هذه الخلفية تفرض نفسها عند البحث في الخطاب النهضوي العربي الحديث وإشكاليته الرئيسية وقبل محاولة استجلاء وتوضيح تلك الإشكالية عند الأفغاني خاصة وعند مفكري الفكر العربي الحديث عامة في منتصف القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حيث بدأت النخب العربية تعيش لحظة الوعي بمظاهر التأخر والانحطاط وسبل النهوض.

وظهر هذا الخطاب في سياق الملابس التاريخية التي تعرضت لها الدولة العثمانية والدول الإسلامية وتكالب القوى الاستعمارية الفرنسية على الدول العربية وكردة فعل على الأوضاع العامة في كامل الامة الإسلامية والعربية، وفي هذه الأونه ظهرت دعوات حاده تهدف إلى نهضة الامة الإسلامية فكانت بجهود المصلحين والمخلصين من أبنائها الذين يسعون إلى توحيد أبناء الامة الإسلامية وإيقاظ وعيهم بالقضايا ومشكلات امنهم الإسلامية وتحريك همتهم نحو التجديد والنهضة والوقوف صفاً واحداً في وجه الاطماع الاستعمارية الغربية ، فتعالت الأصوات بالدعوة إلى التعجيل بالإصلاح قبل وقوع الخطر ومن بين هؤلاء المفكرون المصلحون برز جمال الدين الأفغاني فكانت دعوته التي عاش عليها ومات من أجلها بداية النهضة التي شملت اقطارا عديده جابها وكانت مبعث الحركات

القومية فدب فيها روح اليقظة والحياة فكان للأمة مصلاً وفيلسوفاً حكيماً وزعيماً سياسية فجمع بين الروحية والفكرية والسياسية.

ويكفي أن نشير إلي أن أعمال جمال الدين الأفغاني ساهمت في حل تلك الأزمة، الوقوف على حقيقتها من خلال مقدمه من مشاريع وأفكار وأراء مختلفة ومن أجل الوقوف على أهم النقاط التي تتعلق بهذه الإشكالية ارتأينا في هذه الورقة إيضاح أراء جمال الدين الأفغاني حول إشكالية النهوض والتجديد؟

و ماهي الأبعاد الفلسفية لفكر جمال الدين الأفغاني وماهي آليات تجديده التي قدمها؟ وماهي المرتكزات الفكرية التي قام عليها؟

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أبرز مشروع النهضوي الذي تبناه وخاصة موقفه من التجديد والنهوض لما في هذا الموضوع من قيمة وأهمية في خضم الساحة الفكرية باعتباره تمس الفكر العربي الحديث، وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا المنهج التحليلي النقدي والتاريخي من أجل تحليل الأفكار ومحاولة توضيحها.

النهضة الوطنية و السياسية:

يحتل جمال الدين الأفغاني(1) مكانة بارزة في الخطاب النهضوي العربي الإسلامي المعاصر، فهو آثر ولزال يثير جدلاً واسعاً بسبب كثافة فكره وخصوبة مسيرته الحياتية وتوجهاته وعلاقاته السياسية. وبالتالي يعتبر الأفغاني إرثاً مشتركاً بين كافة اتجاهات الفكر العربي المعاصر، ومن هنا نفهم كيف دخل جمال الدين الأفغاني في السنوات الأخيرة في صراعات الحاضر العربي عبر محاولة كل تيار من التيارات المتنافسة في الساحة العربية امتلاكه واستثماره في صراعها مع منافسيها من التيارات الأخرى.

إن المكانة التي يحتلها جمال الدين الأفغاني تأسيس الفكر العربي الحديث والمعاصر لا يمكن إنكارها وقد اعترف بها أغلب الدارسين لهذا الفكر. ومن أهم القضايا كثرت المذاهب وتشعب الخلاف من بداية القرن الثالث من الهجرة إلى حد لم يسبق له مثيل في دين من الأديان ولا يزال الأفغاني يؤرخ لبداية الانحطاط ومظاهرة، منذ دب الانقسام في الدولة الإسلامية حيث انتظمت وحدة الخلافة الإسلامية فانقسمت إلى أقسام عباسية في بغداد وفاطمية في مصر والمغرب وسورية في أطراف الأندلس وينتج عن ذلك انقسام الصف الإسلامي وتآكل هيئة الدولة مما يسمح لأصحاب المطامع حيث انحطت رتبة الخلافة إلى وظيفته الملك وفي نفس الفترة هجم الخطر المغولي وزاد الاختلاف وتقطعت الوشائج بينهم بظهور جنكيز خان وأولاده ولذك وأحفاده... فتفرق الشمل بالكلية(2).

تلك هي بداية الانحطاط كما يحددها الأفغاني أما النهضة وخلص الأمة فلا يكون ألا بروجوعها إلى قواعد دينها والأخذ بأحكامه على ما كان عليه في بدايته(3).

وتجدر الإشارة إلى أن الأفغاني قد وضع أطروحاته في وقت ظهرت فيه بعض الأصوات المطالبة بالاستفادة من العلوم ومكتسبات أوروبا كضرورة لا غنى عنها من أجل تحقيق مشروع النهضة وهكذا يقول: طيب تيزني لم يبق في نطاق التأكيد على الفعل وعلى عقلنة الدين معتمداً على عنصرَي التأويل والاجتهاد العقليين اللذين أشار إليهما الإسلام بصيغ متعددة، ولكنه أخضع الآراء والمواقف الاجتماعية من هذا الأخير لعملية اجتهاد وتأويل خطيرة في حينه فهو يتحدث مثلاً عن الاشتراكية بقوله: وهكذا فدعوى الاشتراكية وإن قل نصرائها اليوم فلا بد أن تسود العالم، إذ ما أقعدا الهمم عن النهوض إلا أولئك المترفون... أولئك صاروا في أعناق المسلمين سلاسلا وأغلالا.

ورغم ارتباط تصوّره للاشتراكية بالإسلام وبعض شخصياته التاريخية، فإن دعوته تشير إلى منحى توجهه في عملية التأويل والاجتهاد التي مارسها حيال النصوص الإسلامية الموروثة، ذلك أن الواقع المعاصر كما يقول الطيب تيزني لم يكن غائبا في تلك الرؤية التراثية رؤية الأفغاني وإنما كان محيطا بها بحدود ملحوظة⁽⁴⁾.

لقد ارتبط خطاب الأفغاني بواقع الشعوب الإسلامية وكيف لا يكون كذلك، وهو خطاب أراد به واضعه أن يعالج أسباب وعوائق النهوض، وهكذا نجده يصف هذا الواقع ويقارنه بما عرفه المسلمون في عصور قوتهم ويصوغ ذلك في عبارات وجدانية، فبعد أن كانت هذه الأمة في ما مضى تشكل كونا بديع النظام... شديد البناء... فصارت وهي قليلة العدد كثيرة الساحات كأنها للعالم روح وهو لها بدن أما حالها في الوقت الحاضر فقد انتشر المظلوم منها وتفرقت الأهواء وشقت العصا وتبدل ما كان مجتمعا... وانصرفت عزائم أفرادها عن ما يحفظ وجودها⁽⁵⁾.

وخلافا لتلك النظرة النخبوية المتعالية التي كرسها بعض الفلاسفة والتي تقوم على أن هناك خطا يبين، أحدهما موجه للعامة والآخر للخاصة، أتى جمال الدين الأفغاني بنظرة مغايرة ربما تكون من وحي همه النهضوي، لذلك يقول عنه أحمد أمين: وكان له مذهب في الكلام يتفق وشهوته وهو أن يحدث من يفهم ومن لا يفهم، من يستعد ومن لا يستعد... وقد كان يخاطب العامة والجمهور والخاصة ورجل الشارع والمترجع على دفة الوزارة⁽⁶⁾.

وهكذا فالأفغاني عندما يعالج قضية التوحيد مثلاً، وهي من القضايا الرئيسية في علم الكلام الإسلامي القديم ستكون معالجة متأثرة بالأوضاع السائدة في العالم العربي الإسلامي ومستجيبة للهموم المعاصرة يقول حسن حنفي: التوحيد كما يصوره الأفغاني وإقبال ليس علم الكلام الموروث من نظرية في الذات والصفات والأفعال بل هو حياة وحركة وقوة علي الأرض وحياة في الشعور وتحرير للإنسان وتأسيس للمجتمع ذى الطبقة الواحدة وتوحيد

للشعور بين القول والعمل والوجدان والفكر وتوحيد للبشر بلا لون أو دين أو جنس أو لغة أو منطقة⁽⁷⁾.

هذا وتجدر الإشارة إلى ملاحظة من شأنها أن تضفي طابع النسبية على الكثير من الأحكام التي تزخر بها العديد من الدراسات والتصنيفات للفكر العربي المعاصر، وهذه الملاحظة تتمثل في أن ما اصطلح على تسميته بالخطاب السلفي ورغم ما يلاحظ من سجال بنية وبين دعاة القطيعة مع التراث فإنه قد تبنى النظرة التنويرية واتى من منطق تأويلي للنصوص الدينية.

فالأفغاني مثلاً يستعيد على مستوى تأويل التراث كل قيم الحداثة والتنوير من تأكيد للعقلانية وتجميد للعلم ومحاربة للاستبداد والدعوة إلى الحرية والديمقراطية وهو الموقف الذي سيتجنز على يدي تلميذه محمد عبده ورشيد رضا.⁽⁸⁾

الدين والعلم عند الأفغاني:

كان من الطبيعي بالنسبة للأفغاني الذي ينسب إلى وسط ثقافي سيطرت عليه ثقافة عصر الانحطاط مضافة إليها قوة الرجة التي حدثت في الوجدان الإسلامي بفعل صدمة الحداثة الغربية، أن يدعو إلى تحكيم العقل ونبد الخرافات فهو يقول مثلاً: إن الإنسان من اكبر أسرار هذا الكون وسوف يستجلي بعقله ما غمض وخفي من أسرار الطبيعة وسوف يصل بالعلم وبإطلاق صراح العقل إلى تصديق تصورات فيرى ما كان من التصورات مستحيلًا قد صار ممكناً ويحارب الأفغاني القائلين بإغلاق باب الاجتهاد ويستخدم منهجاً تأويلياً يقضي بهي إلى أنه لا يمكن أن تأتي العلوم والمخترعات صريحة واضحة وهي في زمن التنزيل مجهولة من الخلق كامنّة في الخفاء، لم تخرج إلى حيز الوجود، كما أن القرآن يجب أن يجل عن مخلفة العلم الحقيقي خصوصاً في الكليات⁽⁹⁾. ولنا أن نتساءل ألا تحيلنا هذه القراءة التأويلية للقرآن إلى منهج المعتزلة في التأويل. لقد ذهب إلى ذلك لوثرروب ستودارد في كتابه حاضر العالم الإسلامي، حين قال: إن الأفغاني ينحاز إلى الموقف القائل بحرية الإنسان واختياره ويقاوم عقيدة الجبر المعطلة لقدرة الإنسان.

وهكذا يصبح العقل عند الأفغاني جوهر الحضارة وعليه يتوقف مع تجديد الدين وتجديد المعرفة الإنسانية.⁽¹⁰⁾

وامتداداً لموقفه المستند إلى العقل والعلم يدعو إلى التصنيع الذي هو سبيل الخروج من المجتمع البدائي إلى المجتمع المدني، ويرى أن العالم الإسلامي لو أخذ بالتصنيع لما وصل إلى حالة الانحطاط يقول: ولو أن الدولة العثمانية ... راقبت حركات العالم الغربي وجرت معه حيث ما جرى في مضمار المدنية والحضارة وقرنت إلى فتوحاتها المادية القوة العلمية على نحو ما فعلت اليابان أقله لما كانت ثمة مسألة شرقية.⁽¹¹⁾

وينتقد الأفغاني علماء عصره وجهلهم مؤكداً أن العلم لا يعرف الحدود في هذه الفاعلية النبيلة التي لا تتبدل مع تبديل الشعوب والتي لا يمكن أن تعرف إلا بذاتها.⁽¹²⁾

إننا ونحن نعالج موقف جمال الدين الأفغاني من العقل والعلم يجب أن نشير إلى أن موقفه من نظرية النشوء والارتقاء قد عرف بعض التطور، فبعد أن هاجمها هجوماً عنيفاً وهاجم دعايتها وجادل أسسها النظرية في رسالته "الرد على الدهريين" إلا أنه في أواخر أيامه يخفف من حدة هجومه عليها ويحاول الاستفادة منها حيث يطبق قواعد تلك النظرية على عالم الأفكار عند الإنسان فيقول: إن الأفكار تتجدد و معقولات عن أخرى تتولد وصفات تسموا وهمما تعلوا حتى يفوق منها اللاحقون السابقون ويظن أن هذا من تصرف الطبيعة لا من آثار الاكتساب ولكن الحق في أنه ثمرة ما غرس ونتيجة ما كسب.⁽¹³⁾

وهكذا يكون الأفغاني كما يقول برهان غليون: حدد العقل بالتطابق مع العلم والمعرفة البشرية كما هي مجسدة في الواقع وفي التاريخ وأصبحت العقلانية هي الاستقاء من هذا العلم والاستزادة منه والتكون على مثاله أو بما يوافق تمثيله.⁽¹⁴⁾

واستمراراً لنهجه العقلاني كانت نظريته إلى المرأة وخلاصة رأيه أن المرأة في تكوينها العقلي تساوي الرجل والتفاوت الذي بينهم لم يتأتى من التربية، حيث ظل الرجل طليقاً بينما ظلت هي مقيدة ويرى أن دورها ضروري في نهضة الإنسان الشرقي.

ولكنه يرى طلب مساواتها بالرجل في كل شيء خطأ فكل منهما وظيفته وعلى تعاونهما كل في مجاله يقوم المجتمع، ولأمانع عنده من خروج المرأة إلى الخارج إذا دعتها الظروف إلى ذلك إذ يرى أنه لا مانع من السفور ما لم يتخذ مطية للفجور.⁽¹⁵⁾

الأفغاني وإشكالية السلطة:

كثيراً ما أشيع عن جمال الدين الأفغاني أنه يدعو إلى ما عرف "بالمستبدل العادل" إلا أن خاطرات جمال الدين تنفي ذلك. فقد قال له مسجل خواطره محمد باشا المخزومي: إن المتداول بين الناس على لسانك: يحتاج الشرق إلى المستبدل العادل فأجابه: هذا من قبيل الأضداد وكيف اجتمع العدل والاستبداد؟ وخير صفات الحاكم القوة والعدل فلا خير بالضعيف العادل كما أنه لا خير في القوي الظالم.⁽¹⁶⁾

ويطلب من الشرقيين أن ينظروا إلى النتائج المترتبة عن الديمقراطية الغربية قائلاً: انظروا إلى العالم الغربي ترونه على تقسيماته الحاضرة واستقلال عناصره بميزاتهم القومية لم تساوا على الوجه النسبي بالفضيلة وأهمها العلم بالواجبات سواء كان لهم أو عليهم ومعرفة وجوه المطالبة بها والمساواة لأدائها التقني بين وظهرانهم أمر التفرد بالسلطة وسوق الأمة على هوى السلطان.⁽¹⁷⁾

وإذا ما كان العلم والعقل هما الحكم الفصل فإن الحكم المطلق سينتهي لا محالة لأنه متى فشي العلم في الأمة فأول ما يناهض ذلك الشكل من الحكم ويعمل على التخلص منه.⁽¹⁸⁾ لقد عمل جمال الدين الأفغاني على خلق قاعدة عريضة للعمل السياسي تعمل على مناهضة الاستبداد.

وكانت مدرسة جمال الدين الأفغاني هذه هي التي قادت الثورة العربية في مصر، وكان للدستور والشورى والحكم النيابي مكانا بارز في أهدافها، ولقد ساهمت في تقجير ثورة (1919م) باعتراف سعد زغلول نفسه.

ورغم ذلك يعارض الأفغاني الأطروحة العلمانية القائمة على فصل الدين عن الدولة حيث يقول: إننا معشر المسلمين إذا لم نؤسس نهوضنا على قواعد ديننا وقرأنا فلا خير فيه لنا ولا يمكن التخلص من وصمة انحطاطنا وتأخيرنا إلا من هذا الطريق.⁽¹⁹⁾ ويتهم أصحاب تلك الأطروحة بتقليد يجرننا بطبيعته إلى الإعجاب بالأجانب والاستكانة لهم و الرضى بسلطانهم وبذلك تتحول صيغة الإسلام التي من شأنها رفع راية السلطة والغلبة إلى صيغة خمول وضيعة واستئناس لحكم الأجنبي.⁽²⁰⁾

الجامعة الإسلامية:

لقد استخدم جمال الدين الأفغاني شعار الجامعة الإسلامية لمقاومة النفوذ الغربي وهكذا يصبح في المسلمين قائلا: واعتصموا بحبال الرابطة الدينية التي هي أحكم رابطة اجتمع فيها التركي بالعربي والفارسي بالهندي والمصري بالمغربي وقامت لهم مقام الرابطة السنية⁽²¹⁾.

ولما استخلص الأفغاني أن مطلبي الحكومة الإسلامية الواحدة التي تخضع لأمر واحد هو مطلب صعب التحقيق واكتفى بالدعوة إلى ارتباط أجزاء الأمة بروابط محكمة وان تستند الحكومات في تشريعاتها إلى القرآن والعدل والشورى.

ويرى محمد عماره: أن هناك خصائص تميز شعار الجامعة الإسلامية كما رفعه الأفغاني عن مضمون نفس الشعار عنده كان ذا مضمون تحرري، ثم خلو هذه الدعوة من البعد الطائفي. ومن المميزات الأخرى لشعار الجامعة الإسلامية عنده أن فكره لم يعيش تلك الثنائية التي تحولت بعد وفاته إلى ثنائية ضدية، وهي القومية العربية والإسلامية إذ أن فكره إزاء العلاقة ما بين روابط الملة والعقيدة وروابط القومية والجنسية قد انصفت بالمرونة والتطور الفكري والعلمي.⁽²²⁾

ويرى حسن حنفي أن جمال الدين الأفغاني يرضى في النهاية بوحدة دول الشرق حتى لا تقوم الوحدة على تعصب الجنس أو الدين ويرضى بوحدة نضال الشرق في صراعه مع الغرب.⁽²³⁾

الحرب والإسلام:

في مواجهة إيديولوجيات التوسع والعدوان التي تنتظر للحرب، يعبر جمال الدين الأفغاني عن موقف إنساني ملتزم، فيكشف عن جذور الجشع المادي الكامن وراء تبرير الحروب وزيف الشعارات المعلنة، وبدلاً من ذلك يضع ما يراه قواعداً لصناعة الإسلام العالمي وإبعاد خطر الحروب وتتلخص هذه القواعد في الآتي:

- 1- تحكيم العقل فيما ينشب بين الشعوب من خلافات.
- 2- حل النزاعات على أساس قاعدة العدل.
- 3- عدم طاعة الجماهير لدعاة الحرب.
- 4- الرقي بالإنسان في مجالات العلم الصحيح الذي به ينهي الإنسان عن الإفساد والقتل.

تلك كانت بعض القضايا الإسلامية التي تناولها جمال الدين الأفغاني في خطابه أردنا منها معرفة الخطوط العامة لخطابه في تعامله مع إشكالية العصر - إشكالية النهضة مجدداً طريق النهضة في دين قويم الأصول محكم القواعد شامل لأنواع الحكم ... كافل لكل ما يحتاج إليه الإنسان من مبادئ الاجتماعيات البشرية وينادي بمعتقديه إلى جميع فروع المدينة.⁽²⁴⁾

وما يقوله هشام جعيط جدير بالتأمل حين يقول: لقد كان جمال الدين بحكم توجهه رجل الفكر المتسع لا رجل الفكر الثاقب المتمركز بشدة حول نقطة دقيقة واضحة، من هذا الطابع الالتباسي للإصلاح وإمكان قياس فشله واستحالة قياس مده ومضمونه.⁽²⁵⁾ ولكن من وجهة نظرنا أنه ليس من المهم السؤال عن ماذا كان جمال الدين الأفغاني قد نجح في تجسيد خطابه أم لا فتلك مهمة أكبر من ذات المفكر بل وأكبر من أي حزب أو تيار ولكن جمال الدين الأفغاني وهذه أهميته-تظهر اليوم كعلامة- يمكن الاستتارة بها في محاولة الخروج من المأزق التي تعيشها الأمة الإسلامية بعد ما انتهت إليه تجارب القراءة الإصلاحية السلفية في أكثر من بلد وبعد أزمة القراءة الليبرالية فكراً وممارسة، فجمال الدين الأفغاني يشكل لحظة التوازن بين ثقل التراث وجاذبية المعاصرة

الخاتمة

يعد جمال الدين الأفغاني رجل من رجالات الإصلاح والنهضة في تاريخنا الحديث، حيث جاء بهدف التخلص من الجمود والتقليد لذلك نادى جمال الدين الأفغاني بالتجديد الديني الواسطي كحل المشاكل في العالم العربي الإسلامي كذلك نستطيع القول بأن الأفغاني قد حاول إعادة بناء سيادة الإسلام في العصر الحديث حتى يلتحق بركب الدول القوية، فيعود للإسلام شأنه، وللدين الحنفي مجده، فهو أول زعيم للحرية في الدول العربية الإسلامية

وأول باعث للنهضة الحديثة ولئن لم يشاهد ثمار دعوته التي ظهرت في الشرق منذ نحو تسعين سنة إلى اليوم فالأفغاني رغم مجيئه في مرحلة حرجة من تاريخ الأمة الإسلامية ألا أنه أفاد المسلمين من خلال إصلاحاته فلقد وجد نفسه أمام حالة مزرية للأمة الإسلامية فكريا واقتصاديا وسياسياً واجتماعيا فبذل قصار جهده في كل ميدان من هذه الميادين، ويكفيه شرفا انه مطلق الشرارة الأول في يقظة ونهضة الأمة الإسلامية وصحتها.

قائمة الهوامش والمصادر والمراجع

1. جمال الدين الأفغاني ولد في قرية اسد اباد في افغانستان عام 1839م، تلقى تعليمه في مدينة كابل حيث تعلم اللغة العربية والعلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وكلام وصرف، والعلوم العقلية، من منطق ورياضيات، وانتقل إلى الهند فتعلم اللغة الإنجليزية وجمع فيها الثقافة القديمة والحديثة ثم رحل مكة المكرمة حاجا، وعاد إلى أفغانستان فتولى رئاسة وزارتها عهد محمد اعظم لكن سرعان ما انتقل إلى مصر بسبب المكاييد للسيد جمال الدين الأفغاني فرأى أن يفارق البلاد باتجاه مصر سنة 1870م ولقد ضل الأفغاني مناظلا وداعيا للتجديد الفكري والتصدي للاستعمار حتى وافاه اجله فلقى ربه في 9 مارس 1897م، صلاح زكي احمد، اعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، ط1 مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001، ص41.
2. المصدر سابق، ص189
3. طيب نيزني، من التراث إلى الثورة حول نظرية مقترحة في قضية التراث العربي، ط3، بيروت، دار دمشق، 1979، ص330-331
4. جمال الدين الأفغاني، الاعمال الكاملة، مصدر سابق، ص79
5. أحمد أمين ، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ط1، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، مصر، 1979، ص79
6. حسن حنفي، التراث والتجديد. موقفنا من التراث القديم401، دار الكاتب الجامعي، القاهرة، 1992، ص125
7. السيد ولد أباه، أزمة التنوير في المشروع الثقافي العربي المعاصر، مجلة المستقبل العربي، العدد 123\124، سنة 1999، ص41
8. جمال الدين الأفغاني، الاعمال الكاملة، مصدر سابق، ص440-441
9. برهان غليون، اغتيال العقل، محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، دار التنوير، بيروت، 1985، ص187-188
10. جمال الدين الأفغاني، الاعمال الكاملة مصدر سابق، ص228
11. برهان غليون، اغتيال العقل، مرجع سابق، ص187-188
12. جمال الدين الأفغاني الاعمال الكاملة، المصدر سابق، ص197

13. برهان غليون، اغتيال العقل، المصدر سابق، ص87-88
14. أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، المصدر سابق، ص122
15. جمال الدين الأفغاني، خاطرات الأفغاني -آراء وأفكار- تقرير محمد باشا المخزومي، ط1، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، 2002، ص83
16. المصدر سابق، ص86
17. المصدر نفسه، ص207
18. جمال الدين الأفغاني الأعمال الكاملة، مصدر سابق، ص428-429
19. المصدر سابق، ص327
20. المصدر نفسه، ص61
21. محمد عماره، مسلمون ثوار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1974، ص19
22. حسن حنفي، قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، 1981، ص115
23. جمال الدين الأفغاني، العروة الوثقى، ط، دار الكتاب العربي، لبنان، 1970، ص61.
24. هشام جعيط، أزمة الثقافة الإسلامية، ط1، دار الطليعة بيروت، 2000، ص74.



مقارنة الحلول لمعادلة التلغراف الممثلة بالمعادلات التفاضلية الجزئية

1- امنية حسن أحمد ربيع

2- علي عمر الدالي

المخلص

يقدم هذا العمل طرق تحليلية لحل معادلة التلغراف الجزئي مبنية على تحويل مزدوج الزاكي وتحويل عبود المزدوج وتحويل لابلاس ومن خلال مقارنة النتائج العددية بالحلول التحليلية حصلنا على نتائج دقيقة وفعالة من خلال التطبيق.

الكلمات المفتاحية:

معادلة التلغراف؛ تحويل لابلاس. تحويل مزدوج الزاكي - تحويل عبود المزدوج

المقدمة

معادلة التلغراف تم تطويرها بواسطة أوليفر هيفيسايد في ثمانينيات القرن التاسع عشر، والتي تصف التلغراف بالمسافة والزمن على خط نقل كهربائي بالجهد والتيار. معادلة التلغراف يتم تطبيقه عادة في دراسة الإشارات الكهربائية، وكذلك انتشار الموجات. فهي مهمة جدا في الفيزياء الرياضية، وتعرف المعادلة الموجبة كواحدة من المعادلات التفاضلية الجزئية والمعادلات الأساسية في الفيزياء الرياضية [13] تحدث في العديد من فروع الفيزياء، على سبيل المثال في الرياضيات التطبيقية، وتم حل الكثير من المسائل من التحويلات التكاملية مثل لإبلانس، فورييه، ميلين وسمودي [20-3] باستخدام بعض الوظائف و أيضا كما تمحل هذه المشاكل بطريقة التحويل التفاضلي [22].

وفي السنوات الأخيرة قام طارق الزاكي بتطبيق التحويل الزكي المزدوج لحل التلغراف الخطي العام والمعادلات التفاضلية الجزئية، ودراسة تقارب التحويل الزاكي الثلاثي، حيث يقوم

Ranjit R. Hundal. G. L. Waghmare. بحل المعادلات التفاضلية التكاملية الجزئية

ولحل المعادلات التلغرافية الموجية نعمل على استخدام كل من طريقة تحويل لابلاس وتحويل عبود المزدوج وتحويل الزاكي المزدوج [4-5-7] كما نقوم مباشرة بتحويل معادلة التلغراف الى معادلة جبرية التي يمكن التعبير عنها كسلسلة لا نهائية مقارنة لحل المعادلات التفاضلية الجزئية بهذه الطرق.

وحيث أن تحويل عبود محدد لدالة بالترتيب الأسّي عندها نعبّر عن الدوال في مجموعة A

حيث

$$A = \{f(t): \exists M, k_1, k_2 > 0, |f(t)| < Me^{-v t}\} (1)$$

$$A[f(t)] = K(v) = \frac{1}{v} \int_0^{\infty} f(t) e^{-v t} dt, t \geq 0, k_1 \leq v \leq k_2 (2)$$

تحويل عبود[14] Aboodh Transformation

في بداية (2013) قدم خالد سليمان عبود تحويلاً تكاملياً يسمى التحويل التكاملي ويسمى تحويل عبود وهو على الصورة:

$$A\{f(t)\} = \frac{1}{v} \int_0^{\infty} f(t) e^{-vt} dt = E(v), t \geq 0, k_1 \leq v \leq k_2$$

تحويل عبود المزدوج [17] Double Aboodh

• تعريف: -

تكون دالة يمكن التعبير عنها كسلسلة لا نهائية $t, x \in R^+$ حيث $f(x, t)$ إذا كانت متقاربة ثم تحويلها

$$A_2[f(x, t), u, v] = K(u, v) = \frac{1}{uv} \int_0^{\infty} \int_0^{\infty} f(x, t) e^{-(ux+vt)} dx dt, x, t > 0$$

حيث u, v قيم معقدة لإيجاد حل معادلات التلغراف والموجة عن طريق تحويل أبود المزدوج، نجد تحويل أبود المزدوج للمشتقات الجزئية من الدرجة الأولى والثانية في الصورة

$$(i) A_2 \left\{ \frac{\partial f}{\partial x} \right\} = u K(u, v) - \frac{1}{u} K(0, v).$$

$$(ii) A_2 \left\{ \frac{\partial^2 f}{\partial x^2} \right\} = u^2 K(u, v) - \frac{1}{u} \frac{\partial [K(0, v)]}{\partial x}.$$

$$(iii) A_2 \left\{ \frac{\partial f}{\partial t} \right\} = v K(u, v) - \frac{1}{v} K(u, 0).$$

$$(iv) A_2 \left\{ \frac{\partial^2 f}{\partial x \partial t} \right\} = \frac{1}{uv} f(0, 0) - \frac{u}{v} K(u, 0) + uv K(u, v) - \frac{u}{v} K$$

ولحل المعادلات التفاضلية الجزئية ونثبت صحة تحويل أبود المزدوج

وحيث ان المعادلة الرئيسية على الصورة:

$$A_2(e^{ax+bt}) = \frac{1}{uv(u-a)(v-b)}$$

كما نأخذ تحويلة أبود المزدوج للمعادلات التفاضلية الجزئية مع الشروط

واستبدل (2) في (1) وبأخذ المعكوس المزدوج لتحويل أبود بفرض وجودة للحصول على الحل

تحويل لإبلانس[9-15] Laplace transform

يتم تعريف تحويل لإبلانس للدالة $f(t)$

$$L\{f(t)\} = \int_0^{\infty} f(t) e^{-st} dt = F(s), \text{Re}(s) > 0$$

تحويل الزاكي[16] Elzaki Transformation

التحويل التكاملي ويتم تعريف هذا التحويل للدالة (قدم م. طارق الزاكيفي (2011)، $f(t)$ على النحو التالي

$$E\{f(t)\} = v \int_{t=0}^{\infty} f(t) e^{-\frac{t}{v}} dt = T(v), v \in (k_1, k_2) > 0.$$

• تعريف 2

في $K(u), K(v)$ تحويلات لابلاس والزاكيفي للدوال المستمرة (المتواصلة جزئياً تقريباً) $(0, \infty)$ كما تعرف على الصورة:

$$\varepsilon[k(u)] = \theta \int_0^{\infty} k(u) e^{-\frac{v}{\theta}} dv \quad (4)$$

$$\ell[k(v)] = \int_0^{\infty} k(v) e^{-\rho u} du \quad (5)$$

• تعريف [18-19]

لابلاس (ELT) - Laplace Transform - ELzaki يتم تعريف تحويل الزاكيفي - بواسطة التكامل المزدوج $K(u, v)$ للدالة

$$K(\theta, \rho) = \varepsilon_u \ell_v[k(u, v)] = \varepsilon \ell[k(u, v)] = \theta \int_0^{\infty} \int_0^{\infty} k(u, v) e^{-\frac{v}{\theta}} du dv \quad (6)$$

$k(u, v)$ هو تحويل لابلاس والزاكيفي للدالة $K(\theta, \rho)$ حيث

والصيغة التالية تعرف بتحويل لابلاس - الزاكيفي العكسية وهو التحول الخطي

$$k(u, v) = (\varepsilon \ell)^{-1}[K(\theta, \rho)] = \frac{1}{(2\pi i)^2} \int_{\eta-i\infty}^{\eta+i\infty} \int_{\Gamma-i\infty}^{\Gamma+i\infty} \theta e^{\frac{u}{\theta} + \rho v} k\left(\frac{1}{\theta}, \rho\right) d\theta d\rho \quad (7)$$

لبعض الدوال: (ELT) تحويل لابلاس - الزاكيفي

فإن: $k(u, v) = u^a v^b, u, v > 0$ ، إذا كان

$$, \rho) = \varepsilon \ell[u^a v^b] = \theta \int_0^{\infty} \int_0^{\infty} u^a v^b e^{-\frac{u}{\theta} - \rho v} du dv = K(\theta$$

$$\int_0^{\infty} \theta u^a e^{-\frac{u}{\theta}} du \int_0^{\infty} v^b e^{-\rho v} dv = \frac{\Gamma(b+1)}{\rho^{b+1}} \theta^{a+2} \Gamma(a+1)$$

$$\varepsilon \ell[1] = \frac{\theta^2}{\rho}$$

$$\varepsilon \ell[u^a v^b] = \frac{a!b!}{\rho^{b+1}} \theta^{a+2} \text{ أو } a, b \text{ أعداد صحيحة موجبة، إذن}$$

إذا كان $k(u, v) = e^{au+bv}$ فإن

$$K(\theta, \rho) = \varepsilon \ell [e^{(a u + b v)}] = \theta \int_0^\infty \int_0^\infty e^{(a u + b v)} e^{-\frac{u}{\theta} - \rho v} du dv \quad (8)$$

وبطريقة مماثلة يمكننا أن نثبت أن:

$$\varepsilon \ell [\sin(a u + b v)] = \frac{b \theta^2 + \rho a \theta^3}{(\rho^2 + b^2)(1 + a^2 \theta^2)},$$

$$\varepsilon \ell [\sinh(a u + b v)] = \frac{b \theta^2 + \rho a \theta^3}{(\rho^2 - b^2)(1 - a^2 \theta^2)},$$

$$\varepsilon \ell [\cos(a u + b v)] = \frac{\rho \theta^2 + a b \theta^3}{(\rho^2 + b^2)(1 + a^2 \theta^2)}$$

$$\varepsilon \ell [\cosh(a u + b v)] = \frac{\rho \theta^2 - \rho a \theta^3}{(\rho^2 - b^2)(1 - a^2 \theta^2)}$$

ولحل المعادلات التفاضلية الجزئية بتحويل الزاكي المزدوج نحتاج الى المعادلة الرئيسية.

$$E_2[e^{a x + b t}] = \frac{u^2 v^2}{(1 - a u)(1 - b v)}$$

حيث نعبر عن معادلة التلغراف الخطية العامة في النموذج

$$U_{tt} + a U_t + b U = c^2 U_{xx} \quad (9)$$

مع الشروط الحدية

$$U(0, t) = f_1(t) \quad , \quad U_x(0, t) = g_1(t)$$

والشروط الأولية

$$U(x, 0) = f_2(t) \quad , \quad U_t(x, 0) = g_2(x)$$

وبأخذ تحويل الزاكي المزدوج للمعادلة (9) مع الشروط

$$\begin{aligned} \frac{1}{v^2} T(u, v) - T(u, 0) - v \frac{\partial T(u, 0)}{\partial t} + \frac{a}{v} T(u, v) - a v T(u, 0) + b T(u, v) \\ + \frac{c^2}{u^2} T(u, v) - c^2 u \frac{\partial T(0, v)}{\partial x} = 0 \end{aligned} \quad (10)$$

و

$$T(0, v) = F_1(v) \quad , \quad \frac{\partial T(0, v)}{\partial x} = G_1(v)$$

$$T(u, 0) = F_2(u) , \quad \frac{\partial T(u, 0)}{\partial t} = G_2(u) \quad (11)$$

وبالتعويض بـ (11) في (10) نحصل على

$$\begin{aligned} T(u, v) &= \\ &= \frac{u^2 v^2 F_2(u) + u^2 v^3 G_2(u) + a v^3 u^2 F_2(u) + c^2 v^2 u^2 F_1(v) + c^2 v^2 u^2 F_1(v)}{1 + a v u^2 + b v^2 u^2 + c^2 v^2} \\ &= H(u, v) \end{aligned}$$

وللحصول على حل معادلة التلغراف الخطي العام (9) نأخذ معكوس تحويل الزاكي المزدوج

$$U(x, t) = E_2^{-1}[H(u, v)] = K(x, t)$$

بافتراض وجود التحويل الزاكي المزدوج العكسي للحصول على الحل للمعادلة (9)

نظرية (1)

وتكون ذات (0, X), (0, T) مستمرة في الفترة محدودة k(u, v) إذا كانت الدالة

فان: $\ell[k(u, v)] = K(\theta, \rho) e^{(a u + b v)}$ قيمة اسية

$$\varepsilon \ell \left[\frac{\partial k(u, v)}{\partial v} \right] = \rho K(\theta, \rho) - \varepsilon[k(u, 0)] \quad (12)$$

$$\varepsilon \ell \left[\frac{\partial k(u, v)}{\partial u} \right] = \frac{1}{\theta} K(\theta, \rho) - \theta \ell[k(0, v)] \quad (13)$$

$$\varepsilon \ell \left[\frac{\partial k(u, v)}{\partial v} \right] = \theta \int_0^\infty \frac{\partial k(u, v)}{\partial v} \int_0^\infty e^{-\frac{u}{\theta}} du dv = - \frac{\theta \int_0^\infty e^{-\frac{u}{\theta}} du \int_0^\infty e^{-\rho v} \frac{\partial k(u, v)}{\partial v} dv}{\theta \int_0^\infty e^{-\frac{u}{\theta}} du \int_0^\infty e^{-\rho v} \frac{\partial k(u, v)}{\partial v} dv}$$

نكامل التكامل الثاني بالأجزاء المراد إيجادها

$$\begin{aligned} \varepsilon \ell \left[\frac{\partial^2 k(u, v)}{\partial v} \right] &= \theta \int_0^\infty e^{-\frac{u}{\theta}} du \left\{ e^{-\rho v} k(u, v) \Big|_0^\infty + \rho \int_0^\infty e^{-\rho v} k(u, v) dv \right\} \\ &= \rho K(\theta, \rho) - \varepsilon[k(u, 0)] \end{aligned}$$

بنفس الطريقة نبرهن (29).

$$(i) \varepsilon \ell \left[\frac{\partial^2 k(u, v)}{\partial u \partial v} \right] = \frac{\rho}{\theta} K(\theta, \rho) - \rho \theta \ell[k(0, v)] - \varepsilon[k_u(u, 0)]$$

$$(ii) \varepsilon \ell \left[\frac{\partial^2 k(u, v)}{\partial v^2} \right] = \rho^2 K(\theta, \rho) - \rho \varepsilon[(u, 0)] - \varepsilon[k_u(u, 0)] \quad (14)$$

$$(iii) \varepsilon \ell \left[\frac{\partial^2 k(u, v)}{\partial u^2} \right] = \frac{1}{\theta^2} K((\theta, \rho) - \ell[k(0, v)] - \theta \ell[k_u(0, v)]$$

التطبيق

نقوم بتطبيق الطرق المقترحة من خلال معادلة التلغراف

$$U_{xx} = U_{tt} + U_t + U \quad (15)$$

مع الشروط الحدودية

$$U(0, t) = e^{-t} \quad , \quad U_x(x, t) = e^{-t} \quad (16)$$

والشروط الأولية (الابتدائية)

$$U(0, t) = e^x \quad , \quad U_t(x, 0) = -e^{-x} \quad (17)$$

والحل الدقيق هو: $U(x, t) = e^{x-t}$

لحل هذا التطبيق نستخدم الطرق الاتية:

• أولاً: باستخدام طريقة تحويلية عبود المزدوج نحصل على:

$$\begin{aligned} u^2 K(u, v) - K(0, v) - \frac{1}{u} \frac{\partial [K(0, v)]}{\partial x} \\ = v^2 K(u, v) - K(u, 0) - \frac{1}{v} \frac{\partial [K(u, 0)]}{\partial t} + v K(u, v) \\ - \frac{1}{v} K(u, 0) + K(u, v) \end{aligned} \quad (18)$$

$$K(0, v) = \frac{1}{v(v+1)} \quad , \quad \frac{\partial [K(0, v)]}{\partial x} = \frac{-1}{v(v+1)} \quad (19)$$

$$K(u, 0) = \frac{1}{u(u-1)} \quad , \quad \frac{\partial [K(u, 0)]}{\partial t} = \frac{-1}{u(u-1)} \quad (20)$$

بالتعويض (19) و (20) في (18) نحصل على

$$\begin{aligned} u^2 K(u, v) - \frac{1}{v(v+1)} - \frac{1}{u} \left(\frac{1}{v(v+1)} \right) \\ = v^2 K(u, v) - \frac{1}{u(u-1)} - \frac{1}{v} \left(\frac{-1}{u(u-1)} \right) + v K(u, v) - \frac{1}{v} \left(\frac{1}{u(u-1)} \right) \\ + K(u, v) \\ (u^2 - v^2 - v - 1) K(u, v) = \frac{1}{v(v+1)} + \frac{1}{u} \left(\frac{1}{v(v+1)} \right) - \frac{1}{u(u-1)} \end{aligned}$$

$$\begin{aligned}
 &= \frac{1}{v(v+1)} \left(1 + \frac{1}{u} \right) - \frac{1}{u(u-1)} \\
 &= \frac{u+1}{uv(v+1)} - \frac{1}{u(u-1)} = \frac{u^2 - 1 - v^2 - v}{uv(u-1)(v+1)} \\
 K(u, v) &= \frac{1}{uv(u-1)(v+1)} = \frac{1}{u(u-1)} \frac{1}{v(v+1)} \quad (21)
 \end{aligned}$$

وبأخذ التحويل عبود المزدوج العكسي نحصل على

$$U(x, t) = e^x e^{-t} = e^{x-t}$$

وهو نفس الحل

• ثانيا: باستخدام تحويل الزاكي المزدوج

•

بأخذ التحويل الزاكي المزدوج للمعادلة (15)، والتحويل الزاكي الفردي للشروط (16)، (17)، فيصبح لدينا:

$$\begin{aligned}
 \frac{1}{u^2} T(u, v) - T(0, v) - u \frac{\partial T(0, v)}{\partial x} &= \frac{1}{v^2} T(u, 0) - v \frac{\partial T(u, 0)}{\partial t} \\
 + \frac{1}{v} T(u, v) - v T(u, 0) + T(u, v) &(22)
 \end{aligned}$$

و

$$T(0, v) = \frac{v^2}{1+v}, \quad \frac{\partial T(0, v)}{\partial x} = \frac{v^2}{1+v} \quad (23)$$

$$T(u, 0) = \frac{u^2}{1-u}, \quad \frac{\partial T(u, 0)}{\partial t} = \frac{-u^2}{1-u} \quad (24)$$

بالتعويض (23) و (24) في (22) نحصل على:-

$$\begin{aligned}
 \frac{1}{u^2} T - \left[\frac{v^2}{1+v} \right] - u \left[\frac{v^2}{1+v} \right] &= \frac{1}{v^2} T - \left[\frac{u^2}{1-u} \right] + \frac{u^2 v}{1-u} + \frac{1}{v} T - v \left[\frac{u^2}{1-u} \right] \\
 &= T
 \end{aligned}$$

ومنها

$$(v^2 - u^2 - u^2 v - u^2 v^2) T = \frac{v^3 u^4}{1-u} - \frac{v^3 u^4}{1-u} - \frac{v^2 u^4}{1-u} + \frac{u^2 v^4}{1+v} + \frac{u^3 v^4}{1+v}$$

$$T(u, v) = \frac{u^2 v^2 (-u^2 - vu^2 + v^2 - u^2 v^2)}{(1+v)(1-u)(-u^2 - vu^2 + v^2 - u^2 v^2)} = \left(\frac{u^2 v^2}{(1+v)(1-u)} \right)$$

وبأخذ تحويل الزاكي المزدوج يكون الحل

$$U(x, t) = e^x e^{-t} = e^{x-t}$$

وهو نفس الحل

ثالثاً باستخدام تحويل لابلاس

$$U_{xx} = U_{tt} + U_t + U \quad (15)$$

مع الشروط الابتدائية والحدودية

$$U(x, 0) = e^x, \quad U_t(x, 0) = -e^x \quad (25)$$

$$U(0, t) = e^{-t}, \quad U_x(0, t) = e^{-t} \quad (26)$$

عند تطبيق تحويل لابلاس، على المعادلة (15)، مع ادخال المعادلة (25)

$$U_{xx} = -(s^2 + s + 1)U = -se^x$$

الحل العام للمعادلة (15).

$$U = A e^{(-x\sqrt{s^2+s+1})} + B e^{(x\sqrt{s^2+s+1})} + \frac{e^x}{s+1} \quad (27)$$

باستمرار، يمكن تحديد A, B حيث $A=B=0$ الواردة في المعادلة (26) باستخدام الشروط

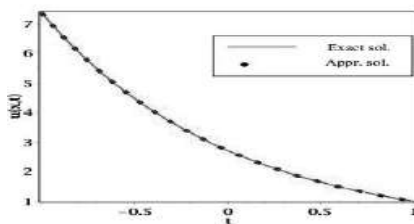
وفقاً للمعادلة (27) نحصل على

$$U = \frac{e^x}{s+1}$$

عند تطبيق تحويل لابلاس العكسي على المعادلة أعلاه، نحصل على

$$U(x, t) = e^x e^{-t} = e^{x-t}$$

وهو نفس الحلالدقيق لمعادلة التلغراف (15).



شكل (1)

مقارنة بين الحل الدقيق والحل التقريبي

الخلاصة: -

في هذا العمل قمنا بتطبيق ثلاث طرق مختلفة تحويل عبود المزدوج والتحويل الزكي المزدوج وتحويل لابلاس للحصول على الحل الدقيق لمعادلة التلغراف الجزئي. فكانت طريقة تحويل لابلاس أقوى الطرق ببساطة من حيث مقارنة النتائج التي تم الحصول عليها من خلال التطبيق كما نوضح في الشكل (1) الحل الدقيق والتقريبي الذي تم الحصول عليه بواسطة Mat 8 كما نوصي بإيجاد طرق ملائمة وموجزة ودقيقة للمهتمين بحل معادلة التلغراف.

Abstract: -

In this work, we applied three different methods, the double Aboodh transform, the double Elzaki transform, and the Laplace transform to obtain a solution to the partial telegraph equation. Laplace's transformation was very powerful and effective in finding the analytical solution to the telegraph equation, and this indicates that Laplace is still strong despite the emergence of several transformations.

المراجع

- [1] S.A.S. Al-Sook and M.M. Amer, Laplace–Elzaki transform and its properties with applications to integral and partial differential equations, Journal of Natural Sciences, Life Appl. Sci. 3(2) (2019) 96–110
- [2] M.A. Asiru, Application of the Sumudu transform to discrete dynamic systems, Int. J. Math. Educat. Sci. Tech. 3 (2003).
- [3] A. Atangana and A. Kilicman, A novel integral operator transform and its application to some FODE and FPDE with some kind of singularities, Math. Prob. Engin. 12(1)(2013).
- [4] N. Athraa and M. Ali, Solving Euler's equation by using new transformation, J. Karbala Univ. 6 (2008).
- [5] T.M. Elzaki, On the connections between Laplace and Elzaki transforms, Adv. Theor. Appl. Math. 6(1) (2011) 1–11.
- [6] T.M. Elzaki and S.M. Ezaki, Application of new transform" Elzaki Transform" to partial differential equations, Global J. Pure Appl. Math. 7(1) (2011) 65–70. 3190 ALbukhuttar, AL-Rikabi
- [7] A. Hassan and A. Neamah, On solutions of differential equations by using laplace transformation, J. Islamic Univ. 3 (2010).

- [8] H.N. Kadhim, A.N. ALbukhuttar and M.S. ALibrahimi, Novel transform for solving Euler-Cauchy equation, J. Interdiscip. Math. 24(7) (2021).
- [9] X. Liang, F. Gao, Y.-N. Gao, X.-J. Yang, Applications of a novel integral transform to partial differential equations, J. Nonlinear Sci. Appl. 10(2) (2017).
- [10] R. Murray, Theory and Problems of Laplace Transform, New York, USA: Schaum's Outline Series, McGraw-Hill, 1965.
- [11] S. Sharma and A.J. Obaid, Mathematical modelling, analysis and design of fuzzy logic controller for the control of ventilation systems using MATLAB fuzzy logic toolbox, J. Interdiscip. Math. 23(4) (2020) 843–849.
- [12] M.E. Slaminasab and S.A. Bandy, Study on usage of Elzaki transform for the ordinary differential equations with non-constant coefficients, Int. J. Ind. Math. 7 (2015).
- [13] D. Verma, Applications of laplace transformation for solving various differential equations with variable coefficients, Int. J. Innov. Res. Sci. Tech. 4 (2018).
- [14] Khalid Suliman Aboodh, The New Integral Transform "Aboodh Transform" Global Journal of pure and Applied Mathematics, Vol.9, No.1, 2013, pp. 35-43.
- [15] Debnath L., and Bhatta D., "Integral Transforms and Their Applications", 2nd ed. Chapman & Hall/CRC, 2007.
- [16] Tarig. M. Elzaki, the new integral transform "Elzaki transform", Global Journal of pure and Applied Mathematics, Vol.7, No.1, 2011, pp. 57–64.
- [17] K.S. Aboodh, R.A. Farah^{1,3}, I.A. Almardy and F.A. ALmostafa, Solution of Partial Integro-Differential Equations by using Aboodh and Double Aboodh Transform Methods, Global Journal of Pure and Applied Mathematics. ISSN 0973-1768, Volume 13, Number 8 (2017), pp. 4347-4360.
- [18] Jadhav Sh. M., Basotia V., Hiwarekar A., an application of the double Elzaki transform in partial differential equations, International Journal of Advanced Research in Science, Communications and Technology, vol. 2, 2022, DOI:10.48175/IJARSCT-3504
- [19] Debnath L., The double Laplace transforms and their properties with applications to functional, integral and partial differential equations, Int. J. Appl. Comput. Math, 2016, pp. 223-241, DOI/10.1007/s40819-015-0057-3. Technology, vol. 2, 2022, DOI:10.48175/IJARSCT-3504
- [20] Hassan Eltayeb and Adem kilicman, A Note on the Sumudu Transforms and differential Equations, Applied Mathematical Sciences, VOL, 4,2010, no.22,1089-1098
- [21] Abdel – Hassan, I.H, 2004 Differential transformation technique for solving higher-order initial value problem. Applied math .Comput, 154-299-311
- [22] C. Hchen, S. H. Ho. Solving Partial differential by two dimensional differential transform method, APPL. Math .Comput.106 (1999)171-179



دور المصارف الإسلامية في تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية أ/ الشعلا بشير الزوق قسم الاقتصاد، كلية المواد البشرية زلطن

المخلص: مر العالم في العقود القليلة الماضية بأزمات مالية واقتصادية وقد اثبتت هذه الازمات ان المصارف الإسلامية لها دور هام وبارز في المحافظة على تنمية اقتصاديات الدول الإسلامية .وبما ان الاقتصاد الإسلامي مبني على وسائل انتاجية حقيقية وغير وهمية لذلك يبتعد عن الربا ويحرمه تحريما قطعيا , وفتح لليبيا المجال لبناء الاقتصاد وتحقيق التنمية المستدامة .وتتميز ليبيا بالالتزام الديني الإسلامي عند كل سكانها وبذلك يجب توفير كل ما تحتاجه التنمية من ادوات ليتم تحقيقها على اكمل وجه واولى هذه الادوات هو (المصارف الإسلامية) التي تتماشى مع منهج الاقتصاد الإسلامي في التخطيط والبناء والتنمية و تهدف هذه الورقة الى القاء الضوء على المصارف الإسلامية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة عن طريق جمع مدخرات فئات من المدخرين الذين لا يتعاملون بالفائدة المصرفية بالإضافة الى ممارسة الاستثمار المباشر مما يفتح الباب واسعاً امام الاقتصادات النامية خاصة ذات التوجه الإسلامي واصبحت المصارف الإسلامية في ظل متطلبات العصر ضرورة اقتصادية حتمية لكل مجتمع إسلامي يرفض التعامل بالربا ويرغب في تطبيق الشريعة الإسلامية وذلك بهدف تيسير عملية الانتاج وتعزيز طاقة راس المال في اطار الشريعة الإسلامية كما تم القاء الضوء على المصرف الإسلامي الليبي ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية وتوفير السكن واعتمد البحث على كل من الاطار النظري من الكتب والدراسات السابقة والمراجع العلمية والدراسات والبحوث ذات العلاقة . وتوصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات التي نأمل ان تساهم في ايجاد هذه المصارف وتعظيم دورها في التنمية وذلك عن طريق وضع خطة استراتيجية لعمل المصارف الإسلامية في المستقبل حتى يتم تحقيق التنمية في اغلب القطاعات (الصناعية والزراعية والصيد البحري , وحل ازمة السكن والنقل والصحة والتعليم).

كلمات مفتاحية : المصرف الاسلامي, التنمية الاقتصادية, الربا.

Abstract:

In recent decades, the world has gone through financial and economic crises, and these crises have resulted in the fact that because Iran has an important role in promoting the development of licenses in Islamic countries, including that the Islamic economy is based on achieved and non-illusory productivity, therefore it is far away from usury and forbidden it absolutely, Libya began the field by establishing The real economy of social development. Libya is distinguished by the Islamic religious commitment of all its residents, and therefore everything that needs development must be provided to the patient to achieve it to the fullest extent, and the first of these tools is (Nasser Al-Islamic), which is in line with. The approach of Islamic economics in planning, construction and development. This paper aims to shed light on Islamic banks and their role in achieving comprehensive economic development by collecting the savings of groups of savers who do not deal with interest in banks, in addition to practicing direct investment, which opens the door wide to developing economies, especially those with interest-oriented banks. In light of the requirements of the times, Islamic banks have

become an inevitable economic necessity for every Islamic society He refuses to deal with usury and wants to apply Islamic law with the aim of facilitating the production process and enhancing the capacity of capital within the framework of Islamic law. Light was also shed on the Libyan Islamic Bank and its role in achieving economic development and providing housing. The research relied on both the theoretical framework of previous books and studies, scientific references, and related studies and research. Relationship. The study reached a set of recommendations that we hope will contribute to the creation of these banks and maximize their role in development by developing a strategic plan for the work of Islamic banks in the future until development is achieved in most sectors (industrial, agricultural, fishing, and resolving the housing, transportation, health, and education crises.

Keywords: Islamic banking, economic development, usury.

المقدمة :

تقوم المصارف الإسلامية بدور فعال ومهم في عملية التنمية الاقتصادية ويكون ذلك واضحاً في نظام العمل القائم على أساس عدم التعامل بالفائدة اخذاً وعطاءً وقد كان الدافع الأول لإنشاء المصارف الإسلامية هو تحريم الفائدة باعتبارها من الربا المحرم من الشريعة الإسلامية⁽¹⁾ ولم تعد المصارف الإسلامية حقيقة اقتصادية قائمة في الاقتصادات ذات التوجه الإسلامي فقط بل أصبحت ظاهرة عالمية خاضعة للدراسة والتقييم من قبل مختلف الكتاب والباحثين الاقتصاديين كبقية الظواهر الاقتصادية باعتبارها ظاهرة انتمائية جديدة تتعامل بإيجابيه مع مشكلات العصر الاقتصادية . كما تقوم المصارف الإسلامية بدور فعال في التنمية الاقتصادية والاستثمار ولها عدة طرق للمساهمة في تأسيس المشروعات الإنتاجية بما يساعد في توليد الدخل وتوفير السلع والخدمات الحقيقية وإيجاد فرص عمل ووظائف جديدة وتقليل الآثار التي تؤدي الى اضعاف الاقتصاد.

مشكلة البحث :

إن العمل بالصيرفة الإسلامية لم يقدم المرجو منه في توفير منتجات متنوعة توسع التمويل المصرفي، وهل تقوم المصارف الإسلامية بالدور المطلوب منها في توفير الموارد المالية التي تعتبر الأساس في تنفيذ مشروعات التنمية التي تؤدي الى تنمية المجتمع.

لذلك اجري هذا البحث للوقوف علي الوضع الراهن للمصرف الاسلامي وما دوره الذي يقوم به في سبيل تحقيق التنمية الاقتصادية.

هدف البحث :

1. معرفة دور المصارف الإسلامية في الاقتصاد بصفة عامة ودورها في تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية بصف خاصة وتعتبر المصارف من المؤسسات الأولى الداعمة لبرنامج التنمية الاقتصادية.
2. التعرف على مميزات المصارف الإسلامية.
3. التعرف على أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه المصارف الإسلامية.

فرضية البحث :

1. المصارف الإسلامية لها دور في عمليات التنمية الاقتصادية في العالم العربي والإسلامي.
2. البنوك الإسلامية واستخدامها لصيغ التمويل الإسلامي قادرة على تحقيق التنمية المستدامة .
3. تقوم المصارف الإسلامية بالاستثمار من خلال العديد من الصيغ التمويلية الإسلامية (مضاربة, مشاركة الاستصناع المقسط).

منهجية البحث :

اعتمد البحث على كل من الاطار النظري من الكتب والدراسات السابقة والمراجع العلمية والدراسات والبحوث ذات العلاقة لعرض مفاهيم حول التنمية الاقتصادية واهم مشاكلها ، وذلك بهدف الإجابة على مشكلة البحث، واختبار فروضها، وتحقيق أهدافها وإثبات صحة الاهداف.

الدراسات السابقة :

يتناول هذا الجزء من الورقة عرضا لنتائج أهم الابحاث والدراسات ذات الصلة بالبنك الإسلامي ودورة في تحقيق التنمية الاقتصادية في ليبيا و البلاد العربية.

ويعتبر الاستعراض المرجعي للدراسات السابقة مرحلة ضرورية وأساسية لكونه يساهم في تحديد المنهج والأسلوب التحليلي الذي تعتمد عليه أي دراسة أخرى في هذا المجال، سواء على مستوى ليبيا او الوطن العربي او الدول الاخرى ، حيث تأتي هذه الدراسة كحلقة متصلة ومكملة للدراسات السابقة على الرغم من قلة الدراسات الخاصة بالمصرف الإسلامي خاصة في ليبيا . وفيما يلي استعراض لاهم الدراسات الاقتصادية التي توصلت اليها الورقة.

1. في دراسة العمروني (2001م) تحت عنوان دور المضاربة الإسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية. دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي السوداني ، ووضحت هذه الدراسة ان بنك فيصل الإسلامي السوداني يستخدم صيغة المضاربة الإسلامية من اجل التنمية الاقتصادية.
2. في دراسة عماد فراح (2013/2014) تحت عنوان دور البنوك الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة ، ووضحت هذه الدراسة ان التنمية المستدامة تتميز بالواقعية، والتماشي مع ظروف المجتمع الحقيقية فهي لا تفصل بين الجانب المادي والروحي ، ولا تفرق بين الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي ، وتعارض الاسراف وسوء استغلال الموارد وفي سبيل تحقيق هذه التنمية لعبت البنوك الإسلامية دورا هاما وفعال من خلال التمويل الإسلامي بمختلف صيغه والذي سعى الى الرقي في جميع مجالات الحياة.

3. في الورقة العلمية (2012) جمال نصر الطيب الشيباني بعنوان أزمة الإسكان في ليبيا تقيم الواقع والحلول المقترحة اوضحت هذه الورقة ان أزمة الإسكان في ليبيا تتمثل في عدم مواكبة عرض الوحدات السكنية للطلب عليها ومن اهم اسباب هذه الازمة الزيادة المضطردة في عدد السكان.
4. في دراسة أ.م./ سعاد عبد الفتاح محمد البيروتي قسم التقنيات المالية والمصرفية معهد الإدارة / الرصافة العراق مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الرابع والعشرون 2010
5. البيروتي (2021) تحت عنوان دور المصارف الإسلامية في التنمية والاستثمار وتوصلت الدراسة إلى ان المصارف الإسلامية التي تزاوّل عملها ونشاطها وفق الشريعة الإسلامية وبنشاطات مختلفة لها الدور الفعال في عملية الاستثمار والتنمية الاقتصادية (توليد الدخل وتوفير السلع والخدمات الحقيقية وإيجاد فرص العمل) مما له الأثر على رفع مستوى معيشة الفرد والمجتمع إلى مستوى الرفاهية وتحقيق التوازن والتكامل الاجتماعي من خلال الالتزام بأصول الدين الإسلامي ومبادئه واستخدام الأساليب المتعددة (كالمضاربة والمشاركة والإجازة والمحافظ الاستثمارية والقرض الحسن) لأغراض إنتاجية وإسناد المشروعات السكنية وتمويل المشاريع الصغيرة والحرفية.
6. ووضح البحث إن السمة الاجتماعية والاقتصادية للمصارف الإسلامية هي من أهم الخصائص المميزة لهذه المصارف لارتباطها بالشريعة الإسلامية الغراء التي جعلها الله سبحانه وتعالى خاتمة الشرائع التي تصلح في كل زمان ومكان.
7. في دراسة البجراح والغزالي (2021) تحت عنوان الرقابة الشرعية ودورها في تطوير المصارف الإسلامية) دراسة حالة المصرف الإسلامي الليبي توصلت الدراسة الى ان المصرف الإسلامي له تأثير كبير على المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وان الرقابة الشرعية لها دور هام وفعال بالمصرف وتشير الدراسة ايضا الى ان المصرف يواجه بعض المعوقات التي تؤثر عليه مثل الظروف السياسية والاقتصادية كذلك ضعف الكادر الوظيفي الذي يعيق عملية التطوير .
8. في دراسة العسكري , أمحمد , يونس (2021) تحت عنوان المصارف الإسلامية في ليبيا المعوقات والحلول دراسة حالة المصرف الإسلامي الليبي توصلت الدراسة الى العديد من النتائج اهمها وجود معوقات داخلية تعيق عمل البنك الإسلامي الليبي ومن اهم هذه المعوقات (ضعف المعلومات الفقهية والقانونية لدى بعض العاملين في البنك الليبي محل الدراسة وكذلك توصلت الدراسة الى عدم وجود كوادر مؤهلة ومدرّبة متمكنة من طبيعة العمل المصرفي الإسلامي).
9. وفي دراسة العماري وأزنان الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا تحت عنوان المصارف الإسلامية الليبية وأهميتها في تحقيق التنمية توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها ان التمويل المصرفي الإسلامي للمشاريع الاقتصادية جيد ويزداد في الآونة الاخيرة وان التنمية الاقتصادية تعتبر هدف كل بلد لتطوير اقتصاده الضعيف .

10. وفي دراسة أ.د/ على محمود فارس كلية الاقتصاد جامعة عمر المختار , د. عثمان حسين السعيدى كلية الزراعة جامعة عمر المختار تحت عنوان دور المصارف الليبية في تنمية الاقتصاد الليبي (2015) توصلت الدراسة الى العديد من النتائج اهمها ان صيغ التمويل الإسلامي ذات قدرة على تحقيق العدالة بين طرفي المعادلة بحيث يحصل كل طرف على حقة بدلا من اللجوء إلى نظام الاقتراض بالفوائد. وكذلك قلة الكفاءات البشرية المؤهلة في القطاع.

النتائج والمناقشة

أولاً : المصارف الإسلامية واهم خصائصها وانوعها :

1- مفهوم المصارف الإسلامية :

تعددت واختلفت رؤى الباحثين حول مفهوم المصرف الإسلامي والصيرفة الإسلامية ووجد العديد منهم صعوبة كبيرة في الوصول الى تعريف محدد للبنوك الإسلامية , إلا أنها جاءت جميعها معرفة للأعمال التي تقوم بها هذه المؤسسات⁰.

من الشائع تعريف المصرف الإسلامي ISLAMIC BANK على إنه مؤسسة مصرفية لا تتعامل بالفائدة (الربا) اخذا وعطاء⁰ لأن الربا كما هو معلوم محرم بالنصوص الصريحة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، يقول الله سبحانه وتعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ)⁰.

وهذه بعض التعاريف المستخلصة من بعض المصادر التي تم الاطلاع عليها :

1. المصارف الإسلامية هي "المؤسسة التي تباشر الأعمال المصرفية مع التزامها باجتناب التعامل الجوانب الربوية اخذا وعطاء بوصفه تعاملًا محرماً مشروعاً وباجتناب أي عمل مخالف لأحكام الشريعة الإسلامية.

2. المصرف الإسلامي هو "أي مؤسسة مرخصة تقوم بتقديم الخدمات المصرفية على أساس غير ربوي وتزاول فتح الحسابات الجارية وقبول الودائع الاستثمارية لاستخدامها في نطاق أنظمة السيولة السائدة إلى جانب موارد المصرف المالية في تمويل المشروعات التجارية وفقاً للمبادئ الإسلامية⁰

3. ان المصرف الإسلامي هو مؤسسة مالية مصرفية لتجميع الاموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية مما يخدم بناء مجتمع التكافل الإسلامي وتحقيق عدالة التوزيع ووضع المال في المسار الإسلامي⁰

4. عرفت اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية سنة 1977 بالقاهرة في الفقرة الأولى من المادة الخامسة البنوك الإسلامية على انها تلك البنوك والمؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها

الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة، وعلى عدم التعامل بالفائدة اخذا وعطاء. مما تقدم يتضح إن المصرف الإسلامي هو كل مؤسسة تباشر الأعمال المصرفية على أساس الشريعة الإسلامية وقواعدها الفقهية ولا تتعامل بالربا بهدف المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية فالمصرف الإسلامي ينبغي أن يتلقى من العملاء نقودهم دون أي التزام أو تعهد مباشر أو غير مباشر بإعطاء عائد ثابت على عوائدهم كما يضمن المصرف الإسلامي رد الأصل للعملاء عند الطلب وعندما يستخدم البنك الموارد النقدية في انشطته الاستثمارية أو التجارية فإنه لا يقرض ولا يداين احدا مع اشتراط الفائدة ولكن يقوم بتمويل النشاط على اساس المشاركة فيما يتحقق من ربح وايضا يتحمل المصرف الخسارة مع اصحاب النشاط الذين مولهم المصرف.

ومن الملاحظ ان هذا التعريف يضع تفرقة بين المصرف الإسلامي وغيره من البنك التجارية الاخرى الا ان هذا التعريف يركز بصفة اساسية على ركن واحد وهو عدم التعامل بالفائدة (تحريم الفائدة) ، وهذا الركن يعتبر شرط أساسي وضروري لقيام المصرف الإسلامي وهو الالتزام في نشاطاته ومعاملاته المختلفة بقواعد الشريعة الإسلامية وعدم الاستثمار أو تمويل أي أنشطة مخالفة للشريعة الإسلامية وذلك للوصول الى مصلحة المجتمعات الإسلامية وتوجيه الموارد المالية الى افضل الاستخدامات الممكنة.

1- خصائص المصارف الإسلامية :

تتميز المصارف الإسلامية بالعديد من الخصائص تميزها عن المصارف التقليدية (التجارية) وذلك من حيث (المبدأ والغاية والهدف)⁽¹⁾

ومن اهم هذه الخصائص ما يلي :

1. تطبيق احكام الشريعة الإسلامية في كافة المعاملات المصرفية والاستثمارية.
2. تركيز المصارف الإسلامية على التنمية الاقتصادية جنبا الى جنب مع التنمية النفسية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية.
3. تطبيق أسلوب المشاركة في الربح أو الخسارة في المعاملات.
4. تطبيق اسلوب الوساطة المالية القائم على المشاركة.
5. تقديم مجموعة من الأنشطة لا تقدمها المصارف الإسلامية مثل (نشاط القروض الحسن / نشاط صندوق الزكاة / الأنشطة الثقافية المصرفية).
6. إن خصائص المصارف الإسلامية ترتبط بخصائص النظام الاقتصادي الإسلامي ككل كالارتباط بالقيم الإسلامية وما تقرره الشريعة الإسلامية.

ثانياً : أهمية المصارف الإسلامية واهم اهدافها :

1- أهمية المصارف الإسلامية :

ترجع أهمية المصارف الإسلامية لتلبية لرغبة المجتمع المسلم في إيجاد قنوات للتعامل المصرفي بعيدا عن استخدام أسعار الفائدة وايضا إيجاد مجال لتطبيق فقه المعاملات الشرعية في الأنشطة المصرفية وتعد المصارف الإسلامية التطبيق العملي لأسس الاقتصاد الإسلامي كما نجحت المصارف الإسلامية في توفير قنوات تمويلية واستثمارية لم يعهدها العمل المصرفي من قبل، وعلى الرغم من اهمية المصرف الإسلامي إلا انه واجه العديد من التحديات التي اثرت على مسيرته وتطور عمله كما للمصارف الإسلامية دور كبير في توفير فرص عمل للعاطلين وتخفيف نسبة البطالة وتحريك عجلة التنمية الاقتصادية كما تعمل المصارف الإسلامية دور هام في دعم المشروعات الصغيرة وتعزيز دورها في الاقتصاد الوطني و فرص العمل التي توفرها للعاطلين وتخفيف نسبة البطالة وزيادة القدرة الشرائية لتحريك عجلة التنمية الاقتصادية بالإضافة إلى الخدمات التي تقدمها إلى الشركات والصناعات الكبيرة التي تتحاشى الدخول في صناعات ونشاطات صغيرة تحتاج إلى مهارات شخصية وفنية بالإضافة إلى توليد قيمة مضافة للمنتجات والثروات الوطنية وإنتاج سلع ذات قيمة تصديرية وبديله لبعض المستوردات. وبسبب هذه الأهمية يبع دور المصارف الإسلامية في تمويل نشاط هذه المشروعات وذلك بسبب السياسات والخصائص والمميزات التي يتمتع بها النشاط المالي الإسلامي وما يمكن أن تحققه أدواتها المالية وأسلوبها المثالي في الموازنة بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع في دعم التنمية الحقيقية للفرد والمجتمع⁽¹⁾.

2- أهداف المصارف الإسلامية :

تسعى المصارف الإسلامية الى تحقيق العديد من الاهداف الاقتصادية والاجتماعية وذلك وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية حيث تعمل على استهداف التنمية وتحقيق التوازن بين العائد الاقتصادي والعائد الاجتماعي مع المحافظة على الجانب البيئي وعلى هذا الأساس سوف يتم التعرف على أهداف وخدمات المصارف الإسلامية

1- الهدف التنموي : تعمل المعاملات المصرفية الإسلامية على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (تحقيق التنمية المستدامة) وتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية عن طريق :

- تخفيض تكاليف المشاريع وإلغاء الفائدة مما يؤدي الى تشجيع الاستثمار لفئة الحرفين وبالتالي يتم خلق فرص جديدة والقضاء على البطالة مما يؤدي إلى زيادة الدخل الوطني.
- العمل على المحافظة على الأموال داخل الوطن مما يؤدي الى زيادة الاعتماد على الموارد والإمكانات الذاتية الأساسية التي توظف داخل البلدان الإسلامية.
- تحقيق تنمية عادلة ومتوازنة تعمل على توفير الاحتياجات الأساسية للمجتمع.
- تحقيق النمو وهو من الاهداف الهامة للمصرف الإسلامي حيث يعمل على تحقيق نمو الموارد الخاصة للمصرف الإسلامي .

2- الهدف الاستثماري :

ويتعلق الهدف الاستثماري بدور المصرف الإسلامي على تشجيع الاستثمار من خلال جلب رؤوس الأموال وتوظيفها في المجالات الاقتصادية وفقاً لصيغ التمويل الإسلامي من أجل تحقيق الأرباح أما استثمار الأموال هو الهدف الأساسي للبنوك الإسلامية حيث تعتبر الاستثمارات ركيزة أساسية لعمل المصارف الإسلامية المصدر الرئيسي لتحقيق الأرباح لكل من الطرفين المودعين أو المساهمين وهذا هو دور الوساطة المالية بمبدأ المشاركة⁽¹⁾

3- الهدف الاقتصادي :

إن البنك الإسلامي هو مشروع اقتصادي ، عكس البنك التقليدي الذي هو وسيط مالي يتاجر في الديون عن طريق الفائدة الربوية، أما البنك الإسلامي يقوم بجميع أعماله المالية والمصرفية والتجارية والصناعية والعقارية عن طريق القيام بدور الوسيط المالي بدون الفائدة الربوية، حيث يسعى البنك الإسلامي إلى تحقيق غايات اقتصادية منها ما يأتي :

- المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية
- الاستفادة المثلى من موارد البنك المتاحة وتوظيفها بالطرق الشرعية
- المساهمة في إقامة المشروعات الاستثمارية التي تعمل على رفع الإنتاجية وتحقيق الربح الذي بدوره يساهم في بناء التنمية الاقتصادية.

4- الهدف الاجتماعي

المصارف الإسلامية بحكم الصفة العقائدية التي يتميز بها لابد ان تكون مصارف اجتماعية تساعد على تحقيق التكافل الاجتماعي ويمكنها تحقيق ذلك من خلال الآتي :

- القيام بجمع الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية وإدارة أموالها
- تحقيق مبدأ المشاركة الذي بدوره يؤدي إلى العدالة في توزيع العائد والابتعاد على التفاوت الطبقي الذي يولده نظام الفائدة .
- العمل على تعظيم العائد الاجتماعي للاستثمار .

ومن دراسة الأهداف الثلاثة السابقة للمصرف الإسلامي أصبح واضحاً أن المصرف الإسلامي مصرف متعدد الأغراض، حيث يقوم بتقديم خدمات المصارف التقليدية ومصارف الاستثمار والمصارف المتخصصة، وبذلك يصبح مؤسسة اقتصادية ومالية واستثمارية وتنموية واجتماعية.⁽¹⁾

ثالثاً: المعوقات والمشاكل التي تواجه المصارف الإسلامية.

تواجه المصارف الإسلامية العديد من المشكلات سواء من النواحي الشرعية أو الفنية و الإدارية أو التنمية ويرجع ذلك إلى قلة تجربتها والحرب التي شنت ولا تزال تشن ضدها وعدم ملائمة البيئة التي تعمل فيها وكذلك التعارض بين الفقه والقانون وكثرة وتشعب الآراء و نقص الوعي بالمصرفية الإسلامية

وكذلك عدم وجود سوق مالي إسلامي وايضا قلة الباحثين والدارسين المهتمين بإمر المصرف الإسلامي وايضا من المشكلات الإدارية التي تواجه المصرف الإسلامي هو نقص كفاءة أعضاء مجلس الإدارة وضعف كفاءة القادة الإداريين التنفيذيين كذلك من المعوقات التي تعيق عمل المصرف الإسلامي ضعف المعلومات الفقهية والقانونية لدى بعض العاملين في المصارف الإسلامية من بينها المصرف الإسلامي الليبي (0)

كل ذلك يعتبر من اهم المشكلات التي يواجهها المصرف الإسلامي وإذا كان الجهاز المصرفي في أي بلد يتعامل بالفوائد فيكون ذلك سبب رئيسي لعدم قيام مصرف إسلامي مختلف او مغاير لأنه سوف يتعرض لمشكلات عديدة ولكي يعالج المصرف الإسلامي هذه المشاكل بالأسلوب غير اسلوب الربا يؤدي ذلك الى وقوع المصرف الإسلامي في العزلة عن باقي الاجهزة المصرفية وقد يؤدي ذلك إلى تحول المصرف إلى شركة استثمارية تقوم بدور الوسيط بين وحدات الفائض ووحدات العجز ولكن اذا كان هناك عدد كبير من المصارف التي تتعامل وفق الشريعة الإسلامية فان ذلك يساعد على تنمية نشاطها عن طريق المعاملات والعلاقات بين العملاء المختلفين لدى هذه المصارف وهذا أدى الى ان بنظر المصرفيين الدوليين الى المصارف الإسلامية على انها اجسام غريبة قد تؤدي عند نجاحها الى التقليل من نشاط المصارف التقليدية في العالم الإسلامي

وبالإضافة الى كل ما سبق فإن من اهم ما تعاني منه هذه المصارف في الميدان العملي هو عدم وضوح العلاقة القائمة بينها وبين المصارف المركزية في البلدان القائمة فيها، مما سبب لها مشاكل وصعوبات وهى تمارس بعض انشطتها وخصوصا الاستثمارية منها ، كالمراوحة، والمضاربة، وما شابه ذلك (0) .

رابعاً: التنمية الإسلامية ودور المصارف الإسلامية في التنمية الاقتصادية.

اولاً: مفهوم التنمية الإسلامية :

ان مفهوم التنمية في الاسلام يعنى العمل بشرع الله في كل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية بهدف الوصول الى حالة من الكفاية والكفاءة في المجتمع الإسلامي ومن المعروف ان النظرة الإسلامية للتنمية وال عمران هي نظرة شاملة لجميع نواحي الحياة المادية والروحية والخلقية(0).

وترتكز التنمية في الاسلام على عدد من الركائز هي كما يأتي :

1. الاستخدام الأمثل للموارد البشرية ويشمل ذلك العناية والاهتمام بالعقول البشرية واعطائها فرصتها لتحقيق التنمية في مختلف المجالات.
2. التزام التنمية في الإسلام بتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة التي تشمل (النفس ،المال ،الدين ،العقل ،العرض).

3. تنمية الفرد خلقيا وعلميا من خلال تنشئته التنشئة الصحيحة وتربيته على المبادئ الإسلامية حتى يصبح له دور فعال في المجتمع.

4. عدالة توزيع الثروات في الإسلام بحيث يضمن لكل مواطن مسلم حصة منها.

وتواجه التنمية في الإسلام عدة عقبات وعوائق متمثلة في الفقر والتبعية الاقتصادية والعسكرية والافتقار إلى معيار الكفاءة والتكنولوجيا⁰.

ثانيا: دور المصارف الإسلامية في التنمية الاقتصادية :

ان التنمية الاقتصادية هي مجموعة من الإجراءات والسياسات والتدابير الموجبة لتغيير بنيان وهيكلة الاقتصاد القومي وفي النهاية تحقيق زيادة سريعة ودائمة في متوسط دخل الفرد الحقيقي ومن ذلك يتضح دور المصارف الإسلامية في التنمية الاقتصادية حيث تقوم المصارف الإسلامية التي تزاوّل عملها ونشاطها وفق الشريعة الإسلامية بدور كبير وفعال في عملية التنمية الاقتصادية وعدالة التوزيع في المجتمع⁰ ونرى ذلك واضحا من نظام العمل داخلها على اساس عدم التعامل بالفائدة أخذ وعطاء والنظام العام الذي يلزمها يتحرى الحلال والابتعاد عن الشبهات في تمويلاتها واستثماراتها المباشرة واشكال التجارة او الصناعة كافة وايضا للمصارف الإسلامية دور فعال في التنمية الاجتماعية وما له من اثر على رفع مستوى المعيشة للفرد والمجتمع وتحقيق الرفاهية وتحقيق التوازن والتكامل الاجتماعي من خلال الالتزام بأصول الدين الإسلامي ومبادئه.

واذا أتيحت الفرصة للمصارف الإسلامية لتكون جزا فعال في سوق المال فأنها سوف تلعب دورا مهما واساسيا في تحقيق التنمية الاقتصادية ويكون ذلك من خلال الاتي :

1. اعتبار المصارف الإسلامية احد العوامل التي تتحكم وتؤثر في عرض النقود في المجتمع.
2. تقوم المصارف الإسلامية بتسهيل عمليات الادخار الاستثمار عند صغار المستثمرين حيث تعمل على تشجيعهم على ادخار اموالهم الفائضة والزائدة عن حاجتهم في المصارف لاستثمارها طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية على ان تكون قابلة للصرف في أي وقت.
3. تساعد المصارف الإسلامية على تنفيذ السياسات النقدية في مجتمع إسلامي دون التعارض الاهداف والوسائل بين السلطات النقدية ووحدات الجهاز المصرفي في ذلك المجتمع وهذا يعمل على تحقيق الاستقرار ودفع عملية التنمية الاقتصادية الى الأمام .
4. تستطيع المصارف الإسلامية ان تتأقلم مع الأزمات التي قد تصيب القطاع المصرفي في أكثر المصارف التقليدية.
5. العمل على تحسين موازين المدفوعات وتحقيق فائض يعمل على خدمة المصالح الوطنية والحد من مخاطر الاستثمار الأجنبي

خامساً : المصرف الإسلامي الليبي ودوره في حل أزمة السكن في ليبيا :
أولاً: التعريف بالمصرف الإسلامي الليبي ونشأته :

عندما اقدمت بعض المصارف التجارية في عام 2009م على ممارسة العمل المصرفي الإسلامي وذلك من خلال

1. النوافذ الإسلامية
2. انشاء فروع مصرفية إسلامية
3. التحول الكامل لنظام الصيرفة الإسلامية

وبانعقاد المؤتمر الأول للخدمات المالية الإسلامية بأكاديمية الدراسات العليا برعاية مصرف ليبيا المركزي وبعض المصارف التجارية الليبية دخلت الخدمات المصرفية الإسلامية للقطاع المصرفي الليبي⁽¹⁾, واصدر مصرف ليبيا المركزي سنة 2009 عدة منشورات منها المنشور الاول رقم (1) والذي يسمح للمصارف التجارية الليبية باستخدام الخدمات المصرفية البديلة , (المرابحة والمشاركة والمضاربة) ثم صدر المنشور رقم 2 لمصرف ليبيا المركزي لسنة 2010م للصيرفة الإسلامية وينص المنشور على ضرورة عرض المعاملات المصرفية الإسلامية على هيئات الرقابة الشرعية للتأكد من صحتها.

وفي سنة 2011م وبسبب الأحداث الأمنية التي شهدتها ليبيا توقف نشاط العمل بالصيرفة الإسلامية وفي سنة 2012 اصدر المجلس الوطني القانون رقم (46) وتم اضافة فصل خاص للصيرفة الإسلامية الى قانون المصارف رقم (1) لسنة 2005 وفي 2 / 2012م يصدر مصرف ليبيا المركزي القرار رقم (3) م ويؤسس اللجنة الاستشارية للصيرفة الإسلامية تتبع مباشرة لمحافظ مصرف ليبيا المركزي واصدرت اللجنة القواعد والضوابط المنظمة لممارسة الصيرفة الإسلامية ثم تطورت مسيرة الصيرفة الإسلامية في ليبيا ابرزها في عام 2013م حيث صدر قرار المؤتمر الوطني العام رقم (1) لسنة (2013) الذي ينص على منع التعامل بالربا اجبر كامل القطاع المصرفي إلى التحول إلى الصيرفة الإسلامية وفي نفس السنة صدر قرار بإنشاء الهيئة المركزية للرقابة الشرعية وفي سنة 2014 توقف نشاط الصيرفة الإسلامية نتيجة الاحداث الامنية وفي سنة 2015م صدر القانون رقم (7) من مجلس النواب بتعديل القانون رقم (1) لسنة 2013م وتم من خلال القانون تعديل إلغاء الفوائد للأشخاص الاعتبارية فيما بينها ابتداء من تاريخ 2020/1/1 وفي سنة 2017 يباشر اول مصرف إسلامي في ليبيا براس مال 250 مليون دينار ليبي يقوم بمزاولة أنشطة الصيرفة الإسلامية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية والتشريعات النافذة ويمارس أعماله على اساس الوساطة المالية والاستثمارية (النقد العيني) سواء في شكل مشاركات او مضاربات او أي شكل اخر من التمويلات الإسلامية وتقدم الخدمات المصرفية الأخرى وذلك بما يحقق قيمة مضافة اقتصادية واجتماعية.

وليبيا من بين الدول التي تأخرت في الانضمام الى ركب الصيرفة الإسلامية حيث لم يتم العمل فيها الا في عام 2009 وهذا التأخير يتطلب المزيد من بذل الجهد من المسؤولين الذين تقع عليهم المسؤولية في هذا التأخر الزمني. ان المصرف الإسلامي الليبي ساهم في عمليتي التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل ضئيل وذلك بسبب الظروف والاحداث التي واجهتها البلاد في الآونة الاخيرة وتدني الوضع الأمني الغير مستقر.

وللمصرف الإسلامي الليبي عدة فروع هي (فرع ابو مليانة / فرع السياحية / فرع تجوراء/ فرع مصراتة / فرع السواني/ فرع هون/ فرع بنغازي).

الخدمات التي يقدمها البنك الإسلامي الليبي :

يقدم المصرف الإسلامي الليبي مجموعة من الخدمات منها ما يلي :

1. يقدم المصرف الإسلامي خدمات مجال الصيرفة الاسلامية حيث يعمل المصرف داخل السوق المحلي على استقطاب الجهات الاعتبارية التجارية وتقديم خدمات الاعتمادات المستندية لهم لغرض استيراد السلع والبضائع⁽⁰⁾.
2. كذلك يقدم خدمات بيع العملة لصالح الاغراض الشخصية ويعد المصرف الأول بالنسبة للطلبات المقدمة لشراء العملات الأجنبية من مصرف ليبيا المركزي.
3. اما بالنسبة للخدمات الإلكترونية فيعتبر المصرف الإسلامي الليبي حديث النشأة في هذا المجال حيث يقتصر عمل المصرف حالياً على خدمة نقاط البيع والصرافات الآلية ويسعى المصرف جاهدا لتفعيل الخدمات الإلكترونية بشكل كبير والاستغناء عن المعاملات التقليدية.

وفي الآونة الاخيرة بادر المصرف الإسلامي في تطوير وتعزيز القطاع الصحي بإعلان مشروعة الاستراتيجية الجديد وهو (المركز الليبي للأورام والذي اوضح فيه التزامه القوى بتحسين الرعاية الصحية المحلية وتخفيف معاناة مرضى الأورام في ليبيا، ويتم هذا المشروع بالمشاركة مع شركة انوار السلام للخدمات الطبية، ويهدف المشروع الى إنشاء مركز طبي متكامل لعلاج الأورام في منطقة عين زارة ويعتبر هذا المشروع خطوة هامة في مسيرة المصرف الإسلامي الليبي في دعم التنمية المحلية⁽⁰⁾.

وواجه المصرف الإسلامي الليبي العديد من التحديات التي اثرت سلبا على العمل المصرفي الإسلامي ومن ابرز هذه المعوقات التي تعيق عمل المصرف الإسلامي الليبي هو ضعف الكادر الوظيفي الذي يؤثر على عملية التطوير⁽⁰⁾.

كذلك عدم وجود نظام خاص بالمصارف الإسلامية⁽⁰⁾.

ثانيا : دور المصرف الإسلامي في حل ازمة السكن في ليبيا :

تعتبر أزمة السكن من التشوهات في الاقتصاد الليبي وتواجه ليبيا في السنوات الأخيرة نموا سكانيًا وانشطارًا سريعًا في الأسر الليبية ، أدى ذلك إلى تخلف برنامج الإسكان والفوضى في توزيع المساكن التي تقوم بتنفذها الدولة وإن المصارف الإسلامية العاملة في ليبيا والدول الإسلامية مطالبة بضرورة أن تولى مزيد من الاهتمام لمجال التمويل العقاري لما له من أثر في حل مشكلة السكن التي يعاني منها العديد من أفراد المجتمع حيث تمس مشكلة الإسكان كل أسرة ليبية فالمسكن من الاحتياجات الأساسية للإنسان مثله مثل الغذاء والكساء وتعد مشكلة الإسكان من أهم القضايا التي تواجه الدول النامية ومن بينها ليبيا نظرا لما لهذه المشكلة من أثار اجتماعية واقتصادية على الدولة وعلى فئات كثيرة من المواطنين خاصة فئة الشباب محدودي الدخل كذلك لمشكلة السكن أثار سياسة مهمة حيث تؤثر على علاقة المواطن بالدولة ، فتوفير المسكن الأمن والمناسب للمواطن يمثل له الاستقرار والانتماء للدولة ويعزز ثقته فيها ومن اسباب أزمة السكن في ليبيا هي الزيادة المضطربة في عدد السكان⁰، حيث بلغت في بعض الفترات أكثر من 4% في بعض التعدادات مما أدى إلى ارتفاع عدد الأسر إلى 387043 أسرة سنة 1973م إلى 727523 أسرة سنة 1995م⁰ لتصل إلى 886978 أسرة في عام 2006م

ومشكلة الإسكان متراكمة ومتعددة الأبعاد حيث لا تقتصر على عدم وفرة المعروض من الوحدات السكنية بل تشمل أبعادا أخرى منها:-

1. الإسكان العشوائي.
2. الوحدات المغلقة واختلال العلاقة بين بين المالك والمستأجر .
3. إهمال صيانة الثروة الحيوانية سوء توزيع السكان.
4. ارتفاع الكثافة السكانية.
5. عدم كفاية بعض المرافق الإسلامية في بعض المناطق.
6. الامتداد العمراني على الأراضي الزراعية.

والإسكان بمفهومه الشامل لا يعنى بناء وحدات سكنية فقط ، ولكن هناك العديد من النظم والقواعد منها :

1. توفير الأراضي.
2. التخطيط العمراني صناعة مواد البناء والتشييد.
3. النظم الصحية.
4. توفير التمويل المالي للمشروعات الإسكانية.

وهذه الأزمة لا يمكن أن معالجتها ما لم يكون انتاج الوحدات السكنية (العرض السكني) قريب من حجم الطلب أو الإنفاق السكني المتمثل في الدخل المتاح للأفراد أو توفر مصادر للتمويل⁰.

ومن هنا تتضح مشكلة السكن واهميتها في المجتمعات الإسلامية وعليه يجب ان تتجه المصارف الإسلامية الى الاستثمار في تمويل الإسكان في الدول الإسلامية حيث تدل المؤشرات على اتساع الفجوة الإسكانية في العالم الإسلامي . الفجوة بين الحاجة الى المؤدى وبين توفيره، حيث نحو 45% من سكان العالم الإسلامي يفكرون لهذا المأوى سواء تملكا او تأجير كذلك يفقر أكثر من 60% من المساكن الى ابسط قواعد السكن الصحي والمرافق الأساسية.

ومن المشاكل الأساسية التي ادت الى عدم قدرة الأسرة على امتلاك السكن في ليبيا هو ارتفاع اسعار الأراضي والبناء بسبب زيادة الطلب على المساكن كذلك الزيادة الحالية للمساكن لا يلبي الاحتياجات المستقبلية للأسر الناشئة وعليه ضروري ان يفسح المجال للتخطيط العمراني بطريقة علمية ومدرسة وتوفير التمويل اللازم لتحقيق الهدف العمراني على شكل حضاري ومتميز وللتمول العقاري لقطاع الأسكان صيغ شرعية متعددة يمكن ان تلبي سائر المستثمرين كما يمكن للمصارف الإسلامية الدخول في مجال المقاولات وايضا تستطيع ان تنشئ شركات مقاولات او مشاركات.

وعلى الرغم من ان البنك الإسلامي الليبي يمكن ان يلعب دورا مهما في حل ازمة السكن إلا أن الحل الشامل لهذه الأزمة يتطلب ايضا تعاون مع الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني لتوفير البنية التحتية الملائمة وتنفيذ سياسات وبرامج سكنية فعالة.

صيغ التمويل في المصارف الإسلامية وأهم خصائصها :
أولاً : صيغ التمويل المصرفي :

المصارف الإسلامية من خلال مبدئها الرئيسي وهو العمل وفق الشريعة الإسلامية وتحريم الربا فأنها تقوم بتقديم البديل الشرعي وتجنب الفوائد البوية وذلك عن طريق مختلف الصيغ التمويلية التي تحقق اهداف المصارف الإسلامية وهى اهداف دنية بالدرجة الأولى وفى المقابل تحقق الربحية التي تعد هدف من اهداف البنوك التجارية.

وتأخذ صيغ التمويل الإسلامي الأشكال الاتية والتي تمثل آلية الاقتصاد الإسلامي :

(شكل رقم 1)

صيغ التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية

المصدر : إعداد الباحثة

1. **المشاركة** : تستخدم البنوك الإسلامية صيغة المشاركة من أجل تنويع سبل الاستثمار وترسيخ المعاملات الإسلامية والمشاركة يقصد بها تقديم البنك الإسلامي والعميل المال بنسب متساوية أو متفاوتة لغرض انشاء مشروع جديد أو شركة أو مساهمة في مشروع قائم بحيث يكون الطرفين لديهما حصة في رأس المال بنسبة ثابتة أو متناقصة، ويستحق الطرفان نصيباً من الأرباح تكون موزعة بحسب اتفاق مسبق والخسارة يتم قسمتها على أساس حصة كل شريك في رأس المال⁰.

وتختلف صيغ المشاركة المستخدمة في البنوك الإسلامية وأنواعها وتتخذ عدة أشكال كما هي بالشكل رقم (2)،

الشكل رقم (2) اشكال التمويل بالمشاركة الإسلامية

2. **المرابحة** : المرابحة هي واحدة من أكثر المعاملات المصرفية الإسلامية شيوعاً . يلجأ العديد من العملاء الذين يتعاملون مع الخدمات المصرفية الإسلامية إلى هذه الصيغة المصرفية لتمويل استثماراتهم ومشاريعهم وتغطية تكاليف سلعهم الاستهلاكية. والمرابحة هي عبارة عن عقد بيع بين طرفين في مقابل هامش ربح يتم تحديده بالتراضي بين الأطراف المعنية.

شكل رقم (3) التمويل عن طريق المرابحة



3. **المضاربة :** المضاربة هي احد العقود المستخدمة في البنوك الإسلامية لاستثمار الودائع حيث يمنح العميل البنك التفويض لاستثمار أمواله في الأنشطة الإسلامية مقابل اقتطاع نسبة معينة من راس المال تخصم من الأرباح المحققة , وللمضاربة اشكال مختلفة وقواعد محكمة ومن شروط الفقهاء في راس مال المضاربة اربعة شروط كي يكون العقد صحيح وعى:

- ان يكون رأس المال نقدا
- ان يكون رأس المال معلوم القدر والجنس والصفة عند التعاقد
- ان يكون راس المال عينا لا دينا

وللمضاربة عدت مزايا اقتصادية واجتماعية منها الآتي :

- تحقيق التكامل بين عناصر الإنتاج.
 - كفاءة وفاعلية تخصيص الموارد الاقتصادية .
 - عدالة توزيع العائد وزيادة عدد الملاك.
 - زيادة حجم الاستثمار وفرص التشغيل.
4. **الإيجارة :** هي عبارة بيع لمنافع الأشياء مع بقاء أصولها في ملكية البائع أي ان الأيجارة تختص بتمليك المنافع مقابل أجرة وبمعنى اخر تتمثل الإجارة في شراء العقارات والآلات والمعدات لحساب المصرف ومن ثم إيجارها للعملاء وفق أجر ومدة يتفق عليها.

ويوجد شكلان من التأجير هما :

- التأجير التشغيلي
- التأجير التمويلي

وبين الشكل رقم (4) التمويل عن طريق الإجارة

شكل رقم (4) التمويل عن طريق الإجارة



وتوجد عدة فروق بين التأجير التشغيلي والتأجير التمويلي تم توضيحها في الجدول رقم (1)

الجدول (1) مقارنة بين التأجير التمويلي والتأجير التشغيلي

عناصر المقارنة	التأجير التمويلي	التأجير التشغيلي
مدة العقد	مدة العقد طويلة تصل إلى ما يقرب من العمر الافتراضي للأصل	مدة العقد قصيرة لا تتجاوز الفترة التي يحتاج فيها المستأجر للأصل لأداء عمل معين وعادة ما تجدد سنوياً
مسؤولية تقادم الأصل	يتحمل المستأجر مسؤولية عدم صلاحية الأصل سواء بالإهلاك أو بالتقادم	يتحمل المؤجر عدم صلاحية الأصل سواء بالإهلاك أو بالتقادم.
الصيانة والتأمين	المستأجر يتحمل تكاليف صيانة وإصلاح الأصل وكذا تكلفة التأمين عليه خلال فترة التعاقد	المؤجر يتحمل تكاليف صيانة وإصلاح الأصل وتكاليف التأمين عليه خلال فترة التعاقد ما لم ينص عقد الاتفاق على غير ذلك

1. **بيع السلم** : بيع أجل بعاجل (التمن) إذ يمثل عقد بيع يتم بموجبة تسليم ثمن حاضر مقابل بضاعة مؤجلة موصوفة بدقة ومعلومة المقدار كيلاً أو وزناً. وهو عقد تنموي يستخدم في مجال التمويل الزراعي والصناعي والأنشطة الإنتاجية الأخرى. وبهذا البيع تستطيع المصارف الإسلامية مساعدة الحكومة على حل العيد من المشاكل الاقتصادية خاصة الزراعية منها

ولبيع السلم شروط يجب توفرها عند استخدامه في المصارف الإسلامية وهذه الشروط تم توضيحها

في الجدول رقم (2)

جدول رقم (2) شروط (بيع السلم)

شروط (بيع السلم)	
1. انضباط صفة السلعة المس	2. أن يقبض الثمن تاماً معلوم المقدار في مجلس العقد
3. ذكر جنس المسلم فيه ونوعه	4. أن يكون المسلم فيه غير معين، بل يكون ديناً في الذ
5. ذكر مقدار المسلم فيه - س	6. يتم تسليم السلعة في محل العقد إن كان يصلح لذلك
7. ذكر أجل معلوم	8. لا يجوز بيع السلعة المسلم فيها قبل قبضها
9. أن يوجد المسلم فيه غالباً	10. إذا تعذر وجود المسلم فيه وقت الحلول فللمسلم الص
وقت حلول أجله	لحين وجوده، وله الفسخ واسترجاع ما دفعه أو بدله.

المصدر : إعداد الباحثة

2. الاستصناع : وهو عبارة عن أداة توظيف الأموال الإسلامية، وهو عقد يشتري به في الحال شيء مما يصنع صنعاً يلتزم البائع بتقديمه مصنوعاً بمواد من عنده بأوصاف معينة لقاء ثمن محدد، ويشترط في عقد الاستصناع ما يلي : بيان جنس المستصنع ونوعه وقدره وأوصافه المطلوبة وإن يحدد فيه الأجل ويجوز في عقد الاستصناع تأجيل الثمن كلة، أو تقسيطه إلى أقساط معلومة الأجل محددة.

3. المزارعة والمساقاة : المزارعة في اللغة عبارة عن المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها وتعتبر صيغة تمويلية أوجدها الفقه الإسلامي ولها ثلاثة أطراف هي :

1. صاحب الأرض أو المالك .
2. والعامل أو المزارع.
3. ومحل العقد، التردد بين ان يكون منفعة الأرض أو عمل العامل.

ويكون التمويل من خلال تمويل الحيازات الزراعية القائمة والمنجزة في القطاع الزراعي بالتكاليف الاستثمارية والتشغيلية إلى تمام نضجه مقابل نسبة شائعة من الناتج.

اما المساقاة يقصد بها دفع الشجر مغروس او غير مغروس مع أرض الى من يغرسه فيها ويقوم بسقية وما يحتاج الية حتى يثمر ويكون للعامل جزء مشاع من ثمر ذلك الشجر والباقي لمالكة.

وبين الجدول رقم (3) أوجه الاختلاف بين عقدي الاستصناع والسلم :

جدول رقم (3)

وجه المقارنة بين عقدي الاستصناع والسلم		
وجه المقارنة	عقد الاستصناع	عقد السلم
المبيع	المبيع عين لا دين، كاستصناع أثاث أو خف أو إناء . ونحو ذلك لذا لا يدخل في جميع السلع، بل في السلع التي يحتاج إلى تصنيعها، فلا يجري في الإنتاج الزراعي أو المواد الخام مثلاً	المبيع دين يثبت في الذمة، فهو كالمكيل، أو الموزون أو المزروع، أو العدد المتقارب كالبطيخ والبيض فيدخل في جميع السلع التي يمكن أن تستوعب أوصافها.
الأجل	الأجل في الاستصناع مختلف فيه عند الحنفية، فجمهورهم ذهب إلى عدم ضرب الأجل، فإذا ذكر الأجل صار الاستصناع سلفاً، وقال الصاحبان : يصح الاستصناع لأجل أو لغير أجل .. لأن عرف الناس تحديد الأجل فيه.	يشترط فيه وجود الأجل، فهو لا يصح عند جمهور الفقهاء عدا الشافعية إلا لأجل كشهر فما فوق.
اللزوم	غير لازم عند جمهور الحنفية غير أبي	عقد لازم لا يجوز فسخه إلا بتراضي المتعاقدين واتفقهما معاً على الفسخ.

	يوسف، فيجوز لكل من العاقلين فسخه.	
يشترط قبض رأس مال السلم في مجلس العقد	لا يشترط فيه قبض رأس المال في مجلس العقد، فقد يدفعه كله أو جزء منه، وقد لا يدفع شيء منه، ويكون ديناً حتى يسلم المصنوع	قبض رأس المال

المصدر : إعداد الباحثة

خصائص أساليب التمويل الإسلامي :

لأساليب التمويل عن طريق المصرف الإسلامي خصائص متعددة تساهم في حل مشكلة الإسكان وتنشيط سوق العقارات ومن أهم هذه الخصائص ما يأتي :

1. التعدد : حيث لا يقتصر الأمر على آلية واحدة مثل ما هو حاصل الآن وهي القروض لكنها تتمثل في عدة آليات حتى تتوفر فرصة أكبر للاستخدام .
2. التنوع : تتناسب مع الحالات والجهات المختلفة سواء لتمويل المنتجين أو لتمويل طالبي السكن.
3. مراعاة العدالة والتوازن في توزيع المنافع والمخاطر بين طرفي التمويل بخلاف ما عليه أسلوب القروض الذي يحمل المقترض وحدة جميع المخاطر ويصبح الحصول على المنافع اجماليًا.
4. العمل على تقليل درجة المخاطر بإقرار الضمانات المناسبة .
5. ابتعادها عن الفوائد الربوية المحرمة شرعاً.
6. ثبت بالتجربة نجاح هذه الآليات في التمويل العقاري في العصر الحاضر حيث نجحت هذه الآليات لدى بعض البنوك الإسلامية في منطقة الخليج
7. توجه بعض الآليات الذي تنظم أسلوب ديموقراطية التمويل بالتوجه مباشرة نحو المدخرين بدلاً من وساطة المؤسسات المالية بين طرفي العلاقة التمويلية.

ولهذا فإن المصارف الإسلامية العاملة في الدول الإسلامية وفي الدول العربية مطالبة بضرورة أن تولى مزيد من الاهتمام لمجال التمويل العقاري لحل مشكلة الإسكان وتفعيل الصيغ التمويلية المتوافقة مع الشريعة. وما لذلك من أثر على حل مشكلة الإسكان التي تعاني منها اغلب الدول العربية حيث يمكن للمصارف الإسلامية الدخول في مجال المقاولات لما يتوفر لديها من دائرة هندسية وتمويل مالي ضخم وان تفعل الصيغ التمويلية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية مثل

1. صيغة المشاركة المنتهية بتمليك

2. صيغة المراجعة لأمر للشراء

3. صيغة الاستصناع المقسط

كما أن المصارف الإسلامية مطالبة بضرورة إنشاء إدارة هندسية تضم عناصر ذات كفاءة ومؤهلة وايضا بحث والتعرف على امكانية تخفيض معدلات هامش ربحية المصارف الإسلامية في مجال التمويل العقاري وذلك من باب مسؤولية المصارف الإسلامية الاجتماعية.

ومن ذلك نستنتج ان تمويل المصارف الإسلامية للمشاريع الاقتصادية يعتبر جيد ويتجه نحو الزيادة في الفترة الاخيرة وايضا يشهد قطاع الصيرفة الإسلامية في السنوات الاخيرة معدلات نمو كبيرة حتى اصبح بديلاً رئيسياً لتمويل في الاستثمارات الاقتصادية.

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج :

يختلف مفهوم المصارف الإسلامية عن المصارف التقليدية من حيث الغاية والهدف، وخصائص أخرى منها عدم وجود الربا في معاملات المصرف الإسلامي والالتزام بالشريعة الإسلامية .

1. من خصائص المصارف الإسلامية تطبيق احكام الشريعة الإسلامية في كافة المعاملات المصرفية والاستثمارية .

2. تواجه المصارف الإسلامية العديد من المشاكل والمعوقات التي حالت دون تحقيق الاهداف الإدارية والاقتصادية والمحاسبية التي يسعى المصرف الإسلامي الى تحقيقها.

3. بعض العاملين بالمصرف الإسلامي الليبي ليس لديهم المعلومات الفقهية والقانونية التي تمكنهم من اداء العمل المصرفي الإسلامي بنجاح.

4. عدم وجود تشريعات وقوانين مناسبة لطبيعة عمل المصرف الإسلامي الليبي.

5. ان المصرف الإسلامي الليبي ساهم في عمليتي التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل ضئيل وذلك بسبب الظروف والاحداث التي مرت بها البلاد في الفترة الاخيرة وتدني الوضع الأمني الغير مستقر .

6. ان المصارف الإسلامية العاملة في الدول الإسلامية وفي الدول العربية مطالبة بضرورة أن تولى مزيد من الاهتمام لمجال التمويل العقاري لحل مشكلة الإسكان وكذلك توسيع نشاطاتها وتفعيل الصيغ التمويلية الإسلامية.

إن النتائج المذكورة أعلاه تؤكد فرضية البحث:

ثانياً: التوصيات:

1. توفير التشريعات والقوانين والأطر التنظيمية التي تعمل على الاستفادة من صيغ التمويل الإسلامي وما يمكن ان تقدمه للفرد والمجتمع.
2. اختيار العاملين في المصرف الإسلامي بحيث تتوفر فيهم عدة معايير اساسية هي (الأمان – الأمانة – الكفاءة – الالتزام).
3. ينبغي ان تعمل المصارف الإسلامية في بيئة مصرفية يتواجد فيها مصرف مركزي إسلامي.
4. يجب ان تكون الكوادر العاملة في المصرف الإسلامي على قدر وفير من المعلومات الفقهية والقانونية التي تمكنهم من اداء العمل المصرفي الإسلامي بنجاح.
5. العمل على وجود تشريعات وقوانين مناسبة لطبيعة عمل المصرف الإسلامي الليبي .
6. وضع خطة استراتيجية لعمل المصارف الإسلامية في المستقبل حتى يتم تحقيق التنمية في اغلب القطاعات في ليبيا.
7. تذليل المشاكل التي تواجه المصارف الإسلامية والتغلب عليها حتى تتمكن من القيام بعملها التمويلي على اكمل وجه.

المراجع

1. ابن يونس، ناصر ميلاد والعسكري ، فرح أحمد 2021 المصارف الإسلامية في ليبيا المعوقات والحلول .
2. اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، مطابع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، مصر الجديدة القاهرة ، 1977.
3. اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، مطابع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، مصر الجديدة القاهرة ، 1977.
4. ازمة الاسكان في ليبيا تقيم الواقع والحلول المقترحة ورقة علمية للدكتور جمال نصر الطيب الشيباني 2012.
5. التقارير السنوية للمصرف الإسلامي الليبي 2020
6. الدور التنموي للبنوك الإسلامية في الجمهورية اليمنية (عبد الرحمن احمد حيدرة جامعة عدن) 2012.
7. الرقابة الشرعية ودورها في تطوير المصارف الإسلامية: رسالة حالة المصرف الإسلامي الليبي (عبد الرحمن رمضان البجباي ايكا يونيا فوزية ومحمد لطائف غزالي) مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال المجلد 8 العدد 1 يونيو 2021
8. المصارف الإسلامية الليبية وأهميتها في تحقيق التنمية. عز الدين محمد العماري (طالب دكتوراه)، عزنان حسن (استاد في معهد الصيرفة والتمويل الإسلامي الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا) مجلة الرشد للمالية الإسلامية الرقم 1 ، العدد 4، ديسمبر 2021.

9. المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق د. عبد الرزاق رحيم الجبري / دار أسامه للنشر والتوزيع الأردن / عمان الطبعة الأولى 1998 ص173
10. المصارف الإسلامية ودورها في عملية التنمية الاقتصادية. الدكتور افتخار مجمد مناجي الرفيعي - الجامعة العراقية. الدكتور خميس محمد حسن- جامعة الانبار. الدكتور احمد ياسين عبد - الجامعة العراقية
11. حنان العمراوي, دور المصارف الإسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية (دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي السوداني), مذكرة ماجستير, كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير شعبة العلوم الاقتصادية, التمويل الدولي والمؤسسات المالية والنقدية, جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2010/2011.
12. د. عبد الرحمن كريم مهدي العزاوي 11- 10- 2021 أهمية المصارف الإسلامية في دعم المشروعات الصغيرة وتعزيز دورها في الاقتصاد الوطني مجلة بيت المشورة العدد الخامس.
13. دراسة أعدتها لجنة خبراء البنوك الإسلامية بعنوان "تشجيع وتنظيم ومراقبة المصارف الإسلامية" الرياض 31/30 ديسمبر 1980
14. دراسة أعدتها لجنة خبراء البنوك الإسلامية بعنوان "تشجيع وتنظيم ومراقبة المصارف الإسلامية" الرياض 31/30 كانون أول 1980
15. دور المصارف الإسلامية في التنمية والاستثمار (أ.م/ سعاد عبد الفتاح محمد البيروتي قسم التقنيات المالية والمصرفية معهد الإدارة / الرصافة العراق مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الرابع والعشرون 2010
16. دور المصارف الليبية في تنمية الاقتصاد الليبي الثاني - العدد الرابع- 2015 أ.د/ على محمود فارس كلية الاقتصاد جامعة عمر المختار, د/ عثمان حسين السعيدى كلية الزراعة جامعة عمر المختار . مجلة المختار للعلوم الاقتصادية المجل
17. مجلة البنوك الإسلامية : العدد السابع يونيو 1974
18. محمد حربى عريقات وسعيد جمعة عقل, إدارة البنوك الإسلامية , دار وائل للنشر, عمان , الأردن و الطبعة الأولى 2010 , ص221
19. محمد حربى عريقات وسعيد جمعة عقل, إدارة البنوك الإسلامية , دار وائل للنشر, عمان , الأردن و الطبعة الأولى 2010.
20. مؤسسة المجتمع القانون الليبي مشروع قانون بشأن تعديل بعض احكام القانون رقم 1 لسنة

(2013

ثانياً : الكتب :

1. كتاب المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق د . عبد الرزاق رحيم الجبري / دار أسامه للنشر والتوزيع الأردن / عمان الطبعة الأولى 1998
2. كتاب البنوك الإسلامية احكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية تأليف محمد محمود العجلوني دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة (01 يناير 2012)
3. كتاب البنوك الإسلامية : التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق عائشة الشرفاوي المالقي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء .ط1، 2000،
4. ابراهيم العسل كتاب التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج وتطبيقات (1996) - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت- لبنان الطبعة الأولى.



علاقة بيئة العمل بالانضباط الوظيفي

دراسة تطبيقية على موظفي مراقبة التعليم بمدينة الجميل

د . المختار المبروك محمد المجدوبي/ كلية الأقتصاد العجيلات/ جامعة الزاوية

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مستوى الانضباط الوظيفي لدى العاملين في مراقبة التعليم بالجميل، وكذلك التعرف على ما إذا كان هناك تأثير لبيئة العمل على انضباط العاملين في مراقبة التعليم بالجميل، فضلاً عن التعرف على طبيعة العلاقات بين بيئة العمل وانضباط العاملين في المنظمة قيد الدراسة، وقد استخدم الباحث استمارة الإستبيان لجمع البيانات والمعلومات، وتم توزيع الاستبانة عشوائياً على (169) موظفاً من أصل (300) موظفاً، وتم استرداد (155) استبانة، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود علاقة وتأثير بين بيئة العمل وانضباط العاملين، وكذلك وجود توجه إيجابي لإجابات عينة البحث نحو بيئة العمل الداخلية باعتباره المتغير المستقل في البحث، وأيضاً نحو انضباط العاملين باعتباره المتغير التابع في البحث، وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة الالتزام بسلوك الانضباط الوظيفي في العمل مما يساعد على تقليل الخسائر واكتشاف مواطن الضعف والتقصير، وإعداد برامج تدريبية للعاملين تساهم في تطوير أدائهم نحو المنظمة، وإيجاد نظام عادل لتطبيق القواعد والقوانين بما يتلائم مع الجهد المبذول، مما يساعد على زيادة مستوى انضباطهم.

Abstract

This research aims to identify the level of job discipline among workers in the supervision of education in Jamil, as well as to identify whether there is an effect of the work environment on the discipline of workers in the monitoring of education in Jamil, as well as to identify the nature of the relationship between the work environment and the discipline of workers in the organization under study. The researcher used a questionnaire form to collect data and information. The questionnaire was distributed randomly to (169) employees out of (300) employees, and (155) questionnaires were retrieved. The research reached a set of results, the most important of which is the existence of a relationship and influence between the work environment and employee discipline, as well as the presence of The research sample's answers were positive towards the internal work environment as the independent variable in the research, and also towards employee discipline as the dependent variable in the research. The study presented a set of recommendations, the most important of which is the necessity of adhering to the behavior of job discipline at work, which helps reduce losses, discover areas of weakness and negligence, and prepare programs. Training for employees contributes to developing their performance towards the organization, and creating a fair system for

implementing rules and laws in a way that is compatible with the effort expended, which helps increase their level of discipline.

أولاً: الإطار العام للدراسة:

المقدمة:

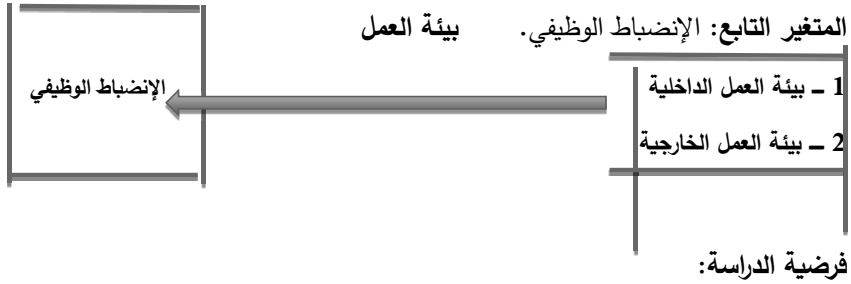
يعيش العالم تحولات كبيرة في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فالتغيرات الحاصلة في المجتمع على جميع الأصعدة والمجالات جعل المنظمات باختلاف طبيعتها ونشاطها تواجه عدة تحديات، الأمر الذي حتم عليها ضرورة تأقلمها وتكيفها مع هذه التغيرات، وتعد بيئة العمل محل اهتمام المنظمات في الوقت الراهن وأصبحت تدرك أن فهم بيئة العمل هو الأسلوب الأمثل للتعرف على المؤشرات التي تؤثر في المورد البشري واستقراره داخل المنظمة، وعليه فقد جاءت الدراسة لتبين دور البيئة ومدى مساهمتها في تشكيل السلوك التنظيمي والمتمثل في الإنضباط الوظيفي لأعضاء التنظيم حيث أصبحت منظماتنا تشكي من ظواهر سلبية كالتسيب الإداري والروتين وعدم الإبداع وتغليب المصالح الشخصية على المصلحة العامة، لذا وجب علينا كباحثين أن نشخص وضعية منظماتنا ونصح ما يجب أن يصح ونسلط الضوء على الاسباب التي آلت إليها وضعيتنا ونضعها بين أيادي المختصين لإستدراك ما يجب أن يدرك، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذه الدراسة والتي حاولت أن تبين العلاقة بين بيئة العمل والإنضباط الوظيفي وكيفية تشكيله لأفراد التنظيم والمتمثل في الكفاءة والجدية والمسؤولية، والتنظيم من خلال التمسك باخلاقيات المهنة وتجسيد الإنضباط الداخلي، والتصرف وفق قواعد المنظمة ونظامها الداخلي، كل هذا من أجل تحقيق أهداف عليا للمنظمة تخدم الفرد والمجتمع .

مشكلة الدراسة:

يتكون المجتمع اليوم من منظمة أو مجموعة منظمات تناضل جلها من أجل بلوغ أهدافها والوصول إلى تحقيق متطلبات العاملين فيها والإرتقاء بها إلى المستوى المطلوب، ونظراً لأهمية بيئة العمل في المنظمات وجه الباحث اهتمامه نحو دراسة أثر بيئة العمل في إنضباط العاملين في مراقبة التعليم بالجميل، حيث إن عدم وجود الإنضباط الوظيفي الذي هو اساس العملية التنظيمية يفقد أي تنظيم وجوده واستمراره، كما أنه هناك مظاهر لسلوكيات معينة، كالتأخير في مواعيد العمل، والتغيب، وعدم احترام الآخرين في المنظمة، ويجب الإشارة إلى أن من اسرار نجاح الدول المتحضرة والمتقدمة، التزامها بسلوك الإنضباط سواء كان على مستوى الفرد أو الجماعة أو المنظمة أو المجتمع بأكمله، عكس الدول النامية والتي تتضمن عدم المواظبة على مواعيد العمل، التأخر أو الانقطاع عن العمل، أو الغياب المتكرر، واستناداً لما تقدم يمكن أن تتجسد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل التالي: ما علاقة بيئة العمل بالإنضباط الوظيفي للعاملين؟

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: بيئة العمل وتشمل بيئة العمل الداخلية، وبيئة العمل الخارجية.



توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بيئة العمل والإنضباط الوظيفي وتتفرع منها الفرضيات التالية:

- 1 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بيئة العمل الداخلية والإنضباط الوظيفي.
- 2 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين بيئة العمل الخارجية والإنضباط الوظيفي.

أهداف الدراسة:

- 1 - التعرف على ما إذا كان هناك تأثير لبيئة العمل على إنضباط العاملين في مراقبة التعليم بالجميل .
- 2 - دراسة العلاقة بين بيئة العمل والإنضباط الوظيفي لدى العاملين في مراقبة التعليم بالجميل .
- 3 - تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات للقيادات الإدارية بمراقبة التعليم بالجميل كفيلة بتحسين ظروف العمل مما يزيد من الإلتزام بالإنضباط الوظيفي .

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من النواحي الآتية:

- 1 - من الناحية العلمية تحاول الدراسة الحالية إضافة أحد الدراسات التي تبحث في موضوعي بيئة العمل والإنضباط الوظيفي إلى المكتبة العلمية، حيث ندرة البحوث في هذا المجال، ويُعد هذا البحث من البحوث المهمة في الحياة المهنية لذا وجبت دراسته، لأن المكتبة العربية تفتقر لإسهامات الباحثين في هذا المجال، كما أنه من خلال ما سيتم تقديمه من معلومات وحقائق ونتائج وتوصيات نود أن تضيف هذه الدراسة شيئاً جديداً في مجال البحث العلمي، وذلك بإبراز هذا الموضوع باعتباره أحد المواضيع المهمة والجدير بالبحث.
- 2 - من الناحية العملية يعد قطاع التعليم من أهم القطاعات الحيوية بالدولة إذ يسهم في تقديم الخدمات للمواطنين فضلاً على أنه يتيح فرص التدريب والتطبيق والممارسة والبحث للطلاب، كما تساعد هذه الدراسة القيادات الإدارية في المنظمات محل الدراسة في عدة نواحي تطبيقية تهتم القطاع حيث أن العنصر البشري هو دعامة العمل في المنظمات ومعرفة العوامل التي تساهم في تحسين أدائه تمثل جانب مهم بالنسبة للمنظمات.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من كل العاملين في مراقبة التعليم بمدينة الجميل، وقد بلغ حجم مجتمع الدراسة (300) وقد تم اختيار عينة عددها (169) مفردة، وبعد تفحص الاستبانات تم استبعاد (14) استبانات نظراً لعدم تحقق الشروط المطلوبة للإجابة على الاستبيان، وبذلك يكون عدد الاستبانات الخاضعة للدراسة (155) استبانة.

الدراسات السابقة:

1 – دراسة (المالكي 2010)، بعنوان العوامل المؤثرة في الإنضباط الوظيفي، هدفت إلى التعرف على أثر، بعض العوامل الإدارية والتنظيمية على الإنضباط الوظيفي، وقد طبقت على عينة بلغت (302) موظفاً من الموظفين الذين يشغلون المرتبة الأولى وحتى السادسة بمحافظات (جدة، الطائف، رابغ)، وقد توصلنا للدراسة إلى أن هناك هدر لوقت العمل بلغ (1.22) ساعة من مجموع ساعات العمل والذي هو (7) ساعات .

2 دراسة (خيرالدين، والنجار، 2010)، بعنوان اثر البيئة الداخلية على الالتزام التنظيمي، هدفت إلى التعرف على أثر عناصر البيئة الداخلية (الهيكل التنظيمي والثقافة التنظيمية) على الالتزام التنظيمي، وقد طبقت على عينة عشوائية طبقية مكونة من (195) موظف، وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر لعناصر البيئة الداخلية (الهيكل التنظيمي والثقافة التنظيمية) على الالتزام التنظيمي في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في المملكة الاردنية الهاشمية .

3 – دراسة (نوفل، كامل راتب، 2015)، بعنوان أثر الإنضباط الإداري على الأداء الوظيفي للعاملين في الكليات الجامعية في قطاع غزة، هدفت الدراسة إلى معرفة واقع الإنضباط الإداري في الكليات الجامعية الحكومية، وتحديد تأثير الإنضباط الإداري على الأداء الوظيفي للعاملين، وتوصلت النتائج إلى أن هناك علاقة قوية بين مظاهر الإنضباط الإداري والأداء الوظيفي للعاملين في الكليات الجامعية الحكومية في قطاع غزة، كما توصلت إلى أن مستوى الإنضباط الإداري في الكليات الجامعية الحكومية في قطاع غزة كان مرتفع.

4 – دراسة (صليحة العرابي، 2018)، بعنوان البيئة الاجتماعية والتنظيمية وعلاقتها بالإنضباط الوظيفي لدى العاملين بالمؤسسة العمومية الإستشفائية ابن سينا-أدرار، هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة البيئة الاجتماعية والتنظيمية بالإنضباط الوظيفي لدى العاملين بالمؤسسة العمومية الاستشفائية وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين كل من البيئة الاجتماعية والتنظيمية، والإنضباط الوظيفي، كما أشارت الدراسة إلى أن الذكور أكثر إنضباطاً في المؤسسة من الإناث.

5 – دراسة (إيمان عبد الرضا محمد، 2019)، بعنوان أثر الالتزام التنظيمي في إنضباط العاملين، بحث استطلاعي في الشركة العامة لنقل المسافرين والوفود، بهدف هذا البحث إلى التعرف على مستوى الالتزام

التنظيمي لدى العاملين في الشركة العامة لنقل المسافرين والوفود وكذلك التعرف على مستوى إنضباط العاملين في الشركة فضلاً عن التعرف على طبيعة العلاقات بين الالتزام التنظيمي وإنضباط العاملين في الشركة، وقد طبقت على عينة بلغت (420) موظفاً، وتوصل البحث إلى وجود علاقة وتأثير بين عوامل ومتغيرات الالتزام التنظيمي وإنضباط العاملين، وكذلك وجود توجه إيجابياً لإجابات عينة البحث نحو متغيرات الدراسة الالتزام التنظيمي، وأيضاً إنضباط العاملين.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة التي تطرقت إلى متغيري موضوعنا بيئة العمل والإنضباط الوظيفي، يتضح أن معظم الدراسات لم تتناول البيئة الداخلية والبيئة الخارجية مجتمعة كمتغير مستقل على الإنضباط الوظيفي، بينما هذه الدراسة اختلفت عن سابقتها في أنها درست البيئة الداخلية والبيئة الخارجية كمتغير مستقل وعلاقتها بالإنضباط الوظيفي، وما يضيف أهمية خاصة لهذا البحث هو ندرة البحوث والدراسات التي تناولت قطاع التعليم كقطاع تطبيقي لها، كما يتضح أن هذه الدراسات قد اختلفت وتعدت باختلاف الأهداف التي سعت إلى تحقيقها واختلاف الموضوعات التي تناولتها والبيئات التي تمت فيها، فقد تقاطعت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لمتغير بيئة العمل أو الإنضباط الوظيفي، إلا أن هناك اختلاف في ربطهم بمتغيرات أخرى تختلف عن دراستنا، كما نجد أن هذه الدراسات اعتمدت على نفس المنهج التي اعتمدناه في دراستنا الحالية والمتمثل في المنهج الوصفي، وساهمت في توضيح رؤيتنا حول موضوع بيئة العمل والإنضباط الوظيفي.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

1/2 مفهوم بيئة العمل

تعرف بيئة العمل بأنها: هي الإطار الذي تعمل أو توجد فيه المنظمة، كما تعرف بانها "مجموعة من القيود التي تحدد سلوك المنظمة، وتحدد نماذج أو طرق التصرف اللازمة لنجاح وبقاء المؤسسة". كما تعرف بيئة العمل بأنها ممارسة الأعمال داخل مؤسسة تؤثر وتتأثر هذه الأخيرة بالظروف المحيطة بها. (العميان، 323)

1/1/2 أنواع بيئة العمل

1 — بيئة العمل الداخلية: هي التي توجد داخل إطار المنظمة وتؤثر فيها من الداخل، وتتمثل في النواحي الفنية والإجرائية لأداء الأعمال داخل المنظمة كطرق أداء العمل والتقنية المستخدمة والنظم والقوانين الخاصة بالمنظمة بما فيها الهيكل التنظيمي الرسمي وغير الرسمي، ومجموعات العمل الرسمية وغير الرسمية، وأنماط الاتصالات وأسلوب القيادة ونظام الأجور ونظام الحفز والمهارات المتوفرة، والفلسفة الإدارية.

2 — بيئة العمل الخارجية: هي التي تقع خارج المنظمة وتحيط بها وتتأثر فيها، مثل البيئة الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، والقانونية... الخ. (العميان، 325)

2/1/2 مفهوم بيئة العمل الداخلية

بيئة العمل الداخلية: هي مجموعة العوامل والمتغيرات التي يمكن للمنظمة التحكم فيها والسيطرة عليها، وهي بيئة المنظمة الداخلية التي تشمل العاملين فيها على مختلف مستوياتهم التنظيمية وموجداتها وأصولها الثابتة ومختلف أنشطتها ضمن ما يسمى بحرم المنظمة وحدودها القانونية التي لها عليها سلطة معترف بها حسب القانون، وتعتبر هذه البيئة مصدر قوة المنظمة، كما أنها امتداد للبيئة الخارجية داخل المنظمة. (عبدالعزیز، 139)

3/1/2 عناصر بيئة العمل الداخلية: وتتضمن ما يلي:

أولاً: العناصر الإدارية لبيئة العمل الداخلية (القحطاني، 2012 ، ص 16 – 23)

1 – اللوائح والأنظمة: التي تحكم علاقة المنظمة بالعاملين: يستند تطبيق اللوائح والأنظمة في المنظمة إلى الصلاحية الإدارية التي يتمتع بها المدير أو المسؤول، ويؤدي المدير واجباته وفقاً للصيغ القانونية، والمعايير المهنية والأخلاقية، والقيام بمحاسبة العاملين في المنظمة وفقاً لهذه المعايير.

2 – الاتصالات داخل المنظمة: تقوم العمليات الإدارية بشكل عام على تبادل البيانات والمعلومات، لذا فإن أي مدير أو قائد لمنظمة ما يعمل على توجيه الأفراد نحو تحقيق أهداف المنظمة يحتاج إلى أن يفهم العاملين معه ويوجه سلوكهم بشكل يضمن على الأقل عدم تعارض هذا السلوك مع الأهداف العامة للمنظمة، وهذا يتطلب توفر عملية الاتصال بين كافة الأفراد لتوجيه الأعمال وتنظيمها.

3 – نوع التكنولوجيا المستخدمة في التنظيم: التكنولوجيا المستخدمة في المنظمات لها تأثيرات ايجابية أو سلبية منها انخفاض الروح المعنوية والدافعية لدى العاملين في المنظمات المعقدة تكنولوجياً، مقارنة بزملائهم العاملين في ظل تكنولوجيا أقل تعقيداً، كما أن معدلات الرضا قد تتدنّى في المنظمات المعقدة تكنولوجياً.

4 – الحوافز المادية والمعنوية: هي تلك العوامل أو المؤثرات التي تثير الرغبة الكامنة في نفسية العامل، من جهة لتلبية حاجات غير مشبعة لديه، وتحقيق أهداف المنظمة من جهة أخرى، وتتمثل في مختلف الوسائل التشجيعية التي تمنح للعاملين داخل المنظمة ومن خلالها قد يحقق الفرد مختلف حاجاته المادية والمعنوية.

5 – أسلوب القيادة والإشراف: تعرف القيادة بأنها الدور الذي يتقمصه الشخص المكلف بإدارة المنظمة، عندما يقوم بالتأثير على المرؤوسين ودفعهم لتحقيق أهداف المنظمة بجهودهم المشتركة، وذلك لأن إنتاجية أو انجاز أي عمل تتأثران بنوعية القيادة التي تقود المنظمة لما لها من تأثير في العاملين بها، كما أن قرارات المدراء أن لم تعتمد على قبول المرؤوسين ومساندتهم يمكن أن تتحول إلى عامل سلبي.

6 – طبيعة العمل: تعبر طبيعة العمل عن الأساليب والطرق المتبعة في تطبيق سياسة الأفراد داخل الإدارة، وكذلك الإجراءات والخطوات التنظيمية الرامية إلى تنظيم العمل بما يخدم أهداف المنظمة وأهداف

العاملين، وللأسلوب التنظيمي في العمل عدة مداخل أهمها التنظيم الذي يقوم على أساس سلوكي يركز إلى التقارب بين تحقيق أهداف المنظمة وطموحات العاملين، والعمل على إزالة المؤثرات السلبية وتقوية المؤثرات الايجابية.

ثانياً: العناصر المادية لبيئة العمل الداخلية: وتتضمن ما يلي: (سهم، بن رحمون، 54)

1 – الإضاءة: تعتبر الإضاءة الكافية والمناسبة عامل هام لابد من توافره في بيئة العمل وكشرط أساسي لمكان العمل والإنتاج، وطالما يشترط في العمل درجة معينة من الإبصار، فلا بد من تحقيق قدر معين من الإضاءة في بيئة العمل لجعل الأداء والإنتاج يتم ببسر وكفاية أعلى.

2 – الحرارة والتهوية: تعتبر الحرارة والتهوية من العناصر المادية لبيئة العمل الداخلية فينبغي أن يعمل الإنسان في بيئة توفر درجة حرارة معتدلة، لأن كفاءة الفرد تقل كلما ازدادت درجة الحرارة أو انخفضت عن المعدل المناسب، لذلك يجب على المؤسسات أو المنظمات أن توفر التهوية والحرارة المناسبين لكل فصل.

3 – الضوضاء: تعتبر الضوضاء عامل ذو تأثير سيء على العامل وأدائه لكون الضوضاء عاملاً مزعجاً ومشتتاً للانتباه والتركيز، حيث أن الضوضاء المرتفعة تؤثر تأثيراً مباشراً في المقدرة على العمل والإنتاج، لذلك يجب أن تكون بيئة العمل الداخلية على درجة من الملائمة لأداء الأعمال.

4 – الأثاث والنظافة في مكان العمل: تحرص المؤسسات الحديثة على تخصيص مكتب لكل موظف ومقعد لاستعماله في أعماله المكتبية، لذا يجب أن يراعي في اختيار أثاث المكاتب ملائمتها لطريقة عمل الموظف، والنظافة تعد من العوامل الهامة في بيئة العمل الداخلية، فلنظافة بيئة العمل وترتيبها أثراً طيباً في نفوس العمال والموظفين وصحتهم ورفع روحهم المعنوية.

4/1/2 خصائص بيئة العمل الداخلية: من خصائصها ما يلي: (عبدالحق، 2015، ص 105 – 109)

1 – الهيكل التنظيمي: يهيئ الهيكل التنظيمي المرن بيئة تنظيمية أفضل تساعد على تحسين الأداء من خلال تحديد خطوط السلطة والمسؤولية مع إتاحة قدر أكبر من اللامركزية، مما يمنح العاملين قدرة أكبر على الإبداع والابتكار ويزيد من فرص رفع كفاءة الأداء، بخلاف الهيكل التنظيمي الجامد أو المتصلب الذي يعوق تأقلم العاملين مع البيئة المحيطة ويخفض مستوى الأداء.

2 – الثقافة التنظيمية: عبارة عن القيم والمعتقدات والاتجاهات والمعايير التي تربط المنظمة ويشترك فيها كل العاملين، وتسهم الثقافة التنظيمية المرنة في رفع مستوى الأداء من خلال إرساء قواعد سلوكية تقضي بأن يكون الموظفون مبتكرين ومبادرين مع منحهم حرية التصرف بدرجة ما، وزرع قيم تقتضي ضرورة التشاور مع رؤسائهم قبل اتخاذ القرارات المهمة والمناسبة، بخلاف الثقافة التنظيمية الجامدة التي تؤدي إلى انخفاض مستوى الأداء من خلال تشكيل ضغوط على العاملين تحد من إبداعهم وتجعلهم يشعرون بالملل والإحباط نتيجة للأوامر والتعليمات الروتينية المتكررة.

3 – القيم التنظيمية: تعرف بأنها ميل عام لتفضيل حالات وشؤون معينة عن أخرى، ويعني جانب التفضيل هنا أن القيم تتعلق بمشاعر وأحاسيس ومبادئ تجعلنا نميز بين الجديد والسيئ، وتسهم القيم التنظيمية الايجابية في رفع كفاءة الأداء، حيث تشكل المصدر الأساسي لما يصدر عن الفرد من مشاعر وأحاسيس وأفكار.

4 – نمط القيادة: يؤثر نمط القيادة السائد في بيئة المنظمة الداخلية بشكل مباشر على سلوك العاملين، فالقائد الأوتوقراطي المستبد جميع الصلاحيات والسلطات في يده، ويتخذ من المركزية أسلوباً أساسياً في العمل، بخلاف القائد الديمقراطي الذي يؤمن بضرورة مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات ووضع خطة العمل وأساليبه، مما يرفع ثقتهم بأنفسهم ويؤدي إلى ارتفاع مستوى أدائهم.

5/1/2: البيئة الخارجية (زيد، 2017، 243)

هي البيئة التي تقع خارج الحدود القانونية أو الحرمان القانوني للمنظمة أي خارج البيئة الداخلية للمنظمة، وقد اعتبر الفكر السلوكي ونظريات الإدارة الحديثة كنظرية النظم والنظرية الموقفية المنظمة نظاماً مفتوحاً على البيئة الخارجية تؤثر فيها ويتأثر بها في كافة أوجه نشاط المنظمة.

6/1/2 مفهوم بيئة العمل الخارجية .

تعرف البيئة الخارجية: على أنها هي مجموعة القوى والمتغيرات التي تحيط بمجال أعمال وأنشطة المنظمة ولا يمكن التحكم فيها أو السيطرة عليها، ومن أمثلته (العوامل الاقتصادية، والإجتماعية، والثقافية، والسياسية، التكنولوجية، متغيرات منافسة العملاء والموردين). (عبد العزيز، 139)

7/1/2 خصائص بيئة العمل الخارجية: (الهاشمي، 2014، ص 26 – 29)

1- التعقيد: يشير إلى تعدد وتنوع واختلاف المكونات والعوامل: مؤسسات، أسواق، منتجات، عملاء، تكنولوجيا... الخ، التي تسطر في إطارها المؤسسة أهدافها، والتي تحتاج فيها إلى تراكم من المعرفة، والمعلومات للتعامل معها بإيجاب، على عكس البيئة البسيطة والتي تقتضي قدراً ضئيلاً من المعرفة، وذلك لمحدودية العناصر والعوامل المؤثرة على التنظيم وطبقاً لها فإن أي مؤسسة تقع على مقياس يتدرج من البساطة إلى التعقد.

2 – الاستقرار: إن الاستقرار يشير إلى معدل التغير في مكونات وعوامل البيئة، كما أن للاستقرار درجات بحيث يمكن وضع مقياس يتدرج من البيئة المستقرة الساكنة إلى البيئة غير المستقرة الديناميكية، وبالتالي فكلما ارتفع معدل التغير غابت إمكانية التنبؤ به كلما انخفضت درجة الاستقرار ولذا يقال بأن البيئة غير المستقرة إذا كانت البيئة ذات تغيرات كبيرة .

3 – العدائية: تتصف بشح الموارد وعدم قبول العملاء لمخرجات المؤسسة أو رفضهم لها، وتكون المنافسة بين أعضاء الصناعة عنيفة، عكس البيئة الهادئة التي تكون فيها بيئة المؤسسة سخية حيث يسهل الحصول على الموارد، كما تكون فيها المنافسة بين أعضاء الصناعة هادئة.

4 – التجانس: تشير إلى التشابه والتماثل بين العناصر البيئية على عكس عدم التجانس أو تنوع خصائص مكونات البيئة وقد تم التعبير عن درجة التجانس من خلال مقياس متدرج أحد طرفيه العناصر والمتغيرات المتشابهة وعلى الطرف الآخر العناصر غير المتجانسة والتممايزة، كما أنها من الخصائص التي يمكن قياسها.

5 – التنوع: إن تنوع العوامل والمتغيرات البيئية يشير إلى وجود قطاعات عديدة من العملاء، موزعين، موردين، ذوي تفضيلات ومطالب متميزة، وهو ما يجعل طبيعة أعمال المؤسسة متنوعة، ويمكن التعبير عن هذه الخاصية بمقياس متدرج من التجانس التام إلى التنوع العالي بالنسبة للمنتجات، السوق، المجتمع، الملكية.

8/1/2 العوامل المؤثرة في بيئة العمل الخارجية:

تتضمن البيئة الخارجية كافة العوامل الكامنة خارج نطاق المنظمة التي تتفاعل مع عملها وتؤدي إلى دعمه أو عرقله وتتكون البيئة الخارجية من قسمين وهما: (عبد العزيز، ص 145 – 147)

1 – بيئة التعامل المباشرة: وهي تلك البيئة التي تحتوي مجموعة من المنظمات والأفراد والقوى التي تتعامل بصورة مباشرة مع عمل المنظمة وتؤثر فيها وتتأثر بالقرارات التي تتخذها المنظمة، ومن الأمثلة على ذلك: البنوك، والمنافسين، والموردين، والزبائن، والحكومة، ويجب على المنظمة أن تأخذ بعين الاعتبار المطالب الخاصة بعناصر هذه البيئة وأن تعمل على مراعاتها.

2 – البيئة الاجتماعية العامة: وتتكون من مجموعة القوى في المجتمع الأوسع التي تؤثر اجتماعياً أو اقتصادياً أو قانونياً أو سياسياً أو تكنولوجياً على عمل المنظمة، ونجملها في الآتي:

أ – القوى الاقتصادية: وهي مجموعة العوامل الاقتصادية التي تؤثر على المجتمع بكافة مؤسساته، ومنها حالة الوقع الاقتصادي العام من حيث التضخم أو الركود وبطبيعة الحال فإن هذه الأوضاع تؤثر على عمل المنظمة بطرق مختلفة فمتطلبات العمل في ظل الركود الاقتصادي تختلف عن تلك المتطلبات في ظل ظروف النمو أو التضخم، كما أن التأثير على عمل المنظمة يختلف من وضع لآخر.

ب – القوى الديموغرافية: وهي مجموعة العوامل الخاصة بطبيعة السكان الذين يشكلون مستهلكي منتجات المنظمة من حيث تأثير الفئات العمرية وهجرة السكان من مناطق جغرافية إلى أخرى والمزاج العام من حيث تفضيلهم لمنتج معين على آخر وأثر كل ذلك على السياسة الإنتاجية للمنظمة.

ج – القوى السياسية والقانونية: "والقوى السياسية" تعني تأثير الجو السياسي العام كعلاقة الدولة التي تعمل

فيها المنظمة مع الدول الأخرى التي تشكل سوقاً قائماً أو متوقعاً لمنتجاتها، أما القانونية فتعني تأثير التشريعات القانونية على أعمال المنظمة من حيث دفع قوانين قد تعيق أو تعرقل عمل المنظمة أو تضع قيوداً على نشاطها أو تلك التي تساعد المنظمة كالعناية بنمو القطاع الخاص وتخصيص بعض الخدمات التي تقدمها الدولة.

د - القوى التكنولوجية: أن التغير والتطور الريعي في إجمال التكنولوجيا يدفع بالمنظمة للعمل على أن تبقى بالمستوى المطلوب من حيث الاطلاع على التقنيات الجديدة لغرض دعم قدرتها التنافسية مع الآخرين.

2/2 الإنضباط الوظيفي

إن الإنضباط الوظيفي سلوك أخلاقي لا بد من العامل أن يتحلى به، وباعتبار ما هو جليو واضح في المؤسسة هو أن الإنضباط يؤثر بالإيجاب أو السلب على سير عمال المؤسسة، وهذا ما أوجب على العاملين ضرورة التقيد بقواعد وقوانين الوظائف المتاحة لهم.

1/2/2 مفهوم الإنضباط:

الإنضباط يعني مجموعة من القواعد السلوكية للحفاظ على النظام، أو لتطوير المهارات، بشكل أسرع، أو اتباع نظام أخلاقي أو سلوكي معين، كما يمكن القول بأن الإنضباط يعني الجدية والالتزام، والدقة، وحسن أداء الواجب، واحترام حقوق الآخرين، والقدرة على التمييز بين ما هو مشروع وجائز، وبين ما هو محظور وغير مباح، وهو أيضاً الإلتزام بالخطة المحددة وتطوير العادات الجيدة للعمل (فليح، 2010، 11) .

اما تعريف الإنضباط الوظيفي هو الاهتمام العالي بجميع العمليات المنظمة للعمل من حيث الأداء، والوقت، والتصرفات، والشكل، والتعامل مع الآخرين (السكرانة، 2009، 124)، ومن وجهة نظر أخرى يعني إلتزام الموظف بواجبات ومسؤوليات الوظيفة المكلف بها. (الكردي، 2011، 2)

وبناء على ما سبق يرى الباحث بأن الإنضباط هو الإلتزام بأخلاقيات المهنة وتصميم البرامج التي تحفز على ذلك، ويهتم أيضاً بمتابعة وتطوير القوانين والتشريعات لمواكبة التطور المستمر في شتى جوانب الحياة ومحاربة الفساد بكل شفافية، أما الإنضباط الوظيفي هو إلتزام وخضوع سلوك الموظف للقوانين واللوائح والأنظمة والتعليمات من قبل إدارة المنظمة والمتعلقة بالمنظمة وبالوظيفة والمهام المكلف بها والإلتزام بالأخلاق والقيم المتعارف عليها في المنظمة والمجتمع .

2/2/2 أهمية الإنضباط الوظيفي

تكمن أهمية وجود الإنضباط الوظيفي في المنظمات حيث أنه يحقق أهدافاً وفوائد كثيرة منها: (المصري وعامر، 2013، 78).

1 - نجاح المنظمات في أعمالها وتحقيق أهدافها ونموها وتطويرها للأفضل مما يعكس المردود الإيجابي على الموظفين وعلى المنظمة وعلى المستفيدين من خدمات المنظمة بوجه عام .

- 2 – تحقيق برامج التنمية التي تسعى الدولة الى تحقيقها من خلال الخطط الموضوعة .
 - 3 – تحقيق الكفاية والفاعلية واجراء تطوير وتحسين كما ونوعاً في الخدمات المقدمة للمواطنين .
 - 4 – الإستغلال الأمثل للوقت والجهد في أداء الأعمال الموكلة للموظف .
 - 5 – ضمان سير العمل وفق التعليمات والقوانين والأنظمة والسياسات المتعلقة بالموظفين والوظائف .
- وهناك نتائج ايجابية تنعكس على الأفراد العاملين في المنظمات نتيجة إنضباطهم الوظيفي منها: (أبو عمرة، 2010، 13)

1 – شعور الموظفين بروح معنوية عالية، حيث الحالة الذهنية والعاطفية الإيجابية نحو وظيفتهم ونحو منظماتهم ينعكس على الأداء بشكل إيجابي ويزيد درجة الإلتزام والولاء للوظيفة وللمنظمة وزيادة في الرضا الوظيفي.

2 – الأداء المتميز: تعني زيادة درجة التميز في الأداء نتيجة الإنضباط الوظيفي، حيث كلما زادت درجة الإنضباط الوظيفي زادت درجة التميز في الأداء.

3 – التقليل من دوران العمل: أن زيادة درجة الإنضباط الوظيفي يقلل من معدلات دوران العمل، حيث أن الإنضباط الوظيفي في العمل يقلل من درجة التأخر والغياب عن العمل وحتى يقلل من درجة ترك العمل .

3/2/2 أنواع الإنضباط الوظيفي للعاملين

تم تصنيف الإنضباط حسب مداخل إنضباط العاملين كون القواعد الإنضباطية هي جزء من بيئة المنظمة، ومناخها، وهذه المداخل هي: (إيمان، 2019، 158)

أ – المدخل التصحيحي: هو مدخل تأديبي أو عقابي يجسد المدرسة التقليدية في الإدارة من حيث أن الفرد كسول لا يعمل بجد واخلالاً إلا تحت الضغط والتلويح بالعقاب، وعليه فإن هذا المدخل يرى في القواعد الإنضباطية أداة بيد " الإدارة الرشيدة " تستخدمها لتحسين سلوك العاملين المخالفين للمعايير التنظيمية ولتشجيع الآخرين عن الأتيان بسلوك مماثل عن طريق بث الخوف بينهم، فالعقوبة وإثارة الخوف والتهديد بالعقاب هي وسائل أساسية تستخدمها الإدارة للحصول على قبول وأمتثال العاملين لما هو مطلوب منهم من جهة، وللحفاظ على فاعلية المعايير التنظيمية من جهة أخرى .

ب – المدخل الوقائي: يستند المدخل الوقائي إلى فكرة أساسية خلاصتها أن أسلم الطرق في إدارة شؤون العاملين وتقليص مشكلاتهم هو بناء مناخ وقائي يقيهم من إيقاع الجزاءات عليهم، ومن الممارسات الإدارية التي تساعد على إيجاد وتنمية هذا المناخ، إيجاد نوع من التلاؤم بين الموظف والوظيفة من خلال نظام فعال من الإستقطاب والإختيار والتعيين، فضلاً عن الإهتمام بتوجيه العاملين وتدريبهم، وبناء اتصالات متبادلة تتيح للعاملين نقل أدائهم للرؤساء وطرح مشكلاتهم .

ج - المدخل الإيجابي: في المدخل الإيجابي يتم تصحيح السلوك غير السليم للموظف عن طريق قيام الإدارة بمساعدته ومنحه الفرصة لتصحيح سلوكه قبل قيامها بإتخاذ عقوبات صارمة بحقه، وكما هو واضح فإن هذا المدخل في الوقت الذي يثق بالفرد وبقدراته الذاتية على تصحيح سلوكه الوظيفي بما يتلاءم والقواعد التنظيمية يبتعد عن ممارسة الأساليب الإنتقامية ضد العاملين ويعمل أيضاً على إشاعة روح التفهم والإصلاح والتعاون بينهم .

4/2/2 العوامل المؤثرة في الإنضباط الوظيفي: (22, 2007 , Heathfield), تتضمن ما يلي:

أ - المنظمة الإدارية: يتمثل دور المنظمة في تنمية الإنضباط الوظيفي بإيجاد بيئة عمل تساعد العاملين على ممارسة الإنضباط الوظيفي من خلال وضوح التوقعات، تشجيع المبادرات وطرح الأفكار الجديدة، التدريب الجيد، وإتاحة الفرصة للعاملين في وضع السياسات والإجراءات في المنظمة، وإيجاد قنوات إتصال مفتوح بين العاملين والإدارة وتصحيح السلوكيات غير المقبولة حال حدوثها، والإلتزام بالإنظمة والقوانين وتطبيق العقوبات، بالإضافة إلى العوامل الدينية والثقافية والحضارية، والعوامل الإجتماعية البيئة الداخلية والخارجية المحيطة بالفرد

ب - القيم والاتجاهات: للقيم دور مهم في حياة الأفراد، فهي معتقدات تحدد كيف يجب أن يتصرف الفرد وأهمية أهدافه، ومن هذه القيم العمل الجاد وأهمية أداء الأعمال المطلوبة، قبول المسؤولية الشخصية عن أداء تلك الأعمال (Kohn , 2008.17)، أما فيما يخص الاتجاهات فهي مجموعة من المشاعر والميول تجاه أشخاص أو أشياء أو موضوعات معينة، وتتأثر هذه الاتجاهات بعدد من العوامل مثل خبرات الفرد ومعلوماته عن البيئة، المحيطة به، والاتجاهات تحدد السلوك لكونها مرتبطة بالإدراك والشخصية والتعلم والدوافع (بدر ، 2012، 66).

ج - الدوافع والحوافز: تلعب الدوافع والحوافز دوراً مهماً في التأثير في الإنضباط الوظيفي، حيث تكون ذات تأثير أساسي في توجيه السلوك الانساني نحو تحقيق أهداف المنظمات والأفراد، ويتعلق مفهوم الدوافع بالقوى التي تحافظ أو تغير اتجاه السلوك الانساني، كما انها تشجع الفرد على القيام بعمل معين وبجهد أكبر ومثابرة أعلى ورغبة مخلصه، أما الحوافز هي مجموعة من المؤثرات الخارجية التي يجري استخدامها في إثارة الدافعية للفرد.(السكرانة، 2011، 21).

5/2/2 علاقة البيئة التنظيمية بالإنضباط الوظيفي

للبيئة الداخلية دور مهم في التأثير على سلوك الإنضباط الوظيفي لمواردها فكل من سياسات الموارد البشرية، المناخ التنظيمي، الثقافة التنظيمية فهي نتاج لكل الثقافات المجتمعية داخل المنظمة وهي تؤثر بدورها على قيم وأخلاقيات واتجاهات وتوقعات الأفراد من خلال النظام الداخلي للمنظمة وقوانين الضبط

والسيطرة بما فيها قواعد العمل وأسسها وقانون العقوبات والإجازات الخاص بالمنظمة، وأساليب الإشراف تعد عوامل تؤثر على سلوك الفرد بشكل فردي أو جماعي على السلوكيات المختلفة داخل بيئة العمل.

ما تقدمه البيئة التنظيمية من حوافز ومكافآت واللوائح والقوانين التي تضبط العمل وتسيره، فبيئة العمل المناسبة إذا تحققت لدى العامل سيكون لها انعكاس إيجابي على إنضباطه وإلتزامه في العمل، حيث أصبح موضوع الإنضباط الوظيفي بالمعنى الشمولي كسلوك عقلائي داخل المنظمات يشغل مساحة كبيرة من الفكر الإداري المعاصر، حيث يعد دعامة أساسية لنجاح أي منظمة ويتوقف ذلك على مدى فهم المنظمة لهذه السلوكيات، والتنبؤ بها والتحكم فيها، ويدخل العنصر البشري في العملية التفاعلية بين المنظمة والبيئة الخارجية بأعتباره أحد أهم الركائز في البناء التنظيمي، والتطور الإداري في المنظمة إن المشاكل والمعوقات الإجتماعية التي يتعرض لها العامل خارج بيئة العمل، تصب في نفس القالب التي تصب فيه المعوقات التنظيمية التي يتعرض لها داخل المؤسسة، وانطلاقاً من هذا فإن بيئة العمل الخارجية للمعملتعب بلا شك دوراً كبيراً في مدى إنضباط العامل .

ثالثاً: الجانب العملي للدراسة:

1/3 — منهج الدراسة

نتيجة لطبيعة الأهداف التي تسعى إليها هذه الدراسة في الكشف عن علاقة بيئة العمل بالإنضباط الوظيفي ومن خلال الأسئلة التي تسعى هذه الدراسة للإجابة عنها فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يعد مناسباً لطبيعة هذه الدراسة، حيث يتلاءم الأسلوب الوصفي مع الهدف النظري المتمثل بالتعرف على علاقة بيئة العمل بالإنضباط الوظيفي، في حين يتلاءم الأسلوب التحليلي مع الهدف العملي للدراسة، ولا يتوقف المنهج الوصفي عند جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة من أجل استقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة، بل يتعداه إلى تحليل الظاهرة وتفسيرها والوصول إلى استنتاجات تسهم في تطوير الواقع وتحسينه.

2/3 مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع هذه الدراسة الأصلي جميع الموظفين الإداريين في مراقبة التعليم بالجميل والبالغ عددهم (300) مفردة وقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من الموظفين وفق القوانين الإحصائية بلغت (169) مفردة، حيث تم توزيع الإستمارات عليها وبعد رجوع إستمارات الإستبيان وفحصها تم استبعاد (14) إستمارات نظراً لعدم تحقيق الشروط المطلوبة للإجابة على الاستبيان وبذلك يكون عدد الإستمارات الخاضعة للتحليل (155) استمارة .

4/3 — أداة الدراسة:

لقد تم تصميم وبناء أداة الدراسة انطلاقاً من موضوع الدراسة وأهدافها ونوع البيانات المطلوبة الحصول عليها وتضمنت الأداة عدداً من المحاور التي تغطي أبعاد الدراسة وتحقق أهدافها وتم تصميم استمارة

استبيان خاصة لجمع البيانات من عينة الدراسة تتكون من جزئين: الجزء الأول يتضمن متغير الدراسة المستقل المتمثل في بيئة العمل بأبعاده المتمثلة في بيئة العمل الداخلية (8 فقرات)، وبيئة العمل الخارجية ويتكون من (9 فقرات)، والجزء الثاني: يتعلق بالمتغير التابع للدراسة وهو الإنضباط الوظيفي ويتضمن (15 فقرة). وقد صيغت جميع عبارات الاستبيان بصورة إيجابية، وأعطى لكل عبارة من عباراتها وزن مدرج على نمط سلم ليكرت الخماسي لتقدير درجة تحقق العبارة للإجابة على فقرات المحاور في الاستبيان وتتحصر الإجابات وفق هذا المقياس في: (موافق جداً)، (موافق)، (محايد)، (غير موافق)، (غير موافق جداً) وتم تحديد أوزان الإستجابات للفقرات وفق الجدول رقم (1):

جدول (1): يوضح أوزان الاستجابات حسب مقياس ليكرت الخماسي

الوزن	مستوى التطبيق
5	موافق جداً
4	موافق
3	محايد
2	غير موافق
1	غير موافق جداً

وتم تحديد إتجاهات أفراد العينة حسب مقياس ليكرت الخماسي وفق الجدول (2) حيث إن طول الفترة المستخدمة هي (5/4) أي حوالي (0.80) وقد حسبت طول الفترة على أساس أن أوزان الإستجابات الخمسة (1-2-3-4-5) وقد حصرت فيما بينها أربع مسافات كما تم تحديد درجة التطبيق من خلال النسبة المئوية لمستوى التطبيق المستخرجة من خلال المتوسط المرجح لمقياس ليكرت والجدول رقم (2) يبين ذلك.

جدول (2): تحديد الاتجاهات وفق مقياس ليكرت الخماسي حسب المتوسط المرجح

ت	المتوسط المرجح	مستوى التطبيق %	الدرجة
1	من 1 إلى 1.79	غير مطبق تماماً 20 - 35.99	ضعيف جداً
2	من 1.80 إلى 2.59	غير مطبق 36 - 51.99	ضعيف
3	من 2.60 إلى 3.39	مطبق إلى حد ما	متوسط

	52 – 67.99		
جيد	مطبق 68 – 83.99	4.19 إلى 3.40	4
ممتاز	مطبق تماماً 84 – 100	4.20 إلى 5	5

الصدق الأداء الظاهري: للتأكد من صدق مقياس الدراسة قام الباحث بعرض إستمارة الإستبانة على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والإختصاص في الجامعات الليبية، وذلك لإبداء رأيهم وتقديم مقترحاتهم حول إستمارة الإستبانة، والإستفادة من خبراتهم في الحكم على المقاييس المستخدمة ومدى ملائمتها للتطبيق في الدراسة، وبناء على الملاحظات القيمة الواردة من المحكمين تم إجراء التعديلات على إستمارة الاستبانة بشكلها النهائي.

– صدق المقياس (الإتساق الداخلي): يقصد بصدق المقياس (الإتساق الداخلي) مدى إتساق كل فقرة من فقرات الإستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة وقد تم حساب الإتساق الداخلي للإستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط (معامل ارتباط سييرمان) بين كل فقرة من فقرات مجالات الإستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه.

أولاً: بيئة العمل:

1 – بيئة العمل الداخلية:

يوضح الجدول (3) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.000) أقل من مستوى معنوية 0.05 وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لقياسه.

جدول (3) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والدرجة الكلية

ت	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
	بُعد البيئة الداخلية		
1	تلتزمون بالنظم واللوائح الأساسية في المنظمة والتي تعمل على إرشادكم وتوجيهكم في العمل.	0.763	0.000
2	تخلق لكم القوانين الداخلية للمنظمة نوعاً من الانسيابية في العمل.	0.811	0.000

3	ترون بأن النمط القيادي كفيل بتحقيق الأهداف المشتركة بينكم وبشكل كاف ويساهم في زيادة فعالياتكم تجاه المنظمة.	0.694	0.000
4	الحوافز الممنوحة لكم في المنظمة تدفعكم نحو زيادة إنتاجيتكم للمنظمة.	0.732	0.001
5	يساعدكم نظام الإتصال الداخلي للمنظمة على معرفة المعلومات الضرورية المرتبطة بمجال عملكم.	0.719	0.000
6	تبادر المنظمة نحو خلق فرص القيام بدورات تدريبية ناجحة ومساهمة في تطوير أدائكم نحو المنظمة.	0.815	0.000
7	يخول لكم رئيسكم المباشر حق المشاركة في اتخاذ القرارات الهامة للمؤسسة.	0.756	0.000
8	تعتبر التجهيزات المكتبية لمكان العمل والأثاث المستخدم ملائمان لأداء العمل بشكل جيد ومقبول، وأن المكان الذي تعمل فيه يحتوي على كافة شروط العمل (الإضاءة والتهوية والراحة).	0.613	0.000

بيئة العمل الخارجية:

يوضح الجدول (4) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.000) أقل من مستوى معنوية 0.05 وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لقياسه.

جدول (4) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والدرجة الكلية

ت	العبرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
	بُعد بيئة العمل الخارجية		
1	زاولت من قبل التحاقك بالمنصب الحالي عملاً آخر بدل هذا العمل.	0.685	0.000
2	غلاء المعيشة وتدني القدرة الشرائية دفعك إلى ضرورة مزاوله هذا النمط من العمل.	0.712	0.000
3	تسعى المنظمة إلى الحفاظ على أمنكم وصحتكم وسلامتكم بداخلها.	0.882	0.000

4	تتلقى المنظمة دعماً خارجياً لها من منظمات فاعلة وبارزة في مجال العمل.	0.821	0.00 0
5	هناك قوة خارجية تتحكم بعملكم وتكون حاجزاً مؤثراً على سير نشاط المنظمة.	0.772	0.00 1
6	تدفعك منافسة المنظمات المشابهة لمنظمتكم إلى مضاعفة جهود العمل المبذولة.	0.816	0.00 0
7	يرغمكم رئيسكم المباشر عليكم على ضرورة تتبع نهج النظام الدولي المتعارف عليه.	0.821	0.00 0
8	تتأثر المنظمة بالسياسات الاقتصادية الموجودة خارج مكان العمل.	0.693	0.00 0
9	تعاني المنظمة من ارتفاع نسبة الشكاوي المنسوبة لها بسبب من الأسباب.	0.718	0.00 0

ثانياً:

الإنضباط الوظيفي:

يوضح الجدول (5) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الرابع والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.000) أقل من مستوى معنوية 0.05 وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لقياسه.

جدول (5) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور التابع والدرجة الكلية

ت	بُعد الإنضباط الوظيفي.	معامل ارتباط	دلالة معنوية
1	تقوم الإدارة بمساندة العاملين لتحقيق خططهم وأهدافهم.	0.596	0.000
2	يتقيد العاملين بمواعيد العمل ولا يتركون المنظمة الا بإذن رسمي من مدراءهم ويحرصون على الحضور والخروج في الوقت المحدد للعمل.	0.603	0.000
3	يخصص العاملين معظم الوقت الرسمي المحدد للعمل لخدمة الزبائن.	0.714	0.000
4	يحرص العاملين على سمعتهم المهنية ويحرصون على أداء المهام المكلفين بها.	0.699	0.000

0.000	0.591	يستخدم العاملون الوثائق الرسمية وموجودات الشركة الخاصة بالعمل لأغراضهم الشخصية.	5	ثبات أداة
0.000	0.512	يلتزم العاملون بالأوامر والتعليمات الصادرة إليهم من إداراتهم.	6	
0.000	0.617	هل تقوم بتنفيذ عملك بشكل شخصي.	7	
0.000	0.689	هل تقوم بإنهاء وقت العمل المخصص لك.	8	
0.000	0.562	هل ترى أن مبادئ وقوانين المنظمة التي تعمل فيها جيدة ومناسبة لك، وتحترمها.	9	
0.001	0.811	هل تقوم بالحفاظ على نظافة المكان المخصص لعملك.	10	
0.000	0.823	في رأيك هل الترقيات وعملية التقييم تتم بأسلوب موضوعي وعادل وهل ذلك اثر في إنضباطك.	11	
0.000	0.698	هل تعطيك طريقة تنظيم العمل وتوزيع المهام الرغبة في ترك العمل و التهاون واللامبالاة أو الاستمرار والإنضباط في العمل.	12	
0.000	0.721	هل ترى إن العقاب للمخالفين للنظام الداخلي يؤدي الى الإلتزام بقواعد العمل.	13	
0.000	0.804	هل ترى بأن إنعدام الرقابة يؤدي إلى التسبب في العمل.	14	
0.000	0.873	هل تعتقد إن الحوافز (المادية والمعنوية) لها علاقة بإنضباطك في العمل.	15	

الدراسة:

يقصد بثبات أداة الدراسة والمتمثلة في الإستبانة أن تعطي هذه الإستبانة النتيجة ذاتها لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، وقد اتضح أن معامل ألفا كرونباخ جيد حيث بلغ معامل الثبات الكلي للاستبيان(0.899)كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (6) معامل الثبات (كرونا باج ألفا)

ت	متغيرات الدراسة	الفقرات	معامل الثبات
1	بيئة العمل الداخلية	8	0.873
2	بيئة العمل الخارجية	9	0.769
	ثبات المتغير المستقل بيئة العمل	17	0.761
1	المتغير التابع تفعيل الإنضباط الوظيفي	15	0.842
	الثبات الكلي	32	0.891

وصف متغيرات الدراسة

توصف متغيرات الدراسة في هذا الجزء بمقاييس النزعة المركزية، ممثلة بالوسط الحسابي، ومقاييس التشتت المطلق، ممثلة بالانحراف المعياري، كما يأتي:

المتغير الفرعي الأول: (بيئة العمل الداخلية)

تم قياس المتغير الفرعي بيئة العمل الداخلية بثمان فقرات والجدول التالي يبين فقرات قياس هذا المتغير والوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى اتجاه أفراد العينة.

الجدول (7) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات متغير: بيئة العمل الداخلية

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه أفراد العينة
1	تلتزمون بالنظم واللوائح الأساسية في المؤسسة والتي تعمل على إرشادكم وتوجيهكم في العمل.	2.28	1.017	سلبى
2	تخلق لكم القوانين الداخلية للمؤسسة نوعاً من الإنسيابية في العمل.	2.73	1.041	ايجابى
3	ترون بأن النمط القيادي كفيل بتحقيق الأهداف المشتركة بينكم وبشكل كاف. ويساهم في زيادة فعاليتكم تجاه المنظمة.	2.33	1.019	سلبى
4	الحوافز الممنوحة لكم تدفعكم نحو زيادة إنتاجيتكم للمنظمة.	2.77	1.081	ايجابى

5	يساعدكم نظام الإتصال الداخلي للمنظمة على معرفة المعلومات الضرورية المرتبطة بمجال عملكم.	2.93	1.041	ايجابي
6	تبادر منظمتكم نحو خلق فرص القيام بدورات تدريبية ناجحة ومساهمة في تطوير أداائكم نحو المنظمة.	2.19	1.115	سلبي
7	يخول لكم رئيسكم المباشر حق المشاركة في اتخاذ القرارات الهامة للمنظمة.	2.65	1.112	ايجابي
8	تعتبر التجهيزات المكتبية لمكان العمل والأثاث المستخدم ملائمان لأداء العمل بشكل جيد ومقبول، وأن المكان الذي تعمل فيه يحتوي على كافة شروط العمل(الإضاءة والتهوية والراحة).	2.54	1.031	ايجابي
	بيئة العمل الداخلية	2.78	1.032	ايجابي

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss

يتضح من الجدول رقم (7) أن الفقرة التي تنص على أن (يساعدكم نظام الاتصال الداخلي للمؤسسة على معرفة المعلومات الضرورية المرتبطة بمجال عملكم) حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.93) وانحراف معياري (1.041)، مما يدل على أن الإدارة تركز على تبادل ومعرفة المعلومات من خلال فاعلية نظام الاتصال، في حين حصلت الفقرة التي تنص على ما يأتي (تبادر مؤسستكم نحو خلق فرص القيام بدورات تدريبية ناجحة ومساهمة في تطوير أداائكم نحو المؤسسة) حصلت على المرتبة الأخيرة، من بين جميع فقرات هذا المتغير، بمتوسط حسابي (2.19) وانحراف معياري (1.115)، مما يدل على الإدارة لا تهتم بالبرامج التدريبية للعاملين في المنظمة، وبمقارنة المتوسطات الحسابية لجميع فقرات متغير بيئة العمل الداخلية بالوسط النظري المعتمد في الدراسة نلاحظ أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول المتغير بيئة العمل الداخلية كانت ايجابية وأخيراً بلغ المتوسط الحسابي الكلي بيئة العمل الداخلية (2.78) وبانحراف معياري (1.032)، مما يؤكد أن اتجاهات أفراد العينة حول متغير بيئة العمل الداخلية كانت ايجابية.

المتغير الفرعي الثاني: (بيئة العمل الخارجية)

تم قياس المتغير الفرعي بيئة العمل الخارجية بتسع فقرات والجدول التالي يبين فقرات قياس هذا المتغير والوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى اتجاه أفراد العينة.

الجدول (8) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات متغير: بيئة العمل الخارجية

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه أفراد العينة
1	زاولت من قبل التحاقك بالمنصب الحالي عملاً آخر بدل هذا العمل.	2.19	1.042	سليبي
2	غلاء المعيشة وتدني القدرة الشرائية دفعك إلى ضرورة مزاوله هذا النمط من العمل.	2.59	1.009	ايجابي
3	تسعى منظمتم إلى الحفاظ على أمنكم وصحتكم وسلامتكم بداخلها.	2.28	0.945	سليبي
4	تتلقى منظمتم دعماً خارجياً لها من مؤسسات فاعلة وبارزة في مجال العمل.	2.33	0.807	سليبي
5	هناك قوة خارجية تتحكم بعملكم وتكون حاجزاً مؤثراً على سير نشاط المنظمة.	2.46	1.012	سليبي
6	تدفعك منافسة المنظمات المشابهة لمنظمتم إلى مضاعفة جهود العمل المبذولة.	2.26	1.112	سليبي
7	يرغمكم رئيسكم المباشر عليكم على ضرورة تتبع نهج النظام الدولي المتعارف عليه.	2.39	1.052	سليبي
8	تتأثر منظمتم بالسياسات الاقتصادية الموجودة خارج مكان العمل.	2.62	1.073	ايجابي
9	تعاني المنظمة من ارتفاع نسبة الشكاوي المنسوبة لها.	2.22	1.118	سليبي
	محور بيئة العمل الخارجية	2.41	1.010	سليبي

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج **spss**

يتضح من الجدول رقم (8) أن الفقرة التي تنص على أن (تتأثر منظمتم بالسياسات الاقتصادية الموجودة خارج مكان العمل) حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.62) وانحراف معياري (1.073)، مما يدل على أنه هناك مؤثرات خارجية تؤثر على سير العمل بالمراقبة، في حين حصلت الفقرة التي تنص على (زاولت من قبل التحاقك بالمنصب الحالي عملاً آخر بدل هذا العمل) حصلت على المرتبة الأخيرة، من بين جميع فقرات هذا المتغير، بمتوسط حسابي (2.19) وانحراف معياري (1.042)، مما يدل على

أنه لم يتم مزاولة الموظفين عملاً آخر قبل التحاقهم بالمراقبة أو بالعمل الحالي، وبمقارنة المتوسطات الحسابية لجميع فقرات متغير بيئة العمل الخارجية بالوسط النظري المعتمد في الدراسة نلاحظ أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول المتغير كانت سلبية، وأخيراً بلغ المتوسط الحسابي الكلي لمتغير بيئة العمل الخارجية (2.41) وبانحراف معياري (1.010)، مما يؤكد أن اتجاهات أفراد العينة حول متغير بيئة العمل الخارجية كانت سلبية.

المتغير التابع:(الإنضباط الوظيفي)

تم قياس المتغير التابع الإنضباط الوظيفي بخمسة عشر فقرة والجدول الآتي يبين فقرات قياس هذا المتغير والوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى اتجاه أفراد العينة.

الجدول (9) الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمتغير: الإنضباط الوظيفي

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه أفراد العينة
1	هل مؤهلك العلمي يتوافق مع الوظيفة الممنوحة لك.	2.36	1.091	سليبي
2	يتقيد العاملين بمواعيد العمل ولا يتركون المنظمة إلا بإذن رسمي من مدراءهم ويحرصون على الحضور والخروج في الوقت المحدد للعمل.	2.91	1.110	ايجابي
3	يخصص العاملون معظم الوقت الرسمي المحدد للعمل لخدمة الزبائن.	2.13	1.102	سليبي
4	يحرص العاملون على سمعتهم المهنية ويحرصون على أداء المهام المكلفين بها.	2.33	1.007	سليبي
5	يستخدم العاملون الوثائق الرسمية وموجودات الشركة الخاصة بالعمل لأغراضهم الشخصية.	2.63	1.103	ايجابي
6	يلتزم العاملون بالأوامر والتعليمات الصادرة إليهم من إداراتهم.	2.40	1.061	سليبي
7	هل تقوم بتنفيذ عملك بشكل شخصي.	2.65	1.113	ايجابي
8	هل تقوم بإنهاء وقت العمل المخصص لك.	2.51	1.10	ايجابي

	1			
9	هل ترى أن مبادئ وقوانين المنظمة التي تعمل فيها جيدة ومناسبة لك، وتحترمها.	2.72	1.11	ايجابي
10	هل تقوم بالحفاظ على نظافة المكان المخصص لعملك.	2.17	1.01	سلبي
11	في رأيك هل الترقيات وعملية التقييم تتم بأسلوب موضوعي وعادل وهل ذلك أثر في إنضباطك.	2.70	1.23	ايجابي
12	هل تعطيك طريقة تنظيم العمل وتوزيع المهام الرغبة في ترك العمل والتهاون واللامبالاة أو الاستمرار والإنضباط في العمل.	2.81	1.08	ايجابي
13	هل ترى إن العقاب للمخالفين للنظام الداخلي يؤدي إلى الإلتزام بقواعد العمل.	2.72	1.162	ايجابي
14	هل ترى بأن انعدام الرقابة يؤدي إلى التسبب في العمل.	2.55	1.028	ايجابي
15	هل تعتقد أن الحوافز (المادية والمعنوية) لها علاقة بإنضباطك في العمل.	3.11	1.253	ايجابي
	الإنضباط الوظيفي	2.53	1.25	ايجابي
			9	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss

يتضح من الجدول رقم (9) أن الفقرة التي تنص على أن (هل تعتقد ان الحوافز المادية والمعنوية لها علاقة بإنضباطك في العمل) حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.11) وانحراف معياري (1.253)، مما يدل على أن هناك إجماع على أن للحوافز المادية والمعنوية أهمية كبيرة على الإنضباط في العمل، في حين حصلت الفقرة التي تنص على (يخصص العاملین معظم الوقت الرسمي المحدد للعمل لخدمة الزبائن..) حصلت على المرتبة الأخيرة، من بين جميع فقرات هذا المتغير، بمتوسط حسابي (2.13) وانحراف معياري (1.102) مما يدل على أنه لا يخصص العاملین معظم الوقت الرسمي المحدد للعمل لخدمة الزبائن، وبمقارنة المتوسطات الحسابية لجميع فقرات الإنضباط الوظيفي بالوسط النظري المعتمد في الدراسة نلاحظ أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول المتغير كانت ايجابية، وأخيراً بلغ المتوسط الحسابي الكلي لمتغير تفعيل تطبيق الإدارة (2.53) وانحراف معياري (1.261)، مما يؤكد أن اتجاهات أفراد العينة حول متغير الإنضباط الوظيفي كانت ايجابية.

اختبار الفرضيات:

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية وعلى مستوى الدلالة $0.05 \leq$ بين بيئة العمل والإنضباط الوظيفي في مراقبة التعليم الجميل.

ولاختبار الفرضية فقد تم استخدام اختبار الانحدار واختبار F الناتج عنه، لمعرفة أن كان هناك فروق ذات دلالة بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للعلاقة بين بيئة العمل والإنضباط الوظيفي محل الدراسة، على مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) وبين الجدول رقم (10) النتائج المتعلقة بتحليل هذه العلاقة.

الجدول رقم (10): نتائج اختبار الانحدار واختبار F الناتج عنه

الارتباط IR	الارتباط المصحح R^2	F	مستوى الدلالة	نتيجة الفرضية
0.711	0.484	86.237	0.000	قبول

لقد جاءت قيمة اختبار (F) مساوياً إلى (86.237) بقيمة احتمالية (0.000) وهي أقل من القيمة المحددة (0.05) مما يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بيئة العمل والإنضباط الوظيفي في المنظمة محل الدراسة، ويتضح من الجدول نفسه أن المتغير المستقل (بيئة العمل) في هذا النموذج يفسر ما مقداره (48%) من التباين في المتغير التابع (الإنضباط الوظيفي) وهي قوة تفسيرية جيدة، مما يدل على أن هناك أثراً للمتغير المستقل بيئة العمل في المتغير التابع الإنضباط الوظيفي.

الفرضية الفرعية الأولى:

توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية وعلى مستوى الدلالة $0.05 \leq$ بين بيئة العمل الداخلية والإنضباط الوظيفي في مراقبة التعليم الجميل.

ولاختبار الفرضية فقد تم استخدام اختبار الانحدار واختبار F الناتج عنه، لمعرفة أن كان هناك فروق ذات دلالة بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للعلاقة بين بيئة العمل الداخلية والإنضباط الوظيفي، الجدول رقم (11) النتائج المتعلقة بتحليل هذه العلاقة.

الجدول رقم (11): نتائج اختبار الانحدار واختبار F الناتج عنه

الارتباط IR	الارتباط المصحح R^2	F	مستوى الدلالة	نتيجة الفرضية
0.559	0.363	96.244	0.000	قبول

لقد جاءت قيمة اختبار (F) مساوياً إلى (96.244) بقيمة احتمالية (0.000) وهي أقل من القيمة المحددة (0.05) مما يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية وبالتالي فإننا نقبل الفرضية أي أنه توجد علاقة

بين بيئة العمل الداخلية والإنضباط الوظيفي في مراقبة التعليم بالجميل ويتضح من الجدول نفسه أن المتغير المستقل (بيئة العمل الداخلية) في هذا النموذج يفسر ما مقداره (36%) من التباين في المتغير التابع (الإنضباط الوظيفي) وهي قوة تفسيرية جيدة، مما يدل على أن هناك أثراً للمتغير المستقل بيئة العمل الداخلية في المتغير التابع الإنضباط الوظيفي.

الفرضية الفرعية الثانية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وعلى مستوى الدلالة $0.05 \leq$ بين بيئة العمل الخارجية والإنضباط الوظيفي في مراقبة التعليم بالجميل .

ولاختبار الفرضية فقد تم استخدام اختبار الانحدار واختبار F الناتج عنه، لمعرفة أن كان هناك فروق ذات دلالة بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للعلاقة بين بيئة العمل الخارجية والإنضباط الوظيفي في مراقبة التعليم بالجميل، على مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) وبين الجدول رقم (12) النتائج المتعلقة بتحليل هذه العلاقة.

الجدول رقم (12): نتائج اختبار الانحدار واختبار F الناتج عنه

الارتباط R	الارتباط المصحح R ²	F	مستوى الدلالة	نتيجة الفرضية
0.502	0.291	101.812	0.000	قبول

لقد جاءت قيمة اختبار (F) مساوياً إلى (101.812) بقيمة احتمالية (0.000) وهي أقل من القيمة المحددة (0.05) مما يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية وبالتالي فإننا نقبل الفرضية أي أنه توجد علاقة بين بيئة العمل الخارجية والإنضباط الوظيفي ويتضح من الجدول نفسه أن المتغير المستقل (بيئة العمل الخارجية) في هذا النموذج يفسر ما مقداره (29%) من التباين في المتغير التابع (الإنضباط الوظيفي) وهي قوة تفسيرية جيدة، مما يدل على أن هناك أثراً للمتغير المستقل بيئة العمل الخارجية في المتغير التابع الإنضباط الوظيفي .

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

1 – من نتائج التحليل الإحصائي كما هو موضح في الجدول رقم (7) تبين أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول المتغير بيئة العمل الداخلية كانت إيجابية، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي لمتغير بيئة العمل الداخلية (2.78) وبانحراف معياري (1.032)، مما يؤكد أن اتجاهات أفراد العينة حول متغير بيئة العمل الداخلية كانت إيجابية.

2 – من نتائج التحليل الإحصائي كما هو موضح في الجدول رقم (8) تبين أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول المتغير بيئة العمل الخارجية كانت سلبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي لمتغير بيئة العمل الخارجية (2.41) وبانحراف معياري (1.010)، مما يؤكد أن اتجاهات أفراد العينة حول متغير بيئة العمل الخارجية كانت سلبية.

3 – من نتائج التحليل الإحصائي كما هو موضح في الجدول رقم (9) تبين أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول المتغير الإنضباط الوظيفي كانت إيجابية، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي لمتغير الإنضباط الوظيفي (2.53) وبانحراف معياري (1.259)، مما يؤكد أن اتجاهات أفراد العينة حول متغير الإنضباط الوظيفي كانت إيجابية.

4 – من نتائج التحليل الإحصائي تبين وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية وعلى مستوى الدلالة ≤ 0.05 بين بيئة العمل والإنضباط الوظيفي في مراقبة التعليم بالجميل.

5 – من نتائج التحليل الإحصائي تبين وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية وعلى مستوى الدلالة ≤ 0.05 بين بيئة العمل الداخلية والإنضباط الوظيفي في مراقبة التعليم بالجميل.

6 – من نتائج التحليل الإحصائي تبين وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية وعلى مستوى الدلالة ≤ 0.05 بين بيئة العمل الخارجية والإنضباط الوظيفي في مراقبة التعليم بالجميل.

7 – يتضح من الجدول رقم (7) أن نظام الإتصال الداخلي للمنظمة يساعد على معرفة المعلومات الضرورية المرتبطة بمجال العمل، حيث حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.93) وانحراف معياري (1.041)، مما يدل على أن الإدارة تركز على تبادل ومعرفة المعلومات من خلال فاعلية نظام الاتصال.

8 – كذلك من خلال الجدول رقم (7) يتضح أن الإدارة لا تهتم بالبرامج التدريبية للعاملين في المنظمة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.19) والانحراف معياري (1.115).

9 – يتضح من الجدول رقم (8) أن المنظمة تتأثر بالسياسات الاقتصادية الموجودة خارج مكان العمل حيث حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.62) وانحراف معياري (1.012)، مما يدل على أنه هناك مؤثرات خارجية تؤثر على سير العمل بالمراقبة.

10 – تضح من الجدول رقم (9) أن هناك إجماع على أن للحوافز المادية والمعنوية أهمية كبيرة على الإنضباط في العمل حيث حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.11) وانحراف معياري (1.253)،

ثانياً: التوصيات

أستناداً إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الدراسة بمجموعة توصيات، وهي كما يلي:

- 1 - ضرورة الالتزام بسلوك الإنضباط الوظيفي في فضاء العمل مما يساعد على تقليل الخسائر واكتشاف مواطن الضعف والتقصير ومحاولة علاجها لتعديل الإنحرافات في العمل من خلال ارساء ثقافة تنظيمية جديرة ببث روح التغيير ومواكبة العصر .
- 2 - ضرورة تعامل المشرفين مع المرؤوسين بعدالة وانصاف مصحوبة باحترام وتقدير متبادل سواء أكان في جانبالعقاب أو الثواب، فضلاً عن أهمية دفع وتدريب المشرفين على آليات وفنون التعامل مع الآخرين، وكيفية إيصالأوجه القصور في عمل الموظفين إليهم بطريقة أخلاقية تجعلهم متقبلين لنقاط تقصيرهم، وتدفعهم لتصحيحمساراتهم في المستقبل.
- 3 - إعداد برامج تدريبية للعاملين تساهم في تطوير أدائهم نحو المنظمة بما يؤدي إلى زيادة تركيزهم وتوظيف سلوكياتهم وتعاملاتهم بما يخدم توطيد هذا السلوك الايجابي، وبالتالي نجاح تحقيق أهدافالمنظمة بشكل عام .
- 4- إيجاد نظام عادل لتطبيق القواعد والقوانين بما يتلائم مع الجهد المبذول، مما يساعد على زيادة شعور العاملين بالعدالة ومن ثم زيادة مستوى إنضباطهم.
- 5 - الأهتمام بوضع أسس للحوافز المادية والمعنوية، والالتزام بها من قبل المديرين، ومنحها لمستحقها دون تحيز وبشكل عادل مما يساهم في تنمية سلوك الإنضباط الوظيفي لدى العاملين.
- 6 - تنمية مدركات العاملينلأهمية الإنضباط الوظيفي في مراقبة التعليم بالجميل وذلك من خلال التزام المديرين بالموضوعية في التعامل مع المرؤوسين، ومشاركة العاملين للرؤساء في وضع الخطط والأهداف، والأخذ بمطالب العاملين في الحسبان عند اتخاذ قرارات خاصة بهم، ومناقشة القرارات بكل وضوح وصراحة وشرح مبررات القرارات للعاملين التي تتخذ فيما يتعلق بوظائفهم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أ: الكتب

- 1 - السكارنة، بلال خلف، أخلاقيات العمل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
- 2 - السكارنة، بلال خلف، الفساد الإداري، دار وائل، عمان، الأردن، 2011 .
- 3 - الكردي، علي، الإدارة والقيادة، وادي النيل للتنمية البشرية، القاهرة، 2011.
- 4 - المصري، ايهاب عيسى، وعامر، طارق عبد الرؤوف، السلوك التنظيمي وسلوك المنظمة، المؤسسة العربية للعلوم والثقافة، القاهرة، مصر، 2013 .

5 – العميان، محمود سلمان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط 3، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2005 .

6 – عبد العزيز، صالح بن حبتور، الإدارة الإستراتيجية إدارة جديدة في عالم متغير، ط 2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007 .

7 – زيد، منير عبوي، مدخل إلى الإدارة العامة بين النظرية والتطبيق، ط 1، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2017.

ب: الدوريات

1 – أبو عمرة، حسن محيسن حسن، عوامل الإخلال الوظيفي في الكليات التقنية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010 .

2 – إيمان، عبد الرضا محمد، أثر الإلتزام التنظيمي في إنضباط العاملين، بحث استطلاعي في الشركة العامة لنقل المسافرين والوفود، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد (42)، 2019 .

3 – الهاشمي، بن واضح. تأثير متغيرات البيئة الخارجية على أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، سطيف، 2014.

4 – المالكي، هاشم حامد أحمد، العوامل المؤثرة في الإنضباط الوظيفي، جامعة الملك عبدالعزيز بالسعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2010 .

5 – بدر، رأفت أسماعيل، تصور مقترح لتفعيل معايير الإنضباط وجودة الأداء لدى القوى العاملة في قطاع، التعليم من منظور إسلامي، جامعة أم القرى بالسعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012.

6 – خيرالدين، موسى أحمد، والنجار، محمود أحمد، أثر البيئة الداخلية على الإلتزام التنظيمي، دراسة ميدانية في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي، عمان، الأردن، العدد (2)، المجلد (7)، 2010 .

7 – سعد، بن سعيد القحطاني، بيئة العمل الداخلية وعلاقتها بمعنويات العاملين بمعهد الجوازات بالرياض، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الإدارية (غير منشورة)، تخصص: العلوم الإدارية، الرياض، 2012 .

8 – سهام، بن رحمون، بيئة العمل الداخلية وأثرها على الأداء الوظيفي، أطروحة دكتوراه في العلوم، علم الاجتماع، تخصص: تنمية الموارد البشرية، بسكرة، 2014.

9 – صليحة، العرباوي، البيئة الاجتماعية والتنظيمية وعلاقتها بالإنضباط الوظيفي لدى العاملين بالمؤسسة العمومية الإستشفائية ابن سينا-أدرار، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص: علم الاجتماع تنظيم وعمل، أدرار، 2018.

10 – عبد الحق، علي إبراهيم، دور السلوك التنظيمي في أداء منظمات الأعمال (بيئة المنظمة الداخلية كمتغير معدل)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في إدارة الأعمال (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، السودان، 2015 .

11 – فليح، حكمت محمد، تحليل العلاقة بين الثقة التنظيمية والالتزام التنظيمي، دراسة استطلاعية في دائرة التقاعد والرعاية الاجتماعية في مدينة تكريت، مجلة الإدارة والأقتصاد، العدد (83)، المجلد (4)، 2010 .

12 – نوفل، كمال راتب، أثر الإنضباط الإداري على الأداء الوظيفي للعاملين في الكليات الحكومية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التجارة، 2015 .

ثانياً: المراجع الأجنبية

Heathfield, Susan. M. Promote self – discipline: create a work environment that1–

minimizes the need for disciplinary action, 2007.



مبدأ الإفصاح والشفافية وأثره في تدعيم حوكمة الشركات

وفاء محمد كريم العدالي. عضو هيئة تدريس

المستخلص:

هدف البحث للتعرف على تأثير مفهوم مبدأ الإفصاح والشفافية داخل شركات التأمين، وأثره للمساهمة في تدعيم نظم حوكمة شركات التأمين، من قبل مديري وموظفي الشركة الاتحادية للتأمين بمدينة طرابلس، ولتحقيق أهداف البحث تم تصميم صحيفة استقصاء مكونة من 6 فقرات شملت محور أساسي وهي العناصر المرتبطة بمبدأ الإفصاح والشفافية في شركات التأمين للتعرف على تأثير هذا المبدأ في تفعيل تطبيق حوكمة الشركات باعتبارها صمام الأمان لجميع الأطراف المستفيدة من الشركة. وقد تم توزيع صحائف الاستقصاء على مجتمع البحث المكون من مديري ورؤساء أقسام وموظفي الشركة الاتحادية للتأمين بمدينة طرابلس، وتم توزيع (30) صحيفة استقصاء لاختبار فرضية البحث ومنها للوصول إلى نتائج تعمم على مجتمع البحث وبما يخدم أهداف البحث.

وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بوصف تعريف حوكمة الشركات وأهدافها ومبادئ الحوكمة وفق لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، بالإضافة إلى تعريف مبدأ الإفصاح والشفافية وجوانبه، وتحليل البيانات المتحصل عليها عن طريق صحيفة الاستقصاء باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (T) لعينة واحدة. وقد أظهرت النتائج إلى وجود تأثير لمبدأ الإفصاح والشفافية في تدعيم حوكمة شركات التأمين من وجهة نظر موظفي الشركة الاتحادية للتأمين بمدينة طرابلس وهي: تبين قبول فرضية البحث والتي تنص على (يوجد تأثير لتطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية في تدعيم وتطبيق حوكمة شركات التأمين). وكانت قوة تأثير تطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية في جميع الفقرات متساوية حيث كانت قوة التأثير بدرجة موافق، وبالتالي تشير إلى أن مبدأ الإفصاح والشفافية لديه تأثير قوى في تدعيم تطبيق حوكمة الشركات من وجهة نظر موظفي الشركة الاتحادية للتأمين.

كما أوصت بالعمل على زيادة مستوى مبدأ الإفصاح والشفافية في القوائم والتقارير المالية والإدارية، ليعمل كمدخل أساسي لتطبيق وتفعيل حوكمة الشركات.

الكلمات المفتاحية: حوكمة الشركات - الإفصاح - الشفافية - مبادئ الحوكمة وفق لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية - شركات التأمين.

أولاً: مقدمة البحث:

تعد الحوكمة في شركات التأمين من المداخل الإدارية الحديثة المهمة لما تنطوي عليه من آليات ومبادئ التي تسند إليها والتي تقوم بالدرجة الأولى على الإفصاح والشفافية بين إدارة الشركة من جهة وجميع الأطراف ذات الصلة بنشاطها، بداية من طالبي التأمين وحصولهم على أفضل تغطية، الاهتمام بدور الوسطاء، المحافظة على حقوق المساهمين والعاملين وتحقيق المعاملة العادلة بينهم، وحتى الالتزام بمتطلبات الإشراف والرقابة مع التأكيد على مسؤولية مجلس الإدارة من خلال ضمان الرقابة الفعالة على إدارة الشركة.

ومما لا شك فيه أن الإفصاح والشفافية يرفعان من مصداقية القرارات المتخذة مما يرفع من فعاليتها من خلال توضيح الجدوى من القرارات المتخذة ومدى تطابقه مع أهداف باقي أصحاب المصالح سواء داخلية أو خارجية، وبالتالي توفير أرضية جيدة لاتخاذ قرارات فعالة تخدم كل أصحاب المصالح وتحقيق المساواة ونشر روح المسؤولية داخل شركات التأمين. كما تمثل الحوكمة في شركات التأمين الكيفية التي تدار بها الشركات وتراقب من جميع الأطراف ذات العلاقة بالشركة، وبالتالي فهي تعتبر بمثابة الأداة التي تضمن كفاءتها في استغلالها لمواردها، وهو ما يعد كمؤشر عن تحقيق المؤسسة لأهدافها بالدرجة الأولى وأهداف الإطراف ذات العلاقة، وهي ثقافة وأسلوب في ضبط العلاقات بين مختلف العاملين في شركات التأمين في إطار واضح وشفاف وبالتالي يعد مبدأ الإفصاح والشفافية هو أساس ولب الحوكمة وأهم مبدأ من مبادئها الصادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.^١

ثانياً: الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

1- دراسة (شنافي كفية، 2015) ii بعنوان "الليات ومبادئ الحوكمة في شركات التأمين"، وهي دراسة مقارنة بين شركات التأمين وهدفت إلى تبيان مختلف الآليات التي تستند عليها الحوكمة في شركات التأمين وما تتطوي عليه من إفصاح وشفافية بين هذه الشركات وجميع الأطراف ذات العلاقة بنشاطها. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى النتائج التالية: وجود ضعف في ثقافة وممارسة الحوكمة في شركات التأمين الجزائرية، وهو الأمر الذي يستوجب وضع إطار فعال للحوكمة يتضمن إتباع المعايير الدولية للحوكمة وما تستند إليه من إفصاح وشفافية.

2- دراسة (عماد علي السويح، محمد الشارف أحمد، 2019) iii بعنوان "مدى تلبية التشريعات الليبية لمتطلبات مبدأ الإفصاح والشفافية الصادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" وهي دراسة مقارنة مع دول الخليج، وهدفت الدراسة لتستطلع مدى احتواء التشريعات الليبية لجانب واحد من مبادئ الحوكمة وهو "الإفصاح والشفافية" المرتبط بنشاط المحاسبة والمراجعة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى النتيجة التالية: أن التشريعات الليبية تحظى بمرتبة متوسطة مع دول الخليج بالنسبة للإفصاح أما بالنسبة للمراجعة تعد ضعيفة.

3- دراسة عماد محمد أبو عجيبة، نجيب سالم بيوض (2019)، "مدى إمكانية تطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية داخل شركات التأمين الليبية" iv وهي دراسة تطبيقية داخل شركة ليبيا للتأمين، وهدفت الدراسة الوقوف الفعلي على واقع قطاع التأمين في ليبيا وما قد يعاني من مشاكل ومعوقات قد تحول دون تطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى النتيجة التالية: يمكن تطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية داخل شركة ليبيا للتأمين.

4- دراسة دير زينة، جبار بوكثير (2015) v، "حوكمة شركات التأمين في الجزائر، واقع وتحديات وهي دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين"، وهدفت الدراسة معرفة معظم معالم الحوكمة في منظمات

الأعمال، إضافة الى أساليب تفعيلها في شركات التأمين، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت للنتيجة التالية: ان بلوغ الحوكمة في شركات التأمين يتطلب بناءها اسس وقواعد محكمة وان شركات التأمين يتخللها نقص ونقائص تحول دون تطبيق اسس الحوكمة.

5- دراسة اريم محمد المسلاتي (2021)^{vi}، " دور مصرف ليبيا المركزي في تعزيز متطلبات الحوكمة المتعلقة بالإفصاح والشفافية" وهي دراسة في المصارف التجارية الليبية، وهدفت الدراسة الى التعرف على دور مصرف ليبيا المركزي في تعزيز متطلبات الحوكمة المتعلقة بالإفصاح والشفافية وبيان مدى فاعليتها ونجاح وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت للنتيجة التالية: ضعف دور المصرف المركزي في تعزيز متطلبات الإفصاح والشفافية ويرجع ذلك الى قصور الاجراءات المتخذة من قبل المصرف المركزي بمتطلبات الإفصاح والشفافية، وبالإضافة الى قصور نصوص دليل الحوكمة في توضيح كيفية توفير متطلبات الإفصاح في التقارير السنوية.

6- دراسة محمد محمد امعتيق (2009)^{vii}، "مدى مراعاة مبادئ الحوكمة الصادرة من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" وهي دراسة على المؤسسات المالية الليبية، وهدفت الدراسة لاختبار مدى اهتمام المؤسسات المالية الليبية بمبادئ الحوكمة الصادرة من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت للنتيجة التالية: عدم مراعاة المؤسسات المالية لشروط الإفصاح والشفافية الواجبة.

7- دراسة اسماعيل عبد الباري على (2014)^{viii}، "أثر تطبيق قواعد واليات الحوكمة الشركات على موثوقية المعلومات المحاسبية وقرارات المتعاملين في سوق الاوراق المالية الليبي"، وهدفت الدراسة الى تحليل اثر تطبيق قواعد واليات الحوكمة الشركات على موثوقية المعلومات المحاسبية وقرارات المتعاملين بالسوق وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت للنتيجة التالية: تطبيق متطلبات واليات الحوكمة يؤثر ايجابيا على موثوقية المعلومات المحاسبية وقرارات المتعاملين بالسوق.

ما يميز هذا البحث عن البحوث والدراسات السابقة:

على الرغم من تشابه البحث مع البحوث والدراسات السابقة في المنهجية المستخدمة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وجمع وتحليل البيانات الأولية باستخدام صحيفة الاستقصاء كوسيلة لجمع البيانات الأولية في الجانب العملي للوصول إلى نتائج تعمم على مجتمع الدراسة.

وعلى الرغم من قيام الدراسات السابقة بدراسة موضوع آليات تطبيق مبادئ حوكمة الشركات بطرق مختلفة، إلا أن هذا البحث ركز على دراسة مبدأ الإفصاح والشفافية باعتباره من أهم مبادئ حوكمة الشركات ومدى تأثير هذا المبدأ على تدعيم تطبيق الحوكمة في الشركة الاتحادية للتأمين بمدينة طرابلس، مما يعود بالنفع على الشركة فالتزامها بتطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية يؤدي الى تدعيم و تطبيق الحوكمة وبالتالي زيادة الثقة من قبل الاطراف المتعاملة مع الشركة بموثوقية المعلومات المقدمة من قبلها.

وتم تناولها بشكل علمي على الشركة الاتحادية للتأمين ويعتقد الباحث أنها ستكون نتائج البحث إثراء للموضوع وإضافة جديدة في مجال البحث العلمي فيما يتعلق " بدور مبدأ الإفصاح والشفافية في تدعيم حوكمة الشركات."

ثالثاً: إشكالية البحث:

إن التوسع والتطور الكبيرين اللذين تشهدهما شركات التأمين في مجالات النشاط والحجم والخدمات التأمينية المقدمة وتشابك وتعقيد العمليات المالية على مستوى الأسواق المالية بين هذه الشركات والمؤسسات المالية الأخرى أثر بشكل كبير على كل الأطراف المختلفة ذات المصلحة (المساهمين؛ العملاء؛ الموظفون؛ الدولة...الخ) مع شركات التأمين، وباعتبار شركات التأمين كباقي شركات الأعمال والمؤسسات المالية الأخرى، فهي تسعى دائماً إلى ممارسة أنشطتها بطرق تساعد على تحقيق أهدافها المتعددة عن طريق الاستعانة بآليات جديدة للرقابة من خلال وضع إطار تنظيمي معين من أجل تحقيق التوازن بين جميع الأطراف بتفعيل دور وآليات الحوكمة في شركات التأمين وما يتبعها من إجراءات تستند على عدة مبادئ تدعو إلى الإدارة الرشيدة، وذلك من خلال بيان السلوك الجيد في إدارة الشركات وفقاً للمعايير والأساليب العالمية وهذا ما يعود بالفائدة على شركات التأمين ذاتها وعلى جميع الأطراف ذات المصلحة.

وفي هذا الصدد تشير تقارير المنظمة الدولية للشفافية خلال الفترة من 2003 إلى 2015م إلى ارتفاع مؤشر الفساد في ليبيا خلال هذه الفترة، حيث تضمن تقرير المنظمة بشأن مؤشرات الفساد في 2015 والذي يبين الاداء السيئ للعديد من دول العالم، مما شمل 168 دولة وظهرت ليبيا من ضمن العشر دول الأكثر فساداً بالعالم ix.

ويرجع ذلك إلى عدم الالتزام بالمبادئ الصادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وأهمها الإفصاح والشفافية من قبل إدارة الشركات حول المخاطر التي تتعرض لها الشركات، بالإضافة إلى السياسات والإجراءات المتبعة داخل الشركات، مما يؤدي إلى ضعف تدعيم وتطبيق حوكمة الشركات، التي تساهم في الحفاظ على ثقة الأطراف ذات العلاقة بالشركة.

وفي ضوء ما تقدم تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيس التالي (ما مدى تأثير تطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية في تدعيم تطبيق حوكمة الشركات من وجهة نظر الشركة الاتحادية للتأمين؟).

رابعاً: فرض البحث: بناء على إشكالية البحث تم صياغة الفرضية التالية:

(لا يوجد تأثير لتطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية في تدعيم تطبيق حوكمة شركات التأمين.)

خامساً: أهداف البحث: يحذو هذا البحث غيره من البحوث من حيث سعيه لتحقيق أهداف أهمها ما يلي: التعرف على مفهوم مبدأ الإفصاح والشفافية داخل شركات التأمين، وأثره للمساهمة في تدعيم نظم حوكمة شركات التأمين.

سادساً: أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث في تسليط الضوء على:

أهميته للباحث:- تتيح للباحث فرصة الاطلاع والدراسة بعمق في مجال الحوكمة بشكل عام ومجال مبدأ الإفصاح والشفافية بشكل خاص.

أهميته للعلم: أن نتائج البحث تسهم في معرفة تأثير مبدأ الإفصاح والشفافية في المساهمة في تدعيم حوكمة شركات التأمين وبالتالي إضفاء قيمة علمية في هذا الموضوع.

أهميته للمجتمع:- تنبع أهمية البحث في التعرف على تأثير مبدأ الإفصاح والشفافية في تدعيم تطبيق حوكمة شركات التأمين، الأمر الذي يعود بالنفع على حقوق المساهمين وعلى المجتمع ككل في ظل التحول للخصخصة.

سابعاً: منهجية البحث: لتحقيق أهداف البحث ووصولاً لأفضل أسلوب لقياس تأثير مبدأ الإفصاح والشفافية في تدعيم تطبيق حوكمة شركات التأمين يتم استخدام المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي، وركز المنهج الوصفي بوصف تأثير مبدأ الإفصاح والشفافية في تدعيم حوكمة الشركة الاتحادية للتأمين من وجهة نظر مديري وموظفي الشركة بمدينة طرابلس، والمنهج التحليلي من خلال تحليل العلاقة بين مبدأ الإفصاح والشفافية وأثرها في تدعيم الحوكمة. وفق لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وبين ما يتم تطبيقه على الواقع من وجهة موظفي الشركة الاتحادية للتأمين.

ثامناً: مصادر البيانات ووسائل جمعها: تمثلت مصادر البيانات التي أعتمد عليها البحث في الآتي:
أستخدم المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء ما ورد حول الموضوع في الكتب والدوريات والمجلات والرسائل العلمية، وكذلك شبكة المعلومات (الانترنت).

- 1- **مجتمع وعينة البحث:** يتمثل مجتمع البحث في موظفي ورؤساء الاقسام ومديري الشركة الاتحادية للتأمين بمدينة طرابلس. بينما تتمثل عينة البحث في اخذ عينة عشوائية من مجتمع البحث.
 - **أداة البحث:** تم تصميم صحيفة الاستقصاء كأداة رئيسية لجمع البيانات التي يتطلبها البحث.
 - **الحدود المكانية:** فتمثل في الشركة الاتحادية للتأمين بمدينة طرابلس.
 - الحدود الزمنية:** وهي الفترة الزمنية الممتدة خلال عام 2022م.
 - الحدود الموضوعية:** تتمثل في دراسة مدى تطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية وتأثيره في تدعيم حوكمة شركات التأمين من وجهة نظر مديري وموظفي ورؤساء الاقسام في الشركة الاتحادية للتأمين.
- المبحث الأول الحوكمة:**

أولاً نشأة حوكمة الشركات: ^x

ظهر مفهوم الحوكمة بوصفه حديث إلا أن جذوره تعود الى عام 1932م، وقد تناول كل من Berle and Means فصل الملكية بين الادارة والملاك نتيجة التعارض بين أصحاب المصالح والتي يمكن أن تحدث نتيجة للممارسات السلبية. وبالتالي يمكن تلخيص مراحل تطور مفهوم الحوكمة كالتالي:

المرحلة الأولى: ظهر في سنة 1932م، لتقليل الفجوة بين مديري الشركات ومالكها.

المرحلة الثانية: ظهر في ثمانيات القرن الماضي وركزت على تفعيل مساءلة الحكومات والعدالة.

المرحلة الثالثة: ظهر في التسعينات من القرن الماضي والتي ركزت على الديمقراطية وتعزيز المشاركة، إضافة الى تنظيم العمال، والعلاقات بين الحكومات والشركات.

المرحلة الرابعة: ظهر في بداية القرن الحادي والعشرين، وأصبحت الية للقضاء على الفساد وتحقيق النزاهة ورفع كفاءة المؤسسات.

ثانيا: تعريف الحوكمة:

عرف **المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين ISSCA** الحوكمة انها^{xii} مجموعة المسؤوليات والممارسات المتبعة من طرف مجلس الادارة والإدارة التنفيذية، بهدف تقديم استراتيجى وضمان تحقيق الاهداف و التحقق من ادارة المخاطر بشكل ملائم، واستغلال موارد الشركة بشكل فعال وعلى نحو مسئول". أما **وثيقة مبادئ التأمين الأساسية** الصادرة عن الجمعية الدولية لهيئات الإشراف على التأمين (IAIS) فعرفتھا بأنها " الطريقة التي تشرف فيها مجالس الإدارة، الإدارة العليا على أعمال شركات التأمين، وتشتمل على نظام الشركات والشفافية والاستقلالية والمساءلة والمسؤولية والعدل والمسؤولية الاجتماعية، والإفصاح في الوقت المناسب والدقيق عن جميع المسائل المادية المتعلقة بشركة التأمين بما فيها الوضع المالي والأداء والملكية".^{xiii}

و يعد تعريف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من أشملها **Organization for Economic Cooperation and Development (OECD) 2004**^{xiii}

فقد عرفتھا على أنها " النظام الذي يتم من خلاله توجيه وإدارة شركات الأعمال، ويحدد هيكل الحوكمة الحقوق والمسؤوليات بين مختلف الأطراف ذات الصلة بنشاط الشركة، كما يحدد قواعد وإجراءات اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الشركة، ويحدد الهيكل الذي يتم من خلاله وضع أهداف الشركة ووسائل تحقيقها ووسائل الرقابة عليها".

ثالثا: مبادئ الحوكمة وفق لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية:^{xiv}

المقصود بمبادئ حوكمة الشركات مختلف القواعد والنظم والإجراءات التي تحقق افضل حماية وتوازن بين مصالح مديرى الشركة والمساهمين فيها، وأصحاب المصالح الاخرى المرتبطة بها، وفيما يلى مبادئ حوكمة الشركات التي أصدرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD.2004:17:25)

المبدأ الأول: ضمان وجود اطار فعال لحوكمة الشركات:

يجب على اطار الحوكمة أن يشجع الشفافية وكفاءة الاسواق المالية، وأن يكون متوافقا مع القوانين ويحدد بوضوح توزيع المهام والمسؤوليات بين مختلف الجهات الاشرافية والتنظيمية والتنفيذية. ويندرج تحت هذا المبدأ البنود التالية:

1- تطوير هيكل اطار الحوكمة بهدف أن يكون ذا تأثير على الاداء الاقتصادي وعلى نزاهة الأسواق وعلى الحوافز التي يخلقها للمشاركين فى السوق، وتشجيع قيام اسواق تتميز بالشفافية.

2- يجب ان تتوافق المتطلبات القانونية والتنظيمية التي تؤثر في ممارسات حوكمة الشركات في نطاق تشريعي ما، مع القانون وأن تكون ذات شفافية وقابلة للتنفيذ.

3- يجب أن يكون توزيع المسؤوليات بين مختلف الجهات في نطاق تشريع ما.

4- أن تكون لدى الجهات الاشرافية والتنظيمية والتنفيذية المسؤولية عن تنفيذ القانون وتنفيذ السلطة، والقدرة على النزاهة لأداء مهامها بشكل صحيح وبأسلوب يتمتع بالشفافية وأن تصدر قراراتها في الوقت المناسب.

المبدأ الثاني: حقوق المساهمين والوظائف الرئيسية لأصحاب حقوق الملكية:

يجب أن يوفر اطار حوكمة الشركات الحماية للمساهمين وأن يسهل ممارسة حقوقهم، وتتضمن:

1- المبادئ الاساسية:

- ضمان أساليب تسجيل الملكية.

- نقل أو تحويل الاسهم.

- الحصول على المعلومات المادية ذات الصلة بالشركة وفي الوقت المناسب.

- المشاركة في التصويت.

- انتخاب وعزل اعضاء مجلس الادارة.

- الحصول على نصيب من ارباح الشركة.

2- الحصول على معلومات تخص القرارات الجوهرية في الشركة مثل تعديل نظام اصدار اسهم اضافية.

3- المشاركة الفعالة في التصويت وإعلام المساهمين بالقواعد التي تحكم اجتماعات الجمعية العمومية بما فيها التصويت.

4- الإفصاح عن الهياكل الرأسمالية التي تمكن بعض المساهمين من الحصول على درجة من السيطرة لا تتناسب مع ملكيتهم من الاسهم.

5- حرص الاسواق المالية على التأكد من عمل الشركات بشفافية وكفاءة.

6- تسهيل ممارسة المساهمين والمستثمرون المؤسسون لحقوقهم.

المبدأ الثالث: المعاملة المتساوية للمساهمين:

يجب على اطار حوكمة الشركات أن يضمن المعاملة المتساوية لكافة المساهمين، وكذلك مساهمو الاقلية والمساهمون الأجانب وان تتاح الفرصة لكافة المساهمين للحصول على تعويض فعال عند انتهاك الحقوق وذلك من خلال مايلي:

1- يجب معاملة كافة المساهمين من نفس الطبقة معاملة متساوية وتتم وفق مايلي:

- يجب على كافة المساهمين الحصول على المعلومات المتعلقة بكافة السلاسل والطبقات لحملة الاسهم قبل ان يقوموا بالشراء، وإى تغيير في حقوق التصويت يجب أن تكون خاضعة لموافقة طبقة الاسهم التي تتأثر سلبا بنتيجة التغير.

- يجب توفير الحماية لمساهمي الاقلية من الاساءة أو الاستغلال التي يتم اجراءها لمصلحة المساهمين أصحاب النسب الحاكمة.
- الغاء جميع العوائق التي تعرقل عملية التصويت عبر الحدود.
- يجب ان تسمح العمليات والإجراءات الخاصة باجتماع الجمعية العامة لكافة المساهمين بان يحصلوا على معاملة متساوية.
- 2- يجب منع التداول بين الداخليين ومنع التداول الصوري والشخصي.
- 3- يجب على اعضاء مجلس الادارة والتنفيذين الرئيسيين بالشركة أن يفصحوا لمجلس الادارة عما اذا كانت لديهم بشكل مباشر أو غير مباشر أو بالنيابة عن طرف ثالث اى مصلحة مادية فى اى عملية أو موضوع يمس الشركة بطريقة ما.

المبدأ الرابع: دور أصحاب المصالح فى حوكمة الشركات:

- يجب على اطار حوكمة الشركات أن يعترف بحقوق أصحاب المصالح التي ينشئها القانون، أو تنشأ نتيجة الاتفاقيات المتبادلة، وأن تعمل على تشجيع التعاون النشط بين الشركات وأصحاب المصالح فى خلق الثروة، تأمين فرص عمل، والتأكيد على استدامة الشركات ماليا. ويندرج تحت هذا المبدأ:
- 1- احترام حقوق أصحاب المصالح التي ينشئها القانون او تكون نتيجة لاتفاقيات متبادلة.
 - 2- يجب أن تكون لأصحاب المصلحة فرصة الحصول على تعويض فعال مقابل انتهاك حقوقهم.
 - 3- يجب وضع اليات تطور مشاركة العاملين من أجل تحسين الاداء.
 - 4- السماح لأصحاب المصالح الحصول على المعلومات ذات الصلة، وبالقدر الكافى و التي يمكن الاعتماد عليها فى الوقت المناسب.
 - 5- السماح لأصحاب المصالح من الاتصال بمجلس الادارة للإعراب عن اهتمامهم ومخاوفهم بشأن الممارسات غير القانونية او غير الاخلاقية.
 - 6- وجود اطار فعال وكفء للإعسار، واطر فعال اخر لتنفيذ حقوق الدائنين.

المبدأ الخامس: الإفصاح والشفافية:

على اطار حوكمة الشركات أن يضمن الإفصاح السليم وفى الوقت المناسب عن كافة المعلومات الهامة المتعلقة بالشركة بما فى ذلك المركز المالى والأداء وحقوق الملكية وحوكمة الشركات ويندرج تحت هذا المبدأ:

- 1- ينبغي أن يشمل الإفصاح على المعلومات المتصلة بما يلى:
- النتائج المالية والتشغيلية للشركة. - أهداف الشركة. - ملكية الاغلبية وحقوق التصويت. - أعضاء مجالس الإدارة كبار المديرين ومرتباتهم وحوافزهم. - عوامل المخاطرة الملموسة فى الاجل المنظور.
- المسائل الاساسية المتصلة بالعاملين وغيرهم من اصحاب المصالح. - هيكل وسياسيات ممارسات حوكمة الشركات.

- 2- ينبغي أعداد المعلومات ومراجعتها والإفصاح عنها وفقاً للمعايير المحاسبية المالية وغير مالية للإفصاح والمراجعة.
- 3- ينبغي إجراء المراجعة السنوية بواسطة مراقب حسابات مستقل لكي يتحقق وجود تأكيد موضوعي بشأن اعداد وتقديم القوائم المالية.
- 4- يجب أن تتيح قنوات نقل المعلومات امكانية وصول مستخدمى تلك المعلومات اليها بصورة تتسم بالعدالة وسلامة التوقيت، وفعالية التكاليف، فقنوات نقل المعلومات لها من الاهمية ما يوازي أهمية محتوى المعلومات ذاته.

المبدأ السادس: مسؤوليات مجلس الإدارة:

- يجب أن يضمن اطار حوكمة الشركات التوجيه والإرشاد الاستراتيجى للشركة، الرقابة الفعالة لمجلس الإدارة ومحاسبة مجلس الادارة عن مسؤوليتهم أمام الشركة والمساهمين وفقاً لما يلي:
- 1- العمل بحسن نية ورعاية مصلحة الشركة والمساهمين.
 - 2- معاملة المساهمين معاملة متساوية.
 - 3- الالتزام بالمعايير الاخلاقية والقانونية ورعاية مصالح وحقوق أصحاب المصالح.
 - 4- القيام بالمهام الرئيسية التالية:
- وضع استراتيجية الشركة وسياسة المخاطر والموازنات التقديرية وخطط العمل السنوية، والأهداف ومراقبة التنفيذ والإشراف على المصروفات الرأسمالية الرئيسية وعمليات تصفية الشركات.
 - المتابعة والإشراف على فعالية ممارسة حوكمة الشركة، وإجراء التعديلات عند الحاجة.
 - تحديد المكافآت والمرتببات بحيث تكون متناسبة بين المدراء التنفيذيين وأعضاء مجلس الادارة ومصالح الشركة والمساهمين.
 - توفير الشفافية فى عملية ترشيح وانتخاب مجلس الادارة.
 - الرقابة على تعارض مصالح ادارة الشركة ومجلس الادارة والمساهمين بما فى ذلك سوء استخدام اصول الشركة.
 - توفير نزاهة وسلامة التقارير المالية وحسابات الشركة، ونظم اعداد قوائمها المالية بما فى ذلك المراجعة المستقلة، وجود نظام رقابة داخلية.
 - الاشراف على عمليات الإفصاح ووسائل الاتصال.
- 5- الحكم بموضوعية واستقلالية على شؤون الشركة كما يلي:
- تكليف عدد من اعضاء مجلس الادارة من غير موظفى الشركة ذوى قدرة على ممارسة الحكم المستقل، للقيام بالمهام التى يحتمل وجود تعارض فى المصالح بها.
 - الإفصاح عن لجان مجلس الإدارة وصلاحياتها، وإجراءات عملها.

6- سهولة الحصول على المعلومات الدقيقة وذات الصلة وفي الوقت المناسب لإتمام مهامهم على اكمل وجهه.

رابعاً: أهداف مبادئ حوكمة الشركات^{xv}:

- 1- تقييم وتطوير الاطراف القانونية والمؤسسية التي تؤثر في تطبيق حوكمة الشركات.
- 2- تقديم أرشادات لبورصات الاوراق المالية، والمستثمرين، والشركات المدرجة والغير مدرجة.
- 3- تحسين الكفاءة الاقتصادية على المستوى الكلى وبين السياسات الهيكلية، من خلال أسلوب حوكمة الشركات الذى يتضمن العلاقات بين الادارة التنفيذية للشركة ومجلس ادارتها والمساهمين فيها،
- 4- توفير الحوافز المناسبة لمجلس الادارة والإدارة التنفيذية للشركة لمتابعة الاهداف التى تتفق مع مصالح الشركة والمساهمين فيها.
- 5- تيسير المتابعة الفعالة والتى يتسنى عن طريقها تشجع الشركات على استخدام مواردها بصورة أكثر كفاءة.
- 6- جذب الاستثمارات الخارجية التى تمكن الشركات من التوسع والمنافسة العالمية ورفع الثقة من جانب المستثمرين المحليين.

خامساً: الآثار السلبية المترتبة على عدم الالتزام بنظام الحوكمة^{xvi}:

- يؤدى عدم الالتزام بمبادئ الحوكمة الى التعثر والفساد المالى والادارى وضعف نظام الرقابة الداخلية وتدننى ادارة المؤسسات بالإضافة الى:
- 1- تمكن كل من مجلس الادارة او المديرين والموظفين من اختلاس الشركة او المال العام على حساب المساهمين والدائنين وأصحاب المصالح.
- تصبح أكثر عرضة لنتائج وخيمة تفوق بكثير مجرد الفضائح والأزمات المالية، بحيث يحدد مستوى الحوكمة مصير الاستمرارية للمؤسسات.
- الاخفاق فى جذب مستويات كافية من رأس المال، وبالتالي ضعف القدرة التنافسية والاستغناء عن العاملين، والقضاء على المكاسب الاجتماعية والاقتصادية.
- هروب المستثمرين لان المستثمر قبل أن يلتزم باى مبلغ أصبح يطلب اثباتاً أن المؤسسة تدار وفق ممارسات نظام الحوكمة قبل الشروع فى الاستثمار.

المبحث الثانى: الإفصاح والشفافية:

يعد مبدأ الإفصاح والشفافية من أهم المبادئ اللازمة لتطبيق نظام حوكمة الشركات التى تناولتها اصدارات كل من منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية ولجنة بازل، والتى ركزت فى نصوصها على الابلاغ عن الحقائق الاساسية بالمؤسسة من خلال عدم أخفاء أى معلومة، واطهارها فى الوقت المناسب، واتاحة توفير معلومات تتميز بالشمولية والحيادية والموضوعية والوضوح الى كافة المستخدمين لاتخاذ القرار المناسب. وبالتالي تدعيم تطبيق حوكمة الشركات.

أولاً: الإفصاح:

تندرج سياسات الإفصاح في المؤسسة ضمن إطار المعلومات المحاسبية ويتمثل الغرض من هذا المبدأ تعزيز قدرة المؤسسة الاقتصادية على الالتزام بالقواعد والقوانين والتنظيمات الصادرة.

- 1- **تعريف الإفصاح:** و اختلفت الآراء حول تحديد مفهوم الإفصاح لاسيما بمحل الإفصاح ومستواه: الإفصاح في اللغة^{xvii}: يعرف بأنه الظهور والبيان بإظهار الحقائق دون لبس او غموض.
- فهناك من يرى أن الإفصاح اصطلاحاً: هو بث المعارف ونقل المعلومات ممن يعلمها لمن لا يعلمها.^{xviii}

ويعرف أيضا " هو شمول التقارير المالية على جميع المعلومات اللازمة الضرورية لإعطاء جميع مستخدمي التقارير المالية صورة واضحة وصحيحة تساعد على فهم القوائم المالية، وتمكنهم من اتخاذ القرارات المناسبة.^{xix}

كما عرفه القانون رقم (11) لسنة 2010م بشأن سوق المال الليبي في المادة (1) بأنه " تمكين جميع المتعاملين بالسوق من الحصول على المعلومات في نفس الوقت بقدر من الشفافية يضمن سلامة معاملاتهم وحمايتهم من خلال التزام الجهات المصدرة والمقيدة بالسوق بشروط الإفصاح^{xx}

2- مستويات الإفصاح:^{xxi}

إن للإفصاح أكثر من مستوى وقد اختلف فقهاء الفكر المحاسبي التقليدي في عرض المستويات ومنه من حددها بمستوى واحد وتشكل مستويات الإفصاح كما يلي:

أ/ المستوى المثالي ويحقق هذا المستوى بثلاثة شروط:

- أن تكون القوائم المالية على درجة عالية من التفصيل.
- أن تكون الأرقام المالية على درجة عالية من الدقة والمصادقية.
- أن يكون عرض القوائم المالية متوافقة مع رغبات الأطراف ذات العلاقة الكيفية والوقت المناسب.

ب / المستوى الواقعي ويحقق هذا المستوى أيضا بثلاثة شروط وهي:

- المبادئ والأصول المحاسبية.
- السياسات الإدارية.
- لوائح الإشراف والرقابة وأدلة المراجعة.

3- الإفصاح العادل من منظور حوكمة المؤسسات:

أدى الاهتمام المتزايد بالحوكمة والشفافية إلى زيادة متطلبات الإفصاح فأصبحت تشمل عديد من البنود ذات الصلة بالحوكمة مثل حقوق التصويت والحوافز والمكافآت التي يتقاضاها المديرون التنفيذيون وغيرها من المعلومات المتعلقة بمبدأ الشفافية والإفصاح الذي تقدمه المؤسسة للمتعاملين بالسوق، ويكون محصلة اختيار إدارة المؤسسة في ضوء ما يمكن أن نسميه إدارة الإفصاح وبصفة عامة يوجد عاملين

رئيسيين يتحكمان في الإفصاح وخصوصا فيما يتعلق بالإفصاح الاختياري هما: مدى استفادة المنافسين من الإفصاح، تكلفة الإفصاح والعائد المترتب عليه.

- **الإفصاح عن ممارسات الحوكمة وأداء المؤسسة:** تباينت الآراء بخصوص اتجاه وطبيعة تلك العلاقة، من ناحية هناك من يرى أنه في ظل وجود تكلفة الإفصاح فإن المؤسسات ذات الأداء الجيد تستثمر أكبر في سبيل زيادة جودة الإفصاح، وعلى عكس ذلك فإن هناك من يعتقد بأن المؤسسات ذات الأداء المتواضع اقتصاديا تحاول إعطاء مظهر تجميلي سعيا وراء زيادة واستمرار التدفقات النقدية للمؤسسة فتحرص على مزيد من الإفصاح.

- **الإفصاح عن ممارسات الحوكمة وحجم المؤسسة:** إن اتخاذ قرار بإعداد ونشر مزيد من المعلومات عن ممارسة الحوكمة بالمؤسسة يعني تحمل قدر أكبر من تكاليف إعداد ونشر المعلومات، ومن الطبيعي أن يكون نشر مزيد من المعلومات التفصيلية أقل تكلفة بالنسبة للمؤسسات الأكبر حجما - وهذا مجرد افتراض يؤيده التحليل الاقتصادي إلا التي قد لا ترقى إلى مستوى الحقائق - وطبعا لهذا الافتراض فإن إعداد ونشر المزيد من المعلومات لن يؤدي إلى زيادة التكاليف الكلية بشكل كبير للمؤسسات كبيرة الحجم، على عكس ما هو الحال في المؤسسات صغيرة الحجم، وقد كان افتراض أن تكاليف تجميع البيانات ونشر المعلومات دالة متناقصة لحجم المؤسسة وأحد الاعتبارات التي أخذت في الحسبان من قبل واضعي المعايير والجهات المنظمة للسوق، وعلى سبيل المثال فقد تم استثناء المؤسسات صغيرة الحجم من ضرورة الالتزام بالإفصاح عن ممارسات الحوكمة طبقا لقواعد كل من هيئة البورصة الأمريكية بورصة تورنتو بكندا.

- **الإفصاح عن ممارسات الحوكمة ومتغيرات الحوكمة:** يقصد بمتغيرات الحوكمة بعض العوامل التي تؤثر على مستوى الحوكمة بالنسبة لمؤسسة معينة مثل تركيز الملكية، الفصل بين وظيفتي رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب، حيث يمكن التمييز بين شكلين لهيكل الملكية:

الأول: هم المؤسسات التي تتسم بتركز هيكل الملكية، حيث تتركز أغلبية الأسهم في أيدي عدد قليل من الأفراد ويقومون بإدارة المؤسسة بأنفسهم.

الثاني: هم المؤسسات التي تتسم بتشتت الملكية حيث يوجد عدد كبير من حملة الأسهم وعادة لا يشاركون في إدارة المؤسسة بشكل مباشر. وأكدت عديد من الدراسات على أن الإدارة في المؤسسات مشتتة الملكية تمارس قدرا أكبر من التحكم في نشر المعلومات في محاولة لعرض النتائج في أفضل صورة ممكنة للحفاظ على قناعة حملة الأسهم.

ثانيا: الشفافية:

تعرف الشفافية في اللغة " بفتح الشين الستر الرقيق الذي يبدي ما وراءه ويظهره لوقتته، وشف أى يستشف ما وراءه".^{xxii}

كما تعنى الشفافية " بيان المعلومات التي تعرضها المؤسسة لتعكس حقيقة موقفها المالي، أى توفير البيانات والمعلومات والتقارير للمساهمين تمكنهم من تحديد النشاط المالي والمستقبلي للمؤسسة".^{xxiii}

مبادئ الشفافية: xxiv

- إن للشفافية كغيرها من المفاهيم لها مبادئ وأسس نذكر منها:
- 1- مبدأ وضوح الأدوار والمسؤوليات: ويعني ذلك تحديد هيكل القطاع الحكومي ووظائفه والمستويات داخل الحكومة، والعلاقة بين القطاع الحكومي وباقي قطاعات الاقتصاد.
 - 2- مبدأ إتاحة المعلومات للجمهور: وذلك من خلال نشر معلومات شاملة عن المالية العامة في أوقات يتم تحديدها بوضوح.
 - 3- مبدأ علانية إعداد الميزانية وتنفيذها والإبلاغ عن نتائجها: يشمل ذلك نوعية المعلومات التي تتاح للجمهور فيما يخص عملية الميزانية.
 - 4- مبدأ ضمان صحة المعلومات: يعني ذلك جودة البيانات المالية العامة، والحاجة إلى التدقيق للمعلومات المالية العامة في المستقبل.

المبحث الثالث: عرض وتحليل البيانات:

أولاً: أسلوب وأداة البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي جمع بين الوصف والتحليل للبيانات التي تم جمعها ميدانياً، من عينة البحث، والمتمثلة في مديري وموظفي الشركة الاتحادية للتأمين بمدينة طرابلس، وتم استخدام أسلوب المسح الشامل نظراً لصغر مجتمع البحث حيث بلغ حجم المجتمع 30 موظف وذلك حسب العدد المعطى من الموظف بالشركة.

ومن أجل الحصول على البيانات اللازمة التي تخدم أهداف وفرضيات البحث فقد تم تصميم صحيفة استقصاء أعدت خصيصاً لذلك، حيث تم تقسيم الصحيفة إلى جزئين، وقد تناول المحور الأول الخصائص الديموغرافية للمجتمع، أما المحور الثاني فتناول مدى تأثير مبدأ الإفصاح والشفافية في تدعيم تطبيق حوكمة شركات التأمين. وتم وضع إجابات في قائمة الاستقصاء على هيئة بدائل بحيث تتناسب مع مقياس ليكرت الخماسي، وتم اختياره لتناسبه مع البحث والذي يمنح المستقصى خيار الإجابة من بين البدائل كالتالي:

جدول رقم (2) ترميز الإجابات بمقياس ليكرت بشأن أثر مبدأ الإفصاح والشفافية في حوكمة شركات التأمين.

الإجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الرمز	5	4	3	2	1

الجدول رقم (3) يوضح الصحائف الخاضعة للتحليل

العاملون بفروع المصرف	عدد الصحائف الموزعة	الصحائف المرجعة	الصحائف الخاضعة للتحليل
-----------------------	---------------------	-----------------	-------------------------

25	25	30	
----	----	----	--

وقد تم توزيع صحيفة استقصاء بعدد (30) صحيفة وتم استرجاع عدد (25) صحيفة من إجمالي عدد الصحائف الموزعة، وتم تحليل عدد (25) صحيفة استقصاء أو ما نسبة (83%) مجتمع البحث. ولتحليل البيانات المتحصل عليهما من توزيع صحائف الاستقصاء تم الاعتماد على حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروفة اختصاراً ببرنامج (SPSS) وقد اشتمل التحليل الإحصائي على تطبيق بعض أساليب الإحصاء الوصفي والاستنتاجي والتي تتلائم وطبيعة البيانات الواردة بالبحث، حيث تم استخدام بعض أساليب الإحصاء الوصفي كالتكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، هذا بالإضافة إلى استخدام تحليل (T) لاختبار الدلالة الإحصائية في إثبات الفرضية التي قام عليها البحث، وبالتالي تكونت عملية التحليل من جانبين وهى التحليل الوصفي والتحليل الكمي أو الاستنتاجي.

ثانياً: صدق أداءه الدراسة وثباتها: لاختبار صدق وثبات أداءه البحث فقد تم عرض الصحيفة على عدد (3) من أعضاء هيئة التدريس المحكمين في هذا المجال، من أجل الأخذ بملاحظاتهم حول الصحيفة ولقد أبدوا موافقتهم عليها مع إعطاء بعض الملاحظات العلمية والخاصة بتعديل وصياغة بعض الفقرات الواردة بها. وللتعرف على درجة وضوح وفهم البنود الواردة بالصحيفة، ثالثاً: التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات: من خلال جدول مقياس ليكرت الخماسي تم تقسيمه إلى فئات على النحو التالي:

نوجد المدى وهو (4=1-5)

نقسم المدى إلى خمس فئات فنتج طول الفئة 80. وعلية تم وضع جدول يبين إجابات المبحوثين حسب جدول ليكرت.

جدول رقم (5) يوضح تقسيم فئات إجابات مجتمع البحث

المقياس	أقل من 1.80	من 1.80 إلى 2.60	من 2.60 إلى 3.4	من 3.4 إلى 4.20	من 4.20 إلى 5
الاستجابة	غير موافق بشدة	موافق	غير موافق	محايد	موافق بشدة

لقد تناول هذا التحليل عرض وصفى لأهم الخصائص الديموغرافية لمفردات مجتمع البحث، وذلك من خلال بيان عناصرها وتكرارها والنسب المئوية لها، لكل من (المؤهل العلمي، نوع المؤهل العلمي، مدة الخبرة في مجال العمل، الوظيفة الحالية).

جدول رقم (6) يبين التوزيع التكراري لأفراد المجتمع حسب المتغيرات الديموغرافية

ر.م	المتغير	البيان	التكرار	النسبة
1-	المؤهل العلمي	ماجستير	3	12%
		بكالوريوس	5	20%
		دبلوم عالي	15	60%
		دبلوم متوسط	2	8%
2-	نوع المؤهل العلمي	مؤهل محاسبي	18	72%
		مؤهل غير محاسبي	7	28%
3-	مدة الخبرة في مجال العمل	أقل من 5 سنوات	2	8%
		أقل من 10 سنوات	4	16%
		من 10-15 سنة	6	24%
		من 15 سنة فما فوق	13	52%
4-	الوظيفة الحالية	مدير ادارة	4	16%
		رئيس قسم	5	20%
		موظف	16	64%

تشكل العوامل الديموغرافية أهمية كبيرة في أي بحث، وذلك لما لها من أثر على فرضيات البحث، ولهذا كان من الضروري إبراز الخصائص الديموغرافية لمجتمع البحث: ومن الجدول السابق اتضح أن نسبة إجمالي المشاركين مؤهلهم العلمي ماجستير (12%) وكانت نسبة البكالوريوس (20%)، والدبلوم العالي بنسبة (60%) والباقي دبلوم متوسط، وبالتالي تشير هذه النسبة إلى مدى أهمية المؤهل العلمي عند التعيين بالنسبة لإدارة شركة التأمين، لما له من أثر على دراسة العميل وتحليل بياناته المالية والإدارية وفق ما تم دراسته نظرياً. وأتضح أن أغلبية العينة قد كان مؤهلهم العلمي محاسبي بنسبة (72%)، بينما النسبة المؤهلات الغير محاسبية كانت (28%)، الأمر الذي يشير ايجابيا إلى فهم طبيعة المشكلة محل البحث وإبداء الآراء حولها.

وتشير سنوات الخبرة في الجدول السابق إلى تراوحها بين السنوات (10-15) بنسبة (52%) وهي النسبة الأعلى بين سنوات الخبرة، بينما النسبة التالية كانت من سنوات الخبرة (15 فما فوق) كانت النسبة (24%)، مما يشير الحصول على آراء واقعية تستند على الخبرة العملية اتجاه مدى تأثير مبدأ الإفصاح والشفافية باعتباره من أهم مبادئ حوكمة في تفعيل وتطبيق حوكمة شركات التأمين.

وأوضح أن نسبة مدراء الاقسام كانت نسبة (16%) بينما النسبة الأكبر كانت لموظفي الشركة بنسبة (64%) بينما رؤساء الاقسام (20%)، مما يشير ايجابيا حول صدق الإجابات الواردة في الاستقصاء نظرا لتعاملهم مع الاطراف المختلفة ذات العلاقة بالموضوع وإبداء توصيات وملاحظات بخصوصه. وبالتالي تشير المؤشرات أعلاه توفر دليلا (أوليا) لمصادقية الإجابات التي قدمها مجتمع البحث حول مدى تأثير مبدأ الإفصاح والشفافية في تدعيم تطبيق حوكمة شركات التأمين من وجهة نظر الشركة الاتحادية للتأمين بمدينة طرابلس.

جدول رقم (6) يوضح نتائج التحليل الاحصائي الوصفي للفرضية الأولى للبحث، والتي تنص على انه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مبدأ الإفصاح والشفافية وحوكمة الشركات.

ر.م	البيانات	البيان	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
1-	للمراجع الخارجي الحرية الكاملة للإطلاع على كافة المستندات والدفاتر المحاسبية والتحقق من الوجود المادي للأصول دون أي قيود من قبل الإدارة أو احد العاملين بالشركة. وبالتالي تسهم في تفعيل اليات الحوكمة.	موافق بشدة	5	20%	3.88	881.1	1
		موافق	15	60%			
		محايد	2	8%			
		غير موافق	3	12%			
		غير موافق بشدة	0	0%			
2-	يتم أعداد القوائم المالية والتقارير المالية وتنتشر في الوقت المحدد لها. كما يتم الإفصاح الكامل على المعلومات المالية في القوائم المالية والتقارير يعمل على تدعيم تفعيل حوكمة الشركات.	موافق بشدة	7	28%	3.84	.943	2
		موافق	9	36%			
		محايد	7	28%			
		غير موافق	2	8%			
		غير موافق بشدة	0	0%			
3-	وجود نظام اجور ومكافآت معتمد من قبل مجلس الإدارة ومعروف لدى العاملين. يساهم في تفعيل حوكمة الشركات من خلال	موافق بشدة	9	36%	3.80	1.291	3
		موافق	9	36%			
		محايد	2	8%			
		غير موافق	3	12%			

			8%	2	غير موافق بشدة	المساواة والعدالة في توزيع الاجور والمكافآت	
4	1.200	3.76	28%	7	موافق بشدة	تنظم الشركة اجتماعات دورية بين العاملين والإدارة العليا من اجل الوقوف على التطورات والمخاطر التي قد تتعرض لها الشركة وبالتالي الشفافية التامة حول الاحداث القائمة ومنها تساعد في تدعيم حوكمة الشركات	-4
			36%	9	موافق		
			28%	7	محايد		
			8%	2	غير موافق		
			0%	0	غير موافق بشدة		
5	1.137	3.72	24%	6	موافق بشدة	تتسم القرارات الادارية على مستوى الشركة بالوضوح والشفافية التامة وعدم التضارب بين مصالح الاطراف ذات العلاقة. مما يساهم في تفعيل وتدعيم حوكمة الشركات.	-5
			44%	11	موافق		
			20%	5	محايد		
			4%	1	غير موافق		
			8%	2	غير موافق بشدة		
6	1.186	3.64	24%	6	موافق بشدة	يتم الإفصاح على الارتباطات والتعاملات المالية الخاصة بالشركة مع شركائها، كما يتم الإفصاح الكامل على المعلومات المالية في القوائم المالية بكل شفافية يساعد على تفعيل تدعيم حوكمة الشركات.	-6
			44%	11	موافق		
			8%	2	محايد		
			20%	5	غير موافق		
			4%	1	غير موافق بشدة		

ولكي يتم لدراسة العلاقة بين تأثير مبدأ الإفصاح والشفافية وتفعيل وتدعيم حوكمة الشركات لموظفي الشركة الاتحادية للتأمين، تم وضع عدة معايير لقياس العلاقة بين المبدأ وتأثيره في تدعيم وتطبيق حوكمة الشركات، فكانت نتائج التحليل الوصفي لكل معيار من هذه المعايير بالترتيب كما يلي:

أظهرت نتائج إجابات عينة البحث التالي: جاءت عبارة للمراجع الخارجي الحرية الكاملة للإطلاع على كافة المستندات والدفاتر المحاسبية والتحقق من الوجود المادي للأصول دون أي قيود من قبل الإدارة أو احد العاملين بالشركة وبالتالي تسهم في تفعيل اليات الحوكمة، في المرتبة الأولى بمتوسط وزن نسبي قدره (3.88%)، وهي تقابل درجة موافق، وذلك باعتبارها أحد الاليات الخارجية للحوكمة والذي لديه القدرة على الإفصاح والشفافية التامة لما يحصل داخل الشركة.

ويتم أعداد القوائم المالية والتقارير المالية وتنتشر في الوقت المحدد لها. كما يتم الإفصاح الكامل على المعلومات المالية في القوائم المالية والتقارير يعمل على تدعيم تفعيل حوكمة الشركات، وقد حازت هذه الفقرة المرتبة الثانية بدرجة موافق و بمتوسط وزن نسبي قدره (3.84%) من قبل عينة البحث، وبالتالي فإن الإفصاح عن المعلومات المالية المهمة للأطراف الخارجية تساعدهم على اتخاذ القرارات السليمة والملائمة ومنها تفعيل الحوكمة.

ويعد نظام الاجور ومكافآت معتمد من قبل مجلس الادارة ومعروف لدى العاملين. يساهم في تفعيل حوكمة الشركات من خلال المساواة والعدالة في توزيع الاجور والمكافآت، وذلك حسب إجابات عينة البحث الذين ابدوا موافقتهم وبمتوسط قدره (3.80%) و حيث جاءت في المرتبة الثالثة من ضمن الترتيب الاحصائي لها، وبالتالي فهو يعد نظام الاجور العادل من متطلبات تطبيق حوكمة الشركات.

كما أوضحت عينة البحث موافقتهم على تأثير تنظم الشركة لاجتماعات دورية بين العاملين والإدارة العليا من اجل الوقوف على التطورات والمخاطر التي قد تتعرض لها الشركة وبالتالي الشفافية التامة حول الاحداث القائمة ومنها تساعد في تدعيم حوكمة الشركات وجاءت في المرتبة الرابعة بوزن نسبي قدره (3.76%) وبدرجة موافق، وبالتالي فإن الاجتماعات الدورية يتم الإفصاح فيها بكل شفافية عن الاحداث والمخاطر التي تتعرض لها الشركة وبالتالي تفعيل الحوكمة.

حسب إجابات عينة البحث أتضح قبول عبارة أن أنسام القرارات الادارية والمالية على مستوى الشركة بالوضوح والشفافية التامة وعدم التضارب بين مصالح الاطراف ذات العلاقة، حيث جاءت في المرتبة الخامسة وبوزن نسبي قدره (3.72%) وبدرجة موافق، مما يساهم في تفعيل وتدعيم حوكمة الشركات. وتبين من نتائج التحليل الاحصائي الوصفي أن أفراد العينة أكدوا موافقتهم وبوزن نسبي قدره (3.64%) وقد جاءت إجاباتهم في المرتبة الإحصائية السادسة حسب الترتيب التنازلي لها وبدرجة موافق، حيث يتم الإفصاح على الارتباطات والتعاملات المالية الخاصة بالشركة مع شركائها، والإفصاح العادل على المعلومات المالية والملاحظات الهامة في القوائم المالية والتقارير المالية بكل شفافية يساعد على تفعيل تدعيم حوكمة الشركات.

رابعا: الاختبار الاحصائي لفرضية البحث:

- اختبار الفرضية:

لتحديد درجة تأثير مبدأ الإفصاح والشفافية على تدعيم وتفعيل حوكمة شركات التأمين، من وجهة نظر موظفي الشركة الاتحادية للتأمين بمدينة طرابلس، فقد تم توجيه مجموعة أسئلة للمشاركين في البحث تتضمن مجموعة من العبارات المتعلقة بمبدأ الإفصاح والشفافية ومدى تأثيرها على تفعيل حوكمة الشركات، وبموجب البيانات التي تم الحصول عليها من المشاركين بإجاباتهم على أسئلة الاستقصاء، ولتحقيق ذلك ينبغي اختبار الفرض الذي تم صياغته إحصائيا على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية:

(يوجد تأثير لتطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية في تدعيم تطبيق حوكمة الشركات.)

ولإجراء الاختبار الإحصائي الذي يتناسب مع هذه الفرضية فإنه تم صياغتها في الصورة التالية:

H_0 : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية و تدعيم تطبيق حوكمة شركات التأمين.

H_1 : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية وتدعيم تطبيق حوكمة شركات التأمين.

ولاختبار الفرضية الإحصائية السابقة تم استخدام اختبار (T) حول المتوسطات لاختبار مدى وجود علاقة بين متغير تطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية و تدعيم تطبيق حوكمة شركات التأمين، والجدول رقم (7) يبين ذلك:

ر.م	العبـارات	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة اختبار T	مستوى المعنوية
1-	للمراجع الخارجي الحرية الكاملة للإطلاع على كافة المستندات والدفاتر المحاسبية والتحقق من الوجود المادي للأصول دون أى قيود من قبل الإدارة او احد العاملين بالشركة.وبالتالى تسهم فى تفعيل اليات الحوكمة.	3.88	24	22.013	.000
2-	يتم أعداد القوائم المالية والتقارير المالية وتنشر فى الوقت المحدد لها. كما يتم الإفصاح الكامل على المعلومات المالية فى القوائم المالية والتقارير يعمل على تدعيم تفعيل حوكمة الشركات.	3.84	24	20.352	.000
3-	وجود نظام اجور ومكافآت معتمد من قبل مجلس الادارة ومعروف لدى العاملين. يساهم فى تفعيل حوكمة الشركات من خلال المساواة والعدالة فى توزيع الاجور والمكافآت.	3.80	24	14.717	.000
4-	تنظم الشركة اجتماعات دورية بين العاملين والإدارة العليا من اجل الوقوف على التطورات والمخاطر التى قد تتعرض لها الشركة وبالتالي الشفافية التامة حول الاحداث القائمة ومنها تساعد فى تدعيم حوكمة الشركات.	3.76	24	15.667	.000
5-	تتسم القرارات الادارية على مستوى الشركة بالوضوح والشفافية التامة وعدم التضارب بين مصالح الاطراف ذات	3.72	24	16.356	.000

				العلاقة. مما يساهم في تفعيل وتدعيم حوكمة الشركات.	
0.000	15.345	24	3.64	يتم الإفصاح على الارتباطات والتعاملات المالية الخاصة بالشركة مع شركائها، يتم الإفصاح الكامل على المعلومات المالية في القوائم المالية بكل شفافية يساعد على تفعيل تدعيم حوكمة الشركات.	-6

لمعرفة تأثير تطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية وأثره في تدعيم وتفعيل حوكمة شركات التأمين تم استخدام اختبار (T) لاختبار معنوية الفرق بين متوسط العلاقة لتأثير وذلك عند متوسط الأوزان النسبية لها تم تقسيمها إلى خمس فئات وأوزان نسبية، وبعد إجراء هذا الاختبار اتضح إن قيمة (T) تعد معنوية عند مستوى المعنوية (0.05%) وأن مستويات الدلالة اقل من مستوى الدلالة (0.05%)، وحيث يفسر النتيجة أنه هناك فروق معنوية ذات دلالة إحصائية. وهذا يؤكد رفض فرضية العدم وقبول الفرض البديل الذي يؤكد على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية وبين زيادة تفعيل وتطبيق حوكمة الشركات من وجهة نظر مديري وموظفي الشركة الاتحادية للتأمين بطرابلس.

خامسا: النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- 1- تبين قبول فرضية البحث والتي تنص على (وجود تأثير لتطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية في تدعيم تطبيق حوكمة شركات التأمين.) وذلك من وجهة نظر مديري وموظفي الشركة الاتحادية للتأمين بمدينة طرابلس.
- 2- تبين قوة تأثير العبارات بدرجة موافق ومنها يوجد تأثير لتطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية في تدعيم تطبيق حوكمة الشركات من وجهة نظر مديري وموظفي الشركة الاتحادية للتأمين بمدينة طرابلس، حيث أوضحت أنه كلما زادت درجة تطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية بمختلف درجاته داخل الشركة، يؤدي الى تدعيم وتفعيل الحوكمة باعتباره من أهم مبادئ الحوكمة واليات تطبيقها.
- 3- على الرغم من توصل نتائج الدراسات السابقة الى نتيجة مفادها ضعف تطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية داخل الشركات الا انه يعزو ذلك من وجهة نظر الباحثة الى عدم وجود تشريعات قانونية صارمة لوجوب تطبيق هذا المبدأ بالإضافة الى محاولة وسعى بعض مدراء الشركات الى تعظيم قيمتهم بالتلاعب بالمعلومات المقدمة من طرفهم للأطراف ذات العلاقة ومنها اتخاذ قرارات غير سليمة.

ثانياً: التوصيات:

- 1- العمل على زيادة مستوى الإفصاح والشفافية وإباحتها لجميع المستخدمين بنفس الدرجة وفي ذات الوقت المناسب، يعمل كمدخل اساسي لتطبيق وتفعيل حوكمة الشركات.

- 2- ضرورة الالتزام بتعليمات من مصرف ليبيا المركزي بعدم إعطاء تسهيلات أئتمانية للشركات التي لا تطبق مبادئ حوكمة الشركات، للحد من الفساد المالي والإداري لشركات التأمين.
- 3- اعتماد اللائحة التنفيذية لقانون السوق الليبي، نظرا لما يمكن أن تساهم به في المزيد من تلبية متطلبات مبادئ الحوكمة.
- 4- الدعوة إلى عقد ندوات ولقاءات بين مختلف الهيئات المهنية ومدراء الشركات ورجال الأعمال في قطاع التأمين في مختلف الفعاليات الاقتصادية، بقصد زيادة وتنمية الفكر الإداري نحو الالتزام بالحوكمة الرشيدة، وما تستند إليه من معايير ومبادئ لتحديث الأداء التسييري للشركات.

الهوامش والمراجع

- i - نافي كافي (2015)، **اليات ومبادئ الحوكمة في شركات التأمين دراسة مقارنة**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، (العدد الخامس والأربعون)، ص 358.
- ii - المرجع السابق، ص 359.
- iii - عماد علي السويح، محمد الشارف أحمد (2019)، **مدى تلبية التشريعات الليبية لمتطلبات مبدأ الإفصاح والشفافية الصادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية**، ص 1، نقلا عن محرك البحث العالمي www.google.com
- iv - عماد محمد أبو عجيبة، نجيب سالم بيوض (2019)، **مدى إمكانية تطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية داخل شركات التأمين الليبية**، المؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الاقتصاد والتجارة، بتاريخ 11-12-نوفمبر، 2019، ص 692.
- v - زينة، جبار بوكثير (2015)، **حوكمة شركات التأمين في الجزائر**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، سطيف، ص ص ج، 88.
- vi - اريم محمد المسلاحي (2021)، **" دور مصرف ليبيا المركزي في تعزيز متطلبات الحوكمة المتعلقة بالإفصاح والشفافية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، مدرسة العلوم الإدارية والمالية، قسم المحاسبة، ص د.
- vii - محمد محمد عتيق (2009)، **"مدى مراعاة مبادئ الحوكمة الصادرة من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، مدرسة العلوم الإدارية والمالية، قسم المحاسبة، ص ص 5-108.
- viii - اسماعيل عبد الباري علي (2014)، **" أثر تطبيق قواعد واليات الحوكمة الشركات على موثوقية المعلومات المحاسبية وقرارات المتعاملين في سوق الأوراق المالية الليبي"**، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، مدرسة العلوم الإدارية والمالية، قسم المحاسبة، ص ص 14-114.
- ix - فتحي رمضان موسى (2017)، **دور مجالس الإدارة في دعم وظيفة المراجعة الداخلية**، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، الجامعة الاسمرية، العدد الثامن (يونيو)، ص 226.
- x - بشير علي، **مرجع سبق ذكره**، ص 33.
- xi - **المجمع العربي للمحاسبين القانونيين**، نشرة الكترونية شهرية، العدد 63، ابريل 2004، ص 3. نقلا عن محرك البحث العالمي WWW.ASCASOCIETY.ORG
- xii - سميرة بن جوادى، نوال بن عماره (2019)، **مدى التزام شركات التأمين بتطبيق قواعد الإفصاح والشفافية لإرساء مبادئ الحوكمة**، مجلة الدراسات المحاسبية والمالية والإدارية، العدد الثالث (المجلد السادس: 2019)،

xiii - Organization for Economic Cooperation and Development, (2004), OP.CIT, p1-36.

نقلا عن محرك البحث العالمي www.google.com

- xiv - الهام سنوساوى (2015)، **اثر تطبيق اليات حوكمة الشركات على جودة التقارير المالية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة فرحات عباس، كلية العلوم التجارية والاقتصادية، قسم العلوم الإدارية والمالية، ص ص 35-37.
- xv - محمد مصطفى سليمان، **حوكمة الشركات ومعالجة الفساد المالي والإداري**، (الدار الجامعية: الاسكندرية)، 2006، ص ص 345-346.

- xvi - المرجع السابق، ص 300.
- xvii - اريم محمد المسلاتي، مرجع سبق ذكره، ص 48.
- xviii - مسعودة سيدي موسى (2021)، مدى تطبيق مبدأ الإفصاح والشفافية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دراية ادرا، كلية العلوم التجارية والاقتصادية وعلوم التيسير، قسم العلوم التجارية، ص 4.
- xix - اريم محمد المسلاتي، مرجع سبق ذكره، ص 48.
- xx - مدونة التشريعات الليبية 2010،
- xxi - المرجع السابق، ص ص 6-7.
- xxii - محمد الجريش، مرجع سبق ذكره، ص 171.
- xxiii - احمد سعيد ديلمى، ص 28.
- xxiv - المرجع السابق، ص ص 8-9.



نظرية الخيال عند صامويل تايلر كولردج .

د. خالد امحمد فرج الوحيشي

كلية الآداب / جامعة الزاوية

الكلمات المفتاحية :

نظرية الخيال - كولردج - التوهم - العمل الفني

ملخص .

يعتبر صامويل تايلر كولردج واحداً من أهم الشخصيات في مجال الشعر الإنجليزي أثرت قصائده بشكل مباشر وعميق على كل الشعراء الكبار في ذلك العصر ، حيث يرى كولردج أن الخيال هو ملكة أو موهبة أو نشاط يقف بالشاعر على العالم الباطن أو الحقائق القابعة في الماوراء ، وبالتالي فإن الخيال هو القوة الحية أو الوسيلة الأولى للإدراك أو التي تجعل الإدراك ممكناً ، وما يهمننا في هذا البحث هو : ما هو دور الخيال في عملية الإبداع الفني ؟ وما هو الفرق بين الخيال الأولي والخيال الثانوي ؟ وما هو الفرق بين الخيال والتوهم ؟ وما هو دور الخيال في وحدة العمل الفني ؟ وهو ما حاول كولردج الاجابة عليه من خلال تعريفه للخيال وتفريقه بين الخيال الأولي والخيال الثانوي ، وتفريقه بين الخيال والتوهم ، وإبرازه لدور الخيال في عملية الابداع الفني .

summary .

Samuel Taylor Coleridge is considered one of the most important figures in the field of English poetry. His poems directly and deeply influenced all the great poets of that era. Coleridge believes that imagination is a faculty, talent, or activity that brings the poet to the inner world or the truths lurking beyond, and therefore imagination It is the living force or the first means of perception or that makes perception possible, and what concerns us in this research is: What is the role of imagination in the process of artistic creativity? What is the difference between primary imagination and secondary imagination? What is the difference between imagination and delusion? What is the role of imagination in the unity of the artistic work? This is what Coleridge tried to answer through his definition of imagination, his distinction between primary imagination and secondary imagination, his distinction between imagination and delusion, and his highlighting of the role of imagination in the process of artistic creativity.

مقدمة:

يعتبر صامويل تايلر كولردج (1772-1834) واحداً من أهم الشخصيات في مجال الشعر الإنجليزي أثرت قصائده بشكل مباشر وعميق على كل الشعراء الكبار في ذلك العصر ، عُرف من قبل معاصريه بالحرفي الدقيق الذي كان أكثر صرامة من أي شاعر آخر في إعادة صياغة قصائده بشكل متأن ، والعديد من النقاد أرجعوا الفضل إلى كولردج بفكرة "الشعر المحكي" . قد تكون فكرة استخدام لغة عامة يومية للتعبير عن صورة شعرية عميقة نشأ. بالكامل تقريباً من ذهن كولردج .

وبقدر ما كان كولردج مهماً للشعر كشاعر ، فقد كان مهماً بنفس القدر كناقذ . كانت فلسفته الشعرية ، التي نماها عبر السنوات العديدة ، ذات تأثير عميق في مجال النقد الأدبي ، وقال إليوت أنه اعتقد بأن كولردج ربما كان أعظم نقاد إنجلترا ، والأخير بمعنى من المعاني . يشير إليوت إلى أن كولردج أظهر مقدرات طبيعية أكبر بكثير من معاصريه ، محللاً الأدب ومستخدماً المبادئ الفلسفية للميتافيزيقا بطريقة قدمت مواضيعه النقدية بعيداً عن النص وداخل عالم من التحليل المنطقي جمع التحليل المنطقي مع العاطفة . وفي مجال النقد فقد كتب "السيرة الأدبية " (1817) التي ضمنها خلاصة فكرة حول الشعر ، والخيال والمخيلة وأثرهما في العمل الإبداعي وبإطلاق العنان لهما عن طريق " التعليل الإداري للتكذيب" وحاول إيقاظ العقل من سبات الاعتياد ورؤية الكون بمنظار متحرر من هذا الاعتياد القاتل للإبداع . ويحتل كولردج مكانة رفيعة في تاريخ الأدب والنقد الإنجليزي ، من حيث رؤيته الإبداع كلاً عضوياً ورؤيته الخاصة في الأجناس الأدبية القائمة على خلق التوازن بين العام والخاص ، وعلى التوفيق بين الأضداد ، وعلى دور الخيال الرئيسي في كل ذلك .

لقد تضافرت جملة عوامل جعلت من كولردج هذا الناقد الكبير الذي استطاع أن يبلور قضايا النقد التي سبقته في شبه مذهب كلي متماسك . أول هذه العوامل دراسته الطويلة وتأمله العميق للفلسفة المثالية في الفن ، وعلى الأخص عند الفيلسوف الألماني كانط الذي يعتبر من مؤسسي هذه الفلسفة المثالية ، ثم عند الفيلسوف الألماني شيلنج ، وثاني هذه العوامل شخصية كولردج ذاتها وما كانت تتمتع به من صفات فردية هائلة لأن يكون قادراً على استبطان أعماق النفس ، وإدراك ما يدور فيها من أسرار في مراحل الإبداع الفني ، ومواهب ذاتية جعلته أشبه ما يكون بالإنسان الذي تزوره من وقت لآخر قوى خارقة ، أو وثبات من الإلهام والرؤيا تجعله أقدر من غيره على سبر الأغوار واكتشاف الحقائق الذاتية ، وعلى الأخص في تلك اللحظات التي يقع فيها تحت تأثير تلك النوبات المفاجئة .

ويرى كولردج أن الخيال هو ملكة أو موهبة أو نشاط يقف بالشاعر على العالم الباطن أو الحقائق القابعة في الماوراء ، وبالتالي فإن الخيال هو القوة الحية أو الوسيلة الأولى للإدراك أو التي تجعل الإدراك ممكناً ، وما يهمنا في هذا البحث هو : ما هو دور الخيال في عملية الإبداع الفني ؟ وما هو الفرق بين الخيال الأولي والخيال الثانوي ؟ وما هو الفرق بين الخيال والتوهم ؟ وما هو دور الخيال في وحدة العمل الفني ؟ وللإجابة على هذه الأسئلة تم تقسيم البحث إلى :

1_ تعريف كولردج للخيال :

يقول كولردج تحت عنوان "الخيال والتوهم " : " إنني أعتبر الخيال إذن إما أولياً أو ثانوياً . فالخيال الأولي هو في رأيي القوة الحيوية أو الأولية التي تجعل الإدراك الإنساني ممكناً ، وهو تكرر في العقل المتناهي لعملية الخلق الخالدة في الأنا المطلق . أما الخيال الثانوي فهو في عرقي صدى للخيال الأولي ، غير أنه يوجد مع الإرادة الواعية . وهو يشبه الخيال الأولي في نوع الوظيفة التي يؤديها ، ولكنه يختلف عنه في الدرجة وفي طريقة نشاطه إنه يذيب ويتلاشى ويحطم لكي يخلق من جديد ، وحينما لا يتسنى له هذه العملية

فإنه على الأقل يسعى إلى إيجاد الوحدة ، وإلى تحويل الواقع إلى المثالي . إنه في جوهره حيوي ، بينما الموضوعات التي يعمل بها (باعتبارها موضوعات) في جوهرها ثابتة لا حياة فيها ، أما التوهم فهو على النقيض من ذلك ، لأن ميدانه المحدود والثابت ، وهو ليس إلا ضرباً من الذاكرة تحرر من قيود الزمان والمكان ، وامتزج وتشكل بالظاهرة التجريبية للإرادة التي تعبر عنها بلفظة الاختيار ويشبه التوهم الذاكرة في أنه يتعين عليه أن يحصل على مادته كلها جاهزة وفق قانون تداعي المعاني⁽¹⁾ .

واضح من تقسيم كولردج للخيال إلى أولي وثانوي أن يجمع بينهما في أشياء ويفرق بينهما في أشياء أخرى ، فهما أولاً يشتركان في نفس الوظيفة ، فإذا كان الخيال الأولي يجعل عملية الإدراك العام ممكنة ، وكذلك الخيال الثانوي ، إلا أن الأولي أعم والثانوي أخص . ففي عملية الخيال الأولي تسبر النفس أغوار الموضوع وتلتحم به حتى لتكاد الذات تصبح موضوعاً والموضوع ذاتاً ، ومن خلال هذا الالتحام الذي يتم فيه اندماج الذات بالموضوع تتكشف للذات حقيقة الموضوع الجوهرية فيصل الإنسان إلى حقيقة الشيء الذي أمامه ، وتكون هذه العملية بمثابة الأساس الذي تقوم عليه المعرفة كلها⁽²⁾ .

وإذا كان الخيال الأولي يقوم بهذا الكشف بأن يسبر أغوار الشيء موضوع المعرفة ، فكذلك الحال في الخيال الثانوي الذي هو الخيال الشعري ، فالذي يحدث في الخيال الشعري شبيه بالذي يحدث في الخيال الأولي مع وجود بعض فروق هامة وضرورية . فالخيال الأولي يسعى إلى الوقوف على ماهية الأشياء وإدراكها ، ويحتاج إلى سبر أغوار الشيء والنفوذ إلى أعماقه كما لا يخفى أن إدراك حقيقة الشيء وماهيته أمر يتكون في بطن ، فلكي نحاول إدراك الهرم مثلاً ينبغي أن نتدرج في معرفة وجوه وزواياه وعلاقة الشكل الهرمي مثلاً ينبغي أن نتدرج في معرفة وجوه وزواياه وعلاقة الشكل الهرمي بما سواه من الأشكال الهندسية الأخرى .

ولكن الإدراك في الخيال الشعري أو الخيال الثانوي ليس إدراكاً يقوم على استقصاء الصفات والجزئيات التي يتركب من مجموعها الشيء المدرك ، وإنما هو إدراك يقتصر فيه الشاعر على الصفات التي تهمه فقط من الشيء المدرك . والصورة في الخيال الثانوي أو الشعري تهمنا من غير شك أكثر من مجرد الإدراك ، لأنها قد تكون أقوى من جهة أن المتخيل سوف يقتصر على ما يهمه من موضوعها ، كما أن الصورة في الخيال الشعري لا تتعلم⁽³⁾ .

والصورة في الخيال الشعري تستلزم أن يكون موضوعها على النقيض من الإدراك الذي يفترض وجود موضوعه حاضراً .

الفرق بين الخيال الأولي والخيال الثانوي :

هذه إحدى الفروق التي تكون بين الوعي أو الإدراك ، وبين الصورة الشعرية ، وهو كذلك إحدى الفروق الأساسية بين الخيال الأولي والخيال الثانوي ، وهذه النقطة سوف تسلمنا بالضرورة إلى الفرق الآخر بين الخيال الأولي والخيال الثانوي .

فإذا كنا قد اقتنعنا بأن الصورة الشعرية إنما تستطيع أن يظهر موضوعها المادي في حكم المعدم ، وإذا كنا قد اقتنعنا بأن الخيال يتخذ مادته من الواقع ولكنه يلغيه أو يعتبره غير حاضر ، أمكننا أن نفهم ما يعنيه كولردج بكلماته التي فرق فيها بين الخيال الأولي والخيال الثانوي ، والتي تقول:

" أما الخيال الثانوي فهو في عرفي صدى للخيال الأولي غير أنه يوجد مع الإرادة الواعية . وهو يشبه الخيال الأولي في نوع الوظيفة التي يؤديها ولكنه يختلف عنه في الدرجة وفي طريقة نشاطه . إنه يذيب ويحطم لكي يخلق من جديد . هذا التحطيم والخلق من جديد هي ما حاولنا تفسيره سابقاً عندما ادركنا أن الخيال الشعري أو الصورة الشعرية إنما تفترض موضوعها في حكم المعدم . وإنما على الرغم من تناول موضوعاتها من الطبيعة فهي تعتبر الطبيعة غير حاضرة . إنها تلغيها لتقيم مكانها صورة عن طريق الخيال من الواقع . فاللوحة التي يرسمها فنان لها أصل في الواقع أو في الطبيعة ، ولكنها متخيلة في مجموعها والمادة التي تتألف منها هي عبارة عن أجزاء من الطبيعة ، ولكنها في اللوحة الفنية عمل من صنع الخيال استطاع أن يجمع الأجزاء المتفرقة في الطبيعة ويصهرها ويوحد بينها في صورة متخيلة .

وهذه العملية التي يقوم بها الفنان تحتاج إلى هذه المراحل التي حددها كولردج في كلماته : " يذيب ويتلاشى ويحطم لكي يخلق من جديد " .

على أن هذه العملية التي يقوم بها الخيال الشعري (الثانوي) عملية تحتاج إلى رجل غير عادي إلى فنان ، ويقصد بالرجل غير العادي هنا الرجل القادر على أن يرى في الطبيعة التي أمامه أو الواقع الذي يشاهده رؤية جديدة ، فالرجل العادي على عينه غشاوة هذه الغشاوة قد أوجدتها العادة والتقاليد والأوضاع الاجتماعية والمقاييس الشائعة والمتداولة . ومن ثم كانت نظرتة للطبيعة نظرة عادية لا جديد فيها . أما الفنان فهو إنسان يتمتع بقدر أكبر من الحرية لا يتوافر للرجل العادي ، فهو لا يقع أسيراً لهذا القيد الذي يقيد الرجل العاد في نظرتة للأشياء ، لأنه يتمتع بقدر أكبر من ملكة التخيل وبقدر أكبر من السيطرة على تجربته ، ولأنه أقدر من غيره تأثراً بالأشياء وإحساساً بها ، فمجال الإثارة عنده متسع ورحب (4) .

من أجل هذا كان الشاعر والفنان قادرين عند رؤيتهما لموضوع تأملهما أن يجدا دائماً في هذا الموضوع مثيراً وجديداً . وذلك لأنهما قادران بطبيعتهما على تحطيم كل ما ألفتة العادة والتقاليد على الموضوع من حجب ، فينظران إلى أي موضوع كما لو كانا ينظران إليه للمرة الأولى ، فتتولد لديهما الدهشة والعجب وتتار لديهما من الأحاسيس مثل ما يثار لدى الطفل الذي يتعرف على الشيء لأول مرة من أجل ذلك لا يوجد أمام الفنان أو الشاعر شيء مألوف ، إن كل شيء يبدو أمام أعينهما جديداً ، ويصبح عند تناوله ذا دلالة مختلفة عما كانت له .

هذه الدلالة الجديدة آتية من هدم كل الارتباطات القديمة التي تتصل بالموضوع والتي سادت أذهان الناس عنه ، ومن إضفاء روح جديدة أو جو جديد . ولا يكون ذلك إلا بعد أن يخلع عليه الشاعر من ذاته ما يكسبه معنى جديداً . من أجل ذلك استشهد كولردج بهذا المثال من شعر ببرنز فقال :

" من هنا لم يشاهد الثلج يتساقط على صفحة المياه آلاف المرات ولم يختبر إحساساً جديداً وهو ينظر إليه بعد أن قرأ هذين البيتين للشاعر بيرنز اللذين فيهما اللذة الحسية :

بالثلج الذي يسقط على النهر .

فيبدو أبيض اللون لحظة ثم يذوب ويختفي إلى الأبد " (5) .

على أن الخيال الثانوي ، وإن كان قادراً على أن يذيب ويلاشي ويحطم لكي يخلق من جديد فهو بحاجة إلى قوة أخرى في ذات الفنان تجعل من هذه الرؤية الجديدة عملاً خاضعاً للنظام ، وقادراً على السيطرة على التجربة وتنظيمها . وهنا يدخل جانب الإرادة الواعية التي أشار إليها كولردج في تعريفه السابق ، والذي جعلها إحدى الصفات التي تميز الخيال الثانوي عن الخيال الأولي .

فالدوافع التي تتصارع دائماً في نفس الفنان قادرة على أن تجد لدى الفنان حالة من التوازن والثبات ودرجة عالية من النظام . ولن تتحقق هذه الدرجة من النظام إلا بتدخل قدر من الإرادة الواعية التي تقوم مع الخيال بعملية جمع الاستجابات الحرة الطليقة عند الشاعر والربط بينها وتنظيمها .

فالشاعر ما يقول ريتشاردز : " يقوم بعملية اختيار غير واعية تفوق سلطان العادة ، والدوافع التي يوقظها تتحرر ، عن طريق تلك الوسائل ذاتها التي تثيرها ، من ذلك الكبت الذي تشجعه الظروف العادية ، وتستبعد الدوافع الدخيلة أو التي لها علاقة بالموضوع ، الدوافع الناجمة عن ذلك يفرض عليها الشاعر نظاماً بعد أن يبسطها ويوسع مجالها " (6) .

والواقع أن عملية الاختيار هذه التي يقوم بها الفنان عندما ينظم دوافعه ، ويجمع صوره ، ويضم بعضها إلى بعض لا بد فيها إلى جانب اللاوعي من قدر من الإدارة الواعية . فإن الجانب الواعي في هذه العملية كفيل مع ما لدى الفنان من ملكة الإبداع والتخيل أن يجنب العمل الفني شطحات الخيال أو نزواته . وأن نحوله من كتلة غير منسجمة من الصور إلى عمل فني موحد .

هذا ولا بد في العمل الفني الذي مجاله الخيال الثانوي من أن تكون الصورة الخيالية مصحوبة بالعاطفة ويؤدي هذا المزج بين العاطفة والصورة إلى حقيقة هامة وهي أن من وظيفة الخيال الثانوي أو الشعري أن يعمل على التوازن بين العاطفة والصورة وبين الشعور واللاشعور ، وأن يحقق بينهما الانسجام والوحدة وهذا أيضاً يفسر بدوره جزءاً من الجانب الإرادي في عملية الخلق .

على أن الإرادة الواعية التي أشار إليها كولردج وهو يفرق بين الخيال الأولي والخيال الثانوي لا يتمثل فقط في الإرادة الواعية بواجب آخر وهو التحكم في العاطفة مثل الخضوع للقلب الفني الذي ستصّب فيه التجربة أو العاطفة مثل الخضوع مثلاً لوحدة موسيقية مكررة ، أو لنظام معين يفرضه لون معين من الأدب كالقصة والمسرحية مثلاً : فإن لهما قوالبهما وأصولهما ونظامهما الخاص . وواجب الفنان أن يوازن بين عاطفته وبين نظام الفن الذي يصوغ في تجربته ، بحيث ينتهي الأمر بالتمازج التام بين الشكل الخارجي وبين الصورة الخيالية ، وبحيث يصبح الوزن الشعري أو القلب نابعين من انفعال واحد ، وعاطفة واحدة ،

وعندئذ يتم الاتحاد العضوي الذي هو نتيجة طبيعية لما يحققه الفنان من توازن تقوم فيه الإرادة الواعية بنصيبها مع الإرادة غير الواعية (7) .

الفرق بين الخيال والتوهم :

بعد أن عرضنا لأهم الفروق بين الخيال الأولي والخيال الثانوي ، ننتقل إلى الموضوع الذي أثاره تعريف كولردج للخيال وهو موضوع الفرق بين الخيال والتوهم .

أن الخيال عند كولردج هو القوة القادرة على الخلق والتوحد ، فهذه الأجزاء المتفرقة في الطبيعة لا ينقلها إلينا الفنان كما هي ، و لا يهدف بغنه إلى الربط فيما بينهما تحت مقولة عقلية واحدة أو فكرة منطقية واحدة ، ولا يقصد إلى تحقيق فكرته واقعياً بتصويرها . وإنما يقصد الفنان إلى جعل عمله الفني أو لوحته الفنية التي تستمد أجزائها من الطبيعة موضوعية بتصويرها . وهذا قائم على تخيلنا لنموذجها في الطبيعة . وبديهي كما قلنا أن عملية الخيال هذه قد ألغت الطبيعة أو اعتبرتها أمراً غير موجود واقعياً وكل ما في الأمر أن الفنان يعيش الموضوع الذي هو في الطبيعة بكل وجدانه ، ويخلع عليه عاطفته ويستغرق في تأمله ثم ينتهي إلى حقيقة جوهرية تتكشف له فيه . ثم ينتج عن هذا كله صورة متخيلة في مجموعها تحقق الوحدة الحيوية الكامنة وراء هذه الجزئيات ولا يتأتى هذا كله إلا بالتحام الذات بالموضوع التحاماً أشبه بالالتحام الذي يتم داخل فرن عندما تلقي فيه ببعض قطع معادن مختلفة لكي تخرج شيئاً واحداً منصهرأ . إن الذات كالمؤثر الكيميائي ، تمتزج بها موضوعات وتجارب ، ثم تنبعث كلها في شكل آخر جديد له صفات الكائن العضوي الحي (8) .

ولعل أبرز ما يميز الخيال عن التوهم هو أن الخيال كما يقول كولردج قوة تركيبية سحرية تتحقق فيها ثنائية الروح والمادة . ففي مجال الخيال يتحتم على الفكر التحليلي أو الإدراك العقلي أن يعمل تحت الإشراف المباشر للحس . ومن ثم فإن أي عمل فني لا بد أن ينبع من باطن الفنان ، وألا يكون مفروضاً عليه من الخارج وأثر من آثاره لا بد أن تكون متغلغلة ومنتشرة في جميع أنحاء العمل الفني ، بحيث يشعر القارئ للقصيدة أو المسرحية أو غيرها من أعمال الفن الأدبي بأن العقل والفكر والمنطق لا تعمل وحدها . وبحيث يدرك أن الذي يعرضه الفنان علينا ليس مجرد مجموعة من الأفكار أو الموضوعات التي ربط بين جزئياتها فكر مجرد خال من إحساس الشاعر وعاطفته ، أو ذاكرة اخترنت الكثير من الصور حتى إذا جاء موقف يمارس فيه الفنان نشاطه تداعت الموضوعات المختزنة في الذاكرة وفق قانون تداعي المعاني دون أن يعتمد التداعي على حالة الفنان العاطفية ، ودون أن يربط بين هذه الأجزاء ، وتخلع عليها روح الفنان ورؤيته للحياة طابعة مثالياً طفيفاً على حد تعبير كولردج .

إن الربط بين الأجزاء الباردة وفق قانون تداعي المعاني هو في الحقيقة ربط عقلي مجرد من العاطفة . وهذا الربط الذي يتولد عن العقل أو المنطق وحدهما هو ربط لا يحقق الشروط الأساسية للعمل الفني بل ويتنافى أصلاً مع حقيقته وطبيعته .

فإذا كانت غاية الفن أن تجابهنا بالحقيقة وجهاً لوجه فإنها لا تفعل ذلك بالفكر وحده ، ذلك أن رؤية الفنان للحقيقة هي وليدة هذه الثنائية ثنائية الروح والمادة ، وهي كذلك وليدة اقتراح حقيقي ومباشر بين قلب الفنان وعقله من ناحية وبين الطبيعة ومظاهر الحياة من حوله من ناحية أخرى .

وهذا هو الفارق الأساسي بين الخيال والتوهم عند كولردج فبينما يجمع التوهم بين جزئيات باردة جامدة منفصلة الواحدة منها عن الأخرى جمعاً تعسفياً ، يصبح عمله التوهم عندئذ ضرباً من النشاط الذي يعتمد على العقل مجرداً عن حالة الفنان العاطفية ، نجد الخيال يعمل على تحقيق علاقة جوهرية بين الإنسان والطبيعة . بأن يقوم بعملية اتحاد تام بين الشاعر والحياة من حوله . ولن يتم هذا الاتحاد إلا بتوافر العاطفة التي تهز الشاعر هزاً .

إن فكرة الوحدة العضوية عامة في نظر كولردج إلى الشعر بمعناه الواسع ، وإلى القصيدة باعتبارها استعمالاً خاصاً للغة . " ليس ثمة تستطيع أن يحقق اللذة الدائمة إذا لم يكن هو مادياً في ذاته السبب الذي يجعله كذلك . هذا ما قاله كولردج أثناء بحثه لعمل القافية والوزن في القصيدة . أما الشيء الذي يضاف إضافة أو يلصق مجرد لصق للتحلية والزينة فلا يمكن أن يحقق اللذة في القصيدة : إذ كل خاصة من خصائصها ينبغي أن تنبثق من طبيعتها الكلية وتكون جزءاً لا يتجزأ منها . وبتميز كولردج بين الخيال والتوهم . والأول منهما أكثر استعداداً لتحقيق الوحدة الحقيقية في التعبير . " إنه ينشر ويفرق لكي يعيد الخلق من جديد ...إنه في جوهره حيوي ، أما التوهم فليس لديه ما يحول فيه إلا الثابت والمحدود التوهم ينشئ زينة على السطح وذلك بأن يعيد تأليف الذكريات والملاحظات ، بينما الخيال يولد ويخلق شكلاً خاصاً به⁽⁹⁾ . وعملية الخيال شبيهة بعملية النمو العضوي أو البيولوجي ، والأشكال التي يولدها هي أشكال عضوية تتطور بفعل قوته المشكلة المغيرة التي تقابلها القوة التجميعية التأليفية التي للتوهم . والخيال يمكن الشاعر من خلق الشكل الذي يوصف بأوصاف بيولوجية لا آلية . فعمله ليس الجمع بين عدد من الأجزاء المنفصلة ، بل أنبثاق من داخل وحدة مركزية .

يستعمل كولردج هذه الإشعارات البيولوجية في معرض بحثه لماهية الخيال ووظيفته ، لا في وصف بناء القصيدة . ولذا فهي تتصل بوجه خاص بتعريفه للشعر لا بتعريفه للقصيدة ، إنها تساعد في وصف تلك الطاقة الموحدة التي تحقق الانسجام والتي هي جوهر العملية الشعرية بالمعنى الواسع ، ولكن ليس من العسير علينا أن ننتبين الصلة بين هذا وبين تعريفه للقصيدة الحقة . فإن اعتراضه على مجرد الإضافة وتوكيده على اللاشيء الذي لا يحتوي في ذاته السبب الذي يجعله كذلك وليس شيئاً آخر ، الذي يمثل جزءاً من تعريفه للقصيدة الحقة ، هذان الأمران متماثلان ، ولكن على مستوى أدنى لتوكيده على أن الخيال في جوهره حيوي ، وأنه يولد ويخلق شكلاً خاصاً به ، وأن قوانينه هي قوى النمو والنتاج نفسها ويربط ذلك النشاط العام للخيال الذي يدعوه بالشعر ، بذلك التركيب الخاص للكلمات الذي يسميه القصيدة ، لا بأن القصيدة ، إذا كانت موفقة هي نوع من الشعر وحسب ، ولكن لأن ذلك النوع من اللذة الذي يتولد عن

القصيدة ينتج عن تنسيق خاص للغة شبيه بعملية التنسيق والتأليف العامة التي تخلق التوازن والتألف بين " الصفات المتضادة أو المتضاربة تلك العملية التي تعتبر أهم ما يقوم به الخيال الثانوي" (10) .

الخيال ووحدة العمل الفني :

يقول كولردج: " الخيال هو القدرة التي بواسطتها تستطيع صورة معينة أو إحساس واحد أن يهيمن على عدة صور أو أحاسيس في القصيدة فيحقق الوحدة فيما بينها بطريقة أشبه بالصر . هذه القوة تظهر في صورة عنيفة قوية في مسرحية "الملك لير" لشكسبير ، ففي هذه المسرحية نجد أن الألم العميق الذي يحس به الأب جعله يثير الإحساس بالعقوق ونكران الجميل حتى شمل العناصر الطبيعية ذاتها . وهذه القوة التي هي أسمى الملات الإنسانية تتخذ أشكالاً مختلفة ، منها العاطفي العنيف ومنها المادي الساكن ، ففي صور نشاطها الهادئة التي تبعث على المتعة فحسب نجدها تخلق وحدة من الأشياء الكثيرة بينما تقتقد هذه الوحدة في الرجل العادي الذي لا تتوافر لديه ملكة الخيال لهذه الأشياء ، إذ نجده يصفها وصفاً بطيئاً الشيء تلو الشيء يخلو من العاطفة . وهذه الوحدة التي تحققها قوة الخيال إنما تشبه الوحدة التي تخلقها الطبيعة ذاتها التي هي أعظم الشعراء جميعاً، فحينما نفتح أعيننا على منظر طبيعي منبسط أمامنا إنما نشعر بوحدة هذا المنظر ، ومثل هذه الوحدة نجدها في وصف شكسبير لهروب أدونيس في العمق من الإلهة فينوس التي كانت متيمة بحبه : " أنظر كيف مرق من السماء مختفياً عن عين فينوس مثلما يهوي الشهاب المتألق في السماء " . فكم من الصور والإحساسات جمعها الشاعر هنا بدون عناء وبدون أي نشاز : جمال أدونيس ، وسرعة هروبه ، ولهفة الناظر المحقق المتيماً ويأسه ، ثم تأمل ذلك الطابع المثالي الطفيف الذي يخلعه على الكل (11) .

ولعلنا نستطيع من قراءتنا للنص السابق أن ندرك إلى أي حد ربط كولردج بين ملكة الخيال وبين تحقيق وحدة العمل الفني، فالعلاقة بينهما كما يبدو من عباراته علاقة سببية بمعنى أنه لا تتحقق وحدة الشعر بدون الخيال كما لا يكون خيال بدون تحقيق الوحدة .

والوحدة التي يعينها كولردج هنا ، والتي تتضح من كلماته ، هي وحدة الشعور أو العاطفة أو الإحساس، وهذا يعني أن كل ما بداخل العمل الفني من أفكار ومفاهيم وموسيقى يجب أن يتخلّى عن طابعه الأساسي الذي كان له قبل دخوله في العمل الفني ، وأن ينصهر انصهاراً تاماً في ذات الفنان ، وأن يصبح بعد عملية الانصهار هذه شيئاً آخر جديداً يأخذ فيه كل جزء من أجزاء العمل الفني شيئاً من صفات الأجزاء الأخرى بحيث لا تصبح الصورة صورة مستقلة ، ولا تغدو الموسيقى والوزن مجرد قالب تُصب فيه التجربة، وإنما يلتحم الفكر بالصورة بالإحساس بالموسيقى . وإذا كان كل عنصر من هذه العناصر سوف يتخلّى عن طابعه الأساسي الذي كان له قبل أن يدخل في العمل الفني فإنه سوف يستقي مع هذا التخلي أثره الكامل . ولكن أثره الكامل هذا لن يكون أثراً مستقلاً بل هو أثر الجزء في الكل ، وأثر الكل في الجزء (12) .

وما يقال عن الفكرة هنا يقال على سائر أجزاء العمل الفني ، فلا يقتصر القول في تحكم الكل في قيمة الجزء على الفكرة وحدها بل يتجاوزها إلى غيرها إلى كل شيء يمثل جزءاً في العمل الفني ، يتجاوزها إلى

الألفاظ والصور ، والمفاهيم العقلية ، والموضوع أياً كان نوعه سياسة أو اجتماعاً أو أخلاقاً . والموسيقى سواء أكانت موسيقى الوزن أو الإيقاع أو الكلمات وأصواتها أو نبرات الانفعال .

ولكن بقی أن نتساءل : لماذا حرص كولردج عند تعريفه للوحدة بأن يجعلها وحدة الإحساس أو الصورة ؟ فقد قال : " إن الخيال هو القوة التي بواسطتها تستطيع صورة معينة أو إحساس واحد أن يهيمن على عدة صور أو أحاسيس في القصيدة فيحقق الوحدة فيما بينها بطريقة أشبه بالصهر" (13).

لماذا اختار كولردج الإحساس والصورة دون سائر أجزاء العمل الفني ؟ لماذا لم يقل وحدة الموضوع أو الفكرة أو الموسيقى مثلاً ، ولماذا اتت وحدة الإحساس والصورة عنده هي التي تمثل الوحدة العضوية في العمل الفني ؟ والإجابة على هذا في بساطة هي أن ما يعجبنا في العمل الفني هو صورته الخيالية ، ولن تخلو صورة خيالية من العاطفة ولأن التجربة الشعرية هي التي تمنح الفن وحدته .

يبدأ كولردج إذن بالخيال الذي هو في صورته الأولية قوة تنظيمية كبيرة أو بالأحرى وسيلة تمكننا من التميز والترتيب ، ومن التفريق والتركيب ، وبذا يجعل الإدراك ممكناً إذ بدونه لا يكون لدينا سوى مجموعة من المعطيات الحسية التي لا معنى لها . وإذا كانت عملية الخلق تفهم على أنها في الأساس وبصورة دائمة استخراج النظام من الفوضى ، وإزالة الفوضى يجعل أجزاءها مفهومة وذلك بإبراز هوية المؤلف على وجهها الصحيح ، فإن الخيال الأولي ينبغي أن يكون في جوهره قوة خلاقية ، وهو " تكرار في العقل المحدود لعملية الخلق الخالدة في الأنا المطلق" (14) .

أما الخيال الثانوي فهو الاستعمال الإنساني الإرادي لهذه القوة . فنحن حين نستعمل خيالنا الأولي في عملية الملاحظة نفسها ، لا نفعل ذلك بإرادتنا الواعية بل نمارس قدرتنا على إدراك ذاتنا ، والعالم الخارجي من حولنا ، أما الخيال الثانوي فهو أكثر وعياً وأقل أولية . على أنه لا يختلف نوعياً عن الخيال الأولي . إنه يعكس ويخلق مركبات جديدة من المعاني . واستخدامه بالمعنى الواسع يعتبر نشاطاً شعرياً . ولذا فباستطاعتنا أن نرى لماذا انتقل كولردج من بحث القصيدة إلى بحث نشاط الشاعر ، عندما ندرك أنه يرى أن الشاعر ينتمي إلى تلك الفئة من الناس التي تتميز بنشاط خياله . إن القصيدة هي دوماً عمل الشاعر ، عمل إنسان يستخدم خياله الثانوي ، وبذا يحقق الانسجام في المعنى ، واجتماع الأضداد وما إلى ذلك مما يؤكد كولردج (15) . ولكن القصيدة من ناحية أخرى نوع معين من الفن ينتج باستعمال اللغة استعمالاً خاصاً . وليس في الإمكان استمرار عملية الانسجام والتوفيق التي تنتج عن نوع خاص من الإدراك الخلاق الذي يحققه الخيال إلى مدى طويل

إن الغاية المباشرة للقصيدة هي اللذة وليست الحقيقة . أما الغاية المباشرة بمعناها الواسع فقد تكون الحقيقة ، أو تكون اللذة ومحك القصيدة كقصيدة هو الهدف الذي تبلغه في إيصال اللذة المباشرة وذلك بأن تتأتى هذه اللذة من الكل كما أنها تتأتى من كل جزء من الأجزاء على حدة . وهذا النوع من الوحدة الذي يجعل القافية والوزن جزءاً أساسياً من العمل الكلي ، أما اللذة فإنها تكمن في خصائص القصيدة باعتبارها قصيدة ، أما قيمتها فإنها متأتية من كونها شعراً ، فالشاعر حين يؤلف قصيدة يستخدم خياله وينتج شعراً

من أعلى مرتبة . إذن فقيمة القصيدة يجب أن تعتمد في إحدى نواحيها على خصائصها باعتبارها شعراً فتكون قيمتها حينئذ أنها تحقق وتؤدي ذلك المركب الخيالي العظيم الذي هو ذو قيمة في ذاته من ناحية وباعتباره نوعاً خاصاً من الإدراك والتبصر من ناحية أخرى .

الخاتمة : بعد هذا العرض لنظرية الخيال عند كولردج توصلت لمجموعة من النقاط التي لخصت وجهة نظره حول هذه النظرية

1 - اتسمت نظرية كولردج عن الخيال بشيء من الغموض رغم وضوح البُعد الإنتاجي في الخيال الأولي ووضوح البُعد التأملي في الخيال الثانوي ، وأنه بشكل عام أي الخيال يعمل بشكل متكامل مع الوعي ، أي ان هناك قدرات زمكانية تتحرك في مجالات معلومة من الخيال .

2 - يقسم كولردج الخيال إلى نوعين : الخيال الأولي ، والخيال الثانوي ، ويربط الخيال الأولي بالعقل المتناهي ، أما الخيال الثانوي فهو شكل من أشكال الخيال الأولي ، والخيال الأولي هو القوة الحيوية والعامل الأول في كل إدراك إنساني . وهو علمي في وظيفته ، ويقابل ما يدعوه كانط الخيال الإنتاجي . فكل إدراك علمي لابد فيه من هذا النوع من الخيال .

أما الخيال الثانوي فهو صدى للخيال السابق ، فيصطحب دائماً بالوعي الإرادي ، وهو مع الخيال الأولي في نوع عمله ، ولكنه يختلف عنه في درجته وطريقة عمله ، لأنه يحلل الأشياء ، أو يؤلف بينها أو يوحداه أو يتسامى بها ليخرج كل ذلك بخلق جديد ، ومجاله الفن ، وهذا الخيال يدعوه كانط الخيال الجمالي .

3 - يرى كولردج أن الفن أثر من آثار الخيال ، ومن هذه الجملة ندرك أن كل ما بداخل العمل الفني من أفكار ومفاهيم وموسيقى يجب أن يتخلّى عن طابعه الأساسي الذي كان قبل دخوله في العمل الفني وأن ينصهر انصهاراً تاماً في ذات الفنان

4 - تُعد نظرية كولردج من أهم النظريات في الخيال لكونه شاعراً وناقداً ، وقد جاءت نظريته تطويراً لفكرة الاتباعيين الجدد عن قدرة الشاعر على الربط والمقارنة ونقداً لها في الوقت نفسه .

5 - تعتبر نظرية كولردج عن الخيال اتجاهاً جديد في مفاهيم الفكر الجمالي ، وفي التنظيرات النقدية التي أغنت التجربة الشعرية .

المراجع :

*صامويل تايلر كولريدج (ولد في 21 أكتوبر 1772 وتوفي في 25 يوليو 1834) شاعر إنكليزي وناقد ومشتغل بالفلسفة

- 1 - محمد مصطفى بدوي ، كولردج ، القاهرة ، 1958م ، ص 156 ، 157 .
- 2 - محمد زكي العشماوي ، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، 1981م ، ص 88 .
- 3 - المرجع نفسه ، ص 89 .
- 4 - المرجع نفسه ، ص 91 ، 92 .

- 5 - محمد مصطفى بدوي ، كولردج ، مرجع سابق ، ص156 .
- 6 - محمد مصطفى بدوي ، مبادئ النقد الأدبي ، القاهرة ، 1962م ، ص314 .
- 7 - محمد زكي العشماوي ، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر ، مرجع سابق ، ص95 .
- 8 - المرجع نفسه ، ص96 ، 97 .
- 9 - ديفيد ديتش ، مناهج النقد الأدبي ، ترجمة محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، 1967م ص171.
- 10 - المرجع نفسه ، ص172 .
- 11 - محمد مصطفى بدوي ، كولردج ، مرجع سابق ، ص158، 159 .
- 12 - محمد زكي العشماوي ، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر ، مرجع سابق ، ص119 .
- 13 - المرجع نفسه ، ص119 .
- 14 - ديفيد ديتش ، مناهج النقد الأدبي ، مرجع سابق ، ص168 .
- 15 - المرجع نفسه ، ص168، 169 .



المعايير التي يجب أن تتوفر في المعلم الناجح

عبدالحكيم عبدالله عامر الجريبي

كلية التربية زلطن

المقدمة :

تشكل التربية في عالمنا المعاصر أداة اجتماعية ترسم معالم التقدم في أي مجتمع كما انها تحدد مسيرة الاصلاح فيه، بل إنها تمثل في العالم المتغير أبرز وسائل المجتمعات في بناء الافراد والجماعات، فهذا التقدم العلمي والتكنولوجي الذي غير معالم الحياة في عصرنا الحاضر وراه انظمة تربوية تحكمها فلسفة هادفة وفكر تربوي راق يرمي إلى بناء الافراد على مستوى من التفكير الرائد، وتكوين مجتمعات تنشد التقدم والارتقاء (أحمد ، 2007 ، 7).

إن تطور أيمجتمعمرتبناً ارتباطاً وثيقاً بجودة مدخلات العملية التعليمية التي تدار داخل المؤسسات التعليمية وخارجها من اجل الحصول على نتائج من شأنها تطوير الانسان الذي بدوره يصنع الحياة الزاهرة للمستقبل من خلال إسهاماته الايجابية في جميع النواحي . وبذلك اصبحت تحتل مهنة التعليم مكانة مرموقة بين سائر المهن في المجتمعات، اذ انها ترتبط بالمحافظة على الجماعة، والعمل على تقدمها ورفقها، وذلك من خلال دور المعلم الفاعل في نقل تراث الجماعة الى الناشئة ، بما فيها من معلومات وطرق تفكير وعادات واتجاهات وقيم .إن أهمية دور المعلم اصبحت واضحة للجميع، ليس للمختصين التربويين فقط، بل تم التأكيد عليها في العديد من المؤتمرات العلمية باعتباره هو المنفذ للعملية التعليمية .

إن تطوير وتحسين مدخلات ومخرجات التعليم موضوع في غاية الأهمية، وهو من الاسس التي تعمل كل الدول من خلاله لتحقيق أفضل الغايات في هذا المجال حتى يتحقق النمو المتكامل للدول من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والصحية الى غير ذلك

ويعد المعلم من أهم مدخلات النظام التعليمي، الذي يمارس أدواراً عديدة ومهاماً كبيرة في أثناء أدائه لمهنته، فمهنة المعلم من اشرف المهن وأخطرها فهو يتحمل مسؤولية تنمية وإعداد العقول والشخصيات المستقبلية مما أدى الى وجوب العناية الكبيرة بإعداد المعلم الاعداد المهني اللازم، وتطوير برامج المؤسسات التي تقوم بإعداده لتواكب المهام والوظائف الجديدة، ولضمان قيام المعلم بأدواره المناطة به فقد تغيرت وتعددت الموصفات والمعايير والخصائص والمهارات والمعارف التي مطالب المعلم باكتسابها للقيام بدوره المنشود، وبالتالي أصبح من المهم الوقوف عند اهم المعايير التي يجب أن تتوفر في المعلم الناجح .

وقد وضعت المعايير للاسترشاد بها في العملية التعليمية ولتحقق جودة التعليم، فتلك المعايير تحدد مستويات الجودة المنشودة في منظومة التعليم والتعلم بكل عناصرها، كما انها تعد دليلاً ومرشداً تربوياً عند تدريس

أي مادة دراسية فهي توضح الخطوات الأساسية لعملية التدريس وتحدد للمعلم ما يحتاجه لتحقيق أهداف مادته التي يدرسها، كل هذا من أجل تحسين ورفع كفاءة العملية التعليمية مما ينعكس بالإيجابيات على تعلم الطلاب، كما أن المستويات المعيارية تحدد ما يجب أن يتصف به المتعلم كإنسان وفرد في المجتمع ويتضمن ذلك المهارات والقدرات التي تعينه على مواجهة المستقبل بصورة ايجابية (الشهري ، 2008 ، 107).

مشكلة الدراسة :

تعد قضية التعرف على أهم المعايير التي يجب ان يكون عليها المعلم من اهم الخطوات لإنجاح العملية التعليمية، باعتبار المعلم هو المنفذ للعملية التعليمية يجب أن يكون قد اعد على درجة عالية من الكفاءة التي تواكب التقدم العلمي، وان يكون ملماً بجميع الصفات والمهارات والقدرات العلمية التي من خلالها نستطيع أن نتحصل على مخرجات على درجة عالية من الكفاءة والعطاء، إن الاستجابة للدعوات المتتالية لتطوير نوعية وجودة التعليم، وضرورة إعداد معلم يمكنه القيام بأدواره المختلفة في عالم يتسم بالتغير المستمر في عدد من الجوانب الحياتية لا يتحقق الا بوجود معايير متفق عليها تكون مقياس يمكن من خلاله معرفة المعلم القادر على قيادة العملية التعليمية ببراعة وتفوق، وبذلك أصبح من المهم معرفة أهم المعايير التي يجب أن يلم بها المعلم، ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الاجابة على التساؤل الرئيس التالي :- ما

المعايير التي يجب أن تتوفر في المعلم الناجح ؟

تساؤلات الدراسة :

من التساؤل الرئيس للدراسة تتبثق التساؤلات الفرعية التالية:-

- ما المعايير المعرفية والمهنية للمعلم الناجح ؟
- ما المعايير العملية (الادائية) للمعلم الناجح ؟
- ما معايير القيم الاخلاقية والشخصية للمعلم الناجح ؟
- ما معايير طرق واساليب التقويم للمعلم الناجح؟

أهداف الدراسة :-

تهدف هذه الدراسة إلى:-

- 1- التعرف على المعايير المعرفية والمهنية للمعلم الناجح .
- 2- التعرف على المعايير العلمية (الادائية) للمعلم الناجح .
- 3- التعرف على معايير القيم الاخلاقية والشخصية للمعلم الناجح .
- 4- التعرف على معايير وطرق واساليب التقويم للمعلم الناجح .

أهمية الدراسة :-

تأتي أهمية البحث من حيث تركيزه علي اهم عنصر في العملية التعليمية وهو المعلم الذي يعتبر المنفذ للعملية التعليمية وعن طريقه تنتقل المعارف والعلوم في كافة المجالات والتخصصات العلمية وذلك في

مختلف مستويات التعليم ، وعلى هذا الأساس فإن التركيز على المعايير التي يجب أن يمتلكها المعلم امر في غاية الاهمية حتى يتمكن المعلم من القيام بدوره على اكمل وجه ويمكن تلخيص اهمية الدراسة في النقاط التالية:-

- 1- توجيه إهتمام المختصين في التعليم الى ضرورة الاخذ بمعايير المعلم الناجح عند إعداد المعلم.
- 2- التأكيد على اهمية المعايير بالنسبة للمعلم بعد انتشار وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة والتي تعد في بعض الاحيان جزء من العملية التعليمية .

مصطلحات الدراسة :-

- المعايير

جاء في المعجم الوسيط أن المعيار هو نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء (المعجم الوسيط ، 2004 ، 866)

تعرف المعايير بأنها : عبارات متفق عليها من قبل مجموعة من الخبراء المتخصصين، وتعبّر عن المستوى النوعي الذي يجب أن تكون عليه جميع مكونات العملية التعليمية من قيادة وتوكيد جودة ومشاركة مجتمعيه وطلاب ومعلمين ومناهج ومناخ تربوي وموارد بشرية ومادية (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم ، 2011 ، 11) .

وتعرف إجرائيا : بأنها تلك المهارات والمواصفات والشروط التي ينبغي ان تتوفر في المعلم حتى يستطيع القيام بدوره على أكمل وجه ويكون معلماً ناجحاً، وبالتالي تعود بالفائدة للمتعلم .

-المعلم :

يعرف المعلم اصطلاحاً : "هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم ، انه قائد تربوي ميداني يخوض معركة ضد الجهل والتخلف ببسالة فائقة سلاحه الايمان بالله تعالى ، ونوره العلم الذي يتحلى به ، وهو يحقق الانتصار تلو الانتصار في الصباح والمساء ، وبذلك فهو يسعد الناس حوله ، فهو كالشمس الساطعة تضيء لنفسها وتضيء للآخرين "(العامري ، 2009 ، 13)

الدراسات السابقة :-

- 1-دراسة : أسماعيل السيد عثمان محمد بعنوان " معايير اداء المعلم بمصر في ضوء التوجهات المعاصرة وتصور مقترح لتفعيلها (2013)

هدفت الدراسة إلى تحديد أهم معايير الجودة الخاصة بأداء المعلم من واقع التوجهات المعاصرة، ووثيقة المعايير القومية للتعليم بمصر، والكشف عن أهم المتطلبات التربوية اللازمة لتحقيق المعايير المشار إليها عمليا داخل المدرسة المصرية، والكشف عن اهم المعوقات التي تقف في طريق تحديد تلك المعايير في المدرسة، واقتراح بعض السبل والاساليب التي تسهم في توفير المتطلبات التربوية وتحقيق المعايير، المنهج المستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها أن اعلى

العبارات اهمية من وجهة نظر المحكمين وخبراء التربية تمثلت في ان يفهم المعلمون كيف ينمون الانتماء لدى التلاميذ ويدعمون النظام المدرسي، وينظرون الى انفسهم كقادة في الجماعة التربوية ، وتقدير قيمة ووقت التعلم بكفاءة والحد من الوقت الفاقد، وإشراك التلاميذ في حل المشكلات ،وتقدير المادة العلمية وفهم طبيعتها، وأن يفهم محتوى المواد الدراسية وكيف يمكن صنع المعرفة وربطها بالمجالات الاخرى، واحترام التلاميذ والتواصل معهم .

2-دراسة: مسفر جبران معيض بعنوان " المتطلبات التربوية لتحقيق جودة أداء المعلم في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية (2017).

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق المتطلبات التربوية التي تساعد على تحقيق جودة اداء المعلم في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، من خلال توضيح مفهوم الجودة في التعليم العام، وكذلك متطلباتها وأهم معايير جودة الاداء التربوي للمعلم والتي تضمن بدورها أن يكون لكل معلم وكل طالب فرصة للوصول للتميز، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومن اهم نتائج هذه الدراسة، أن توفير المناخ التربوي المناسب أساس في تحقيق جودة الاداء التربوي للمعلم ، كما أن استخدام استراتيجيات حديثة في التعليم يسهم بشكل واضح في جودة أداء المعلم .

3-دراسة : هاجر عبد الحميد محمود بعنوان : جودة أداء المعلم من منظور التربية الاسلامية (2012)

هدفت الدراسة الى توضيح مكانة المعلم في الاسلام والتعرف على صفات المعلم الناجح، وإلقاء الضوء على اهم التحديات والقضايا التي تواجه المعلم، وبيان الرؤية المستقبلية لتطوير أداء المعلم في ضوء المستويات المعيارية لتحقيق الجودة الشاملة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن إعداد المعلم يحظى بمزيد من الاهتمام من قبل المسؤولين في مختلف أنحاء العالم وكثرة المؤتمرات العلمية في هذا المجال تشهد بذلك، ومن النتائج ايضا وجود صعوبات قد تعيق تطبيق الجودة التعليمية يمكن التغلب عليها ومواجهتها، وأن تطبيق الجودة في التعليم يعود بالفائدة الكبيرة على الطالب والمعلم والادارات التعليمية والمجتمع، أن إعداد المعلم وفق منظومة إدارة الجودة الشاملة يتيح مجالات أوسع لتطوير أدائه بما يواكب العصر الحديث .

4-دراسة :عبدالعاطي ابوالعيد ابراهيم الخذراوي بعنوان:معايير المعلم(2017)

هدفت الدراسة لمعرفة أهم المعايير التي يجب ان تتوفر في المعلم الناجح، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ان وظيفة المعلم من أشرف الوظائف وأعلاها، وإن مهمة المعلم لا تقتصر على طرح المادة العلمية على طلابه فقط، وان وضوح الغاية لدى حامل مشعل التوجيه والقيادة - المعلم - يعد محور ارتكاز رسالته التربوية، الخلق الحسن يعد من ابرز وسائل تقوية الروابط الاجتماعية بين المعلم والمتعلم، لأسلوب المعلم في تقديم المعلومات للتلميذ دور فعال في العملية التعليمية .

5-دراسة: التواتي محمد صالح خنينه بعنوان: معايير المعلم الناجح

هدفت الدراسة للوقوف على مشاكل مخرجات المعلمين، والإسهام في إيجاد الحلول المناسبة لها، مع التأكيد على ألا تسند مهنة التدريس في جميع مراحل التعليم إلا للمتخصصين علميا والمؤهلين تربوياً، وإبراز دور المعلم في العملية التعليمية والتربوية يعتبر أساسها الأول، والنهوض بالمعلم والرقى به من خلال إكسابه بالمعايير المنظمة للعملية التعليمية .

ومن أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة إن المعلم الناجح، هو من له شخصيته الاعتبارية، وكيانه الذاتي المستقل، وهو من عرف بطريقة أدائه، والتزامه، وتعامله الحسن مع الآخرين، وعلاقته الممتازة مع طلابه وزملائه وإدارة مؤسسته التعليمية، وكافة العاملين بها، بالإضافة إلى علاقته الجيدة بأولياء أمور الطلاب الذين يدرسونهم، بل يتعدى أمر علاقته إلى أن يصل إلى تكوين علاقة طيبة مع سائر أفراد مجتمعه.

6-دراسة : عثمان ابوالقاسم البني بعنوان : مدى توافر معايير الجودة في إعداد الطالب المعلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية تيجي (2017)

هدفت الدراسة الى التعرف على معايير الجودة الواجب توافرها في إعداد الطالب المعلم بكلية التربية تيجي، ومعرفة واقع إعداد الطالب المعلم بكلية التربية تيجي في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس .

من اهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن معايير الجودة لمجالات(الاعداد الاكاديمي - الاعداد للتدريس) توافرت في برنامج إعداد الطالب المعلم بمستوى متوسط من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس بكلية التربية تيجي، وظهرت النتائج أن جميع معايير هذه المجالات تحققت بدرجة توافر متوسطة، كما ان معايير الجودة الخاصة بالإعداد الثقافي توافرت في برنامج اعداد الطالب المعلم بمستوى متوسط من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس بكلية التربية تيجي وأظهرت النتائج أن جميع معايير هذا الجال تحققت بدرجة توافر متوسطة، فيما عدا معيار (يملك المهارات اللغوية المتعددة) توافرت بدرجة ضعيفة، كما اظهرت النتائج ان معايير الجودة لمجالات (الاعداد الاجتماعي والنفسي - والاعداد للمنهج بالكلية) توافرت في برنامج اعداد الطالب المعلم بمستوى متوسط من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس بكلية التربية تيجي، فيما عدا (يبيد الرغبة في العمل الجماعي) و(يعتز بالمهنة ويؤمن برسالته كمعلم) و(يتصف بحسن المظهر الشخصي) فكانت قد توافرت بشكل عالي .

7-دراسة: فتحي امحمد العسكري بعنوان : المعلم ومعايير نجاحه في أداء رسالته العلمية (2017)

هدفت الدراسة للتعرف على أهم المعايير التي من خلالها يودي المعلم عمله بكفاءة وفاعلية، وخلصت هذه الدراسة الى القول بأن التدريس الفعال يعتمد على الإعداد الجيد للمعلم وذلك وفق معايير تتناسب مع التطور العلمي الحاصل في المجالات العلمية .

8-دراسة توفيق مرعي ، بعنوان : الكفايات التعليمية الأدائية الاساسية عند معلم المدرسة الابتدائية في الاردن في ضوء تحليل النظم واقتراح برنامج لتطورها (1983)

هدف الدراسة وضع قائمة كفايات لمعلمي المرحلة الابتدائية في الاردن، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن المعلمات يتفوقن على المعلمين في مجال تحديد مدى ضرورة الكفايات ودرجة ممارستها وعدم حاجة المعلمين لمزيد من التدريب عليها .

التعليق على الدراسات السابقة :

أُلقت الدراسات السابقة الضوء على برامج معايير المعلم ومدى تأثيرها الايجابي على سير العملية التعليمية بالشكل الذي يواكب التطور العلمي الحاصل في جميع مناحي الحياة، فمن خلال الدراسات السابقة يتضح اهمية إعداد المعلم الاعداد الجيد من جميع النواحي العلمية والادائية والمهنية والشخصية بما يخدم العملية التعليمية .

الاطار النظري للدراسة

- المعايير التي يجب أن تتوفر في المعلم الناجح :

لكيستطيع المعلم أن يحتل موقعه في سلم المهن الاجتماعية والتربوية، لابد أن يعتمد منهجية علمية خاصة لطبيعة مهنته، وبالتالي فإن على مؤسسات إعداد المعلم وتدريبه أن تقوم بتحليل علمي دقيق لخصائص مهنة التدريس ومتطلباتها وأن تحدد بدقة المعايير التي تضم المعارف والمعلومات والمهارات والاتجاهات التي يجب أن يمتلكها والتي تستطيع من خلالها الاضطلاع بالأدوار التي يجب أن يمتلكها والتي يستطيع من خلالها الاضطلاع بالأدوار والمسؤوليات التي تتطلب مهنة التدريس (الفتلاوي ، 2004 ، 91) وذلك وفق مجموعة معايير محددة الأهداف وواضحة المعالم تبين عمل المعلم بدقة ووضوح .

أهداف معايير المعلم الناجح :

1- أن تكون المعايير أداة لدعم التعليم والتفكير والنمو المهني للمعلم، المعايير تحدد مستويات المعلم الجيد، وتوضح خطوات التعلم وجوانبه المختلفة، وتحدد المعارف والمهارات، والقيم الأساسية التي تؤدي الى ممارسات فعالة في التعليم، وتمكن من تحويل التعليم من وظيفة إلى مهنة تقوم على مبادئ ومعايير .

2- تساعد المعايير على خلق سياق يشجع على التفكير، وذلك من خلال نمو التعليم تلقائياً وبطريقة مستمرة مع بنا المعارف والمهارات ، فمن خلال المعايير يصبح المعلم دائم التعلم ، ودائم السعي نحو إتقان مهنته ، والمعايير تجعل المعلم قادراً على التفاعل في حجرة الدراسة مع الطلاب .

3- تقدم المعايير مؤشرات وأدلة على القيام بعمل ما على أساس المهنية .

4- نشأت حركة المعايير لتكون مبادئ تكتب في عبارات تضع المعارف والمهارات والقيم كمستويات يجب على المعلم الوصول إليها والتمكن منها .

5- المعايير من أجل التمهين والتمهين عملية تعمل على إكساب المعلمين سلطة إصدار قرارات مهنية أو التفكير إزاء مشكلة معينة، والمعايير تضمن أولاً أن يقوموا بالقرار على جودة كافية، وثانياً تحقق

التحسين المستمر لجودة الممارسات وتحصل بذلك على إعراف وتقدير الرأي العام (محمود ، 19-2018، 18) .

وعندما نتحدث عن المعايير التي يجب أن يكتسبها المعلمين نقصد بذلك مجموعة الأساليب ، والاتجاهات المتبعة، والتطبيقات التي يراعيها المعلم في عمله ، وعلاقته مع الطلبة . إن توفير المعلم الجيد يعد إلزاماً نحو الناشئين ، ونحو مستوى مهنة التعليم، ويضاف إلى هذا ظهور مهارات مستجدة للتدريس مرتبطة باستخدام التقنيات التربوية ومنها استخدام الحاسوب والانترنت ، يدفعنا إلى إعادة النظر في برامج إعداد المعلم بين الحين والآخر، لتمكين المعلمين قبل انخراطهم في المهنة على اتقان تلك المهارات والكفايات التي أصبح امر استخدامها ضرورياً لأنها تساعد في تقديم إيضاحات مهمة للطلبة وعلى إثارتهم للتعلم، ويسهل بالتالي تحديد المعيار الذي سيتم بموجبه تقويم كفايات المعلم (الفتلاوي، 2004 ، 20 ، 21)

ومن أهم المعايير التي يجب أن تتوفر في المعلم الناجح ما يلي :-

أولاً- المعايير المعرفية والمهنية للمعلم الناجح :

والمقصود بالمعرفية مدى قدرات ومهارات المعلم العلمية التي يمتلكها، ومدى تمكنه من مادته العلمية. ويقصد بالمهنية مجمل العمليات التي تقود الفرد إلى ممارسة مهنة التعليم وتجعله قادراً على امتلاك الادوات التربوية وتكيفها بصورة افضل (ميلاوي، 2008، 9) .

نتيجة للتغير المعرفي الهائل في المعلومات والمعارف والتطور التكنولوجي في جميع مناحي الحياة وتكنولوجيا التعليم ، فقد تطور دور المعلم وازدادت مهمته تعقيداً واتساعاً، فبعد أن كان تقليدياً يقتصر على نقل المعرفة الى عقول التلاميذ، وحشوها بالمعلومات، ومهمته مقصورة على التعليم فقط، والاطلاع على الكتاب المدرسي المنهجي، وحدوده الصف والمدرسة، أصبح المعلم اليوم مختلفاً فقد تعددت أدواره وأساليبه (سعد ، 2000 ، 103) .

ومن هذا المنطلق أصبح من الواجب أن يلم المعلم بالمعارف اللازمة لتخصصه العلمي شاملة خصائص العلم ومبادئه ومفاهيمه وقدرافياً وافياً من معلوماته، ويتفهم المنهج الدراسي وأساسه، ومن اهم الصفات التي يجب توفرها في المعلم أن يكون ملماً بكل ما يتعلق بالعملية التعليمية وعلى درجة كافية بالتخصص والعلم الذي يقوم بتدريسه ، ومن هنا فإن من اللازم أن يكون المعلم اعد إعدادا تخصصيا على درجة يؤهله لان يكون مزودا للمتعلمين بالمعارف في هذا التخصص ومرشدا لهم في عمليات الاكتشاف والاستقصاء فيه، وحتى يتمكن المعلم من القيام بدوره على الوجه المطلوب ويكون متمكن من مادته العلمية ولديه قدرا كافيا من المعلومات، يجب ان تتوفر فيه مجموعة من الكفايات المعرفية والمهنية التي تعمل على تدعيم دوره كقائد للعملية التعليمية من جميع نواحيها ،ومن هذ الكفايات كما يراها(السيبي، 2019، 463 ، 464) ما يلي :

1- كفايات عامة : وتشتمل على قدرته على التكيف النفسي والاجتماعي ، مثل الشعور بالرضا عن الذات، والقدرة على الانخراط في المجتمع الذي يعمل فيه ،وامتلاكه اساليب تنمية الذات نفسيا وثقافيا ومهنيا واجتماعيا .

2- كفايات تخصصية :وتتضمن المعرفة الكافية بالمواد الدراسية التي يقوم بتدريسها على نحو يمكنه من النجاح في مهمته المكلف بها .

3- كفايات تربوية : وتتضمن الاتي :

أ- قدرته على استيعاب الخصائص الجسمية والنفسية والاجتماعية للطلاب وتقديره الفروق العمرية بينهم .

ب-معرفة خصائص التعلم لكل مرحلة عمرية والمعرفة التامة الكاملة للأساليب التربوية الصحيحة في تعامله مع الطلاب .

ت-قدرته على حل مشاكل الطلاب التي يواجهها .

ث-معرفته بأسس التوجيه التربوي والارشاد النفسي التي يحتاج إليها في مهمته التعليمية المختلفة .

ج-الامام الجيد بطرق التدريس الحديثة، وقدرته على استخدامها في المراحل التعليمية المختلفة .

ح- قدرته على استخدام الوسائل التعليمية، والتقنيات التربوية الحديثة في إيصال المعلومة للطلاب .

خ- قدرته على اجراء عملية التقويم ، ومهارته في إعداد الاختبارات الصحيحة الشاملة التي تناسب خصائص المتعلم، ومرحلته العلمية، والتي يستطيع من خلالها الحكم على مستواه العلمي .

4- كفايات اجتماعية: وتشتمل على المعرفة الكافية بثقافة المجتمع مضموناً واتجاهات، والإدراك التام لمهام المعلم التنموية وأدواره في المجتمع المحلي، وإتقان الممارسات والأساليب الناجحة في تحقيق هذه الادوار، وتلك المهمات .

5- كفايات التنمية الذاتية المهنية : وتتضمن القدرة على التعامل مع مصادر المعرفة، والحصول عليها من خلال الإستخدام الامثل لمصادر المعلومات المتنوعة، وذلك لتحقيق النمو المهني المستمر بأسلوب التعلم الذاتي .

كما وضعت الهيئة القومية لضمان الجودة بجمهورية مصر العربية (وثيقة معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم ما قبل الجامعي ، 2011، 30، 31) مجموعة من المعايير الخاصة بالمعلم وكانت على النحو التالي :

1- التخطيط لعمليتي التعليم والتعلم :

يخطط المعلم لعمليتي التعليم والتعلم في ضوء نواتج التعلم المستهدفة كما يلي :

أ- يصمم المعلم دروسه لتحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم .

ب-يصمم المعلم استراتيجيات تعليم وتعلم متمركزة حول المتعلم، وتحقق نواتج التعلم المستهدفة .

2- تنفيذ عمليتي التعليم والتعلم :

يمكن المعلم من تنمية جوانب التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية لدى المتعلمين وفق الآتي.

- أ- يستخدم المعلم استراتيجيات تعليم وتعلم تحقق نواتج التعلم المستهدفة .
- ب- يربط المعلم بين : المادة العلمية لتخصصه . ومشكلات المجتمع .
- ت- يستخدم المعلم أنشطة ومواقف تعليمية تنمي المهارات الحياتية لدى المتعلمين .
- 3- يدير المعلم عملية التعلم بكفاءة :
- أ- يدير المعلم وقت التعلم بكفاءة، بما يناسب قدرات المتعلمين، ومتطلبات العملية التعليمية .
- ب- يوظف المعلم الأدوات والتجهيزات في عمليتي التعليم والتعلم .
- 4- يستخدم المعلم استراتيجيات تعليم وتعلم متنوعة، تلبي متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة .
- يوفر المعلم بيئة تعلم تراعي المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة كما يلي.
- أ- يستخدم المعلم استراتيجيات تعليم وتعلم ملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة .
- ب- يفعل المعلم مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الأنشطة اليومية .
- 5- يستخدم المعلم أنشطة تربوية إثرائية تحقق نواتج التعلم :
- يشجع المعلم المتعلمين على استخدام مصادر معرفة متعددة وفق ما يلي:
- أ- يوجه المعلم المتعلمين إلى العمل في أنشطة تربوية متعددة .
- ب- يستخدم المعلم أنشطة إثرائية متنوعة ، لتنمية المواهب لدى المتعلمين .
- 6- استخدام أساليب تقويم فعالة :

يستخدم المعلم أساليب متنوعة لتقويم نواتج التعليم كما يلي :

- أ- يستخدم المعلم أدوات متنوعة لتقويم نواتج التعلم المعرفية .
- ب- يستخدم المعلم أدوات متنوعة لتقويم نواتج التعلم المهارية .
- ت- يستخدم المعلم أدوات متنوعة لتقويم نواتج التعلم الوجدانية .
- ث- يستخدم المعلم أدوات متنوعة لتقويم نواتج التعلم لذوي صعوبات التعلم .
- 7- ممارسة أنشطة مهنية فعالة :

- أ- يوفر المعلم مناخا صفيا داعما لعمليتي التعليم والتعلم .
- ب- يتعامل المعلم مع المتعلمين بشفافية ، ومساواة ، وعدالة .

ثانياً- المعايير العملية (الادائية) للمعلم الناجح :

1- التعاون مع إدارة المدرسة وتنفيذ المهام والواجبات المكلف بها :

إن المعلم الناجح هو الذي يدعم مكانته بكسب زملائه وتلاميذه والعاملين معه باستخدام الأسلوب الأمثل في المعاملة، منطلقاً من شريعتنا السمحاء، التي أوضحت أهمية المعاملة الحسنة، والتحلي بالخلق الحسن، ومعاملة العاملين معه داخل المدرسة المعاملة التي تدل على الرضا لا على المجاملة، وإن تعاون المعلم مع الإدارة المدرسية دليل على اتباعه الصحيح للنظام القائم على احترام اللوائح والقوانين المنظمة للعمل

داخل المدرسة، والذي بدوره يدعم تنظيم العمل بخلق جو مناسب للتعليم بالنسبة للتلاميذ داخل المدرسة ويحقق الاهداف المنشودة من العملية التعليمية .

2- الاسهام بفاعلية في الارشاد وتوجيهالطلاب:

المعلم هو أقرب شخص للطالب فهو يحتك بالطلبة بشكل يومي، حيث يقوم بدورين أولهما قيامه بالتدريس، وثانيهما قيامه بعملية الإرشاد والتوجيه التربوي للطلاب والتي تعد عامل مهم لمساعدة الطلاب في تخطي الصعاب التي من الممكن أن تواجههم خلال تلقي العملية التعليمية، وعلى ذلك فإن الهدف الرئيس للإرشاد التربوي هو تحقيق نجاح الطلاب عن طريق معرفة كل منهم بإمكاناته وفهم سلوكه ومساعدتهم على الاختيار السليم لنوع الدراسة ومناهجها، وتحقيق الاستمرار في الدراسة وتحقيق النجاح فيها وحل ما قد يعترض ذلك من مشكلات .

3- الاسهام بفاعلية في مجالس اولياء الامور، والتواصل الايجابي معهم :

إن إسهام المعلم في مجالس أولياء الأمور يعزز العلاقة بين المدرسة ومجتمعها المحلي وفقاً لمبدأ الشراكة مع مجالس أولياء الامور والمعلمين، وتفعيل الانشطة التطوعية لخدمة المجتمع، وإطلاق المبادرات التي بدورها تقدم الخدمات التي تعود بالنفع على المتعلمين والمجتمع على حدٍ سواء ، من خلال الانشطة التي تصب في خدمة وتنمية المجتمع وتطويره ، ودعم المدرسة وهيئة العاملين من خلال إدراك وتقدير مجهوداتهم ومساندتهم .

4- التعاون مع العاملين في المدرسة بما يسهم في تحسين عملية التعليم :

وذلك من خلال الاسهام في المناشط التي تقيمها المدرسة داخلها أو خارجها وإبداء روح التعاون والمشاركة وترسيخ العلاقات الحسنة مع كل العاملين بالمدرسة .

5- التعاون مع المشرف التربوي بروح التعاون والاستفادة من توجيهاته :

إن تعاون المعلم مع المشرف التربوي خطوة مهمة في الطريق الصحيح يستطيع المعلم من خلالها تحسين دوره في إنجاح العملية التعليمية، باعتبار أن دور الإشراف التربوي هو تحسين العملية التعليمية، وأنه أصبح تأثيراته على جميع عناصر العملية التعليمية، ومن ضمنها المعلم، وأن نجاح المعلم في رسالته مرهون بنجاح الإشراف التربوي في القيام بأدواره المنوطة به، وبالتكامل بين عمل المشرف وعمل المعلم يتطور العمل التربوي والتعليمي .

ثالثاً- معايير القيم الاخلاقية والشخصية للمعلم الناجح .

أ- الاخلاص والتقوى:

الاخلاص والتقوى عاملان ضروريان لنجاح المعلم في أداء رسالته، وإحسان العمل لا يكون إلا بالإخلاص والتقوى وشعور المعلم بأن ما يقوم به هو رسالة سامية يستحق عليها الاجر والثواب من الله تعالى يدفعه للعمل بفاعلية وكفاءة وإتقان، إن شعور التلاميذ بإخلاص معلمهم وحرصه على مرضات الله تعالى يغرس

في نفوسهم شعوراً عميقاً بالمسؤولية وتدفعهم لأداء واجباتهم برغبة وبصورة مستمرة كما أنه يغرس في نفوسهم محبة معلمهم ومدارسهم (العامري ، 2009 ، 19)

ب-الصدق :

الصدق ثمرة الاخلاص والتقوى ومن أعظم الاخلاق التي يجب أن يتصف بها المعلم، لان الصدق في القول و العمل يؤدي الى ثقة المتعلم بمعلمه، والصدق طريق النجاح وصفة الصدق من الصفات التي يجب أن يتصف بها المعلم في تعامله مع طلابه ومع جميع العاملين بالإدارة المدرسية، وأن يلتزم بما يقول، ولا يقول الا الصدق مع طلابه لانهم يرون فيه القدوة ومصدر المعرفة، وأي فعل يصدر من المعلم يناقض قوله يحدث خلل في ثقة الطلاب في معلمهم، وبالتالي على المعلم أن يصدق في عمله وتقديم رسالته على أحسن وجه وأجمل صورة حتى يتمكن من بناء شخصية المتعلم بالشكل المناسب .

ت-الاتزان وعدم الانفعال :

إن القدرة على ضبط النفس في المواقف التي تثير الانفعال أي البعد عن التهور والانفعال وتأجيل التعبير المباشر عن الإنفعال بما يتيح للمعلم التفكير في اختيار أنسب الاستجابات في تعامله مع تلاميذه في غرفة الدرس، ذلك أن النضج الانفعالي مرتبة لا يصل إليها الكثير من الناس حتى من نضجت أجسامهم وعقولهم، وهو شرط ضروري للصحة النفسية (راجح، 1979، 176)

ث-التواضع :

تتطلب هذه الخاصية من المعلم عدم التكبر والتعالي على طلابه والعاملين معه داخل المدرسة، وعليه قبول النقد البناء من الآخرين، والاعتراف بالخطأ عند الوقوع فيه، وكذلك التنازل عن رأيه مقابل الآراء الصحيحة حتى يكون قدوة صالحة لطلابه .

والمعلم الحقيقي هو الذي يعرف قيمة العلم، ويعرف انه مهما تعلم وارتقى في علمه يبقى طالب علم ولا يمكن أن يغتر بعلمه، وبالتالي فإن المعلم المتواضع في علمه لا يتردد في أن يقول لا أدري إن كان لا يدري، وكم يكبر المعلم في عيون تلاميذه ويكبر حبه له عندما يقف أمامهم يقول لا أدري، بل أن الاهم من ذلك أن يعترف بخطئه ويتراجع عنه، فهو ليس معصوماً عن الخطأ، فإن الرجوع الى الحق خير من التماذي في الباطل (العامري ، 2009 ، 25).

ج-الحماسة في العمل والاقبال عليه :

فالعلم لا يعطيك بعضه ما لم تعطيه كلك، وحماس المعلم لعمله ينتقل بالتبعية لطلابه، فيقبلون على التعلم ويندمجون فيه ويثابرون على تحمل صعوباته، لأنهم يرون فيما يدرون نفعاً وقيمة تعكسها تصرفات المعلم فيشعرون بسعادة بما يعملون، وهذه كلها اشياء تدفعهم الى المزيد من التعلم، ويتحمس الطلاب للتعلم كذلك عندما يكون معلمهم حيواً، ويظهر رغبة صادقة في الحياة وشغفاً بالعلم والمعرفة وروح المغامرة المحسوبة والدينامية، وسلوكه الظاهر والضمني يوحي باهتمامه بمادته وبطلابه (عبيدات ، 2012 ، 30) .

ح-الصبر :

من المعايير التي يجب أن يتصف بها المعلم والقائد التربوي معيار الصبر، لأن الصبر قوة خفية من قوى الإرادة تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المشاق والمتاعب والألام، وعلى المربي الناجح أن يدرك أن الناس قد خلقهم الله عز وجل ذوي امزجة مختلفة، وذوي حاجات ومصالح ومشاكل وهموم مختلفة، فيحتاجون إلى من يتسع قلبه لهم، فالمربي

والمعلم كما قيل كالشمعة تحترق لتضيء لغيرها، ومن متطلبات الصبر أن يكون صبوراً على معانات التعليم وتقريب المعلومات وتوضيح الأفكار للطلاب مرة تلو مرة إلى أذهان الطلاب، وذلك يتطلب مراساً وتكراراً وتوتيعاً للأساليب، وحمل النفس على تحمل المشقة، هذا لأن الطلاب ليسوا سواء في القدرة والتعليم (الهزاع، 2010، 13-15).

خ- حسن المظهر (القيم الجمالية):

إن إهتمام المعلم بمظهره الخارجي من الأمور المهمة التي يجب عليه ان يهتم به، لأن المعلم محط أنظار طلابه الذين تبقى عيونهم متجهة إليه طول المدة التي يقضيها معهم، وإن إهتمام المعلم بملابسه وحسن مظهره يدعم الرابطة بين المعلم وطلابه.

رابعاً- معايير طرق واساليب التقويم للمعلم الناجح :

للقياس والتقويم دوره الحيوي في العملية التربوية، إذ هو الاداة والوسيلة المناسبة التي تمتد القائمين على تلك العملية بمدى تحقيقها لأهدافها ووجه القوة والضعف فيها ومدى حاجاتها للتعديل والتحسين. فالقياس ليس غاية في حد ذاته بل هو وسيلة لتطوير عملية التعليم والتدريس خاصة، والتقويم عملية مستمرة يمارسها المعلم بشكل يومي من خلال الاسئلة والانشطة ويستمر ليشمل الاختبارات الشهرية والفصلية وغيرها، وللقياس والتقويم اساليبه ادواته المتعددة كالاختبارات والمقابلة والملاحظة ونحوها، ولكل أداة وأسلوب خصائص ومميزات، وعيوب، وقواعد لاستخدامه، ومواطن يحسن استعماله فيها، ومن شأن تنوع وتعدد تلك الأدوات أن تعطي المعلم صورة واضحة عن مدى تقدم طلابه في المجالات المختلفة، وإن تبين مواطن الضعف لديهم وما يحتاج منها الى معالجة. كما يجب على المعلم أن يعمل على عدة معايير مثلما حددتها (وكالة التخطيط والتطوير بالإدارة العامة للبحوث بالسعودية 24، 2008-53) على النحو التالي :

- 1- مفاهيم وأساس وفوائد القياس والتقويم .
- 2- أنواع وأدوات وأساليب القياس والتقويم التربوي وخصائص واستخدامات كل منها .
- 3- كيفية تصميم تلك الادوات شاملة الاختبارات بأنواعها والاستبيانات وبطاقات الملاحظة ومعايير ذلك .
- 4- طرق تحليل وتفسير الدرجات والبيانات والاستفادة من نتائجها .

المباني التربوية :

يومن المعلم ويشمن

- 1- أهمية القياس والتقويم للعملية التعليمية وفوائده للطلاب والمعلم .
- 2- أهمية تنوع أدوات القياس لتتوافق مع نوعية الاهداف المطلوب قياسها .
- 3- ضرورة تفسير البيانات وأهميتها في تحليل عملية التعليم والتغذية الراجعة .

المعايير الادائية

يعمل المعلم على :

- 1- تشخيص مستويات طلابه للوقوف على معارفهم ومستوياتهم وخبراتهم السابقة .
- 2- قياس تحصيل الطلاب لما يتم تقديمه في الدروس اليومية وتوظيف نتائجه .
- 3- توضيح معايير واساليب التقويم التي سيتم استخدامها وشرحها للطلاب .
- 4- تنوع ادوات القياس والتقويم من اختبارات مقالیه وموضوعية وشفوية وادائية لتتوافق مع الهدف والمحتوى المطلوب قياس التحصيل فيه .
- 5- تصميم أدوات القياس والتقويم وفق القواعد الصحيحة .
- 6- تهيئة الاجواء المناسبة لأداء الاختبارات وغيرها من اساليب التقويم من النواحي الحسية والمعنوية.
- 7- تصحيح الاجابات بطريقة علمية .
- 8- تفسير وتحليل درجات الاختبارات وغيرها وتزويد الطلاب بالتغذية عن ادائهم .
- 9- تنمية الشعور بالتقويم الذاتي لدى الطلاب وتطوير مهاراتهم في ذلك .
- 10 - استخدام نتائج القياس والتقويم لتقويم ادائه في التدريس وتخطيط دروسه وانشطته بطريقة

أفضل نتائج الدراسة :

- 1-المعايير المعرفية والمهنية للمعلم الناجح .
- معايير تخطيط وتنفيذ عمليتي التعليم والتعلم .
- تنفيذ عمليتي التعليم والتعلم .
- يدير المعلم عملية التعليم بكفاءة .
- يستخدم المعلم استراتيجيات تعليم وتعلم متنوعة، تلبي متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة
- يستخدم المعلم أنشطة تربوية إثرائيةتحقق نواتج التعلم .
- 2- المعايير العملية الادائية للمعلم الناجح .
- التعاون مع إدارة المدرسة وتنفيذ المهام المكلف بها .
- الاسهام بفاعلية في الارشاد وتوجيه الطلاب .
- الاسهام بفاعلية في مجالس أولياء الامور والتواصل الايجابي معهم .
- التعاون مع العاملين في المدرسة بما يسهم في تحسين التعليم .
- 3- معايير القيم الاخلاقية والشخصية للمعلم الناجح .
- الاخلاص والتقوى

-الصدق

- الاتزان وعدم الانفعال

-التواضع

- الحماسة في العمل والاقبال عليه

- حسن المظهر (القيم الجمالية)

4- معايير طرق واساليب التقويم للمعلم الناجح

- مفاهيم واسس وفوائد القياس والتقويم

- أنواع أدوات واساليب القياس والتقويم التربوي وخصائص استخداماتها

- كيفية تصميم تلك الادوات شاملة الاختبارات بأنواعها والاستبيانات وبطاقات الملاحظة

- طرق تحليل وتفسير الدرجات والبيانات والاستفادة من نتائجها

التوصيات :

1- تحديد معايير علمية وعملية ملائمة لاختيار المعلم الناجح .

2- الاهتمام بالتدريب العملي الميداني المستمر للطالب المعلم خلال مرحلة الدراسة إضافة الى الاعداد الاكاديمي والتربوي والثقافي .

3- البحث في شؤون حياة المعلم في المدرسة ، وكيفية النهوض بها .

4- الاهتمام بتكوين المعلم الذي تتوفر فيه الكفاءات العلمية والمهنية والشخصية والاجتماعية اللازمة لتحقيق الاهداف التربوية والتعليمية المرجوة .

5- ضمان اعداد مناسب لجميع المعلمين لتحقيق متطلبات العملية التعليمية وفق استراتيجية علمية متكاملة .

6- التركيز على اخضاع المعلمين للدورات التدريبية التي من شأنها مساعدة المعلم على تطوير قدراته التعليمية .

المقترحات :

يقترح الباحث تناول هذا الموضوع بالدراسة والبحث بشكل أوسع وأعمق من جميع الجوانب التي تتعلق بمعايير المعلم الناجح المراجع :

- البي ، عثمان ابوالقاسم ، مدى توافر معايير الجودة في أعداد الطالب المعلم من وجهة نظر

أعضاء هيئة التدريس تيجي ، المؤتمر العلمي الاول بكلية التربية تيجي، 2017 .

- الخذراوي ، عبدالعاطي ابو العيد ابراهيم ، معايير المعلم ، المؤتمر العلمي الاول بكلية التربية تيجي ، 2017 .

- السيسي ، طاهر معتمد خليفه ، صفات المعلم الناجح ، مجلة كليات الدراسة الاسلامية للبنات بكفر الشيخ ، العدد الثالث ، 2011 .

- الشهري ، حاسن رافع ، دراسة وصفية تشخيصية لاداء الطالب المتدرب بكلية التربية والعلوم الانسانية بجامعة طيبة في ضوء المعايير التربوية ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، مصر ، 2008 .
- العامري ، عبدالله ، المعلم الناجح ، دار اسامه للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2009 .
- الفتلاوي ، سهيلة محسن كاظم ، تفريد التعليم في إعداد وتأهيل المعلم ، جامعة درنه ، ليبيا ، 2004 .
- العسكري ، فتحي امحمد ، المعلم ومعايير نجاحه في أداء رسالته العلمية ، المؤتمر العلمي الاول بكلية التربية تيجي ، 2017 .
- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ، وثيقة معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي ، الاصدار الثالث ، 2011 .
- الهزاع ، محمد بن ابراهيم ، صفات المعلم الناجح ، الكتيبات الاسلامية ، دار القدس ، 2010
- حافظ ، فرج أحمد ، الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية التربوية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2007 .
- راجح ، احمد ، اصول علم النفس ، دار المعارف ، القاهرة ، 1979 .
- سعد ، محمود ، التربية العملية بين النظرية والتطبيق ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2000 ،
- عبيدات ، حياة كفاءة المعلم مصادرها واثرها في العملية التعليمية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة والادب العربي ، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة العربي بن مهيدي - ام البواقي ، الجزائر 2012 .
- عثمان ، اسماعيل السيد محمد ، معايير أداء المعلم بمصر في ضوء التوجهات المعاصرة وتصور مقترح ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية جامعة الازهر ، 2013 .
- مبالارية ، غاستون ، إعداد المعلم ، ترجمة فؤاد شاهين ، بيروت ، لبنان ، منشورات عويدات ، 2008
- محمود ، شيماء سيد عبدالموجود ، رسالة ماجستير ، تطوير اداء معلمي الحلقة الثانية من التعليم الاساسي بمصر على ضوء جودة اداء المعلم ، جامعة الفيوم . 2018 .
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط (4) مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، 2004- مرعي ، توفيق ،رسالة ماجستير، الكفايات التعليمية الادائية الاساسية عند معلم المدرسة الابتدائية في الاردن في ضوء تحليل النظم واقتراح برنامج لتطويرها ، 1983
- معايير عناصر العملية التعليمية ، الجزء الاول ، من إصدار وزارة التربية والتعليم بالملكة العربية السعودية ، وكالة التخطيط والتطوير - الادارة العامة للبحوث ، ط1 2008 .
- معيض ، مسفر جبران ، المتطلبات التربوية لتحقيق جودة أداء المعلم في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية ، مجلة العلم التربوية والنفسية ، جامعة القصيم ، السعودية ، 2017 .



تخفيض الأحمال الكهربائية باستخدام التبريد المسبق بأنظمة الطاقة الشمسية الكهروضوئية لمبنى المعهد
العالي للعلوم والتقنية "ترهونة"
أ.علي المبروك علي النائض
قسم الهندسة الكهربائية بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة

المخلص

تواجه ليبيا في الوقت الحالي طلبا متزايد على الطاقة الكهربائية وهي تعتمد اعتمادا كليا على استخدام أنواع الوقود المشتقة من النفط، في حين إنها تمتلك أهم المصادر الطبيعية المتمثلة في شدة الاشعاع الشمسي بساعات سطوع مرتفعة طويلة أيام السنة. هذه الدراسة تتحدث عن جدوي استخدام الطلب المتزايد على أجهزة التكييف في فصل الصيف إلى ارتفاع كمية الطاقة الكهربائية المستهلكة من الشبكة العامة للكهرباء، وزيادة فواتير الكهرباء واستخدام تشغيل المكيفات في المباني الحكومية خلال فترة الدوام في وقت الذروة على طلب الطاقة من الشبكة العامة للكهرباء، حيث تكون تعرفه الكهرباء مرتفعة من أجل إزاحة التبريد من وقت الذروة إلى وقت تقليل قيمة الكهرباء ، وتخفيض استهلاك المبنى للطاقة وتخفيض قيمة الفواتير تتاولنا، في هذه الدراسة تقنية التبريد المسبق باستخدام الطاقة الشمسية الكهروضوئية.وبينت هذه الدراسة حسابيا احتياجات مبني المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة من كمية الطاقة الكهربائية اللازمة وتبين من النتائج أن التبريد المسبق باستخدام الطاقة الشمسية الكهروضوئية يؤدي إلى تخفيض الطلب على التبريد بشكل كبير خلال فترة الدوام وأيضا إلى تخفيض الاستهلاك اليومي من الشبكة العامة للكهرباء، حيث تم انخفاض الطلب من (260167.5 kWh) الي (54201.5625kWh) فانخفضت أيضا قيمة فاتورة الكهرباء بنسبة كبيرة ، لذلك تبين أن التبريد المسبق يؤدي إلى تخفيض سعة نظام الطاقة الشمسية المطلوبة لتشغيل أجهزة التكييف في المبنى بنسبة (50%) .

الكلمات المفتاحية: التبريد المسبق _ الطاقة الشمسية الكهروضوئية _ التكييف _ الطاقات المتجددة.

Abstract.

Libya is currently facing an increasing demand for electrical energy and is completely dependent on the use of fuels derived from oil, while it possesses the most important natural sources of intense solar radiation with high hours of brightness throughout the year. this study talks about the feasibility of using the increasing demand on air conditioning devices in the summer to the high amount of electrical energy consumed from the public electricity network, increased electricity bills and the use of air conditioners in government buildings during the period of peak time to request energy from the public electricity network, where they are Electricity tariffs are high in order to remove cooling from the peak time to the time of reducing the value of electricity, reducing the building of the building for energy and reducing the value of the bills we consumed, In this study, pre-cooling technology using solar photovoltaic energy. this study showed mathematically the needs of the building of the Higher Institute of Science and Technology in terms of the amount of electrical energy needed. The results showed that pre-cooling using solar photovoltaic energy leads to a significant reduction in the demand for cooling during the working period and also to a reduction in daily consumption from the general electricity network, as it was reduced The demand went from 620167.5 kWh to 54201.5625 kWh so the value of the electricity bill also decreased by a large percentage. Therefore, it was

found that pre-cooling leads to a reduction in the capacity of the solar energy system required operating the air conditioners in the building by (50%).

Keywords: Pre-cooling - solar photovoltaic - air conditioning - renewable energies

1. المقدمة

الطاقات المتجددة هي الطاقات التي نحصل عليها من خلال تيارات الطاقة التي يتكرر وجودها في الطبيعة على نحو تلقائي ودوري، وهي بذلك على عكس الطاقات غير المتجددة الموجودة غالباً في مخزون جامد في الأرض لا يمكن الاستفادة منها إلا بعد تدخل الإنسان لاخراجها [1].

تعتبر المباني مسؤولة عن جزء كبير من الاستهلاك العالمي للطاقة الكهربائية، وبالتالي يمكن اعتبارها مصدر كبير لانبعاثات الغازات التي بدورها تلعب دوراً كبير في الاحتباس الحراري، من جهة أخرى يتم استهلاك جزء كبير من هذه الطاقة في المباني بمختلف أنواعها السكنية والحكومية والتجارية من أجل التكييف وهذا ينعكس على قيم التكاليف المادية لمالكي ومستخدمي هذه الأبنية. حيث أصبح التكييف ضرورة ملحة في الحياة المعاصرة ويؤثر على إنتاجية الفرد والتجهيزات في نفس الوقت ويشمل التحكم بدرجات حرارة الهواء والرطوبة الداخلية للمبنى وتظهر الحاجة الماسة للتكييف في فصل الصيف بسبب زيادة الأحمال الحرارية خاصة في المباني التي تستخدم الواجهات الزجاجية في عمرها.

بدأ العالم في القرن الماضي بإنتاج الطاقة من مصادر متجددة صديقة للبيئة، من أجل تأمين الطاقة الكهربائية اللازمة لها من مصادر متجددة تساهم في الحد من الاحتباس الحراري، وبالفعل بدأت العديد من الدول بالالتزام بتقليل اعتمادها على الطاقة الناتجة عن المصادر التقليدية مثل الوقود الاحفوري والفحم الحجري من خلال تضمين التقنيات المتقدمة للاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة لإنتاج الكهرباء.

وقد أصبح استخدام الطاقة الشمسية الكهروضوئية في الأبنية بغرض التكييف إحدى التقنيات الرائدة التي تجذب المهندسين حيث تتمتع هذه التقنيات بالعديد من المزايا بما في ذلك خفض الانبعاثات إضافة إلى أهميتها من الناحية المادية والتوفير الكبير التي يمكن تحقيقها.

يكون الطلب مرتفعاً على الطاقة الكهربائية في المباني عند درجات الحرارة المرتفعة وخصوصاً بغرض التكييف وقد يترافق ارتفاع الطلب هذا على الطاقة مع ذروة الاستهلاك للطاقة الكهربائية وهذا ينعكس على كمية الطاقة المستهلكة من الشبكة وقد يؤثر على استقرارها على مستوى التوليد والنقل والتوزيع إضافة إلى الكلفة المادية المرتفعة الناتجة عن ارتفاع سعر الكهرباء خلال فترة الذروة ولهذا جاءت فكرة التبريد المسبق للمباني.

التبريد المسبق يعني إزاحة ذروة الطلب على الطاقة الكهربائية، من أجل التكييف إلى خارج ساعات الذروة أي تشغيل مكيفات الهواء قبل بداية الذروة، وإيقاف تشغيلها خلال فترة الذروة وذلك من خلال الاستفادة من تخزين الطاقة في الكتلة الحرارية للمباني أي شحن الكتلة الحرارية للمبنى قبل بداية ذروة الطلب عن طريق تقليل درجة حرارتها ثم تفريغ البرودة خلال فترة الذروة. يكون التبريد المسبق باستخدام الطاقة الشمسية

الكهروضوئية المولدة محليا من محطات مركبة علأسطح المباني تبريداً مسبقاً قبل وقت الذروة وذلك للمحافظة على درجة حرارة داخلية مناسبة لبعض الوقت مع السماح للمكيفات بالتأخير بالتشغيل. هذه الورقة تقوم بدراسة التبريد المسبق لمبني المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة باستخدام الطاقة الشمسية الكهروضوئية من خلال حساب كمية الطاقة المستهلكة في المبنى من أجل التبريد وحساب الاستطاعة الكهروضوئية اللازمة استهلاك من الطاقة الكهربائية وتأثيرها على الفواتير الكهربائية، وكمية التوفير في انبعاثات غاز (CO₂) التي يمكن تحقيقها.

2. مشكلة الدراسة

تواجه بلادنا ليبيا في الوقت الراهن طلباً متزايداً على الطاقة الكهربائية وذلك بسبب اتساع الرقعة الجغرافية وهي أحدهم مشاكل الزيادة في الحمل الذي يسبب الهبوط في الجهد والتحميل الزائد، تتمثل مشكلة الدراسة علي زيادة الحمل الكهربائي من أجل التبريد في وقت الذروة في الأيام الحارة في فصل الصيف، والزيادة في كمية الطاقة الكهربائية المستهلكة في مبني المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة، لذلك ظهرت هذه الدراسة إمكانية الاستفادة من الطاقات المتجددة لا تزال في مرحلة التطبيق المحدود في المباني.

3. أهمية الدراسة

أن أنظمة الطاقة الكهربائية في ليبيا تعاني من عدة مشاكل منها الهبوط في الجهد والتحميل الزائد في ظل الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية، كما أن أهمية هذه الدراسة تكمن في تقليل استهلاك الطاقة الكهربائية لأهميتها في حياتنا اليومية وتخفيض الضغط الحاصل عند ذروة الطلب من أجل التكييف. وأن معظم الطاقات الكهربائية المستهلكة عالمياً تأتي من مصادر غير متجددة مثل النفط والغاز كما إنها المصدر الأساسي لانبعاث غاز (CO₂) المرتبط مباشرة بالتغير المناخي الذي يعد القضية الأبرز التي تواجه البشرية، وهذه الدراسة سوف تبين تحسين استهلاك الطاقة الكهربائية في هذه المباني (الحكومية-السكنية-التجارية) وهو امر بالغ الأهمية.

4. حدود الدراسة

أ-الحدود الزمنية: صيف 2023

ب-الحدود الموضوعية: استخدام الطاقة الشمسية الكهروضوئية في تطبيق التبريد المسبق.

ج-الحدود المكانية: تم تحديد الإطار المكاني في مدينة ترهونة لمبني المعهد العالي للعلوم والتقنية.

5. موقع الدراسة

تم إجراء الدراسة على مبني المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة والمكون من ثلاثة طوابق، ويعد واحد من أكبر المباني في مدينة ترهونة ويقع في الشمال الشرقي من مدينة ترهونة ويبعد حوالي 2 كيلو متراً على وسط المدينة، يبلغ عدد الموظفين والمعيرين وأعضاء هيئة التدريس 270 وعدد الطلاب الدارسين 933 طالباً، ويضم العديد من الورش والمعامل والمكاتب والقاعات الدراسية.

6. الدراسات المرجعية

أجرى الباحث براون وآخرين تطوير استراتيجية التبريد المسبق، لمركز آيو (Iowa Energy Center) في الولايات المتحدة، على الرغم من أن المبني لم يكن مناسباً لتنفيذ التبريد المسبق نظراً لأنه يتألف من طابق واحد مع مساحة سطح خارجية عالية بالنسبة إلى الحجم وعدم وجود أثاث داخلي والأرضية مفروشة بالسجاد فقد لوحظ انخفاض إجمالي في الطلب على مكيفات الهواء بنسبة 9% علاوة على ذلك تم تسليط الضوء علنا تأثير اتجاه كل غرفة على الحد من ذروة الطلب على التكييف. كان الحد الأقصى لخفض الطلب على التكييف هو الأكبر في الغرف الواقعة على الجانب الشرقي من المبني لأن ذروة الطلب على التكييف تحدث في وقت سابق في الغرف الشرقية عندما تكون الكتلة الحرارية أكثر برودة وتعمل بشكل أفضل كمشتت حراري [23].

وكذلك دراسة أجرى بها أربابادي وآخرين في مدينة فينكس، تم التحقيق في تأثير التبريد المسبق باستخدام الطاقة الشمسية الكهروضوئية، على التوفير في فاتورة الكهرباء ومقارنة أنواع مختلفة من المباني، لوحظ أداء أفضل للتبريد المسبق في مباني البلوك مقارنة بالمباني ذات الهياكل الخشبية وتوفير 61€ دولار أمريكي، في السنة في فواتير الكهرباء على التوالي وتبين أن التبريد المسبق الشمسي يمكن أن يوفر الراحة الحرارية خلال اليوم [7].

كما أجريت الدراسة من قبل الباحث جونسون للتبريد المسبق باستخدام الطاقة الشمسية الكهروضوئية، على مبنى سكني في هونغ كونغ في الصين تم ضبط درجة الحرارة على 22°C حتى الساعة الثانية ظهراً، حيث يمكن لمكيف الهواء الحفاظ على هذه الحرارة بالاعتماد فقط على الطاقة الشمسية، أظهرت النتائج أنه بهذه الطريقة تم إيقاف الطلب على التبريد أثناء المساء وخفضه بشكل كبير في الصباح الباكر وبلغ الطلب على الطاقة الكهربائية من الشبكة العامة 5Kwh في اليوم مقارنة 19 Kwh بدون القيام بالتبريد المسبق [9].

أجرى الباحث شين وآخرين بعد دراستهم قاموا بها على مبنى مكاتب في الصين، إلى أن التبريد المسبق استراتيجية مهمة. يجب أخذها في الاعتبار لتحسين الحد من ذروة الحمل للمبنى، وأن التبريد المسبق يمكن أن يتيح المزيد من سعة التبريد المخزنة في الكتلة الحرارية الداخلية ويقلل بشكل كبير من طلب الحمل خلال وقت الذروة، كما بينت الدراسة أن المواصفات الفنية للكتلة الحرارية تساهم في توفير تكلفة التكييف وتقليل الطلب عليه عند وقت الذروة، تردد القدرة على تقليل الحمل مع زيادة وزن الكتلة الحرارية ومع ذلك تتخفض هذه الزيادة بعد أن يتجاوز وزن الكتلة الحرارية 120 Kg/m²، السبب الرئيسي لذلك هو أن الكتلة الحرارية تتكثرت لتصل إلى كتلة كبيرة مما يجعل من الصعب تحرير سعة التبريد المخزنة إضافة إلى ذلك تؤثر سماكة الكتلة الحرارية، على معدل إطلاق الحرارة حيث أن الكتلة الحرارية الرقيقة تطلق الحرارة المخزنة بسرعة بينما تطلق الكتلة الحرارية السمكة الحرارة بشكل أبطأ [6].

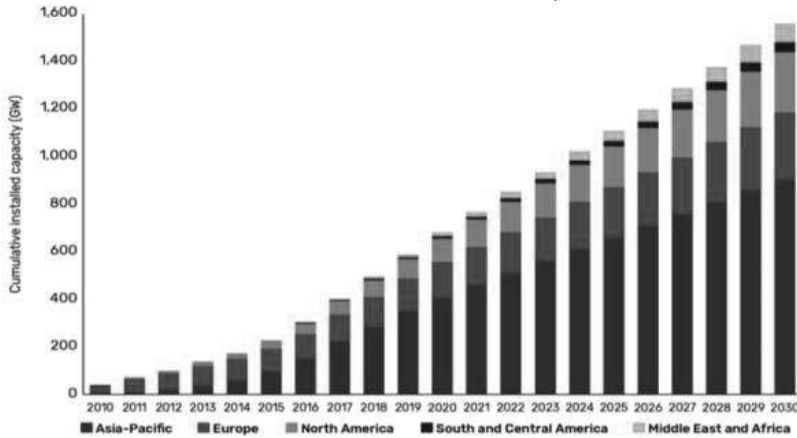
7. تحويل الطاقة الشمسية وتخزينها

يكون التحويل الحراري للطاقة الشمسية ويعتمد أساساً على تحويل الإشعاع الشمسي المباشر، إلى طاقة حرارية وذلك باستخدام متلف تقنيات المجمعات الشمسية والمواد الحرارية المستعملة في هذا المجال. فإذا

تعرض جسم أسود (داكن) معزول إلى الإشعاع الشمسي المباشر فإنه يمتصه وبالتالي يمكن الاستفادة من هذه الحرارة في نقلها وتخزينها لاستخدامها في التدفئة والتسخين. أن تقنيات المجمعات الشمسية هي الأكثر شيوعاً في مجال تحويل الاشعة الشمسية إلى طاقة حرارية فعلي الرغم من ان الطاقة الشمسية هي الأكثر استثمار مقارنة بالأنواع الأخرى المختلفة من الطاقات المتجددة. إلا أنها قد تظل مرهونة بتوفير كمية وكثافة عالية من الاشعة الشمسية الساقطة طيلة فترة السطوع لذلك فمن الضروري التركيز على تطوير تقنيات التخزين الحراري المصاحبة لتقنيات التحويل الحراري للطاقة الشمسية ورفع كفاءتها لتعظيم الاستفادة منها أثناء فترات غروب الشمس [4].

8. الطاقة الشمسية الكهر وضوئية:

تكون الطاقة الشمسية الكهروضوئية (photovoltaic) إحدى من أكثر الصناعات نمواً في جميع انحاء العالم [5]. ولقد بدأ النمو السريع لسوق الطاقة الشمسية الكهروضوئية في الثمانينيات، بسبب استخدام محطات الطاقة الكهروضوئية متعددة الميجاواط لتوليد الطاقة الكهربائية [22]. وتكون منطقة آسيا والمحيط الهادي أكبر سوق إقليمي من حيث السعة التراكمية بحصة تبلغ 58.1% من الطاقة الشمسية الكهروضوئية العالمية في عام 2018م. ومن المتوقع أن تظل منطقة آسيا والمحيط الهادي أكبر الأسواق خلال فترة التوقعات من 2019 الي 2023. بسبب الزيادة في منشآت السعة، بقيادة دول مثل الصين والهند واليابان [14].



شكل رقم (1): القدرة التراكمية العالمية للطاقة الشمسية الكهروضوئية حسب المنطقة 2010-2030

وأيضاً يمكن تعريف الطاقة الشمسية الكهروضوئية بأنها الكهرباء التي يتم الحصول عليها مباشرة من تحويل الطاقة الشمسية، حيث يحدث تحويل الإشعاع الشمسي إلى كهرباء بسبب التأثير الكهروضوئي [15]. ومن إيجابيات الأنظمة الشمسية الكهروضوئية أيضاً أنها لا تصدر ضوضاء، وتتطلب صيانة بشكل قليل. تتمتع هذه الأنظمة بعمر طويل يصل إلى حوالي 30 عاماً، وتضم مجموعة واسعة من التطبيقات من تشغيل مروحية صغيرة أو آلة حاسبة إلى تشغيل منزل أو مبنى إداري، حتى محطات توليد كبيرة [16].

ومن سلبيات الطاقة الشمسية الكهروضوئية ان جميع الأنظمة الشمسية الكهروضوئية تتطلب كمية كبيرة من الطاقة وتصدر بعض الغازات الدفيئة في بعض المراحل (عملية الخلايا الشمسية وتجميع الوحدات الكهروضوئية وقل المواد)[17].

9. أهم أنواع التطبيقات الخلايا الشمسية الكهروضوئية المستعملة

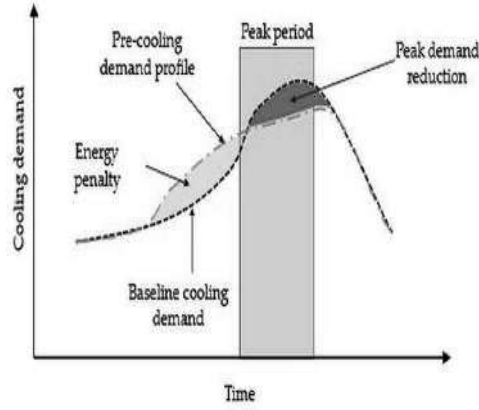
وهناك العديد اللازمة من الخلايا الشمسية الكهروضوئية وهي:

1. المحطات الشمسية الكهروضوئية المثبتة على الأرض.
 2. مصفوفات شمسية كهروضوئية مناسبة للزراعة تحتها.
 3. تحويل زجاج المباني إلى الألواح الشمسية الكهروضوئية.
 4. التبريد المسبق باستخدام المحطات الشمسية الكهروضوئية المثبتة على السطح.
- هذه الورقة تركز على دراسة، التبريد المسبق باستخدام المحطات الشمسية الكهروضوئية المثبتة على سطح مبني.

1.9. التبريد المسبق باستخدام المحطات الشمسية الكهروضوئية المثبتة على السطح:

1- التبريد المسبق:

التبريد المسبق هو شحن الكتلة الحرارية للمبنى قبل بداية ذروة الطلب عن طريق تقليل درجة حرارة الكتلة الحرارية. ثم تفريغ البرودة خلال فترة الذروة، ويتم ذلك عادة عن طريق تقليل نقطة ضبط منظم الحرارة قبل ساعات قليلة من فترة الذروة المتوقعة لإجبار المكيف على التشغيل، وعند زيادة تعريفة الطلب والكهرباء لاحقاً يتم إيقاف تشغيل مكيف الهواء. ترتفع درجة الحرارة الداخلية ببطء بسبب مكاسب الحرارة الداخلية والخارجية مما يخلق فرصة لمكيف الهواء لتأخير تشغيله خلال وقت الذروة، حيث يكون استهلاك كهرباء أقل تكلفة [8]. يوضح الشكل (2) مخططاً للمراحل قبل وبعد تنفيذ التبريد المسبق حيث قبل بداية الذروة يكون الطلب على التبريد المسبق أعلى من الطلب الأساسي لأن مكيف الهواء يوفر مزيداً من التبريد لتبريد درجة حرارة الكتلة الحرارية ويتم تفريغ التبريد المخزن خلال ساعات الذروة مما يؤدي في النهاية إلى تقليل الطلب على التبريد في وقت الذروة. بين معدلات تعريفة الكهرباء في أوقات الذروة وخارج أوقات الذروة، تنخفض تكلفة الكهرباء على الرغم من أنه قد يزيد إجمالي استهلاك الطاقة الكهربائية [13].



شكل رقم (2): مخطط توضيح تخطيطي لتحويل الحمل عن طريق التبريد المسبق يمكن أن يتم التبريد المسبق بالإعتماد على محطات الطاقة الشمسية الكهروضوئية المثبتة على الاسطح، وذلك من خلال امتصاص الطاقة الشمسية وتشغيل مكيف الهواء لتبريد المبني مسبقا بعد ذلك يكون هناك طلب أقل على التبريد خلال ساعات الذروة نتيجة تبريد المبني مسبقا. ولاستخدام الطاقة الشمسية الكهروضوئية في التبريد المسبق وتكون في عدة محددات وهي [13].

. كفاءة استخدام الطاقة في المبني.

. المواد المستعملة في البناء .

. سعة مكيفات الهواء المستخدمة.

. سعة المنظومة الكهروضوئية.

. أنماط أوقات الاستهلاك.

2-محطات الطاقة الشمسية الكهروضوئية المثبتة على الاسطح:

محطة الطاقة الشمسية الكهروضوئية المثبتة على الاسطح، هي عبارة عن نظام كهروضوئي يحتوي على الألواح الشمسية المنتجة للكهرباء المثبتة على سطح المبني. وتشمل المكونات المختلفة لنظام الألواح الكهروضوئية وأنظمة التثبيت والكابلات ومحولات الطاقة الشمسية وغيرها من الملحقات الكهربائية، تعد الأنظمة المثبتة على الاسطح الصغيرة ومقارنة بمحطات الطاقة الكهروضوئية المثبتة على الأرض بسعات في نطاق مجاواط [12].

وعند تثبيت أنظمة المحطات الكهروضوئية على السطح له العديد من المزايا، حيث تؤمن هذه الأنظمة تظليل جزئي للسقف مما يؤدي الي تقليص متطلبات التبريد للمباني في المناطق الساخنة، وبالتالي فإن الألواح الكهروضوئية المثبتة على الاسطح هي أكثر جدوى من الناحية الاقتصادية نظراً لميزة التظليل وحقيقة عدم الحاجة إلى الأرض [18].

10. العواكس

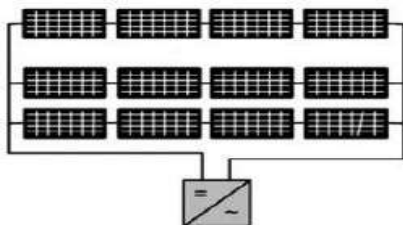
يعد العاكس مسؤولاً عن الإخراج المنتظم للطاقات من الوحدات الكهروضوئية وتعتبر كفاءته جيدة عندما لا يكون هناك فرق كبير بين طاقة الإدخال وقوة الإخراج، تتراوح كفاءة العاكس بشكل عام من (95% إلى 98%) وقد تختلف الكفاءة اعتماداً على طاقة دخل التيار والجهد المستمر [20].

1.10 أنواع العواكس:

وتتوفّر عدة أنواع مختلفة من العواكس الكهروضوئية المستخدمة في أنظمة الطاقة الشمسية وهي كالتالي:

1-العاكس المركزي:

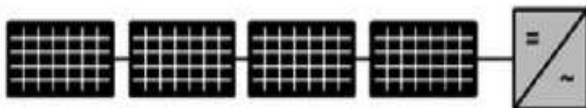
يكون العاكس المركزي المستخدم في أنظمة تحويل الطاقة الكهروضوئية واسعة النطاق، ويتم استخدام المحولات المركزية التي تتراوح من بضعة المئات الكيلو واط إلى بضعة ميغا واط كما في الشكل رقم (3).



شكل رقم (3): يوضح توصيل المحطة الشمسية الكهروضوئية بالعاكس

2 - عاكس السلسلة:

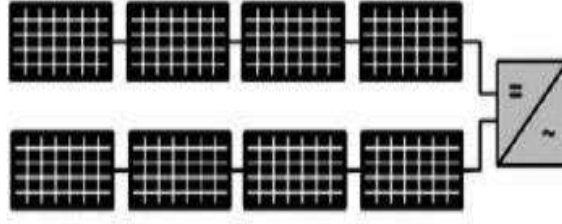
يتم توصيل سلسلة من الوحدات الكهروضوئية مع العاكس، ويتراوح نطاق الجهد لهذه السلسلة الكهروضوئية بين (150 فولت - 450 فولت) وتبين طريقة توصيل هذا النوع من العواكس كما في الشكل رقم (4).



شكل رقم (4): يوضح توصيل المحطة الشمسية الكهروضوئية بعاكس السلسلة

3 - عاكس متعدد السلاسل:

يتميز هذا النوع من نظام العاكس متعدد السلاسل بمزايا كل من العاكس السلسلي المركزي [21]، وطريقة توصيل هذا النوع من العواكس كما في الشكل رقم (5).



شكل رقم (5): يوضح توصيل المحطة الشمسية الكهروضوئية بالعاكس متعدد السلاسل

11. البطاريات

هي الوحدة المسؤولة عن تخزين الطاقة الكهربائية وتفريغها في تشغيل الأجهزة الكهربائية، يوجد نوعين من البطاريات وهي:

1 - بطاريات الرصاص المغمورة:

يكون هذا النوع الأكثر استخداماً لأنظمة الطاقة الشمسية، حيث يتم غمر الأقطاب الكهربائية بشكل كامل في سائل قابل للتأين الكهربائي، وهذا النوع يستلزم إضافة الماء بشكل دوري إلى البطارية.

2 - بطاريات الرصاص الغير مغمورة:

هذه البطاريات لها مشاكل أقل مقارنة بالبطاريات المغمورة أثناء عملية الشحن، ويتميز هذا النوع من البطاريات بسهولة النقل، ومتطلبات الصيانة قليلة التي يحتاجها ويجعله مناسباً للتطبيقات البعيدة إضافة إلى إنه يحتاج لإضافة المياه [19].

12. منهجية الدراسة

المنهجية المستخدمة من خلال هذه الدراسة تم صياغة المنهجية إلى مجموعتين رئيسيتين وهي (المنهج الوصفي والمنهج التجريبي) وفق الآتي:

أولاً: المنهج الوصفي لدراسة الطاقة الشمسية الكهروضوئية كبديل عن الطاقات التقليدية إضافة إلى أهمية التبريد المسبق في المباني بالاعتماد على الطاقة الشمسية الكهروضوئية.

ثانياً: المنهج التجريبي لدراسة حالة المبني لأثبت فروض البحث.

13. تجميع البيانات وتحليلها

الحالة المدروسة هي المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة وهو مبنياً إداري حكومي تابع إلى وزارة التعليم التقني والفني كما في الشكل رقم (6) ويتكون المبني من ثلاثة طوابق وسطح وطابق أرضي.

- الطابق الأول:

- يضم المسرح وعدد ست مكاتب وينقسم إلى قسمين:

- القسم الأول، يضم مكتب أعضاء هيئة التدريس، مكتب الدراسة والامتحانات، مكتب الشؤون العلمية،

مكتب الشؤون الإدارية، وقسم الامتحانات، وقسم التسجيل، وقسم الخدمات.

- القسم الثاني: قسم تقنية المعلومات، المكتبة، معمل حاسوب.
- الطابق الثاني:
- يضم مكتب المدير، القسم المالي، ومكتب المستشار القانوني، ومعمل حاسوب.
- الطابق الثالث:
- يضم قسم الهندسة المعمارية، وقسم الإدارة والمحاسبة، ومعمل الانشاءات.
-



شكل رقم (6): يوضح مبنا المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة

تعتمد هذه الورقة على البيانات المتاحة من الحالة المدروسة هي المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة على الطاقة الكهربائية والاستهلاك النوعي للمكيفات طيلة العام، حيث بينت الشركة العامة للكهرباء وعبر وسائل عديدة وفي برامج توعية لحث المستهلكين لترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية بفصل التيار الكهربائي عن المكيفات في بعض الأوقات، لان المكيف من إحدى الأجهزة المنزلية الأكثر استهلاكاً للطاقة حيث يتراوح استهلاك الطاقة الكهربائية لهذا النوع من المكيفات من 6 أمبير الي 12 الأمبير .

ومن خلال الدراسة للمبنى كان عدد المكيفات لكل مكتب هو واحد أو اثنين مكيف أي أن إجمالي عدد المكيفات المستعملة في المبنى ويستهلك التيار الكهربائي هو 29 مكيف. ووفقاً لتوزيع المكاتب واستخداماتها داخل الجزء المخصص من المبنى. يتم استهلاك الطاقة في المبنى خلال النهار في الفترة الممتدة بين الساعة الثامنة ونصف صباحاً وحتى الساعة الثانية ظهراً، بحسب أوقات الدوام الرسمية وفيما يلي سنقوم بحساب الاستطاعة المطلوبة للتكييف على اعتبار أن الحاجة لتشغيل المكيفات تستمر لمدة خمس ساعات من ساعات العمل خلال فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة، بين الجدول رقم (1) كمية الاستطاعة المستهلكة للتكيف لكل مكتب.

جدول رقم (1): كمية الاستطاعة المستهلكة في اليوم لكل مكتب

رقم طوابق المبنى	سعة المكيف بوحدة (BTU)	الحمل	الاستطاعة (Watt)	العدد	الاستطاعة الكلية (Watt)	عدد ساعات التشغيل في اليوم	الاستطاعة المستهلكة في اليوم (Wh)
الطابق الأول	12000	مكيف (1طن)	1119	8	8952	5	44760
الطابق الأول	18000	مكيف (2طن)	1678.5	9	15106.5	5	75532.5
الطابق الأول	36000	مكيف (3طن)	3357	2	6714	5	33570
الطابق الثاني	24000	مكيف (2طن)	2238	5	11190	5	55950
الطابق الثالث	12000	مكيف (1طن)	1119	1	1119	5	5595
الطابق الثالث	24000	مكيف (2طن)	2238	4	8952	5	44760
					52033.5		260167.5

وبتالي تكون الطاقة الكلية المطلوبة في اليوم هي:

Total power for: Acs=52033.5 w =52.0335 Kw

E=260167.5wh

حيث (E): الطاقة الكلية المطلوبة في اليوم.

لتنشغيل هذه الأحمال كافة يتطلب الأمر إلى (52.0335 Kw) وبالتالي فإن تشغيل هذه المكيفات من الشبكة العامة للكهرباء في أوقات الذروة، يفرض غرامات إضافية وبحسب تعريفة الكهرباء سعر الكيلوواط ساعة في ليبيا 0.02دينار ليبي وبالتالي يكون:
وتكون قيمة الاستهلاك من أجل التكييف في اليوم:

$$0.02 \times 260167.5 = 5203.35 \text{ Id/day}$$

وتكون قيمة الاستهلاك من أجل التكييف في الشهر:

$$0.02 \times 260167.5 \times 30 = 156100.5 \text{ Id/month}$$

في هذه الدراسة سيكون الحل الأفضل لتخفيض قيمة الاستهلاك يكون بإزاحة التبريد إلى خارج وقت الذروة، ويمكن تحقيق ذلك بإزاحة حمل التكييف خارج أوقات ذروة الاستهلاك.

حيث سنفترض في هذه الورقة توفير الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل التكييف باستخدام الطاقة الشمسية الكهروضوئية، حيث سنقوم بحساب سعة المنظومة الشمسية الكهروضوئية اللازمة لتشغيل التكييف من حيث الألواح الشمسية الكهروضوئية والعاكس والبطاريات.

14. النتائج والمناقشة

سنقوم بدراسة حساب سعة مكونات المنظومة الكهروضوئية الشمسية اللازمة لتشغيل التكييف في مبنى المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة طول فترة الدوام.

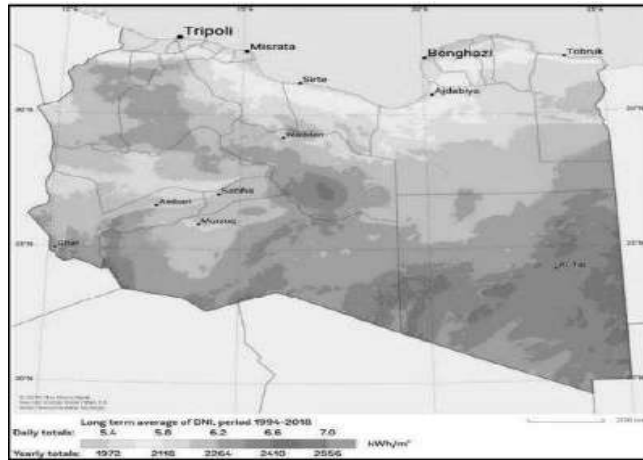
1.14 حساب الاستطاعة الكلية للألواح الشمسية الكهروضوئية

من أجل هذا فإن تعويض الضياعات الناتجة عن مكونات النظام الشمسي، يجب إضافة الفاقد الإجمالي الطاقة الكهربائية المطلوبة في اليوم، وذلك بالضرب بمعامل أمان 1.25 [11].

$$E = 260167.5 \times 1.25$$

$$E = 325209.375 \text{ Wh} = 325.209375 \text{ kWh}$$

وبحسب أطلس الاشعاع الشمسي كما في الشكل (7)، وعند تتبع الاشعاع الطبيعي في ليبيا خلال الفترة (1994-2018) نجد ان الإنتاج اليومي من الطاقة يتراوح ما بين (5.4 و7.0) كيلو وات خلال كل ساعة، فان عدد الساعات الشمسية في ليبيا هي 6 ساعات تقريبا [2]. (PSH = 6 Hours)



المصدر: <https://globalsolaratlas.info/>

شكل رقم (7): يوضح عدد الساعات الشمسية حسب أطلس الاشعاع الشمسي في ليبيا يتم حساب قدرة الألواح الكهروضوئية باستخدام المعادلة رقم (1)، [11].

$$P = \frac{E}{PSH} \dots (1)$$

حيث ان: (P) هي قدرة الألواح الكلية.

، (PSH) عدد ساعات الاشعاع الشمسي المفيد في اليوم.
وبالتالي تصبح قيمة الاستطاعة:

$$P = \frac{325209.375}{6} = 54201.5625 \text{ w} \approx 55000 \text{ w} = 55 \text{ Kw}$$

في هذه الحالة يتطلب المبنى (55000w) من الألواح ليتم تكييفه.

2.14 حساب قدرة العاكس (Inverter):

يجب أن تكون سعة العاكس أكبر من الحمل المطلوب بنسبة (20-30%). [24]، [11]. وتعطي بالمعادلة رقم (2):

$$VA_{inv} = \text{Total power for ACs} \times CF \dots (2)$$

$$= 54201.5625 \times 1.25 = 67751.953123 \text{ w}$$

حيث أن: (VA_{inv}) سعة العاكس بوحدة فولت أمبير.

، (CF) عامل الأمان.

3.14 حساب نظام البطاريات

يتم التعبير عن سعة البطاريات بوحدة أمبير ساعة، يتم أخذ عوامل مختلفة في الاعتبار أثناء اختيار حجم البطاريات، تشمل هذه العوامل الحمل الإجمالي للأجهزة وعمق التفريغ والجهد الاسمي للبطارية.

ويتم تحديد السعة الكلية لنظام البطاريات المطلوبة تقسم الطاقة الكهربائية الكلية المطلوبة في اليوم على الجهد المختار [10]. ثم اختيار نظام 48 فولت لأن الحمل الكهربائي عالي [3].

$$\frac{E}{48} = \frac{325209.375}{48} = 6775.1953125 \text{ Ah} \approx 6776 \text{ Ah}$$

سوف نقسم الناتج على عمق التفريغ لنحصل على السعة الكلية لنظام البطاريات، لأننا لا نقوم بتفريغ كامل سعة البطارية وذلك للمحافظة على البطاريات من التلف وإطالة عمرها التشغيلي، بفرض أن قيمة عمق التفريغ هي (80%) يكون كما في المعادلة رقم (3):

$$Ah(bank) = \frac{6776}{DOD} = \frac{6776}{0.8} = 8470 \text{ Ah} \dots (3)$$

حيث أن: Ah(bank) السعة الكلية لنظام البطاريات.

، (DOD)، (Depth of Discharge) عمق التفريغ .

ولتحديد عدد البطاريات المطلوبة سوف نستخدم المعادلة رقم (4)[10]:

$$N(bank) = \frac{Ah(battery)}{Ah(bank)} \dots \dots \dots (4)$$

حيث أن: N(bank) عدد البطاريات.

، Ah(battery) سعة البطارية المختارة.

عند اختيار سعة البطارية 200 أمبير ساعة (Ah) يكون عدد البطاريات:

$$N(bank) = \frac{8470}{200} = 42.35 \approx 43$$

أذاً سوف يكون عدد البطاريات يساوي تقريباً 43 بطارية بقدرة 48 فولت و 200 أمبير .

4.14 كيفية تطبيق التبريد المسبق في مبنى المعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة:

في فصل الصيف يقدر شروق الشمس حوالي الساعة 6:20 صباحاً، وتغيب الشمس حوالي الساعة 7:51 مساءً، وتبدأ الحرارة بالارتفاع عند الساعة العاشرة صباحاً تقريباً. في حال القيام بالتبريد المسبق في وقت الذروة بالاعتماد على نظام الطاقة الشمسية وذلك عن طريق ضبط المكيفات على درجة حرارة 22°C لمدة ساعتين يومياً من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الحادية عشرة صباحاً، حيث تكون الطاقة الكهربائية الناتجة عن المنظومة الشمسية الكهروضوئية كافية لتبريد الهواء داخل غرف المبنى من أجل الحفاظ على درجة حرارة 22°C خلال الساعتين التاليتين وبعدها تبدأ درجة الحرارة ضمن حدود الراحة الحرارية في المبنى خلال فترة الدوام.

5.14 حساب سعة المنظومة الشمسية الكهروضوئية لتحقيق إزاحة حمل التكييف خارج أوقات ذروة الاستهلاك:

سوف نقوم بحساب المنظومة الشمسية الكهروضوئية، في حال استخدامها لتحقيق إزاحة حمل التبريد فقط أي أن عدد ساعات التشغيل سينخفض إلى ساعتين فقط فتكون الطاقة الكهربائية الكلية المطلوبة في اليوم كالآتي:

$$E = \text{Total power for} : Acs \times Tu$$

$$= 54201.5625 \times 2 = 108403.125 \text{ wh}$$

حيث أن: (Tu) عدد ساعات التشغيل في اليوم.

سوف نقوم بضرب في عامل الأمان (1.25):

$$E = 108403.125 \times 1.25 = 135503.9062 \text{ wh}$$

6.14 حساب سعة الألواح الكهروضوئية في حال تطبيق التبريد المسبق:

يتم حساب سعة الألواح الكهروضوئية من المعادلة رقم (1):

$$P = \frac{E}{PSH} = \frac{135503.9062}{6} = 22583.984375 \approx 23000 \text{ w} = 23\text{Kw}$$

7.14 حساب السعة الكلية لنظام البطاريات المطلوبة:

في هذه الدراسة تم اختيار نظام 48 فولت لأن الحمل عالي [3]، ويتم حساب الأمبير ساعة المطلوب من المعادلة رقم (3) [10].

$$\frac{E}{48} = \frac{135503.9062}{48} = 2822.9980 \approx 2823\text{Ah}$$

$$\text{Ah}(\text{bank}) = \frac{2823}{0.80} = 3528.75\text{Ah}$$

عدد البطاريات المطلوبة [10]، يتم تحديد عدد البطاريات من المعادلة رقم (4):

$$N(\text{bank}) = \frac{\text{Ah}(\text{bank})}{dx\text{Ah}(\text{battery})} = \frac{3528.75}{200} = 17.64 \approx 18\text{Ah}$$

في هذه الحالة نلاحظ انخفاض سعة المنظومة الشمسية الكهروضوئية المطلوبة إلى النصف، عند تطبيق التبريد المسبق بالأعتماد على النظام الشمسي الكهروضوئي في المبنى، وعند الحاجة لتشغيل المكيفات اعتماداً على الطاقة الكهربائية من الشبكة العامة للكهرباء، يوماً لمدة ساعة من الساعة الثانية ظهراً وحتى الساعة الثالثة ظهراً، يكون سعر الكيلو واط ساعة من الكهرباء في هذا الوقت وبحسب نظام الشركة العامة للكهرباء يكون:

قيمة الاستهلاك من أجل التكييف في اليوم:

$$0.02 \times 54201.5625 = 1084.03125 \text{ Id/day}$$

وتكون قيمة الاستهلاك من أجل التكييف في الشهر:

$$0.02 \times 54201.5625 \times 30 = 32520.9375 \text{ Id/month}$$

15. الاستنتاجات

في هذه الدراسة تم تطبيقات الطاقة المتجددة في ليبيا يعتبر محدوداً جداً لاعتماد الدولة على المصدر الوحيد للطاقة، هو الوقود الأحفوري (النفط) لتوليد الطاقة التي تحتاجها شرائح المستهلكين، ومع زيادة النمو السكاني يزداد الطلب على الطاقة الكهربائية وإن الفراط الغير مقنن في الاستهلاك من قبل المواطنين والذي يفتقر إلى أبسط تدابير مشروعات ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية، علاوة على ذلك عدم التزام المستهلكين بدفع وسداد قيم فواتير استهلاك الكهرباء رغم رخص قيمة الفاتورة للكيلو واط ساعة. ولهذا فإن الاعتماد على الطاقة البديلة كمصدر آخر للطاقة الكهربائية، سيحقق نتائج إيجابية كما أظهرت هذه الدراسة نتائج سواء على صعيد تخفيض الأحمال الكهربائية لسد العجز في أزمة توليد الكهرباء وكذلك المحافظة على البيئة.

وتمت الدراسة في هذه الورقة على إمكانية تقليل الطلب على الطاقة الكهربائية بعدة عوامل وهي:

1. عند القيام بالتبريد المسبق للمبنى تم انخفاض سعة المنظومة بنسبة 50 %.
2. أظهرت الحسابات أن الطلب على التبريد يمكن تخفيضه بشكل كبير خلال فترات الدوام، عند القيام بالتبريد المسبق بالاعتماد على منظومة الطاقة الشمسية.
3. أظهرت النتائج أن قيمة الاستهلاك اليومي عند التبريد باستخدام الطاقة الكهربائية من الشبكة العامة للكهرباء كانت 260167.5 kWh وعند القيام بالتبريد المسبق أصبحت قيمة الاستهلاك اليومي من الشبكة العامة للكهرباء 54201.5625 kWh.
4. عند احتياج المبنى الي تشغيل المكيفات باستخدام شبكة الكهرباء العامة خارج أوقات الذروة وذلك لمدة ساعة واحدة في اليوم سوف تصبح قيمة استهلاك الكهرباء الشهرية اقل 83 % من الاستهلاك الشهري قبل تركيب نظام الطاقة الشمسية الكهروضوئية وتطبيق التبريد المسبق.

وفي معتقداتنا أن هذا البحث سوف يفتح المجال لأجراء دراسات أكثر شمولية فهو يقدم دراسة علمية معرفية أولية عن أهم التقنيات الشمسية شائعة الاستعمال والمتاحة في مجال التبريد المسبق بالطاقة الشمسية الكهروضوئية ويركز على كيفية الإستفادة من هذه المنظومات على الصعيد المحلي كبديل ومقدار الوفر الذي تحققه للمساهمة في حل أزمة الطاقة كما هو واضح في النتائج والحسابات.

16. التوصيات

تقدم هذه الورقة نظرة عامة عن منظومة الطاقة الشمسية الكهروضوئية وتعرض النتائج التي تم الحصول عليها بعد استخدام التبريد المسبق للمبنى وذلك لترشيد وتقليل الطلب على الطاقة الكهربائية والمساهمة في خفض ساعات طرح الأحمال على الجهات العامة والمواطنين ولتحقيق ذلك بالشكل الأمثل يوصي بما يلي:

1. دراسة وتنفيذ استبدال المكيفات الموجودة في المبني بمكيفات الطاقة الشمسية الهجينة، التي تستهلك أقل كمية من الطاقة الكهربائية مقارنة بالمكيفات المستخدمة حالياً وميزتها أنها تعمل على الطاقة الشمسية الكهروضوئية، إضافة لعملها بالتوصيل مع الشبكة العامة للكهرباء.
2. التأكيد على ضرورة تفعيل المراكز البحثية والجامعات والتعليم العالي التقني والفني بحيث توجه الخطط البحثية بما يطرح العديد من الدراسات في هذا المجال.
3. ضرورة التركيز وإنجاز العمل على نشر ثقافة الاستدامة في الطاقة الكهربائية من خلال التأكيد على استخدام مصادر الطاقات البديلة المتجددة، خاصة الطاقة الشمسية الكهروضوئية وتطبيقاتها لدراسة إمكانية أهميتها ودورها والفوائد التي تعود على المواطنين والدولة من وفر في المال والمحافظة على البيئة.

المراجع

- [1]قنري عبدالمجيد ، منور او سرير ، محمد حمو ، الاقتصاد البيئي ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع 2010 ، ص133.
- [2] ورلد اطلس.
- [3]ك. محمد، الطاقة الكهرو شمسية. الإسكندرية، 2016.
- [4] A.A.M.SAYIGH.Solar Energy Engineering, 2nd Editition. (2013) Handbook.
- [5]A, Jäger-Waldau, ‘European Photovoltaic in world wide comparison’, Journal of non-crystalline solids, vol. 352, no. 9–20, pp. 1922–1927, 2006.
- [6] Y,Chen et al., ‘Experimental investigation of demand response potential of buildings: Combined passive thermal mass and active storage’, Applied Energy, vol. 280, p. 115956, 2020.

- [7] R. Arababadi and K. Parrish, 'Reducing the Need for Electrical Storage by Coupling Solar PVs and Precooling in Three Residential Building Types in the Phoenix Climate.', ASHRAE Transactions, vol. 123, 2017.
- [8] W. J. Turner, J. Roux, and I. S. Walker, 'Reducing residential peak electricity demand with mechanical pre-cooling of building thermal mass', 2014.
- [9] D. Johnston, 'Solar-Based Pre-Heating and Pre-Cooling of Buildings to Reduce Overnight Energy Demand', in Proceedings of the 8th International Symposium on Heating, Ventilation and Air Conditioning, Berlin, Heidelberg, 2014, pp. 465–471. doi: 10.1007/978-3-642-39578-9_49.
- [10] A. M. Thant, T. Z. Oo, and O. Myint, 'Load Estimating and Calculating the Components of Solar System', Int. J. Trend Sci. Res. Dev., vol. 3, pp. 213–217, 2019.
- [11] W. Ali, H. Farooq, A. U. Rehman, Q. Awais, M. Jamil, and A. Noman, 'Design considerations of stand-alone solar photovoltaic systems', in 2018 International conference on computing, electronic and electrical engineering (ICE Cube), 2018, pp. 1–6
- [12] K. D. Shinde and P. B. Mane, 'Augmenting rooftop solar energy penetration ratio with secondary distribution network using smart inverter for maximum power transfer capacity for subordinate grid-A review', Energy Sources, Part A: Recovery, Utilization, and Environmental Effects, vol. 41, no. 6, pp. 713–733, 2019.
- [13] S . Naderi, G. Pignatta, S. Heslop, I. MacGill, and D. Chen, 'Demand response via precooling and solar pre-cooling: a review', Energy and Buildings, p. 112340, 2022.
- [14] A . Al-Sarraj, H. T. Salloom, and S. Z. Oleiwi, 'Reviewing Energy Efficiency with the Development of Luminescent Solar Panels', International Journal of Environment, Engineering and Education, vol. 2, no. 2, pp. 1–6, 2020.
- [15] L. El Chaar and N. El Zein, 'Review of photovoltaic technologies', Renewable and sustainable energy reviews, vol. 15, no. 5, pp. 2165–2175, 2011.

- [16] . Mundo–Hernández, B. de Celis Alonso, J. Hernández–Álvarez, and B. de CelisCarrillo, ‘An overview of solar photovoltaic energy in Mexico and Germany’, *Renewable and sustainable energy reviews*, vol. 31, pp. 639–649, 2014.
- [17] A. Nishimura et al., ‘Life cycle assessment and evaluation of energy payback time on high–concentration photovoltaic power generation system’, *Applied Energy*, vol. 87, no. 9, pp. 2797–2807, 2010.
- [18] A . B. Awan, M. Alghassab, M. Zubair, A. R. Bhatti, M. Uzair, and G. Abbas, ‘Comparative analysis of ground–mounted vs. rooftop photovoltaic systems optimized for interrow distance between parallel arrays’, *Energies*, vol. 13, no. 14, p. 3639, 2020.
- [19] P. Manimekalai, R. Harikumar, and S. Raghavan, ‘An overview of batteries for photovoltaic) PV (systems’, *International Journal of Computer Applications*, vol. 82, no. 12, 2013.
- [20] C.–Y. Park et al., ‘Inverter efficiency analysis model based on solar power estimation using solar radiation’, *Processes*, vol. 8, no. 10, p. 1225, 2020.
- [21] D. Kolantla, S. Mikkili, S. R. Pendem, and A. A. Desai, ‘Critical review on various inverter topologies for PV system architectures’, *IET Renewable Power Generation*, vol. 14, no. 17, pp. 3418–3438, 2020.
- [22] T. M. Razykov, C. S. Ferekides, D. Morel, E. Stefanakos, H. S. Ullal, and H. M. Upadhyaya, ‘Solar photovoltaic electricity: Current status and future prospects’, *Solar energy*, vol. 85, no. 8, pp. 1580–1608, 2011.
- [23] C. J. Klaassen, J. M. House, and I. E. Center, ‘Demonstration of load shifting and peak load reduction with control of building thermal mass’, *Teaming for Efficiency: Commercial buildings: technologies, design, performance analysis, and building industry trends*, vol. 3, p. 55, 2002.
- [24] E. N. A. AlShemmary, L. M. Kadhom, and W. J. Al–Fahham, ‘Information technology and stand–alone solar systems in tertiary institutions’, *Energy Procedia*, vol. 36, pp. 369–379, 2013.



أثر استخدام التعلم المصغر في تنمية مهارات التفكير البصري الهندسي في مادة الرياضيات والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية. نوريه شعبان أبوالشواشي ..كلية التقنية الهندسية . زوارة

مستخلص البحث:

سعى البحث الحالي إلى تصميم بيئة التعلم المصغر، ومعرفة أثر استخدامه في تنمية مهارات التفكير البصري الهندسي والكفاءة الذاتية في مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وقد تكونت عينة البحث من طلاب الصف الثالث الإعدادي بمدرسة سليمان الباروني بمدينة زوارة الليبية في العام الدراسي 2023/2024م وذلك كآلاتي: 33 طالبًا كعينة تجريبية مرت بتجربة البحث من خلال التعلم المصغر، و32 طالبًا كعينة ضابطة درست بالطريقة المعتادة، واستخدم الباحث أدوات للقياس: اختبار مصور لمهارات التفكير البصري، ومقياس الكفاءة الذاتية، واستخدام الباحث المنهج الوصفي للقيام بالإطار النظري للبحث، والمنهج شبه التجريبي للإجابة على تساؤلات البحث، وقد أظهرت نتائج البحث أن استخدام التعلم المصغر كان له أثر إيجابي في تنمية مهارات التفكير البصري الهندسي والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وذلك مقارنةً بالمجموعة الضابطة التي تلقت الطريقة التقليدية، وأوصى الباحث بمجموعة من التوصيات منها: ضرورة الاستفادة من إمكانات التعلم المصغر في تنمية مهارات المتعلمين وكفاءتهم الذاتية، وكذلك تهيئة المواقف التربوية، وتوفير الأنشطة التربوية التي تساعد المتعلم على اكتساب خبرات التعلم، بالإضافة إلى الاستفادة من قائمة المعايير التصميمية التي توصل إليها البحث الحالي عند تصميم وتطوير بيئة التعلم المصغر.

الكلمات المفتاحية: التعلم المصغر - التفكير البصري - الكفاءة الذاتية.

Abstract:

The current study aimed to design a micro-learning environment and study the effect of its use in developing visual-geometric thinking skills and self-efficacy in mathematics among middle school students. The study sample consisted of third-grade students at Suleiman Al-Baruni School in the city of Zuwara, Libya, in the 2023/2024 academic year, as follows: 33 students as an experimental sample who went through the research experience through micro-learning, and 32 students as an experimental sample. The students as a control sample studied in the usual way. The researcher used measurement tools: a pictorial test for visual thinking skills and a self-efficacy scale. The researcher used the descriptive approach to prepare the theoretical framework for the research, and the quasi-experimental approach to prepare the research sample, The results showed that micro learning had a positive effect on both skills, compared to the control group, The researcher recommended that educators use micro learning to develop these skills, as well as preparing educational situations and providing educational activities that help learners acquire learning experiences. The researcher also recommended using the list of design standards developed in this study when designing and developing a micro learning environment.

مقدمة:

إن العيش في عصر تكنولوجي متطور باستمرار، يتطلب منا دائمًا البحث في مجالات استخدام استراتيجيات وأساليب تعليمية متنوعة، ومتطورة تواكب تلك التطورات، ومع ظهور مصطلح مهارات القرن الحادي والعشرين أصبح لزامًا علينا الاتجاه نحو بيئات تعليمية إلكترونية إيجابية متمعة، نسعى من خلالها بناء طلاب تقنيين، قادرين على فهم المعرفة، وحل المشكلات الحياتية، مقبلين على التعلم الذاتي بمنتهى الإيجابية، وذلك أصبح من الضروري الاتجاه نحو الاستراتيجيات والأساليب التي تساعد على تقدير المحتوى إلى المتعلمين بشكل سهل وميسر.

ويعد التعلم المصغر Micro learning واحدًا من الاتجاهات الحديثة في التعليم، والذي يهدف إلى مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الحالية، من خلال توفير سياق تعلم يسمح بتوفير المحتوى التعليمي من خلال عرض كمية صغيرة من المعلومات الخاصة بموضوع ما، هذه المعلومات تستغرق وقتًا قصيرًا، ويسهل تحديثها، حيث أن هذا الأسلوب التدريسي المستحدث يساعد على اتقان الأهداف المنشودة، ويسهل تحقيقها، ويمكن الوصول إليه من خلال الأجهزة الإلكترونية البسيطة دون التقيد بوقت معين (محمود، 2016).

وقد أطلق على هذه الاستراتيجية مصطلح التعلم المصغر لأن الموقف التعليمي يكون مصغرًا من حيث عدد المتعلمين، ومن حيث وقت التعلم، ومن حيث كم المعلومات المطلوبة، مع ضرورة توفر العناصر الأساسية لتنفيذ أنشطة التعلم (عصام عبدالله، 2017).

ويشير كומר (2016) Kumer أن التعلم المصغر هو إحدى التقنيات التعليمية التي تساعد المتعلم على فهم المعلومات خلال فترة زمنية قصيرة، ويساعده على واستيعاب المهام التعليمية بشكل سهل، ويتيح له أيضًا إجراء التعديلات على سلوكياتهم التعليمية. فالتعلم المصغر يوفر العديد من المزايا في العملية التعليمية، حيث يسهل على الطلاب التفاعل مع الأنشطة التعليمية، ومع المحتوى التعليمي بقدر أعلى من المحتوى المقدم بشكل تقليدي، ومن خلاله أيضًا يسهل بقاء أثر التعلم لفترات أطول، فيعد التعلم المصغر بمثابة جرعة تعليمية سهلة الاستيعاب، تقدم في وقت قصير موجزة (Giurgiu, 2017).

وهناك العديد من الدراسات والبحوث التي أكدت فاعلية التعلم المصغر في تنمية المهارات المختلفة؛ وأوصت باستخدامه في العملية التعليمية؛ منها دراسة كل من (Jahnke, 2020; Qian, 2021; Iqbal, 2021; Sahin & Kirmizigul, 2021)

وفي نفس السياق فبجانب العمليات المهارية التي يسلكها المتعلم عند التعامل مع التعلم المصغر وتقنياته، فإن هناك أيضًا بعض العملية العقلية المعرفية المتصلة بها تسمى مهارات التفكير البصري في مجال الهندسة.

فقد برهنت الكثير من بحوث ودراسات علماء النفس التنموي على أن الطلاب في مراحل التعلم الأساسية، يستطيعون تكوين إنجازات عقلية معرفية في مرحلة التكوين الشفوي للكلمات باستخدام التفكير البصري، بسبب أن الصور تجذب انتباههم قبل اللغة، وتكون سهلة الفهم والحفظ لهم، ووفقاً لشهادات أولياء الأمور فإن الأبناء يتعلمون بالصور أكثر من اللغة (Reed,2010,p.13).

فالتفكير البصري Visual thinking هو "منظومة من العمليات التي تترجم إمكانات المتعلم وقدرته على قراءة الشكل البصري، وفهم وتحويل المعنى البصري لهذا الشكل إلى لغة مكتوبة، يمكن استنتاج واستخلاص المعلومات والنماذج منها (حنان التميمي، لطيفة المشيقح، 2023، ص 72).

وتزداد فاعلية المتعلم ، وتتكامل خلايا دماغه ؛ كلما ازدادت المثيرات البصرية، ونظراً لأن التفكير البصري يعتد في الأساس على المثيرات البصرية وحاسة البصر ، فكان لابد من الاهتمام بممارسة التفكير البصري، وذلك لما يمثله من أهمية كبيرة للمتعلمين في مرحلة التعلم الأساسي (رعد رزوقي وسهى عبد الكريم، 2013، ص305).

وبناءً عليه يعد التفكير البصري أحد الأشكال المتنوعة لمهارات التفكير العليا؛ إذ يساعد المعلم على تكوين رؤية شاملة للموضوع التعليمية والنظر إليه بنظرة بصرية، ثم بعد ذلك يكتسب مهارات دراسة الرسومات والصور والأشكال، وهذا يساعده على وصف البيئة المحيطة والفهم العميق لها، مما يترتب عليه إدراكه للعملية التعليمية الخاصة به (طارق عامر ، وإيهاب المصري، 2013، ص14) وهذا ما أكدت عليه دراسة كل من (حسن الألوسي، 2019؛ وشهد جاسم، 2020).

والتفكير البصري له دور مهم في اكساب المتعلم لمهارات التفكير المتنوعة، كالتحليل، والمقارنة، والتصنيف، بصورة منظمة تساعد على صنع المعنى، فهو يساهم في زيادة ممارسة التفكير الإبداعي، وتذكر الموضوعات بسهولة ودقة، وزيادة التركيز، والتعبير عن الأفكار، ويساعد على الاحتفاظ بالمعلومات لفترات طويلة، وهذا ما دعمته دراسة كل من (زبيدة قرني، 2013؛ وفاء الأسطل، 2014؛ عباس الشمري، 2015؛ عبد العالي الشلوي، 2017؛ نورة المقبل، 2016).

وبالنظر إلى المتغيرات النفسية التي تؤثر في اتخاذ القرارات وتنمية سلوك الطلاب نجد أن الفاعلية الذاتية من المتغيرات التي تساعد المتعلم على معرفة قدراته وتنظيمها للقيام بسلوكيات معينة، فالفاعلية الذاتية ليست ثابتة أو محددة في سلوك المتعلم وإنما هي عبارة عن الأحكام التي ما يستطيع الطالب إنجازه وفق قدراته الشخصية، فهي تساعدهم على مواجهة التحديات، وتعزيز السلوك (بطاط نور الدين، 2020، ص 289).

وتعرف الكفاءة الذاتية على أنها "قدرة المتعلمين على إصدار توقعات وأحكام حول مدى تقدمهم التعليمي والأكاديمي والتي تساعدهم على القيام بأدوارهم المستقبلية في جميع الجوانب التعليمية" (باسم الجندي، بسيوني العطار، 2022، ص 638).

إذ تعد الكفاءة الذاتية من العوامل الهامة التي تؤثر بشكل كبير في أداء الطلاب أكاديميًا، إذ تساعد على التنبؤ بمستوى المتعلم الأكاديمي سواء ارتفاعاً أو انخفاضاً، فالأداء المنخفض ينعكس سلباً على المتعلم ويزيد من ضغوطه ويزيد من صعوبات تعلمه، مما يستلزم ضرورة العمل على تنميتها حتى يبتعد عن المؤثرات السلبية التي تؤثر عليه، مما يسهل عملية تحقيق أهداف التعلم المنشودة، حيث أن الكفاءة الذاتية المرتفعة تساهم في رفع قدرة المتعلم على البحث، والتحكم في مهاراته التعليمية، وابتكار مناخ تعليمي مناسب لقدراته (وائل إبراهيم، 2019).

وهناك بعض الدراسات التي أكدت ضرورة الاهتمام بتنمية الكفاءة الذاتية لدى المتعلمين مثل دراسة كل من (محمد حسين، 2016؛ علي عبد التواب، 2017؛ آيات حسين وبثينة محمود، 2017؛ وائل رمضان، 2019) ودراسة (Sujatha & Kavitha, 2018).

وعلي ذلك فإن الهدف من البحث الحالي هو دراسة أثر استخدام التعلم المصغر في تنمية مهارات التفكير البصري الهندسي، والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، لمحاولة الاستعادة منها لأكبر قاعدة من المتعلمين.

• مشكلة البحث:

يعد التعلم المصغر من الاتجاهات العلمية الحديثة في استخدام التقنية في التعليم؛ لذا تركز The elearning Guild اهتماماً كبيراً به، وهي مؤسسة تهتم ببيئات التعلم الإلكتروني عن طريق تنظيم المؤتمرات العلمية المتخصصة في هذا المجال، حيث أقامت مؤتمراً بعنوان " قمة التعلم المصغر Microlearning Summit يسعى لمعرفة آخر ما توصلت إليه هذه الاستراتيجية في هذا المجال (موقع The Elearning Guid, 2019) وفي نفس السياق فقد ازداد اهتمام التربويين بهذا المجال في السنوات الأخيرة (Anand as cited in Winger, 2018) ولذلك فهو ما زال تحت إظار الدراسات المستحدثة التي تحتاج إلى تطوير وتجديد، مما يساهم في تقديم اسهامات علمية، ويقدم آثاراً إيجابية لكل من المعلم والمتعلم، وينعكس بشغل بالغ على تطور العملية التعليمية. وفي نفس السياق، من خلال مراجعة الدراسات السابقة والأدبيات العلمية، ومن خلال توصل إليه الباحث في البحث في قواعد المعلومات العربية؛ حيث توصل إلى ضرورة القيام ببحوث علمية تستخدم التعلم المصغر لمعرفة والبحوث تأثيره على المجالات العلمية المختلفة، المهارية، المعرفية، الوجدانية، منها: دراسة فرحان الشمري وأكرم علي (2017) التي توصلت نتائجها إلى أن تنظيم المحتوى الجزئي يساعد بشكل أكبر على إكساب الطلاب مهارات تعليمية أكبر. ودراسة ماريان جرجس، (2017) التي توصلت إلى التعرف على أثر نمط عرض المحتوى الجزئي على التعلم وأنه يساعد بشكل أكبر على إكساب المهارات بشكل موسع.

كما أن هذا البحث يأتي استجابة لبحوث ودراسات سابقة أكدت ضرورة القيام بمزيد من البحوث والدراسات حول التعلم المصغر في بيئة التعلم، مثل دراسة كل من (الشمري وعلي، 2017) ودراسة (Kamelali,

Sofianopoulou, 2015; Mohammed, Wakil, Nawroly, 2018; gross, 2019)

وبما أن مهارات التفكير البصري الهندسي والكفاءة الذاتية من المواضيع الشائكة لدى المتعلمين، والتي تحتاج إلى إجراءات منطقية متسلسلة وفهم عميق للوصول إلى حلول علمية للمشكلات بحسب آراء المتعلمين والمعلمين الذين تمت عليهم المقابلات المقننة والدراسة الاستطلاعية حول موضوع التفكير البصري الهندسي والكفاءة الذاتية؛ من هنا نبعت لدى الباحث مشكلة البحث التي تسعى لمعرفة أثر استخدام التعلم المصغر كأسلوب حديث في التقنية على تنمية مهارات التفكير البصري الهندسي والكفاءة الذاتية.

• أسئلة البحث:

يسعى البحث الحالي لمعرفة أثر استخدام التعلم المصغر Micro learning في تنمية مهارات التفكير البصري الهندسي والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة الرياضيات، وذلك من خلال الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

"ما أثر استخدام التعلم المصغر Micro learning علي تنمية مهارات التفكير البصري الهندسي في مقرر مادة الرياضيات والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟".

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما مهارات التفكير البصري الهندسي اللازم تتميتها لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟
- 2- ما معايير تصميم بيئة التعلم المصغر لتنمية مهارات التفكير البصري الهندسي والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟
- 3- ما التصميم التعليمي لبيئة التعلم المصغر لتنمية مهارات التفكير البصري الهندسي والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟
- 4- ما أثر استخدام التعلم المصغر Micro learning علي تنمية مهارات التفكير البصري الهندسي في مقرر مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟
- 5- ما أثر استخدام التعلم المصغر Micro learning في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟

• أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يلي:

- 1- التعرف على أثر استخدام التعلم المصغر في تنمية مهارات التفكير البصري الهندسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمقرر مادة الرياضيات.
- 2- التعرف على أثر استخدام التعلم المصغر في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمقرر مادة الرياضيات.

• أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:

- قد تساعد نتائج البحث في تصميم بيئة تعلم مصغر مناسبة للمتعلمين وفقاً لخصائصهم واستعداداتهم، وذلك لتزويدهم بقاعدة متكاملة لبنائها وتنظيم آليات توظيف بيئة التعلم المصغر في البيانات التعليمية المناسبة لهذه الفئة وتحسين نواتج التعلم المختلفة وخاصة التفكير البصري الهندسي والكفاءة الذاتية.

• ومن الناحية التطبيقية تساعد على تزويد القائمين على تدريس المقررات المختلفة للمتعلمين بالمرحلة الإعدادية بمجموعة من الأسس والإرشادات المعيارية حول توظيف أسلوب التعلم المصغر.

• فروض البحث:

- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى $\geq (0,05)$ بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير البصري.
- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى $\geq (0,05)$ بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة الرياضيات.
- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\geq (0,05)$ بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير البصري الهندسي لصالح المجموعة التجريبية.
- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\geq (0,05)$ بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير البصري الهندسي لصالح المجموعة التجريبية.
- يحقق استخدام بيئة التعلم المصغر حجم تأثير مربع إيتا $0,14 \leq \eta^2$ في اختبار مهارات التفكير البصري الهندسي لدى طلاب المجموعة التجريبية.
- يحقق استخدام بيئة التعلم المصغر حجم تأثير مربع إيتا $0,14 \leq \eta^2$ في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب المجموعة التجريبية.

• محددات البحث:

يقتصر البحث الحالي على المحددات الآتية:

- 1- حدود بشرية: مجموعة من طلاب الصف الثالث الإعدادي بمدرسة سليمان الباروني للبنين.
- 2- حد زمني: طبقت الدراسة خلال الفصل الثاني خلال العام الدراسي 2023/2022م.
- 3- حد موضوعي: محتوى التعلم وحدة إحداثيات هندسية (استهدفت الدراسة معرفة أثر التعلم المصغر في تنمية مهارات التفكير البصري الرياضي، والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية).
- 4- حدود مكانية : مدينة زوارة الليبية.

• أدوات القياس بالبحث:

- اختبار بصري لوحدة "إحداثيات هندسية" من (إعداد الباحث).
- مقياس الكفاءة الذاتية من (إعداد الباحث).

• مصطلحات البحث:

- التعلم المصغر **Micro learning** :

يعرف التعلم المصغر على أنه "هو الوحدات التي تعطى للمتعلمين المعلومات العلمية بشكل مركز حول موضوع معين بغية تحقيق هدف محدد من أهداف التعلم" (Buhu. L, 2019).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: طريقة لتقديم المحتوى العلمي بشكلٍ مقسم بحيث يكون كل هدف تعليمي أو مهارة تعليمية في وحدة مستقبلية تساعد في النهاية على تحقيق أهداف المدرس، بحث أن تكون تلك الأهداف مجتمعة مع بعضها المعارف ومهارات التفكير البصري والكفاءة الذاتية المراد تحقيقها في المقرر العلمي.

- مهارات التفكير البصري **Visual thinking**:

يعرفه طارق عامر وإيهاب المصري (2016، ص78) بأنها: "مجموعة من المهارات التي تساعد وتوجه المتعلم نحة التمييز البصري للمعلومات المعروض، من خلال دمج خبراته المعرفية مع خبراته البصرية للوصول إلى لغة علمية ملفوظة".

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: مجموعة من المهارات التي تساعد المتعلم لفهم الأشكال البصرية الهندسة في كتاب الهندسة من خلال دمج الخبرات المعرفية مع التصورات البصرية وتحويلها إلى لغة ملفوظة متمثلة في التمييز البصري، والقراءة البصرية، وربط العلاقات، وتفسير المعلومات، وتحليلها، واستخلاص المعاني الهندسية.

- الكفاءة الذاتية : **Self-efficacy**

وتعرف الكفاءة الذاتية على أنها "قدرة المتعلمين على إصدار توقعات وأحكام حول مدى تقدمهم التعليمي والأكاديمي والتي تساعدهم على القيام بأدوارهم المستقبلية في جميع الجوانب التعليمية" (باسم الجندي، بسيوني العطار، 2022، ص 638).

وتعرف إجرائياً بأنها "القدرة الذاتية التي تجعل المتعلم يستطيع إصدار أحكام ذاتية على خبراته التعليمية لمساعدته على الانتقال للمراحل التالية في المحتوى التعليمي".

الإطار النظري:

أولاً: التعلم المصغر :

• مفهوم التعلم المصغر:

يعد التعلم المصغر من ضمن تقنيات التعلم الإلكتروني، حيث يوضح كاظم Kadhem (2017) أنه عبارة عن " دروس تعليمية مصغرة، يتم من خلالها التعلم عبر بيئة إلكترونية في أشكال صوتية، أو رسومية، أو فيديو، أو مكتوبة. ويعني التعلم من خلال وحدات تعليمية صغيرة تركز على هدف تعليمي، أو كفاءة تعليمية، مما يساعد على مبدأ استمرارية التعلم، وبقاء أثره (Friedler 2018). في حين ذكر سيد (Sayed 2021) أنه وسيلة تعليمية تساعد المتعلم على الاستجابة لحاجات التعلم الشخصي والتعلم القائم على العمل، وهو يعد تطوراً للأساليب التدريسية حيث يدمج بين التكنولوجيا المرنة والوحدات التعليمية الرقمية. حثت أشارت رحاب فؤاد وغادة عبد العاطي (2021، ص32) إلى أنه "تعليم قائم على تقسيم التعلم إلى وحدات صغيرة رقمية، يتم تقديمها للمتعلمين في كمية صغيرة من المعلومات، من خلال أشكال متنوعة تشمل، نص، أو صورة، أو رسوم بيانية، أو مقاطع فيديو، يتم تقديمها إلى المتعلمين في فترات زمنية صغيرة تتخطى حدود الزمان والمكان بالاعتماد على تقنيات تكنولوجية كتطبيقات التعلم النقال، بغرض إكسابهم مهارات أو معارف متخصصة في موضوع معين.

ومما سبق عرضه من المفاهيم الواردة بالأدبيات والمراجع العلمية السابقة يتضح ما يلي:

- أن التعلم المصغر هو نوع من أنواع التعلم الإلكتروني الذي يمكن أن يقدم مع بيئات التعلم التقليدية أو بيئات التعلم الإلكترونية ويتناسب مع التعلم عند الطلب، أو التعلم المرن، حيث يمكن تقديمه متخطياً حدود الزمان والمكان.
- يقدم أهدافاً تعليمية مقننة ومحددة ومركزة.
- يقدم في صور أشكال متنوعة ومتعددة مثل الصوت، أو الصورة، أو الفيديو، أو الرسائل الصغيرة، أو الرسوم البيانية.

• الأسس النظرية والفلسفية للتعلم المصغر:

يرتكز التعلم المصغر على فلسفة علمية وأساس نظري متين؛ حيث أن هذا الأسلوب مبني وفق أهم النظريات التعليمية، والذي يتأمل فيه يجد أنه يستند على النظريات التالية:

- نظرية معالجة المعلومات information theory: فهو يتصل بسعة الذاكرة قصيرة المدى Taknis، لأنه يتم تصميم محتواه في وحدات قصيرة ذات هدف، وفي نفس السياق فإن الذاكرة قصيرة المدى تكون محدودة المدى، وذلك لأنها تستطيع أن تستوعب خمس موضوعات التعلم (محمد خميس، 2015).
- النظرية الاتصالية communicative theory: وهي توضح المهارات اللازمة لفهم المعلومات في عصر التحول الرقمي، وكيفية حدوثه في بيئة التعلم الإلكترونية، ويهتم أيضاً باستخدام تكنولوجيا

الشبكات الاجتماعية التي تتيح إمكانية التواصل والتفاعل بين المتعلمين مع بعضهم البعض، ويظهر أيضًا اهتمام واسعًا بالتعلم المستمر، والتعلم الذاتي (منى الجزار، 2016). وبالنظر لما سبق يتضح أن النظرية الاتصالية هي أنسب النظريات التي تدعم بيئة التعلم المصغر حيث أنها تعتمد على مبدأ طبيعة التعلم الرقمي.

• الخصائص التعليمية لمحتوى التعلم المصغر:

أشارت بعض البحوث والدراسات التعليمية خصائص محتوى التعلم المصغر؛ حيث ذكرت دراسة كل من (Fox, 2016; paul, 2016; Oneil, 2016; Emerson & Berge, 2018; Sawarynski & Baxa, 2019; Javorcik & polasek 2019; Sun, 2020) ما يلي:

- من حيث زمن المحتوى: فمدته لا تتجاوز خمسة عشر دقيقة.
- الموضوعية: حيث يركز على الوصول إلى هدف واضح ومحدد، ومحتوى تعليمي يحقق هذا الهدف.
- الشمول: حيث يحتوى على عنوان يرتبط بالمحتوى، ويحقق أهداف التعلم للموضوع، ويشتمل على تقييم للتغذية الراجعة المقدمة.
- خصائص المعلومات: حيث تتميز معلوماته بالشمول باتجاه الهدف المنشود.
- وقت التنفيذ: في الغالب يستخدم خارج الصف الدراسي، ويساعد على تنمية المهارات العلمية والمعارف والمفاهيم التي عرضت في الصف، ويسهل عملية التدريب.
- التواصل: يسهل عملية مشاركة المحتوى ونقله عبر الأجهزة المتنوعة، مع إمكانية تخزينه في أنظمة التعلم المتنوعة.

• طرق عرض التعلم المصغر في العملية التعليمية:

تناولت العديد من الدراسات والبحوث أنماط وطرق عرض التعلم المصغر منها دراسة كل من (jomha, 2017; kadhemi, 2016) التي أشارت إلى أنه يمكن عرض محتوى التعلم المصغر من خلال عدة طرق؛ هي: التعلم المصغر باستخدام مقاطع الفيديو التعليمية، والنصوص، والتسجيل الصوتي المصغر، والرسومات والصور، والألعاب التعليمية الإلكترونية، والاختبارات العلمية القصيرة، والمحاكاة التعليمية، و المدونات التعليمية، ويرى الباحث أنه هذه الطرق تعد أمثلة لطرق عرض محتوى التعلم المصغر التي يمكن استخدامها لتنمية مهارات التفكير البصري الرياضي، والكفاءة الذات.

• أهمية التعلم المصغر للعملية التعليمية:

تبرز أهمية التدريس المصغر وفق ما أوضحته دراسة كل من (إمام حميدة، 2000؛ حسن زيتون، 2001؛ منال نجم، 2010؛ عصام عبدالله، 2017، رقية نبار، 2019؛ محمد حمدان، 2022) فيما يلي:

- يعطي فرصة لأكثر عدد من المتعلمين لممارسة العملية التعليمية، حيث يستغرق وقت التعلم وقتًا قصيرًا، يتناسب مع حجم المجموعات التعليمية الصغيرة التي تسعى لتنمية مهاراتها، ويتيح للمتعلم

أن يتعلم خبرات تعليمية معينة قبل أن يبدأ في التعلم العملي، صغر حجم مكان التعلم وعدد المتعلمين والوقت المستغرق، يسهل عملية التعلم ويوفر الوقت، ويناسب تقديم التغذية الراجعة، ينمي لدى المتعلم مهارة النقد الذاتي، ونقد زملائه، يساعد على تقسيم المحتوى إلى أجزاء مما يسهل عملية التعلم، ويبتعد عن التعقيدات، يعتمد على تعلم مقنن ومخطط له بعناية، وبشكل أقرب للتعلم التقليدي.

• فاعلية استخدام التعلم المصغر في بيئة التعلم:

إن تقبل المتعلم لأسلوب التعلم المصغر، واستعدادهم لتطوير وتعديل المحتوى التعليمي ليتوافق معه، ميز هذا الأسلوب وجعله فعالاً في نقل المهارات والمعارف للمتعلمين، حيث تشير العديد من الدراسات إلى تقبل المتعلمين له، وتكوين اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو استخدامه، أو نحو المحتوى التعليمي المدرس نفسه، مثل دراسة (Sawarynski, K. E., & Baxa, D. M., 2019; Hesse, A., Ospina, P., Wieldand, M., Yepes, F. A. L., Nguyen, B., & Heuwieser, W., 2019)

وقد تنوعت البحوث والدراسات التي دعمت استخدام التعلم المصغر في العملية التعليمية مثل دراسة جروس وآخرون (Gross 2019) التي توصلت إلى فاعلية استخدام أسلوب التعلم المصغر في التدريب لإدارة موارد الطاقة الطبي. ودراسة سكالكا ودارلك (Driik, Skalka (2019 لتؤكد النتائج السابقة، حيث توصلت نتائجها إلى فاعلية نموذج تعليمي قائم على التعلم المصغر لتنمية مهارات البرمجة لدى الطلاب. ودراسة أوليفير (Olivier 2019) التي استخدمت نمط عرض المحتوى المصغر المبني على الفيديوهات القصيرة -طريقة من طرق عرض محتوى التعلم المصغر- وأوضحت نتائجها أن المتعلمين لديهم اتجاه إيجابي للتعامل مع الفيديوهات القصيرة في العملية التعليمية.

ثانياً: مهارات التفكير البصري الهندسي:

مفهوم التفكير البصري:

يقول رعد رزوقي، وسهى عبد الكريم (2015، ص277) أن التفكير البصري يعد نمط التفكير الأساسي من حيث اهتمامه بتنمية المهارات العلمية لدى المتعلمين، وذلك لقدرته على حمل المعاني التي تحتاج إلى استخدام عدد كبير من الكلمات، فالإنسان يتذكر (20%) مما يقرأه، و(30%) مما يسمعه، و(40%) مما يراه، و(50%) مما يتكلم به. والتفكير البصري هو "عملية عقلية منظمة تظهر قدرة المتعلم على فهم وقراءة الشكل البصري، عن طريق تحويل اللغة غير اللفظية إلى لغة لفظية منطوقة ومكتوبة، بغرض استخلاص المعلومات (حنان التميمي، لطيفة المشيقح، 2023، ص75).

• الأساس النظري للتفكير البصري الهندسي:

وللتفكير البصري ارتباط علمي كبير بعدد من الأسس والنظريات العلمية التي تحلل وتفسر بعض العمليات العقلية التي تعتمد على التفكير البصري، ومنها:

- نظرية الترميز المزدوج Dual-coding theory : هي نظرية متخصصة بعلم الإدراك، التي أسسها العالم بايفو Paivio وسماها نظرية الترميز البصري المزدوج (DCT) ، حيث ذكر أن العقل البصري يعتمد على شقين؛ الشق الأول يتناول معلومات محسوسة، في حين يتناول الآخر المعلومات المجردة، وعلى الرغم من أن العقل يعمل وفق أجزاء، كل جزء يعمل بشكل منفصل، ولكنهما يلتقيان أثناء عملية التعلم، إضافة إلى ذلك فإن أدمغتنا تعمل على تشكيل علاقات مترابطة بين الصور والكلمات، وبين الصور والأصوات (Paivio, 1991, p.266).
- النظرية العلمية المعرفية لتعلم الوسائط المتعددة Cognitive Theory of (Multimedia Learning) وهي ترتبط بنظرية الترميز المزدوج، وهي تجمع بين عدد من النظريات الأخرى وهما: افتراضية محدودة القدرة، وافتراض المعالجة النشطة (Mayer, 2014, p. 17) فالترابط بين اللغة عبر اللفظية، والنظم المعرفية اللفظية، يعد أمرًا هامًا للذكاء البشري، حيث أن المتعلمين ضعاف القراءة الذين لم يكونوا صورًا ذهنية، كانت لديهم مستوى منخفض الكفاءة الذاتية في الأداء القرائي، بالمقارنة مع المتعلمين الذين كونوا صورًا ذهنية Boerma, Mol & Jolles 2016,p. (20).

• أهمية التفكير البصري الهندسي:

للتفكير البصري دور مهم وأساسي في اكساب المتعلمين لمهارات التفكير الأساسية كالتحليل، والمقارنة، والتسلسل، والتحليل، وتنظيم المعلومات بطريقة تسهل فهمها، وقد برهنت أهميته كل من دراسة (نورة المقبل، 2016؛ عبد العالي الشلوي، 2017)، كما أنه يساعد على تنمية ممارسة التفكير الإبداعي (زبيدة قرني، 2013، ص15). وبرهنت دراسة عباس الشمري، (2012) على ذلك. وهي تنمي قدرة المتعلمين على استدعاء المعلومات بسرعة وبدقة، وبقاء أثرها لفترة أكبر (زبيدة قرني، 2013، ص15). وتزيد تركيز المتعلمين على التعبير عن أفكارهم العلمية (Mayer, 2014, p.5). واستدلالاً على ذلك يعد التركيز على التعلم البصري أحد الأسباب التي أدت لتقدم متعلمين دولة سنغافورة عن باقي دول العالم وفي العلوم والرياضيات (حنان التميمي، و لطيفة المشيقح، 2023). وقد أكدت العديد من الدراسات على أهميته وفاعلية في عملية التعلم، والتأكيد على تنميته مهاراته العلمية لدى المتعلمين وذلك لزيادة تحصيلهم التعليمي، لتسهيل استيعاب المعرفة بدقة وبشكل سهل ومنها دراسة كل من (وفاء الأسطل، 2014؛ الشمري، 2015).

• مهارات التفكير البصري الهندسي:

ويقوم التفكير البصري الهندسي على مجموعة من الكفايات والمهارات العلمية التي لا بد من تنميتها خلال المحتوى التعليمي، من خلال توظيف الأشكال، والرسومات، والصور، والخرائط البصرية، والرسوم البيانية. فترى نهلة جاد الحق (2015، ص 142) أنها مجموعة من الكفايات العلمية التي تساعد المتعلم على تفسير وتحليل، وفهم الصور، والرموز، والأشكال التعليمية البصرية وكل ما يعرض أمامه في البيئة التعليمية.

في حين يرى طرق عامر وإيهاب المصري (2016، ص83) أن لفظ المهارات البصرية مرئياً أفضل من كونه عضوياً، فمن خلاله يمكن أن نعبر عن المجال النفس حركي بمهاراته، وأيضاً المهارات المعرفية، مثل التركيب، والتخطيط، والتحليل، إلا أنه يصعب عن نطلق هذا المفهوم على مهارات العين، لأن العين تتقل بالإبصار ما يحدث في الخارج إلى العقل الذي يقوم بعملياته، فالعين تعد وسيلة لتوصيل المعلومات للعقل، وبسبب ذلك سميت تلك المهارات بالمهارات البصرية. ولقد تعدد البحوث والدراسات التي تناولت مهارات التفكير البصري الهندسي، ومنها دراسة كل من (محمد حمادة، 2009؛ محمد عمار، نجوان القباني، 2011، ص46؛ السيد صقر، كوثر أبو قورة، 2011، ص160؛ منى الأغا، 2015، ص39؛ طارق عامر، إيهاب المصري، 2016، ص83) التي اتفقت معظمها على أن مهارات التفكير البصري الهندسي هي ما يلي:

- مهارة إدراك العلاقات المكانية: وهي القدرة على إدراك موضع الأشياء في الفراغ، ورؤية العلاقة التي تربط الشكل ببعضه، أو الصور المعروضة، وتحديد خصائصها.
- مهارة التمييز البصري: وهي التعرف على الشكل المتاح أمام المتعلم، وتمييزه عن غيره من باقي الأشكال، من حيث الاختلاف والشبه.
- مهارة تحليل المعلومات: وتعني القدرة على إدراك ومعرفة التفاصيل الدقيقة للشكل البصري، وإدراك الجزئيات والكليات، وتجزئته إلى مكونات وتحليل عناصره.
- مهارة تفسير المعلومات: وهي قدرة المتعلم على توضيح الرموز والغموض والإشارات الموجودة في الصورة أو الشكل المعروض، وتقريب العلاقات بينهما.
- مهارة استنتاج واستخلاص المعنى: وهي قدرة المتعلم على استخلاص معاني جديدة، ومبادئ ومفاهيم علمية من خلال الصورة المعروضة أو الشكل التعليمي المتاح.

ثالثاً الكفاءة الذاتية:

• مفهوم الكفاءة الذاتية:

وتعرف الكفاءة الذاتية بأنها " القدرة الإدراكية للشخص حول قدرته على تنظيم ذاته، وتنفيذ أعماله، للحصول على أعلى السلوكيات للوصول للأهداف المطلوبة والمهام المنشودة، مثل التقدير الاجتماعي، أو فرص العمل بعد انتهاء الدراسة، والتقدير الاجتماعي (Zimmerman, 2000, 83). وهي معتقدات الفرد الذاتية حول إنجاز مهامه، وتنفيذ مخططاته، فهي تعد المعتقدات الذاتية الافتراضية التي يمتلكها الفرد حول قدرته (عدنان العنوم وآخرون، 2004، ص120).

• أهمية الكفاءة الذاتية:

وأوضح رفعة الزعبي وحيدر ظاظا (2016، ص1016) أن الكفاءة الذاتية تكمن أهميتها في أنها تحدد وتوضح مقدار المجهود الذي يقوم الفرد ببذله للوصول للهدف المنشود، واستعداداته وقدراته، لمحاولة تخطي

الصعاب، وكل ما يعيقه للوصول إلى هدفه، فنقصان وضعف الكفاءة الذاتية يجعل الفرد غير قادر على بذل أقصى جهد للوصول إلى إنجاز مهمته، وغير قادر على تخطي الصعوبات التي تواجهه. وهي تعد العامل الأساسي في التكيف مع البيئة المحيطة بالفرد، حيث أشار العلي، ومحمد (2016، ص483) إلى أنها تحدد مستوى الفاعلية لدى الفرد، وقدرته على الإنجاز الشخصي، ومستوى صحته النفسية، إذ يؤثر مستوى الكفاءة الذاتية على نوعية النشاط الذي يقوم به الفرد وكميته وكفاءة الجهد المبذول لإنجاز المهام، ومن خلالها يصبح لدى الأساليب والقدرات المناسبة لمقاومته وتحدياته، فالكفاءة الذاتية تبنى من التجارب الحياتية، ومن خبرات الفرد القديمة.

• أبعاد الكفاءة الذاتية:

وتشتمل الكفاءة الذاتية الأكاديمية لباندورا على ثلاثة أبعاد هي (الكفاءة الذاتية المعرفية المتعلقة بالمعتقدات والمسيطر على الأفكار، والكفاءة الذاتية السلوكية المتعلقة بالمهارات الاجتماعية، والكفاءة الذاتية الانفعالية المتعلقة بسيطرة الشخص على مشاعره ومزاجه في المواقف الحياتية (عائدة بيروتي، ونزيه حمدي، 2012، ص285).

وتذكر العديد من الأدبيات أبعاد الكفاءة الذاتية منها دراسة كل منه (عدنان العنوم، 2004، ص237؛ محمود، 2010، ص464؛ محمد السعيد أبو حلاوة، 2016، ص4؛ عزة نصر، 2020، ص618) وهذه الأبعاد هي:

- الثقة بالنفس: وهي صفة وإحساس الفرد بالقدرة على مواجهة ظروف الحياة وتحدياتها.
- الفاعلية المهنية: وهي قدرة الشخص على إنجاز المهام المطلوبة.
- القدرة على حل المشكلات وإنجازها في الأوقات المرغوبة.
- الكفاءة الاجتماعية: وهي قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم بهدف التأثير عليهم لإحداث سلوكيات معينة تساعد على التفاعل الاجتماعي.

• استخدام الكفاءة الذاتية في العملية التعليمية:

يظهر تأثير الكفاءة الذاتية الأكاديمية على تفاعل الطالب الأكاديمي من خلال تأثيرها على سلوكياته في عدة مجالات هي: اختيار الأنشطة، الجهد والمثابرة، التفكير واتخاذ القرار (Ansonga and Eisensmitha, & Okumub and Chowaa, 2015)

تساعد الكفاءة الذاتية على إدراك الفرد للمهام الواجب عليه القيام بها، واتخاذ القرارات اللازمة لها، أو الامتناع عن القيام بها، كما أنها أيضًا تؤثر على عمليات التفكير والانتباه، فالأفراد الذين لديهم شعور مرتفع بالكفاءة الذاتية يركزون على الحلول، بينما الذين لديهم شعور منخفض بالكفاءة الذاتية فإنهم يكونون مهمومون بمهامهم الصعبة (محمد مصطفى، 2015).

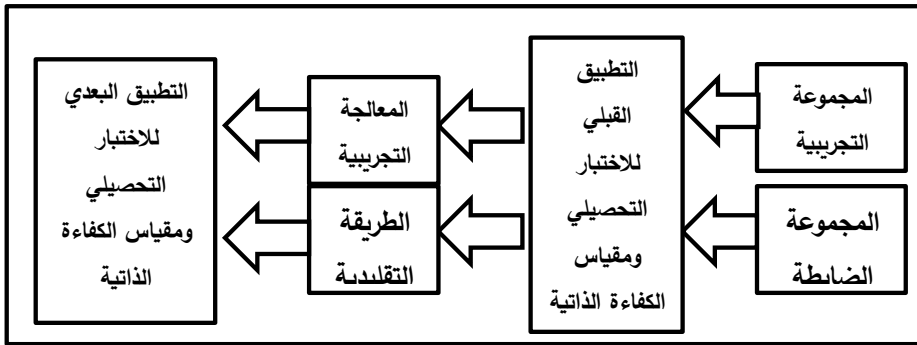
منهج البحث:

منهج الدراسة: حيث اعتمد البحث الحالي على منهجين بحثيين هما:

- المنهج الوصفي التحليلي، لوصف متغيرات البحث.
- المنهج شبه التجريبي: للقيام بالمعالجة التجريبية ومعرفة الأثر.

التصميم التجريبي للبحث:

فقد تمثل التصميم التجريبي للبحث الحالي في تحديد مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتطبيق الاختبار التحصيلي ومقياس الكفاءة الذاتية قبلًا على المجموعتين، ثم أعقبها ذلك بتطبيق المعالجة التجريبية على المجموعة التجريبية، في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، ثم قام الباحث بعد ذلك بتطبيق الاختبار التحصيلي ومقياس الكفاءة الذاتية بعدًا على المجموعتين التجريبية والضابطة.



• مجتمع وعينة البحث:

تمثل مجتمع البحث في اختبار طلاب الصف الثالث الإعدادي، فصل 3/1 حيث بلغ عدد طلابه 36 بمدرسة سليمان الباروني للبنين بمدينة زوارة كعينة تجريبية انتظم في الدراسة منهم على بيئة الواقع المعزز 33 طالبًا كمجموعة تجريبية، في حين تم اختبار المجموعة الضابطة من فصل 3/3 الإعدادي كعينة ضابطة حيث تم تطبيق البحث على 32 طالبًا.

الإطار التجريبي للبحث:

سوف يتم عرض الإطار التجريبي للبحث وفق المحاور التالية:

المحور الأول: تصميم بيئة المعالجة التجريبية وتطويرها.

يعد التصميم التعليمي الإلكتروني منظور شامل ومنهجية لموقف التعلم بجميع أبعاده وعناصره، وهو حجر الأساس لبناء أي محتوى تعليمي فعال، وتتشابه نماذج التصميم التعليمي الإلكتروني بوجود عدة مراحل عامة متتالية رئيسة وهي: التقييم المدخلي، والتهيئة، والتحليل، والتصميم، والتطوير، والتطبيق، والتقييم، ولا

يكاد يخلو نموذج تصميم تعليمي من تلك المراحل غير أن تلك النماذج تختلف في المهام بكل مرحلة، وذلك وفقاً للهدف الذي يسعى لتحقيقه النموذج.

• أولاً تحديد معايير التصميم البنائية لبيئة التعلم المصغر.

تم إعداد قائمة المعايير البنائية الخاصة ببيئة التعلم المصغر وفق ما يلي:

- تم تحديد الشروط الواجب توافرها في بيئة التعلم المصغر وملائمته للمتعلمين، وتم إعداد الصورة الأولية بقائمة المعايير الخاصة بتصميم بيئة التعلم المصغر والمحتوى التعليمي وأنشطته وأهداف التعلم، وعمليات التقويم عبر هذه البيئات التعليمية للمتعلمين وعرضها على المحكمين، وقد تم التوصل والاتفاق على ملائمة هذه المعايير ومؤشرات الخاصة، والتي تكونت من (9) مجالات رئيسية، و (99) مستوى معياري تم الارتكاز عليها عند تصميم بيئة التعلم المصغر الافتراضي للمتعلمين وتم ذكرها في ملحق (8).

• ثانياً: تحديد معايير تصميم المحتوى التعليمي ببيئة التعلم المصغر.

تم تحديد الشروط الواجب توافرها في تصميم محتوى التعلم ببيئة التعلم المصغر وملائمته للمتعلمين تم إعداد الصورة الأولية بقائمة المعايير الخاصة بتصميم المحتوى التعليمي وتم عرضها على المحكمين وأخذ تعديلاتهم للتأكد من صدق المعايير والتعديل وفق آراءهم.

ثالثاً: تصميم بيئة التعلم المصغر والمحتوى وتطويرها :

وقد خلص الباحث إلى تبني نموذج "محمد إبراهيم الدسوقي 2015" على أساس أنه نموذج أعد خصيصاً لمثل هذا النمط من أنماط التعليم والتعلم الإلكتروني، وذلك مع إدخال بعض التعديلات على النموذج مع ما يتناسب مع البحث الحالي، وسارت إجراءات تنفيذ البحث الحالي وفقاً لخطوات النموذج ويتكون من المراحل التالية:

- (1) مرحلة التقييم المدخلي: وتتضمن قياس المتطلبات المدخلية لكل من: المعلم والمتعلم، وبيئة التعلم.
- (2) مرحلة التهيئة: وتتضمن معالجة أوجه الضعف من خلال: تحليل خبرات المتعلمين بالتعامل مع الكمبيوتر والإنترنت، تحديد المتطلبات الواجب توافرها في بيئة التعلم. وتحديد البنية التحتية التكنولوجية الرقمية.
- (3) مرحلة التحليل وتشمل: تحليل المشكلة وتقدير الحاجات، وتحديد أهداف المحتوى التعليمي، وتحديد المحتوى التعليمي مع مراعات اعتبارات تصميمه، وتحليل المهمات التعليمية، وتحليل أساليب دعم المتعلم، وتحليل خصائص واحتياجات المتعلمين، وتحديد مخرجات التعلم.
- (4) مرحلة التصميم التعليمي: تتعلق هذه المرحلة بوضع الخطوط العريضة لما ينبغي أن يحتويه المحتوى التعليمي الإلكتروني المقدم التعلم المصغر المقرر والتي من خلالها يتم وصف الأسس والمعايير الفنية والتربوية المتعلقة بكيفية إعداد هذا المحتوى الإلكتروني بصورة تكفل تحقيق الأهداف التعليمية المراد تحقيقها.

(5) **مرحلة الإنتاج:** تشمل تلك المرحلة إنتاج المواد، وأساليب المساعدة، وتنفيذ الخطة، وتمثلت في ما يلي: إنتاج المواد التعليمية والتي تمثلت أساساً في تجميع وتصميم عدد كبير من الرسوم والصور التي تمثل كل أدوات التواصل وامكاناتها واستخداماتها وبناء صفحات المحتوى داخل التعلم المصغر، ووسائله التعليمية، وأنشطته بما يعكس تأثير المتغير المستقل للبحث والمتمثل في: أثر استخدام بيئة التعلم المصغر وأثره في تنمية مهارات التفكير البصري. والكفاءة الذاتية لدى طلاب عينة الدراسة، قام الباحث بالإنتاج وفق المراحل التالية: إنتاج الوسائل المتعددة، وإنتاج المحتوى والأنشطة التعليمية، وإنتاج واجهات التفاعل والتفاعلات البيئية، إنتاج أدوات التقييم والقياس.

• (6) **مرحلة التقويم:** تستهدف هذه المرحلة فحص وتقويم المحتوى التعليمي الخاص بمقرر " الرياضيات " بعد الانتهاء من عملية الإنتاج المبدئي للمحتوى الإلكتروني بمعالجتيه المختلفتين، للتأكد من صلاحيتها للتطبيق على المتعلمين عبر بيئة التعلم المصغر، وتعني إجازة المحتوى الإلكتروني ببيئة التعلم المصغر وعرضه على المحكمين وتعديله.

• (7) **مرحلة التطبيق وتشمل:** النشر والإتاحة للاستخدام الموسع: فبعد التأكد من صلاحية المحتوى التعليمي الخاص بمقرر " الرياضيات " للاستخدام، تم إتاحتها للمتعلمين على المستوى الميداني الموسع بعد إجراء التعديلات النهائية عليه.

ثانياً: إعداد أدوات القياس للبحث:
أولاً: الاختبار التحصيلي:

قام الباحث بإعداد الاختبار التحصيلي وفق الخطوات التالية:

1- تحديد الغرض من الاختبار: استخدامه كاختبار قبلي/ بعدي؛ لقياس مدى إلمام طلاب عينة البحث بالمعلومات العلمية المرتبطة بوحدة " الاحداثيات الهندسية ". واستخدام النتائج في التحقق من صحة فروض البحث

2- تحديد نوع مفردات الاختبار وصياغتها العلمية: بعد اطلاع الباحث على كتب ومراجع ودراسات تناولت أساليب التقويم وأدواته بصفة عامة والاختبارات الموضوعية بصفة خاصة. تم اختيار نوعين من أنواع الاختبارات الموضوعية هما " الاختيار من متعدد " والصواب والخطأ حيث أنهما يتناسبان مع طبيعة البحث الحالي وأهدافه. وقام الباحث بصياغة مفردات الاختبار بشكل وأسلوب علمي واضح يسهل على طلاب العينة فهمه، حيث وصل عدد مفردات الاختبار في الصورة الأولية له (35) مفردة، (17) من نوع الاختيار من متعدد، أما نوع الصواب والخطأ فكان (18).

3- طريقة تصحيح وتقدير الدرجات: تم إعداد مفتاح لتصحيح الاختبار، حيث وضعت درجة واحدة لكل مفردة من المفردات التي وضعت للاختبار، لإجابة الطالب عليها إجابة صحيحة، وصفر لكل مفردة يتركها الطالب، أو يقوم بالإجابة عليها إجابة غير صحيحة، وقدرت الدرجة النهائية التي يحصل عليها الطالب بعد إجاباته الصحيحة.

- 4- برمجة الاختبار وإعداده في صورته الأولى.
- 5- عرض الاختبار على المحكمين للتأكد من صدق المحكمين: عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المختصين بمجال المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم، وذلك لإبداء الرأي حول دقة مفردات اللغوية والعلمية، ومدى مناسبتها لعينة البحث، وشمول مفردات الاختبار لجوانب التعلم الأساسية في الوحدة الدراسية، حيث أشار المحكمون بحذف (3) مفردات من الاختبار، والقيام ببعض التعديلات عليها لغوياً، وقد قام الباحث بإجراء كل التعديلات التي تم الاتفاق عليها، ونتيجةً لذلك أصبح الاختبار مكوناً من (32) مفردة (17) مفردة منها من نوع الصواب والخطأ و(15) مفردة من نوع الاختيار من متعدد.
- 6- إجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار التحصيلي:-
قام الباحث بإجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار على عينة من طلاب الصف الثالث الإعدادي بمدرسة سليمان الباروني للبنين (من خارج العينة البحثية) وقد بلغ عدد طلاب العينة 32 طالباً. حيث كان الهدف من التجربة الاستطلاعية للاختبار التحصيلي: ما يلي:-

- تحديد زمن الإجابة على مفردات الاختبار: حيث تم تحديد زمن الاختبار بمعرفة الزمن الذي استغرقه كل طالب للإجابة على مفردات الاختبار، ثم قسمه على مجموع تلك الأزمنة على عدد الطلاب للحصول على متوسط زمن الإجابة على الاختبار، حيث كان النتيجة أن زمن الإجابة اللازم هو 16 دقيقة، وبالتالي فقد قام الباحث ببرمجة الاختبار وزمن إجابة أسئلته على السؤال الواحد 30 ثانية، ثم يتم الانتقال إلى السؤال الثاني، وذلك عن طريق استخدام برنامج Author ware.



شكل (2) يوضح الشاشة الافتتاحية للاختبار شكل (3) يوضح إحدى شاشات الاختبار

- حساب معامل ثبات الاختبار: تم حساب معامل ثبات نتائج التجربة الاستطلاعية للاختبار العلمي التحصيلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، حيث بلغت القيمة الاحصائية له "0,90" وهي قيمة مرتفعة، مما يدل على ثبات الاختبار.
- حساب معامل الصعوبة والسهولة لكل مفردة من مفردات الاختبار: تم حساب معامل السهولة لكل مفردة من مفردات الاختبار من خلال استخدام المعادلة التالية: معامل السهولة = $\frac{\text{ص}}{\text{ص} + \text{ص}}$

(خ). حيث أن "ص" تعني عدد الإجابات الصحيحة و "خ" هي عدد الإجابات الخطأ، ولحساب معامل الصعوبة تم استخدام المعادلة التالية:

معامل الصعوبة = $1 - \text{معامل السهولة}$.

وقد تراوحت معاملات الصعوبة لمفردات الاختبار بين (0,57:0,20)، ومما سبق يتضح أن جميع مفردات الاختبار تكون ضمن النطاق المحدد، وأنها ليست شديدة السهولة، أو شديدة الصعوبة، هذا وقم تم إعادة ترتيب مفردات الاختبار بناءً على درجة صعوبتها، وبهذا أصبح الاختبار في صورته النهائية.

ثانيًا: مقياس الكفاءة الذاتية (إعداد الباحث):

قام الباحث بإعداد مقياس الكفاءة الذاتية لطلاب الصف الثالث الإعدادي، وتم تصميمه باتباع ما يلي:

1- الاطلاع على العديد من البحوث والدراسات والمقاييس التي تناولت الكفاءة الذاتية مثل: مقياس (عبدالله الخالدي، 2000)، ومقياس (محمد عبد السلام، 2002). ومقياس (رباب عبد الكريم، 20015). ومقياس (حسين عبد الحميد، 2018).

2- صياغة المفردات العلمية للمقياس بصورة محددة ومختصرة للتعبير عن الكفاءة الذاتية، وتم تنقيح هذه المفردات وإعداد صياغتها، وتعديلها وحذف بعضها والإبقاء على السليم منها مبدئيًا، واستقر المقياس في صورته المبدئية مبدئيًا متضمنًا 50 مفردة.

3- عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين، وذلك للتأكد من صدق مقياس الكفاءة الذاتية ودقة مفرداته العلمية وارتباطها بالأهداف التعليمية، وتعديله وفق آرائهم، وبعد تحكيم المقياس وحساب نسبة الاتفاق 86 % من آراء السادة المحكمين، تم تعديل المقياس وتعديل صياغته، وأصبح عدد مفردات المقياس (49) مفردة، موزعة على سبعة أبعاد للتعلم، حيث يتفرع من الأبعاد مجموعة من المفردات الفرعية التي تدل عليه وتنتمي له، وذلك كما يلي:

- البعد الأول وهو "المبادرة" ويتضمن سبع مفردات فرعية.
 - البعد الثاني وهو "الجهد" ويتكون من تسع مفردات.
 - البعد الثالث وهو "الثبات" ويتكون من سبع مفردات.
 - البعد الرابع وهو "صعوبة المهمة" ويتكون من ست مفردات.
 - البعد الخامس وهو "العناصر الثقافية والاجتماعية" ويتكون من عشر مفردات.
 - البعد السادس وهو "التنظيم" ويتكون من خمس مفردات.
 - البعد السابع وهو "المهارات المعرفية" ويتكون من خمس مفردات.
- 4- برمجة مقياس الكفاءة الذاتية: من خلال برنامج **Author ware** الاصدار السابع



شكل (4) يوضح الشاشة الافتتاحية لمقياس الكفاءة الذاتية و إحدى شاشات مقياس الكفاءة الذاتية

5- تصحيح مفردات مقياس:

لحساب درجة الطالب على كل مفردة من مفردات مقياس الكفاءة الذاتية تم تقدير وزن لكل بديل من بدائل الاستجابة الثلاث في صورة درجات متتابعة هي (1,2,3) وعند التصحيح يتم منح درجة من الثلاث درجات, بحيث تكون درجة البديل المحايد 2, وتقل الدرجة للاتجاه السلبي, وتزداد لتصل للاتجاه الإيجابي, نحو المفردات الموجبة, وعند النظر إلى المفردات السالبة يتم عكس التقدير حتى يمكن الحصول على درجة كلية تعبر عن كفاءة الطالب الذاتية.

6- إجراء التجربة الاستطلاعية لمقياس الكفاءة الذاتية:

تم القيام بالتجربة الاستطلاعية لمقياس الكفاءة الذاتية على عينة من طلاب الصف الثالث الإعدادي بمدرسة سليمان الباروني للبنين (من خارج العينة البحثية) بلغ عددهم 30 طالبًا وكان الهدف منه ما يلي:

وفيما يلي عرض للنتائج التعليمية المتعلقة بكل هدف من الأهداف السابق ذكرها:

- تحديد زمن الإجابة على مفردات المقياس: حيث تم تحديد زمن الإجابة على مفردات المقياس عن طريق معرفة الزمن الذي استغرقه كل طالب للإجابة على مفردات المقياس, وتم قسمة مجموع الأزمنة على عدد الطلاب للحصول على متوسط زمن الإجابة على مقياس الكفاءة الذاتية, والذي بلغ 37 دقيقة.
- حساب ثبات مقياس الكفاءة الذاتية: تم القيام بعمل حساب لمعامل ثبات نتائج التجربة الاستطلاعية لمقياس الكفاءة الذاتية باستخدام معادلة ألفا كرونباخ, حيث بلغت قيمته "0,78" وهي قيمة تعد مقبولة لثبات المقياس.
- حساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس: تم حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس الكفاءة الذاتية من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل درجة لكل مفردة من مفردات المقياس وبين الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له, وقد تراوحت معاملات ارتباط مفردات المقياس بين (0,38 : 0,79) وهي كلها دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0,05) مما يدل على أن مفرداته صادقة لما وضعت لقياسه.

- حساب الصدق البنائي لمقياس الكفاءة الذاتية: وللتحقق من الصدق البنائي لمقياس الكفاءة الذاتية، حيث تم حساب معاملات الارتباط بين درجة المقياس الكلية، لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الفعلية الكلية للمقياس.

جدول (1) يوضح معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	ن	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المبادرة	30	0,58	0,001
الجهد	30	0,66	0,001
المهارات المعرفية	30	0,47	0,009
صعوبة المهمة	30	0,71	0,001
العناصر الثقافية والاجتماعية	30	0,58	0,001
التنظيم	30	0,42	0,021
الثبات	30	0,47	0,009

يتضح مما سبق أن جميع معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية فد تراوحت (0,42:0,71)، وهي تعد دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0,05) وبذلك يظهر أن جميع أبعاد المقياس تعد صادقة لما وضعت لقياسه.

المحور الثالث عينة البحث:

تم اختيار مدرسة سليمان الباروني للبنين بمدينة زوارة نظرًا لوجود معمل بالمدرسة، به أجهزة كمبيوتر وتوزيع أجهزة الكمبيوتر اللوحي على طلاب الصف الثالث الإعدادي بهذه المدرسة، وتغطية المدرسة بشبكة الإنترنت، مما يتيح دخول الطلاب على البيئة التعليمية القائمة على التعلم المصغر بسهولة ويسر، وقد تم تحديد طالبات فصل الصف الثالث الإعدادي 1/3 كعينة تجريبية حيث بلغ عددهم 36 طالبًا انتظموا في دراستهم وأداء الأنشطة التعليمية ببيئة التعلم المصغر، منهم 33 طالبة كعينة أساسية، واختيار فصل 5/3 كعينة ضابطة، حيث بلغ عدد الطلاب فيه الذين تم التطبيق عليهم 32 طالبًا.

المحور الرابع إجراء التجربة الأساسية:

تم إجراء التجربة الأساسية للبحث في الفترة من يوم الاحد الموافق 2023/3/5م حتى يوم الأربعاء الموافق 2023/5/29م وذلك وفقًا لما يلي:

- القيام بتطبيق الاختبار التحصيلي ومقياس الكفاءة الذاتية قبلًا على كل من المجموعتين الضابطة والتجريبية.
- التأكد من وجود تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية من خلال:

قام الباحث بتحليل نتائج التطبيق القبلي لكل من الاختبار ومقياس الكفاءة الذاتية عن طريق برنامج SPSS, وذلك لمعرفة الفرق بين المجموعتين ومدى دلالة كل منهم, حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين.

- تنفيذ التجربة الميدانية:

قام الباحث بعقد لقاءات تمهيدية مع المجموعة التجريبية للبحث لتحديد ما يلي:

أ) الهدف من التجربة.

ب) تحديد متطلبات البيئة التعليمية القائمة على التعلم المصغر.

ت) أهمية أداء الأنشطة للطلاب.

ث) كيفية أداء الأنشطة.

ج) توضيح كيفية استخدام أدلة الاستخدام للبيئة والتفاعل معها.

ح) توجيه الطلاب للبيئة الإلكترونية للمرور بالخبرة التعليمية.

خ) متابعة أداء الطلاب وتحفيزهم وتقديم التغذية الراجعة.

د) تطبيق أدوات القياس بعدياً (الاختبار التحصيلي- مقياس الكفاءة الذاتية) على المجموعة

التجريبية والضابطة, ومعالجة البيانات إحصائياً.

نتائج البحث وتفسيرها:

سوف يتم استعراض أسئلة البحث والإجابة عنها والنتائج التي تم التوصل إليها, وتفسيرها فيما يلي:

إجابة السؤال الأول ونصه "ما مهارات التفكير البصري الهندسي اللازم تتميتها لدى طلاب المرحلة الإعدادية

في مادة الرياضيات؟

قام الباحث بالاطلاع على الدراسات والأدبيات التي تناولت مهارات التفكير البصري والتي يمكن تتميتها لدى طلاب البحث الحالي والتي تم الإشارة إليها في الفصل الثاني, وتوصل الباحث إلى قائمة المهارات المراد تتميتها, والتي تظهر في صورتها النهائية ملحق (2) , والتي تكونت من (5) مهارات رئيسية, و(138) مهارة فرعية, والتي تم الإشارة إليها سابقاً.

إجابة السؤال الثاني ونصه " ما المعايير التصميمية لبيئة التعلم المصغر لتنمية مهارات التفكير البصري

الهندسي والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟

تمت الإجابة على هذا السؤال بالتوصل إلى قائمة بالمعايير التصميمية لبيئة التعلم المصغر في صورتها النهائية, وهي تتكون من (9) معياراً و(99) مؤشراً يدل على تحقق هذه المعايير حيث تم الارتكاز عليها عند تصميم بيئة التعلم المصغر وتم ذكرها في ملحق (8).

إجابة السؤال الثالث ونصه ما هو التصميم التعليمي القائم على بيئة التعلم المصغر وأثره على تنمية مهارات التفكير البصري الهندسي والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟

وتمت الإجابة على هذا السؤال من خلال التوصل إلى بيئة التعلم المصغر واستخدامها في تنمية مهارات التفكير البصري الهندسي، والكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، والمكونة من خمس خطوات أو مراحل هي (مرحلة التقييم المدخلي- مرحلة التهيئة- مرحلة التحليل- مرحلة التصميم- الإنتاج- التقويم- التطبيق)

إجابة السؤال الرابع ونصه: ما أثر استخدام بيئة التعلم المصغر في تنمية مهارات التفكير البصري الهندسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة الرياضيات؟.

وتمت الإجابة على هذا السؤال عن طريق استعراض نتائج الفرض الأول، والثالث، والخامس والتي تتعلق بمهارات التفكير البصري الهندسي لدى الطلاب وذلك كما يلي:

ينص الفرض الأول على أنه " لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى $\geq (0,05)$ بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير البصري.

ومن أجل التأكد من صحة هذا الفرض قام الباحث بمقارنة متوسطي درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي لمهارات التفكير البصري باستخدام اختبار "ت".

جدول (2) يوضح الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي لمهارات التفكير البصري.

المجموعة	عدد الطلاب	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التجريبية	33	13,82	3,11	0,111	0,912
الضابطة	32	13,91	3,28		

يتضح من الجدول السابق (2) أن قيمة "ت" بلغت (0,111)، وأن مستوى الدلالة بلغ (0,912) وهو يعد أكبر من مستوى الدلالة (0,05)، وهذا يدل على عدم وجود فرق دال إحصائيًا، ويشير ذلك إلى تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في مهارات التفكير البصري الهندسي لوحدة "هندسة الاحداثيات". وبهذا فقد ثبت صحة الفرض الأول.

وللتأكد من صحة الفرض الثالث ونصه " يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $\geq (0,05)$ بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير البصري

الهندسي لصالح المجموعة التجريبية"، وتم حساب الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير البصري الهندسي وذلك باستخدام "ت".

جدول (3) يوضح الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير البصري الهندسي.

المجموعة	عدد الطلاب	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التجريبية	33	31,76	0,61	22,75	0,001
الضابطة	32	15,31	4,11		

يتضح من الجدول السابق (3) أن متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درس فيها الطلاب باستخدام بيئة التعلم المصغر قدره (31,76)، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي درس فيها الطلاب بالطريقة التقليدية قد بلغ (15,31)، وبلغت قيمة "ت" (22,75) عند مستوى دلالة (0,001) وهو أقل من (0,05) مما يظهر وجود فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية، وبناءً عليه تم قبول الفرض الثالث.

وللتأكد من صحة الفرض الخامس ونصه "يحقق استخدام بيئة التعلم المصغر حجم تأثير مربع إيتا $n_2 \leq 0,14$ في اختبار مهارات التفكير البصري الهندسي لدى طلاب المجموعة التجريبية".

ولحساب حجم تأثير بيئة التعلم المصغر في تنمية مهارات التفكير البصري الهندسي لدى طلاب المجموعة التجريبية تم استخدام معادلة مربع إيتا. جدول (4) يوضح نتائج التحليل الإحصائي.

جدول (4) يوضح قيمة مربع إيتا لبيان حجم تأثير بيئة التعلم المصغر في تنمية مهارات التفكير البصري

التطبيق	متوسط الدرجات	مربع إيتا	حجم التأثير
القبلي	13,82	0,97	كبير
البعدي	31,76		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مربع إيتا n_2 تساوي (0,97)، وهذا يدل على أن حجم تأثير بيئة التعلم المصغر تساوي 97% من حجم التباين الكلي في المتغير التابع، وهو مهارات التفكير البصري الهندسي، أي أن لبيئة التعلم المصغر حجم أثر كبير في تحصيل الطلاب لوحدة "هندسة الاحداثيات" ويتضح هذا من خلال تقدم طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي على التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير البصري وهذا ما يؤكد صحة الفرض.

ويعزو الباحث هذه النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي إلى طبيعة بيئة التعلم المصغر التي أتاحت التعامل والتفاعل مع المحتوى التعليمي وفقاً لكل متعلم ووفقاً لقدراته الفردية، وهذا يتفق مع دراسة (إبراهيم

محمود، 2015؛ رجاء أحمد، 2018؛ أحمد عطالله وآخرون، 2019) حيث ذكروا أن بعض النظريات المتعلقة بتصميم بيئات التعلم المصغر، مثل النظرية البنائية التي تعد أكثر النظريات ارتباطاً ببيئة التعلم المصغر، وترتكز على نشاط المتعلمين في اكتسابهم للمعرفة، وهو ما يعد من أسس ومبادئ التعلم المصغر والذي يظهر من خلال تصميم محتوى التعلم المصغر بصورته الجزئية، باستخدام الوسائل الإلكترونية وعرض المحتوى المصغر على الهواتف النقالة وتطبيقات الويب، وفي نفس السياق تدعم النظرية الاتصالية فكرة الشبكات والمجتمعات الذين يرغبون في التعلم وتبادل الآراء حول الخبرة التعليمية، عن طريق المساهمات بتقديم محتوى علمي مصغر عبر الهاتف النقال أو الويب النقال، وفي نفس السياق فإن نظرية التعزيز التي دعمت فكرة أن تجزئة المهارة إلى تعليمات مركزو صغيرة، وتقدم بشكل مستمر، مع تقديم تغذية راجعة مستمرة فور الانتهاء من كل مهمة مطلوبة والانتقال إلى المهارة التالية كل ذلك يساعد على تنمية المهارات الشخصية بشكل فعال.

إجابة السؤال الخامس ونصه "ما أثر استخدام بيئة التعلم المصغر على تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادي الرياضيات؟".

وتمت الإجابة على هذا السؤال من خلال عرض نتائج الفرض الثاني، والرابع، والسادس

ينص الفرض الثاني على أنه " لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى $\geq (0,05)$ بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الكفاءة الذاتية لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة الرياضيات.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم مقارنة متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الكفاءة الذاتية باستخدام اختبار "ت".

جدول (5) يوضح الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الكفاءة الذاتية.

المجموعة	عدد الطلاب	متوسط الدرجات	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الدلالة
التجريبية	33	65,41	0,035	0,972	غير دال
الضابطة	32	66.51			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" تساوي (0,035) وأن مستوى الدلالة يساوي (0,972) وهو أكبر من مستوى الدلالة (0,05)، وهذا يدل على عدم وجود فرق دال إحصائياً، ويدل ذلك على تكافؤ مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية في الكفاءة الذاتية، وبذلك ثبت صحة الفرض الثاني.

وللتحقق من صحة الفرض الرابع ونصه "يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة $\geq (0,05)$ بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير البصري الهندسي لصالح المجموعة التجريبية"، وتم حساب الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير البصري الهندسي وذلك باستخدام "ت".

جدول (6) يوضح الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير البصري الهندسي.

المجموعة	عدد الطلاب	متوسط الدرجات	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الدلالة
التجريبية	33	44,128	14.55	0,001	دالة
الضابطة	32	67,45			

يتضح من الجدول السابق (6) أن متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درس فيها الطلاب باستخدام بيئة التعلم المصغر قدره (44,128)، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي درس فيها الطلاب بالطريقة التقليدية قد بلغ (67,45)، وبلغت قيمة "ت" (14.55) عند مستوى دلالة (0,001) وهو أقل من (0,05) مما يظهر وجود فرق دال إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية، وبناءً عليه تم قبول الفرض الخامس.

وللتعرف على صحة الفرض السادس ونصه "يحقق استخدام بيئة التعلم المصغر حجم تأثير مربع إيتا $n^2 \leq 0,14$ في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب المجموعة التجريبية".

ولحساب حجم تأثير بيئة التعلم المصغر في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب المجموعة التجريبية تم استخدام معادلة مربع إيتا. جدول (7) يوضح نتائج التحليل الإحصائي.

جدول (7) يوضح قيمة مربع إيتا لبيان حجم تأثير بيئة التعلم المصغر في تنمية مهارات التفكير البصري

التطبيق	متوسط الدرجات	مربع إيتا	حجم التأثير
القبلي	56,41	0,95	كبير
البعدي	127.45		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مربع إيتا n^2 تساوي (0,95)، وهذا يدل على أن حجم تأثير بيئة التعلم المصغر تساوي 95% من حجم التباين الكلي في المتغير التابع، وهو الكفاءة الذاتية، أي أن لبيئة التعلم المصغر حجم أثر كبير في تحصيل الطلاب لوحدة "هندسة الاحداثيات" ويتضح هذا من خلال تقدم طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي على التطبيق القبلي لمقياس الكفاءة الذاتية وهذا ما يؤكد صحة الفرض.

ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى تنفيذ التعلم وفق بيئة التعلم المصغر، والتي زادت من كفاءة الطلاب حيث تمت تصميم المحتوى بطريقة مناسبة لهم، مع إعطاءهم مساحة كبيرة للتفاعل مع البيئة ومع المحتوى الإلكتروني، ومع المعلم، مما أثر إيجابيًا على اهتمام الطلاب وزيادة كفاءتهم الذاتية، حيث ثبت أن الطلاب كانوا في حاجة ماسة إلى وجود بيئة تعليمية توفر لهم الدعم والممارسة للأنشطة التعليمية المرتبطة بمقرر الوحدة هندسة الإحداثيات من خلال بيئة إلكترونية مقننة، وقد قدمت بيئة التعلم المصغر حلولاً مبتكرة، وفرصاً عظيمة لحل مشكلة تنمية الكفاءة الذاتية للطلاب، كما أن بيئة التعلم المصغر قد أعطت فرصاً كبيرة للطلاب لزيادة انتباههم عن طريق توفير مواقف تعليمية أثارت حفيظتهم للتفاعل والمشاركة، واستجاب لها الطلاب وتفاعلوا معاً بجد واجتهاد، مما انعكس على كفاءتهم الذاتية. وجاءت نتيجة هذه الدراسة متوافقة مع الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين التعلم المصغر والكفاءة الذاتية (Osaigbovo & Iwegim, 2018; Nikou, 2019; Olivier, 2019)

توصيات ومقترحات البحث:

في ضوء ما توصلت له نتائج البحث، فإن الباحث يوصي ما يلي:

- الاستفادة من إمكانات تكنولوجيا بيئات التعلم المصغر في تنمية مهارات التفكير البصري، والكفاءة الذاتية.
- تهيئة الموقف التعليمي التربوي، وتقديم بيئات تعليمية متميزة متفاعلة، وتقديم التغذية الراجعة التي تساعد المتعلمين على اكتساب الخبرات التعليمية الجديدة، وربطها مع خبرات المتعلمين السابقة.
- تطبيق أسلوب التعلم المصغر في البيئات التعليمية وخاصة في المرحلة الأساسية يزيد من تحسين البيئة وزيادة كفاءة وفاعلية المتعلمين.
- كما أن الباحث يقترح ما يلي:
- إجراء بحوث ودراسات مماثلة لفكرة البحث الحالي مع اختلاف عينة البحث كأن تكون للعينة الجامعة، ولك لمعرفة تأثير التعلم المصغر على تلك العينة.
- تناول البحث الحالي "مهارات التفكير البصري الهندسي والكفاءة الذاتية" كمغيرات تابعة لذلك يمكن أن تتناول بحوث لاحقة مستقبلية دراسة توظيف التعلم المصغر في تنمية الأنشطة التعليمية والتحصيل.
- إجراء بحوث ودراسات لمعرفة أثر استخدام أسلوب التعلم المصغر على تنمية بعض أساليب التنظيم الذاتي الأخلاقي وبعض القيم لدى المتعلمين.

المراجع:

- إبراهيم، وائل (2019). فاعلية تطبيقات جوجل التعليمية على تنمية المهارات الرقمية والكفاءة الذاتية لدى الطلاب المعلمين. *المجلة العربية للتربية النوعية*, ع(7), ص ص 75-113.
- أبو حلاوة، محمد السعيد (2016). التنبؤ بالسلوك الإبداعي في ضوء كل من الحرية النفسية وفعالية الذات الإبداعية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية. *مجلة كلية التربية بجامعة الإسكندرية*, 26 ع(5) ص ص 139-447.
- أحمد، رجاء علي (2018). أثر التفاعل بين انماط مساعدات التعلم ومستويات تقديمها ببيئات التعلم المصغر عبر الويب الجوال في تنمية مهارات البرمجة والقابلية للاستخدام لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. *مجلة تكنولوجيا التربية- دراسات وبحوث*. 35, 201-278.
- الأسطل، وفاء بنت عبد الكريم (2014). *فاعلية توظيف الرسوم الهزلية على التحصيل الدراسي ومهارات التفكير البصري لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في مادة العلوم بمحافظة خانيونس*. رسالة ماجستير غير منشورة: جامعة الأزهر، غزة.
- الأغا، منة مروان (2015). *فاعلية تكنولوجيا الواقع الافتراضي في تنمية التفكير البصري لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة*. رسالة ماجستير: كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
- الألوسي، حسن زياد (2019). *تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للمرحلة الإعدادية في العراق في ضوء مهارات التفكير البصري*. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربية: جامعة آل البيت، المفرق.
- بروتي، عائدة؛ وحمد، نزيه (2012). فاعلية تدريب الأمهات على التعزيز التفاضلي وإعادة التصور في خفض سلوك عدم الطاعة لدى أطفالهن وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأمهات. *المجلة الأردنية في العلوم التربية*, 8 ع(4), ص ص 283-302.
- التميمي، حنان بنت محمد؛ والمشيح (2023). *تحليل محتوى كتب الفيزياء في ضوء مهارات التفكير البصري*. *مجلة المناهج*, 2 ع(7), ص ص 68-92.
- جاد الحق، نهلة (2012). تنمية بعض مهارات التفكير المعرفية وعادات العقل باستخدام شبكات التفكير البصري لتدريس العلوم لدى طلاب المرحلة الإعدادية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*, (57), ص ص 127-170.

جاسم، شهد بنت ثامر (2020). مهارات التفكير البصري المتضمنة في كتاب الرياضيات للصف الرابع الابتدائي، *مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، ع(59)، صص 374-391.

جرجس، ماريان ميلاد (2017). أثر نمط عرض المحتوى الكلي/ الجزئي القائم على تقنية الواقع المعزز على تنمية التنظيم الذاتي وكفاءة التعلم لدى طلاب الصف الأول الإعدادي. *تكنولوجيا التربية- دراسات وبحوث*، ع(30)، ص ص 1-55.

الجزار، منى محمد (2016). تصميم بيئة تعلم إلكتروني تشاركية قائمة على النظرية الاتصالية وفعاليتها في اتقان التعلم وتنمية مهارات التشارك لدى طالبات الدراسات العليا. *مجلة تكنولوجيا التعليم*، ع(26)، ص ص 123-178.

الجندي، باسم محمد؛ والطار، بسيوني عبد الرحمن (2022). أثر التفاعل بين استراتيجيتين لمجموعات العمل الإلكتروني ونمط الشخصية ببيئة تعلم ثلاثية الأبعاد في تنمية المهارات الرقمية والكفاءة الذاتية لدى الطلاب الوافدين بكلية التربية جامعة الأزهر. *مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر*، 196 ع(5)، ص ص 626-750.

حسين، آيات؛ ومحمود، بثينة (2017). أثر استخدام المنصات التعليمية لمتابعة الواجبات المنزلية في الكفاءة الذاتية المدركة وتحصيل الرياضيات لطالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة مكة المكرمة. *مجلة تربويات الرياضيات*، 20 ع(9)، ص ص 25-58.

حسين، محمد (2016). تطوير استراتيجية تعلم تشاركي قائمة على تطبيقات جوجل التربوية وأثرها في تنمية مهارات تصميم المقررات الإلكترونية والاتجاه نحوها لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة ببشة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ع(71)، ص ص 17-56.

حمادة، محمود محمد (2009). فاعلية شبكات التفكير البصري في تنمية مهارات التفكير البصري والقدرة على طرح وحل المشكلات اللفظية في الرياضيات والاتجاه نحو حلها لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، *مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس*، ع(146)،

حمدان، محمد (2022). أهمية التدريس المصغر في استعداد الكفاءة المهنية لمعلمي اللغة العربية. *مجلة الوحدة*، 3 ع(2)، ص ص 41-61.

حميدة، إمام مختار (2000). *مهارات التدريس*. القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.

حوراء عباس (2016). الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة بابل، *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، جامعة بابل، ع(29)، ص ص 527-544.

خميس، محمد عطية (2015). *مصادر التعلم الإلكتروني: الأفراد والوسائط*. القاهرة، المركز الأكاديمي العربي.

رزوقي، رعد مهدي وعبد الكريم، سهى إبراهيم (2013). *التفكير أنواعه (أنماطه)*. العراق: مكتب البراق للخدمات الطباعة.

الزعبي، رفعة؛ ووظا، حيدر (2016). الأهداف التحصيلية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الأكاديمي. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، 43(2)، ص ص 1009-1030.

زيتون، حسن حسين (2001). *مهارات التدريس*. القاهرة : عالم الكتاب.

الشلوي ، عبد العالي (2017). مدى توافر مهارات التفكير البصري في مقرر العلوم للصف السادس الابتدائي. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، 6 ع(3)، ص ص 243 - 251.

الشمري ، عباس (2015). *تصميم تعليمي تعليمي وفق استراتيجيات العبء المعرفي وأثره في تحصيل مادة الكيمياء والتفكير البصري لطلاب الرابع العلمي*. رسالة دكتوراه غير منشورة: جامعة بغداد، العراق.

الشمري، فرحان؛ وعلى، أكرم (2017). أثر اختلاف تنظيم المحتوى في الفصول المغلوبة على تنمية مهارات تصميم العروض التقديمية لدى طلاب الصف الثاني متوسط في منهج الحاسوب. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ع(88)، ص ص - 77-108.

صقر، السيد أحمد؛ وأبو قرة، كوثر قطب (2011). *فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الإدراك البصري على صعوبات الكتابة لدى تلاميذ الصف الثالث بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي*. *مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية*، 21 ع(2)، ص ص 153-224.

عامر، طارق والمصري ، إيهاب (2016). *التفكير البصري : مفهومه مهاراته استراتيجيته*. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

عامر، طارق والمصري ، إيهاب (2016). *التفكير البصري : مفهومه مهاراته استراتيجيته*. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

عبد الله، عصام الدين متولي (2017). *طرق تدريس التربية البدنية بين النظرية والتطبيق*. الإسكندرية: مؤسسة عالم الرياضة للنشر ودار الوفاء لدنيا الطباعة.

عبدالله، عصام الدين متولي (2017). *طرق تدريس التربية البدنية بين النظرية والتطبيق*. الإسكندرية: مؤسسة عالم الرياضة للنشر ودار الوفاء لدنيا الطباعة.

العتوم، عدنان؛ و الجراح، عبد الناصر؛ وبشارة موفق (2004). تأثير الإعاقة البصرية وبعض المتغيرات في مفهوم الذات لدى عينة من المعاقين بصرياً: دراسة حالة، مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة البحرين، 15(1)، ص ص 37-56.

عطالله، أحمد؛ أمين، زينب؛ الحسيني، إيناس؛ محمد (2019). فاعلية بيئة تعلم مصغر قائمة على أدوات إبحار في تنمية مهارات مادة الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات لدى التلاميذ الصم. المؤتمر الدولي الثاني- التعلم النوعي وخريطة الوظائف المستقبلية. جامعة المنيا: كلية التربية النوعية. أبريل: 14-15.

عمار، محمد حامد؛ والقباني، نجوانا حامد (2011). التفكير البصري في ضوء تكنولوجيا التعليم، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

فؤاد، رحاب؛ وعبد العاطي، غادة (2021). مستويان لكثافة التلميحات البصرية في الفيديو التفاعلي ببيئة التعلم المصغر عبر الويب النقال وأثرهما في تنمية مهارات التعلم الرقمي والاحتفاظ المعرفي لدى طلبة تكنولوجيا التعليم مرتفعي ومنخفض السعة العقلية. المجلة الدولية للتعليم الإلكتروني، 2(1)، ص ص 11-139.

قرني، زبيدة بنت محمد (2013). اتجاهات حديثة للبحث في تدريس العلوم والتربية العلمية (قضايا بحثية ورؤى مستقبلية). القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

محمود، إبراهيم يوسف (2015). أثر التفاعل بين حجم محتوى التعلم المصغر (صغير - متوسط - كبير) ومستوى السعة العقلية (منخفض - مرتفع) على تنمية تحصيل طلاب شعبة تكنولوجيا التعليم الفوري والمؤجل لمفاهيم تكنولوجيا المعلومات. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. 63ع(2)، ص ص 17-77.

محمود، إبراهيم يوسف (2016). أثر التفاعل بين حجم محتوى التعلم المصغر "صغير - متوسط - كبير" ومستوى السعة العقلية "منخفض - مرتفع" على تنمية تحصيل طلاب شعبة تكنولوجيا التعليم الفوري والمؤجل لمفاهيم تكنولوجيا المعلومات. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 70، ص ص 17-77.

مصطفى، محمد (2015). فاعلية برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في تنمية الكفاءة الذاتية للطلاب بقسم التربية الخاصة. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 3ع(39)، ص ص 475-567.

المقبل، نورة (2016). تقويم كتاب علوم الصف الأول متوسط في ضوء مهارات التفكير البصري. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 5(3)، ص ص 174-191.

المقبل، نورة (2016). تقويم كتاب علوم الصف الأول متوسط في ضوء مهارات التفكير البصري. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 5 ع(3)، ص ص 174 - 191 .

نبار، رقية (2019). دور التدريس المصغر في إكساب وتنمية مهارات الكفايات التدريسية لدى المعلمين، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ع(10)، ص ص 243-260.

نجم، منال إبراهيم (2010). فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات التربية العملية لدى طلبة قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الأزهر. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

نصر، عزة (2020). تحسين الحياة الوظيفية لقادة مدارس التعليم العامة بمصر: آليات مقترحة. مجلة الإدارة التربوية، ع(26)، ص ص 12-98.

نور الدين، بطاط (2020). الفاعلية الذاتية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، ع(1)، ص ص 287-321.

Ansong, D., Eisensmith, S., Okumu, M., Chowa, G. (2015). The importance of self-efficacy and educational aspirations for academic achievement in resource-limited countries: Evidence from Ghana, *Journal of Adolescence*, (70).

Boerma, I., Moi, E. & Jolles, J. (2016). Reading pictures for story comprehension requires mental imagery skills. *frontiers in Psychology*, (7), 16-30.

Buhu, A., & Buhu, L. (2019). The Applications of Micro learning in Higher Education in Textiles. *ELearning & Software for Education*, 3, 373.

Emerson, L. C., & Berge, Z. L. (2018). Micro learning: Knowledge management applications and competency-based training in the workplace. *UMBC Faculty Collection*.

Fox, A. (2016). Why Training Fails and What to Change: A Case for Micro learning and Ongoing Management. *Employment Relations Today (Wiley)*, 43(1), 41–45. <https://doi.org/10.1002/ert.21549>

Friedler, A. (2018, September). Teachers Training Micro-Learning Innovative Model: Opportunities and Challenges. In 2018 Learning with MOOCS (LWMOOCS) (pp. 63-65).

Giurgir, L. (2017). Micro learning an evolving e-learning trend. *Scientific bulletin XXII*(1), 43, 18-23.

Gross, B., Rusin, L., Kiesewetter, J., Zottmann, J. M., Fischer, M. R., Prueckner, S., & Zech, A. (2019). Micro learning for patient safety: Crew resource management training in 15-minutes. *PLOS ONE*, 14(3).

Hesse, A., Ospina, P., Wieland, M., Yepes, F. A. L., Nguyen, B., & Heuwieser, W. (2019). Short communication: Micro learning courses are effective at

increasing the feelings of confidence and accuracy in the work of dairy personnel. *Journal of Dairy Science*, 102(10), 9505–9511

Iqbal, M. Z., Alaskar, M., Alahmadi, Y., Alhwiesh, B. A., & Mahrous, A. A. (2021). Perceptions of Residents on the Micro learning Environment in Postgraduate Clinical Training. *Education Research International*, 2021, e9882120. <https://doi.org/10.1155/2021/9882120>.

Jahnke, I., Lee, Y.-M., Pham, M., He, H., & Austin, L. (2020). Unpacking the Inherent Design Principles of Mobile Micro learning. *Technology, Knowledge & Learning*, 25(3), 585–619.

Javorcik, T., & Polasek, R. (2019). Transformation of e-learning into micro learning: new approach to course design. *AIP Conference Proceedings*, 2116(1), 060016. <https://doi.org/10.1063/1.5114051>

Kadhem, H. (2017). Using mobile-based micro-learning to enhance students, Retention of IT concepts and skills. In *2017 2nd International Conference on Knowledge Engineering and Applications*, ICKEA 2017 (Vol. 2017-January, pp. 128–132). Institute of Electrical and Electronics Engineers.

Kamilali, D., & Sofianopoulou, C. (2015). Micro learning as Innovative pedagogy for Mobile Learning in MOOCS. *International Association for Development of the information Society*, (p14).

Kumar, S. (2016). Microteaching " Inefficient Technique for Learning Effective Teaching". *International Journal of Research in IT and Management (IJRIM)*, 6 (8), 51-61.

Mayer, R. (2014). Incorporating motivation in to multimedia learning. *Learn and Instruction*, (29), 171-173.

O'Neill, J. L. (2016). Weeding with DDIE: Developing Training for Deselection At An Academic Library. *Reference & User Services Quarterly*, 56(2), 108–115.

Olivier, J. (2019). Short Instructional Videos ad Multimodal Open Educational Resources in a Language classroom. *Journal of Educational multimedia and Hypermedia*, 28(4), 381-409.

Olivier, J. (2019). Short Instructional Videos as Multimodal Open Educational Resources in a Language Classroom. *Journal of Educational Multimedia and Hypermedia*, 28(4), 381-409.

Osaigbovo, I. I., & Iwegim, C. F. (2018). Instagram: A niche for micro learning of undergraduate medical microbiology. *African journal of Health professions Education*, 10(2), 75.

- Paivio, A. (1991). Dual coding theory: Retrospect and current status. *Canadian Journal of Psychology/Revue canadienne de psychologie*, 45(3), 255–287.
- Paul, A. M. (2016). Microlearning 101. *HR Magazine*, 61(4), 36–42.
- Qian, Q., Yan, Y., Xue, F., Lin, J., Zhang, F., & Zhao, J. (2021). Coronavirus Disease 2019 (COVID-19) Learning Online: A Flipped Classroom Based on Micro-Learning Combined with Case-Based Learning in Undergraduate Medical Students. *Advances in Medical Education and Practice*, 12, 835–842. <https://doi.org/10.2147/AMEP.S294980>.
- Reed, K. S. (2010). *Thinking Visually*, Taylor & Francis Group, New York.
- Sahin, Z. G., & Kirmizigul, H. G. (2021). The Effect of Mathematics Teaching Through Micro Learning in the E-Learning Environment on Conceptual and Procedural Knowledge. *Virtually Hosted, Florida, USA*, 159.
- Sawarynski, K. E., & Baxa, D. M. (2019). Utilization of an online module bank for a research training curriculum: development, implementation, evolution, evaluation, and lessons learned. *Medical Education Online*, 24(1), 1–5.
- Sawarynski, K. E., & Baxa, D. M. (2019). Utilization of an online module bank for a research training curriculum: Development, implementation, evolution, evaluation, and lessons learned. *Medical Education Online*, 24(1), 1611297. <https://doi.org/10.1080/10872981.2019.1611297>
- Sayed, N. M. M. (2021). Developing the Interaction between Learning Aid Types and Their Delivery Levels in Micro-Learning Environments Via Mobile Web. *Journal of University of Shanghai for Science and Technology*, 23(1), 171-194.
- Skalka, J., & Drlik, M. (2019). Educational model for improving programming skills based on conceptual microlearning framework. In M. E. Auer & T. Tsiatsos (Eds.), *The challenges of the digital transformation in education* (pp. 923–934).
- Sujatha, R., & Kavitha, D. (2018). Learner retention in MOOC environment: Analyzing the role of motivation, self-efficacy and perceived effectiveness. *International Journal of Education and Development Using ICT*, 14(2).
- Sun, G., Lin, J., & Shen, J. (2020). *Adaptive Micro Learning: Using Fragmented Time to Learn*. World Scientific.
- Yeom, E. (2018). *How visual thinking strategies using picture book images can improve Korea secondary EFL students L2 writing*. Korea university. 73 (1), 23-47.
- Zimmerman, B. (2000). Self-efficacy: An essential motive to learn. *Contemporary Educational Psychology*, 25(1), 82-91.



فقدان الأب وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء في المرحلة الأساسية للتعليم

أ. دنيا كامل سلطان غريبة

عضو هيئة التدريس بكلية التربية/ زوارة

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن حال التلميذ ذكراً كان أو أنثى في مرحلة التعليم الأساسي توفيقاً أو فشلاً عند فقد والده، وما يترتب عليه من آثار إيجابية أو سلبية، والوقوف على الفروق بينهم من حيث أثر ذلك عليهم؛ وفقاً لسنهم وجنسهم، ومقارنة بينهم وبين التلاميذ الذين لهم آباء على قيد الحياة.

الكلمات المفتاحية: أب - آثار - تحصيل - تعليم

ملخص البحث باللغة الإنجليزية:

Abstract

The research aims to reveal the condition of the student, whether male or female, in the basic education, primary school, wheather he/she succeed or fail due to losing his/her father, and the consequent positive or negative effects, and to identify the differences between them in terms of its impact on them according to their age and gender and compared between them and the students who have their parents still alive

إشكالات البحث:

وتكمن إشكالات البحث بالتساؤلات الآتية:

1. هل توجد علاقة بين فقدان الأب والتوفيق في الدراسة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي؟
2. هل تختلف هذه العلاقة بين التلاميذ ذكوراً وإناثاً؟
3. هل توجد فروق بين التلاميذ من حيث السن؟

فرضيات البحث:

وفق للإطار النظري للبحث ولنتائج الأبحاث السابقة ارتأى الباحث الفرضيات الآتية:

1. وجود علاقة بين فقدان الأب للتلميذ وبين نجاحه أو فشله في المرحلة الأساسية.
2. اختلاف هذه العلاقة تبعاً لاختلاف جنس التلميذ ذكراً أو أنثى.
3. اختلاف هذه العلاقة تبعاً لاختلاف سن التلميذ.

أسباب الاختيار:

1. جاءت فكرة موضوع البحث من كوني أماً أرملةً لاحظت على أطفالها أثر فقدان أبيهم من خلال بعض التصرفات الملحوظة والسلوكيات المثيرة للانتباه.
2. ولعل السبب المهم للموضوع بوصفه دراسة ظاهرة تربوية نفسية اجتماعية أسرية تتعلق بمرحلة حساسة من العمر توجب التعرف على أثر فقد الأب على الأبناء في هذه السن المبكرة.

3. كون هذا الموضوع داخل الأسرة الليبية وتعلقه بتلاميذ المرحلة الأساسية لم يتعرض إليه بالبحث الكافي المفصل.

أهداف البحث:

من الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها:

1. الوقوف على هذه الظاهرة بين تلاميذ المرحلة الأساسية من التعليم.
2. الكشف عن طبيعة العلاقة بين فقدان الأب لديهم وبين النجاح الدراسي.
3. عزو بعض أسباب هذه الظاهرة إلى بعض المتغيرات لدى تلاميذ هذه المرحلة، كالجنس والسن.

أهمية البحث:

1. تكمن أهمية البحث في أنه يتناول موضوعاً يثري المجال التربوي والأسري والنفسي، وهو موضوع يحتاج إلى دراسات نظرية تأصيلية وتطبيقية تتحقق من هذه الظاهرة.
2. الوقوف على الخصائص والأسس التربوية والنفسية لهذه المرحلة من التعليم.
3. تتبين أهمية هذا الموضوع من كونه يعالج التشكل السلوكي والشخصي لتلاميذ هذه المرحلة الدراسية.
4. الوقوف على الدور المهم والوظيفة الأساسية للأسرة في علاقاتها الداخلية بين الآباء والأبناء.
5. المساهمة في حل كثير من العقبات الناتجة بذات هذه الأسباب.

مصطلحات البحث:

لكي يصل البحث إلى مبتغاه فلا بد من توضيح بعض المصطلحات المستخدمة فيه:

1. يقصد بفقدان الأب وفاة الأب، وليس بطلاق أو سفر أو ما شابهه.
2. الأدوار الأسرية، وهي قيام الأب بدوره الطبيعي داخل الأسرة بتكوين بيئة مفعمة بالود والتماسك وتفعيل الحوار الذي يقتضي الإقناع والرجوع عن الخطأ.
3. الأدوار النفسية، وهي إشباع الحاجات النفسية اللازمة لتكوين شخصية الطفل والتلميذ كإهتمام به ورعايته مادياً ومعنوياً كالتشجيع وتقديم المساعدة وتقدير شخصيته بل حتى بتقبيله أو لمسه.
4. الأدوار الدراسية، وتقتضي مقدرة الأب على القيام بمسؤوليته تجاه أبنائه كتوجيههم وتشجيعهم على الدراسة وضبطهم سلوكياً ونصحهم.

ميادين البحث:

ويتمثل في الآتي:

1. الميدان البشري، ويتمثل في تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، أي من الفئة العمرية من سن الست سنوات إلى سن الاثني عشر سنة.
2. الميدان المكاني، مدارس التعليم الأساسي بمدينة زوارة.
3. الميدان الزمني، ويكون في العام الدراسي 2022 – 2023م في فصله الثاني.

منهج البحث المتبع:

سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات البحث:

تتمثل في مجموعة من الاستبيانات المعدة من طرف الباحث.

الإطار النظري للبحث

مهما تقدمت المجتمعات معرفياً وحضارياً فإن الأسرة تبقى المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن بناء الفرد داخل مجتمعه؛ ذلك أن دور الوالدين هو الأهم في تكوين شخصيات الأبناء وتوجيه سلوكهم حاضراً ومستقبلاً وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية المتبعة.

فمسئولية بناء الإنسان مهمة صعبة لا سيما في عصر يتصارع فيه القديم والحديث، فضلاً عن التغير المطرد والسريع في حياة الإنسان العامة.

وعليه فإن فقد أحد الوالدين لاسيما الأب وهو الموجه والراعي والمراقب والمتابع سيحدث خلخلة ملموسة في منهج تربية الأبناء، فيتركون إلى أدوات أخرى تستهويهم كالتلفاز والحاسوب ووسائل التواصل الاجتماعي فضلاً عن اللعب والتسلية مما يكون له آثار سلبية على تكوين شخصية الأبناء، شعور الطفل بالثقة والقدرة على المواجهة والتصرف الحكيم يتوقف على وجود الوالدين؛ لأن ودهما مصدر الحب والدفع والحنان التي يحتاجها الطفل لتكوين شخصيته الروحية والسلوكية. بل والجسدية وذلك من خلال العلاقة الملموسة والظاهرة والتي تنعدم بفقددهما.

وتعد وفاة الأب حالة من حالات فقدانه، وهو سبب خارج عن الإرادة؛ فقد يفقد الأب بالطلاق أو بالسفر أو بزواج أخرى أو بعدم مبالاته رغم كونه يعيش بالبيت، وهي أسباب كلها تؤدي إلى فقدان مشاعر الأبوة والانسجام المطلوب والتآلف بين أفراد الأسرة جميعاً فيحل القلق النفسي والجمود العاطفي.

فالتوازن الذي تقوم عليه الأسرة القائم على وجود الوالدين خاصة الأب، فالأب وهو الفعال والمسند والمؤثر وحده داخل الأسرة يعد صمام أمان للأطفال من الانحرافات الخلقية والسلوكية، بل وجوده يحد من ظهور بعض المشكلات التي منها الفشل الدراسي لاسيما في سنواتها الأولى.

فالأساليب الإيجابية في التنشئة التي يتفرد بها الأب تجعل من ابنه التلميذ قادراً على الاعتماد على نفسه والثقة بذاته مما ينعكس إيجاباً على تحصيله العلمي وتقوّه فيه، فالأبناء يكتسبون شخصياتهم من شخصية آبائهم سلوكاً واتجاهاً ذكوراً كانوا أو إناثاً.

ونظراً لهذه المكانة الأبوية وأهميتها وما لها من آثار سلبية عند فقدانها جاء هذا البحث ليكشف عن جوانب هذه المكانة وآثارها السلبية عند انعدامها وذلك في ضوء المستجدات التربوية والمتغيرات الاجتماعية.

مفهوم الأبوة:

الأب في لغة العرب: الوالد، والجد أب، والعم أب⁽¹⁾، وقيل منه قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَرَ) [الأنعام 74]، فأزر هو عم إبراهيم عليه السلام عند قوم.

والأبوة هي الرابطة الدموية التي تربط الطفل بوالده الحقيقي، أما مفهومها في علم التربية فهي - على كل حال - قدرة الإنسان على تربية أولاده ورعايته لهم والمسئولية عنهم، ويعرفه علماء الاجتماع بأنه "الشخص الذي يتكفل بالطفل وبحاجاته النفسية والمعنوية والمادية"⁽²⁾، أما علماء النفس فيرونها "كل من يقوم بعملية التربية والرعاية النفسية اللازمة للطفل من خلال تقديره واحترامه ومصاحبته وتقهمه وتقبله ومده بالدعم والاستجابة لحاجاته والعمل على إبعاده"⁽³⁾.

الفقدان لغةً:

ففي القاموس المحيط: "فقد يفقده فقداً وفقداناً وفقدواً: عَدِمَهُ"⁽⁴⁾، وفي المعجم الوسيط: "فقد الشيء فقداً وفقداناً: ضاع منه ... وفقد المال ونحوه: خسرته وعَدِمَهُ، ويقال: فقد الصديق، وفقدت المرأة زوجها، فهو فاقد، والمفعول مفقود وفقيد"⁽⁵⁾.

الفقدان اصطلاحاً:

وفي الاصطلاح النفسي فإن الفقدان ما هو إلا غياب لدور الوالدين أو أحدهما في الأسرة مما يؤدي إلى حرمان أطفالها مما يحتاجونه من أشياء أو مما يجبونه لعملها⁽⁶⁾، ومن ثم يكون الفقدان انعداماً لوظيفة الوالدين الأسرية وعدم تحقق الالتزامات العائلية وافتقاد الرعاية، وهو أمر ينعكس على الأسرة سلباً فتحدث الاضطرابات النفسية والسلوكية التي تضعف المقدرة على النجاح في حياة أفرادها لا سيما تلاميذ المرحلة الأساسية مما يجعلهم يقعون في انحرافات سلوكية.

ويعد فقدان الأب خسارة للأبناء وشرخاً كبيراً في حياة أسرهم، ويختلف حجم هذا الفقدان تبعاً لاختلاف سن الأبناء وفهمهم ونكائهم وجنسهم ولتدرجهم في سلم الدراسة.

الوظيفة الأسرية للأب:

يعد الأب رمزاً لقيادة الأسرة وموجهها وراعيها وهو أمر غير مستغرب حتى في المجتمعات المتقدمة، فهو العائل للأسرة والمسئول عن الإنفاق عنها، فضلاً عن مكانة الأبوة اجتماعياً لاسيما في مجتمعاتنا الشرقية التي يراها الأب الشرقي مصدراً للاحترام وزاداً لمكانته الاجتماعية.

⁽¹⁾ يُنظر: المعجم الوسيط، لجمع اللغة العربية بالقاهرة، إخراج: إبراهيم أنيس وآخرون، دار الفكر، د.م، د.ت (الأب) 4/1

⁽²⁾ مصطلحات الفسيولوجيا وفسيولوجيا الأطفال، روبر لافان، الجامعة الفرنسية للصحافة: 2001م، ص 783

⁽³⁾ أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، سهر كامل حامد، مركز الإسكندرية للكتاب: 2003م، ص 166

⁽⁴⁾ القاموس المحيط، للفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ)، تحقيق: محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت: 2010م (فقد)، ص 324

⁽⁵⁾ لجمع اللغة العربية بالقاهرة (فقد) 696/2 - 697

⁽⁶⁾ يُنظر: أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الأبناء المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية، عباد الدين إبراهيم علي محمد الطراوي، المجلة المصرية للدراسات النفسية، عدد 109، مج 30، أكتوبر 2020م، ص 25

وتتركز الأبوة على عنصرين مهمين، هما العاطفة التي تثيري الأسرة بالمحبة، والسلوك الذي يتمثل في الرعاية والحماية، فضلاً عن كونه ممثلاً محتئى به لدى أبنائه وعن كونه الذي يغرس المفاهيم في نفوس الأبناء؛ مما يؤهلهم إلى التوافق الدراسي⁽⁷⁾.

وقد أكدت الدراسات التربوية الحديثة على دور الأب في تنشئة أبنائه منذ البداية؛ لأنها السبيل لوثيق الروابط بينهم، بل يكون وسيلة لتحقيق التوازن النفسي السليم مع الأم لنمو الأبناء، وهو ما أثبتته علماء النفس التربوي، تقول فلايني (flafeeny): "إن عدم التكيف لدى الابن ينجم عن وجود ضعيف لدور الأب"⁽⁸⁾.

ولأب مع الأم وظائف متعددة تقع على كاهليهما، تتخلص في الآتي:

1. الوظيفة الثقافية والفكرية:

تتمثل الوظيفة الفكرية للأب في أنه المرشد للقيم الخلقية والدينية للأسرة بل والمحدد لها، والقائم بتعليمهم فلسفة الحياة والموجه لهم نحو العلم والمعرفة، ومربي الذوق لدى أبنائه، فضلاً على أنه ناقل لثقافة المجتمع إليهم بعاداتها وتقاليدها وموضح لهم كيفية احترامها وكيف تكون لهم أدوار قد يحتاجون إليها في حياتهم المستقبلية، وسيكون له دور فاعل في المراقبة غير المباشرة للاطلاع على الكتب التي تتوفر في المنزل⁽⁹⁾. وقد نالت أهمية المحاكاة بالنسبة للأطفال أهمية كبيرة في الطب النفسي الحديث إلى درجة أن تقليد الآباء استعمل علاجاً لمن يشكو التخلف العقلي من الأطفال⁽¹⁰⁾.

2. الوظيفة الأخلاقية والسلوكية:

وتكمن هذه الوظيفة في حث الأبناء على العادات والصفات الحسنة سواءً بالنصح أو بالقوة وهي الأقوى تأثيراً، لأن أي تقصير في ذلك يعرض الأبناء إلى الانحرافات السلوكية، إضافة إلى كونه المشجع على النظام والالتزام حيث يعد المسؤول عن التأديب وعن صدور أي قرار يهم الأسرة، فالسلوك غير الاجتماعي يوجد عادة في الأسر التي يكون فيها الأب غير حاضر، فالأبناء عادة ما يكتسبون السلوك القويم والتفكير السليم والمهارات والابتكارات عبر الاحتكاك بأبيهم بل يتجاوز ذلك حتى محاكاة كلامه ومواقفه حيال القضايا الهامة لاسيما عندما تسمح الظروف⁽¹¹⁾.

3. الوظيفة النفسية:

إن تبادل المشاعر والأحاسيس بين الأب وأبنائه يعزز كيانهم الذاتي ويقوي ثقتهم بأنفسهم، لذا كانت مهمة الأب الأساسية توفير المناخ المناسب المشتمل على الحب والرعاية والاحترام الممزوج بالحزم والجد

⁽⁷⁾ يُنظر: الدعم النفسي الأسري لدى الطالب النازح وغير النازح وعلاقته بالكفاءة الذاتية، خيرى محمد شو، ونجاح محمد عبد الجليل، مجلة كليات التربية، جامعة الزاوية، عدد 17، السنة 2022م، 48/2

⁽⁸⁾ أصول علم النفس، أحمد عزت راجح، دار الكتاب العربي، ط 7، مصر: 1968م، ص 48

⁽⁹⁾ يُنظر: دور الأب في تنمية الابن، علي القائي، دار النبلاء، بيروت: 1994م، ص 221

⁽¹⁰⁾ تربية الأولاد وبر الوالدين وصلة الرحم، صلاح عبد الغنى محمد، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط 1، القاهرة: 1998م، ص 124

⁽¹¹⁾ السابق، ص 124

والانتران فالأب يمثل العنصر الذكوري مع الأم التي تمثل العنصر الأنوي وهما عنصران يحتاج إليهما الأبناء لما لهما من مشاعر عاطفية بالغة الأثر كي تتوازن مقومات الشخصية لدى الأبناء ، فللمصورة الأبوية الفاعلة ضرورة لا يستغنى عنها الأبناء للنمو النفسي لديهم⁽¹²⁾.

4. الوظيفة المادية والإنفاقية:

يعتبر الأب المسئول الأول عن توفير الحاجات الأسرية؛ لأن أي نقص من الأب في ذلك سيسبب الإحباط واليأس في نفسية الأبناء، فهو الذي يعلمهم تحمل المسؤولية وحب العمل واحترام جهد الآخرين، بل يقوم بتوجيههم إلى مجال دراسي ومعرفي معين أو إلى مهن معينة بعد ملاحظة ميولهم إليها، فضلاً على تحسيسهم بقيمة المادة وأهدافها وطرائق الإنفاق دونما سرف وتبذير.

5. الوظيفة التوازنية:

وهي وظيفة تتعلق يتعلمهم الأنماط السلوكية الذي تميز الذكور والإناث خلقياً، بحيث يشعر كل نمط بتقبل هويتهم الجنسية في جو من المساواة والاحترام والإيجابية، والحرص على تعليمها لهم من خلال علاقته التفاعلية بأهمهم، بلا تمييز بينهم أو تفاضل⁽¹³⁾.

دور الأب في نجاح التحصيل الدراسي للأبناء :

للأب دور كبير في التحصيل الدراسي لأبنائه يتمثل في التشجيع على الدراسة وحثهم على النظام والجد، ومساعدتهم على تحديد أهدافهم والرفع من مستواهم، بل وتوجيههم للتوفيق في اختيار مجال تخصصاتهم في المستقبل، كذلك يتمثل دوره في توفير ما يحتاجونه من مستلزمات دراسية وبيئة مناسبة لهم، وللأب دور أيضاً يكمن في المتابعة لهم في المدرسة والتواصل مع المعلمين في تجاوز مواطن ضعفهم التحصيلي، فالأطفال فاقدو الأب يكونون عرضة للانحرافات كالتخخين والسلوكيات العنيفة كالانتحار التي تعرضهم للطرد من المدرسة.

الآثار السلبية على الأبناء في الأسرة عند فقدان الوظائف الأبوية:

1. فقدان الإحساس بالأبوة التي تقتضي عدم الشعور بالقوة والشجاعة والجرأة اللازمة لتخطيطه من أجل سعادته وكذلك لنيل احترام الآخرين.
2. فقدان التوازن النفسي السليم، فالأب مع الأم شريكان في هذا التوازن المطلوب لتربية أبنائهما منذ بداية التنشئة.
3. افتقاد الأبناء للقوة الأبوية التي يحتاجها الأبناء لتقصصها في كثير من مواقف الحياة.
4. فقد الأبناء للتوجيه الأبوي اللازم لكثير من الأمور، كتحديد أوقات الراحة والزيارات والرحلات أو مشاهدة التلفاز واللعب والاستجمام أو مراقبتهم والاهتمام بهم.

⁽¹²⁾ يُنظر: دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء(دراسة ميدانية في مدينة دمشق)، باسمه حلاوة، مجلة جامعة دمشق، مج 3، عدد 27، ص 82

⁽¹³⁾ يُنظر: علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث، محمد علي حسين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: 1970م، ص 163

5. افتقاد الضبط الأبوي بين الأم والأبناء كي لا يصل حبها لهم درجة الامتلاك والتعلق المذموم الذي يتغاضى عن المساوئ التي يجب علاجها.

الآثار السلبية على الأبناء في المدرسة عند فقدان الوظائف الأبوية:

فالأُسرة شريك مهم للمدرسة وأن البيئة الأسرية التي تتميز بحرص أفرادها على أدوارهم المطلوبة والتي تسودها المودة والانسجام والمتابعة والتوجيه واحتواء الأبناء تشكل عوناً في دعم أبنائها في المستوى التحصيلي ويؤدي بالتالي إلى ارتفاعه⁽¹⁴⁾، وأهم السلبات، هي:

1. افتقاد الزيارة الأب الدورية للمدرسة لمتابعة المستوى التحصيلي والسلوكي.
2. عدم تزويد المدرسة بالمعلومات اللازمة عن الأبناء بما يخص الأسرة وأحوالها.
3. عدم المشاركة في مجالس الآباء التي تنعقد بالمدرسة.
4. انعدام المتابعة الدقيقة لأصدقاء الأبناء من حيث سلوكهم الإيجابي أو السلبي.

الدور الأبوي للأبناء من المنظور الديني:

حث الدين الإسلامي الآباء على القيام بدورهم الأبوي على أكمل وجه؛ لما له أهمية في تربية الأبناء على الأخلاق الحميدة ولما لهم من دور في مساندة الأبناء في تحصيلهم الدراسي، وقد أمر الدين بالترجح في التربية من وعظ وملاطفة إلى الهجر إن اقتضي ذلك ثم الضرب إذا لم تفلح الطرق السابقة في التربية السليمة.

ودور الدين دور أصيل وإنساني يقر به أصحاب العقول النيرة، فيروى عن الفيلسوف الألماني (فيخته) قوله: "الأخلاق من غير دين عبث"، ويروى عن الزعيم الهندي (غاندي) قوله: "إن الدين ومكارم الأخلاق هما شيء واحد لا يقبلان الانفصال"، ويروى عن قاض بريطاني يدعى (ديننج) قوله: "بدون دين لا يمكن أن تكون هناك أخلاق"⁽¹⁵⁾.

ومن ثم كان فاقد الأب يحتاج إلى هذه الطرق لكنه لن يجده فتضطر الأم القيام بها مع مهامها الأساسية بوصفها أمّاً، فيزداد حملها فتقصر معهم في التربية فينحرف الأولاد بسبب هذا القصور من الأم.

وقد يتسبب فقدان الأب في نقص الإنفاق فلا يجد الأبناء ما يسدهم من غذاء وكساء، وقد نبه القرآن إلى دور الأب في الإنفاق قال تعالى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) [البقرة 233]، وقد يؤدي فقدان الأب للضبط والتوجيه إلى اختلاط الأبناء بالرفقة السيئة والخلطة الفاسدة، كما يؤدي فقدان الأب إلى الوقوع في براثن الميوعة والانحلال، كمشاهدة أفلام الخيالة الخليعة أو قراءة المجلات الماجنة أو الروايات المثيرة، وقد نبه الإسلام الآباء، فعن النبي ﷺ أنه قال: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ

⁽¹⁴⁾ يُنظر: البيئة الأسرية وأثرها على التحصيل الدراسي، فاطمة بنت فرح الغاني، ندوة مجتمع طظار، سلطنة عمان: 2012م، ص 422

⁽¹⁵⁾ يُنظر: تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، دار السلام، ط 41، القاهرة: 2007م 135/1

عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ⁽¹⁶⁾، فضلاً عن العطف والحب والرعاية التي لا يجدها فاقد الأب فينجر إلى الانحراف والإجرام، لذا حث القرآن الكريم على إصلاح اليتيم قال تعالى (ويسألكونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير) [البقرة 220].

فالطفل اليتيم بلا شك قد يفقد دور الأب المتمثل في المراقبة الدقيقة والمسئولية الكبيرة في تقويم أخلاق الأبناء وإصلاحهم وحفظهم من كثير من الظواهر الهدامة، كالكذب والسرقة والشتم والانحلال التي قد تعترتهم عند فقدان هذا الدور.

مسئولية التربوي تجاه التلاميذ الفاقدي الأب:

ويقصد بالتربوي المعلم والمدير والإخصائي الاجتماعي، وتكمن مسئوليتهم في الاهتمام تعويضاً عن الأب بالآتي:

1. متابعة التلميذ اليتيم بشكل دوري ومستمر والاطلاع على أحواله المختلفة والمحاولة من خلاله على ما يعتره من منغصات في المدرسة أو في البيت.
2. التواصل المستمر مع أسرة اليتيم وإطلاعها عما يتعلق بالتلميذ من مستواه العلمي أو حاله الخلقي والسلوكي، والتعاون مع الأسرة في وضع حلول ناجعة لذلك.
3. تعزيز الرعاية البديلة المتمثلة في مساندة دور الأخ أو الأم في تعويض الغياب الأبوي وذلك بالاهتمام المكثف لليتيم ومراقبة تحصيله العلمي في المدرسة⁽¹⁷⁾.
4. مساعدة فاقدي الأب في تحديد المشاكل التي تكتشف لديهم وحلها ووضع بدائل متعددة لحلها وتنمية مهاراتهم لحل المشاكل التي تعترضهم⁽¹⁸⁾.

ملاحق البحث

من ضمن مقتضيات هذا البحث القيام بدراسة ميدانية تمثلت في مجموعة من الاستبيانات أقيمت على عينة تألفت من خمسة وعشرين يتيماً (25) بمدارس التعليم الأساسي بمدينة زوارة الليبية، أعدت للتحقق من فرضيات البحث التي ذكرت في بداية هذا البحث، وهي كالآتي:

⁽¹⁶⁾ صحيح البخاري، تحقق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط 1، د. م: 1422 هـ برقم 2558

⁽¹⁷⁾ يُنظر: الخدمة الاجتماعية مع الأيتام ودورها في التحصيل الدراسي، حوامدي صافية ورزاق لبزة فريجة (بحث متطلبات ماجستير)، جامعة الشهيد لحضر الوادي، الجزائر: 2018-2019م، ص 16

⁽¹⁸⁾ يُنظر: دور الإخصائي النفسي في إكساب الأطفال الأيتام مهارات حل المشكلة، همت مختار مصطفى، مجلة الإرشاد النفسي (cpc)، مج 42، ج 2، إبريل سنة 2015م، ص 733

استبيان التوافق الدراسي لدى التلميذ ذكوراً وإناًاً وعددهم (26)
خاص بالتلميذ بالمرحلة الأساسية يملأ من المعلم أو الإخصائي الاجتماعي

ر. س	التساؤل	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
1	ينتابه الارتباك إذا تحدث مع المعلم	17	% 65.4	9	% 34.6
2	لديه ميل إلى المشاغبة	12	% 46.2	14	% 53.8
3	يتغيب كثيراً عن الدراسة	7	% 26.9	19	% 73.1
4	ضعيف السيطرة على مشاعره	14	% 53.8	12	% 46.2
5	يواظب على كتابة واجباته	15	% 57.6	11	% 42.4
6	لديه شجاعة أدبية عالية	10	% 38.5	16	% 61.5
7	قيافته نظيفة وأنيقة	24	% 92.3	2	% 7.7
8	يمتلك مصروف إفطاره	26	% 100	-	-
9	غير مثير للمشاكل مع زملائه	15	% 57.6	11	% 42.4
10	حريص على القدوم إلى المدرسة باكراً	17	% 65.4	9	% 34.6
11	غير مبالي بأثاث المدرسة	7	% 26.9	19	% 73.1
12	يغش في الامتحانات	10	% 38.5	16	% 61.5
13	شارد الذهن أثناء الدرس	16	% 61.5	10	% 38.5
14	غير لطيف مع زملائه	5	% 19.3	21	% 80.7
15	محبوب عند زملائه	22	% 84.6	4	% 15.4
16	سريع الاستيعاب للدرس	12	% 46.2	14	% 53.8
17	متقلب المزاج	15	% 57.6	11	% 42.4
18	تتابعه أمه باستمرار	17	% 65.4	9	% 34.6
19	كراساته وكتبه نظيفة ومنظمة	17	% 65.4	9	% 34.6
20	غير منعزل أثناء الاستراحة	21	% 80.7	5	% 19.3
21	يستخدم الكذب للهروب من العقاب	10	% 38.5	16	% 61.5
22	لديه روح المنافسة مع زملائه	10	% 38.5	16	% 61.5
23	لا يبالى بالعقاب بالدرجات	14	% 53.8	12	46.2

بالنظر في هذا الاستبيان جاءت نسب ما يدل على عدم التوافق المدرسي لدى فاقدى الآباء ذكوراً كانوا

أم إناًاً، كالآتي:

1. إن نسبة الارتباك لدي فاقدى الأب بلغت % 65.4 من إجمالي العينة المختارة.
2. وأن نسبة ضعيفي السيطرة على مشاعرهم % 53.8.
3. وأن نسبة من لا يملكون شجاعة أدبية بلغت % 61.5.

4. وأن نسبة الشرود الذهني أثناء الدرس كانت 61.5 %.
 5. وأن نسبة من لا يملكون سرعة استيعاب سريعة بلغت 53.8 %.
 6. وأن متقليبي المزاج منهم كانت نسبتهم 57.6 %.
 7. وأن الذين ليس لديهم روح المنافسة مع زملائهم بلغت 61.5 %.
 8. وأن الذين لا يبالون بالعقاب بالدرجات كانت نسبتهم 53.8 %.
- ومن خلال النتائج السابقة للاستبيان ومقارنته بفرضية (وجود علاقة بين فقدان الأب للتلميذ وبين نجاحه أو فشله في المرحلة الأساسية) تبين وجود ارتباط بين الفشل المدرسي وبين حالة الاجتماعية الناتجة عن فقدان الأب.

استبيان التوافق الدراسي لدى التلميذ (ذكور) وعددهم 14
خاص بالتلميذ بالمرحلة الأساسية يملأ من المعلم أو الإخصائي الاجتماعي

ر. س	التساؤل	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
1	ينتابه الارتباك إذا تحدث مع المعلم	9	% 64.3	5	% 35.7
2	لديه ميل إلى المشاغبة	9	% 64.3	5	% 35.7
3	يتغيب كثيراً عن الدراسة	3	% 21.5	11	% 78.5
4	ضعيف السيطرة على مشاعره	3	% 21.5	11	% 78.5
5	يواظب على كتابة واجباته	8	% 57.2	6	% 42.8
6	لديه شجاعة أدبية عالية	3	% 21.5	11	% 78.5
7	قيافته نظيفة وأنيقة	13	% 92.8	1	% 7.2
8	يمتلك مصروف إفطاره	14	% 100	-	-
9	غير مثير للمشاكل مع زملائه	7	% 50	7	% 50
10	حريص على القدوم إلى المدرسة باكراً	10	% 71.5	4	% 28.5
11	غير مبالي بأثاث المدرسة	4	% 28.5	10	% 71.5
12	يغش في الامتحانات	6	% 42.8	8	% 57.2

1	شارد الذهن أثناء الدرس	8	% 57.2	6	% 42.8
3					
1	غير لطيف مع زملائه	1	% 7.2	13	% 92.8
4					
1	محبوب عند زملائه	12	% 85.7	2	% 14.3
5					
1	سريع الاستيعاب للدرس	4	% 28.5	10	% 71.5
6					
1	متقلب المزاج	7	% 50	7	% 50
7					
1	تتابعه أمه باستمرار	7	% 50	7	% 50
8					
1	كراساته وكتبه نظيفة ومنظمة	8	% 57.2	6	% 42.8
9					
2	غير منعزل أثناء الاستراحة	12	% 85.7	2	% 14.3
0					
2	يستخدم الكذب للهروب من العقاب	8	% 57.2	6	% 42.8
1					
2	لديه روح المنافسة مع زملائه	1	% 7.2	13	% 92.8
2					
2	لا يبالي بالعقاب بالدرجات	9	% 64.3	5	35.7
3					

استبيان التوافق الدراسي لدى التلميذ(إناث) وعددهن 12

خاص بالتلميذ بالمرحلة الأساسية يملأ من المعلم أو الإخصائي الاجتماعي

ر. س	التساؤل	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
1	ينتابه الارتباك إذا تحدث مع المعلم	8	% 66.6	4	% 33.4
2	لديه ميل إلى المشاغبة	3	% 25	9	% 75

3	يتغيب كثيراً عن الدراسة	4	% 33.4	8	% 66.6
4	ضعيف السيطرة على مشاعره	11	% 91.6	1	% 8.4
5	يواظب على كتابة واجباته	7	% 58.4	5	% 41.6
6	لديه شجاعة أدبية عالية	7	% 58.4	5	% 41.6
7	قيافته نظيفة وأنيقة	11	% 91.6	1	% 8.4
8	يمتلك مصروف إفطاره	12	% 100	-	-
9	غير مثير للمشاكل مع زملائه	8	% 66.6	4	% 33.4
10	حريص على القدوم إلى المدرسة باكراً	7	% 58.4	5	% 41.6
11	غير مبالي بآثاء المدرسة	3	% 25	9	% 66.6
12	يغش في الامتحانات	4	% 33.4	8	% 66.6
13	شارد الذهن أثناء الدرس	8	% 66.6	4	% 33.4
14	غير لطيف مع زملائه	4	% 33.4	8	% 66.6
15	محبوب عند زملائه	10	% 83.4	2	% 16.6
16	سريع الاستيعاب للدرس	8	% 66.6	4	% 33.4
17	متقلب المزاج	8	% 66.6	4	% 33.4
18	تتابعه أمه باستمرار	10	% 83.4	2	% 16.6
19	كراساته وكتبه نظيفة ومنظمة	9	% 75	3	% 25
20	غير منعزل أثناء الاستراحة	9	% 75	3	% 25

2	1	يستخدم الكذب للهروب من العقاب	2	16.6 %	10	83.4 %
2	2	لديه روح المنافسة مع زملائه	9	75 %	3	25 %
2	3	لا يبالي بالعقاب بالدرجات	5	41.6 %	7	58.4

بالنظر في هذين الاستبيانين السابقين، الاستبيان الخاص بالذكور والاستبيان الخاص بالإناث فإن نسب التوافق المدرسي وفقاً للنوع قد اختلفت بين الذكور والإناث ممن فقدوا آباءهم، في النقاط الآتية:

1. إن نسبة الميل إلى المشاغبة نجدها أكثر عند الذكور من الإناث، فكانت نسبتها عند الذكور 64.3 % في حين نجد نسبتها عند الإناث لا تتجاوز 25 %.
2. بلغت نسبة ضعف السيطرة على المشاعر عند الإناث 91.6 % في حين لم تتجاوز نسبتها عند الذكور 21.5 %.
3. إن التحلي بالشجاعة الأدبية العالية بلغت نسبتها عند الإناث 58.4 % في حين لم تتجاوز نسبتها عند الذكور 21.5 %.
4. إن نسبة الغش في الامتحانات نجدها بلغت 42.8 % عند الذكور في حين لم تتجاوز نسبتها 33.4 % عند الإناث.
5. جاءت نسبة انعدام التلطف مع الزملاء عند الذكور 92.8 % في حين بلغت عند الإناث 66.6 %.
6. إن نسبة سرعة الاستيعاب لدى الإناث بلغت 66.6 % في حين لم تتجاوز عند الذكور 28.5 %.
7. إن نسبة متابعة الأمهات لبناتهن بلغت 83.4 % في حين لم تتجاوز نسبتها مع أبائهن الذكور 50 %.
8. جاءت نسبة الاهتمام بالكراسات وتنظيمها عند الإناث 75 % في حين لم تتجاوز لدى الذكور 57.2 %.
9. بلغت نسبة مستخدمي الكذب هروباً من العقاب لدى الذكور 57.2 % أما الإناث فلم تتجاوز النسبة لديهن 16.6 %.
10. إن نسبة روح المنافسة عند الإناث بلغت 75 % في حين لم تتجاوز نسبتها مع الذكور 7.2 %.
11. إن نسبة عدم المبالاة بالعقاب بالدرجات عند الذكور بلغت 64.3 % في حين نجد نسبتها مع الإناث 41.6 %.

استبيان التوافق الدراسي لدى التلميذ/ من (سن 7 إلى سن 12) وعددهم 10
خاص بالتلميذ بالمرحلة الأساسية يملأ من المعلم أو الإخصائي الاجتماعي
5.

ر. س	التساؤل	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
1	ينتابه الارتباك إذا تحدث مع المعلم	7	70 %	3	30 %
2	لديه ميل إلى المشاغبة	5	50 %	5	50 %
3	يتغيب كثيراً عن الدراسة	5	50 %	5	50 %
4	ضعيف السيطرة على مشاعره	4	40 %	6	60 %
5	يواظب على كتابة واجباته	3	30 %	7	70 %
6	لديه شجاعة أدبية عالية	4	40 %	6	60 %
7	قيافته نظيفة وأنيقة	10	100 %	-	-
8	يمتلك مصروف إفطاره	10	100 %	-	-
9	غير مثير للمشاكل مع زملائه	4	40 %	6	60 %
10	حريص على القدوم إلى المدرسة باكراً	5	50 %	5	50 %
11	غير مبالي بأثاث المدرسة	5	50 %	5	50 %
12	يغش في الامتحانات	4	40 %	6	60 %
13	شارد الذهن أثناء الدرس	8	80 %	2	20 %
14	غير لطيف مع زملائه	2	20 %	8	80 %
15	محبوب عند زملائه	7	70 %	3	30 %
16	سريع الاستيعاب للدرس	4	40 %	6	60 %
17	متقلب المزاج	6	60 %	4	40 %
18	تتابعه أمه باستمرار	7	70 %	3	30 %
19	كراساته وكتبه نظيفة ومنظمة	6	60 %	4	40 %
20	غير منعزل أثناء الاستراحة	8	80 %	2	20 %
21	يستخدم الكذب للهروب من العقاب	3	30 %	7	70 %
22	لديه روح المنافسة مع زملائه	4	40 %	6	60 %
23	لا يبالي بالعقاب بالدرجات	5	50 %	5	50 %

استبيان التوافق الدراسي لدى التلميذ/ من (سن 13 إلى سن 16) وعددهم 16
خاص بالتلميذ بالمرحلة الأساسية يملأ من المعلم أو الإخصائي الاجتماعي
6.

ر. س	التساؤل	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
1	يبتابه الارتباك إذا تحدث مع المعلم	10	% 62.5	6	% 37.5
2	لديه ميل إلى المشاغبة	7	% 43.7	9	% 56.3
3	يتغيب كثيراً عن الدراسة	2	% 12.5	14	% 87.5
4	ضعيف السيطرة على مشاعره	10	% 62.5	6	% 37.5
5	يواظب على كتابة واجباته	12	% 75	4	% 25
6	لديه شجاعة أدبية عالية	6	% 37.5	10	% 62.5
7	قيافته نظيفة وأنيقة	14	% 87.5	2	% 12.5
8	يمتلك مصروف إفطاره	16	% 100		-
9	غير مثير للمشاكل مع زملائه	11	% 68.7	5	% 31.3
10	حريص على القدوم إلى المدرسة باكراً	12	% 75	4	% 25
11	غير مبالي بأثاث المدرسة	2	% 12.5	14	% 87.5
12	يغش في الامتحانات	6	% 37.5	10	% 62.5
13	شارد الذهن أثناء الدرس	8	% 50	8	% 50
14	غير لطيف مع زملائه	3	% 18.7	13	% 81.3
15	محبوب عند زملائه	15	% 93.8	1	% 6.2
16	سريع الاستيعاب للدرس	8	% 50	8	% 50
17	متقلب المزاج	9	% 56.3	7	% 43.7
18	تتابعه أمه باستمرار	10	% 62.5	6	% 37.5
19	كراساته وكتبه نظيفة ومنظمة	11	% 68.7	5	% 31.3
20	غير منعزل أثناء الاستراحة	13	% 81.3	3	% 18.7
21	يستخدم الكذب للهروب من العقاب	7	% 43.7	9	% 56.3
22	لديه روح المنافسة مع زملائه	6	% 37.5	10	% 62.5
23	لا يبالى بالعقاب بالدرجات	8	% 50	8	% 50

بالنظر في هذين الاستبيانين السابقين، الاستبيان الخاص بالذكور والاستبيان الخاص بالإناث فإن نسب التوافق المدرسي وفقاً لسن فاقد الأب قد اختلفت بين الذكور والإناث ممن فقدوا آباءهم، في النقاط الآتية:

1. إن نسبة المتغيبين عن الدراسة لدى مَنْ تتراوح سنّهم من فئة (7 - 12): 50 % في حين لم تتجاوز: 12.5 % بين فئة (13 - 16).
2. إن نسبة المواظبة على أداء الواجبات بين فئة (13 - 16): 75 % في حين كانت لدى فئة (7 - 12): 30 %.
3. إن نسبة مثيري المشاكل مع زملائهم في فئة (13 - 16): 68.7 % في حين كانت نسبتها مع فئة (7 - 12): 40 %.
4. إن نسبة المجيء مبكراً إلى المدرسة عند فئة (13 - 16): 75 % في حين لم تتجاوز نسبتها عند فئة (7 - 12): 50 %.
5. إن نسبة الذين لا يبالون بأثاث المدرسة لدى فئة (13 - 16): 87.5 % في حين أنها لم تتجاوز: 50 % لدى فئة (7 - 12).
6. إن نسبة شاردي الذهن لدى فئة (13 - 16): 50 % في حين بلغت نسبتها لدى فئة (7 - 12): 80 %.
7. إن نسبة سرعة الاستيعاب للدروس لدى فئة (7 - 12): 40 % في حين بلغت مع فئة (13 - 16): 50 %.
8. إن نسبة متعملي الكذب بلغت عند فئة (7 - 12): 30 % في حين أنها بلغت: 43.7 % لدى فئة (13 - 16).

النتائج العامة للبحث

من خلال دراستي لهذا الموضوع، وصَلْتُ إلى جُمْلَةٍ مِنَ النَّتَائِجِ، أَمُّهَا:

1. يتوقف النجاح أو الفشل بالنسبة للتلميذ في مرحلة التعليم الأساسية على وجود الأب في الأسرة، فوجوده في الأسرة ودوره المستمر في الاهتمام والمتابعة والإنفاق والدعم النفسي، وهذه أساس في توفيق التلميذ ونجاحه الدراسي.
2. للأب دور كبير في تنمية الشجاعة الأدبية والسيطرة على المشاعر لدى أولاده الإناث، وهو دور له أهميته في التوفيق الدراسي.
3. من أسباب التغيب عن المدرسة والتقصير في أداء الواجبات وإثارة المشاكل والتأخير في المجيء مبكراً للمدرسة وعدم المحافظة على المدرسة هو فقد الأب؛ لما له من دور في التعامل مع هذه المشاكل.

4. لفقد الأب أثر سلبي في انعدام روح المنافسة للأبناء، فالأب هو الذي يثري هذه الروح وينميها لدى أبنائه وبناته من خلال الاهتمام والدفع بهم في ذلك.
5. قد تتعكس بعض الصفات السلبية على التلميذ نتيجةً لفقد أبيه، كالشرود الذهني وتقلب المزاج وعدم المبالاة بالعقاب بالدرجات.
6. مهما كان للأب دور كبير إلا أن وجود الأب في الأسرة لا يعوض، فأساليب التربية من ثواب وعقاب لا تحقق ثماراً ناجحاً إلا على يد الأب نفسه.

أما التوصيات التي يراها الباحث مهمةً من خلال دراسته لهذا الموضوع الشائك، فمنها:

- تكثيف دور الأم في الاهتمام بأبنائها ومتابعتهم والاستماع لمشاكلهم بالرفق واللين تارةً وبالمعاقبة والشدّة تارةً أخرى.
- تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في المراقبة عن كثب للتلاميذ الذين فقدوا آباءهم ومتابعتهم العلمية والنفسية والتعاون مع المعلم والمدير في ذلك.
- المعاملة الخاصة من قبل الهيئة التدريسية لفاقد آباءهم والنظر في فيما يعترضهم من عقبات تعليمية وعلاج ما يُلاحظ منهم من صفات نابعة.
- الاهتمام بفاقد الآباء وفقاً للنوع والسنّ والمرحلة الدراسية، وتنمية قدراتهم العلمية والسلوكية.
- تفعيل الدور الديني في التنشئة الصحيحة والتربية القويمة لسلوك الناشئة وتوطين نفوسهم على السلوك الحميد والخلق القويم.

فهرس المراجع

1. المصحف الشريف، برواية حفص عن عاصم.
2. أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الأبناء المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية، عماد الدين إبراهيم علي محمد الطماوي، المجلة المصرية للدراسات النفسية، عدد 109، مج 30، أكتوبر 2020م.
3. أصول علم النفس، أحمد عزت راجح، دار الكاتب العربي، ط 7، مصر: 1968م.
4. البيئة الأسرية وأثرها على التحصيل الدراسي، فاطمة بنت فرج الغاني، ندوة مجتمع زفغار، سلطنة عمان: 2012م.
5. تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، دار السلام، ط 41، القاهرة: 2007م.
6. تربية الأولاد وبر الوالدين وصلة الرحم، صلاح عبد الغني محمد، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط 1، القاهرة: 1998م.
7. الخدمة الاجتماعية مع الأيتام ودورها في التحصيل الدراسي، حوامدي صفية ورزاق لبزة فريجة(بحث متطلبات ماجستير)، جامعة الشهيد لخضر الوادي، الجزائر: 2018-2019م.

8. الخدمة الاجتماعية مع الأيتام ودورها في التحصيل الدراسي، حوامدي صفية ورزاق لبزة فريجة(بحث متطلبات ماجستير)، جامعة الشهيد لخضر الوادي، الجزائر: 2018- 2019م.
9. الدعم النفسي الأسري لدى الطالب النازح وغير النازح وعلاقته بالكفاءة الذاتية، خيرى محمد شو، ونجاح محمد عبد الجليل، مجلة كليات التربية، جامعة الزاوية، عدد 17، السنة 2022م.
10. دور الأب في تنمية الابن، علي القائمي، دار النبلاء، بيروت: 1994م.
11. دور الإخصائي النفسي في إكساب الأطفال الأيتام مهارات حل المشكلة، همت مختار مصطفى، مجلة الإرشاد النفسي(cpc)، مج 42، ج 2، إبريل سنة 2015م.
12. دور الإخصائي النفسي في إكساب الأطفال الأيتام مهارات حل المشكلة، همت مختار مصطفى، مجلة الإرشاد النفسي(cpc)، مج 42، ج 2، إبريل سنة 2015م.
13. دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء(دراسة ميدانية في مدينة دمشق)، باسمة حلاوة، مجلة جامعة دمشق، مج 3، عدد 27.
14. صحيح البخاري، تحق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط 1، د. م: 1422هـ.
15. علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث، محمد علي حسين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: 1970م.
16. القاموس المحيط، للفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب(ت 817هـ)، تحق: محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت: 2010م.
17. مصطلحات الفسيولوجيا وفسيولوجيا الأطفال، روبر لافان، الجامعة الفرنسية للصحافة: 2001م.
18. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إخراج: إبراهيم أنيس وآخرون، دار الفكر، د.م. د. ت.
19. الدعم النفسي الأسري لدى الطالب النازح وغير النازح وعلاقته بالكفاءة الذاتية، خيرى محمد شو، ونجاح محمد عبد الجليل، مجلة كليات التربية، جامعة الزاوية، عدد 17، السنة 2022م.



(دور تكتل البريكس ومدى تأثيره على المشهد الدولي)

اسامة سعيد الخلفي

الملخص

عرف النظام الدولي في السنوات الأخيرة أحداثاً متشابكة وازمات معقدة، أثرت سلباً على التفاعلات الدولية وكانت أهم هذه الأحداث الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 التي أفرزت تراجع الهيمنة الأمريكية وادت إلى ظهور قوى اقتصادية صاعدة كمجموعة البريكس والتي تضم (البرازيل، روسيا، الهند، الصين وجنوب أفريقيا) حيث حققت نسب عالية من النمو الاقتصادي، كما حافظت على قوتها ومعدل نموها حتى في أوج الأزمة العالمية فبروز القوى الصاعدة أو الإقليمية الجديدة وتأثيرها المتنامي خاصة في الجانب الاقتصادي مثل تحدياً للاستراتيجية الأمريكية وعمل على صنع قواعد جديدة تتحدى الهيمنة الأمريكية فاصبح لهذه القوى مواقف عالمية وتطمح للعب أدوار سياسية كبرى لمواجهة الأحادية القطبية ومحاولة بناء نظام عالمي دولي متوازن وخلق تعددية قطبية، ومساعدة الدول النامية للنهوض ومواجهة التحديات التي يتسم بها النظام الدولي.

وعلى ضوء هذه المعطيات طرحت العديد من التساؤلات حول مستقبل النظام الدولي في ظل تزايد دور القوى الصاعدة بشكل عام ودول مجموعة البريكس بشكل خاص.

الكلمات الافتتاحية: القوى الصاعدة، النظام الدولي الجديد، مجموعة البريكس، الأحادية القطبية.

مقدمة:

يتجه العالم نحو ترتيبات إقليمية جديدة تسعى إلى تغيير ميزان القوى للعلاقات الدولية والاقتصاد العالمي من خلال انشاء تكتلات دولية فاعلة بين المجموعات الدولية ربما تناسب مع امكانات وقدرات الدول الاعضاء منها، ويتجه تكتل مجموعة دول البريكس إلى ان يكون له دوراً رئيسياً في ذلك التغيير من خلال اعتمادها على ما تملكه من مقومات للقوة والنهوض بإمكانات طبيعية ومادية هائلة تجعلها تنمو بمسارات واتجاهات ديناميكية للحصول على المكانة السياسية والاقتصادية والاستراتيجية وتحقيق اهداف متخذة من التعددية السياسية والاقتصادية مقدمة للتعددية القطبية في ضوء التفرد القطبي بالقرارات الدولية للولايات المتحدة الأمريكية. لهذا سيتناول الباحث من خلال هذه الدراسة مكونات مجموعة البريكس ومدى تأثيرها في إعادة تشكيل النظام الدولي.

أولاً-أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من الناحية النظرية في تمكين القارئ من التعرف على دول مجموعة البريكس بوصفها إحدى التكتلات الدولية التي تحاول تغيير قواعد السلوك السياسي بالإضافة للمعرفة مكونات ومقومات هذا التكتل وما هي أهدافه وكذلك التعرف على واقع هذه المجموعة.

ثانياً-إشكالية الدراسة:

لعل التحديات التي يواجهها النظام العالمي الحالي جعلت القوى الصاعدة وفي مقدمتها الدول المشكلة لمجموعة البريكس لا تقبل الوضع الراهن كما هو بل تسعى للتغيير الاقتصادي والسياسي، وتحدي الهيمنة الأمريكية ومن هنا تثار إشكالية مفادها. إلى أي مدى يمكن للقوى الاقتصادية لتكتل البريكس تغيير النظام العالمي إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب اقتصادياً وسياسياً؟.

وانطلاقاً من إشكالية الدراسة تتدرج عدة تساؤلات فرعية:

- كيف نشأت وتطورت مجموعة البريكس؟
- ما هو الوزن الاقتصادي والسياسي التي تتمتع به دول البريكس في النظام الراهن؟
- ما هي اهم التحديات التي تواجه تكتل البريكس؟

ثالثاً-فرضيات الدراسة:

- 1- ان مجموعة دول البريكس تمتلك القدرات المناسبة لمواجهة الهيمنة الامريكية كما انها تمثل محوراً اساسياً في تشكيل النظام الدولي وإقامة نظام متعدد الأقطاب.
- 2- تراجع قوة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي أدى إلى بروز مجموعة البريكس على الساحة الدولية.
- 3- المقومات الاقتصادية والنقل السياسي لدول مجموعة البريكس يجعلها تدعو إلى اصلاح النظام الدولي القائم لضمان معالجتها.

رابعاً- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى معرفة الصعود الحاصل في دول البريكس والمقومات التي تتمتع بها هذه المجموعة، كما تقترح هذه الدراسة المجال امام دراسات اخرى لتكتل البريكس باعتباره تكتل حديث النشأة.

خامساً - حدود الدراسة:

- 1- الحدود الموضوعية: تقع حدود الدراسة من الناحية الموضوعية في توضيح دور تكتل البريكس في النظام العالمي الجديد.
- 2- الحدود الزمنية لدراسة : تقع حدود الدراسة من الناحية الزمنية في توضيح دور تكتل البريكس في التأثير على النظام الدولي والتركيز على المعطيات المؤثرة بداية من عام 2009 وهي السنة التي عقدت خلالها اول قمة لمجموعة البريكس والتي تزامنت مع اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة وحتى القمة التي عقدت في الصين على 2017.

خامساً-منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من اجل ايجاد تحليل علمي موضوعي لبيان الالهمية الدولية لدول تكتل البريكس .

خطة البحث:

لمعالجة الإشكالية المقترحة والالامام بمختلف جوانب الموضوع، والوصول إلى الأهداف المرجوة توجب على الباحث تقسيم الدراسة وفق خطة منهجية تضمنت مقدمة وخاتمة ومبحثين جأت كما يلي:

المبحث الأول : تكتل البريكس النشأة والاهداف

المطلب الأول: نشأة وتطور تكتل البريكس

المطلب الثاني: البريكس الأسباب والاهداف.

المبحث الثاني: وزن دول تكتل(البريكس)فى النظام الدولي واهم التحديات التي تواجهه

المطلب الأول: مقومات القوة الاقتصادية والثقل السياسي لدول تكتل ((بريكس))

المطلب الثاني: أهم التحديات التي تواجه تكتل البريكس

المبحث الاول

تكتل البريكس: النشأة والأهداف

لم ينشأ تكتل البريكس بالصدفة، حيث يعود بدايات التقارب بين دول المجموعة إلى خمسينات القرن الماضي، بين كل من الصين وروسيا التي كانت تسمى بالاتحاد السوفيتي آنذاك، حينما سعت إلى إقامة شراكة استراتيجية من أجل زيادة قوتها للتصدي للولايات المتحدة الأمريكية، وحاولتا فيما بعد ضم الهند، وبعد انتهاء الحرب الباردة وما نجم عنها من تحول جذري في هيكليّة النظام الدولي الذي هيمنت عليه الولايات المتحدة الأمريكية، وهذه الوضعية انبثقت عنها ردود أفعال من قوى أخرى فحاولت روسيا والصين توطيد علاقتهما مع قوى أخرى تشاطرها نفس التصور المتمثل في انشاء نظام دولي متعدد الأقطاب كالهند التي تشاركهما نفس التوجه¹ وتعاون هذه الدول اصطلاح عليه بالمثلث الاستراتيجي، والذي يهدف إلى إيجاد نظام دولي اقتصادي وسياسي عادل ومستقر في عالم متعدد الأقطاب.

المطلب الأول

نشأة وتطور تكتل البريكس

ان ظهور مجموعة البريكس لم يكن تلقائياً، وإنما كان بناء على لقاءات بين عدة دول لذلك سنستعرض في هذا المطلب ماهية مجموعة البريكس من حيث مسار نشأته وتطوره وذلك وفقاً للتقسيم التالي:

أولاً - نشأة تكتل البريكس:

لقد صيغ مصطلحالبريكس (BRICS) لأول مرة من قبل بنك جولدمان ساكس في عام 2001 في اشارة الى هذا التجمع الذى سيصبح واحداًمواضعي السياسات الاقتصادية في العالم.

ومصطلح BRICS: هو اختصار للاحرف الأولى للبلدان (البرازيل، روسيا، الهند، الصين،جنوب افريقيا) ، أول مناطق مصطلحبريك على الدول الاربعة كان جيم أونيلكبير المستشارين الاقتصاديين فيبنك جولدمان ساكس في بحث اعده عام 2001 ونشره عام 2003 بعنوان الحلم مع بريك في الطريق إلى

¹عليغولي، واقع تحديات انظام الجزائر إلى تكتل البريكس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بشير الابراهيمى، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، الجزائر، 2022-2023، ص21-22.

2050 وفي هذا البحث يتوقع اونييل ان تصبح دول تجمع بريك مجتمعة أكبر من اقتصادات G7، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، ألمانيا، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا مجتمعة. ثم تم ضم دولة جنوب افريقيا إلى مجموعة بريك عام 2011 في قمة زعماء بريك في سانبا في الصين وذلك بطلب ورعاية صينية ليصبح مصطلحالبريكس(BRICS) بدلاً عن بريك. فالصين لها مصالح حيوية في قارة افريقيا وإذ تعتبر دولة جنوب افريقيا بوابة الصين السلمية على القارة الإفريقية، وعلى اعتبار القارة الإفريقية سوق جذابة للمنتجات الصينية.² بدأتأولى مراحل تشكيل هذا التكتل في 20 سبتمبر 2006، حيث عقد الاجتماع الوزاري الاول بناء على اقتراح الرئيس الروسي على هامش دورة الجمعية العامة للاممالمتحدة في نيويورك بمشاركة وزراء خارجية روسيا و البرازيل والصين ووزير الدفاع الهندي، واعربوا عن رغبتهم في توسيع التعاون المتعدد الأطراف. وفي 16 مايو 2008 استضافت بكاترينيونيكخالروسية أول اجتماع لوزراء خارجية بريك بمبادرة من روسيا، وبعد الاجتماع صدر البيان المشترك، والذي يعكس مواقف مشتركة بشأن قضايا التنمية العالمية وقد اتخذت خطوة هامة أخرى في 9 يوليو 2008 عندما التقى الرئيس الروسي مع الرئيس البرازيلي ورئيس الوزراء الهندي والرئيس الصيني على هامشG8مجموعة الثمانية في توكياكواليابان قامت مجموعة البريكس فيما بعد بتحديد اهدافها وإنشاء المؤسسات وعقد اللقاءات الخاصة بتحقيق تلك الاهدافوتعزيزالمبادئ التي توافق عليها تلك الدول وفى هذاالاطار يدرك المراقب المساعي الجادة التي تقوم بها دول البريكسمن اجلصياغةنظامدولي جديد فيظل المتغيرات الجذرية الحاصلة في العالم.

ثانياً - تطور تكتل البريكس:

عقدت عدة قمم في أكثر من مكان من دول البريكس، وهذه القمم تعتبر دليل على مدى استمرارية هذا التكتل ومدى نجاحه.

1. القمة الأولى: كانت عام 2009 والتي عقدت في روسيا وشارك فيها كل من الهند والصين والبرازيل واعتبرت بمثابة حجر الأساس لهذا التكتل وتم فيها الإعلان عن ضرورة تأسيس نظامالميثاقية مع تحسين النظام العالمي واصلاح المؤسسات المالية وكيفية مواجهة الازمات المالية وتداعياتها خاصة عندما أعلنت دول البريكس انها تحتاج العملة احتياطية جديدة بدلاً من الدولار تكون أكثر استقراراً على مستوى العالم.
2. القمة الثانية: عقدت القمة الثانية في البرازيل عام 2010، وأكدت على استمرار التنسيق بين دول التكتل لإصلاح المؤسسات المالية وفي عام هذه القمة بدأت دولة جنوب افريقيا بالانضمام إلى التكتل.

²د. فتحي فرجالبريكي، البريكس والنظام الدولي الراهن، مجلة الجامعي، ليبيا، العدد 22، 2016، ص80.

3. القمة الثالثة: عقدت هذه القمة في الصين عام 2011 وركزت على اصلاح المؤسسات الاقتصادية والمالية وزيادة حق التصويت للدول الناشئة والنامية.
4. القمة الرابعة: وعقدت في الهند عام 2012 وأكدت على اقامة مجموعة عمل مشتركة لإنشاء بنك التنمية، كما اقترح الرئيس الروسي ضم البرازيل والهند وجنوب افريقيا إلى مجلس الأمن كأعضاء دائمين.
5. القمة الخامسة: وعقدت في جنوب افريقيا عام 2013 وتناولت هذه القمة ملفات عدة كالملف النووي الإيراني وملف الأزمة السورية.
6. القمة السادسة: وعقدت في البرازيل عام 2014 كان اجتماع القادة في هذه القمة من اجل موضوع محدد وهو النمو الشامل والحلول المستدامة وذلك تماشياً مع السياسات المتبعة من طرف حكومات البريكس من اجل مواجهة التحديات البشرية التي تفرها الحاجة الملحة لتحقيق النمو ومتابعة لسياسات القمة تبين ان قادة المجموعة توصلوا إلى الأهداف التالية:
 - تجديد الانفتاح على زيادة التواصل مع البلدان الأخرى خاصة النامية والتأكيد الدائم على الالتزام بقواعد القانون الدولي.³
7. القمة السابعة: وعقدت في روسيا عام 2015 وركزت هذه القمة على انشاء صندوق الاحتياطات النقدية المخصص للطوارئ وتأمين الدعم لعمل منظمة التجارة العالمية.
8. القمة الثامنة: عقدت في الهند عام 2016 وأكدت على محاربة الارهاب والحد من الجريمة المنظمة مع الاتفاق على تعزيز التعاون في المجالات اتوالابحاث الزراعية واقامة شبكة السكك الحديدية.
9. القمة التاسعة: وعقدت في الصين عام 2017 ، وهي قمة دولية تم عقدها من قبل أعضاء مجموعة البريكس ممثلين في رؤساء الحكومة او ممثلين رسميين عنها وهو ثاني مؤتمر يعقد في الصين، وتم بموجب هذا المؤتمر العمل على دراسة إمكانية اشراك بعض الدول الافريقية والاسيوية كفاعل حر وليس كمراقب، بالإضافة إلى تحقيق صفقات تجارية عادلة بين أعضاء البريكس.⁴

المطلب الثاني

البريكس اسباب والأهداف

في الواقع هناك العديد من الاسباب التي ادت الى نشوء تكتل البريكس كما يهدف هذا التكتل إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي يرمي اليها نتناولها تباعاً وفقاً للآتي:

أولاً - الأسباب:

³كاظم الموسمي، قمة دول البريكس السادسة، جريدة الوطن، 2014/8/5، [https://www.alwatan.com/details/6769] تم تصفح الموقع بتاريخ 2022/2/26.

⁴محمد بن عمر وادم جاب الله، الأدوار الجديدة لمجموعة البريكس في النظام الاقتصادي العالمي بين التحديات الاقتصادية والتطلعات العسكرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة جلفة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2020، ص41.

1. الشعور المناهض لسيطرة وتحكم كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا الغربية في الاستحواذ على قيادة المنظمات الاقتصادية العالمية ومنها على وجه التحديد انفراد الولايات المتحدة والأمريكية بقيادة البنك الدولي وبالمقابل انفراد أوروبا الغربية بقيادة صندوق النقد الدولي وذلك منذ انشائها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.
2. سيطرة الدولار الأمريكي على قيادة العملات الأجنبية والتبادلات التجارية على الصعيد العالمي ضل ولادة عسيرة ومتعثرة بشأن القوة الاقتصادية والنقدية لليورو كعملة منافسة وفي الوقت الحاضر يبقنتاميدوراليونانالصينوالدعوة من قبل دول تكتل البريكس إلى استخدام عملات أخرى دون الدولار كعملة رئيسية للتبادل التجاري.
3. تفكير بعض الدول في اللجوء إلى ضرورة التبادل التجاري فيما بينها بعملاتها الوطنية وذلك للحد من تأثير التقلبات المستمرة للدولار الأمريكي، اذ لابد من تجنب الاضطرابات النقدية للدولار والتي تؤدي إلى تقلبات في الأسواق.⁵

ثانياً - الأهداف:

تهدف المجموعة لأن تتبوأ مركزاً مهماً على المستوى العالمي لاسيما بعد ان شهد الاقتصاد العالمي هزات عدة ادت الى انهيار الاقتصاديات المتقدمة وتناميالاقتصادات الصاعدة مما مهد الطريق لمحاولات لاقامةانظمة متعددة الاقطاب، لذا سعت مجموعة البريكس لتحقيق اهدافه يمكن تصنيفها إلى اهدافداخليةوأهداف خارجية.⁶

1- الأهداف الداخلية:

- أ. تحقيق تكامل جيوسياسي- جيواقتصادي بين الدول الاعضاء من أجل خلق توازن عالمي وانهاء سياسة القطب الواحد التي تهيم من خلالهاالولاياتالمتحدة على السياسة والاقتصاد العالميين.
- ب. تعزيز التعاون في مجال التنمية المستدامة والاستثمار في مجال البنية التحتية من أجل تطويرهاوتأمين الامن الغذائي من خلال اقامة مشاريع التنمية
- ج. اصلاح النظام الماليالدولي من خلال انشاء مؤسسات عالية رديفة للمؤسسات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي بهدف مواجهة الدولار الأمريكي.
- د. مساع يقودها الرئيس بوتين لإنشاءاستراتيجيةتنموية طويلة الأمد، وإنشاء منتدى الطاقة وبنك احتياطي للوقود ومعهد لسياسات الطاقة لغرض تعزيز امنالطاقة لمجموعة البريكس.
- هـ. تعميق التعاون الاقتصادي بين المجموعة، ودعم التجارة وتحسين جودتها.

2- أهداف الخارجية:

⁵كمال النقيب، مجموعة البريكس أسباب النشو وأفاق التطور، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية ابريل 2012.
⁶عبدالرحمن علي عبدالرحمن، الأهمية الاستراتيجية لمجموعة دول بريكس، مجلة المنصيرية للدراسات العربية والدولية، العدد 65، 2017، ص58.

وهي الاهداف الاستراتيجية التي على ضوءها تم إنشاء المجموعة المتمثلة في تنسيق مواقف المجموعة ازاء الاحداث الدولية وصراعاتها من اجل تحقيق الهدف الرئيسي في بناء قطب عالمي جديد يتمثل في الاتي:

أ. تقوية تنسيق مجموعة البريكس في الامم المتحدة ومجموعة العشرين والاطر الأخرى من اجل الحفاظ على السلام والامن الدوليين.

ب. اتخذت المجموعة موقفاً موحداً ضد السياسات الغربية بشأن الملف النووي الإيراني وإدانة التهديدات الأمريكية والإسرائيلية لإيران.

ج. رفض التدخل العسكري الخارجي في النزاع السوري، وعدم تأييدهم لمنح مقعد سوريا في الجامعة العربية للمعارضة السورية ورفضهم لإرسال السلاح للمعارضة السورية وأهم مظاهر التنسيق في الازمة عندما استعملت روسيا الاتحادية حق الفيتو في مجلس الامن أكثر من مرة للوقوف بوجه التدخل العسكري في الازمة السورية.

د. تشجيع التحالفات السياسية من اجل خلق اقطاب عدة لإنهاء عصر القطب الواحد التي تهمين عليه الولايات المتحدة الأمريكية هذا ما أكدته الصين سنة 2015 من خلال الإعلان عن مبادرة 193 دولة في المنظمة تحت شعار السلام والامن والتنمية في العالم.⁷

هـ. رفض التجسس الإلكتروني الذي تقوده الولايات المتحدة على دول العالم ولاسيما منطقة الشرق الاوسط وعده نوعاً من الإرهاب.

و. التعامل برؤية موحدة لقضايا الفقر والفساد والتصدي للأمراض المعدية في دول العالم الثالث من اجل المساهمة في القضاء عليها ولاسيما في افريقيا.

ز. الرغبة في تحقيق اندماج بين سوق الاتحاد الاوراسي وأمريكا اللاتينية والأسواق الأفريقية، نستنتج من ذلك ان مجموعة البريكس تسعى الى اقامة نظام عالمي جديد من أجل خلق عالم متعدد الاقطاب انطلاقاً من نقلها السياسي والاقتصادي اذ تصنف بأنها صاحبة اسرع نمو اقتصادي في العالم.

المبحث الثاني

وزن دول تكتل البريكس في النظام الدولي واهم التحديات التي تواجهه

منذ نشأة مجموعة البريكس سعت الدول الاعضاء فيه الى اثبات وجودها، خاصة بعد انضمام جنوب افريقيا، فقد تحولت من مجموعة اقتصادية إلى المجموعة سياسية، واخذت تساهم في رسم السياسة الدولية، خاصة في ظل ما حققه من نتائج ايجابية على كافة المستويات خاصة

⁷ سناء خضران، تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي، رسالة ماجستير، جامعة قاصدر رباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2020، ص 27.

الاقتصادية والعسكرية والسياسية ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تتجهج سياسات وسلوكيات مع كل دولة على حدة وليس موجهة الى تكتل البريكس كقوة واحدة.⁸ عليه نحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على اهم المقومات الاقتصادية لدول التجمع ومكانتها السياسية من المجموعة الدولية، إلى جانب التطرق الى اهم التحديات التي تواجه تكتل البريكس وذلك لعلنا نلحظ التالي:

المطلب الاول

مقومات القوة الاقتصادية والثقل السياسي لدول تكتل البريكس

ان من اهم العوامل التي تؤدي إلى صعود وهبوط نجم الدول الكبرى هو العامل الاقتصادي الذي دونه لا يمكن للدول او التجمعات تحقيق أهدافها ورؤيتها فالممول الأساسي للجانب السياسي هو العامل الاقتصادي الذي يعد ركيزة أولى لتطور الدول في ابراز مكانتها وثقلها بين اقرانها ومن هنا نبرز الصورة من خلال وجهان وذلك وفقاً للتقسيم التالي:

أولاً - مقومات القوة الاقتصادية لدول تكتل البريكس:

تشارك دول البريكس كونها اقتصاديات ناشئة يزداد وزنها الاقتصادي في العالم مع مرور الوقت، الا انها تمتاز عن بعضها بمقومات جعلت منها الانطلاقة الاساسية ازاء توجهها نحو العالم بالرغم من التفاوت فيما بينها.

1. البرازيل: وتعد من اهم القوى الصاعدة في امريكا الجنوبية والقوة الاولى بكافة المعايير الجغرافية والبشرية ويعتبر اقتصادها من اهم الاقتصادات التي تم تحريرها بالتوازي مع تحرير الاقتصاد العالمي، كما يمتلك البرازيل شركات متعددة الجنسية في الزراعة والطاقة فضلاً عن الصناعات المتطورة وخاصة صناعة الطائرات. كما تمثل الموارد البشرية لديه اهمية كبيرة جعلته شبه مستقل عن العالم الخارجي في مجال توريد الطاقة.⁹ وقد أكد مركز ابحاث الاقتصاد والاعمال (CEBR) ان البرازيل احتلت المرتبة السادسة في الاقتصادات العالمية، وقد جاء بفضل نسبة النمو المحققة بدءاً من عام 2011.

2. روسيا: تقع في الجهة الشمالية من الكرة الارضية وتمتد عبر شرق اوروبا والذي يمثل ربع مساحتها، اما ثلاثة أرباع المساحة فيقع في الجزء الاسيوي.

وتتركز مقومات القوة الاقتصادية فيها على المقومات الزراعية والصناعية والمساحة الهائلة التي تعد الاكبر على مستوى العالم فضلاً عن الامكانيات الهائلة والتنوع الكبير في مجال الطاقة مثل الغاز والفحم

⁸ فتحية بلطرش، مكانة القوى الصاعدة "بريكس" في النظام الدولي، دراسة حالة البرازيل 2002-2020، رسالة ماجستير، 2019-2020، ص73.

⁹ وسن احسان عبد المنعم، الترتيبات الإقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي، تكتل مجموعة البريكس نموذجاً، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد 58، 2020، ص165.

والكهرباء والطاقة النووية كما تملك ثروة ضخمة من الطاقة الطبيعية المتجددة، إذ تعد روسيا الأولى عالمياً من احتياطي الغاز الطبيعي والذي يتجاوز 30% من الاحتياطي العالمي.

وقد ساعدت ارتفاع اسعار النفط لفترات متباعدة على تكديس الثروة لديها والذي جعل منها أحد مفاتيح القرار الدولي، حتى باتت الولايات المتحدة تفكر كثيراً في الموقف الروسي قبل الاقدام على التوجه الى مجلس الامن عند البحث في اصدار قرار دولي قد يكون لروسيا فيه وجهة نظر مغايرة يمكن ان تقف عائق أمام صدوره.

فضلا عن ذلك تمتلك روسيا قوة عسكرية وترسانة نووية هائلة تعدالاهم بعد الولايات المتحدة الامريكية.¹⁰
3. الهند: وهمن الدول التي تقع في الجزء الجنوبي من قارة اسيا، وتمتلك الهند سوقاً واسعاً ونظماً مالياً متطوراً وعدد كبير من الشركات ذات الكفاءة العالية وخاصة في مجال البرمجيات، ويمثل قطاع الزراعة فيها المركز الرئيسي في الاقتصاد الهندي لكونه يستوعب حوالي 70% من مجموع القوى العاملة ويسهم بأكثر من 40% من مجموع الناتج المحلي، والزراعة هي الحرفة الرئيسية التي تمد الملايين بالغذاء كما أنها مصدراً للعديد من المواد الأولية التي تقوم عليها الصناعات الهندية. كما أن الموقع الجغرافي الاستراتيجي لدولة الهند جعلها في مصاف الدول الكبرى خاصة عندما يتعلق الأمر باستغلال الساحل والمرافئ الهندية المترامية على طول ساحلها.¹¹

4. الصين: وتقع في الجزء الشمالي من نصف الكرة الشرقي من قارة اسيا وتتمتع بخصائص جغرافية جعلتها تتميز بعمق استراتيجي كبير والاشراف على طرق مهمة للمواصلات والتجارة مع العالم بإشرافها على طريق الحرير الذي مارس دور كبير في التجارة عبر محور الشرق الاقصى والشرق الاوسط واروبا.

وتعد الصين المنافس القوي والمحتمل للولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد الدولي، فبإقل من ثلاثين عاماً أصبحت الصين القوة الاقتصادية الثانية في العالم بعدما سجلت معدلات نمو فاقت 10% ويعود ذلك أساساً الى ارتفاع عدد صادراتها من السلع الاستهلاكية الواسع، فضلاً عن الاستثمارات الضخمة في التعليم والبحث والتطوير.

كما تعتبر الصين عضواً في منظمة التجارة العالمية، وتتوقع تقارير مجلس الاستخبارات الوطنية الامريكية أن تكون الصين في المرتبة الأولى اقتصادياً، بالإضافة الى ذلك أنها تفرض نفسها بمرور الوقت كقوة مالية وعسكرية وثقافية، إذ أصبحت الصين واحدة من أكبر المراكز المالية في العالم فقد راكمت لديها عملات اجنبية كثيرة تقدر بأكثر من تريليون دولار امريكي خلال العقد الاول من القرن 21 ، كما تعتبر واحدة من اكبر مراكز الصناعة في العالم.

¹⁰ وسن احسان عبدالمنعم، المرجع السابق، ص166.

¹¹ محمد عمر، الادوار الجديدة لمجموعة البريكس في النظام العالمي بين التحديات الاقتصادية والتطلعات السياسية، رسالة ماجستير، 2019-2020، ص72.

5. جنوب افريقيا: وتقع في أقصى الطرف الجنوبي لقارة افريقيا وتحل المركز الخامس والعشرين من حيث المساحة في العالم، وتعتبر من الدول الغنية بالموارد الطبيعية والمعادن حيث تمثل وحدها أكثر من 20% من الناتج الاقتصادي للقارة الأفريقية، ويقوم اقتصادها على ثلاثة محاور رئيسية الصناعة والتعدين والتجارة، ويعد القطاع الصناعي هو المولد الرئيسي للنمو الاقتصادي في البلاد والذي شهد تطوراً تكنولوجياً خاصة في مجال الطاقة.

ويعد الذهب أهم صادراتها الخارجية حيث أن أكبر منتج للذهب على مستوى العالم بعد الصين، وتعد الدولة الوحيدة التي تحقق فائضاً غذائياً باستثناء العجز في سلعة الذرة. حتى بلغ اقتصادها ثلاثة أضعاف اقتصاد مصر، كما أن موقعها الجغرافيا الاستراتيجية المتحكم في الخطوط البحرية العالمية والتي تربط الضفتين بين المحيط الهندي والمحيط الأطلسي منها جعلها تشكل نقل استراتيجي في المجموعة.¹²

ثانياً - الثقل السياسي لدول تجمع البريكس:

تمتلك دول تجمع البريكس عدة مقدرات تشكل اللبنة الداعمة لكيان قوي ومتربط يؤهلها للعب أدوار رئيسية في القضايا المركزية، فنجد داخل هذا التجمع دولتين ذاتي العضوية في مجلس الامن الدولي هما روسيا والصين، وظهر جلياً نفوذهما مؤخراً في العديد من القضايا كالأزمة السورية ونظيرتها الأوكرانية الامر الذي يمنح المجموعة ثقلاً على الصعيد الدولي.

كما تتوفر لديها قدرة عسكرية هائلة اذ نجد أن ثلاث دول من تجمع البريكس تصنف من بين العشر جيوش الأوائل في العالم من حيث التعداد ونوعية السلاح.

حيث تعتبر كل من الصين وروسيا برفقة الهند اعضاء في النادي النووي الدولي مما يجعل المجموعة من ناحية التشكيلة أكثر ثقلاً وفاعلية على المستوى الدولي مما تحمله تلك العضويات من اعتبارات في قياس موازين القوى العالمية.¹³

ووصف الرئيس الصيني (لي جنتاو) دول البريكس بأنها المدافعة عن مصالح الدول النامية، وإنها قوة من أجل السلام العالمي وبالتالي فإن التكتل حاول خلق رؤية جديدة لنظام عالمي جديد، وذلك من خلال الجمع بين دول ذات أهمية استراتيجية في قارات العالم المختلفة وذلك تأسست المجموعة من أجل تقديم رؤية مشتركة وموقف موحد إزاء القضايا الدولية المختلفة.¹⁴

بعد مجيء بوتين إلى الحكم تبدأ مرحلة جديدة من محاولة بناء سياسة خارجية روسية مختلفة تماماً عن المرحلة السابقة، بما في ذلك العلاقة مع ايران التي لم تنفصل العلاقة معها عن رؤية بوتين لدور روسيا الجديد في مواجهة الهيمنة الامريكية على العالم وفي مواجهة التهديد الغربي للامن القومي الروسي، ومع طرح الصين لمشروع الحزام الاقتصادي لطريق الحرير ومباركة هذا المشروع من قبل روسيا، وادماج

¹² علاء الدين محمد الجعبري، واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، ص40.

¹³ عبدالرحمن علي عبدالرحمن، مرجع سبق ذكره، ص94.

¹⁴ احمد عبدالكاظم موسى، مكانة ايران الإقليمية في الاستراتيجية الامريكية بعد سنة 2003، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، 2015، ص2.

البريكس فيه في قمة البريكس السابقة في روسيا عام 2015، اكتسبت إيران أهمية استراتيجية إضافية تمثلت في دورها المهم في هذا المشروع الذي تشكل فيه مصيراً حيوياً فعلى الرغم من ان إيران ليست فاعلاً مؤثراً في اسيا الوسطى الا ان دورها جيواستراتيجي كونها تشكل التقاطع الوحيد لخط التجارة في اسيا الوسطى.

واتخذت دول البريكس موقفاً موحداً ضد السياسات الغربية بشأن الملف النووي الإيراني وحذرت من قيام إسرائيل بعمل عسكري لانتهاء النزاع حول البرنامج النووي الإيراني وصرحت المجموع بأنها تؤيد حق إيران في الاستخدامات الامنة للطاقة النووية ودعم قرارات هذه القضايا عبر الوسائل السياسية والدبلوماسية والحوار بين الأطراف المعنية.¹⁵

ويتقارب مع الموقفين الروسي والصيني مع الموقف الهندي، الذي يعارض التدخل العسكري الخارجي من القوى الغربية في الشؤون الداخلية للدول.

وفي إطار تعاون دول البريكس فيما بينها، أسفر هذا التعاون عن عدة قرارات ترجمت الموقف المشترك لدول البريكس إزاء العديد من القضايا السياسية الدولية وعلى رأسها الإرهاب، حيث دعت المجموعة إلى توحيد الجهود لمحاربة الإرهاب في إطار الاستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب وفقاً للقرارات الصادرة عن مجلس الامن، وانتقدت بطريقة غير مباشرة التحالف الذي كانت تقوده الولايات المتحدة الامريكية ضد ما يسمى داعش.¹⁶

وتهدف فكرة تجمع البريكس العابرة للقارات الى اغراء الدول الأخرى للانضمام للمجموعة وكسب دعمها سياسياً واقتصادياً وذلك رغبة منه للامتداد و كسب دعماً سياسياً لأعضاء المجموعة ثقلاً أكثر فأكثر على الصعيد الدولي.

وتجدر الإشارة هنا الى أن العديد من الدول اعلنت رغبتها للانضمام للمجموعة مثلتركيا، والسعودية، ومصر، وإيران، والارجنتين، بل هناك دول تقدمت بالفعل بطلب العضوية لأمانة التجميع كالأرجنتين، إيران.¹⁷

المطلب الثاني

أهم التحديات التي تواجه تكتل البريكس

كأي تكتل فاعل في الساحة الدولية على الكثير من الالصعدة، وكما تحقق البريكس في بداياته نجاحاً ملحوظاً فإنها بالمقابل تواجه العديد من العوائق تحول بينها وبين السيطرة الحقيقية في المجال الاقتصادي والسياسي على الأقل وتحول التأثير من داخلي - داخلي بين أعضائه إلى تأثير داخلي - خارجي نحو

¹⁵صديقه محمد محمود، القوى المتوسطة في النظام الدولي، حالة البرازيل 2002 - 2003، الشارقة، مركز الخليج للدراسات، 2015، ص45.

¹⁶قاسمي عبدالسميع، مجموعة بريكس القوة الصاعدة في العلاقات الدولية (2018/3/21)، [http://www.noonpost.org]، تاريخ الاطلاع 2022/5/16، ساعة 23:35.

¹⁷عبدالرحمن علي عبدالرحمن، مرجع سابق ذكره، ص95.

دول العالم، يتطلب تخطي جملة التحديات التي يواجهها البريكس من التنازلات السياسية والاقتصادية بين الدول الاعضاء لتحويل الأزمات الخارجية التي تواجه البريكس من سياسة الادارة الى سياسة توجيه.

أولاً - التحديات السياسية والأمنية:

تضم البريكس سابقاً وأن رأينا مجموعة من الدول الرائدة في المجال لامينيكروسيا والصين والهند هذا يجعلها بحد ذاتها تشكل تهديداً أمنياً حقيقياً قد يقف يوماً ما بثبات في وجه هيمنة القوى العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، فمن البديهي أن تقوم هذه القوى بمحاولة تفكيك هذا التكتل الأمني الوليد قبل أن يطور تجربتها التكاملية فيصبح أكثر ترابطاً وانسجماً وقوة.

ويمكننا مما سبق حصر المعوقات السياسية والأمنية في النقاط التالية:

1. محاولة الولايات المتحدة الأمريكية بالمؤسسات الأمنية التي تسيطر عليها كحلف الناتو لإضعاف الموقف السياسي والأمني لبعض دول اعضاء البريكس كاستنزاف روسيا في منطقة الشرق الاوسط وفي سوريا تحديداً.

2. النزاعات الداخلية الحدودية بين اعضاء البريكس أظهرت الول اعضاء مثل الصين والهند قدراً متساوياً من عدم الثقة في المخاوف الأمنية وقضايا الحدود والتمازين البحرية، فطالما قرب الصين المنتظم من باكستان مصدر قلق للهند كما تتمسك هذه الأخيرة أيضاً بكونها محوراً أمريكياً في اسيا، فالهند تتهم الصين بتطويق أراضيها وتقييدها داخل اسيا من خلال نظرية عقد اللؤلؤ بسبب نشاطها الكبير في الدول المجاورة للهند فالخلافات الحدودية بين الصين والهند تعود إلى الخط الحدودي (ماكهون) والسبب الرئيسي في هذا الخلاف يعود إلى موقف باكين التي تعتبر بأن جزء كبير من هذه الحدود تقع على أراضيها خصوصاً أن 90 ألف كم² من المنطقة تقع في القطاع الشرقي للهند والبقية تابعة للصين بموجب معاهدة (سيملا) سنة 1914 من قبل أن تؤخذ بشكل غير قانوني من الهند.¹⁸

3. تعرض مجموعة البريكس للقرصنة والهجمات السيبرانية بحكم اعتمادها على التكنولوجيا والاتصال وهي تعتبر امتداد لتكتيكات الحرب الباردة.

4. تعاوناً غلب دول البريكس من مشاكل داخلية تؤثر بشكل أو بآخر على الاداء السياسي والأمني الذي يؤثر بدوره على الاداء الاقتصادي، و هذه المشاكل تعود اغلبها الى التعدد الاثني والديني والعرقي مما يهدد استقرار الدول.

هذه التحديات وغيرها تتطلب العمل الجاد والتنسيق من طرف الدول الاعضاء البريكس لاجتيازها وهذا ما يكون عاملاً حاسماً في المستقبل لتطوير التكتل من اقتصادي إلى أمني وسياسي يحمي دول البريكس ضد التهديدات الأمنية المحتملة.

¹⁸ علي بالعربي، التعاون في اطار البريكس وتأثيره على النظام الدولي الجديد، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، العدد 1، المجلد 8، 2021، ص 118-119.

5. الاختلافات السياسية بين دول البريكس ان الاختلافات بين دول البريكس من الناحية السياسية يجعلهم يتمتعون بتقييم مصالح متعارضة في الصين وروسيا تمثلان الأنظمة الشمولية داخل المجموعة، وممارستها بعيدة عن الممارسات الرأسمالية، في حين نجد ان الهند والبرازيل وجنوب افريقيا هي ديمقراطيات كبيرة هذه الاختلافات في القيم السياسية قد تؤثر عن الانسجام داخل المجموعة، كما يمكن ان تؤدي إلى انقسام في مواقف دول المجموعة في علاقاتها بمحيطها الخارجي.¹⁹

ثانياً التحديات الاقتصادية والاجتماعية:

يمثل البريكس تكتل اقتصادي مهم وقوى يضمن لأعضائه نوعاً من الاستقرار المالي والاقتصادي، وبالتالي استقرار اجتماعي لدرجة معينة، ولكن هذا لا يجعله بدون مشاكل وتحديات والتي من أهمها الاتي:

1. عدم انسجام الاسواق المالية لتكتل البريكس وضعف بورصة على الاقلعضوين من أعضائها وكذلك التباين الانتاجي الكبير بين اقتصادات اعضاء البريكس.
2. تخوف الهند من تعاضد الدور الاقليمي الاقتصادي للصين من خلال مبادرة الحزام والطريق في منطقة اسيا والتي زادت من النفوذ الصيني في المنطقة.²⁰
3. تحدى توحيد العملة او على الاقل دعم عملة الصين اليوان، بصفته المساهم الاكبر فالبانك للتنموي الجديد.
4. الاختلافات الثقافية التاريخية والبعد الجغرافي يعتبر أحياناً عامل قوة ولكنه كذلك من بين الصعوبات التي تواجه سلامة اتحاد دول تجمع البريكس كتكتل اقتصادي كبير.
5. طغيان النزعة التنافسية بين دول البريكس على المناطق الاستراتيجية مثال ذلك التنافس الصيني الروسي حول منطقة اسيا الوسطى، حيث تعمل الصين على تعزيز مكانتها من خلال الاعتماد على الموارد الطاقوية في بحر قزوين واسيا الوسطى اما روسي فتسعى لبسط نفوذها في المنطقة من اجل الحفاظ على الطلب الصيني المتزايد على الموارد الطاقوية والحفاظ على تسعيرتها.
6. تعاني بعض دول البريكس من مشكلة الموارد المحدودة التي تواجه اقتصادياتهم ، اذ تواجه الهند والصين نقصاً في المياه والطاقة والتي تتزامن مع ثبات نمو انتاج المحاصيل الزراعية وهو ما يزيد المخاوف من تفاقم الوضع الغذائي في الاعوام القادمة على الرغم من أن الدولتين لديهم نوعاً ما اكتفاء ذاتي في الغذاء في الوقت الحاضر، ولكن في ظل تعدادها السكاني الذي يفوق 2,753 مليار نسمة قد تواجه بعض التحديات على مستوى الامن الغذائي.²¹

¹⁹سعداوي عبدالغني، تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة محمد بوضياف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2022، ص71.

²⁰فتحية بلطرش، مكانة القوى الصاعدة "البريكس" في النظام الدولي، دراسة حالة البرازيل 2002-2020، رسالة ماجستير، الجزائر، 2019-2020، ص83.

²¹وسن احسان عبدالمنعم، مرجع سابق، ص168.

الخاتمة

أصبح جلياً ومما لا شك فيه بأن الدول الغربية بدأت تفقد بريقها ولمعائها وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت تجاهد للحفاظ على صورتها على المستوى الدولي بأنها القوى الأوحده لهذا العالم بلا منازع، وبظهور الأصوات التي تتادي بتعددية الأقطاب كسمة للنظام العالمي الجديد والتي تتمثل في رغبة روسيا والصين في مشاركتها بوضع نظام عالمي جديد يركز على تعدد الأقطاب، انتج حاجة الدول الأخيرة إلى تكتل دولي تفرض من خلاله حولها هلالاً دولياً يجعل لصواتها صداً دولياً مسموع، ومن هنا يمكن القول بأن دول البريكس بدأت بالفعل بالمشاركة بوضع لبنات النظام العالمي الجديد والذي تسعى لضمان مصالحها فيه بكل قوتها من خلال وضعها لحول جماعية لكافة العوائق التي تواجهها سواء كان العقوبات الدولية التي تفرض عليها او مشاكل اقتصادية او الدعم من الناحية السياسية على المستوى الدولي.

وقد توصلنا في هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- إن دول تكتل البريكس تعتبر قوة اقتصادية وتكتل سياسي عالمي تجتمع فيه خمس قوى اقتصادية ذات نمو سريع من أربع قارات في العالم، استطاع أن يشكل مرجعياته الاقتصادية والسياسية المختلفة، ليشكل قوة دولية لا يستهان بها، وتنتج لأن تكون ذات وزن سياسي، وتقف بإمكانياتها المتوفرة ضد فكرة القطب الواحد في التحكم في القضايا الدولية.
- 2- من اهم اهداف دول البريكس الحصول على دور في إدارة الاقتصاد العالمي إلى جانب مجموعة العشرين والصناديق المالية الدولية الكبرى، كما تحرص على الدفع باتجاه ادخال إصلاحات في مجموعة البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وكذلك قوانين منظمة التجارة العالمية، وتحسين تمثيلها وعضويتها في مؤسسات الأمم المتحدة.
- 3- ان مجموعة البريكس لا ترتبط بروابط مباشرة من الناحية السياسية، والاقتصادية، والثقافية ولا يجمعها نطاق جغرافي واحد فهي تتوزع على أربعة قارات وهناك تباين في درجات النمو الاقتصادي لأعضائها، لكن ما يجمع دول البريكس هو رفضها للهيمنة الغربية وخاصة الأمريكية على الاقتصاد العالمي المتمثل في صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير.

قائمة المراجع

أولاً - الرسائل العلمية

- 1- احمد عبدالكاظم موسى، مكانة ايران الإقليمية في الاستراتيجية الأمريكية بعد سنة 2003، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة النهدين، كلية العلوم السياسية، بغداد، 2015.
- 1- سعداوي عبدالغني، تأثير مجموعة البريكس في إعادة تشكيل النظام الدولي، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة محمد بوضياف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2022.

- 2- سناء خضران، تأثير مجموعة البريكس في النسق الدولي، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي رباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2020.
- 3- علاء الدين محمد الجعبري، واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية.
- 4- عليغبولي، واقع تحديات انظام الجزائر إلى تكتل البريكس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بشير الابراهيمى، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، الجزائر، 2022-2023.
- 5- فتحية بطرش، مكانة القوى الصاعدة "البريكس" في النظام الدولي، دراسة حالة البرازيل 2002-2020، رسالة ماجستير، الجزائر، 2019-2020.
- 6- محمد بن عمر وآدم جاب الله، الأدوار الجديدة لمجموعة البريكس في النظام الاقتصادي العالمي بين التحديات الاقتصادية والتطلعات العسكرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة جلفة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2020.
- 7- محمد عمر، الادوار الجديدة لمجموعة البريكس في النظام العالمي بين التحديات الاقتصادية والتطلعات السياسية، رسالة ماجستير، 2019-2020.

ثانياً -المجلات العلمية والدوريات:

- 2- صدفه محمد محمود، القوى المتوسطة في النظام الدولي، حالة البرازيل 2002 - 2003، الشارقة، مركز الخليج للدراسات، 2015.
- 3- عبدالرحمن علي عبدالرحمن، الأهمية الاستراتيجية لمجموعة دول البريكس، مجلة المنتصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة البصرة، العدد 65، 2017.
- 4- علي بالعربي، التعاون في اطار البريكس وتأثيره على النظام الدولي الجديد، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد 1، المجلد 8، 2021.
- 5- فتحي فرجالبريكي، البريكس والنظام الدولي الراهن، مجلة الجامعي، ليبيا، العدد 22، 2016.
- 6- كمال النقيب، مجموعة البريكس أسباب النشؤ وآفاق التطور، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية ابريل 2012.
- 7- ليلي عاشور، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة البريكس نموذجاً، جامعة النهريين العدد (45)، 2016.
- 8- وسن احسان عبدالمنعم، الترتيبات الإقليمية الجديدة والتغيرات في ميزان القوى العالمي، تكتل مجموعة البريكس نموذجاً، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، العدد 58، 2020.

ثالثاً - المواقع الالكترونية:

- 1- قاسمي عبدالسميع، مجموعة بريكس القوة الصاعدة في العلاقات الدولية (2018/3/21)، [http://www.noonpost.org]، تاريخ الاطلاع 2022/5/16، ساعة 23:35.
- 2- كاظم الموسمي، قمة دول البريكس السادسة، جريدة الوطن، 2014/8/5، [https://www.alwatan.com/details/6769] تم تصفح الموقع بتاريخ 2022/2/26.



اثر الشفافية الادارية في الحد من الفساد الاداري

أ.فائزة احمد بارود

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية صرمان

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تحديد دور تطبيق الشفافية الإدارية المتعارف عليها وهي: الإجراءات الإدارية المتبعة، وأنظمة الاتصالات الادارية، ومشاركة الموظفين في الخطط والسياسات، والمساءلة الإدارية وذلك في الحد من الفساد الإداري مؤسسات التعليم العالي. كما هدفت الدراسة إلى محاولة تحديد الفروق الإحصائية في مدى إدراك عينة الدراسة لمدى تأثير أسس الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري في تلك الجامعات وفقاً لمجموعة من المتغيرات الديموغرافية شملت: الجنس، والسن، والمؤهل العلمي، والمستوى الوظيفي، وسنوات الخدمة ولتحقيق أهداف الدراسة تم صياغة أربع فروض تم تطويرها من خلال الدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها وجود أثر إحصائي لتطبيق أسس الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري في جامعة صبراتة، وعليه تم قبول جميع الفرضيات التي أثبتت الأثر الإحصائي للمتغير المستقل على المتغير التابع، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق إحصائية في مدى إدراك عينة الدراسة لأثر تطبيق أسس الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري، وهذه الفروقات تعزى إلى الاختلاف في العمر والجنس، والمؤهل التعليمي، والمستوى الوظيفي. توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات المهمة التي من شأنها المساهمة في تعزيز تطبيقات الشفافية الإدارية في جامعة صبراتة.

المقدمة

تعتبر المؤسسات الأكاديمية وسيلة أساسية لبناء الانسان واداة المجتمع الرئيسية لتحقيق التقدم والتنمية وانطلاقاً من تلك الأهمية الكبيرة للمؤسسات الأكاديمية بالمجتمع تظهر أهمية بناء هذه المؤسسات على أسس سليمة وواضحة خاصة فيما يتعلق بنظم الإدارة .

ومن هنا تظهر أهمية المؤسسات الأكاديمية في المجتمع وأهمية بناءها وأهمية الدراسات والبحوث التي تدرس العديد من الظواهر والقضايا ومن هذه القضايا المهمة التي يجب التركيز عليها هي قضية الشفافية الإدارية .وتتضمن الشفافية الإدارية في مؤسسات التعليم العالي العلاقات والممارسات والتعاملات والسلوكيات التي تتسم بالشفافية وتوفير مناخ تنظيمي صحي على كافة المستويات . ونظراً للأهمية الكبيرة للشفافية الإدارية في الجامعات ركزت الدراسات على اهتمامها بمواطن القصور والضعف في هذه المؤسسات ومحاولة معالجتها. ومن هنا نستطيع القول ان غياب الشفافية في العمل الإداري والغموض بداخله من اهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الفساد. وان العلاقة بين الفساد و الشفافية علاقة عكسية فنرى ان زيادة الفساد سيؤدي الى تقليل الشفافية و كلما زادت معايير الشفافية فإن معدلات الفساد ستتناقص وبالرغم من توفر أسس ومبادئ الشفافية التي اقترتها التشريعات فمازال هناك نقص في

المعلومات و في الشفافية في التقارير السنوية الدورية الصادرة عنها .لذلك لابد من البحث على أسس و مبادئ للشفافية و منها محاولة تطبيقها في الاعمال التي تقوم لتسهيل عملية البحث و المراقبة و الكشف عن مواطن الخلل و الفساد فيها من خلال الإعلان عن أنشطتها التخطيطية و التنفيذية التي تصب في جانب المصلحة العامة. ومن خلال بعض المحاولات التي قام بها الباحث لعدد من مؤسسات التعليم العالي لاحظ تدني مستوى الشفافية من قبل بعض القائمين على تلك المؤسسات و في محاولة من الباحث لمعرفة اثر تطبيق الشفافية في تلك المؤسسات لهدف تقليل الممارسات الإدارية الخاطئة التي تضر بالمصلحة العامة و قد تعد فسادا موجها لتحقيق بعض المصالح الشخصية الغير مشروعة.

المشكلة:-

تلعب المؤسسات الاكاديمية دورا مهما في ترسيخ مبادئ الشفافية الإدارية والتي يجب على جميع المنظمات الاخذ بها كونها من المفاهيم والاهتمامات الحديثة التي تساعد في تسيير المؤسسات بنجاح ومعالجة العديد من المشاكل في القوانين والإجراءات المعمول وتقادي الغموض فيها وتبسيط الإجراءات من اجل مكافحة الفساد الإداري .

يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال اعتقاد الباحث بأن هناك اثر مهم لترسيخ أسس الشفافية الإدارية في الاعمال الإدارية والمالية التي تمارسها هذه المؤسسات ولذلك فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة على تساؤل وهو:

السؤال الرئيسي:-

- ما دور واقع تطبيق مبادئ الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري بجامعة صبراتة
- الأسئلة الفرعية:-

- 1- ما مدى توفر متطلبات تطبيق مبدأ الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري في المنظمة قيد الدراسة
- 2- ما مدى توفر متطلبات تطبيق مبدأ نظام الاتصالات الإدارية في الحد من الفساد الإداري في المنظمة قيد الدراسة .
- 3- ما مدى توفر متطلبات تطبيق مبدأ المشاركة في الحد من الفساد الإداري في المنظمة قيد الدراسة .
- 4- ما مدى توفر متطلبات تطبيق مبدأ المسألة في الحد من الفساد الإداري في المنظمة قيد الدراسة

الفرضيات :-

الفرضية الرئيسية:- يوجد دور ذو دلالة إحصائية لمستوى الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري بجامعة صبراتة

- 1- الفرضية الفرعية الاولى :- يوجد انخفاض في مستوى تطبيق معايير الاجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري بجامعة صبراتة

- 2- الفرضية الفرعية الثانية :- يوجد انخفاض في مستوى تطبيق معايير الاتصالات الإدارية في الحد من الفساد الإداري بجامعة صبراته
 - 3- الفرضية الفرعية الثالثة:- يوجد انخفاض في مستوى تطبيق معايير المشاركة في الحد من الفساد الإداري بجامعة صبراته.
 - 4- الفرضية الفرعية الرابعة:- يوجد انخفاض في مستوى تطبيق معايير المساءلة في الحد من الفساد الإداري بجامعة صبراته.
- أهمية الدراسة :**

- تبرز أهمية الدراسة في ان مؤسسات التعليم العالي بحاجة الى وضع أنظمة تكون صمام امان لتطبيق مفهوم الشفافية بهدف دمجها في المفاهيم العامة للعمل الإداري وتخفيض المخاطر وتحسين مستوى دقة وشفافية البيانات والمعلومات التي تساعد على تحسين الأداء لها.
- 1- تسهم هذه الدراسة في لقاء الضوء لأهمية هذا الموضوع باعتباره من المواضيع الحديثة والمهمة في المجال الإداري .
 - 2- تكمن أهمية الدراسة في معرفة عمل الجامعة وما للتكامل بين أداء العمل وفق مبادئ الشفافية الإدارية ودوره في تحسين أداء العاملين .
 - 3- تفيد الجامعة قيد الدراسة بوظيفة الرقابة الذاتية في كل المهام الخدمية المقدمة .
 - 4- تعزيز جوانب القوة ومعالجة جوانب القصور والخلل التي تبينها نتائج هذه الدراسة
- اهداف الدراسة :**

- 1- تهدف الدراسة الي معرفة واقع دور تطبيق الشفافية علي (أنظمة الاتصالات ،الإجراءات الإدارية ، مشاركة الموظفين ، المساءلة) في الحد من الفساد الإداري في جامعة صبراته
- 2- التعرف علي الأسباب المحتملة لوقوع الفساد الإداري .
- 3 - تحديد دور أنظمة الاتصالات الإدارية في الحد من الفساد الإداري .
- 4 - تحديد دور مشاركة العاملين في الحد من الفساد الإداري .
- 5 تحديد دور الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري .
- 6 تحديد دور المساءلة في الحد من الفساد الاداري

طرق جمع البيانات

- 1- المصادر الأولية :- صحيفة الاستبيان كمصدر للبيانات الأولية عن مجتمع الدراسة ومن ثم تحليلها واستنتاج المعلومات الدقيقة المستخلصة من هذه الأداة .
- 2- المصادر الثانوية :- استخدام المراجع العلمية القديمة والحديثة التي تعني بنفس الموضوع وتتمثل في الكتب العلمية - الدوريات والمجلات العلمية المعتمدة المحكمة - بحوث ودراسات سابقة).

متغيرات الدراسة

تمثلت متغيرات الدراسة في المتغيرات المستقلة وهي الشفافية الإدارية وابعادها (الأنظمة والإجراءات ، ونظم الاتصالات الادارية ،ومشاركة العاملين ،والمساءلة الإدارية) وأثرها على المتغير التابع المتمثل في الفساد الإداري .

مصطلحات الدراسة :-

الشفافية الإدارية :- هي وضوح التشريعات ودقة الاعمال المنجزة داخل التنظيمات واتباع تعليمات وممارسات إدارية واضحة وسهلة للوصول الى اتخاذ قرارات على درجة كبيرة من الموضوعية والدقة والوضوح اللوزي /2002:144)

منظمة الشفافية الدولية عرفت الفساد بأنه: (كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية لنفسه أو لجماعته هلال، 2007: 10).

المساءلة الإدارية:- هي قيام الرئيس بمحاسبة او مساءلة المرؤؤس علي ماتقوم بأدائه من اعمال واشعاره بمستوى هذا الأداء وذلك من خلال تقييم هذه الاعمال (الطويل ،2006:230) الدراسات السابقة:-

دراسة (العمودي، 2013)وهدف إلى التعرف على دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في قطاعات الطاقة والمناجم في الجزائر، وذلك بتسليط الضوء على شركة سونا طراك، وسونلغاز ، إضافة إلى قطاعي البلدية والصحة، وذلك في ضوء الآليات والتدابير التي وضعتها الجزائر للحد من الفساد الإداري في الوظيفة العامة. وبينت الدراسة أن الشفافية من خلال إتاحة المعلومات عن الإجراءات الإدارية كانت عاملاً مهماً في الوقاية من الفساد الإداري داخل القطاعات المبحوثة، كما تتطلب الشفافية والمساءلة مجموعة من العوامل والمقومات التي تتضافر فيما بينها لتحقيق هذا الهدف.

دراسة درجة ممارسة الشفافية الإدارية ومتطلبات تطبيقها في المصارف التجارية دراسة ميدانية على مصرف الجمهورية بمدينة الزاوية"

استنتجت الدراسة النتائج الخاصة بمجال تطبيق متطلبات الشفافية الإدارية في الأنظمة والقوانين المعمول بها داخل المصرف في تقديم خدماته للجمهور (العملاء) منخفضة لكل مؤشرات القياس الخاصة بهذا المجال، كذلك توصلت نتائج الدراسة لمجال تطبيق متطلبات الشفافية الإدارية في إجراءات العمل انخفاض واضح في جميع مؤشرات القياس في هذا المجال والتي تبين بأن إدارة المصرف لا تتسم إجراءات عملها بالوضوح التام بحيث لا يتم تنفيذ هذه الإجراءات بكل نزاهة وموضوعية. وبخصوص مجال تطبيق متطلبات الشفافية الإدارية في نظم المعلومات والبيانات هناك درجة منخفضة في إجابات مفردات عينة الدراسة والتي

أوضحت بأن إدارة المصرف لا تولي اهتمام في نشر معلوماتها وبياناتها والأرقام المتعلقة بكل شفافية. وتوصي الدراسة بالعمل على إعادة النظر بصياغة القوانين والأنظمة التي يكتنفها بعض الغموض أو التعقيد والعمل على تبسيطها وصياغتها بطريقة مفهومة ومتكاملة وغير قابلة للتأويل . دعم إدارة نظم المعلومات لتوفير المزيد من برامج حماية المعلومات لضمان عدم فقدانها أو اختراقها بما لا يتعارض مع الشفافية الإدارية من خلال توفير معلومات خالية من التزوير أو التشويه أو الضبابية لما لذلك من أهمية كبيرة في أداء المهام بدرجة عالية من الدقة والسرعة. وإضفاء السرية في جميع المستويات الإدارية بأن تحظى بتنظيم إداري مقنن حتى لا تتسبب في تقيد المعلومات بأن تكون متاحة باستمرار لجميع العاملين حين الحاجة إليها. ينبغي على إدارة المصرف أن تتبنى وتنتشر عقيدة الشفافية الإدارية بكل متغيراتها لتصبح نهجاً مؤسسياً يسهم في بناء منظومة قيمة تدعو إلى النزاهة. من خلال الانفتاح على المستويين الداخلي والخارجي وضرب القدوة الحسنة في الممارسات التي تتسم بالشفافية والإعلان عنها ونشرها كبطاقة دعوة لكافة المؤسسات الأخرى لتحذو حذوها للارتقاء وتحقيق الأهداف المنشودة. العمل على شيوخ ثقافة المساءلة بين العاملين بما تتضمنه من اكتشاف العوامل المؤدية إلى حالات القصور ومعالجتها، وبيان مواطن القوة وكيفية استغلالها وتوظيفها لتحقيق نتائج ايجابية ومكافأة العاملين عليها.

دراسة (Al-mahayreh, Abedel-qader, 2015) :

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر أبعاد الشفافية الإدارية التالية: إدارة نظم المعلومات، الاتصالات الإدارية، المساءلة، المشاركة وإجراءات العمل على مستوى الفساد الإداري في أمانة عمان الكبرى بدولة الأردن، وتم استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات ذات العلاقة بالدراسة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها: أن هناك تأثيرات ذات دلالة إحصائية لجميع أبعاد الشفافية الإدارية التي تطرقت لها الدراسة على الفساد الإداري، ويعتقد 75% من الموظفين بوجود فساد اداري في الإدارات والفروع التابعة لها للجهة محل الدراسة، بينما تزيد نسبة هذا الاعتقاد لدى الموظفين لتصل إلى 81% .

4- دراسة (السبيعي، :2017)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق أسس الشفافية: (الإجراءات الإدارية، أنظمة المعلومات، انظم الاتصالات، المسؤولية الإدارية، مشاركة الموظفين) في الحد من الفساد الإداري في الشركات المالية السعودية، وشمل البحث جميع العاملين في الشركات المالية السعودية، ا وتم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات من العينة المختارة، والبالغ عددها (300) من العاملين في الشركات المالية بمختلف مستوياتهم الوظيفية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: وجود أثر إحصائي لتطبيق أسس الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري في الشركات المالية السعودية، كذلك وجود فروق إحصائية في مدى إدراك عينة

الدراسة لأثر تطبيق أسس الشفافية الإدارية في الحد من مظاهر الفساد الإداري، هذا التباين في الإدراك يعزى إلى الاختلاف في المستوى الوظيفي والمؤهل العلمي والعمر

الشفافية الإدارية

أولاً: تعريف الشفافية الإدارية

تعرف الشفافية بأنها "عملية الانفتاح والصدق والاستعداد لإمكانية عرض المعلومات بأجزاء حول حقيقة العمل". (عبد الحميد، 2021: 665). كما وتعني الشفافية توفر نفس المعلومات لجميع الأفراد، فجعل الأمور شفافة يعني القضاء على تباين المعلومات، وذلك عن طريق توفير معلومات متماثلة لمن لا يستطيع الوصول إليها، مما يساهم في عدم معارضة الأفراد للتغيير. (حرب، 2011: 11). وهذا يعني إن الشفافية تعني الإفصاح عن شروط ومعايير وآليات الحصول على الخدمات المقدمة من قبل إدارة الدولة بشكل علني ومتساوي لكافة المواطنين، وكذلك القرارات الحكومية المتعلقة بإدارة أي جانب من الجوانب العامة مثل السياسات العامة المتبعة، والسياسات المالية العامة، وحسابات القطاع العام، وبمعنى آخر فإن الشفافية عكس السرية، فالسرية تعني إخفاء الأفعال عمداً، بينما الشفافية تعني الإفصاح عن هذه الأفعال، وينطبق ذلك على أعمال الحكومة جميعها، كما ينطبق على أعمال المؤسسات الخاصة التي يتضمن عملها تأثيراً على مصلحة الجمهور والمؤسسات غير الحكومية (الرغوثي، 2016: 2).

وهناك من يرى أن الشفافية هي "أن تكون الأجهزة الإدارية العامة في صندوق من زجاج، بحيث يرى الجميع بوضوح ما تقوم به من أعمال، وما تبشره من مهام، وتديره من برامج، وترتبط به من علاقات، والكيفية التي تمارس فيها كل ذلك". (أفندي، 2002: 38).

ثانياً: أهمية الشفافية الإدارية

إن الشفافية مطلوبة في المنظمات الإدارية فيما بين القيادات مع بعضهم البعض من جهة وبين القيادات والعاملين تحت إدارتهم من جهة أخرى وذلك حتى لا تكون المنظمة غامضة في توجهاتها مما يقلل من روح الانتماء لها. (الراشدي، 2007: 17). ولابد من تحقيق المصلحة العامة، إذ أن غياب الشفافية في بعض التشريعات والقوانين وعدم وضوح النصوص بهذه التشريعات والأنظمة، يعتبر سبباً رئيسياً للاجتهاادات الشخصية وبشكل لا يخدم المصلحة العامة. تعتبر الشفافية كأحد أركان مقومات نجاح التنمية المستدامة، لأنها توفر العمل في بيئة تتسم بالشفافية التامة فتؤدي إلى جودة الأداء البشري والمؤسسي وبالتالي تؤدي إلى دفع حركة التقدم والنهوض بالمجتمع. (الطوخي، 2009: 3). كذلك تعمل الشفافية على المشاركة في اتخاذ القرارات وتسمح بتوعية المواطنين وإطلاعهم على الخيارات المتاحة، وتحقيق العدالة في تقييم أداء العاملين والوصول إلى ما يعرف بالنظام المفتوح، إضافة إلى كونها آلية لتحقيق المساءلة. الشفافية تساهم بشكل فعال في توفير عنصرَي العدالة والموضوعية في عمليات تقييم الأداء الأمر الذي يترتب عليه دقة عملية اختيار القيادات. كما تساهم الشفافية الإدارية في نجاح خطط التطوير والتغيير حيث يواجه قادة

المنظمات العديد من التحديات التي تقاوم مسعاها في إحداث التغيير المنشود، ولضمان مشاركة العاملين ينبغي إقناعهم بمضامين التغيير ودواعيه. (عميرة، 2008: 48). كما تعزز الشفافية الإدارية الرقابة الذاتية حيث يتمتع الأفراد العاملون باستقلالية أكثر أثناء قيامهم بواجباتهم الوظيفية، فكل شيء واضح لدى العاملين ولديهم من الصلاحيات ما يكفي لاتخاذ القرارات الخاصة بنطاق عملهم ضمن قواعد العمل وأنظمتهم. وتعمل الشفافية على توفير النجاح والاستمرارية لأية جهة تريد مكافحة الفساد بكل أشكاله وخاصة أن وجود الأنظمة يعتبر من الأشياء المهمة، غير أن عدم وضوح أحكام وبنود هذه الأنظمة يؤدي إلى ظهور بعض أشكال الفساد الإداري، لذلك فإنه من أجل مكافحة الفساد لابد من وجود الشفافية الإدارية. (اللوزي، 2002: 145).

ثالثاً: مبادئ الشفافية الإدارية

أصبح مبدأ الشفافية الإدارية من المبادئ التي تقوم عليها كافة الأنظمة، باعتبارها أحد الشروط والمقومات الأساسية للتنمية الشاملة والمستدامة، وتتمثل مبادئ الشفافية في الآتي:

- 1- الوضوح الإداري: ينبغي أن يتم توضيح الإجراءات والعمليات الإدارية حيث يكون نشاطها واضحاً من خلال الكشف عن القرارات الإدارية التي يتم اتخاذها، وهو ما يتحقق عن طريق التزام إدارة المنظمة بالإعلان عن الأسباب والمبررات القانونية والواقعية للقرارات عند ممارسة كافة الأنشطة المتعلقة بمصلحة العاملين بالمنظمة لقرارات التعيين والترقية ومنح المكافآت.
- 2- المعلومات لجميع العاملين: يستلزم أن يعلم كل فرد بالمنظمة بالهدف العام والأهداف الفرعية التي تساعد على أداء عملهم، بالإضافة إلى كل ما يوضح الصورة الكلية لأداء منظماتهم وكافة الوحدات الإدارية التابعة لها، وكذلك يوضح الموقف والصورة الكلية لإدارتهم ووحداتهم والمنظمة في مجموعها، حيث أن وضوح الصورة الكلية والمعلومات لكافة العاملين تدفع بالأداء إلى مستويات عليا ومن شأن ذلك أن يميز المنظمة عن غيرها من المنظمات العاملة في نفس المجال.
- 3- تمكين العاملين من اتخاذ القرارات: وهو ما يعني المشاركة الحقيقية والفعالية من جانب عموم العاملين في تفعيل إدارة منظماتهم بالمشاركة في اتخاذ القرارات وحل جميع المشكلات التي تواجه التنظيم، إذ يؤدي العمل بالتمكين إلى إبراز التفكير الإبداعي الصادر من طرف العاملين وتحمل المسؤولية وتفعيل دور الرقابة الذاتية من طرف العاملين، مما يؤدي إلى زيادة فاعلية وكفاءة المنظمة.
- 4- الرقابة من الجميع وعلى الجميع: حيث يقتضي أنه إذا كان هناك حق للرؤساء في رقابة المرؤوسين ومتابعيتهم فإن هناك أيضاً للمرؤوسين الحق في الرقابة المشروعة لكل أعمال ونشاطات الرؤساء ومتابعيتها، وهو ما يقتضي أن يكون هناك برنامج لنظام رقابي متكامل ومتبادل وأن يتم التقييم المزدوج لأداء الأعمال.

5- الشفافية المالية للموظف: والغاية من ذلك هي وضوح المركز المالي للموظف (إقرار الذمة المالية) لإمكانية متابعة نشاطه والتأكد من خلو صفحته من الرشوة.

6- مسئولية الجميع: ويقتضي ذلك تقرير المسئولية الجماعية لفرق العمل، إلى جوار المسئولية الفردية، مما يجعل جميع العاملين حريصين على تحقيق الأهداف المخططة واحترام المشروعات الإجرائية والقانونية. (الطوخي، مرجع سابق، 116).

رابعاً: أنواع الشفافية الإدارية

هناك نوعان من الشفافية الإدارية من حيث هيكلية المنظمة وهما:

1- **الشفافية الخارجية:** ترتبط بالمجتمع الخارجي من مواطنين ومؤسسات عامة وخاصة، وما تقدمه الجهة الحكومية من خدمات تلبي احتياجاتهم، وذلك توفير أكبر قدر من المعلومات للمجتمع الخارجي بإتباع أساليب اتصال متنوعة توفر من خلالها البيانات والمعلومات المتعلقة في المنظمة وبالتالي يصبح كل شيء فيها واضح مما يعزز الثقة والمصادقية لدى المجتمع الخارجي، حيث أن شعور هذا المجتمع بأنه شريك في العمل يدفعه لدعم المنظمة ومساندتها في تأدية واجباته.

2- **الشفافية الداخلية:** تتمثل العلاقات والتعاملات والسلوكيات التي تتسم بالشفافية داخل الجهة الحكومية نفسها، من توفير مناخ تنظيمي صحي على كافة المستويات الإدارية يتسم بالمصادقية والثقة بين الإدارة والافراد، والمشاركة في صنع القرار ورسم السياسات من خلال التدفق الحر للمعلومات بين جميع المستويات الإدارية، وتراعي الإدارة فيها اللامركزية والمرونة اللازمة من خلال تبني مبدأ الديمقراطية والتعامل بنزاهة على المستويات كافة. (أبوكریم، 2008: 59).

خامساً: المشاكل التي تواجه الشفافية الإدارية

هناك العديد من المشاكل التي تعيق تحقيق الشفافية الإدارية، وهذه المشاكل تتمثل في الآتي:

الصعوبة في تحديد أولويات الأهداف المراد تحقيقها تعتبر من أهم معوقات الشفافية الإدارية، إذ أن كثرة الأهداف وتداخلها يجعل من الصعب جداً وضع أولويات للتنفيذ، الأمر الذي يسبب إعاقة للشفافية الإدارية. كذلك الإفصاح غير الدقيق أو غير السليم عن المعلومات والبيانات أو استغلال المعلومات من قبل المستخدم لها أو من يقوم بالإفصاح عنها لتحقيق أهدافه الخاصة في حال تعارضت مع أهداف المنظمة. وضعف الرقابة الإدارية والمالية وعدم معاقبة المسيء لاستخدام السلطة من أمن العقوبة أساء الأدب. والاستمرار في تطبيق الأنظمة القديمة والروتين والتعقيد في الإجراءات، والذي يشكل عائقاً في وجه الشفافية الإدارية، لذلك يجب القيام بالإصلاح الإداري والتطوير لجميع عمليات الإدارة. إن الازدواجية والفوضى في عمليات التحديث والتطوير تؤدي إلى بعثرة الجهود وضياح التنسيق بين أجهزة الإدارة. كذلك تداخل الاختصاصات التنظيمية بين الجهات والإدارات وغموض الاختصاصات الوظيفية، مما يتيح المجال لاستغلال النفوذ، وبالتالي تصبح البيئة جاذبة للفساد والمحافظة عليها، وهو ما يصعب من عملية تطبيق الشفافية الإدارية وانتشار ثقافة المحسوبية والواسطة التي تمكن الشخص من الحصول على حقوق

ومزايا لا يستحقها، والحصول على المال بأي وسيلة وتسهيل عليهم عدم تطبيق الشفافية الإدارية. كذلك انتشار الفساد الإداري، حيث تركز المؤسسات الحكومية بالهيمنة على وسائل الإنتاج والتخطيط، وينتشر فيها أوجه الفساد وعدم احترام القانون، ووجود علاقة قوية بين رأس المال والقوى السياسية، وهذه تعوق وتحد من مبدأ الشفافية. (البطي، 2022: 198).

الفساد الإداري

أولاً: تعريف الفساد الإداري

حاول البنك الدولي تعريف الفساد من خلال تعريف الأنشطة التي تندرج تحت هذا المفهوم بأنه إساءة استعمال الوظيفة العامة لتحقيق مكاسب خاصة. (عبدالسلام، 2007: 2). وعرفت منظمة الشفافية العالمية الفساد الإداري على أنه "إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة للكسب الخاص بشكل مباشر أو غير مباشر لتحقيق أغراض شخصية مستندة للمحسوبية". (عبدالعالي، 2014: 23).

وعرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة الفساد من خلال الإشارة إلى الحالات التي يترجم فيها الفساد إلى ممارسات فعلية على أرض الواقع ومن ثم القيام بتجريم هذه الممارسات كالرشوة، الاختلاس، المتاجرة بالنقود، وإساءة الوظيفة وغيرها. (عبدالسيد وآخرون، 2019: 464).

ويعرف الفساد الإداري بأنه اختلال وظيفي وسلوك منحرف عن القوانين والإجراءات والواجبات الرسمية للوظيفة العامة، التي تجسدها الانحرافات الإدارية والوظيفية والقانونية التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهامه، بأخذ الرشوة، المحاباة، المحسوبية، استغلال النفوذ، وذلك لتحقيق مصالح خاصة على حساب المصلحة العامة، مما يؤثر على مبدأ العدالة، وتكافؤ الفرص لدى المواطنين وطالبي الخدمة العامة. (هدار، 2016: 245).

ويعرف أيضاً على أنه "سلوك لا أخلاقي غير مقبول بوصفه خيانة للأمانة العامة والثقة الموكلة للموظف العام". (نجم، 2006: 353).

إلا أنه هناك من يربط الفساد بدرجة احتكار القرار وحرية التصرف والمساءلة باعتبار أن هناك علاقة طردية ما بين الفساد ودرجة احتكار القرار من جهة وعلاقة عكسية مع درجة المساءلة يمكن التعبير عنها بالعلاقة التالية: (أبوعلام وآخرون، 2008: 144).

الفساد = درجة احتكار القرار + حرية التصرف - المسائلة

ثانياً: مظاهر الفساد الإداري

تتمثل مظاهر الفساد الإداري في التصرفات التي يمكن حصرها في الآتي:

1- التزوير والاختلاس والسرقه. والرشوة وتقاضي عمولات وقبول الهدايا والإكراميات كذلك الابتزاز واستغلال النفوذ. وهدر الموارد الاقتصادية والحصول على القروض من الجهات عامة. اولتلاعب بمحتويات الملفات في الجهات الرسمية وبالأختام الرسمية وبيع الوظائف والترقيات. التلاعب بتحرير المخالفات

النظامية وانتهاك اللوائح والأنظمة التنظيمية. استغلال موارد الدولة لتحقيق مكاسب شخصية. بيع الطوايع الخاصة برسوم الخدمات والتآمر ببيع بعض الأوراق الرسمية. (السايح، 2012: 56).

ثالثاً: أسباب الفساد الإداري

هناك عدة أسباب تنتج عنها الفساد الإداري تتمثل في الآتي: (سعيد، 2020: 34-36).

1- الاسباب الاقتصادية: و تتمثل في الدوافع المادية والمالية التي تدفع بالفساد هي: انخفاض مستوى الدخل مرتكب جريمة الفساد بالمقارنة بالمستوى التضخم او الاسعار المحلية الأمر الذي يجعل الدخل الحقيقي له غاية في التدني لدرجة يعجز معها عن اشباع احتياجاته المعيشية الضرورية فيلجأ إلى الرشوة الاختلاس أو الاتجار في المخدرات أو تهريب السلع أو الغش التجاري أول نصب والاحتلال للحصول على المال بطريقة غير مشروعة من مختلف الوسائل المتاحة للجريمة، كما تعد البطالة والفقر من أهم العوامل الاقتصادية التي تدفع الى الجنوح الى الجريمة وإتيان أفعال الفساد، ارتفاع درجة مساهمة القطاع العام في النشاط الاقتصادي باعتبار أنه كلما ارتفعت درجة السيطرة لهذا القطاع على الأنشطة الاقتصادية المتعددة كلما ازداد الميل إلى الفساد.

2- الاسباب الاجتماعية: حيث تؤدي القيام الثقافية السائدة المجتمعات دوراً بارزاً في ترسيخ ظاهرة الفساد، وذلك بعدم الاهتمام بغرس القيم والأخلاق الدينية في النفوس، فإن الأسباب والخلفيات وراء الفساد الإداري تتمثل بوجود، ثنائية من القيم هي القيم الاجتماعية التي تشمل رغبات الجماعات والعادات والتقاليد، والقيم التنظيمية الرسمية التي تشمل رغبات وتوقعات المؤسسات حول أداء وسلوك المواطنين وتعارض الموجود بين هذه القيم الذي يؤثر في سلوك الفرد وأدائه في النهاية إلى تغليب القيم الاجتماعية.

3- الاسباب السياسية: إن محدودية قنوات التأثير غير الرسمية على قرارات إدارية إضافة ضعف العلاقة ما بين الادارة والجمهور، وضعف الادارة لدى القيادة السياسية لمكافحة الفساد، وذلك بعدم اتخاذ أي إجراءات وقائية أو عقابية جادة وصارمة بحق عناصر الفساد بسبب انغماسها نفسها أو بعض أطرافها في الفساد، وضعف أجهزتها الرقابية في الدولة وعدم استقلاليتها، كل هذه الحالات من شأنها أن تؤدي إلى بروز الفساد الإداري.

4- الاسباب القانونية والإدارية: إن أهم عوامل انتشار الفساد الإداري في الدول النامية عدم وجود قوانين للفساد، إن كانت مكتوبة وإنما المقصود هو قدرتها على تنفيذ الفعال لها وما ينطوي على ذلك من جزاءات تفرض على مخالفيها ومن أهم الأسباب القانونية تتمثل في سوء صياغة القوانين واللوائح، ضعف المساءلة في الأجهزة القانونية، سوء استخدام الميزانيات الحكومية. (سعيد، 2020: 34).

رابعاً: مكافحة الفساد الإداري

يعتبر الفساد الإداري من أكبر المؤثرات الخطيرة التي تعوق قدرات المنظمة وتحول دون تقدمها، حيث وضعت منظمة الشفافية الدولية وهي منظمة غير حكومية أخذت على عاتقها محاربة الفساد بصفته آفة العصر الأولى مجموعة مبادئ إرشادية لمكافحة الفساد الإداري تتلخص في الآتي:

إدراك أن مخاطر الفساد تتعدى حدود الحالات الفردية واعتبار الحركة ضد الفساد حركة عالمية تتجاوز النظم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية داخل كل دولة. والاهتمام بمبادئ: مثل المشاركة، اللامركزية، التنوع، المساءلة والشفافية على المستوى المحلي. عدم التحزب و إدراك أن هناك أسباباً عملية قوية وأخرى أخلاقية لوجود الفساد. (محمود، 2008: 78).

خامساً: علاقة الشفافية بالفساد الإداري

يظل الفساد العدو الرئيس للشفافية مادامت الشفافية تستلزم الحرص الشديد على احترام القانون وتطبيقه حتى يتحقق الهدف من الشفافية، ولعل من شروط سيادة الشفافية قيام شراكة حقيقية بين الحكومة والجمهور، وتستهدف بالأساس المساهمة الفعالة في انضاج الرأي العام في محاربة الفساد، فقضية الشفافية ومكافحة الفساد قضية تدبير حكومي بالدرجة الأولى، إذ تقوي مؤسساتها في إشراك المجتمع المدني من خلال إعلامه بتفاصيل سيرها، وبالتالي التمهيدي لمشاركة فعالة، لأن المؤسسات الضعيفة تعجز عن تزوير المجتمع بإطار عام من المعلومات الإدارية والسياسات التي تقوم بها وبالتالي يزداد اللبس مما يفتح المجال أمام الفساد. (مصلح، 2010: 12).

وبصورة أكثر تحديداً فإن تطبيق الشفافية في إدارة الدولة ومؤسساتها يقضي على الفساد من جانبه الإداري، وضبط وتوجيه الاقتصاد الوطني يسهم إلى حد كبير في مواجهة الفساد المالي واحتوائه ومن ثم القضاء عليه.

وما زاد من أهمية الشفافية الإدارية أكثر، هو نجاح بعض الحكومات في العالم نتيجة تطبيق هذا المفهوم الإداري، في الحصول على نتائج إيجابية أدت إلى تدني مستوى الفساد الإداري مثل الشيلي الدولة رقم 20 ضمن 133 دولة من حيث الفساد كان مؤشر الفساد مرتفع سنة 2003م ليتراجع سنة 2006م من خلال اعتماد الشفافية، وزيادة الكفاءة والفعالية، وعليه فإن الشفافية لها دور بارز في تحقيق العديد من الفوائد ومكافحة الفساد وتسهيل عملية تحقيق التنمية الإدارية الناجحة. (حيمر، 2017: 32).

الباب الثاني الجانب العملي

الدراسة الميدانية

أولاً-أداة جمع البيانات

إن طبيعة موضوع البحث فرض نوعاً محدداً من أدوات جمع البيانات وتحليلها وهي استمارة الاستبيان حيث إن دقة ومصداقية البيانات التي يتم جمعها يعتمد على حسن اختيار الباحث للأداة التي تستخدم لذلك مع

الحرص على صياغة مجموعة من الأسئلة تعد بهدف الحصول على بيانات تخدم أساسا دراسة الموضوع من خلال مشكلة البحث والفرضيات المعدة لذلك .

1- تصميم استمارة الاستبيان :

لقد تم تصميم استمارة الاستبيان بشكل مبدئي من خلال ما تم استخلاصه من الجانب النظري لهذه الدراسة وترى الباحثة ضرورة تقسيم استمارة الاستبيان إلى عدة أجزاء ، وقد روعي في إعداد الاستبيان وضوح الفقرات وسهولة الإجابة عليها، حيث طلبت من المستجيب وضع علامة (✓) أمام الإجابة التي يراها مناسبة.

2- اختبارات الصدق " الصلاحية

للتأكد من صدق وصلاحية صحيفة الاستبيان قامت الباحثة بالاختبارات الآتية :

أ- صدق المحتوى (أو صدق المضمون) Content validity

لقد راعت الباحثة جانب صدق المحتوى في الاستمارة ، من خلال التأكد من أن جميع الأسئلة التي تحتويها الاستمارة تغطي جميع أبعاد المشكلة قيد الدراسة ، كما تغطي جميع جوانب وأبعاد الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية المنقاة من الإطار النظري للدراسة .

ب- الصدق الظاهري: Face validity

للتأكد من أن أسئلة الاستبيان تحقق الغرض الذي أعدت من أجله وهو هدف الدراسة، تم عرض الاستبيان علي أساتذة متخصصين في علم الإدارة والإحصاء ، وبعد أن تم جمع آراء وملاحظات جميع هؤلاء المتخصصين على فقرات استمارة الاستبيان تم إجراء التعديلات اللازمة سواء بالحذف أو الإضافة في الفقرات حتى تم التوصل إلى الصورة التي أعدت للتطبيق وهي تضم خمس مجموعات رئيسية من الأسئلة وهي كالآتي :-

المجموعة الأولى:- وتضم 5 أسئلة شخصية وتشمل العمر و المسمى الوظيفي والمؤهل العلمي والتخصص ومدة الخبرة .

المجموعة الثانية:- وتشمل 7 عبارات حول دور مشاركة العاملين في وضع الخطط والسياسات في الحد من الفساد الإداري.

المجموعة الثالثة:- وتشمل 7 عبارات حول دور نظم الاتصالات الإدارية دور في الحد من الفساد الإداري.

المجموعة الرابعة:- وتشمل 7 عبارات حول دور نظام الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري.

المجموعة الخامسة:- وتشمل 7 عبارات حول مستوى دور المساءلة الإدارية في الحد من الفساد الإداري.

وبعد عملية التعديل قامت الباحثة بتوزيع (70) نسخة من استمارة استبيان على العاملين بالإدارة العامة لجامعة صبراتة وبعد فترة تم الحصول على (41) نسخة من استمارة استبيان الموزعة. والجدول رقم (1) يبين عدد الاستثمارات الموزعة والمتحصل عليه نسبة الاستثمارات القابلة للتحليل.

جدول رقم (1) عدد الاستثمارات الموزعة والمسترجعة ونسبة الاستثمارات القابلة للتحليل

عدد الاستثمارات الموزعة	عدد الاستثمارات المسترجعة	نسبة المسترجع %
70	41	58.57

من الجدول رقم (1) نلاحظ أن نسبة عدد الاستثمارات القابلة للتحليل 58.57% من عدد الاستثمارات الموزعة .

ثانياً:- ترميز البيانات

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدمت الباحثة الطريقة الرقمية في ترميز البيانات حيث تم ترميز الإجابات كما بالجدول التالي رقم (4)

جدول رقم(4) توزيع الدرجات على الإجابات المتعلقة بالمقياس الخماسي

الإجابة	لا أوافق	محايد	أوافق
الدرجة	1	2	3

من خلال الجدول رقم (4) يكون متوسط درجة الموافقة (2) . فإذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة يزيد معنوياً عن (2) فيدل على ارتفاع درجة الموافقة . أما إذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة يقل معنوياً عن (2) فيدل على انخفاض درجة الموافقة ، في حين إذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة لا تختلف معنوياً عن (2) فيدل على أن درجة الموافقة متوسطة ، وبالتالي سوف يتم اختبار ما إذا كان متوسط درجة الموافقة تختلف معنوياً عن (3) أم لا. وبعد الانتهاء من ترميز الإجابات و إدخال البيانات الأولية باستخدام حزمة البرمجيات الجاهزة (SPSS) Statistical Package for (Social Science) تم استخدام هذه الحزمة في تحليل البيانات الأولية كما يلي:-

ثالثاً:- اختبار الثبات والصدق : Reliability and Validate

للتأكد من ثبات الاختبار " أداة الدراسة " قامت الباحثة بحساب درجة الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا Cornbach Alpha. والصدق الذاتي عن طريق الجذر التربيعي للثبات للتأكد من صدق الاستمارة فكانت النتائج كما بالجدول رقم (2).

جدول رقم (2) نتائج اختبار كرونباخ ألفا

م	المجموعة	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق
1	دور مشاركة العاملين في وضع الخطط والسياسات في الحد من الفساد الإداري	7	0.960	0.980
2	دور نظم الاتصالات الإدارية دور في الحد من الفساد الإداري	7	0.699	0.836
3	دور نظام الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري	7	0.868	0.932
4	دور المساءلة الإدارية في الحد من الفساد الإداري	7	0.819	0.905
5	دور تطبيق الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري	28	0.943	0.971

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن قيم معامل كرونباخ ألفا (α) (معامل الثبات) لكل مجموعة من عبارات استمارة الاستبيان تتراوح بين (0.699 إلى 0.960) ولجميع المحاور (0.943) وهي قيم كبيرة أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات، وكذلك فإن معاملات الصدق تتراوح بين (0.836 إلى 0.980) ولجميع المحاور (0.971) وهي كبيرة قريبة من الواحد الصحيح فهذا يدل على توفر درجة عالية من الصدق مما يمكننا من الاعتماد علي هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

رابعاً :- المعلومات الشخصية

1-توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الجنس

جدول رقم (5) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة %
ذكر	27	65.9
أنثى	14	34.1
المجموع	41	100.0

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة هم من الذكور ويمثلون نسبة (65.9%) من جميع مفردات عينة الدراسة ، والباقي من الإناث ويمثلن نسبة (34.1%) من جميع مفردات عينة الدراسة.

2-توزيع مفردات عينة الدراسة حسب العمر

جدول رقم (6) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة %
من 20 إلى 30 سنة	7	17.1
من 31 إلى 40 سنة	14	34.1
من 41 سنة فأكثر	20	48.8
المجموع	41	100.0

من خلال الجدول رقم(6) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة أعمارهم من 41 سنة فأكثر ويمثلون نسبة (48.8%) من مفردات عينة الدراسة ، تم يليهم ممن أعمارهم من 31 إلى 40 سنة ويمثلون نسبة (34.1%) من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي ممن أعمارهم من 20 إلى 30 سنة ويمثلون نسبة (17.1%) من جميع مفردات عينة الدراسة.

3-توزيع مفردات عينة الدراسة حسب عدد سنوات الخبرة

جدول رقم (7) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب عدد سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة %
أقل من 3 سنوات	2	4.9
من 3 إلى أقل من 10 سنوات	6	14.6
من 10 إلى أقل من 15 سنوات	10	24.4
من 15 إلى أقل من 20 سنة	3	7.3
من 20 سنة فأكثر	20	48.8
المجموع	41	100.0

من خلال الجدول رقم(7) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة عدد سنوات خبرتهم من 20 سنة فأكثر ويمثلون نسبة (48.8%) من مفردات عينة الدراسة . تم يليه ممن عدد سنوات خبرتهم من 3 إلى أقل من 10 سنوات ويمثلون نسبة (24.4%) من جميع مفردات عينة الدراسة . تم يليه ممن عدد سنوات خبرتهم من 10 إلى أقل من 15 سنوات ويمثلون نسبة (14.6%) من جميع مفردات عينة الدراسة. تم يليه ممن عدد سنوات خبرتهم من 20 سنة فأكثر ويمثلون نسبة (7.3%) من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي ممن سنوات خبرتهم أقل من 3 سنوات ويمثلون نسبة (4.9%) من جميع مفردات عينة الدراسة.

4-توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

جدول رقم (8) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
شهادة الدبلوم المتوسط	5	12.2
شهادة الدبلوم العالي	6	14.6
شهادة التعليم الجامعي	26	63.4

الإجازة العالية الماجستير	4	9.8
المجموع	41	100.0

من خلال الجدول (8) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة ممن مؤهلاتهم العلمية شهادة التعليم الجامعي ويمثلون نسبة (63.4 %) من جميع مفردات عينة الدراسة ، يليهم ممن مؤهلاتهم العلمية شهادة الدبلوم العالي ويمثلون نسبة (14.6 %) من جميع مفردات عينة الدراسة ، تم ممن مؤهلاتهم العلمية شهادة الدبلوم المتوسط ويمثلون نسبة (12.2 %) من جميع مفردات عينة الدراسة والباقي ممن مؤهلاتهم العلمية الإجازة العالية الماجستير ويمثلون نسبة (9.8 %) من جميع مفردات عينة الدراسة .

5- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوى الوظيفي

جدول رقم (9) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة %
مدير إدارة	6	14.6
رئيس قسم	6	14.6
مشرف وحدة	4	9.8
مرؤوس	25	61.0
المجموع	41	100.0

من خلال الجدول رقم (9) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة ممن مساهم الوظيفي مرؤوس ويمثلون نسبة (61 %) من جميع مفردات عينة الدراسة ، تم يليهم ممن مساهم الوظيفي مدير إدارة أو رئيس قسم ويمثلون نسبة (14.6 %) لكل مسمى من المسميين من جميع مفردات عينة الدراسة ، والباقي ممن مساهم الوظيفي مشرف وحدة ويمثلون نسبة (9.8 %) من جميع مفردات العينة.

خامسا :- اختبار الفرضيات الفرعية للدراسة

1- دور مشاركة العاملين في وضع الخطط والسياسات في الحد من الفساد الإداري

لاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بدور مشاركة العاملين في وضع الخطط والسياسات في الحد من الفساد الإداري تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (10) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي:

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

جدول رقم (10) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بدور مشاركة العاملين في وضع الخطط والسياسات في الحد من الفساد الإداري

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدالة المحسوبة
1	يشرك المدير العاملين في رسم الخطط والسياسات	2.20	.954	-1.298	.194
2	يشرك المدير العاملين في اقتراح حلول لمشكلات العمل .	2.29	.929	-1.947	.052
3	يوظف المدير العاملين لانجاز أعمالهم بروح الفريق	2.32	.907	-2.137	.033
4	يوظف المدير مقترحات العاملين لصالح العمل .	2.39	.833	-2.744	.006
5	يعزز المدير الثقة بينه وبين العاملين من خلال مشاركتهم باتخاذ القرارات .	2.17	.946	-1.151	.250

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
6	يعمل المدير على منح زيادة المهارات والنمو الشخصي للعاملين من خلال مشاركتهم في الخطط الإستراتيجية .	2.24	.860	-1.768	.077

من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أن

أ- الدلالات المحسوبة أقل من مستوى المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (2) للعبارات التالية :-

1. يوظف المدير العاملين لانجاز أعمالهم بروح الفريق

2. يوظف المدير مقترحات العاملين لصالح العمل .

لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (2) ، فهذا يدل على ارتفاع درجات الموافقة على هذه العبارات

ب- الدلالات المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) للعبارات التالية :-

1. يشرك المدير العاملين في رسم الخطط والسياسات

2. يشرك المدير العاملين في اقتراح حلول لمشكلات العمل .

3. يعزز المدير الثقة بينه وبين العاملين من خلال مشاركتهم باتخاذ القرارات .

4. يعمل المدير على منح زيادة المهارات والنمو الشخصي للعاملين من خلال مشاركتهم في الخطط الإستراتيجية .

لذلك لا نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات وهذا يدل على أن درجات الموافقة على هذه العبارات متوسطة

ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بدور مشاركة العاملين في وضع الخطط والسياسات في الحد من الفساد الإداري تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية

تم استخدام اختبار (Z) حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (11) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي :

الفرضية الصفرية:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بدور مشاركة العاملين في وضع الخطط والسياسات في الحد من الفساد الإداري لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

الفرضية البديلة:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بدور مشاركة العاملين في وضع الخطط والسياسات في الحد من الفساد الإداري يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2) .

الجدول رقم (11) نتائج اختبار (Z) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بدور مشاركة العاملين في وضع الخطط والسياسات في الحد من الفساد الإداري

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
دور مشاركة العاملين في وضع الخطط والسياسات في الحد من الفساد الإداري	2.261 3	.8137 2	2.056	.046

من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (2.056) بدلالة محسوبة (0.046) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة ، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (2.2613) وهو يزيد عن متوسط المقياس (2) ، وهذا يشير إلى وجود دور ذو دلالة إحصائية لمشاركة العاملين في وضع الخطط والسياسات في الحد من الفساد الإداري حيث أن:-

1. يوظف المدير العاملين لانجاز أعمالهم بروح الفريق
2. يوظف المدير مقترحات العاملين لصالح العمل .
3. يشرك بعض المديرين العاملين في رسم الخطط والسياسات
4. يشرك بعض المديرين العاملين في اقتراح حلول لمشكلات العمل .
5. يعزز بعض المديرين الثقة بينه وبين العاملين من خلال مشاركتهم باتخاذ القرارات .
6. يعمل بعض المديرين على منح زيادة المهارات والنمو الشخصي للعاملين من خلال مشاركتهم في الخطط الإستراتيجية .

2- دور نظم الاتصالات الإدارية دور في الحد من الفساد الإداري

لاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بدور نظم الاتصالات الإدارية دور في الحد من الفساد الإداري تم استخدام اختبار ولكوسون حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (12) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن متوسط المقياس(2)

جدول رقم (12) نتائج اختبار ولكوسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بدور نظم الاتصالات الإدارية دور في الحد من الفساد الإداري

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
1	أنظمة الاتصالات الواضحة تساعد في حل المشاكل الإدارية	2.56	.594	-4.426	.000
2	هناك وضوح في نظام الاتصالات الإدارية بين المستويات الإدارية المختلفة	2.22	.652	-2.065	.039
3	للتغذية الراجعة دور مهم في تطوير نظم الاتصالات الإدارية	2.12	.640	-1.213	.225
4	الإبلاغ عن حالات الانحراف في حالة توفر قنوات اتصال واضحة	2.41	.741	-3.157	.002
5	تعمل الإدارة علي إزالة المؤثرات الخارجية قدر الإمكان والتقليل من تأثيرها السلبي	2.24	.888	-1.715	.086

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
6	تتم الاتصالات بين مختلف المستويات الإدارية بسرعة	2.27	.807	-2.043	.041
7	تتلاءم نظم الاتصالات مع أهداف العمل الحالية والمستقبلية .	2.17	.834	-1.300	.194

من خلال الجدول رقم (12) نلاحظ أن

أ- الدلالات المحسوبة أقل من مستوى المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (2) للعبارات التالية :-

1. أنظمة الاتصالات الواضحة تساعد في حل المشاكل الإدارية
 2. هناك وضوح في نظام الاتصالات الإدارية بين المستويات الإدارية المختلفة
 3. الإبلاغ عن حالات الانحراف في حالة توفر قنوات اتصال واضحة
 4. تتم الاتصالات بين مختلف المستويات الإدارية بسرعة
- لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (2) ، فهذا يدل على ارتفاع درجات الموافقة على هذه العبارات

ب- الدلالات المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) للعبارات التالية :-

1. للتغذية الراجعة دور مهم في تطوير نظم الاتصالات الإدارية.
 2. تعمل الإدارة على إزالة المؤثرات الخارجية قدر الإمكان والتقليل من تأثيرها السلبي.
 3. تتلاءم نظم الاتصالات مع أهداف العمل الحالية والمستقبلية .
- لذلك لا نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات وهذا يدل على أن درجات الموافقة على هذه العبارات متوسطة

ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بدور نظم الاتصالات الإدارية دور في الحد من الفساد الإداري تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية تم استخدام

اختبار (Z) حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (13) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي :

الفرضية الصفرية:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بدور نظم الاتصالات الإدارية دور في الحد من الفساد الإداري لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

الفرضية البديلة:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بدور نظم الاتصالات الإدارية دور في الحد من الفساد الإداري يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

الجدول رقم (13) نتائج اختبار (Z) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بدور نظم الاتصالات الإدارية دور في الحد من الفساد الإداري

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدالة المحسوبة
دور نظم الاتصالات الإدارية دور في الحد من الفساد الإداري	2.2857	.44378	4.122	.000

من خلال الجدول رقم (13) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (4.122) بدلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة ، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (2.2857) وهو يزيد عن متوسط المقياس (2) ، وهذا يشير إلى وجود دور ذو دلالة إحصائية لنظم الاتصالات الإدارية دور في الحد من الفساد الإداري حيث أن:-

1. أنظمة الاتصالات الواضحة تساعد في حل المشاكل الإدارية
2. هناك وضوح في نظام الاتصالات الإدارية بين المستويات الإدارية المختلفة
3. الإبلاغ عن حالات الانحراف في حالة توفر قنوات اتصال واضحة
4. تتم الاتصالات بين مختلف المستويات الإدارية بسرعة
5. في بعض الأحيان للتغذية الراجعة دور في تطوير نظم الاتصالات الإدارية.
6. في بعض الأحيان تعمل الإدارة علي إزالة المؤثرات الخارجية قدر الإمكان والتقليل من تأثيرها السلبي.
7. في بعض الأحيان تتلاءم نظم الاتصالات مع أهداف العمل الحالية والمستقبلية .

3- دور نظام الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري

لاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بدور نظام الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (14) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

جدول رقم (14) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بدور نظام الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدالة المحسوبة
1	المساواة في تطبيق الأنظمة والقوانين والتعليمات علي الجميع بنفس الطريقة .	2.00	.837	.000	1.000
2	هل تتم مراجعة الأنظمة والتعليمات حسب الظروف المتاحة لذلك	1.93	.787	-.600	.549
3	الصرامة في تطبيق الأنظمة واللوائح من قبل الإدارة .	2.02	.821	-.192	.847
4	هناك معرفة كافية من قبل العاملين بالأنظمة واللوائح	1.85	.823	-1.134	.257

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
5	توجد تحديات تواجه المنظمة في تطبيق الأنظمة واللوائح .	2.00	.806	.000 ^b	1.000
6	مدى تطبيق الأنظمة واللوائح بشفافية يساهم في الحد من الفساد الإداري	2.32	.879	-2.197 ^d	.028
7	وضوح الأنظمة واللوائح تساعد في تحسين الأداء الوظيفي.	2.41	.836	-2.874 ^d	.004

من خلال الجدول رقم (14) نلاحظ أن

أ- الدلالات المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (2) للعبارات التالية :-

1. مدى تطبيق الأنظمة واللوائح بشفافية يساهم في الحد من الفساد الإداري.

2. وضوح الأنظمة واللوائح تساعد في تحسين الأداء الوظيفي.

لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تقل عن متوسط المقياس (2) ، فهذا يدل على ارتفاع في درجات الموافقة على هذه العبارات.

ب- الدلالات المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) للعبارات التالية :-

1. المساواة في تطبيق الأنظمة والقوانين والتعليمات علي الجميع بنفس الطريقة .

2. هل تتم مراجعة الأنظمة والتعليمات حسب الظروف المتاحة لذلك

3. الصرامة في تطبيق الأنظمة واللوائح من قبل الإدارة .

4. هناك معرفة كافية من قبل العاملين بالأنظمة واللوائح

5. توجد تحديات تواجه المنظمة في تطبيق الأنظمة واللوائح .

لذلك لا نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات وهذا يدل على أن درجات الموافقة على هذه العبارات متوسطة

ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بدور نظام الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية تم استخدام اختبار (Z) حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (15) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي :

الفرضية الصفرية:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بدور نظام الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

الفرضية البديلة:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بدور نظام الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

الجدول رقم (15) نتائج اختبار (Z) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بدور نظام الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
دور نظام الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري	2.0767	.61784	.794	40	.432

من خلال الجدول رقم (15) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (.794) بدلالة محسوبة (0.432) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) لذلك لا نرفض الفرضية الصفرية وهذا يشير إلى وجود تدني في مستوى دور نظام الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري حيث أن:-

1. تطبيق الأنظمة واللوائح بشفافية يساهم في الحد من الفساد الإداري.
2. وضوح الأنظمة واللوائح تساعد في تحسين الأداء الوظيفي.
3. في بعض الأحيان المساواة في تطبيق الأنظمة والقوانين والتعليمات علي الجميع بنفس الطريقة .
4. في بعض الأحيان تتم مراجعة الأنظمة والتعليمات حسب الظروف المتاحة لذلك

5. في بعض الأحيان الصرامة في تطبيق الأنظمة واللوائح من قبل الإدارة .

6. هناك بعض المعرفة من قبل العاملين بالأنظمة واللوائح

7. في بعض الأحيان توجد تحديات تواجه المنظمة في تطبيق الأنظمة واللوائح .

4- دور المساءلة الإدارية في الحد من الفساد الإداري

لاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بدور المساءلة الإدارية في الحد من الفساد الإداري تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (16) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن متوسط المقياس(2).

جدول رقم (16) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بدور المساءلة الإدارية في الحد من الفساد الإداري

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدالة المحسوبة
1	يوجد آلية واضحة للمساءلة الإدارية	2.00	.837	.000	1.000
2	تتم إجراءات المساءلة الإدارية بالجامعة بنزاهة	1.61	.737	-3.024	.002
3	المساءلة بالجامعة تتم بناء علي معلومات موثوقه	2.17	.863	-1.257	.209
4	تسمح إدارة الجامعة لطالبي الخدمة بالمراجعة عن سير معاملاتهم لمساءلة المقصرين	2.41	.774	-3.053	.002

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
5	تقوم إدارة الجامعة بالتعامل مع الشكاوى وتظلمات طالبي الخدمة بكل حيادية	2.07	.905	-.522	.602
6	تتم إعلان آليات المساءلة الإدارية في الجامعة لجميع الموظفين .	1.78	.852	-1.616	.106
7	تلتزم الجامعة العاملين بتقديم تفسيرات لقراراتهم وتصرفاتهم المخالفة للتعليمات .	2.02	.851	-.186	.853

من خلال الجدول رقم (16) نلاحظ أن

أ- الدلالة المحسوبة أقل من مستوى المعنوية (0.05) ومتوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يزيد عن متوسط المقياس (2) للعبارة التالية :-

1. تسمح إدارة الجامعة لطالبي الخدمة بالمراجعة عن سير معاملاتهم لمساءلة المقصرين .

لذلك نرفض الفرضية الصفريّة لهذه العبارة ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارة يزيد عن متوسط المقياس (2) ، فهذا يدل على ارتفاع درجة الموافقة على هذه العبارة.

ب- الدلالات المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) للعبارات التالية :-

1. يوجد آلية واضحة للمساءلة الإدارية
2. المساءلة بالجامعة تتم بناء علي معلومات موثوقة
3. تقوم إدارة الجامعة بالتعامل مع الشكاوى وتظلمات طالبي الخدمة بكل حيادية
4. تتم إعلان آليات المساءلة الإدارية في الجامعة لجميع الموظفين .

5. تلزم الجامعة العاملين بتقديم تفسيرات لقراراتهم وتصرفاتهم المخالفة للتعليمات .
لذلك لا نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات وهذا يدل على أن درجات الموافقة على هذه العبارات متوسطة

ت- الدلالة المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يقل عن متوسط المقياس (2) للعبارة التالية :-

1. تتم إجراءات المساءلة الإدارية بالجامعة بنزاهة.

لذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارة ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارة يقل عن متوسط المقياس (2) ، فهذا يدل على انخفاض درجة الموافقة على هذه العبارة.

ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بدور المساءلة الإدارية في الحد من الفساد الإداري تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية تم استخدام اختبار (Z) حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (17) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي :

الفرضية الصفرية:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بدور المساءلة الإدارية في الحد من الفساد الإداري لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

الفرضية البديلة:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بدور المساءلة الإدارية في الحد من الفساد الإداري يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

الجدول رقم (17) نتائج اختبار (Z) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بدور المساءلة الإدارية في الحد من الفساد الإداري

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
دور المساءلة الإدارية في الحد من الفساد الإداري	2.0105	.57711	.116	.908

من خلال الجدول رقم (17) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (116.) بدلالة محسوبة (0.908) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) لذلك لا نرفض الفرضية الصفرية وهذا يشير إلى وجود تدني في مستوى دور المساءلة الإدارية في الحد من الفساد الإداري حيث أن:-

1. سمح إدارة الجامعة لطالبي الخدمة بالمراجعة عن سير معاملاتهم لمساءلة المقصرين.
 2. توجد بعض الآلية الواضحة للمساءلة الإدارية
 3. المساءلة بالجامعة تتم في بعض الأحيان بناء علي معلومات موثوقه
 4. تقوم إدارة الجامعة في بعض الأحيان بالتعامل مع الشكاوى وتظلمات طالبي الخدمة بكل حيادية
 5. تتم إعلان آليات المساءلة الإدارية في الجامعة في بعض الأحيان لجميع الموظفين
 6. تلزم الجامعة بعض العاملين بتقديم تفسيرات لقراراتهم وتصرفاتهم المخالفة للتعليمات .خامسا
- : اختبار الفرضيات الرئيسية للدراسة

لاختبار الفرضية الرئيسية المتعلقة بدور تطبيق الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية تم استخدام اختبار (Z) حول متوسط المقياس (2) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (18) ، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي :

الفرضية الصفرية:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بدور تطبيق الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2)

الفرضية البديلة:المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بدور تطبيق الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري يختلف معنويا عن متوسط المقياس (2) .

الجدول رقم (18) نتائج اختبار (Z) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بدور تطبيق الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
دور تطبيق الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري	2.1585	.52136	1.947	.059

من خلال الجدول رقم (18) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (1.947) بدلالة محسوبة (0.059) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) لذلك لا نرفض الفرضية الصفرية وهذا يشير إلى وجود تدني في مستوى دور تطبيق الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري حيث أن:-

1. يوجد تدني في مستوى دور نظام الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري.
2. يوجد تدني في مستوى دور المساءلة الإدارية في الحد من الفساد الإداري.
3. يوجد دور ذو دلالة إحصائية لمشاركة العاملين في وضع الخطط والسياسات في الحد من الفساد الإداري..
4. يوجد دور ذو دلالة إحصائية لنظم الاتصالات الإدارية في الحد من الفساد الإداري .

سادسا :- النتائج والتوصيات

1:- النتائج

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي

- 1- معظم مفردات عينة الدراسة هم من الذكور ويمثلون نسبة (65.9%) من جميع مفردات عينة الدراسة ، والباقي من الإناث ويمثلن نسبة (34.1%) من جميع مفردات عينة الدراسة
- 2- معظم مفردات عينة الدراسة أعمارهم من 41 سنة فأكثر ويمثلون نسبة (48.8%) من مفردات عينة الدراسة ، تم يليهم ممن أعمارهم من 31 إلى 40 سنة ويمثلون نسبة (34.1%) من جميع مفردات عينة الدراسة
- 3- معظم مفردات عينة الدراسة عدد سنوات خبرتهم من 20 سنة فأكثر ويمثلون نسبة (48.8%) من مفردات عينة الدراسة . تم يليه ممن عدد سنوات خبرتهم من 10 إلى أقل من 15 سنوات ويمثلون نسبة (24.4%) من جميع مفردات عينة الدراسة.
- 4- معظم مفردات عينة الدراسة ممن مؤهلاتهم العلمية شهادة التعليم الجامعي ويمثلون نسبة (63.4%) من جميع مفردات عينة الدراسة ، يليهم ممن مؤهلاتهم العلمية شهادة الدبلوم العالي ويمثلون نسبة (14.6%) من جميع مفردات عينة الدراسة.
- 5- معظم مفردات عينة الدراسة ممن مساهم الوظيفي مرسوم ويمثلون نسبة (61%) من جميع مفردات عينة الدراسة ، تم يليهم ممن مساهم الوظيفي مدير إدارة أو رئيس قسم ويمثلون نسبة (14.6%) لكل مسمى من المسميين من جميع مفردات عينة الدراسة.
- 6- وجود تدني في مستوى دور تطبيق الشفافية الإدارية في الحد من الفساد الإداري حيث أن
أ- يوجد تدني في مستوى دور نظام الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري.
ب- يوجد تدني في مستوى دور المساءلة الإدارية في الحد من الفساد الإداري.

ت-يوجد دور ذو دلالة إحصائية لمشاركة العاملين في وضع الخطط والسياسات في الحد من الفساد الإداري.

ث-يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتنظيم الاتصالات الإدارية دور في الحد من الفساد الإداري

2 :- التوصيات

توصي الباحثة إدارة الجامعة بما يلي:-

أ- العمل على الرفع من مستوى دور مشاركة العاملين في وضع الخطط والسياسات في الحد من

الفساد الإداري من خلال ما يلي :-

1. إشراك العاملين في رسم الخطط والسياسات وإشراك العاملين في اقتراح حلول لمشكلات العمل .

2. تعزيز الثقة بينه وبين العاملين من خلال مشاركتهم باتخاذ القرارات .

3. العمل على زيادة المهارات والنمو الشخصي للعاملين من خلال مشاركتهم في الخطط الإستراتيجية .

ب- العمل على الرفع من مستوى دور نظم الاتصالات الإدارية في الحد من الفساد الإداري من خلال

ما يلي :-

1. العمل على جعل للتغذية الراجعة دور مهم في تطوير نظم الاتصالات الإدارية.

2. العمل على علي إزالة المؤثرات الخارجية قدر الإمكان والتقليل من تأثيرها السلبي.

3. العمل على جعل نظم الاتصالات تتلاءم مع أهداف العمل الحالية والمستقبلية .

ت- العمل على الرفع من مستوى دور نظام الإجراءات الإدارية في الحد من الفساد الإداري. من

خلال ما يلي :-

1. المساواة في تطبيق الأنظمة والقوانين والتعليمات علي الجميع بنفس الطريقة .

2. إتمام مراجعة الأنظمة والتعليمات حسب الظروف المتاحة لذلك والصرامة في تطبيق الأنظمة واللوائح

من قبل الإدارة .و تعريف العاملين بالأنظمة واللوائح

3. الحد من التحديات التي تواجه المنظمة في تطبيق الأنظمة واللوائح .

ث- العمل على الرفع من مستوى دور المساءلة الإدارية في الحد من الفساد الإداري من خلال ما

يلي

1. إيجاد آلية واضحة للمساءلة الإدارية

2. جعل المساءلة بالجامعة تتم بناء علي معلومات موثوقة كذلك قيام إدارة الجامعة بالتعامل

- مع الشكاوى وتظلمات طالبي الخدمة بكل حيادية
3. إتمام إعلان آليات المساءلة الإدارية في الجامعة لجميع الموظفين و إلزام الجامعة العاملين بتقديم تفسيرات لقراراتهم وتصرفاتهم المخالفة للتعليمات .
- سابعاً :- الأساليب الإحصائية المستخدمة في وصف وتحليل البيانات.

1- اختبار كرونباخ ألفا (α) للصدق والثبات

اختبار كرونباخ ألفا (α) هو اختبار يبين مصداقية إجابات مفردات العينة على عبارات الاستبيان المقاسة بمقياس واحد ، حيث كلما كانت قيم معامل كرونباخ ألفا كبيرة أكبر من (0.60) فيدل على مصداقية إجابات مفردات العينة. (البياتي: 2005 ، 49)

2- اختبار ولكوكسون حول المتوسط (Wilcoxon - test)

يستخدم اختبار ولكوكسون لاختبار الفرضيات الإحصائية المتعلقة بمتوسط مجتمع الدراسة (μ) إذا كانت بيانات عينة الدراسة وصفية قابلة للترتيب أو كمية ولا تتبع التوزيع الطبيعي لذلك يتم استخدام هذا الاختبار لاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من عبارات الاستبيان. (عاشور وأبو الفتوح: 1995 ، 29)

3- اختبار Z حول المتوسط

يستخدم اختبار Z حول المتوسط لاختبار الفرضيات الإحصائية المتعلقة بمتوسط المجتمع إذا كانت بيانات العينة كمية وحجم العينة كبير . لذلك يتم استخدام هذا الاختبار لاختبار الفرضيات الفرعية للدراسة. (البلداوي :1997 ، 332)

المراجع

- 1- عبد الحميد، العلاقة بين الشفافية الإدارية وإدارة التغيير في المنظمات العامة، دراسة ميدانية على مديريات الخدمات بمحافظة الدقهلية، كلية إدارة الأعمال، جامعة الحدود الشمالية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، 2021.
- 2- ندى خالد أبوعجمه، الشفافية الادارية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمات المدارس المتوسطة بمدينة أبها، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 21، 4 ديسمبر 2020.
- 3- نعيمة محمد حرب، واقع الشفافية الإدارية ومتطلبات تطبيقها في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة، كلية التجارة، غزة، 2011.
- 4- بلال البرغوثي، عزمي الشعبي، النزاهة والشفافية والمساءلة في مواجهة الفساد، ط5 ، كولاج للإنتاج الفني، القدس، 2016.

- 5- مدحت محمد أبوالنصر، الحوكمة الرشيدة فن إدارة المؤسسات عالية الجودة، دار المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، 2015.
- 6- عطية حسين أفندي، الإدارة العامة إطار نظري: مداخل للتطوير وقضايا مهمة في الممارسة، جامعة القاهرة، مصر، 2002.
- 7- علي الراشدي، الإدارة بالشفافية، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007.
- 8- سامي الطوخي، الإدارة بالشفافية: الطريق للتنمية والاصلاح الإداري وتطوير المنظمات، دار النهضة العربية، القاهرة، 2009.
- 9- محمد العمارة، مبادئ الإدارة المدرسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- 10- موسى اللوزي، التنمية الإدارية، دار وائل للطباعة، الطبعة الثانية، 2002.
- 11- أحمد فتحي أبو كريم، الشفافية والقيادة في الإدارة، دار حامد لمنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2008.
- 12- أحمد علي البطي، الشفافية الإدارية ودورها في تحقيق الميزة التنافسية من وجهة نظر موظفي المصارف التجارية العاملة في مدينة سرت، مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية، ليبيا، العدد 12، 2 ديسمبر 2022.
- 13- محمد أحمد عبد السلام، إبراهيم السيد، الفساد السياسي، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2007.
- 14- حاحة عبد العالي، الآليات القانونية لمكافحة الفساد في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة علوم في الحقوق، تخصص قانون عام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2014.
- 15- عادل عبد الطيف، الفساد كظاهرة عربية وآليات ضبطها، مجلة المستقبل العربي، العدد 309، بيروت، لبنان، 2004.
- 16- نادية هدار، دور الإدارة الإلكترونية في مكافحة ظاهرة الفساد الإداري، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد التاسع، الجزائر، 2016.
- 17- نجم عبود نجم، أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2006.
- 18- ولهي بوعلام، عجلان العياشي، التهرب الجبائي كأحد مظاهر الفساد الاقتصادي، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 08، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2008.
- 19- بوزيد السايح، سبل تعزيز المساءلة والشفافية لمكافحة الفساد وتمكين الحكم الرشيد في الدول العربية، مجلة الباحث، العدد 10 جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012.

- 20- بومدين بن سعيد، دور الإدارة الإلكترونية في محاربة الفساد الإداري، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2020.
- 21- أسيل هادي محمود، أسس الشفافية الإدارية وعلاقتها بمكافحة الفساد الإداري، دراسة استطلاعية، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 71، 2008.
- 22- عيبر مصلح، النزاهة والشفافية والمساءلة في مواجهة الفساد، اصدار الائتلاف من اجل النزاهة والمساءلة، ط2، فلسطين، رام الله، 2010.
- 23- فتيحة حيمر، الشفافية كآلية للحد من الفساد، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 24، جامعة سطيف، 2017.
- 24- سهام ابراهيم عبدالسيد وآخرون، الشفافية الإدارية ودورها في الحد من الفساد الإداري، من وجية نظر موظفي هيئة الرقابة الإدارية بمدينة الكفرة، جامعة بنغازي، المؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الاقتصاد والتجارة، 12 نوفمبر 2019.
- 25- د/ محمود مهدي البياتي / تحليل البيانات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS - الطبعة الأولى - دار الحامد - عمان - (2005) ص (49)
- 26- د/ عايذة نخلة رزق الله - دليل الباحثين في التحليل الإحصائي - الطبعة الأولى - دار الكتب - القاهرة - 2002 - ص 158
- 27- د/ سمير كامل عاشور وسامية أبو الفتوح - الاختبارات اللامعلمية - الطبعة الأولى - معهد الإحصاء - 1995 ص (29)
- 28- د/ عبد الحميد عبد المجيد البلداوي - الإحصاء للعلوم الإدارية والتطبيقية - دار الشروق - عمان - الطبعة الأولى - 1997 - ص 332



التحليل اللوجيستي واستخدامه في دراسة العوامل المؤثرة على مرض القلب

فاطمة خليفة بنيني

قسم الاحصاء – كلية العلوم

ملخص Abstract

يعتبر مرض القلب من أهم المشاكل الصحية التي تواجه العالم، خاصة في الآونة الأخيرة بسبب نمط الحياة الغير صحي أصبحت الإصابات والوفيات من هذا المرض تزداد سنوياً. تهدف هذه الدراسة الى كيفية استخدام تحليل الانحدار اللوجيستي (logistic analysis) في التنبؤ بالإصابة بمرض القلب من خلال استخدام الدالة اللوجستية ومصفوفة التصنيف حيث يساعد الانحدار اللوجيستي في تحديد العوامل المؤثرة على الإصابة بأمراض القلب حيث اظهرت النتائج ان نموذج الانحدار اللوجيستي استطاع بشكل كبير التنبؤ بالعوامل الأكثر اهمية على مرض القلب وكذلك كان التصنيف للبيانات بشكل جيد من خلال مصفوفة التصنيف. خلصت الدراسة إلى أن نتائجها توفر رؤى مهمة حول العوامل التي تؤثر على خطر الإصابة بأمراض القلب.

مقدمة: introduction

يعتبر نموذج الانحدار اللوجستي (logistic analysis) أحد النماذج الإحصائية التي تستخدم في كثير من المجالات التطبيقية كالمجالات الاقتصادية، والزراعية، والطبية، وغيرها من المجالات العلمية الأخرى، إذ يهتم هذا النموذج بدراسة وتحليل أثر عدة متغيرات مستقلة (لا يشترط نوعها) على متغير تابع نوعي مكون من مجموعتين أو أكثر من المجموعات المتنافية. ففي مثل هذه الحالة يصعب استخدام نموذج الانحدار الخطي لما تتطلبه من افتراضات غير محققة في الجانب التطبيقي

مشكلة البحث

اصبح نمط الحياة السريع وقليل النشاط يؤثر على صحة الانسان بما فيها القلب فهناك عوامل تساهم بشكل كبير في اعتلال عضلة القلب والتأثير على صحة الانسان بشكل عام حيث مرض القلب هو وصف لمجموعة من الحالات المرضية التي تصيب القلب وتشمل أمراض القلب ماييلي: أمراض الأوعية الدموية، مثل مرض الشريان التاجي عدم انتظام ضربات القلب (اضطرابات النظم القلبي)، مشاكل في القلب منذ الولادة (عيوب خلقية في القلب) اعتلال عضلة القلب ومرض صمام القلب وبعد مرض القلب من الامراض المزمنة والخطيرة وسنتناول في دراستنا مريض القلب المصاب باي نوع من الانواع السابقة ومدى تأثير عوامل اخرى على هذا المرض .

الهدف من البحث

الهدف من هذا البحث هو دراسة بعض العوامل (كالعمر والجنس والجلطات الدماغية والسكري والتدخين وكتلة الجسم واللياقة البدنية وامراض الكلى وعدد ساعات النوم) ومدى تأثيرها على الاصابة بمرض القلبمن خلال استخدام الدالة اللوجستية وذلك لكونها الأسلوب الأنسب لطبيعة البحث والبيانات من حيث ان متغير الدراسة متغير وصفي ثنائي الاستجابة وهو الاصابة من عدمها بمرض القلب.

الكلمات المفتاحية : تحليل اللوجستي ,
مرضى مصابينو غير مصابين بالقلب ,
مدينة الزاوية.

مفهوم الانحدار اللوجستي(logistic analysis)

يمكن تعريف نموذج الانحدار اللوجستي بأنه

نموذج يستخدم للتنبؤ باحتمالية وقوع حدث ما وذلك بملاءمة البيانات لتعلمنا المنحنى اللوجستي .
ويستخدم الانحدار اللوجستي عدة متغيرات متوقعة والتي يمكن أن تكون رقمية أو فئوية .

كما يمكن تعريفها بأنها أسلوب احصائي لفحص العلاقة بين المتغير التابع النوعي ومتغير واحد او اكثر من المتغيرات المستقلة، أي أنها لا سلوبيا ل احصائيا المستخدمة لمفحص وتويفا لعلاقة بين المتغير التابع النوعي والقيمة ومتغير واحد او اكثر من المتغيرات المستقلة أي إذا كان نوعها ، ويسمى هذا بتحليل الانحدار اللوجستي الثنائي Binary Logistic Regression
ويعرف كذلك بأنه ذلك النوع من الانحدار المستخدم في التنبؤ بقيمة المتغير التابع النوعية او الفئوية بالاعتماد على مجموعة متغيرا مستقلة مختلطة ، كأن يكون قسم منها متغيرا مستمرة او قياسات ، والقسم الآخر يكون على شكل متغيرا متقطعة نوعية او فئوية

فروض الانحدار اللوجستي

هناك بعض الفرضيات يعتمد عليها التحليل اللوجستي منها:

1. ان المتغير التابع متغير وصفي ثنائي او اكثر .
2. لا يوجد ارتباط ذاتي بين حدود الأخطاء العشوائية أي ان $Cov(e_i, e_j) = 0$
3. لا يوجد ارتباط بين حد الخطأ العشوائي والمتغيرات المستقلة أي ان $Cov(x, e) = 0$
4. لا يوجد ازدواج خطي بين المتغيرات المستقلة إذ يجب حذف المتغيرات التي بها علاقة $0 = Cov(x_i, x_j)$

خصائص نموذج الانحدار اللوجستي

يتميز التحليل اللوجستي ببعض الخصائص ومنها:

- 1_ لا تضع شروط مسبقة على المتغيرات المستقلة.
- 2_ تستخدم طريقة الإمكان الأعظم لتقدير معالم النموذج وبالتالي تتوافر شروط الجودة في هذه التقديرات.
- 3_ سهولة الحسابات المستخدمة في صياغة النموذج مقارنة بالنماذج الأخرى.

انواع الانحدار اللوجستي

يوجد ثلاث انواع من الانحدار اللوجستي حسب المتغير التابع وهي:

- 1- الانحدار اللوجستي الترتيبي: regression logistic ordinal حيث يكون المتغير التابع متغيراً ترتيبياً.
- 2- الانحدار اللوجستي ثنائي الحدين: regression logistic binomial يعرف أيضاً بالانحدار اللوجستي الثنائي regression logistic binary، حيث يعتبر الأكثر استخداماً، ويستخدم في تفسير أثر المتغيرات المستقلة ذات المستويات المختلفة على التنبؤ بمتغير واحد تابع يكون ثنائي التفرع .
- 3- الانحدار اللوجستي متعدد الحدود: regression logistic multinomial حيث يعتبر " امتداد بسيطاً للانحدار اللوجستي الثنائي، يتم استخدامه في حالة كان المتغير التابع يتكون من أكثر من فئتين تصنيفيتين أو اسميتين " .

اشتقاق الدالة اللوجيستية

في نموذج Logistic يكون المتغير التابع متغير وهمي حيث يأخذ القيمة 1 مع احتمال نجاح P أي وجود الظاهرة ويأخذ القيمة 0 مع احتمال الفشل (1-P) أي عدم وجود الظاهرة، هذا النوع من المتغيرات يطلق عليه متغير برنو لي لأنه يأخذ قيمتان فقط (0, 1) ونستطيع تعريف دالة التوزيع الاحتمالي كالتالي:

$$P_r(Y = y, P) = P^y (1 - P)^{1-y}$$

حيث $y = 0, 1$ والمتغيرات المستقلة في نموذج Logistic تأخذ أي شكل أي قد تكون كمية أو وصفية أو الاثنين معاً.

ويمكن تحديد الاحتمالات كالتالي:

$$P_i = P_r(y_i = 1)$$

$$(1 - P_i) = P_r(y_i = 0)$$

ونستطيع التعبير عن العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة كالتالي:

$$(1 - P_i) = \frac{1}{1 + e^{x'_i \beta}} \quad \text{و} \quad P_i = \frac{e^{x'_i \beta}}{1 + e^{x'_i \beta}}$$

حيث $\beta_{k+1(i)}$ متجه المعالم و $X_{n(k+1)}$ مصفوفة المتغيرات المستقلة.

وبأخذ اللوغاريتم الطبيعي للنسبة:

$$odds = \frac{P_i}{1 - P_i} = e^{x'_i \beta}$$

نحصل على الدالة التالية :

$$\ln odds = x'_i \beta$$

وبتطبيق دالة الإمكان الأعظم نستطيع تقدير النموذج السابق وتقدير المعالم المجهولة.

تقدير المعالم واختبارات الفروض لدالة الانحدار اللوجستي

مناجلتقديرمعاملاتالانحداراللوجستيتما للجوء بالطريقة الاحتمالا لا اعظم Maximum Likelihood Method النتيعةبر الطريقة الاكثر ملائمة لكافة النماذج الخطية وغير الخطية، وتعرف طريقة الاحتمالا لا اعظم بانها طريقة تكرارية تعتمد على تكرار العمليات الحسابية عدة مرات، حتى يتم الوصول الى افضل تقدير للمعاملات، والتي من خلالها يمكن تفسير ال بيانات المشاهدة وتستخدم طريقة الاحتمالا لا اعظم لحساب معاملات Logit افيا لانحدار اللوجستي، وتهدف هذه الطريقة الى الت عظيم لو غار يتما لاحتمال likelihood log ، الذي يعكس مدى إمكانية واحتمال ان تكون تلك القيم المشاهدة للمتغير التابع في الامكان توقعها او التنبؤ بها، من خلال المتغير والمت غيرات المستقلة.

بما أن دالة الاحتمالية المشتركة هي حاصل ضرب الاحتمالات، فإنها تعطى بواسطة

$$= \prod_{i=1}^n \left(\frac{P_i}{1 - P_i} \right)^{y_i} (1 - P_i)$$

$$= \prod_{i=1}^n (e^{x'_i \beta})^{y_i} \left(\frac{1}{1 + e^{x'_i \beta}} \right)$$

بأخذ اللوغاريتم الطبيعي

$$\ln L(Y, \beta) = \sum_{i=1}^n y_i x'_i \beta - \sum_{i=1}^n \ln(1 + e^{x'_i \beta})$$

الآن يمكن الحصول على مقدر الامكان الاعظم لـ β عن طريق أخذ مشتق من الدالة الاحتمالية فيما يتعلق بـ β ، على النحو التالي

$$\frac{\partial \ln L(Y, \beta)}{\partial \beta} = \sum_{i=1}^n y_i x_i - \sum_{i=1}^n \left(\frac{e^{x'_i \beta}}{1 + e^{x'_i \beta}} \right) x_i$$

يتم الحصول على المتجه β من حل المعادلات $(k+1)$ في وقت واحد. ويتم ذلك عادة بمساعدة الإجراء التكراري، طريقة نيوتن-رافسون،

ويلاحظ أن تقدير التا لاحتمالا لا عظامنا طريقة تكرارية

تبدأ بقيمة أولية لما ينبغي أن تكون عليه معاملات Logit، ثم تحدد هذه الطريقة اتجاه ومقدار التغير في معاملات Logit، والذي سيزيد من لو غاريتما لاحتمال.

و Logit هو اللوغاريتم الطبيعي لمعاملات لاحتمال $\frac{P}{1-P}$ ويعبر عنه بدلالة الاحتمال بالصيغة $\log it = \ln \frac{P}{1-P}$

حيث تسمح لنا دالة Logit بتطبيق الانحدار الخطي عند تحليل العلاقات البينانية المتغيرة التابعة الثنائية أما بالنسبة لتفسير معام لات الانحدار اللوجستي فيتم استخدام معامل اللوجت coefficient logit

، والذي يسمي أيضا بمعامل الانحدار اللوجستي غير المعياري، ويرمز له بالرمز β ويستخدم المعامل β في الانحدار اللوجستي لتقدير لو غاريتم معاملات الترجيح log odds ، بأن يكون المتغير التابع يساوي 1

لكل وحدة تغير في المتغير المستقل علما أن الانحدار اللوجستي يحسب مقدار التغير في لو غاريتم معاملات الترجيح log odds للمتغير التابع، وليس للتغير في المتغير التابع نفسه كما هو الأمر في الانحدار الخطي وبالتالي فإن تغير معاملات الانحدار اللوج ستبيد دالة اللوجتية قد تم تفسير مطابقتها ما هو عليها الأمر في الانحدار الخطي، ولكن الفرق الوحيد هو في وحدات المتغير التابع، حيث أن وحدات المتغير التابع في حالة الانحدار اللوجستي تمثل لو غاريتم معاملات لاحتمال

الترجيح كما يمكن تفسير معاملات الانحدار اللوجستي بدلالة الاحتمالات، حيث أن الزيادة في المتغير المستقل بمقدار وحدة واحدة س تزيد اللوجت ولو غاريتم معاملات الترجيح $\ln \frac{P}{1-P}$ بأن يكون المتغير التابع يساوي Y 1 بمقدار احتمال المعين هو معاملات المتغير المستقل.

اختبار Wald لاختبار معنويات المعلمات

هو طريقة لاختبار أهمية كل معامل (β) المرتبط بهذه المتغيرات التوضيحية المعينة في نموذج إحصائي. يحسب اختبار wald بالاحصاء Z ، وهو:

$$Z = \frac{\hat{\beta}}{SE(\hat{\beta})}$$

ثم يتم تربيع هذه القيمة Z ، حيث يتوزع بمربع كاي ، بدرجة حرية واحدة . ، يعد اختبار Wald معنويا ، إذا المعلمات المرتبطة بهذه المتغيرات ليست صفرية. وإذا لم يكن اختبار Wald غير معنوي، فنستنتج أن المعلمات المرتبطة بهذه المتغيرات هي صفر. يحذر مينارد (1995) من أنه بالنسبة للمعاملات الكبيرة ، يتم تضخيم الخطأ المعياري ، مما يقلل من قيمة إحصاء Wald (مربع كاي). ينص (Agresti 1996) على أن اختبار نسبة الاحتمالية أكثر موثوقية بالنسبة لأحجام العينات الصغيرة من اختبار Wald (Agresti، 1996، Polit، 1996 and Menard، 1995).

جودة ملائمة النموذج اللوجستي:

في النموذج اللوجستي ، يتم استخدام جدول التصنيف لتقييم أداء النموذج اللوجستي. هذا ببساطة جدول تكون فيه الصفوف هي القيم المرصودة والأعمدة هي القيم المتوقعة. عندما يكون التنبؤ مثالاً ، تقع جميع الحالات على القطر. النسبة المئوية للحالات على القطر هي النسبة المئوية للتصنيف الصحيح. إذا كان معدل التصنيف هو 50 في المائة ، فهذا يعني أن النموذج يتمتع بصلاحية تنبؤية جيدة (George et al, 1984 and Sharma, 1996).

الجانب التطبيقي

عينة البحث

تأتي مجموعة البيانات في الأصل من مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) وهي جزء رئيسي من نظام مراقبة عوامل الخطر السلوكية (BRFSS) ، الذي يجري مسوحات هاتفية سنوية لجمع البيانات عن الحالة الصحية لسكان الولايات المتحدة. هذه البيانات متاحة أيضاً في مستودعات بيانات Kaggle البيانات كانت لأكثر من 300 ألف شخص تم اختيار في هذا البحث ألف شخص فقط . تم تصميم مجموعة البيانات خصيصاً للتنبؤ باحتمالية الإصابة بمرض القلب حيث يوجد العديد من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على أمراض القلب، لذلك تم اختيار بعض المتغيرات الأكثر صلة منها، (كتلة الجسم، العمر التدخين، السكتة الدماغية، الجنس، السكر، اللياقة البدنية، عدد ساعات النوم و امراض الكلى).

المتغير التابع (Dependent Variable) (Y) يعبر عن الإصابة بمرض القلب من عدمه متغير كمي (0 غير مصاب بالقلب و 1 مصاب بالقلب) والمتغيرات المستقلة (Independent Variables) كالاتي:

- X_1 يمثل عمر المريض متغير كمي (فئوي)
- X_2 تمثل الجنس متغير كمي (0 تمثل الاناث و 1 تمثل الذكور)
- X_3 تمثل السكتات الدماغية متغير كمي (0 غير مصاب بجلطة دماغية و 1 مصابة بجلطة)
- X_4 تمثل الإصابة بالسكري متغير كمي (0 غير مصاب بالسكري و 1 مصاب بالسكري)
- X_5 تمثل التدخين متغير كمي (0 لا يدخن و 1 يدخن)
- X_6 تمثل كتلة الجسم متغير كمي
- X_7 تمثل اللياقة البدنية متغير كمي (0 لا يمارس أي نشاط بدني و 1 يمارس الرياضة)
- X_8 متغير الإصابة بالكلية متغير كمي (0 غير مصاب بأمراض الكلى و 1 مصاب بأمراض الكلى)
- X_9 عدد ساعات النوم متغير كمي

تم استخدام البرنامج الاحصائي SPSS V23 لتحليل البيانات والحصول على النتائج.

جدول (1)

نتائج نموذج Logistic Regression

Sig	d.f	Chi-square
0.000	20	124.429

نلاحظ أن مستوى الدلالة المعنوية Sig = 0.000 وهي اقل من 0.05 مما يدل على أنه يوجد تأثير من المتغيرات المستقلة مجتمعة (العوامل المؤثرة على الإصابة بمرض القلب) على المتغير التابع أي أن النموذج ذو دلالة إحصائية على تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

جدول 2

نتائج نموذج معنوية معالم النموذج Logistic Regression

Variables	B	EXP(β)	Sig
الفئة العمرية			0.442
الفئة العمرية 1	- 19.099	.000	0.999
الفئة العمرية 2	- 19.372	.000	0.999
الفئة العمرية 3	- 19.405	.000	0.999
الفئة العمرية 4	- 19.536	.000	0.999
الفئة العمرية 5	- 19.222	.000	0.998
الفئة العمرية 6	- 19.314	.000	0.998
الفئة العمرية 7	-1.672	0.188	0.061
الفئة العمرية 8	-0.943	0.389	0.073

الفئة العمرية 9	-0.332	0.717	0.355
الفئة العمرية 10	-0.129	0.879	0.674
الفئة العمرية 11	0.032	1.033	0.913
الفئة العمرية 12	0.295	1.343	0.307
(x_2) الجنس	0.225	1.252	0.266
(x_3) الإصابة بالسكتة الدماغية	1.146	3.146	0.000
(x_4) الإصابة بالسكري	0.780	2.182	0.000
(x_5) التدخين	0.522	1.686	0.008
BMI (x_6)	0.010	1.010	0.553
(x_7) اللياقة البدنية	-0.425	0.654	0.032
(x_8) الإصابة بالكلية	0.960	2.611	0.001
(x_9) عدد ساعات النوم	0.000	1	0.995
Constant	-2.364	0.094	0.001

نلاحظ من الجدول أن المتغيرات (الاصابة بالسكتة الدماغية و التدخين والاصابة بالسكر والاصابة بأمراض الكلى واللياقة البدنية) متغيرات ذات دلالة احصائية حيث كانت قيمة ($P\text{-VALUE} < 0.05$) لكل المتغيرات المذكورة مما يعني بوجود علاقة بين الاصابة بمرض القلب وهذه المتغيرات (العوامل) في هذه العينة وباقي المتغيرات فليست ذو دلالة احصائية أي ان هذه العوامل ليس لها تأثير على مرض القلب في هذه العينة.

ومن النتائج المتحصل عليها أيضا هو جدول التصنيف فيعطى كالتالي

جدول (3)

تصنيف الإصابة بمرض القلب

Observed	Predicted		Percent Correct
	غير مصاب	مصاب	
غير مصاب	834	15	98.2
مصاب	133	18	11.9
Overall percentage 85.2			

يتضح من خلال الجدول قدرة النموذج على التصنيف الصحيح لمجموعتي المرضى المصابين وغير المصابين بالقلب، وقدرت النسبة العامة للنموذج في قدرته الصحيحة على التنبؤ بمتغير الإصابة من عدمها بمرض القلب بنسبة بلغت

85.2 % وهي نسبة تدل على أن النموذج يمتلك قدرة تنبؤية جيدة بالمتغير التابع.

الاستنتاجات

1. كلما زاد التعرض للسكتات الدماغية بوحدة واحدة زادت ارجحية الإصابة بمرض القلب بمقدار 3.146 أي انه من المرجح الإصابة بمرض القلب مع ازدياد التعرض للسكتات الدماغية .
2. كلما زاد عامل التدخين بوحدة واحدة زادت ارجحية الإصابة بمرض القلب بمقدار 1.686 أي انه من المرجح الإصابة بمرض القلب مع ازدياد التدخين .

3. كلما ازداد الإصابة بالسكريبوحدة واحدة زادت ارجحية الاصابةبمرض القلب بمقدار 2.182 أي انه من المرجح الاصابة بمرض القلب لمرضى السكري .
4. كلما ازداد الاصابة بأمراض الكلى بوحدة واحدة زادت ارجحية الاصابةبمرض القلب بمقدار 2.611 أي انه من المرجح الاصابة بمرض القلب لمرضى الكلى .
5. كلما ازداد اللياقة البدنية للشخص بوحدة واحدة زادت ارجحية عدم اصابتهبمرض القلب بمقدار 0.654 أي انه من المرجح عدم اصابته بمرض القلب كلما زاد نشاطه البدني.

التوصيات

- 1- أن علاج مرض القلب يعني الموازنة بين الحماية والنشاط والأدوية للحفاظ على صحة القلب.
- 2- مريض القلب يجب عليه ممارسة الرياضة للمحافظة على معدلات السكر والضغط.
- 3- على مريض القلب اعتماد غذاء قليل الدهون والكوليسترول مثل الحبوب والفواكه.
- 4- الزيارة الدورية لعيادة القلب للكشف عن اي امراض قد تصيب القلب.
- 5- الامتناع عن التدخين حيث الأشخاص الذين يدخنون وهم مصابون بالسكري والضغط يكونون عرضة لمشاكل في القلب والدورة الدموية وذلك لان التدخين يجعل الأوعية الدموية صغيرة وقاسية وهذا يقلل من وصول الدم إلى القلب وأطراف القدمينوهذه توصيات منظمة الصحة العالمية.
- 6- نوصي بأن يتم أخذ عينات أكبر ومتغيرات أكثر عن هذه الدراسة حتى تكون الدراسة أكثر شمولية وفائدة من ناحية المتغيرات التي تؤثر طبييا في مريض القلب.

المراجع

أ- المراجع العربية

1. بابطين، عادلا محمدحسن (2009) الانحدار اللوجستيو كيفية استخدام هفينا نماذج التنبؤ للبيانات المتغيرة التابعة ثنائية القيمة، اطروح دكتوراة غير منشورة، اختصاص احصاء وبحوث، جامعة ام القرى - كلية التربية - قسم علم النفس، (السعودية).
2. عطية عبد القادر محمد عبد القادر (2004) الحديث في الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق، مكة المكرمة، (السعودية).
3. محمد أمين دعيش جامعة محمد لمين دباغين - سطيف - الجزائر أ. محمد ساري: جامعة ابو القاسم سعد الله- الجزائر- 2017 (نموذج الانحدار اللوجستي: مفهومه، خصائصه، تطبيقاته "مع مثال تطبيقي للانحدار اللوجستي ثنائي الحدين على برنامج"spss)

ب- المراجع الأجنبية

4. Tabachnick B G and Fidell L S (1996). Using Multivariate Statistics. NY: Harper Collins.
5. Park Hyeoun-Ae (2013) ; An Introduction to Logistic Regression: From Basic Concepts to Interpretation with Particular Attention to Nursing Domain, J Korean Acad Nurs , vol 43 , P155.
6. Draper N R and Smith H (1981). Applied Regression Analysis. United States of America, John Wiley & Sons.
7. Centers for Disease Control and Prevention.(CDC)



المعايير التي يجب أن تتوفر في المعلم الناجح

أ- عبدالحكيم عبدالله عامر الجريبي

كلية التربية زلطن

المقدمة :

تشكل التربية في عالمنا المعاصر أداة اجتماعية ترسم معالم التقدم في أي مجتمع كما انها تحدد مسيرة الاصلاح فيه، بل إنها تمثل في العالم المتغير أبرز وسائل المجتمعات في بناء الافراد والجماعات، فهذا التقدم العلمي والتكنولوجي الذي غير معالم الحياة في عصرنا الحاضر وراه انظمة تربوية تحكمها فلسفة هادفة وفكر تربوي راق يرمي إلى بناء الافراد على مستوى من التفكير الرائد، وتكوين مجتمعات تنشد التقدم والارتقاء (أحمد ، 2007 ، 7) .

إن تطور أي مجتمع مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بجودة مدخلات العملية التعليمية التي تدار داخل المؤسسات التعليمية وخارجها من اجل الحصول على نتائج من شأنها تطوير الانسان الذي بدوره يصنع الحياة الزاهرة للمستقبل من خلال إسهاماته الايجابية في جميع النواحي . وبذلك اصبحت تحتل مهنة التعليم مكانة مرموقة بين سائر المهن في المجتمعات، اذ انها ترتبط بالمحافظة على الجماعة، والعمل على تقدمها ورفقها، وذلك من خلال دور المعلم الفاعل في نقل تراث الجماعة الى الناشئة ، بما فيها من معلومات وطرق تفكير وعادات واتجاهات وقيم . إن أهمية دور المعلم اصبحت واضحة للجميع، ليس للمختصين التربويين فقط، بل تم التأكيد عليها في العديد من المؤتمرات العلمية باعتباره هو المنفذ للعملية التعليمية .

إن تطوير وتحسين مدخلات ومخرجات التعليم موضوع في غاية الأهمية، وهو من الاسس التي تعمل كل الدول من خلاله لتحقيق أفضل الغايات في هذا المجال حتى يتحقق النمو المتكامل للدول من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والصحية الى غير ذلك

ويعد المعلم من أهم مدخلات النظام التعليمي، الذي يمارس أدواراً عديدة ومهاماً كبيرة في أثناء أدائه لمهنته، فمهمة المعلم من اشرف المهن وأخطرها فهو يتحمل مسؤولية تنمية وإعداد العقول والشخصيات المستقبلية مما أدى الى وجوب العناية الكبيرة بإعداد المعلم الاعداد المهني اللازم، وتطوير برامج المؤسسات التي تقوم بإعداده لتواكب المهام والوظائف الجديدة، ولضمان قيام المعلم بأدواره المناطة به فقد تغيرت وتعددت الموصفات والمعايير والخصائص والمهارات والمعارف التي مطالب المعلم باكتسابها للقيام بدوره المنشود، وبالتالي أصبح من المهم الوقوف عند اهم المعايير التي يجب أن تتوفر في المعلم الناجح .

وقد وضعت المعايير للاسترشاد بها في العملية التعليمية ولتحقق جودة التعليم، فتلك المعايير تحدد مستويات الجودة المنشودة في منظومة التعليم والتعلم بكل عناصرها، كما انها تعد دليلاً ومرشداً تربوياً عند تدريس أي مادة دراسية فهي توضح الخطوات الأساسية لعملية التدريس وتحدد للمعلم ما يحتاجه لتحقيق أهداف مادته التي يدرسها، كل هذا من أجل تحسين ورفع كفاءة العملية التعليمية مما ينعكس بالإيجابيات على تعلم الطلاب، كما أن المستويات المعيارية تحدد ما يجب أن يتصف به المتعلم كإنسان وفرد في المجتمع ويتضمن ذلك المهارات والقدرات التي تعينه على مواجهة المستقبل بصورة ايجابية (الشهري ، 2008 ، 107).

مشكلة الدراسة :

تعد قضية التعرف على أهم المعايير التي يجب ان يكون عليها المعلم من اهم الخطوات لإنجاح العملية التعليمية، باعتبار المعلم هو المنفذ للعملية التعليمية يجب أن يكون قد اعد على درجة عالية من الكفاءة التي تواكب التقدم العلمي، وان يكون ملماً بجميع الصفات والمهارات والقدرات العلمية التي من خلالها نستطيع أن نتحصل على مخرجات على درجة عالية من الكفاءة والعطاء، إن الاستجابة للدعوات المتتالية لتطوير نوعية وجودة التعليم، وضرورة إعداد معلم يمكنه القيام بأدواره المختلفة في عالم يتسم بالتغير المستمر في عدد من الجوانب الحياتية لا يتحقق الا بوجود معايير متفق عليها تكون مقياس يمكن من خلاله معرفة المعلم القادر على قيادة العملية التعليمية ببراعة وتفوق، وبذلك أصبح من المهم معرفة أهم المعايير التي يجب أن يلم بها المعلم، ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الاجابة على التساؤل الرئيس التالي :- ما المعايير التي يجب أن تتوفر في المعلم الناجح ؟

تساؤلات الدراسة :

من التساؤل الرئيس للدراسة تتبثق التساؤلات الفرعية التالية:-

- ما المعايير المعرفية والمهنية للمعلم الناجح ؟
- ما المعايير العلمية (الادائية) للمعلم الناجح ؟
- ما معايير القيم الاخلاقية والشخصية للمعلم الناجح ؟
- ما معايير طرق واساليب التقويم للمعلم الناجح؟

أهداف الدراسة :-

تهدف هذه الدراسة إلى:-

- 1- التعرف على المعايير المعرفية والمهنية للمعلم الناجح .
- 2- التعرف على المعايير العلمية (الادائية) للمعلم الناجح .
- 3- التعرف على معايير القيم الاخلاقية والشخصية للمعلم الناجح .
- 4- التعرف على معايير وطرق واساليب التقويم للمعلم الناجح .

أهمية الدراسة :-

تأتي أهمية البحث من حيث تركيزه على أهم عنصر في العملية التعليمية وهو المعلم الذي يعتبر المنفذ للعملية التعليمية وعن طريقه تنتقل المعارف والعلوم في كافة المجالات والتخصصات العلمية وذلك في مختلف مستويات التعليم ، وعلى هذا الأساس فإن التركيز على المعايير التي يجب أن يمتلكها المعلم أمر في غاية الأهمية حتى يتمكن المعلم من القيام بدوره على أكمل وجه ويمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط التالية:-

1- توجيه إهتمام المختصين في التعليم الى ضرورة الاخذ بمعايير المعلم الناجح عند إعداد المعلم.

2- التأكيد على أهمية المعايير بالنسبة للمعلم بعد انتشار وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة والتي

تعد في بعض الاحيان جزء من العملية التعليمية .

مصطلحات الدراسة :-

- المعايير

جاء في المعجم الوسيط أن المعيار هو نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء (المعجم الوسيط ، 2004 ، 866)

تعرف المعايير بأنها : عبارات متفق عليها من قبل مجموعة من الخبراء المتخصصين، وتعتبر عن المستوى النوعي الذي يجب أن تكون عليه جميع مكونات العملية التعليمية من قيادة وتوكيد جودة ومشاركة مجتمعيه وطلاب ومعلمين ومناهج ومناخ تربوي وموارد بشرية ومادية (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم ، 2011 ، 11).

وتعرف إجرائيا : بأنها تلك المهارات والمواصفات والشروط التي ينبغي ان تتوفر في المعلم حتى يستطيع القيام بدوره على أكمل وجه ويكون معلماً ناجحاً، وبالتالي تعود بالفائدة للمتعلم .

-المعلم :

يعرف المعلم اصطلاحاً : "هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم ، انه قائد تربوي ميداني يخوض معركة ضد الجهل والتخلف ببسالة فائقة سلاحه الايمان بالله تعالى ، ونوره العلم الذي يتحلى به ، وهو يحقق الانتصار تلو الانتصار في الصباح والمساء ، وبذلك فهو يسعد الناس حوله ، فهو كالشمس الساطعة تضيء لنفسها وتضيء للآخرين "(العامري ، 2009 ، 13)

الدراسات السابقة :-

1-دراسة : أسماعيل السيد عثمان محمد بعنوان " معايير اداء المعلم بمصر في ضوء التوجهات المعاصرة وتصور مقترح لتنفيذها (2013)

هدفت الدراسة إلى تحديد أهم معايير الجودة الخاصة بأداء المعلم من واقع التوجهات المعاصرة، ووثيقة المعايير القومية للتعليم بمصر، والكشف عن أهم المتطلبات التربوية اللازمة لتحقيق المعايير المشار إليها عمليا داخل المدرسة المصرية، والكشف عن أهم المعوقات التي تقف في طريق تحديد تلك المعايير في

المدرسة، واقتراح بعض السبل والاساليب التي تسهم في توفير المتطلبات التربوية وتحقيق المعايير، المنهج المستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها أن اعلی العبارات اهمية من وجهة نظر المحكمين وخبراء التربية تمثلت في ان يفهم المعلمون كيف ينمون الانتماء لدى التلاميذ ويدعمون النظام المدرسي، وينظرون الى انفسهم كقادة في الجماعة التربوية، وتقدير قيمة ووقت التعلم بكفاءة والحد من الوقت الفاقد، وإشراك التلاميذ في حل المشكلات، وتقدير المادة العلمية وفهم طبيعتها، وأن يفهم محتوى المواد الدراسية وكيف يمكن صنع المعرفة وربطها بالمجالات الاخرى، واحترام التلاميذ والتواصل معهم .

2-دراسة: مسفر جبران معيض بعنوان " المتطلبات التربوية لتحقيق جودة أداء المعلم في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية (2017).

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق المتطلبات التربوية التي تساعد على تحقيق جودة اداء المعلم في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، من خلال توضيح مفهوم الجودة في التعليم العام، وكذلك متطلباتها وأهم معايير جودة الاداء التربوي للمعلم والتي تضمن بدورها أن يكون لكل معلم وكل طالب فرصة للوصول للتميز، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومن اهم نتائج هذه الدراسة، أن توفير المناخ التربوي المناسب أساس في تحقيق جودة الاداء التربوي للمعلم، كما أن استخدام استراتيجيات حديثة في التعليم يسهم بشكل واضح في جودة أداء المعلم .

3-دراسة : هاجر عبد الحميد محمود بعنوان : جودة أداء المعلم من منظور التربية الاسلامية (2012)

هدفت الدراسة الى توضيح مكانة المعلم في الاسلام والتعرف على صفات المعلم الناجح، وإلقاء الضوء على اهم التحديات والقضايا التي تواجه المعلم، وبيان الرؤية المستقبلية لتطوير أداء المعلم في ضوء المستويات المعيارية لتحقيق الجودة الشاملة .

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن إعداد المعلم يحظى بمزيد من الاهتمام من قبل المسؤولين في مختلف أنحاء العالم وكثرة المؤتمرات العلمية في هذا المجال تشهد بذلك، ومن النتائج ايضا وجود صعوبات قد تعيق تطبيق الجودة التعليمية يمكن التغلب عليها ومواجهتها، وأن تطبيق الجودة في التعليم يعود بالفائدة الكبيرة على الطالب والمعلم والادارات التعليمية والمجتمع، أن إعداد المعلم وفق منظومة إدارة الجودة الشاملة يتيح مجالات أوسع لتطوير أدائه بما يواكب العصر الحديث .

4-دراسة : عبدالعاطي بوالعيد ابراهيم الخذراوي بعنوان:معايير المعلم(2017)

هدفت الدراسة لمعرفة أهم المعايير التي يجب ان تتوفر في المعلم الناجح، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ان وظيفة المعلم من أشرف الوظائف وأعلاها، وإن مهمة المعلم لا تقتصر على طرح المادة العلمية على طلابه فقط، وان وضوح الغاية لدى حامل مشعل التوجيه والقيادة - المعلم - يعد محور ارتكاز رسالته التربوية، الخلق الحسن يعد من ابرز وسائل تقوية الروابط الاجتماعية بين المعلم والمتعلم، لأسلوب المعلم في تقديم المعلومات للتلميذ دور فعال في العملية التعليمية .

5-دراسة: التواتي محمد صالح خنيه بعنوان: معايير المعلم الناجح

هدفت الدراسة للوقوف على مشاكل مخرجات المعلمين، والإسهام في إيجاد الحلول المناسبة لها، مع التأكيد على ألا تسند مهنة التدريس في جميع مراحل التعليم إلا للمتخصصين علميا والمؤهلين تربويا، وابرار دور المعلم في العملية التعليمية والتربوية يعتبر أساسها الاول، والنهوض بالمعلم والراقي به من خلال إكسابه بالمعايير المنظمة للعملية التعليمية .

ومن أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة إن المعلم الناجح، هو من له شخصيته الاعتبارية، وكيانه الذاتي المستقل، وهو من عرف بطريقة أدائه، والتزامه، وتعامله الحسن مع الآخرين، وعلاقته الممتازة مع طلابه وزملائه وإدارة مؤسسته التعليمية، وكافة العاملين بها، بالإضافة إلى علاقته الجيدة بأولياء امور الطلاب الذين يدرسه، بل يتعدى أمر علاقته إلى أن يصل إلى تكوين علاقة طيبة مع سائر أفراد مجتمعه.

6-دراسة : عثمان ابوالقاسم البني بعنوان : مدى توافر معايير الجودة في إعداد الطالب المعلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية تيجي (2017)

هدفت الدراسة الى التعرف على معايير الجودة الواجب توافرها في إعداد الطالب المعلم بكلية التربية تيجي، ومعرفة واقع إعداد الطالب المعلم بكلية التربية تيجي في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس .

من اهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن معايير الجودة لمجالات(الاعداد الاكاديمي – الاعداد للتدريس) توافرت في برنامج إعداد الطالب المعلم بمستوى متوسط من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس بكلية التربية تيجي، وظهرت النتائج أن جميع معايير هذه المجالات تحققت بدرجة توافر متوسطة، كما ان معايير الجودة الخاصة بالإعداد الثقافي توافرت في برنامج اعداد الطالب المعلم بمستوى متوسط من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس بكلية التربية تيجي وأظهرت النتائج أن جميع معايير هذا الجال تحققت بدرجة توافر متوسطة، فيما عدا معيار (يملك المهارات اللغوية المتعددة) توافرت بدرجة ضعيفة، كما اظهرت النتائج ان معايير الجودة لمجالات (الاعداد الاجتماعي والنفسي – والاعداد للمنهج بالكلية) توافرت في برنامج اعداد الطالب المعلم بمستوى متوسط من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس بكلية التربية تيجي، فيما عدا (يبدي الرغبة في العمل الجماعي) و(يعتز بالمهنة ويؤمن برسالته كمعلم) و(يتصف بحسن المظهر الشخصي) فكانت قد توافرت بشكل عالي .

7-دراسة: فتحي امحمد العسكري بعنوان : المعلم ومعايير نجاحه في أداء رسالته العلمية (2017)

هدفت الدراسة للتعرف على أهم المعايير التي من خلالها يودي المعلم عمله بكفاءة وفاعلية، وخلصت هذه الدراسة الى القول بأن التدريس الفعال يعتمد على الإعداد الجيد للمعلم وذلك وفق معايير تتناسب مع التطور العلمي الحاصل في المجالات العلمية .

8-دراسة توفيق مرعي ، بعنوان : الكفايات التعليمية الأدائية الاساسية عند معلم المدرسة الابتدائية في الاردن في ضوء تحليل النظم واقتراح برنامج لتطويرها (1983)

هدف الدراسة وضع قائمة كفايات لمعلمي المرحلة الابتدائية في الاردن، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن المعلمات يتفوقن على المعلمين في مجال تحديد مدى ضرورة الكفايات ودرجة ممارستها وعدم حاجة المعلمين لمزيد من التدريب عليها .

التعليق على الدراسات السابقة :

أُلقت الدراسات السابقة الضوء على برامج معايير المعلم ومدى تأثيرها الايجابي على سير العملية التعليمية بالشكل الذي يواكب التطور العلمي الحاصل في جميع مناحي الحياة، فمن خلال الدراسات السابقة يتضح اهمية إعداد المعلم الاعداد الجيد من جميع النواحي العلمية والادائية والمهنية والشخصية بما يخدم العملية التعليمية .

الاطار النظري للدراسة

- المعايير التي يجب أن تتوفر في المعلم الناجح :

لكيستطيع المعلم أن يحتل موقعه في سلم المهن الاجتماعية والتربوية، لابد أن يعتمد منهجية علمية خاصة لطبيعة مهنته، وبالتالي فإن على مؤسسات إعداد المعلم وتدريبه أن تقوم بتحليل علمي دقيق لخصائص مهنة التدريس ومتطلباتها وأن تحدد بدقة المعايير التي تضم المعارف والمعلومات والمهارات والاتجاهات التي يجب أن يمتلكها والتي تستطيع من خلالها الاضطلاع بالأدوار التي يجب أن يمتلكها والتي يستطيع من خلالها الاضطلاع بالأدوار والمسؤوليات التي تتطلب مهنة التدريس (الفتلاوي ، 2004 ، 91) وذلك وفق مجموعة معايير محددة الأهداف وواضحة المعالم تبين عمل المعلم بدقة ووضوح .

أهداف معايير المعلم الناجح :

1- أن تكون المعايير أداة لدعم التعليم والتفكير والنمو المهني للمعلم، المعايير تحدد مستويات المعلم الجيد، وتوضح خطوات التعلم وجوانبه المختلفة، وتحدد المعارف والمهارات، والقيم الأساسية التي تؤدي الى ممارسات فعالة في التعليم، وتمكن من تحويل التعليم من وظيفة إلى مهنة تقوم على مبادئ ومعايير .

2- تساعد المعايير على خلق سياق يشجع على التفكير، وذلك من خلال نمو التعليم تلقائياً وبطريقة مستمرة مع بنا المعارف والمهارات ، فمن خلال المعايير يصبح المعلم دائم التعلم ، ودائم السعي نحو إتقان مهنته ، والمعايير تجعل المعلم قادراً على التفاعل في حجرة الدراسة مع الطلاب .

3- تقدم المعايير مؤشرات وأدلة على القيام بعمل ما على أساس المهنية .

4- نشأت حركة المعايير لتكون مبادئ تكتب في عبارات تضع المعارف والمهارات والقيم كمستويات يجب على المعلم الوصول إليها والتمكن منها .

5- المعايير من أجل التمهين والتمهين عملية تعمل على إكساب المعلمين سلطة إصدار قرارات مهنية أو التفكير إزاء مشكلة معينة، والمعايير تضمن أولاً أن يقوموا بالقرار على جودة كافية، وثانياً تحقق

التحسين المستمر لجودة الممارسات وتحصل بذلك على إعراف وتقدير الرأي العام (محمود ، 19-2018، 18) .

وعندما نتحدث عن المعايير التي يجب أن يكتسبها المعلمين نقصد بذلك مجموعة الأساليب ، والاتجاهات المتبعة، والتطبيقات التي يراعيها المعلم في عمله ، وعلاقته مع الطلبة . إن توفير المعلم الجيد يعد إلزاماً نحو الناشئين ، ونحو مستوى مهنة التعليم، ويضاف إلى هذا ظهور مهارات مستجدة للتدريس مرتبطة باستخدام التقنيات التربوية ومنها استخدام الحاسوب والانترنت ، يدفعنا إلى إعادة النظر في برامج إعداد المعلم بين الحين والآخر، لتمكين المعلمين قبل انخراطهم في المهنة على اتقان تلك المهارات والكفايات التي أصبح امر استخدامها ضرورياً لأنها تساعد في تقديم إيضاحات مهمة للطلبة وعلى إثارتهم للتعليم، ويسهل بالتالي تحديد المعيار الذي سيتم بموجبه تقويم كفايات المعلم (الفتلاوي، 2004، 20 ، 21)

ومن أهم المعايير التي يجب أن تتوفر في المعلم الناجح ما يلي :-

أولاً- المعايير المعرفية والمهنية للمعلم الناجح :

والمقصود بالمعرفية مدى قدرات ومهارات المعلم العلمية التي يمتلكها، ومدى تمكنه من مادته العلمية. ويقصد بالمهنية مجمل العمليات التي تقود الفرد إلى ممارسة مهنة التعليم وتجعله قادراً على امتلاك الادوات التربوية وتكيفها بصورة افضل (ميلاويه 2008، 9) .

نتيجة للتغير المعرفي الهائل في المعلومات والمعارف والتطور التكنولوجي في جميع مناحي الحياة وتكنولوجيا التعليم ، فقد تطور دور المعلم وازدادت مهمته تعقيداً واتساعاً، فبعد أن كان تقليدياً يقتصر على نقل المعرفة الى عقول التلاميذ، وحشوها بالمعلومات، ومهمته مقصورة على التعليم فقط، والاطلاع على الكتاب المدرسي المنهجي، وحدوده الصف والمدرسة، أصبح المعلم اليوم مختلفاً فقد تعددت أدواره وأساليبه (سعد، 2000 ، 103) .

ومن هذا المنطلق أصبح من الواجب أن يلم المعلم بالمعارف اللازمة لتخصصه العلمي شاملة خصائص العلم ومبادئه ومفاهيمه وقدره وافياً من معلوماته، ويتقن المنهج الدراسي وأسس، ومن اهم الصفات التي يجب توفرها في المعلم أن يكون ملماً بكل ما يتعلق بالعملية التعليمية وعلى درجة كافية بالتخصص والعلم الذي يقوم بتدريسه ، ومن هنا فإن من اللازم أن يكون المعلم اعد إعدادا تخصصيا على درجة يؤهله لان يكون مزودا للمتعلمين بالمعارف في هذا التخصص ومرشدا لهم في عمليات الاكتشاف والاستقصاء فيه، وحتى يتمكن المعلم من القيام بدوره على الوجه المطلوب ويكون متمكن من مادته العلمية ولديه قدرا كافيا من المعلومات، يجب ان تتوفر فيه مجموعة من الكفايات المعرفية والمهنية التي تعمل على تدعيم دوره كقائد للعملية التعليمية من جميع نواحيها ،ومن هذ الكفايات كما يراها(السيبي، 2019، 463 ، 464) ما يلي :

1- كفايات عامة : وتشتمل على قدرته على التكيف النفسي والاجتماعي ، مثل الشعور بالرضا عن الذات، والقدرة على الانخراط في المجتمع الذي يعمل فيه ،وامتلاكه اساليب تنمية الذات نفسيا وثقافيا ومهنيا واجتماعيا .

2- كفايات تخصصية :وتتضمن المعرفة الكافية بالمواد الدراسية التي يقوم بتدريسها على نحو يمكنه من النجاح في مهمته المكلف بها .

3- كفايات تربوية : وتتضمن الاتي :

أ- قدرته على استيعاب الخصائص الجسمية والنفسية والاجتماعية للطلاب وتقديره الفروق العمرية بينهم .

ب-معرفة خصائص التعلم لكل مرحلة عمرية والمعرفة التامة الكاملة للأساليب التربوية الصحيحة في تعامله مع الطلاب .

ت-قدرته على حل مشاكل الطلاب التي يواجهها .

ث-معرفته بأسس التوجيه التربوي والارشاد النفسي التي يحتاج إليها في مهمته التعليمية المختلفة .

ج-الامام الجيد بطرق التدريس الحديثة، وقدرته على استخدامها في المراحل التعليمية المختلفة .

ح- قدرته على استخدام الوسائل التعليمية، والتقنيات التربوية الحديثة في إيصال المعلومة للطلاب .

خ- قدرته على اجراء عملية التقويم ، ومهارته في إعداد الاختبارات الصحيحة الشاملة التي تناسب خصائص المتعلم، ومرحلته العلمية، والتي يستطيع من خلالها الحكم على مستواه العلمي .

4- كفايات اجتماعية: وتشتمل على المعرفة الكافية بثقافة المجتمع مضموناً واتجاهات، والإدراك التام لمهام المعلم التنموية وأدواره في المجتمع المحلي، وإتقان الممارسات والأساليب الناجحة في تحقيق هذه الادوار، وتلك المهمات .

5- كفايات التنمية الذاتية المهنية : وتتضمن القدرة على التعامل مع مصادر المعرفة، والحصول عليها من خلال الإستخدام الامثل لمصادر المعلومات المتنوعة، وذلك لتحقيق النمو المهني المستمر بأسلوب التعلم الذاتي .

كما وضعت الهيئة القومية لضمان الجودة بجمهورية مصر العربية (وثيقة معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم ما قبل الجامعي ، 2011، 30، 31) مجموعة من المعايير الخاصة بالمعلم وكانت على النحو التالي :

1- التخطيط لعمليتي التعليم والتعلم :

يخطط المعلم لعمليتي التعليم والتعلم في ضوء نواتج التعلم المستهدفة كما يلي :

أ- يصمم المعلم دروسه لتحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم .

ب-يصمم المعلم استراتيجيات تعليم وتعلم متمركزة حول المتعلم، وتحقق نواتج التعلم المستهدفة .

2- تنفيذ عمليتي التعليم والتعلم :

يمكن المعلم من تنمية جوانب التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية لدى المتعلمين وفق الآتي.

- أ- يستخدم المعلم استراتيجيات تعليم وتعلم تحقق نواتج التعلم المستهدفة .
- ب- يربط المعلم بين : المادة العلمية لتخصصه . ومشكلات المجتمع .
- ت- يستخدم المعلم أنشطة ومواقف تعليمية تنمي المهارات الحياتية لدى المتعلمين .
- 3- يدير المعلم عملية التعلم بكفاءة :
- أ- يدير المعلم وقت التعلم بكفاءة، بما يناسب قدرات المتعلمين، ومتطلبات العملية التعليمية .
- ب- يوظف المعلم الأدوات والتجهيزات في عمليتي التعليم والتعلم .
- 4- يستخدم المعلم استراتيجيات تعليم وتعلم متنوعة، تلبي متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة .
- يوفر المعلم بيئة تعلم تراعي المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة كما يلي.
- أ- يستخدم المعلم استراتيجيات تعليم وتعلم ملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة .
- ب- يفعل المعلم مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في الأنشطة اليومية .
- 5- يستخدم المعلم أنشطة تربوية إثرائية تحقق نواتج التعلم :
- يشجع المعلم المتعلمين على استخدام مصادر معرفة متعددة وفق ما يلي:
- أ- يوجه المعلم المتعلمين إلى العمل في أنشطة تربوية متعددة .
- ب- يستخدم المعلم أنشطة إثرائية متنوعة ، لتنمية المواهب لدى المتعلمين .
- 6- استخدام أساليب تقويم فعالة :
- يستخدم المعلم أساليب متنوعة لتقويم نواتج التعليم كما يلي :
- أ- يستخدم المعلم أدوات متنوعة لتقويم نواتج التعلم المعرفية .
- ب- يستخدم المعلم أدوات متنوعة لتقويم نواتج التعلم المهارية .
- ت- يستخدم المعلم أدوات متنوعة لتقويم نواتج التعلم الوجدانية .
- ث- يستخدم المعلم أدوات متنوعة لتقويم نواتج التعلم لذوي صعوبات التعلم .
- 7- ممارسة أنشطة مهنية فعالة :
- أ- يوفر المعلم مناخا صفيا داعما لعمليتي التعليم والتعلم .
- ب- يتعامل المعلم مع المتعلمين بشفافية ، ومساواة ، وعدالة .

ثانياً- المعايير العملية (الادائية) للمعلم الناجح :

- 1- التعاون مع إدارة المدرسة وتنفيذ المهام والواجبات المكلف بها :
- إن المعلم الناجح هو الذي يدعم مكانته بكسب زملائه وتلاميذه والعاملين معه باستخدام الأسلوب الأمثل في المعاملة، منطلقاً من شريعتنا السمحاء، التي أوضحت أهمية المعاملة الحسنة، والتحلي بالخلق الحسن، ومعاملة العاملين معه داخل المدرسة المعاملة التي تدل على الرضا لا على المجاملة، وإن تعاون المعلم مع الإدارة المدرسية دليل على اتباعه الصحيح للنظام القائم على احترام اللوائح والقوانين

المنظمة للعمل داخل المدرسة، والذي بدوره يدعم تنظيم العمل بخلق جو مناسب للتعلم بالنسبة للتلاميذ داخل المدرسة ويحقق الاهداف المنشودة من العملية التعليمية .

2- الاسهام بفاعلية في الارشاد وتوجيهالطلاب:

المعلم هو أقرب شخص للطلاب فهو يحتك بالطلبة بشكل يومي، حيث يقوم بدورين أولهما قيامه بالتدريس، وثانيهما قيامه بعملية الإرشاد والتوجيه التربوي للطلاب والتي تعد عامل مهم لمساعدة الطلاب في تخطي الصعاب التي من الممكن أن تواجههم خلال تلقي العملية التعليمية، وعلى ذلك فإن الهدف الرئيس للإرشاد التربوي هو تحقيق نجاح الطلاب عن طريق معرفة كل منهم بإمكاناته وفهم سلوكه ومساعدتهم على الاختيار السليم لنوع الدراسة ومناهجها، وتحقيق الاستمرار في الدراسة وتحقيق النجاح فيها وحل ما قد يعترض ذلك من مشكلات .

3- الاسهام بفاعلية في مجالس اولياء الامور، والتواصل الايجابي معهم :

إن إسهام المعلم في مجالس أولياء الأمور يعزز العلاقة بين المدرسة ومجتمعها المحلي وفقاً لمبدأ الشراكة مع مجالس أولياء الامور والمعلمين، وتفعيل الانشطة التطوعية لخدمة المجتمع، وإطلاق المبادرات التي بدورها تقدم الخدمات التي تعود بالنفع على المتعلمين والمجتمع على حدٍ سواء ، من خلال الانشطة التي تصب في خدمة وتنمية المجتمع وتطويره ، ودعم المدرسة وهيئة العاملين من خلال إدراك وتقدير مجهوداتهم ومساندتهم .

4- التعاون مع العاملين في المدرسة بما يسهم في تحسين عملية التعليم :

وذلك من خلال الاسهام في المناشط التي تقيمها المدرسة داخلها أو خارجها وإبداء روح التعاون والمشاركة وترسيخ العلاقات الحسنة مع كل العاملين بالمدرسة .

5- التعاون مع المشرف التربوي بروح التعاون والاستفادة من توجيهاته :

إن تعاون المعلم مع المشرف التربوي خطوة مهمة في الطريق الصحيح يستطيع المعلم من خلالها تحسين دوره في إنجاح العملية التعليمية، باعتبار أن دور الإشراف التربوي هو تحسين العملية التعليمية، وأنه أصبح تأثيراته على جميع عناصر العملية التعليمية، ومن ضمنها المعلم، وأن نجاح المعلم في رسالته مرهون بنجاح الإشراف التربوي في القيام بأدواره المنوطة به، وبالتكامل بين عمل المشرف وعمل المعلم يتطور العمل التربوي والتعليمي .

ثالثاً- معايير القيم الاخلاقية والشخصية للمعلم الناجح .

أ- الاخلاص والتقوى:

الاخلاص والتقوى عاملان ضروريان لنجاح المعلم في أداء رسالته، وإحسان العمل لا يكون إلا بالإخلاص والتقوى وشعور المعلم بأن ما يقوم به هو رسالة سامية يستحق عليها الاجر والثواب من الله تعالى يدفعه للعمل بفاعلية وكفاءة وإتقان، إن شعور التلاميذ بإخلاص معلمهم وحرصه على مرضات

الله تعالى يغرس في نفوسهم شعوراً عميقاً بالمسؤولية وتدفعهم لأداء واجباتهم برغبة وبصورة مستمرة كما أنه يغرس في نفوسهم محبة معلمهم ومدارسهم (العامري ، 2009 ، 19) ب-الصدق :

الصدق ثمرة الاخلاص والتقوى ومن أعظم الاخلاق التي يجب أن يتصف بها المعلم، لان الصدق في القول و العمل يودي الى ثقة المتعلم بمعلمه، والصدق طريق النجاح وصفة الصدق من الصفات التي يجب أن يتصف بها المعلم في تعامله مع طلابه ومع جميع العاملين بالإدارة المدرسية، وأن يلتزم بما يقول، ولا يقول الا الصدق مع طلابه لانهم يرون فيه القدوة ومصدر المعرفة، وأي فعل يصدر من المعلم يناقض قوله يحدث خلل في ثقة الطلاب في معلمهم، وبالتالي على المعلم أن يصدق في عمله وتقديم رسالته على أحسن وجه وأجمل صورة حتى يتمكن من بناء شخصية المتعلم بالشكل المناسب . ت-الاتزان وعدم الانفعال :

إن القدرة على ضبط النفس في المواقف التي تثير الانفعال أي البعد عن التهور والإنفعال وتأجيل التعبير المباشر عن الإنفعال بما يتيح للمعلم التفكير في اختيار أنسب الاستجابات في تعامله مع تلاميذه في غرفة الدرس، ذلك أن النضج الانفعالي مرتبة لا يصل إليها الكثير من الناس حتى من نضجت أجسامهم وعقولهم، وهو شرط ضروري للصحة النفسية (راجع، 1979، 176) ث-التواضع :

تتطلب هذه الخاصية من المعلم عدم التكبر والتعالي على طلابه والعاملين معه داخل المدرسة، وعليه قبول النقد البناء من الآخرين، والاعتراف بالخطأ عند الوقوع فيه، وكذلك التنازل عن رأيه مقابل الآراء الصحيحة حتى يكون قدوة صالحة لطلابه .

والمعلم الحقيقي هو الذي يعرف قيمة العلم، ويعرف انه مهما تعلم وارتقى في علمه يبقى طالب علم ولا يمكن أن يغتر بعلمه، وبالتالي فإن المعلم المتواضع في علمه لا يتردد في أن يقول لا أدري إن كان لا يدري، وكم يكبر المعلم في عيون تلاميذه ويكبر حبه له عندما يقف أمامهم يقول لا أدري، بل أن الاهم من ذلك أن يعترف بخطئه ويتراجع عنه، فهو ليس معصوماً عن الخطأ، فإن الرجوع الى الحق خير من التماذي في الباطل (العامري ، 2009 ، 25).

ج-الحماسة في العمل والاقبال عليه :

فالعلم لا يعطيك بعضه ما لم تعطيه كلك، وحماس المعلم لعمله ينتقل بالتبعية لطلابه، فيقبلون على التعلم ويندمجون فيه ويثابرون على تحمل صعوباته، لأنهم يرون فيما يدرون نفعاً وقيمة تعكسها تصرفات المعلم فيشعرون بسعادة بما يعملون، وهذه كلها اشياء تدفعهم الى المزيد من التعلم، ويتحمس الطلاب للتعلم كذلك عندما يكون معلمهم حيويًا، ويظهر رغبة صادقة في الحياة وشغفاً بالعلم والمعرفة وروح المغامرة المحسوبة والدينامية، وسلوكه الظاهر والضمني يوحى باهتمامه بمادته وبطلابه (عبيدات، 2012 ، 30) .

ح-الصبر :

من المعايير التي يجب أن يتصف بها المعلم والقائد التربوي معيار الصبر ، لان الصبر قوة خفية من قوى الارادة تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المشاق والمتاعب والالام، وعلى المربي الناجح أن يدرك أن الناس قد خلقهم الله عز وجل ذوي امزجة مختلفة، وذوي حاجات ومصالح ومشاكل وهموم مختلفة، فيحتاجون إلى من يتسع قلبه لهم، فالمربي

والمعلم كما قيل كالشمعة تحترق لتضيء لغيرها، ومن متطلبات الصبر أن يكون صبورا على معانات التعليم وتقريب المعلومات وتوضيح الأفكار للطلاب مرة تلو مرة إلى أذهان الطلاب ، وذلك يتطلب مراساً وتكراراً وتنويعاً للأساليب، وحمل النفس على تحمل المشقة، هذا لأن الطلاب ليسوا سواء في القدرة والتعليم (الهزاع ، 2010 ، 13-15) .

خ- حسن المظهر (القيم الجمالية):

ان إهتمام المعلم بمظهره الخارجي من الأمور المهمة التي يجب عليه ان يهتم به، لأن المعلم محط أنظار طلابه الذين تبقى عيونهم متجهة إليه طول المدة التي يقضيها معهم، وإن إهتمام المعلم بملابسه وحسن مظهره يدعم الرابطة بين المعلم وطلابه .

رابعاً- معايير طرق واساليب التقويم للمعلم الناجح :

للقياس والتقويم دوره الحيوي في العملية التربوية ، إذ هو الاداة والوسيلة المناسبة التي تمد القائمين على تلك العملية بمدى تحقيقها لأهدافها ووجه القوة والضعف فيها ومدى حاجاتها للتعديل والتحسين . فالقياس ليس غاية في حد ذاته بل هو وسيلة لتطوير عملية التعليم والتدريس خاصة، والتقويم عملية مستمرة يمارسها المعلم بشكل يومي من خلال الاسئلة والانشطة ويستمر ليشمل الاختبارات الشهرية والفصلية وغيرها، وللقياس والتقويم اساليبه ادواته المتعددة كالاختبارات والمقابلة والملاحظة ونحوها، ولكل أداة أسلوب خصائص ومميزات، وعيوب، وقواعد لاستخدامه، ومواطن يحسن استعماله فيها، ومن شأن تنوع وتعدد تلك الأدوات أن تعطي المعلم صورة واضحة عن مدى تقدم طلابه في المجالات المختلفة، وان تبين مواطن الضعف لديهم وما يحتاج منها الى معالجة . كما يجب على المعلم أن يعمل على عدة معايير مثلما حددتها (وكالة التخطيط والتطوير بالإدارة العامة للبحوث بالسعودية 24،2008-53) على النحو التالي:

1- مفاهيم وأساس وفوائد القياس والتقويم .

2- أنواع وأدوات وأساليب القياس والتقويم التربوي وخصائص واستخدامات كل منها .

3- كيفية تصميم تلك الادوات شاملة الاختبارات بأنواعها والاستبيانات وبطاقات الملاحظة ومعايير ذلك .

4- طرق تحليل وتفسير الدرجات والبيانات والاستفادة من نتائجها .

المباني التربوية :

يومن المعلم ويثمن

- 1- أهمية القياس والتقويم للعملية التعليمية وفوائده للطلاب والمعلم .
- 2- أهمية تنوع أدوات القياس لتتوافق مع نوعية الاهداف المطلوب قياسها .
- 3- ضرورة تفسير البيانات وأهميتها في تحليل عملية التعليم والتغذية الراجعة .

المعايير الادائية

يعمل المعلم على :

- 1- تشخيص مستويات طلابه للوقوف على معارفهم ومستوياتهم وخبراتهم السابقة .
- 2- قياس تحصيل الطلاب لما يتم تقديمه في الدروس اليومية وتوظيف نتائجه .
- 3- توضيح معايير واساليب التقويم التي سيتم استخدامها وشرحها للطلاب .
- 4- تنوع ادوات القياس والتقويم من اختبارات مقالیه وموضوعية وشفوية وادائية لتتوافق مع الهدف والمحتوى المطلوب قياس التحصيل فيه .
- 5- تصميم أدوات القياس والتقويم وفق القواعد الصحيحة .
- 6- تهيئة الاجواء المناسبة لأداء الاختبارات وغيرها من اساليب التقويم من النواحي الحسية والمعنوية
- 7- تصحيح الاجابات بطريقة علمية .
- 8- تفسير وتحليل درجات الاختبارات وغيرها وتزويد الطلاب بالتغذية عن ادائهم .
- 9- تنمية الشعور بالتقويم الذاتي لدى الطلاب وتطوير مهاراتهم في ذلك .
- 10- استخدام نتائج القياس والتقويم لتقويم ادائه في التدريس وتخطيط دروسه وانشطته بطريقة أفضل.

نتائج الدراسة :

- 1-المعايير المعرفية والمهنية للمعلم الناجح .
- معايير تخطيط وتنفيذ عمليتي التعليم والتعلم .
- تنفيذ عمليتي التعليم والتعلم .
- يدير المعلم عملية التعليم بكفاءة .
- يستخدم المعلم استراتيجيات تعليم وتعلم متنوعة، تلبي متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة
- يستخدم المعلم أنشطة تربوية إثرائية تحقق نواتج التعلم .
- 2- المعايير العملية الادائية للمعلم الناجح .
- التعاون مع إدارة المدرسة وتنفيذ المهام المكلف بها .
- الاسهام بفاعلية في الارشاد وتوجيه الطلاب .
- الاسهام بفاعلية في مجالس أولياء الامور والتواصل الايجابي معهم .
- التعاون مع العاملين في المدرسة بما يسهم في تحسين التعليم .
- 3- معايير القيم الاخلاقية والشخصية للمعلم الناجح .
- الاخلاص والتقوى

-الصدق

- الاتزان وعدم الانفعال

-التواضع

- الحماسة في العمل والاقبال عليه

- حسن المظهر (القيم الجمالية)

4- معايير طرق واساليب التقويم للمعلم الناجح

- مفاهيم واسس وفوائد القياس والتقويم

- أنواع أدوات واساليب القياس والتقويم التربوي وخصائص استخداماتها

- كيفية تصميم تلك الادوات شاملة الاختبارات بأنواعها والاستبيانات وبطاقات الملاحظة

- طرق تحليل وتفسير الدرجات والبيانات والاستفادة من نتائجها

التوصيات :

1- تحديد معايير علمية وعملية ملائمة لاختيار المعلم الناجح .

2- الاهتمام بالتدريب العملي الميداني المستمر للطالب المعلم خلال مرحلة الدراسة إضافة الى الاعداد

الاكاديمي والتربوي والثقافي .

3- البحث في شؤون حياة المعلم في المدرسة ، وكيفية النهوض بها .

4- الاهتمام بتكوين المعلم الذي تتوفر فيه الكفاءات العلمية والمهنية والشخصية والاجتماعية اللازمة

لتحقيق الاهداف التربوية والتعليمية المرجوة .

5- ضمان اعداد مناسب لجميع المعلمين لتحقيق متطلبات العملية التعليمية وفق استراتيجية علمية

متكاملة .

6- التركيز على اخضاع المعلمين للدورات التدريبية التي من شأنها مساعدة المعلم على تطوير قدراته

التعليمية .

المقترحات :

يقترح الباحث تناول هذا الموضوع بالدراسة والبحث بشكل أوسع وأعمق من جميع الجوانب التي تتعلق

بمعايير المعلم الناجح .

- المراجع :

- البي ، عثمان ابوالقاسم ، مدى توافر معايير الجودة في أعداد الطالب المعلم من وجهة نظر

أعضاء هيئة التدريس تيجي ، المؤتمر العلمي الاول بكلية التربية تيجي، 2017 .

- الخذراوي ، عبدالعاطي ابو العيد ابراهيم ، معايير المعلم ، المؤتمر العلمي الاول بكلية التربية تيجي

، 2017 .

- السيسي ، طاهر معتمد خليفه ، صفات المعلم الناجح ، مجلة كليات الدراسة الاسلامية للبنات بكفر الشيخ ، العدد الثالث ، 2011 .
- الشهري ، حاسن رافع ، دراسة وصفية تشخيصية لاداء الطالب المتدرب بكلية التربية والعلوم الانسانية بجامعة طيبة في ضوء المعايير التربوية ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، مصر ، 2008 .
- العامري ، عبدالله ، المعلم الناجح ، دار اسامه للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2009 .
- الفتلاوي ، سهيلة محسن كاظم ، تفريد التعليم في إعداد وتأهيل المعلم ، جامعة درنه ، ليبيا ، 2004
- العسكري ، فتحي امحمد ، المعلم ومعايير نجاحه في أداء رسالته العلمية ، المؤتمر العلمي الاول بكلية التربية تبجي ، 2017 .
- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ، وثيقة معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي ، الاصدار الثالث ، 2011 .
- الهزاع ، محمد بن ابراهيم ، صفات المعلم الناجح ، الكتيبات الاسلامية ، دار القدس ، 2010
- حافظ ، فرج أحمد ، الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية التربوية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2007 .
- راجح ، احمد ، اصول علم النفس ، دار المعارف ، القاهرة ، 1979 .
- سعد ، محمود ، التربية العملية بين النظرية والتطبيق ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2000
- عبيدات ، حياة كفاءة المعلم مصادرها واثرا في العملية التعليمية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة والادب العربي ، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة العربي بن مهيدي - ام البواقي ، الجزائر 2012 .
- عثمان ، اسماعيل السيد محمد ، معايير أداء المعلم بمصر في ضوء التوجهات المعاصرة وتصور مقترح ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية جامعة الازهر ، 2013 .
- مبالرية ، غاستون ، إعداد المعلم ، ترجمة فؤاد شاهين ، بيروت ، لبنان ، منشورات عويدات ، 2008 .
- محمود ، شيماء سيد عبدالموجود ، رسالة ماجستير ، تطوير اداء معلمي الحلقة الثانية من التعليم الاساسي بمصر على ضوء جودة اداء المعلم ، جامعة الفيوم . 2018 .
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط (4) مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، 2004- مرعي ، توفيق ، رسالة ماجستير ، الكفايات التعليمية الادائية الاساسية عند معلم المدرسة الابتدائية في الاردن في ضوء تحليل النظم واقتراح برنامج لتطويرها ، 1983

- معايير عناصر العملية التعليمية ، الجزء الاول ، من إصدار وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ، وكالة التخطيط والتطوير – الادارة العامة للبحوث ، ط1 2008 .
- معيض ، مسفر جبران ، المتطلبات التربوية لتحقيق جودة أداء المعلم في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية ، مجلة العلم التربوية والنفسية ، جامعة القصيم ، السعودية ، 2017 .



حكم الاستعانة بالكفار في الاعمال الجهادية والحربية

نجاح صالح يوسف محرز

كلية التربية زوارة

المخلص:

نهدف من هذا البحث الوقوف على مدى جواز الاستعانة بالكفار والمشركين في القتال أو في الحروب والجهاد، ومدى جواز الاستعانة بهم في نشر الاسلام والدفاع عنه، فلقد تباينت الآراء حول نقطة الدفاع عن الاسلام من أنه لا يجوز ذلك لمخالفته الأدلة الصريحة من القرآن والسنة، ولهذه الدراسة أهمية خاصة ونحن في حالة ضعف رغم القدرات المادية والبشرية، والاشكالية تعالج هل يجوز الاستعانة بالكفار والمشركين في الحروب والجهاد، ولقد توصلنا في هذه المسألة أن الفقهاء قد اختلفوا في مسألة الجهاد، فمنهم من أجاز ومنهم من منع الاستعانة بهم، ولكنهم جميعا متفقون على جواز الاستعانة بهم في غير الجهاد لإعزاز الاسلام، أما في حالة قتال البغاة، فغالبية الفقهاء لا يجيزون ذلك، وهذا ما بيناه في البحث وفق المصادر التي تم الاعتماد عليها، ولقد توصلنا إلى بعض النتائج منها أن على المسلمين الاعتماد على أنفسهم ولا يعتمدون على غيرهم في نصرة دينهم وقضاياهم، ولكن يجوز الاستعانة بهم في حالة الصناعة أو الخدمات التي لا يترتب عليها ضرر للمسلمين.

الكلمات الافتتاحية: الحرب، الجهاد، الذمي، الكفار، المسلمين، الاستعانة.

Abstract:

The aim of this research is to determine the extent to which it is permissible to seek help from infidels and polytheists in fighting or in wars and jihad, and the extent to which it is permissible to seek assistance from them in spreading and defending Islam. Opinions have differed on the point of defending Islam, to the effect that it is not permissible to do so because it contradicts the explicit evidence from the Qur'an and Sunnah, and for this study. It is of particular importance as we are in a state of weakness despite the material and human capabilities. The problem addresses whether it is permissible to seek help from infidels and polytheists in wars and jihad. We have reached in this issue that the jurists have been mixed in the issue of jihad. Some of them permitted and some prohibited seeking their help, but they all agree on the permissibility of seeking their help. They can do so in cases other than jihad to strengthen Islam, but in the case of fighting aggressors, the majority of jurists do not permit this, and this is what we have shown in the research according to the sources relied upon, and we have reached some results, including that Muslims must rely on themselves and not depend on others to support their religion. And their issues, but it is permissible to seek their help in the case of industry or services that do not result in harm to Muslims.

key words: war, jihad, dhimmi, infidels, Muslims, seeking help.

المقدمة:

إن قضية الاستعانة بغير المسلمين في المجالات المختلفة تعتبر من أهم القضايا التي تلاحظ في هذا العصر، سيما في حالة ضعف المسلمين وتفرقهم شيعاً وأحزاباً وتعدد دولهم، أما الكفار فقد قويت شوكتهم وأشدت بأسهم وتبوأوا مكان الصدارة في معظم جوانب الحياة الدنيا، الأمر الذي جعل المسلم يحتاجون إليهم ويستفدون منهم، بل ويستعينون بهم في كثير من الأمور، فاستدعى الأمر إلى البيان والتفصيل، فالناس يجهلون حقيقة العلاقة مع المسلمين وأسلوب المعاملة معهم وطريقتهم. وقد تجد من هؤلاء، بل ومن أهل العلم من يذهب في ذلك ويقف مع الكفار موقفاً سلبياً وطابعه العداء والنفور فلا يفرق بين حربي ومستأمن فيتعامل مع الجميع معاملة قاسية شديدة من فهمه بعض النصوص كقوله تعالى "يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير" التحريم الآية 9.

ومنهم من يقف من الكفار جميعهم موقف متساهلاً ليناً طابعه الود والمحبة والولاء، بحيث لا يكاد يفرق بين مسلم وغير مسلم، ويرى أن جميع الناس باختلاف أديانهم أن يعيشوا متوادين متعاونين، وأن يبتعدوا عن كل النزاع...

فهذه القضية كثر حولها الجدل والنقاش وأصبحت مسار خلاف وتنازع وفراق بين الأحبة من المسلمين، ومن هذا اكتسبت هذه القضية اهتماماً بالغاً مما دفعني إلى إفرادها ببحث مستقل يجمع أحكامها وأدلتها ويضبط مسائلها وقد اعتمدت في كتابة هذا البحث على كتب المذاهب الفقهية الأربعة ومذهب الظاهرية بالإضافة إلى كتب السنة النبوية وكتب السير والمغازي.

الاشكالية: تدور الاشكالية حول جواز وعدم جواز الاستعانة بالكفار والمشركين في الحروب والجهاد ضد الكفار، أو البغاة من المسلمين، وهل يعني البغي جواز الاستعانة بالكافر لقتال الباغي.

الاهداف: نهدف من هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على الأدلة الشرعية التي تجيز الاستعانة بالكفار وغيرهم.
2- التعرف على الأدلة التي لا تجيز الاستعانة بالكفار وغيرهم في قتال غير المسلمين أو البغاة من المسلمين.

3- التعرف على انطباق هذه الأدلة على الأوضاع المعاصرة.

أهمية البحث: هذه الدراسة ذات أهمية خاصة ونحن الآن في وضع لا يسمح للمسلمين بمقاتلة الكفار، وذلك لأسباب كثيرة ليس هذا موضعها من أجل الحفاظ على عدد صفحات البحث.

منهجية البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو جمع الأدلة وتحليلها، رغم اختلاف الأدلة التي استند إليها الفقهاء في معالجة هذه المسألة، والخلوص منها بنتائج تقيد البحث من الناحية النظرية

تقسيم البحث:

المبحث الأول: حقيقة الاستعانة بغير المسلمين.

المبحث الثاني: موقف الفقه من هذه الاستعانة.

الخاتمة:

المراجع:

ونتناول هذا التقسيم وفق التالي:

المبحث الأول

حقيقة الاستعانة بغير المسلمين في الجهاد

قبل تفصيل الأحكام الفقهية الخاصة بالاستعانة بغير المسلمين في الجهاد لا بد من بيان مدلول الكلمات التي يتألف منها عنوان البحث؛ وذلك لتجلي حقيقة الموضوع، وتحدد الفئات التي تقصد بالاستعانة عند الجهاد، وتستبين مجالات الجهاد وأسبابه.¹

أ - معنى الاستعانة:

معنى الاستعانة في اللغة:

جاء في لسان العرب تحت مادة «عون»: العون الظهير على الأمر، وهو يطلق على المفرد والجمع والمؤنث. وقد حكى في تكسيره أعوان، والعرب تقول: إذا جاءت السنة (أي الجذب) جاء معها أعوانها (أي الجراد والذئب والأمراض). وتقول: أعتته إعانة واستعنته - أي يتعدى بنفسه - واستعنت به - أي يتعدى بالباء - فأعاني والاسم: العون والمعانة والمعونة. ويقال: اعتونوا واعتانوا إذا عاون بعضهم بعضاً. ويقال: تعاونوا إذا أعان بعضنا بعضاً. والمعونة الإعانة. ويقال: رجل معوان إذا كان كثير المعونة للناس.

ويطلق النحويون على - الباء حرف الاستعانة، فإذا قلت كتبت بالقلم أي استعنت به.

وقال الليث: كل شيء أعانك فهو عون لك كالصوم عون على العبادة، والجمع أعوان⁽²⁾.

وجاء في المفردات "لراغب الأصفهاني" العون المعاونة والمظاهرة يقال: فلان عوني أو معيني وقد أعله قال تعالى (فأعينوني بقوة) (الكهف:95)، (وأعانه عليه قوم آخرون) والتعاون التظاهر قال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان) (المائدة:2)، والاستعانة طلب العون قال تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة) (البقرة:145) بهذا يتبين أن الاستعانة في اللغة هي: طلب العون وهو الظهير والنصير.

¹ - محمد عثمان بشير، حكم الاستعانة بغير المسلمين في الجهاد الإسلامي، دار النفائس الاردن، 1424هـ - 2003، ص 7 وما بعدها. وانظر أيضاً: أميرة بنت أمان الله بن صديق الجاللي، حكم الاستعانة بالكفار في الحرب، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات الاسكندرية، العدد الثامن والثلاثون، الاصدار الاول، مصر، د ت، ص 1815.

² - ابن منظور - لسان العرب: دار لسان العرب، بيروت 2/934.

والاستعانة في الاصطلاح لا تخرج عن المعنى اللغوي فهي: طلب العون والاستعانة بالمشاركين في الجهاد هي: طلب العون منهم في شيء من أسباب الجهاد من نحو قتل أو استيلاء (3).

- غير المسلمين وما يندرج تحتهم وما لا يندرج:

قسم الإسلام الناس - باعتبار استجابتهم لدعوة الإسلام وعدم استجابتهم لها - إلى فريقين كبيرين فريق المسلمين، وفريق غير المسلمين كما دلت عليه الآية الكريمة: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (التغابن: 2) وهو تقسيم بالغ الأهمية إذ على أساسه يتحدد مركز الفرد في الدنيا فضلاً عن مركزه في الآخرة وما يترتب عليه من جزاء. المسلم يمكن أن يلي أمر المسلمين فيكون خليفة أو قاضياً أو وزيراً، أما الكافر فلا يمكن في المجتمع الإسلامي من تولى هذه الولايات العامة لقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (النساء: 141).

ما يندرج تحت غير المسلمين وهم صنفان: الكفار والمشركون.

1 - الكفار

الكفار: جمع كافر وهو مأخوذ من كفر، فيقال: كفر يكفر كفراً وكفراناً أي ستر، ولذا وصف الليل بالكافر؛ لأنه يستر الأشياء بالظلام، والفلاح لأنه يستر البذر في الأرض، وكذا البحر والوادي العظيم والنهر الكبير والسحاب المظلم والزرع. والكفر ضد الإيمان: لأن المتصف به يستر الحق، والكفر ضد الشكر؛ لأن كافر النعمة يستترها بترك أداء شكرها (4).

والمراد بالكافر هو الجاحد للوحدانية أو الشريعة أو النبوة أو ثلاثهما (5): كالنصراني واليهودي وعابد الوثن والمجوسي ونحوهم. والكفر ملة واحدة؛ لأن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم هي الحق بلا شك والناس بالنسبة إليها فريقان - كما بينا - فريق يقر بها وهم المؤمنون، وفريق ينكرها: وهم الكفار، وهؤلاء الكفار لا يشاركون المسلمين في الأحكام الخاصة بهم من إقامة حكم الله في الأرض والولاء وغير ذلك.

ب - المشركون:

المشركون في اللغة (6): جمع مشرك وهو مأخوذ من أشرك، فيقال شركه في أمره أدخله فيه، وأشرك بالله جعل له شريكاً في ملكه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، والاسم الشرك قال تعالى حكاية عن عبده لقمان أنه قال لابنه ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: 13).

³ - الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن: مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة، 61 ص 354. انظر: المناوي، فيض القدير: دار المعرفة - بيروت (2/ 550).

⁴ - انظر: المناوي، فيض القدير: دار المعرفة - بيروت (2/ 550). انظر ابن منظور - لسان العرب (2/ 273).

⁵ - الفيومي - المصباح المنير (2/ 734) الأصفهاني - المفردات ص 433 - 435.

⁶ - الأصفهاني - المفردات ص 434. انظر: ابن منظور لسان العرب (2/ 306) الفيومي - المصباح المنير (1/ 423) الأصفهاني، المفردات 259، الكهوي - الكليات 3/ 70.

والشرك في الإسلام نوعان أحدهما الشرك العظيم، وهو إثبات شريك الله تعالى، كشرك التقريب بأن يعبد الإنسان غير الله ليقربه إلى الله زلفى، وشرك التبعية بأن يركب الإله من آلهة، وشرك التقليد بأن يعبد غير الله تبعاً للغير وغير ذلك فهذا كله شرك أكبر وكفر واضح وجلي.

قال الله تعالى فيه إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴿[النساء: 248]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 48] وقال: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: 116]، وقال: ﴿إِنَّهُ يُشْرِكُ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: 72].

والنوع الثاني: الشرك الأصغر؛ وهو أن يرأى غير الله تعالى في بعض الأمور كالمرائي والمنافق، قال صلى الله عليه وسلم: "إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر. قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جزي الناس بأعمالهم - اذهبوا إلى الذين كنتم ترأعون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء" (7).

وبحثنا يتعلق بالنوع الأول من الشرك وهو الكفر الواضح الجلي لمسلمين ينقسمون - باعتبار ما لهم من احترام وصيانة لأنفسهم وما ليس لهم - إلى حربيين وذميين ومستأمنين.

فالحربيون: هم غير المسلمين من النصارى واليهود والمشرِك يقيمون في دار الحرب وينتمون إليها، ولا يوجد بينهم وبين المسلم ذمة ولا أمان، يعادون المسلمين معادة ظاهرة، فلا يستحقون الاحترام والصيانة لأنفسهم وأموالهم (8).

والذميون: هم غير المسلمين من أهل الكتاب ونحوهم الذين يقيمون إقامة دائمة في دار الإسلام، ويتمتعون بالحماية الكافية لأنفسهم وأموالهم في مقابل أدائهم لضريبة محددة تسمى الجزية، والتزامهم بأحكام الإسلام المتعلقة بالأمن والنظام في دار الإسلام كالمعاملات والعقوبات (9).

والمستأمنون: هم الحربيون الذين دخلوا دار الإسلام بعقد أمان مؤقت لا يزيد عن سنة، بغرض الزيارة أو التجارة أو المرور، فلهما ما للذميين من حماية وصيانة لأنفسهم وأموالهم، في مقابل التزامهم بأحكام الإسلام المتعلقة بالأمن والنظام في دار الإسلام (10).

هذه هي الأصناف التي تتدرج تحت غير المسلمين وهي مراد الفقهاء الذين تكلموا عن مسألة الاستعانة بالمشرِكين عند الجهاد، فهم لا يقصدون خصوص المشرِكين من الوثنيين، وعبدة الأصنام والدهريين، وإنما ارادوا بذلك جميع الكفار من حربيين وذميين ومستأمنين. قال الدسوقي: "والمراد به مطلق الكافر لا خصوص

7 - رواه الإمام أحمد في مسنده، (5/428).

8 - انظر: البعلي المطلع على أبواب المقنع المكتب الإسلامي ببيروت ط 1 ص 226، الشوكاني، السيل الجرار المتدفق على حقائق الأزهار: دار الكتب العلمية، بيروت ط 1، 1405 هـ - 1985 م، (4/576).

9 - انظر: عليش، شرح منح الجليل - مكتبة النجاح بليبيا (1/756)، فليوبي، حاشية على شرح المنهاج: دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، (4/230). وانظر: علي بن نايف الشحود، الخلاصة في حكم الاستعانة بالكفار في القتال، الطبعة الأولى 1432 هـ - 2011، د. ن، ص 3.

10 - انظر: محمد بن الحسن - السير الكبير مع الشرح: مطبعة مصر، 1957 (284/1).

من يشرك مع الله إلهاً آخر، فهو من إطلاق وإرادة العام⁽¹¹⁾، وقال ابن حزم: والمشرِك اسم يقع على الذمي والحربي¹².

وقال الشيخ أحمد القليوبي عند مسألة الرضخ للذمي إذا استعين به "الذمي: المراد به الكافر المعصوم كالمعاهد والمؤمن، وكذا حربي يجوز الاستعانة به"⁽¹³⁾.

ما لا يندرج تحت المشركين غير المسلمين:

إذا كان المراد بالمشركين الذين يستعان بهم عند الجهاد هم مطلق الكافرين من حربيين وذميين ومستأمنين فلا يندرج تحتهم كل من المنافقين والفاسقين والبلغاة، وأهل الأهواء والبدع.

1 - المنافقون:

فالمنافقون: هم الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، وهم أضر على المسلمين من المعلنين للشرك، وهم في الدرك الأسفل من النار، لكن بحكم إقامتهم في دار الإسلام، وبموجب إظهارهم له، لهم ما للمسلمين من الحماية والصيانة لأموالهم وأنفسهم، وعليهم ما على المسلمين من وجوب الدفاع عن دار الإسلام والاشتراك في الجهاد، ولذا فإن الاستعانة بهم في القتال جائزة كما ذكر الشوكاني وغيره؛ لأن النبي ﷺ استعان بهم في أحد، وحنين وغيرهما من المغازي⁽¹⁴⁾.

قال الماوردي: "وقد أغضى رسول الله ﷺ عن المنافقين وهم أضداد في الدين، وأجرى عليهم حكم الظاهر حتى قويت بهم الشوكة وكثر بهم العدد وتكاملت بهم القوة. ووكلمهم فيما أضمرته قلوبهم من النفاق إلى علام الغيوب المؤاخذ بضمانر القلوب"⁽¹⁵⁾.

1 - ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقْتُلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الفتح: 15). فالخطاب في هذه الآية للنبي صلى الله عليه وسلم، والمعنى: قل يا محمد للمخلفين من الأعراب عن المسير معك إلى الحديبية ستدعون إلى قتال قوم أولى بأس شديد. وقد اختلف العلماء في المراد بالذين يدعون إليهم على أقوال⁽¹⁶⁾:

الأول: هم أهل فارس قاله ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وابن أبي ليلي.

والثاني: هم الروم. قاله كعب والحسن وعبد الرحمن بن أبي ليلي في رواية أخرى عنه، وفي رواية أخرى عن الحسن أيضاً؛ فارس والروم.

11 - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير - مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة (2/178).

12 - ابن حزم - المحلى دار الاتحاد العربي بالقاهرة 1388 هـ - 1968 (12/524).

13 - قليوبي - حاشيته على شرح المنهاج، (3/194).

14 - الشوكاني: نيل الأوطار - مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة (7/254)، الصنعاني: سبل السلام (4/50) صديق خان: الروضة الندية (2/336)، الشوكاني: السيل الجرار (4/521).

15 - الماوردي: الأحكام السلطانية - مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ط 1393 هـ ص 37.

16 - ابن جرير الطبري: جامع البيان (26/51)، القرطبي: الجامع لأحكام (16/272)، ابن الجوزي زاد المسير في علم التفسير (70/431).

والثالث: هم هوازن وثقيف. قاله سعيد بن جبير .

وقال عكرمة: هوازن، وقال قتادة هوازن وغطفان يوم حنين.

والرابع: هم بنو حنيفة أهل اليمامة أصحاب مسيلمة الكذاب - الزهري ومقاتل.

ويرجع سبب الاختلاف في هذه المسألة إلى الاختلاف في المراد بالداعي في قوله: "ستدعون" فهل يمكن أن يكون رسول الله ﷺ أم غيره من الخلفاء كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب؟ فالذين قالوا: يمكن أن يكون رسول الله ﷺ، قالوا: المراد بالقوم هم هوازن وثقيف وغطفان، فقد دعا رسول الله ﷺ المخلفين من الأعراب لقتال هوازن وثقيف في حنين، والذين قالوا: يمكن أن يكون غير الرسول من الخلفاء كأبي بكر وعمر قالوا: المراد بالقوم؛ هم فارس والروم وبنو حنيفة. وقالوا يمتنع أن يكون الداعي لهم رسول الله ﷺ لأن الله طلب منه عدم السماح للمنافقين بالخروج في قوله: ﴿قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا﴾ (الفتح: 15) و "لن" في الآية تعيد التأبيد، وفي قوله: ﴿فَإِنْ رَجَعَكُمُ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَنْذَنُواكُمْ لِلْخُرُوجِ قُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ (التوبة: 13)، ولأنهم لم يدعوا إلى الخروج في أيام الرسول خاصة بعد نزول هاتين الآيتين.

وأجيب عن ذلك بما يلي:

أ- إن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا﴾ لا يتعارض مع كون الرسول ﷺ هو الداعي ويكون معنى الآية - كما قال مجاهد - أنهم لا يتبعون رسول الله ﷺ إلا متطوعين لا نصيب لهم في المغنم، فالله تعالى وعد رسول الكريم وهو بالحديبية أن يفتح عليه خيبر، فطلب المخلفون عن الحديبية الخروج إلى خيبر لإحراز الغنائم، فأمره الله تعالى ألا يسمح لهم بالخروج؛ لئلا يصيبوا من غنائم خيبر (17).

وقال الزمخشري: المعنى لن تخرجوا معي أبداً ما دمت على ما عليه من مرض القلوب والاضطراب في الدين (18) فمنعهم من الخروج لكونهم غير مأمونين.

وأما لن في قوله تعالى "قل لن تخرجوا معي أبداً" فلا تعيد التأبيد على الصحيح كما قال الألوسي (19).

ب - وأما قوله تعالى: "قل لن تخرجوا معي أبداً.." فقد نزل في المخلفين عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وهي متأخرة عن الحديبية، فلا إشكال في أن يكون الداعي هو رسول الله ﷺ في قوله: "ستدعون". وآية سورة الفتح لا تعيد عدم الاستعانة بعموم المنافقين في القتال، وإنما تعيد عدم السماح للمخلفين الذين تخلفوا بغير عذر مقبول عن غزوة تبوك بالخروج في غزوة أخرى من باب العقوبة لهم، فكان الجزء من جنس العمل (20)، ويؤيد ذلك ما جاء في نفس الآية من تعليل: "إنكم رضيتم بالقعود أول مرة" أي أنكم رضيتم لأنفسكم بخزي القعود أول مرة دعيتم فيها إلى الخروج، واستنفرتم، فلم تنفروا.

17 - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (6/273).

18 - المرجع نفسه.

19 - الألوسي: روح المعاني (26/105).

20 - تفسير الطبري (10/14)، تفسير ابن كثير (2/378) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (8/217).

ج - وأما قولهم بأنهم لم يدعوا إلى حرب في أيام الرسول ﷺ فليس بصحيح - كما قال أبو حيان - فقد حضر كثير منهم مع جعفر في مؤتة وحضروا حرب هوازن معه عليه الصلاة والسلام، وحضروا معه في سفرة تبوك⁽²¹⁾.

بهذا يتبين أنه يمكن أن يكون الداعي في قوله: "ستدعون" هو رسول الله، وقد دعا رسول الله ﷺ المنافقين والمخلفين في غزوة تبوك، ولا تعارض بين ذلك وبين قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا﴾، وقوله: قل لن تخرجوا معي أبداً".

- ويدل على جواز الاستعانة بالمنافقين أيضاً ما روى البخاري - بسنده - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ فقال الرجل ممن يدعي الإسلام: هذا من أهل النار، فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالاً شديداً، فأصابته جراحة، فقيل يا رسول الله قلت: إنه من أهل النار فإنه قد قاتل اليوم قتالاً شديداً، وقد مات فقال النبي ﷺ: إلى النار قال فكأن بعض الناس أراد أن يرتاب، فبينما هم على ذلك إذ قيل إنه لم يمت ولكن به جراحاً شديداً، فلما كان من الليل فلم يصبر على الجراح، فقتل نفسه فأخبر النبي بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله، ثم أمر بلالاً فنادى بالناس: إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر⁽²²⁾.

فقوله: إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يدل على جواز الاستعانة بالمنافق، لأن الرجل المشار إليه في الحديث وصفه الراوي بأنه كان يدعي الإسلام، وهو غير معروف، وأما الغزوة فهي خيبر، وقال ابن إسحق والواقدي وآخرون: إن هذا كان بأحد والرجل قزمان⁽²³⁾.

والصحيح أن هذا كان في غزوة خيبر والرجل غير معروف، ويؤيد ذلك ما ورد في بعض نسخ البخاري شهدنا مع رسول الله ﷺ في خيبر، فقال لرجل ممن يدعي الإسلام.. إلخ⁽²⁴⁾. وهما قصتان مختلفتان. بهذا يتبين جواز الاستعانة بالمنافقين في القتال إذا كانوا مأمونين، أما إذا خرجوا لتخذيّل المسلمين أو ترويح الإشاعات الحاطة، أو لاطلاع الأعداء على عورات المسلمين فلا يسمح لهم بالخروج.

ب - الفاسقون:

وأما الفاسقون: فهم المسلمون الذين يقيمون في دار الإسلام، ويخضعون لأحكامه، ولكنهم ارتكبوا بعض المحرمات والمعاصي: كاقتراف الزنا وشرب الخمر وغير ذلك، فلهم ما للمسلمين من الحماية والصيانة لأنفسهم وأموالهم، وعليهم ما على المسلمين من وجوب الدفاع عن دار الإسلام، والاشتراك في القتال، ويجب على المسلمين الإنكار عليهم لما هم فيه من فسق.

²¹ - الألويسي، روح المعاني (26/105).

²² - صحيح البخاري (4/24) المكتبة الإسلامية بإستانبول، صحيح مسلم بشرح النووي (2/121-122).

²³ - العيني: عمدة القاري (14/107).

²⁴ - المرجع نفسه.

والاستعانة بهم في القتال جائزة بالإجماع⁽²⁵⁾؛ لأنهم لا يخرجون بفعل المعاصي من الإسلام، ولا يسقط عنهم فرض الجهاد، ولأن النبي ﷺ كان يستعين بهم في الغزوات، وقال: إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر⁽²⁶⁾ فالمراد بالفاجر - كما ذكر العيني والمنائوي⁽²⁷⁾ - الفاسق، ولهذا فالحديث يبيح الاستعانة على أهل الحرب بأمثالهم من المسلمين الفجة الذين لا خلاق لهم⁽²⁸⁾، ولأنه قد يبلي الرجل الفاجر في القتال ما لا يبلي الرجل الصالح: فإذا وجد رجلان أحدهما فاجر قوي شجاع، والآخر صالح ضعيف قدم في إدارة الحروب الرجل القوي الشجاع - وإن كان فيه فجور على الرجل الضعيف وإن كان صالحاً، فقد سئل الإمام أحمد بن حنبل عن الرجلين كونان أميرين في الغزو وأحدهما قوي فاجر، والآخر صالح ضعيف مع أيهما يغزو؟ فقال: أما الفاجر القوي فقوته للمسلمين وفجوره على نفسه وأما الصالح الضعيف فصالحه لنفسه وضعفه على المسلمين فيغزو مع القوي الفاجرة⁽²⁹⁾.

ج- أهل الأمراء والبدع:

وأنا أهل الأهواء والبدع فهم الذين أحدثوا أمراً لم يكن عليه السلف من الصحابة والتابعين، ولم يكن مما اقتضاء الدليل الشرعي بحيث لا يبلغ هذا الأمر إنكار أصل من أصول الدين كالرافضة والمتصوفة وغيرهم، فهؤلاء مسلمون لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين من وجوب الجهاد والدفاع عن دار الإسلام. والاستعانة بهم في الجهاد جائزة⁽³⁰⁾ كالاستعانة بالفاسقين إلا إذا ترتب عليها ضرر كبير تحرم الاستعانة بهم، وقد حرم بعض الفقهاء الاستعانة بهم، فقال ابن مفلح الحنبلي: "تحرم الاستعانة بأهل الأهواء في شيء من أمور المسلمين لأنهم أعظم ضرراً لكونهم دعاة، بخلاف اليهود والنصارى"⁽³¹⁾ وقال البهوتي "ويحرم أن يستعين مسلم بأهل الأهواء الرافضة في شيء من أمور المسلمين في غزو وعمالة وكتابه وغير ذلك..."⁽³²⁾.

د - البغاة:

وأما البغاة فهم الذين يخرجون على الإمام، أو يمتنعون عن الدخول في طاعته، فهؤلاء مسلمون لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات:9).

²⁵ - الشوكاني: نيل الأوطار (7/254)، السيل الجرار (4/521).

²⁶ - صحيح البخاري (4/24) المكتبة الإسلامية بإستانبول، صحيح مسلم بشرح النووي (122-121/2).

²⁷ - العيني: عمدة القاري - دار الفكر ببيروت (14/308)، المناوي: فيض القدير دار المعرفة ببيروت ط2، (2/256).

²⁸ - ابن حزم المحلي، (12/524).

²⁹ - ابن تيمية مجموعة الفتاوى - دار العربية ببيروت 1398 هـ، (28/255).

³⁰ - الماوردي: الأحكام السلطانية، مرجع سابق، ص 10.

³¹ - ابن مفلح - المكتب الإسلامي بيروت ط 1، 1401 هـ - 1981م، (3/337).

³² - البهوتي: كشف القناع - مطبعة النصر الحديثة بالرياض (3/63).

وقد أجاز جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية - الاستعانة بهم في الحرب وغيرها (33)، لقوله ﷺ: "إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر" (34).

ثانياً: مفهوم الجهاد في الإسلام:

الجهاد لغة: مصدر جاهد جهاداً ومجاهدة، وجاهد فاعل من جهد إذا بالغ في قتل عدوه وغيره ويقال جهده المرض وأجهده إذا بلغ به المشقة، وجهدت الفرس وأجهدته إذا استخرجت جهده. والجهد (بالفتح) المشقة، وبالضم الطاقة، وقيل هما بمعنى الطاقة والوسع. ومادة (جهد) حيث وجدت فيها معنى المبالغة (35). والجهاد في القرآن يطلق على الجهاد بالقول كما في قول ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان: 52)، وقوله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة: 73) أي بالقول، ويطلق على الجهاد بالسلاح.

ولهذا قال ابن منظور في اللسان الجهاد محاربة الأعداء وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل (36)، وليبيان هذا المعنى من سنة رسول الله ﷺ نسوق بعض الأحاديث، فقد صح عن النبي ﷺ أنه سئل عن أي الجهاد أفضل؟ فقال: كلمة حق عند سلطان جائر (37)، وروى الإمام مسلم في صحيحه عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: فما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم أنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل (38).

قال ابن القيم في زاد المعاد في هدي خير العباد في الجهاد كان رسول الله ﷺ في الذروة العليا منه فاستولى على أنواعه كلها، فجاهد في الله حق جهاده بالقلب والجنان والدعوة والبيان والسيوف والسنان (39). بهذا يتبين أن مفهوم الجهاد في القرآن والسنة يشمل البيان والدعوة باللسان والقتال بالسيوف والسنان، ولكل نوع من هذين النوعين أسبابه أدواته وعدته قال السيكي: "قد أمرنا الله بالجهاد في نصرته دينه إلا أن سلاح العالم علمه ولسانه كما أن سلاح الملك سيفه وسنانه، فكما لا يجوز للملوك اغماد أسلحتهم عن الملحين والمشركين لا يجوز للعلماء إغماد سنتهم عن الزائغين والمبتدعين. فمن ناضل عن الله وأظهر دين الله كان جديراً أن يحرسه الله بعينه التي لا تنام، ويعزه بعزه الذي لا يضام، ويحوطه بركنه الذي لا يرام ويحفظه من

33 - انظر: الكاساني - البدائع (9/4397)، الصاوي - بلغة السالك، (2/415)، الشربيني الخطيب - مغنى المحتاج (4/128)، ابن قدامة - المغنى، (1/8).

34 - صحيح مسلم مع شرح النووي (2/122)، صحيح البخاري (34/4).

35 - انظر: الفيومي - المصباح المنير - (1/155)، البعلي - المطلع على أبواب المقنع- المكتب الإسلامي ببيروت ط 1، 1385 هـ - 1965، ص 209.

36 - ابن منظور لسان العرب - دار لسان العرب ببيروت (1/521).

37 - سنن الترمذي (4/471)، مسند الإمام أحمد (3/19).

38 - صحيح مسلم (1/70).

39 - ابن القيم، زاد المعاد (2/42).

جميع الأنام⁽⁴⁰⁾. وذكر ابن تيمية "الأمر بالجهاد منه ما يكون بالقلب والدعوة والحجة والبيان والرأي والتدبير والبدن"⁽⁴¹⁾.

مجالات الاستعانة بالمشركين في الجهاد:

إذا قلنا بأن الجهاد يشمل دعوة الكافرين إلى الإسلام، وقتال الأعداء المعاندين فإن مجالات الاستعانة سوف تتسع، حتى تشمل الاستعانة بالمشركين لحماية الدعوة والداعية، والاستعانة بهم لنشر مآثر الإسلام، وللتجسس على الأعداء وللدلالة على الطريق، ولتوريد الأسلحة أو استعارتها منهم، وللتخذيذ عن المسلمين ونشر الإشاعات القائلة بين الأعداء، وللاشتراك في القتال والدفاع عن دار الإسلام وغير ذلك.

المبحث الثاني: الاستعانة بغير المسلمين في مجالات الجهاد الحربية

اتفق الفقهاء على جواز الاستعانة بالمشركين في الهدم والتخريب والتدمير لمصالح العدو، فأجازوا استعمال الذمي في هدم قلعة أو ردم بئر يشرب منه الأعداء، أو نسف مصنع من مصالحهم أو حرق مزرعة أو غير ذلك، كما أجازوا الاستعانة به في خدمة الجيش الإسلامي: كحفر بئر أو وضع متراس أو غير ذلك، جاء في حاشية الدسوقي المالكي: وحرم علينا استعانة بمشرك إلا لخدمة - أي إذا كانت الاستعانة به في خدمة لنا فلا تحرم كهدم حصن أو حفر بئر أو متراس أو غير ذلك⁽⁴²⁾، وقال ابن جزى المالكي في قوانين الأحكام ولا يجوز - يعني الاستعانة - بالمشركين خلافاً لهما، قال ابن حبيب هذا في الصف والزحف وأما في الهدم فلا بأس⁽⁴³⁾.

واختلفوا في جواز الاستعانة بالمشركين في القتال بالاشتراك في الصف والزحف للاستيلاء على أرض في دار الحرب وفتحها، وسوف أفصل القول في هذه المسألة، فأذكر أقوال الفقهاء كل على حدة مبيناً آراءهم والشروط التي وضعوها لجواز الاستعانة بالمشركين في القتال.

أولاً: مذاهب الفقهاء في الاستعانة بالمشركين في القتال:

أ- مذهب الاحناف:

ذهب أبو حنيفة إلى جواز الاستعانة بالمشركين في القتال إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وكان حكم الإسلام هو الظاهر؛ وإلا فكره الاستعانة بهم، أما إذا خرج من تلقاء نفسه وبدون طلب من المسلمين فلا بأس من الاستعانة به⁽⁴⁴⁾.

شروط الحنفية للاستعانة بالمشركين في القتال:

40 - السبكي طبقات الشافعية - دار المعرفة ببيروت، (5/90).

41 - المرادوي: الانصاف - مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة 1375 هـ، (4/116).

42 - حاشية الدسوقي - دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة (1/178).

43 - ابن جزى، قوانين الأحكام الشرعية - دار العلم للملايين ص 164.

44 - محمد بن الحسين: السير الكبير مع الشرح للسرخسي تحقيق عبد العزيز أحمد، مطبعة الإعلانات الشرقية - مصر 1971 (4/1422) الكمال بن الهمام: فتح القدير - دار الفكر - بيروت ط 2، 1397 هـ - 1977 (5/502)، ابن عابدين: حاشية رد المحتار على الدر المختار - دار الفكر - بيروت 1399 هـ - 1979، (4/148)، داماد: مجمع الأنهر - دار إحياء التراث العربي - بيروت (1/647).

اشترط الاحناف الاستعانة بالمشركون في القتال شرطين هما: الحاجة. ان يكون حكم الإسلام هو الظاهر.

أ- أن توجد لدى المسلمين حاجة للاستعانة بالمشركون في القتال.

اشترط فقهاء الاحناف للاستعانة بالمشركون في القتال إذا دعت الحاجة إليهم، ومثلوا للحاجة بقلة عدد المسلمين وكثرة عدد الكافرين، بحيث يكون عدد الكافرين أكثر من ضعف عدد المسلمين، فحينها يجوز طلب العون المساعدة من المشركون، ليصل المسلمون إلى نصف عدد الكافرين. قال الكمال بن الهمام: "وهل يستعان بالكافر عندنا إذا دعت الحاجة جائز" (45)، وقال ابن عابدين مفاده جواز الاستعانة بالكافر عند الحاجة. قد استعان النبي صلى الله عليه وسلم باليهود على اليهود ورضخ لهم" (46).

ب- أن يكون حكم الإسلام هو الظاهر.

قال محمد بن الحسن في السير الكبير: "لا بأس بأن يستعين المسلمون بأهل الشرك على أهل الشرك إذا كان حكم الإسلام هو الظاهر" (47).

وقد فسر فقهاء الحنفية هذا الشرط بأن لا تكون للكفار شوكة وقوة وراية مستقلة يقاتلون تحتها لئلا يخرجوا على المسلمين ويطعنوهم من الخلف أو لئلا ينضموا إلى العدو ويقاتلوا معه، قال السرخسي "وعندنا إذا كانوا بهذه الصفة - أي كانوا أهل منعة وكانوا لا يقاتلون تحت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يكره الاستعانة بهم" (48).

وقال الكرابيسي في الفروق: يجوز للمسلمين الاستعانة بأهل الذمة الكفار، إذا لم يكن لهم شوكة، ولا يجوز الاستعانة بأهل الذمة إذا لهم الشركة.

والفرق أن الشرط في مخالطتهم أن يكونوا تحت قهرنا وحكمنا، فإذا هم قلة كانوا تحت قهرنا، فلم يكن بالاستعانة بهم ضرر بالمسلمين، فجازت الاستعانة بهم.

وليس كذلك إذا كانت لهم شوكة؛ لأنهم ربما لا يكونون تحت قهرنا، من أن يخرجوا علينا، ويظهر دينهم، ولا أن يخرجوا علينا، ويظهر دينهم، وإذا لم يؤمن الاستعانة بهم، خوفا من الضرر، لا يستعان بهم. والأصل فيه ما روى عن النبي ﷺ أنه قال في الخبر المعروف: "إننا لا نستعين بالكفار"، وروي أنه استعان بيهود بني قينقاع لما كان فيهم قلة" (49).

وأما بالنسبة للاستعانة بهم في قتال البغاة فقد أجازها الحنفية، حيث قالوا: لا بأس أن يستعين أهل العدل بالبغاة والذميين على الخوارج إذا كان حكم أهل العدل هو الظاهر، لأنهم يقاتلون لإعزاز الدين والاستعانة

45 - الكمال بن الهمام: فتح القدير، مرجع سابق، (2/502).

46 - ابن عابدين: حاشيته رد المحتار على الدر المختار (4/148).

47 - محمد بن الحسن السير الكبير مع الشرح للسرخسي (4/1422).

48 - السرخسي، في شرح السير الكبير، مرجع سابق، (4/1423). وأيضاً الجصاص أحكام القرآن، (2/447).

49 - الكرابيسي: الفروق - تحقيق د. محمد طومو - المطبعة العصرية 1402 هـ - 1982، (1/319).

عليهم يقوم منهم أو من أهل الذمة كالاستعانة عليهم بالكلاب، ولم يمنعوا ذلك إلا إذا كان حكم أهل الشرك هو الظاهر، فلو أن أهل البغي ظهروا على أهل العدل، فالجأؤهم إلى دار الشرك لم يحل لهم أن يقاتلوا البغاة مع أهل الشرك، لأن حكم أهل الشرك ظاهر عليهم (50).

2- مذهب المالكية:

ذهب المالكية إلى تحريم الاستعانة بالمشركون في القتال (51)، فلا يجوز للمسلمين أن يطلبوا من الكفار العون والمساعدة في قتالهم مع الحربيين؛ وذلك لأن الجهاد شرع لنصرة دين الله والكافر ليس أهلاً لذلك. ولأحاديث المنع من الاستعانة بالمشركون كحديث: «إنا لا نستعين بالمشركون على المشركون» وهذه بعض نصوصهم التي تدل على ذلك.

وجاء في المدونة: هل كان مالك يكره أن يستعين المسلمون بالمشركون في حروبهم؟ قال - أي سحنون - سمعت مالكا يقول: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لن استعين بمشرك»، قال: ولم أسمع به يقول في ذلك شيئاً، وقال ابن القاسم ولا أرى أن يستعينوا بهم يقاتلون إلا أن يكونوا نواتية (52) أو خداماً، فلا أرى بذلك بأساً (53).

وجاء في المنتقى للباجي: «الجهاد أن يقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، والمشرک لا يقاتل لذلك، ولأنه ممن يلزم أن يقاتل عنه، وتمنع الاستعانة به في الحرب، وإن استعين به في الأعمال والصنائع والخدمة والأصل في ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها: «إنا لا نستعين بمشرك» (54).

وقد صرح كثير من فقهاء المالكية بتحريم الاستعانة بالمشركون منهم الشيخ خليل في مختصره حيث قال: «وحرّم نبل سُمّ واستعانة بمشرك» (55).

هذا هو حكم طلب العون من المشركون في القتال عند المالكية، أما إذا خرجوا من تلقاء أنفسهم، وبدون طلب من المسلمين، فقد اختلفت المالكية في جواز السماح لهم في الخروج إلى القتال والاشتراك فيه. فذهب أبو عبد الله أصبغ بن الفرج المصري (ت 225هـ) إلى أنه يمنع من الخروج إلى القتال أشد المنع لحديث عائشة رضي الله عنها: «ارجع فلن استعين بمشرك في القتال قاله لمشرك خرج من تلقاء نفسه، ولم يسمح له بالاشتراك إلا بعد أن أسلم».

50 - الكمال بن الهمام: فتح القدير - دار الفكر ببيروت، مرجع سابق، (6/109).

51 - للمزيد حول المذهب المالكي انظر: الباجي: المنتقى شرح موطأ الإمام مالك - دار الكتاب العربي - بيروت مصورة عن طبعة دار السعادة بمصر 1331 هـ (3/179)، خليل بن إسحق: مختصر خليل - تحقيق الشيخ طاهر الزواوي، دار إحياء الكتب العربية - مصر - ص 112، الآبي: جواهر الإكليل شرح مختصر خليل - دار إحياء الكتب العربية - مصر (2/178)، الصاوي: بلغة السالك لأقرب المسالك - دار المعرفة - بيروت 1398 هـ - 1978 م (1/355).

52 - النواتية: جمع نواتي وهو الملاح الذي يدير السفينة في البحر - كما جاء في اللسان.

53 - الإمام مالك: المدونة - دار الفكر ببيروت 1398 هـ - 1978، (1/400).

54 - الباجي: المنتقى شرح موطأ الإمام مالك، مرجع سابق، (3/179).

55 - خليل: مختصره، مرجع سابق، ص 112.

وذهب غالبية فقهاء المالكية إلى أنهم لا يمنعون من الخروج إلى القتال؛ لما روي عن الإمام مالك أنه أجاز ذلك، واستدلوا لذلك بسماح النبي ﷺ لصفوان بالخروج معه إلى حنين عندما جاء من تلقاء نفسه (56).

وأجابوا عن حديث عائشة رضي الله عنها بأنه كان في وقت خاص. وهذا هو المعتمد في المذهب حيث قال الدريد: فإن خرج من تلقاء نفسه لم يمنع على المعتمد (57).

ويشترط للأذن له في الخروج للقتال أن يكون القتال ضد حربيين لا بغاة جاء في بلغة السالك: ولا يستعان عليهم - أي على أهل البغي بمشرك ولو خرج من نفسه طائعا بخلاف الكفار (58).

3- مذهب الشافعية :

ذهب الشافعية إلى جواز الاستعانة بالمشركين في القتال إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وأمن المسلمون خيانتهم، وكان للمسلمين قوة وشوكة يردون بها كيد المشركين إلى نحورهم، وإلا فنكره الاستعانة بهم (59)، قال النووي: «قال الشافعي وآخرون: إن كان الكافر حسن الرأي ودعت الحاجة إلى الاستعانة به استعين به، وإلا فيكره (60). وسوف أفصل القول في شروط الاستعانة بالمشركين في القتال عند الشافعية:

1 - أن تدعو الحاجة إلى الاستعانة بالمشركين. قال الرملي: "ويشترط في جواز الاستعانة بهم احتياجنا لهم، ولو لنحو خدمة أو قتال لقلتنا" (61).

ب - أن يأمن المسلمون خيانتهم. يشترط في جواز الاستعانة بهم عدم إلحاق الضرر بالمسلمين كنقل عورات المسلمين للكفار، والتجسس عليهم، أو إيقاع الفتنة والعداوة بين المسلمين . ولهذا لا بد أن يكون الإمام مطلعاً على أحوال المشركين وعالمًا بحقيقة مواقفهم من الإسلام والمسلمين لئلا يستعين بسوء الرأي منهم. قال النووي: أن يعرف حسن رأيهم بالمسلمين ويأمن خيانتهم (62).

ج- أن يكون للمسلمين قوة وشوكة. بحيث لو انضم المستعان بهم إلى الكفار لأمكن مقاومتهم، ومثل البلقيني لذلك بمثال عددي وهو: إذا كان الكفار مائتين، وكان المسلمون مائة وخمسين ففيهم قلة بالنسبة

56 - الأبي: جواهر الإكليل، مرجع سابق، (1/254).

57 - الدريد: الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي (2/178).

58 - الصاوي: بلغة السالك، مرجع سابق، (2/415).

59 - الشافعي: الأم تحقيق محمد زهرى النجار - دار المعرفة - بيروت، (4/261)، الرملي: نهاية المحتاج - دار إحياء التراث ببيروت (8/58) الشربيني الخطيب مغني المحتاج، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، 1377 هـ - 1958 م، (4/221)، الماوردي: الأحكام السلطانية - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط 1393، هـ - 1973 م - ص 60، الشيرازي: المذهب مع تكملة المجموع للمطبعي مطبعة الحضارة العربية بالقاهرة ط 1، 1976، (18/164)، النووي شرح مسلم، المطبعة العصرية، القاهرة (12/199)، الحصني، كفاية الأخيار - دار المعرفة بيروت (2/131).

60 - النووي: شرح مسلم (12/199).

61 - الرملي: نهاية المحتاج (8/58)، البجيرمي: حاشيته (4/252).

62 - النووي: روضة الطالبين - المكتب الإسلامي، بيروت (10/239).

لاستواء العدد. فإن استعانوا بخمسين كافراً فقد استوى العدان، ولو انحاز هؤلاء الخمسون إلى العدو فصاروا مائتين وخمسين أمكن المسلمين مقاومتهم، لعدم زيادتهم على الضعف (63).

د . أن لا يستعان بهم في قتال أهل البغي من المسلمين.

اشتراط الشافعية في جواز الاستعانة بالمشركين أن تكون في قتال الكفار، ولذا لا تجوز الاستعانة بهم في قتال أهل البغي من المسلمين؛ لأنه لا يجوز تسليط كافر على مسلم، ولهذا قالوا: لا يجوز لمستحق قصاص أن يوكل كافراً باستيفائه، ولا للإمام أن يتخذ جلاًداً كافراً لإقامة الحدود على المسلمين (64).

هـ - أن يكون المستعان به مخالفاً للعدو في المعتقد والمبدأ.

اشتراط الماوردي هذا الشرط وهو أن يخالف المستعان به معتقد العدو كاليهود مع النصارى، فتجوز الاستعانة بالنصراني على اليهودي، ولا تجوز الاستعانة باليهودي على اليهودي، ولا بالنصراني على النصراني (65). وذهب البلقيني من الشافعية إلى عدم اعتبار هذا الشرط، وقال بجواز الاستعانة باليهودي على اليهودي؛ وذلك لأن كلام الشافعي لا يدل على اعتبار هذا الشرط (66).

مما سبق يتبين أن الاستعانة بالمشركين في القتال جائزة في حدود الشروط التي اتفق عليها الشافعية، فمن توفرت فيه تلك الشروط جاز للإمام الاستعانة به، فالأمر متروك للإمام أو نائبه ليقدر المصلحة في الاستعانة به أو رده، كما أنه يترك للإمام امر ترتيب خروجهم، فيختار الأفضل من أفرادهم واستقلالهم في الجيش أو تفريقهم واختلاطهم به، فإن رأى المصلحة في تميزهم ليعلم نكايتهم وجهدهم أفرادهم في جانب الجيش، وإن رآها في اختلاطهم وعدم إفرادهم، لئلا تقوى شوكتهم فرقهم بين المسلمين (67).

4- مذهب الحنابلة :

اختلفت الرواية عن الإمام أحمد في الاستعانة بالمشركين في القتال. فروي عنه الجواز عند الحاجة، وفي رواية ثانية: تحريم الاستعانة بالمشركين إلا للضرورة والرواية المعتمدة في المذهب الثانية: جزم بها ابن مفلح في الفروع، ومجد الدين بن تيمية في المحرر وأبو الخطاب الكلواني في الهداية وصححها المرداوي في الإنصاف حيث قال: والصحيح من المذهب: أنه يحرم الاستعانة بهم - أي بالمشركين - إلا عند

63 - الشربيني الخطيب: مغني المحتاج، مرجع سابق، (4/221)، الرملي: نهاية المحتاج، مرجع سابق، (8/58).

64 - النووي: روضة الطالبين، مرجع سابق، (10/60).

65 - النووي: المرجع السابق (10/239)، الشربيني الخطيب: مغني المحتاج، مرجع سابق، (4/221).

66 - الرملي: نهاية المحتاج، مرجع سابق، (8/58).

67 - النووي روضة الطالبين، مرجع سابق، (10/239).

الضرورة⁽⁶⁸⁾. ومثلوا للضرورة التي تحيز الاستعانة بالمشركون بقلة عدد المسلمين وإلحاق الضرر بهم، فقال البهوتي والضرورة مثل كون الكفار أكثر عدداً أو يخاف منهم⁽⁶⁹⁾.

واشترطوا الجواز الاستعانة بهم في حالة الضرورة أو الحاجة عدة شروط منها: أن يكون المستعان به حسن الظن بالمسلمين، ولذا لا تجوز الاستعانة بغير المامون والخائن⁽⁷⁰⁾، ومنها ألا يستعان به في قتال أهل البغي من المسلمين⁽⁷¹⁾.

هـ - مذهب الظاهرية:

ذهب الظاهرية إلى عدم جواز الاستعانة بالمشركون في القتال إلا للضرورة، فقال داود الظاهري: لا يرضخ لهم - أي للذميين - ولا يستعان بهم⁽⁷²⁾، وقال ابن حزم: ولا يحضر مغازي المسلمين كافر⁽⁷³⁾.

هذا في حالة الاختيار، وما دام في المسلمين منعة وقوة، فإن اشفوا على الهلكة واضطروا إلى الاستعانة، ولم تكن لهم حيلة فلا بأس أن يلجأوا إلى أهل الحرب، أو يمتنعوا بأهل الذمة، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ (الأنعام: 119)، وهذا عموم لكل من اضطر إليه إلا ما منع منه نص أو إجماع⁽⁷⁴⁾.

واشترطوا لجواز الاستعانة بالمشركون في هذه الحالة: أن لا يحصل من المستعان بهم ضرر أو إيذاء لمسلم أو ذمي في دم أو مال أو حرمة مما لا يحل، فإن علم المسلم - واحداً كان أو جماعة - أن من استتصر به من أهل الحرب أو الذمة يؤذون مسلماً أو ذمياً فيما لا يحل، فحرام أن يستعين بهم وإن هلك؛ لكن يصبر لأمر الله، وإن تلفت نفسه وأهله وماله، أو يقاتل حتى يموت شهيداً كريماً، فالموت لا بد منه ولا يتعدى أحد أجله⁽⁷⁵⁾.

الخاتمة:

بعد أن انتهينا من هذه الدراسة الموجزة وهي بعنوان الاستعانة بغير المسلمين في الحروب، توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات في التالي:

النتائج:

- 68 - لمزيد من التفصيل انظر: ابن قدامة المغني - مكتبة الرياض الحديثة - الرياض (8/414)، ابن المفلح المبدع - المكتب الإسلامي - بيروت (3/336)، ط1، 1041هـ - 1981 - أبو يعلى: الأحكام السلطانية مطبعة مصطفى البابي الحلبي، - مصر، ط2، 1367 هـ 1966، ص 58، ابن قدامة: المقلق مع شرحه لابن عبد الوهاب - مطابع الدجوي - القاهرة 1980م (1/492) البهوتي كشف القناع - مكتبة النصر الحديثة الرياض (3/63)، ابن عبد الهادي: مغني ذوي الألفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام ط1 مطبعة السنة المحمدية مصر - 1391هـ - 1971، ص 101، المرادوي: الإنصاف تحقيق محمد الفقي، ط1 - مطبعة السنة المحمدية 1375 هـ - 1956م، (4/143)
- 69 - البهوتي: كشف القناع/ مرجع سابق، (3/63).
- 70 - المرجع السابق، ذات الصفحة والمجلد.
- 71 - أبو يعلى: الأحكام السلطانية، مرجع سابق، ص 55.
- 72 - ابن حزم المحلى - دار الاتحاد العربي بالقاهرة 1388 هـ - 1968، (7/ 540).
- 73 - المرجع السابق، ذات الصفحة والمجلد.
- 74 - ابن حزم المحلى (12/524).
- 75 - المرجع السابق، ذات الصفحة والمجلد.

من هذه النتائج أن هناك اتجاهات افقية في الاستعانة بالمشركين في القتال، ولكلا منهم أدلته التي يستند إليها وسبق بيانها في ثنايا هذا البحث، وتنقسم إلى اتجاهات لاستعانة بالمشركين والكفار إلى اتجاهين، وهما في التالي:

الاتجاه الأول : تحرم الاستعانة بالمشركين في القتال، ولا تجوز إلا في حالة الضرورة القصوى، وممن ذهب إلى هذا المالكية والحنابلة في المعتمد عندهم، والظاهرية والجوزجاني وغيرهم.

الاتجاه الثاني : تجوز الاستعانة بالمشركين في القتال عند الحاجة: من نحو قلة أو خدمة للمسلمين في القتال أو غير ذلك، وممن ذهب إلى ذلك الاحناف والشافعية والحنابلة في رواية ثانية عن الإمام أحمد والشعبي - كما روى عنه ابن حزم - حيث قال: أدركت الأئمة الفقيه منهم وغير الفقيه يغزون، بأهل الذمة، فيقسمون لهم ويضعون عنهم من جزيتهم .. (76) وهو قول الأوزاعي وسفيان الثوري وغيرهم.

التوصيات:

- على الباحثين المعاصرين بيان الحكم في الاستعانة بما يطلق عليهم المرتزقة في هذا العصر .
- الاهتمام بفقهاء النوازل، وعدم الركون إلى الآراء السابقة لتغير الحال.

المراجع:

-القرآن الكريم.

كتب التفسير:

- 1- أبي عبد الله محمد بن احمد القرطبي المتوفى في سنة (671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار احياء التراث العربي ، بيروت، لبنان، 1965.
- 2- الجصاص، أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، المتوفى (370هـ)، أحكام القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، مصور عن الطبعة الاولى، مطبعة الاوقاف الاسلامية بدار الخلافة العلية، 1335هـ.
- 3-الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن: مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة. بدون سنة نشر.
- 4- شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغداي المتوفى في 1270، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، دار احياء التراث العربي ، بيروت، لبنان، بدون سنة نشر.

2-كتب اللغة:

- 1 - ابن منظور - لسان العرب: دار لسان العرب، بيروت، بدون سنة النشر.
- 2- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ. المصباح المنير، مكتبة لبنان، بدون سنة النشر.
- 3-الحديث وتفسيره.
- 1- أبي محمد ابن احمد العيني: عمدة القاري - دار الفكر ببيروت، بدون سنة النشر.
- 2- ابي عيسى محمد ابن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، دار احياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة النشر.

76 - المرجع السابق، ذات الصفحة.

- 3- الشوكاني، نيل الاوطار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، بدون سنة النشر.
- 4- سبل السلام: محمد بن اسماعيل الصنعاني، مكتبة الرسالة الحديثة، بيروت، بدون سنة النشر.
- 5- صحيح البخاري (4/24) المكتب الإسلامي بإستانبول، تركيا، 1979.
- 6- صحيح مسلم، بشرح النووي، طبعة إدارة البحوث العلمية، الرياض، 1400هـ-1980.
- 7- مسند الإمام أحمد، دار صادر بيروت، بدون سنة النشر.
- 4- كتب الفقه:
 - 1- ابن المفلح، المبدع - المكتب الإسلامي - بيروت (3/336)، ط1، 1041هـ - 1981.
 - 2- ابن قدامة: المقلع مع شرحه لابن عبد الوهاب - مطابع الدجوي - القا ه 1980م.
 - 3- ابن عبد الهادي: مغني نوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام ط6 مطبعة السنة المحمدية مصر - 1391هـ - 1971.
 - 4- ابن حزم المحلى - دار الاتحاد العربي بالقاهرة 1388 هـ - 1968.
 - 5- ابن تيمية مجموعة الفتاوى - دار العربية ببيروت 1398 هـ.
 - 6- ابن عابدين: حاشية رد المحتار على الدر المختار - دار الفكر - بيروت 1399هـ - 1979.
 - 7- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير - مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة،
 - 8- ابن جزى، قوانين الأحكام الشرعية - دار العلم للملايين، بدون سنة النشر.
 - 9- الباجي: المنتقى شرح موطأ الإمام مالك - دار الكتاب العربي - بيروت مصورة عن طبعة دار السعادة بمصر 1331هـ.
 - 10- البجيرمي: حاشيا البيجرمي على شرح المنهج، المكتبة الاسلامية، تركيا، بدون سنة نشر.
 - 11- أبو يعلى: الأحكام السلطانية مطبعة مصطفى البابي الحلبي، - مصر، ط2، 1367 هـ 1966.
 - 12- البعلي - المطلع على أبواب المقنع- المكتب الإسلامي ببيروت ط1، 1385 هـ - 1965.
 - 13- السبكي طبقات الشافعية - دار المعرفة ببيروت، بدون سنة النشر.
 - 14- الشوكاني، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار: دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1405 هـ - 1985م.
 - 15- البهوتي كشاف القناع - مكتبة النصر الحديثة الرياض، بدون سنة النشر.
 - 16- المناوي، فيض القدير: دار المعرفة - بيروت، بدون سنة النشر.
 - 17- الماوردي: الأحكام السلطانية - مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ط 1393 هـ.
 - 18- المرادوي: الانصاف - مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة 1375 هـ.
 - 19- الآبي: جواهر الإكليل شرح مختصر خليل - دار إحياء الكتب العربية - مصر، بدون سنة نشر.
 - 20- الكمال بن الهمام: فتح القدير - دار الفكر - بيروت ط2، 1397هـ - 1977.
 - 21- داماد: مجمع الأنهر - دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون سنة نشر.

- 22- خليل بن إسحق: مختصر خليل - تحقيق الشيخ طاهر الزواوي، دار إحياء الكتب العربية - مصر - بدون سنة نشر .
- 23- الدسوقي: حاشيته على الشرح الكبير - دار إحياء الكتب العربية، مصر، بدون سنة نشر .
- 24- الرملي: نهاية المحتاج - دار إحياء التراث ببيروت، بدون سنة النشر .
- 25- الشافعي: الأم تحقيق محمد زهري النجار - دار المعرفة - بيروت، بدون سنة النشر .
- 26- الشربيني الخطيب مغني المحتاج، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، 1377 هـ - 1958م .
- 27- الشيرازي: المذهب مع تكملة المجموع للمطيعي مطبعة الحضارة العربية بالقاهرة ط 1، 1976 .
- 28- الحصني، كفاية الأخيار - دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية، بدون سنة النشر .
- 29- الصاوي: بلغة السالك لأقرب المسالك - دار المعرفة - بيروت 1398 هـ - 1978م .
- 30- الكرابيسي: الفروق - تحقيق د. محمد طوموم - المطبعة العصرية 1402 هـ - 1982 .
- 31- الكاساني بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، مطبعة الامام، القاهرة، 1972 .
- 32- الماوردي: الأحكام السلطانية - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة، مصر، ط3، 1393 هـ - 1973م .
- 32- الإمام مالك: المدونة - دار الفكر ببيروت 1398 هـ - 1978 .
- 33- النووي: روضة الطالبين - المكتب الإسلامي، ببيروت، بدون سنة النشر .
- 34- المرداوي: الإنصاف تحقيق محمد الفقي، ط1 - مطبعة السنة المحمدية 1375 هـ - 1956م .
- 35- عlish، شرح منح الجليل - مكتبة النجاح بليبيا، بدون سنة النشر .
- : علي بن نايف الشحود، الخلاصة في حكم الاستعانة بالكفار في القتال، الطبعة الاولى 1432 هـ - 2011، د. ن.
- 36- قليوبي، حاشية على شرح المنهاج: مطبعة عيسى البابي ، القاهرة، بدون سنة النشر .
- 37- محمد بن الحسن - السير الكبير مع الشرح: مطبعة مصر، 1957 .
- 38- محمد بن الحسين: السير الكبير مع الشرح للسرخسي تحقيق عبد العزيز أحمد، مطبعة الإعلانات الشرقية - مصر 1971 .
- 39- محمد عثمان بشير، حكم الاستعانة بغير المسلمين في الجهاد الاسلامي، دار النفائس الاردن، 1424- 2003 .
- 5-الدوريات:**
- 1- أميرة بنت أمان الله بن صديق الجلاي، حكم الاستعانة بالكفار في الحرب، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات الاسكندرية، العدد الثامن والثلاثون، الاصدار الاول، مصر، د ت .



مراعاة الخلاف عند الإمام المازري من خلال كتابه شرح التلقين

دراسة تأصيلية تطبيقية

يوسف محمد محمد امحمد حسين^أ

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية أصل مراعاة الخلاف في المذهب المالكي من خلال كتاب شرح التلقين للإمام أبي عبد الله المازري، وذلك في ثلاثة مباحث، خُصص الأول منها لترجمة الإمام المازري شملت حياته وآثاره ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه. ويُنّى المبحث الثاني مفهوم مراعاة الخلاف عند الأصوليين، والفرق بينه وبين الخروج من الخلاف، وأن أصل مراعاة الخلاف حجة عند جمهور المالكية ومن بينهم الإمام المازري، كما بيّن هذا المبحث شروط مراعاة الخلاف عند المالكية. أما المبحث الثالث فقد تناول بعض المسائل الفقهية المبينة على مراعاة الخلاف من كتاب شرح التلقين لدراستها كنماذج تبين كيف أن هذا الأصل معمول به عند الإمام المازري، وأنه حجة معتبرة في استنباط الأحكام الفقهية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فإن من مميزات المذهب المالكي تعدد أصوله وقواعده، وتنوع مصادره، التي كان لها أثر بالغ في التفرع الفقهي والتخريج المذهبي، وهذا التنوع أكسبه مرونة في معالجة القضايا والنوازل، وأبعده عن التقوقع والانغلاق، وتعتبر مراعاة الخلاف مما زخر به المذهب المالكي، وانفرد به عن سائر المذاهب، وهو أصل يتناسب وطبيعة المنهج الاجتهادي للمذهب المالكي، لتنوع مدارسه وكثرة النظار فيه.

وقد كان للإمام أبي عبد الله المازري رحمه الله عناية بهذا الأصل توجيهها وبيانها وتعليقاً في كتابه "شرح التلقين" جريا على طريقته العامة من الاعتناء بتعليق الأقوال وتوجيهها والتعليق عليها، وللوقوف أكثر على هذا الأصل عند الإمام المازري عقدت هذا البحث وجعلت عنوانه: "مراعاة الخلاف عند الإمام المازري من خلال كتابه شرح التلقين".

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي:

- 1- توضيح أهمية قاعدة مراعاة الخلاف في المذهب المالكي كأصل من أصوله.
- 2- إبراز أثر قاعدة مراعاة الخلاف في المسائل الفقهية.
- 3- بيان أن العمل بهذه القاعدة يعد مظهراً من مظاهر المرونة في المذهب المالكي، وكونه أكثر انفتاحاً على المذاهب الأخرى.

أهداف البحث:

- 1- جمع بعض المسائل الفقهية التي أعمل فيها المازري أصل مراعاة الخلاف وخرّج أحكامها على أساسه في كتابه شرح التلقين.
 - 2- دراسة تلك المسائل بصورة موجزة تبين كيفية استنباط المازري للحكم الشرعي وفق هذا الأصل.
- منهج البحث:** سيكون هذا البحث على وفق المنهج الوصفي الاستقرائي ثم المنهج التحليلي.
- الدراسات السابقة:** أصل مراعاة الخلاف اعتنى به العلماء قديما وحديثا وخصوصا في المذهب المالكي، فمسائله منثورة في كتب الأصول والفروع، ولا يكاد يخلو أي كتاب منها، وقد أقيمت عدة دراسات حديثة عن هذا الأصل بشكل عام وعند المالكية بشكل خاص، أما مجال هذا البحث فهو دراسة أصل مراعاة الخلاف وتتبع المسائل المخرجة عليه عند إمام من أئمة المالكية المبرزين الذين لهم وزنهم واعتبارهم في المذهب المالكي وهو الإمام المازري، وذلك من خلال كتابه "شرح التلقين"، ولم أعتز . بعد البحث . على من أفردته بدراسة مستقلة.

خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة : وتشتمل على أهمية الموضوع وأهداف البحث و منهجيته وخطته.

المبحث الأول: ترجمة الإمام المازري ويندرج تحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مؤلفاته ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: مفهوم مراعاة الخلاف ويندرج تحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف مراعاة الخلاف في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الفرق بين مراعاة الخلاف والخروج من الخلاف.

المطلب الثالث: حجية مراعاة الخلاف عند المالكية.

المطلب الرابع: حجية مراعاة الخلاف عند الإمام المازري.

المطلب الخامس: شروط مراعاة الخلاف.

المبحث الثالث: التطبيقات الفقهية لقاعدة مراعاة الخلاف من كتاب "شرح التلقين" وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: كراهة أسار السباع والبهائم والحمير.

المطلب الثاني: استحباب النزح من الماء الذي وقعت فيه نجاسة ولم تغيره.

المطلب الثالث: تخليل الأصابع في الوضوء.

المطلب الرابع: إعادة الصلاة لمن مس ذكره ولم يعد الوضوء.

المطلب الخامس: جواز تقديم الأب على الابن في ولاية النكاح.

المطلب السادس: الخلاف في جواز بيع المرتهن للرهن إذا وكله الزاهن على ذلك.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول: ترجمة الإمام المازري، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، ومولده، ووفاته.

الفرع الأول: اسمه ونسبه: هو الإمام محمد بن علي بن عمر بن محمدⁱⁱ التميمي المازري ثم المهدي، وكنيته أبو عبدالله تكنى بها من غير أن يعرف له ولد بهذا الاسم، وإنما هي طريقة المغاربة في التكني، وقد ذكر هذا المازري نفسه في بعض دروسه فقال: "عُرف المغاربة فيمن اسمه محمد أن يكنى بأبي عبد الله، وعرف البغداديين أن يكنى بأبي بكر كالأبهري وابن الطيب"ⁱⁱⁱ.

وأما نسبه: فهو تميمي نسبة إلى قبيلة بني تميم التي ينتهي نسبها إلى مضر بن نزار، وأما المازري فهي النسبة إلى مازر، بليدة بجزيرة صقلية، ضبطها ابن خلكان فقال: "بفتح الميم وبعدها ألف ثم زاي مفتوحة وقد تكسر أيضاً ثم راء"^{iv}، وقال الزبيدي: "مازر كهاجر بلد بالمغرب بصقلية، قال شيخنا: وقد تكسر زايه كما في شرح الشفا وغيره، منها الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري"^v.

وأما الإمام: فهو لقبه الذي اشتهر به فصار لا يعرف إلا به، وإذا أطلق لقب الإمام في المذهب المالكي لم ينصرف إلا إليه. قال الحميري: "ولا يسمى بالإمام أحد في إفريقية سواه"^{vi}. وقال ابن فرحون: "وهذا هو إمام أهل إفريقية وما وراءها من المغرب، وصار الإمام لقباً له رضي الله تعالى عنه فلا يعرف بغير الإمام المازري"^{vii}.

وأما المهدي: فنسبة إلى بلدة المهدية التي سكنها الإمام المازري واستوطنها فصار ينسب إليها بعد نسبه إلى بلده الأصلي مازر.

الفرع الثاني: مولده ووفاته: لم يذكر المترجمون للإمام المازري تاريخ ولادته، ولكن بالنظر إلى قول من حدد عمره عند وفاته بثلاث وثمانين سنة فتكون ولادته في حدود سنة 453 هـ.

وأما مكان ولادته: فقد ذهب المعاصرون للإمام المازري إلى أنه ولد بمازر ثم نزل المهدية واستوطنها، وهذا ما عبر عنه ابن خير الإشبيلي بقوله: "المازري ثم المهدي"^{viii}، والقاضي عياض بقوله: "مستوطن المهدية"^{ix}، وابن عطية حيث قال: "المازري الساكن بالمهدية"^x. وقال ابن فرحون: "نزل المهدية من بلاد إفريقية، أصله من مازر، مدينة في جزيرة صقلية"^{xi}.

وأما وفاته: فقد اتفقت المصادر جميعاً على أن وفاة الإمام المازري كانت في شهر ربيع الأول سنة 536 هـ، في مدينة المهدية، ودفن بالمنستير"^{xii}.

المطلب الثاني: شيوخه، تلاميذه

أولاً: شيوخه

لم تذكر المصادر التي ترجمت للإمام المازري جميع شيوخه الذين تتلمذ عليهم، وسبب ذلك أنه لم يكن يذكر جميع شيوخه بأسمائهم، وإنما كان يذكرهم على سبيل الإبهام دون تعيين، كأن يقول: "كان بعض أشياخي يقول"، "ذهب أشياخي"، "وبهذا كان يفتي أشياخي"، ومن شيوخه الذين ذكرهم ما يلي:

1- أبو الحسن اللخمي^{xiii}.

هو أبو الحسن علي بن محمد الربيعي المعروف باللخمي، أصله من القيروان ونزل صفاقس، رئيس علماء إفريقية في وقته، كان من أهل الفقه والنظر والأدب والحديث، وله تعليق كبير على المدونة اسمه التبصرة، توفي سنة 478 هـ.

2- عبد الحميد الصايغ^{xiv}.

هو أبو محمد عبد الحميد بن محمد القروي المعروف بابن الصائغ، أصله من القيروان، ثم انتقل إلى سوسة، كان فقيهاً، أصولياً، نظاراً، جيد الفقه، قوي العارضة، محققاً، وله تعليق على المدونة، توفي سنة 486 هـ.

3- أبو الحسن ابن القديم^{xv}.

ذكر الوثائقي في المعيار قول المازري: "وقد قلت يوماً للشيخ أبي الحسن ابن القديم وهو إمام الأصوليين في عصره، وسمعت الشيخ أبا الحسن اللخمي يثني عليه وعلى تقديمه في الورع والدين...."^{xvi}، أما فيما يخص ترجمة هذا الشيخ فلم أجد فيما اطّلع عليه من كتب التراجم من ترجم له، وفي شهادة المازري له ووصفه إياه بإمام الأصوليين في عصره، وأن الإمام اللخمي كان يثني على ورعه وفضله ما يدل على إمامته ومكانته.

4- أبو بكر عبد الله المالكي^{xvii}.

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بالمالكي، الفقيه المؤرخ صاحب كتاب "رياض النفوس" المشهور بكتاب المالكي في طبقات علماء إفريقية وزهادهم، وقد أثنى عليه المازري في دينه وفضله فقال: "وعن الشيخ أبي بكر المالكي، وقد شاهدنا من فضله ودينه وجلاله وعلمه بالأخبار ما يحصل الثقة في أنفسنا بما يحكيه"، توفي سنة 464 هـ.

ثانياً: تلاميذه

تلمذ على يدي الإمام المازري خلق كثير، منهم علماء بارزون، وسبب ذلك تصدره للإفادة والتدريس في سن مبكرة إذ لم يتجاوز العشرين من عمره، واستمر يدرس ويفيد طلابه مدة تزيد على الستين سنة، ومن أبرز تلاميذه الآتي:

1- القاضي عياض^{xviii}: هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، المشهور بالقاضي

عياض، تولى القضاء في غرناطة، كان إماماً في علوم عديدة، وصنف التصانيف المفيدة، منها: إكمال المعلم، والإلماع، والشفا، ومشارك الأنوار، أجاز المازري بكتاب المعلم وسائر تأليفه، توفي بمراكش سنة 544 هـ.

2- ابن رشد الحفيد^{xix}: هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي، برع في الفقه والطب، من

تصانيفه: بداية المجتهد في الفقه، والكليات في الطب، ومختصر المستصفي في الأصول، له إجازة من الإمام المازري، توفي سنة 595 هـ.

3- ابن العربي^{xx}: هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي، المعافري، الأندلسي، الإشبيلي، الحافظ المشهور، صاحب التصانيف الكبيرة، مثل: عارضة الأحوزي، والمحصول، وغيرها، دخل المهدية وأخذ من الإمام المازري، توفي سنة 543 هـ.

4- ابن عطية الأندلسي^{xxi}: هو عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي، كان فقيهاً، محدثاً، مفسراً، من مصنفاته: المحرر الوجيز في التفسير، كتب إليه الإمام المازري يجيزه بكتاب المعلم وبجميع مؤلفاته، توفي سنة 541 هـ.

المطلب الثالث: مؤلفاته، ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه

أولاً: مؤلفاته

ألف المازري عدة مؤلفات أشار إلى عدد منها في مصنفاته، ويبدوا أنه بدأ بالتأليف في الفقه أولاً ثم في الأصول، ذكر ذلك في كتابه "شرح التلقين" حيث قال: "ولعلنا نبسط ما عندنا في ذلك فيما نمليه من أصول الفقه إن شاء الله^{xxii}". وفيما يلي بعض من مصنفاته:

1- كتاب شرح التلقين: وهو شرح لمتن كتاب التلقين للقاضي عبد الوهاب البغدادي المتوفى سنة 422 هـ، وهو من أشهر كتبه في الفقه.

2- التعليقة على المدونة: وهي عبارة عن تعليقات على مدونة سحنون.

3- المعلم بفوائد مسلم: وهو مطبوع في ثلاث مجلدات، بتحقيق الشيخ محمد النيفر.

4- إيضاح المحصول من برهان الأصول: وضعه المازري شرحاً لكتاب البرهان لأبي المعالي الجويني المتوفى سنة 438 هـ، المعروف بإمام الحرمين.

ثانياً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

تبوأ الإمام المازري مكانة عالية عند أهل العلم، أهلته لاستحقاق الثناء والتقدير ممن ترجموا له، حيث توجد إشارات متعددة في كتب التراجم تدل على المكانة العلمية الكبيرة التي وصل إليها، فمن ذلك ما قاله فيه القاضي عياض: "إمام بلاد إفريقية وما وراءها من المغرب، وآخر المستقلين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه، ورتبة الاجتهاد ودقة النظر... درس أصول الفقه والدين وتقدم في ذلك فجاء سابقاً، لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض في وقته أفقه منه، ولا أقوم لمذهبهم... واطلع على علوم كثيرة، وكان أحد رجال الكمال في العلم في وقته، وإليه كان يفزع في الطب في بلده كما يفزع إليه في الفتوى في الفقه^{xxiii}". ووصفه ابن خیر الإشبيلي "بالفقيه الحافظ"^{xxiv}. وقال عنه ابن خلكان: "الفقيه المالكي المحدث، أحد الأعلام المشار إليهم في حفظ الحديث والكلام عليه"^{xxv}. وقال الذهبي: "الشيخ الإمام العلامة البحر المتقن.. كان أحد الأذكياء الموصوفين، والأئمة المتبحرين"^{xxvi}. وأثنى عليه ابن فرحون فقال: "لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض في وقته أفقه منه، ولا أقوم لمذهبهم... فكان أحد رجال الكمال في العلم"^{xxvii}. وقال الشاطبي معلقاً على فتوى المازري بعدم الخروج عن المشهور من المذهب: "فانظر كيف لم يستجز وهو المتفق على إمامته الفتوى بغير مشهور المذهب"^{xxviii}. وقال الونشريسي: "لا ينبغي لمفت أن يفتي فيما علم المشهور فيه

إلا بالمشهور، وكذلك حكاه إمامنا، وقد قال المازري وهو في العلم هنالك: ما أفتيت بغير المشهور، ولا أفتي إلا به، فإذا كان المازري وهو في طبقة الاجتهاد لا يخرج عن الفتوى بالمشهور، ولا يرضى حمل الناس على خلافه، فكيف يصح لمن لم يقصر عن تلامذته أن يحمل الناي على الشاذ...^{xxix}.

وسأكتفي بهذا القدر وإلا فإن أقوال العلماء فيه كثيرة، جميعها يتفق على فضله وإمامته، وغزارة علمه، ودقة نظره، وتقننه في مختلف العلوم، وبلوغه مرتبة الاجتهاد.

المبحث الثاني: مفهوم مراعاة الخلاف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف مراعاة الخلاف لغة واصطلاحاً

مراعاة الخلاف مركب إضافي يتكون من مضاف ومضاف إليه، وبيان هذا المركب يتوقف على تعريف أجزائه التي تتركب منها، وهما كلمتا (مراعاة) و(الخلاف).

أولاً: تعريف المراعاة لغة واصطلاحاً:

1- **لغة:** تطلق المراعاة في اللغة على معاني عديدة منها:

- الحفظ: قال الراغب: (الرعي في الأصل حفظ الحيوان إما بغذائه الحافظ لحياته، أو بذب العدو عنه، يقال: رعيته أي حفظته، وجعل الرعي والرعاء للحفظ والسياسة، قال تعالى: "فما رعوها حق رعايتها"^{xxx}؛ أي ما حافظوا عليها حق المحافظة، ويسمى كل سائس لنفسه أو لغيره راعياً، كما جاء في الحديث: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"^{xxxi}؛ أي حافظ ومؤتمن، والرعية كل من شمله حفظ الراعي ونظره^{xxxii}.

- الإبقاء على الشيء: لأن الحفظ لا يكون إلا به، قال ذو الأصبغ^{xxxiii}:

بغى بعضهم بعضاً فلم يُرعو على بعض^{xxxiv}

أي لم يبقوا على أحد.

- النظر إلى الشيء وملاحظته ومراقبته واعتباره: يقال: راعيت أمر فلان، نظرت إلى ما يصير، ومنه مراعاة الحقوق أي ملاحظتها واعتبارها^{xxxv}.

2- **اصطلاحاً:** إن المعنى الاصطلاحي للمراعاة لا يبتعد كثيراً عن المعنى اللغوي، وذلك لأن المجتهد

يلاحظ ويحفظ رأي واجتهاد مجتهد آخر ولا يهمله، بل يأخذه بعين الاعتبار ويبني عليه الأحكام.

قال الرضاع: "الرعي معناه اعتبار الشيء كما نقول: رعى فلان فلاناً معناه اعتبره وقام له بما يناسبه"^{xxxvi}.

ثانياً: تعريف الخلاف لغة واصطلاحاً:

1- **لغة:** الخلاف مصدر خالف كما أن الاختلاف مصدر اختلف، والخلاف هو المضادة، وتخالف

الأمران واختلفا لم يتفقا، وكل ما لم يتساو فقد تخالف واختلف^{xxxvii}. إذاً الخلاف والاختلاف في

اللغة ضد الاتفاق، وهو أعم من الضد، قال الراغب: "الخلاف أعم من الضد؛ لأن كل ضدين

مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين"^{xxxviii}.

2- اصطلاحاً: هو: "أن يذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر"^{xxxix}. أو هو "منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو إبطال باطل"^{xl}.

ويستعمل الخلاف والاختلاف عند الفقهاء والأصوليين بمعناه اللغوي، أي مطلق المغايرة وعدم الاتفاق، وهو المراد من مراعاة الخلاف، أي أن المجتهد يراعي قولاً مغايراً تماماً لما استقر عليه اجتهاده، ويعمله ويبني عليه أحكاماً جديدة^{xli}.

ثالثاً: تعريف مراعاة الخلاف كمركب إضافي عند المالكية

عرف علماء المالكية "مراعاة الخلاف" بعدة تعريفات متقاربة ومن أهم هذه التعريفات ما يأتي:

1- تعريف ابن عبد السلام: فقد عرف مراعاة الخلاف بأنها: "إعمال كل واحد من دليلي القولين حكمه مع وجود التعارض"^{xlii}.

2- تعريف القباب: عرفها بقوله: "إعطاء كل واحد من الدليلين حكمه"^{xliii}.

3- تعريف الرصاع: وقد عرفها بقوله: "رجحان دليل المخالف عند المجتهد على دليله في لازم قوله المخالف"^{xliv}.

4- ومن أشهرها عندهم وأكثرها تداولاً تعريف الإمام ابن عرفة، حيث عرف مراعاة الخلاف بأنها: "إعمال دليل في لازم مدلوله الذي أعمل في نقيضه دليل آخر"^{xlv}.

شرح التعريف:

إعمال دليل: جنس، يصدق على مراعاة الخلاف وغيرها.

دليل: قيد أخرج به غير الدليل، والدليل هو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري، والمطلوب هو المدلول.

في لازم مدلوله: قيد أخرج به إعمال الدليل في مدلوله، والضمير في مدلوله يعود إلى الدليل. الذي أعمل في نقيضه دليل آخر: الضمير في "نقيضه" يعود إلى المدلول، أي أن المجتهد أعمل دليله في نقيض المدلول، وأعمل دليل المخالف في لازم ذلك النقيض.

وهذا التعريف يتضح بمثال، ومثاله: إعمال مالك رحمه الله دليل مخالفه القائل بعدم فسخ نكاح الشغار^{xlvi}، فمالك يرى أن نكاح الشغار إذا وقع وجب فسخه، ومن خالفه يقول بعدم الفسخ، فالذي يترتب على أصل دليل مالك ولزام قوله عدم الميراث بين الزوجين، ولكنه لما قال بثبوت الميراث أعمل دليل مخالفه القائل بعدم فسخ نكاح الشغار إذا وقع، إذ عدم فسخه يلزم عنه ثبوت الميراث، فأعمل مالك دليل مخالفه القائل بعدم الفسخ في لازم مدلوله، وهو ثبوت الميراث، وهذا معنى قولهم مراعاة الخلاف: إعمال دليل كل من الخصمين^{xlvii}.

وقد اختار بعض المعاصرين تعريف مراعاة الخلاف انطلاقاً مما ذكره المتقدمون بأنها: "ترجيح المجتهد دليل المخالف بعد وقوع الحادثة، وإعطاؤه ما يقتضيه، أو بعض ما يقتضيه"^{xlviii}، وهو تعريف سهل العبارة، جامع لمعنى المراعاة، فقوله: "ترجيح" معناه أن دليله كان أرجح ودليل مخالفه كان مرجوحاً قبل وقوع الفعل.

وقوله: "المجتهد" أخرج المقلد الذي لا يمكنه التصدي لمراعاة الخلاف. وقوله: "بعد وقوع الحادثة" قيد أخرج به رعي الخلاف الذي بمعنى الخروج من الخلاف. وقوله: "إعطائه ما يقتضيه، أو بعض ما يقتضيه" معناه هو الأخذ بمدلول دليل المخالف أو ببعض مدلوله دون لازمه.

المطلب الثاني: الفرق بين مراعاة الخلاف والخروج من الخلاف

هناك قاعدة أخرى مهمة في موضوع الخلاف الفقهي معمول بها عند عامة المذاهب، وهي قاعدة الخروج من الخلاف، وقد تسمى مراعاة الخلاف قبل الوقوع أو الخروج من الخلاف ابتداءً، وهي الجمع بين دليلين بوجه من وجوه الجمع، والعمل بمقتضى كل واحد منهما فعلاً أو تركاً احتياطاً وورعاً^{lix}. والفرق بينها وبين مراعاة الخلاف يتمثل في ما يلي:

الأول: يختلفان من حيث الحكم، فالخروج من الخلاف حكمه الاستحباب؛ لأنه من الورع، أما مراعاة الخلاف فحكمه الوجوب؛ لأنه عمل بمقتضى الدليل الراجح، واتباعه واجب.

الثاني: مدرك العمل بالخروج من الخلاف هو الورع، أما مراعاة الخلاف فهو اتباع الدليل الراجح.

الثالث: الخروج من الخلاف يفرض في حالة ما قبل الوقوع، أما مراعاة الخلاف فبعد الوقوع.

المطلب الثالث: حجية مراعاة الخلاف عند المالكية

تباين موقف علماء المالكية حول حجية مراعاة الخلاف، بين مجيز ومانع، فاحتج به جمهور المالكية واعتبروه أصلاً من أصول مذهب الإمام مالك، وخالف بعض كبار علماء المالكية ولم يسلموا بحجية مراعاة الخلاف، وفيما يلي بيان ذلك:

أولاً: المجيزون لمراعاة الخلاف

ذهب جمهور علماء المالكية من المتقدمين والمتأخرين إلى أن مراعاة الخلاف قاعدة من قواعد المذهب المالكي، وأصل من أصولها لتينبني عليها كثير من الأحكام الفقهية، وقد حكى كثير من العلماء نسبته إلى الإمام مالك، وأنه عنده دليل معتبر^l، قال ابن رشد: "من أصل مذهب مالك مراعاة الخلاف"^{lii}، وجزم الشاطبي بأنه من جملة أصول المذهب المالكي، وأنه معمول به في فروع فقهية كثيرة، لا يفهم صنيع الإمام فيها إلا بحملها على هذا الأصل^{liii}. وأكد ابن عرفة ذلك فقال: "إن أهل المذهب يستندون إلى مراعاة الخلاف في أحكامهم وأقضيتهم، حتى إنهم جعلوها قاعدة من القواعد التي يعملونها في مختلف الأبواب الفقهية"^{liv}، واعتبر أبو العباس القباب أخذ المالكية به من محاسن المذهب^{lv}. وقال الونشريسي: "هو من الأصول التي بنى عليها مالك مذهبه"^{lvi}.

واستدل من ذهب إلى حجية مراعاة الخلاف بأدلة من الكتاب والسنة وفعل الصحابة والمعقول:

- 1- من الكتاب: قوله سبحانه وتعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً"^{lvii}.

وجه الدلالة: أن المشركين زعموا أنهم يعبدون الله، وهذا زعم باطل، فهم يكفرون بالله، والكافر لا تصح منه عبادة، ولكن الشارع الحكيم راعى هذا الزعم الباطل، فعزل النهي عن استحلال شعائر الله بابتغائهم فضل الله ورضوانه، وإن كان هذا الحكم منسوخا الآن فذلك لا يمنع الاستدلال به في هذا المعنى^{lviii}.

2- من السنة: ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه، قالت: فلما كان عام الفتح أخذه سعد وقال: ابن أخي قد عهد إلي فيه، فقام عبد بن زمعة فقال: أخي وابن وليدة أبي، ولد على فراشه، فتساوفا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال سعد: يا رسول الله، ابن أخي قد كان عهد إلي فيه، فقال عبد بن زمعة: أخي، وابن وليدة أبي، ولد على فراشه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هو لك يا عبد بن زمعة، الولد للفراش، وللعاهر الحجر" ثم قال لسودة بنت زمعة: "واحتجبي منه يا سودة" لما رأى من شبهه بعتبة، فما رآها حتى لقي الله^{lix}.

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم راعى الحكمين معا، أي حكم الفراش وحكم الشبه، أما مراعاته لحكم الفراش فلإلحاقه الولد بصاحبه وهو زمعة، وأما مراعاته لحكم الشبه فلأمره سودة رضي الله عنها بنت صاحب الفراش بالاحتجاب من الولد الملحق به، وهذا هو المراد بمراعاة الخلاف.

3- قوله صلى الله عليه وسلم: "أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فإن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له"^{lx}. وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم حكم أولا ببطلان النكاح بدون ولي، وأكدته بالترار ثلاثا، وسماه زواجا باطلا، ولزم ذلك إبطال آثاره ومقتضياته، لكنه صلى الله عليه وسلم اعتبر بعض مقتضياته بعد الوقوع بقوله: "فالمهر لها بما أصاب منها"، وهذا اعتبار للعقد الفاسد بعد وقوعه، وإعطاؤه بعض آثاره، وإلا لما أباح لها المهر، وهذا هو معنى مراعاة الخلاف.

4- فعل الخلفاء والصحابة في فتاويهم، ومن ذلك:

أ- قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنهما: "إنك ستجد قوما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله، فزهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له"^{lxi}.

وجه الدلالة: أن الراهب مع القطع ببطلان عبادته، وضلال دينه، لا يتعرض له أحد بقتل أو سبي، اعتبارا لزعمه أنه حبس نفسه للعبادة، ولو عاملناه بمقتضى الأصل الذي هو بطلان دينه لكان أولى بالقتل أو السبي من غيره، لكننا أجرينا حكم اللازم على زعمه، رغم الإبقاء على أصل معتقدا فيه، فكيف يستبعد اعتبار عبادة مسلم على وجه دليل شرعي لا يقطع بخطئه فيه، وإن كان يظن ذلك ظنا^{lxii}.

ب- فتوى الصحابة في المرأة يتزوجها رجلان ولا يعلم الآخر بتقدم نكاح غيره عليه، فقد أفتى عمر ومعاوية والحسن بأنها للأول إلا أن يبين بها الثاني، فهي للثاني وفاتت على الأول، وكان مقتضى القياس أن دخول الثاني بها دخول على امرأة متزوجة، فكيف يكون غلطه على زوج غيره مبيحا لوطئها على الدوام، ومصححا لعقده الذي لم يصادف محلا، ومبطلا لعقد نكاح

مجمع على صحته ولزومه، لوقوعه على وفق الكتاب والسنة ظاهرا وباطنا، وإنما المناسب أن الغلط يرفع عن الغلط الإثم والعقوبة، لا إباحة زوج غيره دائما، ومنع زوجها منها^{lxiii}.

5- من المعقول:

أ- فيه إعمال الدليلين، وذلك بإعمال لازم مدلول دليل الخصم ولازم دليل المجتهد نفسه، وخصوصا أن لازم المدلول قد أحاطت به أمارات فكان لا بد من ترجيحه من باب إعمال الدليلين معا^{lxiv}.

ب- إذا وجد دليلان أحدهما يقضي بالجواز والآخر بالمنع فيغلب على ظن المجتهد ترجيح دليل الجواز، ولكنه لا يجزم بأن دليل المنع غير مقصود للشارع^{lxv}.

ثانيا: المانعون لمراعاة الخلاف

خالف بعض كبار فقهاء المالكية القول بمراعاة الخلاف ولم يعتبروه حجة في استنباط الأحكام، وممن اشتهر ذلك عنهم القاضي عياض وابن عبد البر وأبو الحسن اللخمي، واستدلوا بأدلة من المعقول، أهمها ما يلي^{lxvi}:

الدليل الأول: إن القول بمراعاة القياس مخالف للقواعد والقياس، إذ يلزم منه إعمال الدليل المرجوح وإهمال الدليل الراجح عنده الواجب اتباعه.

وأجيب عنه: بأن مراعاة الخلاف عمل بدليل ثالث عند تعارض الدليلين، كأن يترجح عند المجتهد الإباحة وعند غيره التحريم، فيأخذ المجتهد بالكراهة توسطا بين الدليلين.

الدليل الثاني: إن القول بقاعدة مراعاة الخلاف غير مطرد، وهو مشكل؛ لأنها إن كانت حجة عمت جميع المسائل، وإلا بطلت، وتخصيصه ببعض المسائل دون بعض ترجيح من غير مرجح.

أجيب عنه: إن تخصيص مراعاة الخلاف ببعض المسائل الخلافية دون بعض هو من باب جلب المصلحة أو دفع المسألة، وذلك إن المراعاة إما أن تكون قبل وقوع الفعل، أو بعد وقوعه، فإن كانت قبل وقوعه فهي مبنية على الاحتياط، وإن كانت بعد وقوع الفعل فهي مبنية على التيسير ورفع الحرج.

الدليل الثالث: إن مراعاة القياس مخالف للقياس الشرعي، إذ القياس الشرعي يجري فيه المجتهد على مقتضى دليله، بخلاف مراعاة الخلاف فإنه يقتضي عدم جريانه على مقتضى دليله.

ورد على هذا الاعتراض أبو العباس القباب رحمه الله فقال: "يقول . أي المجتهد . ابتداء بالدليل الذي يراه أرجح، ثم إذا وقع العمل على مقتضى الدليل الآخر راعى ما لهذا الدليل من القوة التي لم يسقط اعتبارها في نظره جملة، فهو توسط بين موجب الدليلين، فإذا أخذته بهذه المآخذ ذهب التناقض^{lxvii} .

القول الراجح:

بعد استعراض أدلة كل من المجيزين والمانعين لمراعاة الخلاف يمكن القول بأن مراعاة الخلاف تعد أصلا من أصول المذهب المالكي يعول عليه في استنباط الأحكام، وذلك لقوة أدلة القائلين به، وسلامتها من الطعن والاعتراضات، بالإضافة إلى ضعف أدلة المانعين، كما أن القول بمراعاة الخلاف فيه تحقيق لمقاصد الشرع، ودفع الضرر والحرر على المكلفين.

المطلب الرابع: حجية مراعاة الخلاف عند الإمام المازري

الإمام المازري يعتبر مراعاة الخلاف أصلاً من أصول الأحكام، ويعتمد عليه في تخرير الفروع الفقهية، ولا فرق إن كان الخلاف داخل المذهب أو خارجه، بلعله من أكثر العلماء أخذاً به، يتجلى ذلك بوضوح لكل من قرأ كتبه، وتتبع تخرجاته، فمصنفاته وتعليقاته مليئة بنماذج كثيرة تدل على أخذه بهذا الأصل واستعماله في التعليل لو الترجيح، كما يعول عليه أحياناً في تفسير ما وقع من اختلاف الآراء والاختلافات تبين أئمة المذاهب^{lxxviii}.

وفيما يلي نماذج من المسائل التي يراعى فيها الإمام المازري الخلاف:

قوله: "وقد حكى هذا أهلاً لأصولاً لجماع الأمة على أجزاء صلاة الأئمة المختلفين في الفقه بعضهم وراء بعض^{lxxix}". وفسر ذلك بأن كل واحد منه ميعتد أن صاحبه مصيب، أو أنه لا يقطع بكونه وافق الحق ونصاحبه الذي خالفه، بحسب مذهب كل واحد في الإصابة في الاجتهاد.

وقوله في من نسي السلام وانصرف من صلاته ثم ذكر عن قريبه ليؤمر بالتكبير أملاً: "فإن راعينا خلافه افتقر في رجوعه إلى تكبير يعو دبه إلى صلاة قد انصرف عنها، وإن لم يراع خلافه لم يفتقر إلى تكبير، لأنه لم يخرج من الصلاة في فتقر إلى تكبير يعو دبه إليها^{lxxx}".

وقوله في من احتجب مراعاة ابن القاسم خلا فالشافعي في منطلق طلاق ارجعي اثم وطئ من غير ارتجاع ثم طلقها ثلاثاً بأن الطلاق لا يلزم: "فإذا راعى ابن القاسم خلا فالشافعي فأحرى أن نراعي نحن خلاف الليث وابن وهب من أهل المذهب^{lxxxi}".

ولما سئل عن سب بقراءته البسمة مع أم القرآن أجاب: "اسمع يا عمر: قول واحد في مذهب مالك أنم نقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) في الفريضة لا تبطل صلاته، وقول واحد في مذهب الشافعي أن من لم يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) بطلت صلاته، فأنا أفعل ما لا تبطل به صلاتي في مذهب إمامي، وتبطل بتركه في مذهب غيره لكي أخرج من الخلاف^{lxxxii}".

وفي هذا تأكيد منه رحمه الله على اعتبار هذا الأصل والأخذ به، ثم إنه وإن أخذ بهذا الأصل فإنه لم يأخذ بهذا ثماً، بلي عمل به أحياناً، ويتركه أخرى، ففي مسألة من صلى وحدهم أراد أن يؤم آخرين ذكر الخلاف بين العلماء وتوجيه مذاهبهم واختار عدم إجراء صلاة المأموم، ثم قال: "لأننا إذا راعينا صحة الصلاة على قول غيرنا ترتبنا على هذا منع إعادتها في جماعة على مذهبنا، وإجازة ذلك على هذه غيرنا، ومراعاة مذهبنا أولى من مراعاة مذهب غيرنا^{lxxxiii}".

المطلب الخامس: شروط مراعاة الخلاف

إن قاعدة مراعاة الخلاف كغيرها من الأصول تجري وفق شروط محددة عند القائلين بها تجعل منها أصلاً منضبطاً غير قائم على التلغيق والتثقل بين الأقوال المختلفة، وهذه الشروط هي:

- 1- أن يكون المراعي للخلاف مجتهداً، عالماً بمواطن الاختلاف، فاهماً لمقاصد الشريعة، قادراً على التصرف في الأحكام بالنظر والاستنباط والترجيح بين الأدلة من حيث القوة والضعف. قال الشاطبي:

"مراعاة الأقوال الضعيفة أو غيرها شأن المجتهدين من الفقهاء، إذ مراعاة الخلاف إنما معناها مراعاة دليل المخالف حسبما فسر له لنا بعض شيوخنا المغاربة، ومراعاة الدليل أو عدم مراعاته ليس إلينا معشر المقلدين، فحسبنا فهم أقوال العلماء والفتيا بالمشهور منها، وليتنا نجو مع ذلك رأساً برأس، لا لنا ولا علينا" ^{lxxiv}.

2- أن يكون الخلاف مشهوراً، وقد اختلفوا هل يراعى كل خلاف أو إنما يراعى المشهور؟ بيّن الشاطبي رحمه الله أن العمل إنما يكون في المسائل الخلافية على ما هو مشهور ^{lxxv}، ثم اختلفوا في المقصود بالمشهور: هل هو ما قوي دليله أو ما كثر قائله؟ والصحيح في ذلك أنه ما قوي مذهبه، وهو ما عناه المازري بقوله: "ما أفتيت قط بغير مشهور، ولا أفتي بغيره" ^{lxxvi}.

3- أن يكون الدليل المُرَاعَى قوياً، فإن كان واهياً لم يراع، قال ابن عبد السلام: "والذي ينبغي أن يعتقد أن الإمام مالكا رحمه الله إنما يراعي ما قوي دليله" ^{lxxvii}. ويؤكد هذا المعنى القرطبي بقوله: "لم يراع مالك كل خلاف، وإنما راعى خلافاً لشدة قوته" ^{lxxviii}، أي قوة دليل المخالف لا مجرد الخلاف.

4- ألا تؤدي مراعاة الخلاف إلى صورة تخالف الإجماع، كمن عقد على امرأة بغير ولي، ولا شهود، وبأقل من ربع درهم، مقلداً أبا حنيفة في عدم الولي، ومالكا في عدم الشهود، والشافعي في أقل من ربع درهم، فإن هذا النكاح يجب فسخه إجماعاً، لأن صورة العقد بهذا الشكل لا يقول بها أحد من الأئمة، فكل واحد منهم لو عرضت عليه لأبطلها، فأبو حنيفة يبطلها لعدم الشهود، وعدم توافر أقل الصداق عنده، ومالك يبطلها لعدم توافر أقل الصداق، ولعدم وجود الولي، والشافعي يبطلها لعدم وجود الولي والشهود ^{lxxix}.

5- ألا يترك المراعي للخلاف مذهبه بالكلية، كأن يتزوج المالكي زوجاً فاسداً على مذهبه، صحيحاً على مذهب غيره، ثم يطلق ثلاثاً، فإن ابن القاسم يلزمه الثلاث مراعاة لمن يقول بالصحة، فلا تحل له حتى تتكح زوجاً غيره، فلو تزوجها قبل أن تتزوج غيره لم يفرق بينهما عند ابن القاسم، لأن التفريق بينهما حينئذ إنما هو لاعتقاد فساد النكاح، ونكاحهما عنده صحيح وعند المخالف فاسد، فلو روعي الخلاف في الحاليين معاً لكان تركاً للمذهب من كل الوجه، مرة في القول بتصحيح العقد بعد الوقوع، مراعاة للخلاف، ومرة في القول بفسخه لاعتقاد فساده عند غيره، مراعاة للخلاف كذلك، ومراعاة الخلاف مرتين تؤدي إلى ترك المذهب بالكلية، ولا يمكن أن يترك الإنسان مذهبه مراعاة لمذهب غيره ^{lxxx}.

المبحث الثالث: التطبيقات الفقهية لقاعدة مراعاة الخلاف عند الإمام المازري

سأورد في هذا المبحث بعض المسائل الفقهية التي خرجها الإمام المازري على أصل مراعاة الخلاف، مكتفياً في كل مسألة منها ببيان حكمها الشرعي عند فقهاء المذاهب، ثم رأي الإمام المازري فيها، ولن أتعرض لذكر الأدلة ومناقشتها، إذ القصد من إبراد هذه المسائل هو بيان وجه بنائها على أصل مراعاة الخلاف وعناية الإمام المازري بهذا الأصل.

المسألة الأولى: كراهة أسرار السباع والبهال والحمير

اختلف الفقهاء في حكم أسرار السباع، وكذلك أسرار البغال والحمير على قولين:
القول الأول: الحكم بنجاسة أسرار السباع والبهال والحمير وكل ما لا يؤكل لحمه، وهو مذهب الحنفية^{lxxxii}، ورواية عن الإمام أحمد^{lxxxii}.
القول الثاني: الحكم بطهارة أسرارها، وبه قال المالكية^{lxxxiii}، والشافعية^{lxxxiv}، ورواية أخرى عن الإمام أحمد^{lxxxv}.

رأي المازري: الإمام المازري راعى خلاف الفقهاء في هذه المسألة، وقال بكراهة التطهر بأسرار السباع، وكذا أسرار البغال والحمير، حيث قال: "ولهذا قيل في المذهب بكراهة سؤر السباع لأجل هذا الاختلاف، أو لأجل أنها كانت تقتصر غالبا حكم لأسرارها بحكم النجس، وقد قيل أيضا بكراهة سؤر البغال والحمير وهذا أيضا مراعاة للخلاف الذي ذكرناه"^{lxxxvi}.

المسألة الثانية: استحباب النزع من الماء الذي وقعت فيه نجاسة ولم يغيره

اختلف الفقهاء في الماء إذا خالطته نجاسة ولم يغيره، هل ينجس أم لا؟ على قولين^{lxxxvii}:
القول الأول: إذا كان الماء كثيرا لم تؤثر فيه النجاسة إلا أن يغيره، وإن كان قليلا ينجس بها وإن لم يتغير، وهو مذهب الحنفية^{lxxxviii}، والشافعية^{lxxxix}، ورواية عند الحنابلة^{xc}.
القول الثاني: أنه لا ينجس وإن كان الماء قليلا إلا أن يتغير، وهو مذهب الإمام مالك^{xci} ورواية عن الإمام أحمد^{xcii}.

رأي المازري: موافق لما عليه المالكية من الحكم بعدم نجاسة الماء إذا لم يتغير، وإن اختار عدم نجاسة الماء إذا لم يتغير فإنه قال باستحباب النزع منه مراعاة للخلاف، حيث قال: "إنما كان النزع توقيا واستحبابا لأن الماء لا يؤثر فيه النجاسة إلا إذا غيّرته على ما قدمنا... وهذا ينفي وجوب النزع؛ إذ الطاهر لا ينزع، ولكنه يستحب ذلك فيه لأجل الاختلاف"^{xciii}.

المسألة الثالثة: تخليل الأصابع في الوضوء

قال المازري: (اختلف في تخليل أصابع اليدين فليل يجب؛ لأن الغسل عبارة عن مرور الماء واليد، وذلك لا يحصل إلا بالتخليل، ولأنه صلى الله عليه وسلم قال: "إذا توضأت فخلل بين أصابع يديك ورجليك"^{xciv})، والأمر عند أكثر الفقهاء على الوجوب. وقيل يستحب؛ لأن حركة كل أصبع على ما يليه تغني عن حركة أصبع آخر من اليد الأخرى، فلم يكن للوجوب معنى، ولكن يستحب ذلك لأجل الحديث، وليسلم من الخلاف^{xcv}. فبغض النظر عن حكم تخليل الأصابع إلا أن المازري استحباب تخليلها خروجاً من الخلاف، ومراعاة لمن قال بالوجوب.

المسألة الرابعة: إعادة الصلاة لمن مس ذكره ولم يعد الوضوء

قال المازري: "أما من انتقض وضوؤه بمس الذكر فصلى ولم يعد وضوءه، فليل: لا إعادة عليه، وقيل يعيد في الوقت، وهذان القولان مبنيان على أن الوضوء منه غير واجب، وقيل يعيد أبداً، وهذا مبني على

أن الوضوء منه واجب، وقيل إن فعل ذلك ساهيا أعاد في الوقت، وإن فعله عامدا أعاد أبدا، وهذا مبني على أن الوضوء غير واجب، ولكنه غلط الحكم مع العمد في الإعادة دون السهو، لأن الساهي معذور، والعمد غير معذور، وهذا الذي تكرناه من بناء هذه الأقوال هو الظاهر، وإلا فيمكن أن يخالف كل مجيب أصله مراعاة للخلاف، فيمكن أن يقول من رأى الوضوء واجبا أنه يعيد في الوقت مراعاة للخلاف^{xcvi}.

المسألة الخامسة: جواز تقديم الأب على الابن في ولاية النكاح

اختلف الفقهاء فيمن الأولى بالولاية على عقد النكاح، الأب أم الابن؟ على قولين^{xcvii}:
القول الأول: الأحق بالولاية على عقد النكاح الأب وإن علا، وإليه ذهب أبو حنيفة^{xcviii}، والشافعي^{xcix}، وأحمد^c.

القول الثاني: الابن أحق بولاية النكاح، وهو مقدم على الأب، وهو مذهب مالك^{ci}.
رأي المازري: الذي أخذ به المازري أنه وإن كان الابن مقدما على الأب في عقد النكاح على مشهور المذهب فإنه يجوز تقديم الأب عليه مراعاة للخلاف، حيث قال: "ولو قيل إن الأب مقدم عليه لجاز مراعاة الخلاف"^{cii}.

المسألة السادسة: الخلاف في جواز بيع المرتهن للرهن إذا وكله الراهن على ذلك

اختلف الفقهاء في هذه المسألة، فحكى البغداديون جواز ذلك عن مالك، وهو مذهب أبي حنيفة، وذهب الشافعي إلى عدم جواز بيع المرتهن على البيع، وعدم اشتراط جواز ذلك.
قال الإمام المازري: "ويمكن عندي أن يكون إنما نفذ البيع بمجرد العقد مراعاة للخلاف، وقد حكينا عن أبي حنيفة أنه يحيز ذلك"^{ciii}.

هذا ما تيسر جمعه من المسائل الفقهية التي راعى فيها الإمام المازري الخلاف، وبها يتبين أن الإمام المازري يعتبر هذا الأصل ويبني عليه الأحكام الفقهية، وهو ما يدل على سعة أفقه وقوة مدركه وأخذه بأسباب التيسير.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

- 1- تعد قاعدة مراعاة الخلاف من محاسن المذهب المالكي ومميزاته، فهي تمنحه مرونة تجعله قادرا على استيعاب ما يستجد في الحياة من وقائع ونوازل.
- 2- تقلل قاعدة مراعاة الخلاف من دائرة الخلاف الفقهي بين المذاهب، إذ يعد المذهب المالكي من أكثر المذاهب انفتاحا على المذاهب الأخرى.
- 3- تعد مراعاة الخلاف أصلا من أصول الاستنباط في المذهب المالكي، ومن خلال أثرها في الفروع الفقهية تتجلى سماحة الشريعة الإسلامية ويسرها.
- 4- تميز فقهاء المالكية بقاعدة مراعاة الخلاف تأصيلا وتطبيقا.
- 5- تخرج الفروع الفقهية على قاعدة مراعاة الخلاف إنما هو للمجتهد الذي له أهلية الاستنباط سواء كان مجتهدا مطلقا أم مقيدا.

- 6- مراعاة الخلاف بمعناها الخاص عند المالكية تختلف عن الخروج من الخلاف الذي هو مسلك احتياطي عند المالكية وغيرهم من المذاهب الفقهية الأخرى.
- 7- يطلق بعض علماء المالكية على مراعاة الخلاف أنها أصل، وبعضهم يطلق عليها أنها قاعدة، وبالتنوع والاستقراء وجد أنه لا فرق بين الإطلاقين.
- 8- مراعاة الخلاف حجة عند الإمام المازري، فهي أصل معتبر عنده يعتمد عليه في استنباط الأحكام وتخريج الفروع الفقهية.

التوصيات:

- 1- جمع المسائل الفقهية التي أعمل فيها دليل مراعاة الخلاف من مدونات الفقه المالكي، لإعداد موسوعة فقهية تحصر هذه المسائل في المذهب المالكي.
 - 2- الاهتمام بقواعد وأصول الفقه المالكي وذلك بإفراد كل أصل من أصول المذهب في كتاب من الكتب الفقهية بالدراسة التأصيلية والتطبيقية.
- هذا ختام البحث، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.
- #### الهوامش

-
- ⁱ - محاضر بالمعهد العالي للتقنيات الهندسية / طرابلس
 - ⁱⁱ - ينظر في ترجمته: فهرس ابن عطية، ص 138، وفهرست شيوخ القاضي عياض، ص 132، و وفيات الأعيان، 285/4، وسير أعلام النبلاء، 104/20، و الوافي بالوفيات، 110/4، و الديباج المذهب، ص 374..
 - ⁱⁱⁱ - إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب، ص 210.
 - ^{iv} - وفيات الأعيان، ص 285/4.
 - ^v - تاج العروس، 120/14.
 - ^{vi} - الروض المغطر في خبر الأقطار، ص 521.
 - ^{vii} - الديباج المذهب، ص 375.
 - ^{viii} - فهرسة ما رواه عن شيوخه، ص 165.
 - ^{ix} - الغنية، ص 65.
 - ^x - فهرس ابن عطية، ص 138.
 - ^{xi} - الديباج المذهب، ص 374.
 - ^{xii} - وفيات الأعيان، 285/4، و سير أعلام النبلاء، 105/20.
 - ^{xiii} - انظر ترجمته في: ترتيب المدارك، 109/8، الديباج المذهب، ص 298، و معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، 199/3.
 - ^{xiv} - انظر ترجمته في: ترتيب المدارك، 105/8-107، الديباج المذهب، ص 260، معالم الإيمان، 200/3، شجرة النور الزكية، 174/1.
 - ^{xv} - لم أقف على ترجمته.
 - ^{xvi} - 411/4.
 - ^{xvii} - له ترجمة في معالم الإيمان، 190/3، و شجرة النور الزكية، 161/1.
 - ^{xviii} - انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، 483/3، و سير أعلام النبلاء، 212/20، و الديباج المذهب، ص 270.
 - ^{xix} - انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، 307/21-310، و شجرة النور الزكية، 212-213.
 - ^{xx} - انظر ترجمته في: الديباج المذهب، ص 376-378، و شجرة النور الزكية، ص 199/1.

- ^{xxi} - انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، 587/19، و الديباج المذهب، ص 275، و طبقات المفسرين، 265/1.
- ^{xxii} - شرح التلغين، 379/1.
- ^{xxiii} - الغنية، ص 132-133.
- ^{xxiv} - الفهرس، ص 210.
- ^{xxv} - وفيات الأعيان، 285/4.
- ^{xxvi} - سير أعلام النبلاء، 105/20.
- ^{xxvii} - الديباج المذهب، ص 375.
- ^{xxviii} - الموافقات، 100/5.
- ^{xxix} - عدة البروق، ص 540-541.
- ^{xxx} - سورة الحديد، الآية 27.
- ^{xxxi} - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، حديث رقم 853.
- ^{xxxii} - مفردات غريب ألفاظ القرآن، ص 357.
- ^{xxxiii} - هو ذو الأصبع بن الحارث بن محريث بن ثعلبة بن عدوان، شاعر جاهلي، لقب بذئ الأصبع لأن حية نهشت إصبع رجله فقطعها، ويقال: كانت له إصبع زائدة، عاش طويلا حتى عد من المعمرين، له حروب ووقائع وأخبار، وشعره مليء بالحكمة، قليل الغزل والمديح، توفي سنة 32 ق هـ. انظر: الشعر والشعراء، ص 270، و الأعلام، 173/2.
- ^{xxxiv} - لسان العرب، 327/14.
- ^{xxxv} - المصدر السابق، 329/14.
- ^{xxxvi} - شرح حدود ابن عرفة، ص 264.
- ^{xxxvii} - انظر: لسان العرب، 181/4-192، مادة: خلف.
- ^{xxxviii} - مفردات غريب ألفاظ القرآن، ص 294.
- ^{xxxix} - انظر: المصباح المنير في غريب شرح الوجيز، ص 179.
- ^{xl} - التعريفات للجرجاني، ص 135.
- ^{xli} - انظر: مراعاة الخلاف عند المالكية وأثره في الفروع الفقهية، ص 39.
- ^{xlii} - شرح حدود ابن عرفة، 269/1.
- ^{xliii} - المعيار المعرب، 388/6.
- ^{xliv} - شرح حدود ابن عرفة، 266/1.
- ^{xlv} - شرح حدود ابن عرفة، 263/2.
- ^{xlvi} - نكاح الشغار هو أن يزوجه الرجل وليته على أن يزوجه الآخر وليته ولا مهر بينهما. انظر: التلغين في الفقه المالكي، ص 115.
- ^{xlvii} - شرح حدود ابن عرفة، 265/1.
- ^{xlviii} - مراعاة الخلاف عند المالكية وأثره في الفروع الفقهية، ص 73.
- ^{xlxi} - المصدر السابق، ص 74.
- ^l - انظر: الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي، ص 592 وما بعدها.
- ^{li} - انظر: كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب، ص 63، والمعيار المعرب، 363/6.
- ^{lii} - البيان والتحصيل، 419/3.
- ^{liii} - انظر: الاعتصام، 390/1.
- ^{liv} - شرح حدود ابن عرفة، ص 177.
- ^{lv} - المعيار المعرب، 388/6.
- ^{lvi} - المصدر السابق، 388/6.
- ^{lvii} - سورة المائدة، الآية 2.
- ^{lviii} - انظر: الاعتصام، 652/2، و المعيار المعرب، 395/6.
- ^{lix} - أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب تفسير المشبهات، حديث رقم 2053.
- ^{lx} - أخرجه أبو داود في سننه، باب في الولي، حديث رقم 2083، والترمذي في سننه، باب ما جاء لا نكاح إلا بولي، حديث رقم 1102.

- lxi - أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الجهاد، باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو، حديث رقم 949.
- lxii - انظر: الاعتصام، 90/3، و المعيار المعرب، 395/6.
- lxiii - انظر: المعيار المعرب، 393/6-394.
- lxiv - انظر: المصدر السابق، 379/6، وشرح حدود ابن عرفة، ص 179.
- lxv - انظر: الموافقات، 52/2.
- lxvi - انظر: المعيار المعرب، 41/12، وإيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك، ص 66، وإيضاح السالك في أصول الإمام مالك، ص 30.
- lxvii - المعيار المعرب، 391/6.
- lxviii - انظر: منهج الخلاف والنقد الفقهي عند الإمام المازري، ص 408.
- lxix - شرح التلغين، 496/2/1.
- lxx - المصدر السابق، 629-628/2/1.
- lxxi - التعليقة على المدونة، لوحة 70.
- lxxii - إيضاح المسالك، ص 65، و شرح المنهج المنتخب، ص 197.
- lxxiii - شرح التلغين، 713/2/1.
- lxxiv - فتاوى الإمام الشاطبي، ص 119.
- lxxv - المصدر السابق، ص 176.
- lxxvi - المعيار المعرب، 25/12.
- lxxvii - شرح حدود ابن عرفة، 269/1.
- lxxviii - نقله في البحر المحيط، 310/8.
- lxxix - انظر: مرآة الخلاف عند المالكية وأثره في الفروع الفقهية، ص 247.
- lxxx - انظر: المصدر السابق، ص 249.
- lxxxi - انظر: مختصر الطحاوي، ص 16.
- lxxxii - انظر: المغني، 66/1.
- lxxxiii - انظر: المدونة، 115/1.
- lxxxiv - انظر: الأم، 19/2.
- lxxxv - انظر: المغني، 66/1.
- lxxxvi - شرح التلغين، 235/1.
- lxxxvii - انظر: بداية المجتهد، 60/1.
- lxxxviii - انظر: المبسوط، 70/1.
- lxxxix - انظر: المجموع، 162/1.
- xc - انظر: المغني، 39/1.
- xci - انظر: الفواكه الدواني، 1194/1.
- xcii - انظر: المغني، 39/1.
- xciii - شرح التلغين، 240/1.
- xciv - أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الطهارة، باب في تحليل الأصابع، رقم الحديث 39، وقال: حديث حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، 141/1.
- xcv - شرح التلغين، 143/1.
- xcvi - شرح التلغين، 143/1.
- xcvii - انظر: بداية المجتهد، 95/3.
- xcviii - انظر: مختصر الطحاوي، ص 169.
- xcix - انظر: المجموع، 253/17.
- c - انظر: المغني، 355/9.

ci - انظر : عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، 482/2.

cii - التعليقة، ل/9.

ciii - شرح التلفين، 465/2/3.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب: لابن غازي، تحقيق: عبدالله محمد التسماني، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1/1989م.
- الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي: حاتم باي، دار الوعي الإسلامي، ط1/2011م.
- الاعتصام: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: سليم الهلالي، الرياض: دار ابن عفان، ط1/1983م.
- الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي، بيروت: دار العلم للملايين، ط15/2002م.
- الأم: محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، مصر: دار الوفاء، ط1/2001م.
- إيضاح المسالك في أصول الإمام مالك: الولائي سيدي محمد بن يحيى، تونسي: المطبعة التونسية، 1346هـ.
- إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك: أبو العباس أحمد بن يحيى، تحقيق: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، دار ابن حزم، ط1/2006م.
- البحر المحيط: بدر الدين الزركشي، مصر: دار الكتب، ط1/1994م.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد، تحقيق: عبد الله العبادي، القاهرة: دار السلام، ط1/2004م.
- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل: لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2/1988م.
- تاج العروس وجواهر القاموس: الزبيدي، تحقيق: أحمد عبد الستار فراخ وآخرون، الكويت: الحكومة الكويتية، ط1/1965م.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: ابن تاوالتنجي وآخرون، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون السياسية، ط1/1985م.
- التعريفات للجرجاني: علي بن محمد الجرجاني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/1983م.
- التعليقة على المدونة: مخطوط، الرباط: الخزنة العامة بالرباط، رقم 150 ق.
- التلفين في الفقه المالكي: القاضي عبد الوهاب البغداد، تحقيق: الشيخ محمد بو خبطة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/2004م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي ابن فرحون، تحقيق: مأمون الجنان، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/1996م.
- الروض المعطار في خير الأقطار: محمد بن عبد الله الحميري، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ط2/1980م.
- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، لبنان: المكتبة العصرية، (د . ط).
- سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2/1975م.
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي، تحقيق: جماعة بإشراف شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3/1985م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد بن عمر مخلوف، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/2003م.

- شرح التلخين: أبو عبدالله محمد بن علي بن عمر المازري، تحقيق: محمد المختار السلامي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2/2008م.
- شرح المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب: أحمد بن علي المنجور، تحقيق: محمد الشيخ، دار: عبد الله الشنقيطي، (د . ت).
- شرح حدود ابن عرفة: أبو عبد الله محمد الرصاع، تحقيق: محمد أبو الأجنان والطاهر المعموري، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1/1965م.
- الشعر والشعراء: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، تحقيق: الأستاذ أحمد شاكر، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، سنة 1364هـ.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1/1422هـ.
- صحيح الجامع الصغير: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، (د . ط)، (د . ت).
- طبقات المفسرين: محمد بن علي الداودي، بيروت: دار الكتب العلمية، (د . ت).
- عدة البروق: أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، تحقيق: حمزة أبو فارس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1/1410 هـ.
- عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة: ابن شاس جلال الدين عبد الله بن نجم، تحقيق: حميد بن محمد لحمر، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1/2003م.
- الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض: أبو الفضل عياض بن موسى اليعصبي، تحقيق: ماهر زهير جرار، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1/1982م.
- فتاوى الإمام الشاطبي: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: محمد أبو الأجنان، تونس، ط2.
- فهرس ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب، تحقيق: محمد أبو الأجنان ومحمد الزاهي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2/1983م.
- فهرسة ما رواه عن شيوخه: أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/1998م.
- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: أحمد بن غنيم النفاوي، تحقيق: عبد الوارث محمد علي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/1997م.
- كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب: إبراهيم بن علي بن فرحون، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1/1990م.
- لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، بيروت: دار صادر، ط1955م.
- المبسوط: أبو بكر أحمد بن أبي سهل السرخسي، بيروت: دار الكتب العلمية، (د . ط)، (د . ت).
- المجموع شرح المذهب: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الرياض: دار عالم الكتب، (د . ط)، 2003م.
- مختصر الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: أبو الوفاء الأفغاني، الهند: لجنة إحياء المعارف الهندية، (د . ط)، (د . ت).
- المدونة الكبرى: الإمام مالك بن أنس الأصبجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1/1995م.
- مراعاة الخلاف عند المالكية وأثره في الفروع الفقهية: محمد شقرون، دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط1/2002م.
- المصباح المنير في غريب شرح الوجيز: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، بيروت: المكتبة العصرية، ط1/1996م.
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الدباغ، تحقيق: إبراهيم شيوخ وآخرون، مصر: مكتبة الخانجي، ط2/1968م.
- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب: تحقيق جماعة بإشراف محمد حجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (د . ط) 1981م.

المغني شرح مختصر الخرقى: موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة، تحقيق: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، الرياض: دار عالم الكتب، ط3/1997م.

مفردات غريب ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، مطبعة نور محمد بكراتشي، سنة 1961م.

منهج الخلاف والنقد الفقهي عند الإمام المازري: عبد الحميد عشاق، دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وتحقيق التراث، ط1/2005م.

الموافقات: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سليمان، الرياض: دار ابن عفا، ط1/1997م.

الموطأ: مالك بن أنس الأصبجي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

الوافي بالوفيات: الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1/2000م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط1/1971م.



أندلسيَّات الشَّعر اللَّيبيّ
إعداد: د. علاء الدين محمد الأسطى
قسم اللغة العربية
كلية العلوم الشرعية تاجوراء جامعة طرابلس

عرض:

ما زالت الأندلس حاضرة في الوجدان العربي والإسلامي تراثا وتاريخا وحضارة، فهي تلك الحاضرة العزيزة الجميلة طبيعة وعمارة، وهي أيضا تلك الفاقدة المفقودة الباكية المنكوبة. وأما في وجدان الشعر والأدب خاصة، فإن للأندلس وتراثها الشعري والأدبي حظوة، لا تكاد تحظى بها حضارة أو تراث، حتى إن أندلسيات الأدبي العربي الحديث والمعاصر، عصية عن الحصر، لا يسع المقام هنا لعدّها، وإن أمكن ذكر أشهرها شعرا بذكر أندلسيات شوقي⁽¹⁾، وأشهرها رواية بذكر رواية ثلاثية غرناطة⁽²⁾. وفي الأدب الليبي شعرا ونثرا كان للأندلسيات حضورها اللافت، خاصة وأن الأندلس تمثل ركنا أساسا من أركان الهوية الليبية التي منها الشعر على اعتباره ممثلا رئيسا للوجدان الليبي المنتمي لأمتة وقضاياها.

أهمية الموضوع:

تمثل الأندلس جزءا رئيسا من الهوية الليبية، فهي حاضرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية، يجدها المرء ماثلة أمامه في الأزقة والشوارع والمؤسسات، فهذه مدرسة قرطبة، وهذا شط الأندلسي، وذاك حي الأندلس، مثلما يجدها المهتم بالتراث والتاريخ والحضارة في تصانيف البحث والدراسة. لذلك يكتسب الموضوع أهمية كونه يبحث في جانب من جوانب الشخصية الليبية المتأثرة بالهوية الأندلسية، من خلال الوقوف على أندلسيات الشعر الليبي، وما تبثه من مضامين وأفكار وعواطف تجاه الأندلس وتاريخها الشعري خاصة، والأدبي والحضاري على وجه العموم.

(1) - أندلسيات شوقي، كتاب يحوي بحثا تطبيقيا في أدب شوقي في المنفى، وأثر الأندلس في شخصيته، وشعره، من تأليف الدكتور، صالح الأشر، وقد صدر الكتاب عن مطبعة جامعة دمشق، سوريا، في طبعته الأولى، 1958م.

(2) - ثلاثية غرناطة هي ثلاثية روائية تتكون من ثلاث روايات للكاتبة المصرية رضوى عاشور وهي على التوالي: غرناطة، مريم، الرحيل. وتطور أحداثها في غرناطة بداية من عام 1491 م العام الذي سقطت فيه غرناطة، وتنتهي بمخالفة آخر أبطالها الأحياء علي لقرار ترحيل المسلمين حينما يكتشف أن الموت في الرحيل عن الأندلس وليس في البقاء. وقد صدرت عدة طبعات للثلاثية، الطبعة الأولى عن دار الهلال القاهرة 1995 والطبعة الثانية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر عام 1998 والطبعة الثالثة عن دار الشروق عام 2001 والطبعة الرابعة (طبعة خاصة بمكتبة الأسرة) عن دار الشروق عام 2004 والطبعة الخامسة عن دار الشروق عام 2005.

وليس من باب المبالغة أو الادعاء القول هنا: إن هذا البحث يُعدُّ رائداً، ومفتاحاً لأبواب العديد من الدراسات لأندلسيات الأدب الليبي عموماً، وأندلسيات الشعر الليبي خاصة.

ذلك أن تلك الأندلسيات على وفرتها وغزارتها لم تحظ بالدراسة والبحث أو حتى الجمع أو الحصر. وفي المقابل فإن هذا يعد من أشد المصاعب التي واجهت إعداد هذا البحث؛ لذلك تم حصره في الأندلسيات الشعرية فحسب، دون النثر بأنواعه قصة ورواية ومقالة؛ فهي تحتاج لدراسات موسعة قد لا تكفيها رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه.

ومع ذلك فإن هذا البحث وموضوعه يكتسب أهمية كونه يفتح آفاقاً، وينبه أعلاماً، ويشدّ دارسين وطلاباً، إلى دراسة أندلسيات الأدب الليبي شعراً ونثراً.

ومن خلال استقراء أندلسيات الشعر الليبي، جاءت خطة بحثها على النحو الآتي:

تمهيد بعنوان: المراد بالأندلسيات:

وفيه تم تحديد مفهوم الأندلسيات المراد في هذا البحث، مع الاستشهاد بنماذج نظرية؛ للتبويب بالمادة الأندلسية في الأدب الليبي، والتبنيه إليها؛ فهي حقل خصب للبحث والدراسة.

ومن ثم اتجه البحث إلى دراسة أندلسيات الشعر الليبي من خلال الآتي:

المبحث الأول: أنواع الأندلسيات الليبية:

وفيه كان تقسيم الأندلسيات الشعرية الليبية إلى نوعين رئيسيين من خلال مطلبين اثنين: المطلب الأول: قصائد خالصة.

المطلب الثاني: معارضات شعرية.

بعدها اتجه الباحث للوقوف على بعض التقنيات الفنية التي استخدمها الشعراء الليبيون في كتابة أندلسياتهم على اختلاف أنواعها، من خلال المبحث الثاني، وهو:

المبحث الثاني: تقنيات الأندلسيات الليبية:

حيث تناول هذا المبحث تقنيات الشعراء الليبيين في أندلسياتهم في أربعة مطالب هي:

المطلب الأول: تقنية الاقتباس.

المطلب الثاني تقنية التضمين.

المطلب الثالث: تقنية التناص.

المطلب الرابع: تقمص الشخصية الأندلسية.

ثم ختم البحث بتسجيل بعض النتائج والتوصيات التي أثمرت عنها هذه الدراسة، مع ثبت بقائمة المصادر والمراجع.

تمهيد بعنوان: المراد بالأندلسيات:

هي تلك النصوص الأدبية التي يكون موضوعها الأندلس، أو تلك التي تتسم بسمات الأدب الأندلسي، أو تحمل إشارات أندلسية .

وتلك النصوص وافرة في الأدب الليبي، على مختلف أجناسه، فمن أندلسيات القصة في ليبيا مجموعة قصصية بعنوان : (موجة حب إلى غرناطة) للكاتب رضوان أبو شويشة رحمه الله، ومن النص الذي يحمل هذا العنوان قوله :

" أقول ولا غالب إلا الله

كُتِبَ عَلَيَّ أنا الحفيد الثاني بعد التسعين لحسين بن أبي رضوان المنفي من غرناطة إلى طرابلس إغراقُ المفتاح الأندلسي بعد خمسمئة عام وعامين عجاف"(3) .

وكذلك لم تخل الرواية الليبية من الأندلسيات، ومنها ما جاء في خاتمة رواية (الرداء الأسود) للكاتب علي ثبوت إذ يقول: "حين أَلْتَقْتُ كان القاضي عياض يسبح في بحيرة من الدم، وعشرات الرماح تخترق جسده.

في تلك اللحظة أغلق ابن سليمان عينيه، وما إن فتحها ثانية حتى وجد بوابة الزمن قد أقفلت بابها الذي يطل على بلاط سبتة، وفتحت باباً آخر يطل على مدينة درنة"(4) .

وبين النثر والشعر مجموعة (زقزقة الغراب فوق رأس الحسين) للشاعر الكاتب خالد درويش وفيها تحت عنوان (سفر غرناطة أو ما حدث بعد بيعة المفاتيح) جاء قوله: " كان الإسلام غريباً في تلك اللحظة وكأنه لم يرفرف ثمانمئة عام في هذه السوق، هنا في الحمراء، أما المسلمون المتعلقون حولها لا يستطيعون أن يستقنوها من برائن المفوض بعد أن أجبروا على التعميد والذهاب إلى القداس كل يوم أحد"(5).

هذه بعض النماذج من أندلسيات النثر الليبي التي تستدعي نكبة الأندلس، وتسقطها على الواقع العربي والإسلامي الذي نعيشه اليوم، وهي البلاغة الأسمى التي أرادها الكاتب الليبيون من خلال توظيفهم للرموز الأندلسية.

أما أندلسيات الشعر الليبي فهي أوفر حظاً، وأغزر إنتاجاً من أندلسيات النثر؛ ذلك لأن الشعر الأندلسي أقرب في الموروث الثقافي من النثر الأندلسي وأكثر شهرة وذيوعاً.

ومع كل ذلك فإن الأندلس لم تكن حاضرة في وجدان الشعراء الليبيين فحسب، بل تراها أصيلة في أنساب بعضهم، من أمثال الشاعر مصطفى بن زكري الذي وصفه محمد الصادق عفيفي بأنه: " شاعر الغزل الرقيق، والعاطفة الساذجة، وهو من أصل أندلسي؛ ولذلك لا نعجب حين نلمس في شعره أثر الطريقة الأندلسية"(6).

(3) - موجة حب إلى غرناطة، ص 30.

(4) - الرداء الأسود، علي ثبوت زبيدة، الطبعة الأولى، ص 89.

(5) - زقزقة الغراب فوق رأس الحسين، ص 32.

(6) - الشعر والشعراء في ليبيا، ص 247.

وعن ابن زكري يقول الدكتور محمد مسعود جبران: " فهو على الراجح أندلسي الصليبية، وقد أحب بهذا الاقتداء التأكيد على أرومته الأندلسية"⁽⁷⁾.

وباستقراء أندلسيات الشعر الليبي يمكن الوقوف على أهم ركائز تلك الأندلسيات وصورها وأنماطها من خلال الوقوف على المباحث الآتية:

المبحث الأول: أنماط الأندلسيات الليبية:

تنوعت الأندلسيات الليبية إلى أنماط عدة، يمكن بحثها من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: قصائد خالصة:

والمراد بها: تلك القصائد التي تكون أندلسية خالصة، سواء تلك التي تكون مضامينها أندلسية، أم تلك التي رُسمت على الطريقة الأندلسية.

أولا - القصائد الأندلسية الخالصة:

وهي تلك القصائد التي تقمص فيها الشعراء الليبيون الشخصية الأندلسية، وكتبوا شعرا خالصا في الأندلس، من ذلك قصائد الشاعر الليبي عمر عبد الدائم (جادك الدمع، الصفة الأخيرة ⁽⁸⁾)، وقصائد الشاعر الليبي أبو عائشة الأندلسي مثل (ليلة أندلسية - وقفة على باب الحمراء - اعتذار لعائشة الحرة - عودة المفقود) .

فمن قصيدة ليلة أندلسية مثلا قوله:

بِوَادِ الطَّلَحِ مَرَّتْهُ
حَنِينٌ كَانَ مِنْ زَمَنِ
وَفِي الْحَمْرَاءِ مَرِيْعُهُ
كَأَنِّي الْآنَ أَسْمَعُهُ⁽⁹⁾

وفي خاتمتها يقول :

(7) - مصطفى بن زكري في أطوار حياته وملامح أدبه، ص 199.

(8) - في جادك الدمع استدعاء لقول ابن الخطيب جادك الغيث، وفي صفة العربي استدعاء لزفرة العربي الأخيرة وهي ربوة تطل على غرناطة شهدت بكاء آخر ملوكها عبد الله الصغير .

(9) - ديوان أبو عائشة الأندلسي أندلسيات ص 5.

فَلَا	لَيْلٍ	كَلَيْلَتِهِ	إِذَا مَا	لَا حَ لَامَعُهُ
وَلَا	بَاكِ	كَعْبَرَتِهِ	إِذَا خَطَرَتْ	مَرَابَعُهُ
هِيَ الذَّكْرَى، وَكَمْ يَحْتَاجُ	لَعَلَّ الطَّلَحَ	يَذْكُرُنَا	لِلذَّكْرَى	مُضْبِعُهُ
وَتُعْرِنَا	غَدَائِرُهُ	كَمَا تُعْرِي	بَرَاقِعُهُ	سَوَاجِعُهُ
لَعَلَّ الصُّبْحَ	يَصْحَبُنَا	إِلَى رُبْعٍ	نَوَادِعُهُ	إِلَى الْحُمْرَاءِ
إِلَى رَوْضَاتٍ	جَدَاتِي	أَتْبَعُهُ (10)		

ولا يخفى على القارئ ما تحمله القصيدة من شجون وحنين إلى الأندلس وربوعها وتراثها الشعري خاصة، ولعلها من القصائد الليبية القليلة التي لم يكن لمآسي الحاضر والواقع إسقاط على ما حدث للأندلس قديماً، فهذه الأندلسية تحاكي الشجو والشجن، وتحن إلى ليال الأندلس الجميلة، بعيداً عن المآسي والنكبات .

ثانياً - قصائد على الطريقة الأندلسية.

وهي تلك القصائد التي تحمل سمات الشعر الأندلسي التي تعارف عليها النقاد، من ذلك ما وصف بها الأستاذان الجليلان عمارٌ جدير وعبدُ الحميد الهرامة الشاعرُ الليبيُّ مصطفى بن زكري حيث قالوا: " على أن هذا الشاعر يمتاز عن شعراء اتجاهه، برقة ألفاظه، وإبداعه في فن أشبه ما يكون بالموشحات، منه قوله (11):

بَيْنَ	أَسِي	وَأَقَاخُ	وَصَبُوحٌ فِي صَبَاحٍ
رَوْحِ	الرُّوحِ	بِرَاحِ	وَاعْتَنَمَ صَفْوُ
			الرَّيْمَانِ (12)

ومثل هذه الألفاظ الرقيقة المتسمة بسمات الشعر الأندلسي نجدها أيضاً في شعر الدكتور محمد مسعود جبران رحمه الله، في قصائد متفرقة من ديوانه (جهد المقل)، ومنها قصيدته التي بعنوان (خلي البال) التي منها قوله:

بَدَا لِي النُّورُ فِي الْعِيدِ	رَقِيقَ	الْخَصِرِ	وَالْجِدِ
وَمَنْ الْيَوْمَ تَرْدِيدِي	لِنَشْرِ	الدَّرَمِ	فِيهِ
غَزَالٌ ثَغْرُهُ أَلْمَى	بِهَيِّ	جَاوَزَ	الْحُلْمَا
تَشْتَى لِلْهَوَى	لَمَا		

(10) - نفسه ص 5.

(11) - الشعر الليبي في القرن العشرين، ص 18.

(12) - ديوان مصطفى بن زكري، ص 47.

رَآني هَإِنَّمَا فِيهِ (13)

كذلك يمكن ملاحظة الطريقة الأندلسية في شعر عمر عبد الدائم، في كثير من نصوصه، عبر دواوينه الثلاثة، ومن ذلك قوله:

يَا شَادِنَا	يلعبُ	بي	بأَمي	أنت	وَأبي
أُضْنِي	فَوَادِي	قَمَرٍ	يلوحُ	خَلْفَ	السُّحْبِ
فَدَيْتُهُ	من	رَشِيًّا	يَرْتَادُ	مَرَجَ	الْكُتْبِ
حَدِيثُهُ،		مَنْطِقُهُ	خُلُوْ	جَنِيْ	الرُّطْبِ (14)

هذه بعض أندلسيات النمط الأول من أندلسيات الشعر الليبي، الذي كانت فيه الأندلس تاريخاً وأدباً ومعارف، رافداً من روافد ثقافته ومصدراً من مصادر صورته .

المطلب الثاني - معارضات شعرية:

بدأت المعارضات منذ بدايات الشعر الليبي على أيدي مؤسسيه، من أمثال الشاعر الليبي مصطفى بن زكري الذي وُصف بأنه " يعارض الموشحات، ويحاكي نسيج أعلامها الأندلسيين، ومن ذلك قوله في إحدى معارضاته، على هذا الوزن الرملي الطروب (15) :

بِأَبِي مَنْ زَارَنِي مُلْتَثِمَا	وَجَلَا مِنْ رُقْبَاءِ الْحَرَسِ
فَهُوَ كَالْبَذْرِ بَدَا مُبَشِّمًا	يَتَوَارَى تَحْتَ ذَيْلِ الْغُلَسِ
جَالِ مَاءِ الْحُسْنِ مِنْ وَجْنَتِهِ	بَيْنَ آسٍ وَبَهَارٍ وَشَفِيقِ
وَيُدَوِّرُ التَّمَّ مِنْ غُرَّتِهِ	تَتَجَلَّى فِي صَبَاحٍ مِنْ بَرِيقِ
وَشُمُوسِ الرَّاحِ مِنْ رَاخَتِهِ	فِي كُؤُوسٍ مِنْ جِمانٍ وَعَفِيقِ
فَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى كُلَّمَا	أَسْفَرَتْ فَوْقَ شَفِيقِ اللَّعَسِ
يَا حَمِي اللَّهِ جَمِي ذَاكَ الْحَمِي	مِنْ شَفَاهِ النَّاطِرِ الْمُخْتَلِسِ (16)

فهو ينسج على طريقة ابن سهل الإشبيلي في موشحته المشهورة :

(13) - ديوان جهد المقل، ص 93.

(14) - ديوان قبضة من حلم، ص 191.

(15) - الشعر الليبي في القرن العشرين، ص 20.

(16) - ديوان مصطفى بن زكري، ص 49.

هَلْ دَرَى ظَبْيُ الْحِمَى أَنْ قَدْ حَمَى
فَهُوَ فِي حَرٍّ وَخَفَقَ مِثْلَمَا
قَلْبَ صَبَّحَ لَهُ عَن مَخْنَسٍ
لَعِبَتْ رِيحُ الصَّبَا بِالقَبَسِ (17)

وقد فضل الناقد الشاعر أحمد رفيق المهدي موشحة ابن زكري على موشحة ابن سهل، فقال " فأشهد الله أن موشحة ابن زكري هذه لا تقل عن سابقتها بلاغة وعذوبة، وإتقان صنعة، وأخشى أن أنسب إلى الهوى معه إن قلت إنها عندي أحسن من موشحة ابن سهل، وإن كان لابن سهل فضل السبق" (18) .
ومن شعراء القسم الثاني الشاعر الدكتور عبد المولى البغدادي رحمه الله الذي عارض موشحة لسان الدين بن الخطيب بقوله:

يا زمان الوصل ! جِدْ وَصَلْنَا
شَبَّحَ الحُمْرَاء! يَبْدُو مِثْلًا
بَحَايَا الأَمْسِ فِي الأَنْدَلُسِ
رَافِلًا فِي خَلِّ مِنْ سُنْدُسٍ (19)

ومن الجيل الذي يليه معارضة الشاعر أبو عائشة الأندلسي لموشحة ابن الخطيب، مستحضرا صمود غزة، آملا أنها لن تكون أندلسا جديدة، بل تكون بحول الله دواء لجراح الماضي الغابر فيقول :
" ونحن نربأ بغزة أن تصير إلى مصير الأندلس فنقول :

جَادَتْ الأرواحُ بَيْنَ المَقْدِسِ
مَا يَدَاوِي جُرحَنَا
جَادَكَ النَصْرُ عَزِيزًا كَلَمَّا
فَاسْكَبِي يَا غَزُومِنْ طَهْرِ الدِّمَا
الأَنْدَلُسِي (20)

وما زالت الأجيال تترى بالأندلسيات الليبية المعارضة للقائد الأندلسية، حيث تعارض الشاعرة مريم جويلي قصيدة أبي إسحق الألبيري المشهورة:

تَقْتُ فَأُوَادَكَ الأَيَّامُ فَتًا وَتَتَحْتُ جِسمَكَ السَّاعَاتُ نَحَاتًا (21)

وفيهما يحث الشاعر على التغرب والهجرة، ومن ذلك قوله:

وَعَرَبَ فَالْغَرِيبُ لَهُ نَفَاقٌ وَشَرِّقَ إِنْ بِرَيْقِكَ قَدْ شَرِقْنَا (22)

وإن كان الألبيري يدعو إلى التغرب في طلب العلم، فإن الأندلسية الليبية تقول:

لَعَمْرُكَ مَا التَّغَرُّبُ فِيهِ خَيْرٌ سَوَى عِظَمِ الْمُتَوْبَةِ إِنْ صَبَرْنَا

(17) - ديوان ابن سهل الإشبيلي، ص 44.

(18) - الشعر الليبي في القرن العشرين، ص 20، نقلا عن ديوان رفيق، الفترتان الأولى والثانية، ص 40.

(19) - مخطوط الشاعر عبد المولى البغدادي.

(20) - ديوان أبو عائشة الأندلسي أندلسيات ص 30.

(21) - ديوان أبي إسحق الألبيري، ص 24.

(22) - نفسه ص 35.

وَمَا فَتَّ الْفُؤَادَ سَوَى اجْتِنَاتٍ مَنِ الْأَرْضِ الَّتِي فِيهَا نَبَتَا (23)

والجديد في نص مريم أنها تشكو غربة النزوح والنأي عن الوطن، لا غربة طلب العلم التي يحث عليها الأليبي رحمه الله .

وللحديث عن النزوح والخروج من الأوطان شجونٌ ولواعجٌ من لوازمها استحضار نزوح الأندلسيين عن أوطانهم .

ذلك ما يُلاحظ بوضوح دون عناء في أندلسيات بعض الشعراء الليبيين، الذين منهم من عانى النزوح وعاش تجربته الأليمة، مثل الشاعر محمد المزوغي، ومنهم من تقمص شخصية الأندلسي النازح الذي يعود للأندلس فلا يجدها كما عهدتها وعهدته مثل الشاعر أبي عائشة الأندلسي، وكل هذا الاستحضار جاء في باب المحاكاة والاستدعاء .

المبحث الثاني: تقنيات الأندلسيات الليبية:

لم تقتصر أندلسيات الشعر الليبي على القصائد والمعارضات، وإنما تعدّت إلى محاكاة واستدعاء التراث الأندلسي على مختلف علومه ومجالاته، وكانت تلك المحاكاة والاستدعاءات من خلال تقنيات وأدوات مختلفة أهمها:

المطلب الأول: تقنية الاقتباس:

وإن كان المتعارف عليه في الدرس الأدبي أن الاقتباس منوط باقتباس النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، فإن المراد بالاقتباس هنا استدعاء نصوص أندلسية دون تحريف، ونجدها في الأندلسيات الليبية على نوعين رئيسين هما:

أولاً - اقتباس عناوين أندلسية:

من ذلك اختيار عناوين القصائد، بل والدواوين الشعرية، حيث اقتبس بعض الشعراء الليبيين من النصوص الأندلسية الموروثة ما جعلوه عناوين لقصائدهم، ومن ذلك عنوان ديوان شعري كامل باسم (جهد المقل) الذي اختاره الشاعر الدكتور محمد مسعود جبران رحمه الله عنواناً لديوانه اليتيم، وفي مقدمة الديوان قال: " أسميته بتسمية قديمة لديوان شعر عربي مغربي مفقود هو ديوان جهد المقل، للشاعر العالم الجليل أبي القاسم محمد الشريف السبتي من أعلام اللغة والأدب والنقد والشعر في المغرب الأقصى، والغرب الإسلامي

في القرن الثامن الهجري" (24)... ومن المعروف أن الشريف السبتي قد أهدى ديوانه الغميس إلى تلميذه محمد لسان بن الخطيب" (25).

ومن عناوين قصائد الأندلسيات الليبية، ما جاء في أندلسيات الشاعر الليبي عمر عبد الدائم الذي وسم إحدى قصائده بعنوان الصفعة الأخيرة ، ومطلع القصيدة قوله:

لَا تَسْأَلْنِي مَنْ أَكُونُ أَنَا أَنَا مَنْ يَرَاكَ الْيَوْمَ أَنْدَلُسَا
أَنَا مَنْ يَرَاكَ الْيَوْمَ أَنْدَلُسَا أَنَا مَنْ يَرَاكَ الْيَوْمَ أَنْدَلُسَا
عَرَبْتُ فَأَحْرَقَ بَعْدَهَا السُّفُنَا (26)

ثانيا - اقتباس نصوص شعرية:

حيث اقتبس بعض الشعراء الليبيين نصوصا شعرية اقتباسا حرفيا، وضمنوها في شعرهم، من ذلك اقتباس الشاعر محمد مسعود جبران من بعض النصوص الشعرية الأندلسية، ومن ذلك أنه لما غادر المملكة المغربية، أخذ الحنين إليها، وكتب في ذلك قصيدة رقيقة مفعمة بالشوق والحنين، فكان مما قاله فيها:

وَمَا هَاجَنِي غَيْرُ صَنِيمِ الْأَسِيرِ (سَلَامٌ عَلَى سَبْتَةِ الْمَغْرِبِ) (27)

وعجز البيت: (سَلَامٌ عَلَى سَبْتَةِ الْمَغْرِبِ) مقتبس من قصيدة لمالك بن المرحل مطلعها:

سَلَامٌ عَلَى سَبْتَةِ الْمَغْرِبِ أُخِيَّةٌ مَكَّةٌ أَوْ يَثْرِبُ (28)

وبهذا الاقتباس المباشر تكون الأندلس حاضرة صراحة من خلال اقتباس شعر أديب العدوتين مالك بن المرحل.

ومن اقتباس الأندلسيات الليبية ما جاء في قصيدة الشاعر عبد المولى البغدادي رحمه الله، التي مطلعها:

يا زمان الوصل ! جَدِّدْ وَصْلَنَا بِحُكَايَا الْأُمْسِ فِي الْأَنْدَلُسِ

وختامها قوله: يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلُسِ (29)
فَمَتَى يَصْحُو الْكُرَى فِي لَيْلِنَا

(24) - هو العالم الكبير ، والعلامة المغربي الشهير أبو القاسم محمد الشريف السبتي (760 - 697) أستاذ العلامة محمد لسان الدين بن الخطيب ، والعلامة عبدالرحمن بن خلدون ، وشيخُ شيوخ مشاهير المغرب ، والبلاد الأندلسية في القرن الثامن الهجري ، وصاحبُ الشرح المشهور " زُغُ الحجب المستورة عن محاسن المقصورة " في أربعة أجزاء. ينظر: رفع الحجب المستورة، 1 / 57.

(25) - ديوان جهد المقل، محمد مسعود جبران، ص 4.

(26) - ديوان بذار الروح، ص 16

(27) - ديوان جهد المقل، ص 23.

(28) - مالك بن المرحل أديب العدوتين، ص 302.

(29) - مخطوط الشاعر عبد المولى البغدادي.

ففي المطع يكتفي البغدادي باقتباس شطر من صدر البيت المشهور من موشحة لسان الدين بن الخطيب، لكنه في رد العجر على الصدر يختم القصيدة باقتباس شطر البيت كاملاً، وذلك في قوله: (يا زمان الوصل بالأندلس).

كذلك يقتبس الشاعر محمد المزوغي شطراً من صدر البيت المشهور من قصيدة أبي البقاء الرندي، فيقول المزوغي:

لِمِثْلِ هَذَا يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ كَمَدٍ أَبَا الْبَقَاءِ، لَقَدْ مِتْنَا فَمَا قَلَّوْا (30)

وهذا الاقتباس بتغيير كلمة واحدة من صدر بيت أبي البقاء الرندي:

لِمِثْلِ هَذَا يَمُوتُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ إِنَّ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ (31)

هذه أمثلة من أندلسيات الشعر الليبي التي اقتبست نصوصاً من التراث الأندلسي؛ لتوظيفها في التعبير على رؤى الشعراء الليبيين، فرحاً وترحاً. ومع تقنية الاقتباس، ثمة تقنيات أُخَرُ منها تقنية التضمين. **المطلب الثاني تقنية التضمين.**

والمراد بالتضمين هنا : تضمين الأعلام والشخصيات الأندلسية ضمن الأندلسيات الليبية؛ بما يخدم المضامين والإحياءات التي أرادها الشعراء الليبيون. وقد اشتهر تضمين الشخصيات التاريخية، سواء الشخصيات العسكرية والسياسية من أمثال طارق بن زياد، وعبد الرحمن الغافقي، والمعتمد بن عباد، وعائشة الحرة، والشخصيات الأدبية والفكرية من أمثال: المفكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد، والشاعر الوزير ابن زيدون، والشاعر أبي البقاء الرندي، والشاعر ابن هانئ الأندلسي، والمغني زرياب، والشاعرة ولادة بنت المستكفي. **أولاً - تضمين الشخصيات العسكرية والسياسية:**

الملاحظ في بلاغة الأندلسيات الليبية، أن استدعاء الأندلس بصفة عامة، غالباً ما يتم توظيفه لإسقاط الماضي الأندلسي على الواقع العربي والإسلامي المتشظي؛ لذلك وجد الشعراء الليبيون ضالته في تخصيص الشخصيات العسكرية والسياسية؛ للوصول إلى تلك البلاغة.

فهم عندما يتذكرون الأمجاد والفتوحات ويرجون عودتها يستحضرون شخصيات عسكرية عرفت بالقوة والرباط، من أمثال طارق بن زياد في قول الشاعر أبو عائشة الأندلسي:

وبمدخل الحمراء ألقى طارقاً طوداً يزمجر والأسنة مشرعة (32)

إشارة إلى حنين الشاعر لظهور قائد يسير على خطى القائد طارق بن زياد، ويعيد للأمة أمجادها.

(30) - ديوان لا وقت للكره، ص 84.

(31) - ديوان أبو الطيب الرندي، ص 233. أبو الطيب هو نفسه أبو البقاء.

(32) - ديوان أبو عائشة الأندلسي، أندلسيات ص 16

ومن أمثلة ذلك أيضا استحضر عبد الرحمن الغافقي، في شعر خالد درويش في قوله:

يشرئب الغافقي في الدموع (33)

وفي أندلسيات أبي عائشة الأندلسي في قوله:

وَالْغَافِقِيُّ عَلَى الْبَلَاطِ مُضَرَّجٌ يَرْنُو لِنَارٍ ذُوْنَهُ ذُلُّ النَّرَاءِ (34)

إشارة منهما إلى موقعة بلاط الشهداء التي استشهد فيها القائد عبد الرحمن الغافقي، وكانت بداية لتراجع الفتح الإسلامي، وإيدانا بحروب الاسترداد الصليبية، التي ما زال الصليبيون والغرب يشنونها على العالمين العربي والإسلامي إلى يومنا هذا.

أما الشخصيات السياسية، فقد كثر استحضر شخصيتين مهمتين في تاريخ الحضارة الأندلسية، هما: المعتمد بن عباد آخر ملوك بني عباد، وعبد الله الصغير آخر ملوك غرناطة والأندلس، وهما شخصيتان تمثلان الهزيمة والانكسار حسب السياق الذي جاء فيه في الأندلسيات الليبية.

من ذلك استحضر ابن عباد في قول الشاعر محمد المزوغي:

هَذَا ابْنُ عِبَادَ فِي أَعْمَاتٍ يَكْتُبُ لِي الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْدُّنْيَا أَبَاطِيلُ (35)

فالمزوغي يشير إلى ذل الملك المعتمد وهو في سجن أعماط، وقد أشار إليه من قبله أبو عائشة الأندلسي في قوله:

فَهَلْ ذَكَرْتَ دُمُوعَ الْعِيدِ تَأْسِرُنِي كُرْمَى لِعَيْنِكَ فِي أَعْمَاقٍ أَعْمَاتٍ؟! (36)

وقبلهما أشار الشاعر خالد درويش إلى ذل المعتمد في قوله:

وَالْمُعْتَمِدُ يَهْرُولُ فِي سِلْسِلَةٍ (37)

فهذه الاستدعاءات لشخصية المعتمد بن عباد مشحونة بالأسى لمآل الملك الأندلسي ومصيره، وتتكا جرح واقع يعيشه الشعراء الليبيون في حاضر استمر في الولاة والحكام العرب الذل والتبعية للغرب. وأما شخصية عبد الله الصغير فهي تمثل الجرح الأنكأ، والألم الأوجع؛ لما تحمله من دلالة الاستسلام والخسارة التي لا نصر بعدها، باعتباره آخر ملوك غرناطة، بل آخر ملوك الأندلس. وقد استحضر ذلك الموقف الشاعر أبو عائشة الأندلسي بقوله:

بِالْأَمْسِ جَدُّهُمْ الصَّغِيرُ وَزَفْرَةُ الْعَرَبِيِّ وَالْدُّنْيَا بُكَاءُ

وَالْيَوْمَ كَمْ كَثُرَ الصَّغَارُ وَأَتْبَعُوا الزُّفَرَاتِ وَاعْتَادُوا الْوَلَاءَ (38)

(33) - ديوان أحبك والهوى، ص 13

(34) - ديوان أبو عائشة الأندلسي، أندلسيات ص 60.

(35) - ديوان لا وقت للكره، ص 59.

(36) - مجلة أقلام عربية، ص 2.

(37) - ديوان أحبك والهوى، ص 14.

(38) - ديوان أبو عائشة الأندلسي أندلسيات ص 25.

ومن قبله استحضر الشاعر خالد درويش بقوله:

عَبْدُ اللَّهِ الصَّغِيرُ عُيُونُهُ مُسَمَّلَةٌ (39)

وكأن الشعراء الليبيين قد أجمعوا على استحضار شخصية عبد الله الصغير في سياق الحسرة والنبكاء على الواقع الذي يعيشونه، بتشبيه الحكام والملوك والرؤساء العرب المعاصرين به؛ لكثرة خنوعهم واستسلامهم لما يمليه الغرب تحت حجة السلام، حتى إن أبا عائشة الأندلسي عبّر بهذا من خلال إسقاط صريح في قوله: (واليوم كم كثر الصغار !) إشارة إلى أن كل قطر عربي يحكمه عبد الله الصغير المعاصر.

ثانيا - تضمين الشخصيات الأدبية والفكرية:

يعد الإرث الأدبي والفكري الذي ورثه الشعراء الليبيون عن الأندلس، المادة الأوفر؛ لذلك كانت له الخطوة والمكانة الأهم في الأندلسيات الليبية، حيث استحضر بعض الشعراء الليبيين من شخصيات أدبية على رأسها، الشاعر الوزير ابن زيدون، وقصته مع الشاعرة ولادة بنت المستكفي، لا سيما قصيدته النونية التي اشتهرت في الوسط الأدبي خاصة والمجتمعي عموماً، وفيها يقول الشاعر الليبي خليفة التليسي:

وَلَا دَةَ خَلَدَتْهَا مَن رَّوَّائِعِنَا قَصِيدَةً تَحْفَظُ الْأَجْيَالُ مَغَاها (40)

فهو يذكر ولادة صراحةً، ويشير إلى ابن زيدون إشارةً من خلال ذكره لقصيدته فيها.

ومثله فعل الشاعر الليبي إبراهيم المسماري في قوله:

أَمْ يَسْأَلُ التَّارِيخُ عَنْ وَلَادَةٍ ... وَعَنْ ابْنِ زَيْدُونٍ لَهَا يَتَوَسَّلُ (41)

حيث ذكر ولادة وابن زيدون، ويشير بقوله: (لها يتوسل)، إلى قصيدته النونية التي ذكرها التليسي مباشرة. وكلاهما يذكران هذا الموروث الأدبي في سياق الفخر والزهو بالأدب العربي في الأندلس، وما تبوأه الأندلسيون من مكانة أدبية رفيعة ظلت خالدة إلى اليوم.

ومن الشخصيات الفنية الأندلسية شخصية زرياب التي استحضرها الشاعر محمد مسعود جبران في مدحه للمطربة المصرية أم كلثوم، حيث قال:

يَا نُؤْمَةً (42) النَّيْلِ، يَا زَرْيَابَ أُنْدُلُسٍ يَا طَائِرَ الْأَيْكِ مَاسِ الدَّهْرِ إِنْشَادِي (43)

وتحضر شخصية زرياب في شعر عمر عبد الدائم أيضاً، في قصيدته معراج حيث يقول:

(39) - ديوان أحبك والهوى، ص 14.

(40) - ديوان خليفة التليسي، ص 121.

(41) - ديوان في انتظار القافلة، ص 64.

(42) - من صيغ مدح أم كلثوم ودعابتها أن يقال لها: (يا نؤمة).

(43) - ديوان جهد المقل، محمد مسعود جبران، ص 65.

وَيَرْقُصُ رُوزِبَا إِذَا مَا تَجَلَّى وَرُوزَنَ زُرْيَابُ مَا رُوزَنَا (44)
وفي القصيدة نفسها يستحضر الشاعر ابن هانئ حيث يقول:

فَبِتُّ أَنَادِمُ أَلْفَ ابْنِ هَانِيٍّ حَتَّى تَدُورَ أَقْوَافِي بِنَا (45)

ويتضح أن سياقات الشواهد المسالفة، استدعت هذه الشخصيات في معرض الأُنس والزهو بالتراث الأندلسي، وثمة سياقات مقابلة مختلفة البلاغات، منها ما جاء في سياق الشاعر خالد درويش في قوله:
سَأَلْتُ الْحَاجِبَ:

هَلْ غَدَرَكُمْ ابْنُ زَيْنُودٍ؟
وَهَلْ حَقًّا وَلَادَةً كَأَنْتَ تَعَشِّقُهُ؟. (46)

وهو سياق الحنين والأسف على ذلك الزمن الغابر، الذي كانت تعيش فيه الأندلس حياة الدعة والأُنس. ومن الشخصيات الأدبية الأندلسية، شخصية أبي البقاء الرندي التي اشتهرت في الوجدان العربي بشخصية المستجد الباكي، من خلال نونيته الشهيرة التي بكى فيها ضياع المدن الأندلسية، وصور فيها مآسي التشريد والتقتيل التي أسرف النصارى فيها عندما دالت لهم الأمور واحتلوا المدن الأندلسية المسلمة. يقول الشاعر أبو عائشة الأندلسي الذي تقمص شخصية أندلسي معاصر يعود إلى الأندلس فلا تعرفه، ولا يعرفها، وقد أنكره كل شيء فيها:

بَقِيَّةُ أَنَا مِنْ إِرْثٍ بِهِ عَبَّثْتُ شَهَادَةُ الزُّورِ لَمَّا تَهْتُ عَنْ ذَاتِي
وَبُحَّةٌ مِنْ صُرَاخٍ كَانَ أَرْسَلُهُ أَبُو الْبُقَاءِ، إِلَى أَهْلِ الْمُرُوعَاتِ (47)

فهو ما زال يستعمل ما تبقى من صرخة أبي البقاء حتى بح صوته، لكن دون جدوى ولا طائل، ويستحضر الشاعر محمد المزوغي أبا البقاء الرندي بقوله:

أَبَا الْبُقَاءِ لَقَدْ هَانَتْ كَرَامَتُنَا وَظَلَّ إِنْسَانُنَا الْمَسْحُوقُ يَنْسَحِقُ
أَبَا الْبُقَاءِ لَقَدْ أَبْصَرَتْ حَالَتُنَا فَأَيْنَ أَيْنَ الرِّثَاءُ الْمُرِّي نَطْلُقُ (48)

فهو هنا يجد نفسه وقد أعيأ أمته وبلاده الذل والهوان، ولم تعد تجديه قصائد البكاء ورسائل استنهاض الهمم، فيستحضر أبا البقاء، ويطلب منه أن ينطلق بمرثية لواقعنا الأليم، الذي صار في حكم الميت، ولم تعد ترجى له أو فيه حياة.

(44) - ديوان بزار الروح، ص 36.

(45) - ديوان بزار الروح، ص 36.

(46) - ديوان أحبك والهوى، ص 55.

(47) - مجلة أعلام عربية، ص 2.

(48) - ديوان لا وقت للكره، ص 84.

أما الشخصيات الفكرية، فيستحضر أبو عائشة الأندلسي المفكر الفيلسوف الفقيه ابن رشد في قوله:

يا دارُ لم تُذكرِي جَدِّي الحَفِيدَ أبَا يَقُولُ لِلنَّاسِ إِنَّ الْعَقْلَ مَأْسَاتِي (49)

ومأساة ابن رشد مشهورة، أدت إلى إحراق كتبه، استدعاها الشاعر هنا؛ للتعبير عن الغربة الفكرية التي يعيشها الأدباء والمفكرون في البلاد العربية عموماً، وفي ليبيا على وجه الخصوص، إذ لا حظوة لشاعر، ولا كرامة لمفكر، فهو يرى أشباه المفكرين، وكثيراً من المتشاعرين، وقد أفردت لهم المساحات، وصارت تعج بهم ميادين الأدب والفكر.

هذه بعض أمثلة تقنية التضمين في أندلسيات الشعر الليبي، وهي تقنية شهدت استعمالا كبيرا من قبل الشعراء الليبيين في أندلسياتهم، حتى إن المقام هنا لا يتسع إلى حصرها.

المطلب الثالث: تقنية التناص.

والمراد بالتناص هنا الإشارات غير المباشرة للتراث الأندلسي أحداثاً تاريخية ونصوصاً أدبية .

أولاً - التناص مع الأساطير:

والأساطير هي الأحداث التي اشتهرت في كتب التراث دون دليل على وقوعها حقاً، ومن ذلك قول عمر عبد الدائم:

أنا من يراك اليوم أندلساً غَرَبْتُ فَأَحْرَقَ بَعْدَهَا السُّفُنَا (50)

وفي البيت تناص وإشارة إلى حادثة إحراق السفن المنسوبة إلى طارق بن زياد، وهي حادثة وإن اشتهرت في التراث العربي إلا أنها لم تثبت حقيقة . (51)

ومن الأساطير أيضاً ما جاء في قول إبراهيم المسماري:

للعاشقين تبيحُ خُذًا غَالِيًا ... عَن بَذْلِهِ يَوْمًا لَهُم لَا تَخْجَلُ (52)

وفي البيت إشارة إلى بيتين تواترت نسبتهما إلى ولادة بنت المستكفي، غير أنهما لم يثبتا حقيقة، حيث نفى كثير من المؤرخين والنقاد القدامى والمعاصرون صحة نسبتهما إلى ولادة على الرغم من شيوعهما في كتب التاريخ والأدب (53).

المطلب الرابع: تقمص الشخصية الأندلسية:

اتجه بعض الشعراء الليبيين إلى تقمص الشخصية الأندلسية كل حسب تجربته الشعرية،

(49) - مجلة أقلام عربية، ص 2.

(50) - ديوان بذار الروح، ص 16.

(51) - اشتهرت قصة حرق طارق بن زياد للسفن، وهي قصة ناقشها كثير من الباحثين، خلصوا إلى أنها تستقيم. ينظر:

قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، 7/2.

(52) - ديوان في انتظار القافلة، ص 65.

(53) - ينظر: الإشكاليات التي تثيرها ترجمة ولادة بنت المستكفي، مجلة وحي الأندلس، ص 155.

فمنهم من تقمص شخصية خاصة، من أمثال الشاعر محمد المزوغي الذي جعل من نفسه موريسكيا؛ بعد أن عاش النزوح مرتين فقال :

قَالَ الْمُورِيسْكِيُّ مَآ فِي الْقَلْبِ مِ
وَدَعْتُ بِعَدِكَ يَا غَرْنَاطَةَ الْفَرْحَا
فَرَحَ عَلَى جِدَارِ اغْتِرَابٍ بَاتَ مُتَكِنًا
يَشْكُو النُّزُوحَ، وَكَمْ يَلْفَى الَّذِي
نَرْحَا (54)

وليس الموريسكي هنا إلا المزوغي نفسه الذي عانى النزوح مرتين، وما غرناطة في البيت إلا كل مدينة نزح عنها، فغرناطة هي بنغازي التي فارقها إلى طرابلس سنة أربع عشرة وألفين للميلاد، وغرناطة هي طرابلس التي غادرها إلى سرت سنة ثمان عشرة وألفين للميلاد، بل هي كل مكان شهد أهله النزوح والاعتراب. ويتقمص أبو عائشة الأندلسي شخصية أندلسية عامة تمثلت في أندلسي يعود للأندلس فيجد نفسه غريب الدار واللسان فيقول :

يَا دَارُ لَمْ تَذْكُرِي جَدِّي الْحَفِيدَ أَبَا
يَقُولُ لِلنَّاسِ إِنَّ الْعَقْلَ مِ أَسَاتِي
فَهَلْ ذَكَرْتِ دُمُوعَ الْعِيدِ تَأْسِرُنِي
كُرْمِي لَعِينِكَ فَيِ أَعْمَاقِ
أَعْمَاتِ (55)

فالشاعر هنا يتقمص شخصية لأندلسي زار الأندلس وهو يأمل أن يجد فيها ما قرأه وسمعه عنها، لكنه يجد الدار غير الدار، لا أهلاً ولا لساناً ولا عمراناً، فيقف على أطلالها العامرة، مستذكراً تاريخاً أدبياً وفكرياً وسياسياً حافلاً، عفا عنه الزمن، وذهبت بنضارته الأحداث، فيبكي من سماهم آباءه وأمّهاته وأجداده، متمسكاً بأنه رب الدار، باعثاً بعض الأمل لعله يتحقق فيختم القصيدة بقوله:

إني أنا ربك الموعود فانتظري حبا فتاك الذي أعيا الغيابات (56)

هكذا كان الشاعر الليبي في أندلسياته، مستذكراً مستحضراً الأندلس وتراثها في شتى المجالات، يصورها زاهية مسرورة، ويستذكرها مكلمة مفجوعة. يكتب القصائد الخالصة، ويرسم على الطريقة الأندلسية، ويعارض الأندلسيات السيارة، يقتبس ويضمن ويتناص، بل ويتقمص شخصية المواطن الأندلسي؛ لأن الأندلس حاضرة في وجدان الشاعر الليبي، الذي يرى فيها ركناً من هويته، ورافداً لثقافته.

الخاتمة:

يخلص البحث إلى نتائج أهمها:

- تعتبر الأندلس وتاريخها فكرياً وأدبياً وحضارة جزءاً من الهوية الليبية.
- ما تزال الأندلس حاضرة في الوجدان الشعر العربي المعاصر عامة، والليبي خاصة.

(54) - ديوان لا وقت للكره، ص 13 ، ص 14.

(55) - مجلة أقلام عربية، ص 2.

(56) - نفسه، ص 2.

- تنوعت الأندلسيات الليبية شعرا ونثرا، في شتى الفنون الشعرية من قصيدة عمودية أو موشحات، أو شعر تفعيلية، وكذلك في شتى الفنون النثرية من قصة ورواية.
- تغلب على أندلسيات الشعر الليبي تقنية الاستدعاءات والمحاكاة أكثر من تخصيص قصيدة مستقلة.
- اعتمدت أندلسيات الشعر الليبي على تقنيات عدة أهمها: الاقتباس، والتضمن، والتناص، وتقمص الشخصية الأندلسية.
- يلاحظ أن البلاغة الأسمى لأندلسيات الشعر الليبي هي إسقاط نكبة الأندلس ومأساتها على الواقع العربي والإسلامي المتشظي.
- وظفت أندلسيات الشعر الليبي إلى بلاغات أخرى بدرجة أقل من السالفة، منها محاكاة الحياة الحضرية والمدنية التي كان عليها أهل الأندلس لا سيما شعراؤها.
- تنوعت المحاكاة في أندلسيات الشعر الليبي إلى أغراض مختلفة، تفصيلية منها:
- مجارة الأندلسيين في رخائهم - الحنين للماضي للتيد - إسقاط نكبة الأندلس على الواقع الحاضر.
- إلى جميع تلك الأغراض والبلاغات استعمل الشاعر الليبي تقنيات مختلفة؛ أهمها: الاقتباس، والتضمن، والتناص، وتقمص الشخصية الأندلسية.

التوصيات:

- حث الدارسين عموما، والأكاديميين خاصة، على الاتجاه للبحث والدراسة في أندلسيات الشعر الليبي خاصة، وإعطائها حقها من الدراسة والبحث، حيث صورة الأندلس، وتوظيف رموزها، التي تمثل مجتمعة ركنا أساسا من أركان الهوية الليبية.

المصادر والمراجع:

- 1- أندلسيات شوقي، صالح الأشر، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 1958م.
- 2- ثلاثية غرناطة، رضوى عاشور، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2004م.
- 3- ديوان أحبك والوهو، خالد درويش، دار مداد، القاهرة، ليبيا، 2010م.
- 4- ديوان أبي إسحق الألبيري، تحقيق رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1991م.
- 5- ديوان بذار الروح، عمر عبد الدائم، دار إيمان، طرابلس، الطبعة الأولى، 2020م.
- 6- ديوان جهد المقل، محمد مسعود جبران مخطوط تحت الطبع.
- 7- ديوان خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، الطبعة الأولى، 1989م.
- 8- ديوان ابن سهل الإشبيلي، يسري عبد الغني عبد الله، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثالثة، 2003م.
- 9- ديوان أبو الطيب الرندي، تحقيق حياة قارة، مركز البابطين، الكويت، الطبعة الأولى، بلا تاريخ.
- 10- ديوان أبو عائشة الأندلسي الأندلسيات مخطوط تحت الطبع.

- 11- ديوان عبد المولى البغدادي مخطوط.
- 12- ديوان في انتظار القافلة، إبراهيم المسماري، دار السراج، القاهرة، الطبعة الأولى، 2023م
- 13- ديوان قبضة من حلم، عمر عبد الدائم، مكتبة طرابلس العالمية، طرابلس ليبيا، الطبعة الأولى، 2017م.
- 14- ديوان لا وقت للكره، محمد المزوغي، دار الفسيفساء، ليبيا، الطبعة الأولى، 2017م.
- 15- ديوان مصطفى بن زكري، تحقيق علي مصطفى المصراتي، دار لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، 1972م.
- 16- الرداء الأسود، علي ثبوت زبيدة، بلا دار، طرابلس، الطبعة الأولى 2019م.
- 17- رفع الحجب المستورة، لأبي القاسم السبتي، تحقيق، محمد الحجوي، المغرب، وزارة الأوقاف، ط1، 1997 ميلادية.
- 18- زقزقة الغراب فوق رأس الحسين، خالد درويش، دار الأوائل، سوريا، الطبعة الأولى 2004م.
- 19- الشعر الليبي في القرن العشرين، قصائد مختارة لمئة شاعر، عبد الحميد الهرامة، عمار جحيدر، دار الكتاب الجديد المتحدة، دار الكتب الوطنية ليبيا، الطبعة الأولى 2002م.
- 20- الشعر والشعراء في ليبيا، محمد الصادق عفيفي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، الطبعة الأولى، 1957م.
- 21- قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، راغب السرجاني، مؤسسة إقرأ، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م.
- 22- مخطوط الشاعرة مريم جويلي.
- 23- مالك بن المرحل أديب العدوتين، دراسة تحليلية في أخباره وآثاره، وتحقيق نصوصه الأدبية الباقية، محمد مسعود جبران، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، 2005 ميلادية.
- 24- مجلة أقلام عربية، صنعاء، العدد الخامس، مارس 2017.
- 25- مجلة وحي الأندلس، السنة الثانية، العدد الثاني، ديسمبر 2022م. الإشكاليات التي تنيرها ترجمة ولادة بنت المستنكي، تيريسا غارولو مونيوث جامعة الكومبلوتنسي مدريد، ترجمة د. عبد الله الزيات جامعة طرابلس.
- 26- مصطفى بن زكري في أطوار حياته وملامح أدبه، محمد مسعود جبران، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ليبيا، الطبعة الأولى، 1984م.
- 27- موجة حب إلى غرناطة، رضوان أبو شويشة، المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، الطبعة الثانية، 2009م.



إيجاد القيمة التقريبية للتكامل العددي لبعض الدوال و مقارنتها بالحلول الرياضية. Finding the approximate value of the numerical integration of some .function and comparing them with mathematical solutions

- 1- أ. مبروكة مسعود نصر المريمي.
 - 2- أ. عفاف أبوبكر السحيلي .
 - 3- أ. مها محمد الطاهر.
 - 4- أ. أمينة رمضان الكوني الرعاش.
 - 5- أ. المبروك مولود النائلي.
- أستاذ مساعد.
- محاضر.
- محاضر.
- محاضر مساعد.
- محاضر مساعد.

المقدمة

توجد العديد من الدوال المعقدة في الرياضيات يصعب أو يستحيل تكاملها بالقوانين و القواعد الرياضية ، فيتم اللجوء للطرق العددية في التكامل بما يعرف بالتكامل العدد ، حيث يتم إستخدام تلك الطرق الخاصة بالتكامل ومنها طريقة شبه المنحرف و طريقة سمبسون و طريقة رمبورج و بول للتكامل غيرها . حيث يتم من خلال إيجاد القيمة التقريبية لتلك الدوال المعقدة.

وفي هذا البحث سيتم دراسة ثلاثة طرق وهي :-

✓ طريقة شبه المنحرف. Trapezim or Trapezoidal.

✓ طريقة $\frac{1}{3}$ سمبسون. Simpson in Rule method $\frac{1}{3}$.

✓ طريقة بول للتكامل. Pole Integration Methods.

كما سيتم معرفة نسبة الخطاء بين الطرق العددية و الحل الرياضي باستخدام القيمة المضبوطة و القيمة المحسوبة.

الملخص

تعتبر الطرق (شبه المنحرف - $\frac{1}{3}$ سمبسون - بول للتكامل) من الطرق العددية التي يتم استخدامها في إيجاد القيمة التقريبية لتكامل بعض الدوال المعقدة و التي يصعب إيجاد قيمتها رياضياً ، فمن خلال تطبيق خوارزميات على تلك الدوال الموجودة في متن البحث بالطرق العددية يتم إيجاد الحل التقريبي و التحقق من ذلك رياضياً ، مما يدل على فاعلية تلك الطرق في معرفة الحل النهائي للكامل ، و هذا ما أختارته الباحثة للمرة الثانية على التوالي ، فقد قامت الباحثة في دراسة سابقة باستخدام طريقة (نيوتن - رافسون) في إيجاد جذور المعادلات الغير خطية و مقارنتها بالحل الرياضي و مع نسبة الخطاء بين الحل العددي و الحل الرياضي (القيمة المحسوبة و القيمة المضبوطة).

ولقد تم سرد النتائج و مقارنتها ، كما تم تقديم بعض التوصيات و المقترحات و كان من أهمها:-

1- اجراء دراسة مشابهة تختص بإيجاد المشتقة الأولى والثانية للدوال الجبرية و الغير جبرية بالطرق و القواعد

العددية و مقارنتها بالحلول الرياضية.

2- اجراء دراسة يتم فيها حساب مساحة تحت المنحى $f(x)$ بالطرق العددية و مقارنتها بالحل الرياضي و حساب نسبة

الخطأ بين الطريقتين.

ABSTRACT

The trapezoid, $\frac{1}{3}$ Simpson's and Paul's integration methods are considered numerical methods that are used to find the approximate value of the integration of some complex functions the value of which is difficult to find mathematically. By applying algorithms to those function in the body of research using numerical methods, the approximate solution is found and verified mathematically. Which indicates the effectiveness of these methods in finding out the final solution to integration. And this is what the research chose for the second time in a row. In previous study, the researcher used the Newton/Raphson Method to find the roots of linear non-algebraic equation and compared them to the Mathematical solution. And known the percentage of error between the mathematical solution (calculated value/exact value).

The results were listed and compared and some recommendation and proposals were presented the most important of which were :

1- Conducting a similar study concerned with finding first and second derivatives of algebraic and non-algebraic functions using numerical methods and rules and comparing them with mathematical solutions.

2- Conducting a study in which the area under the curve $f(x)$ is calculated using numerical methods, comparing numerical methods, comparing it to the mathematical solution and calculating the error rate between the two methods.

المبحث الأول

الجانب النظري

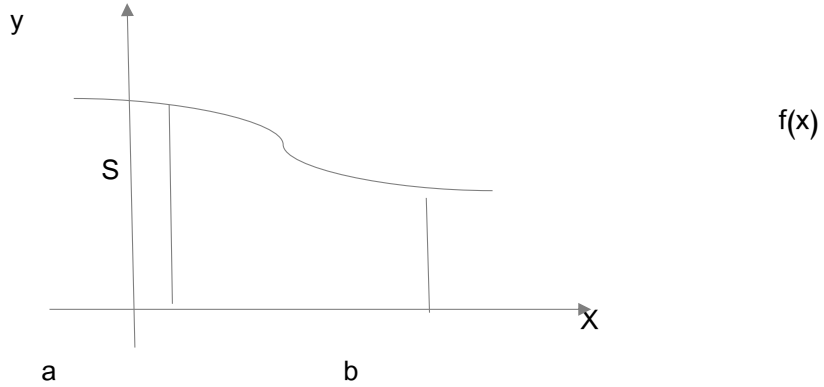
1-1 مفهوم التحليل العددي.

يعتبر التحليل العددي فرع من فروع الرياضيات و علم الحاسب الآلي ، حيث يقوم هذا العلم على مبدأ تكوين و تحليل و تنفيذ مجموعة من الخوارزميات للوصول إلى حلول رقمية تقريبية للمشاكل الرياضية المبنية على التغيرات المستمرة في شتى مجالات العلوم الاجتماعية و الهندسية و التطبيقية و غيرها من العلوم الأخرى.

و للتحليل العددي طرق حل تعرف بالطرق العددية عرفها (سعدالمريمي 1993م ، ص16) بأنها الخوارزمية التي تستخدم لإيجاد قيمة عددية لدقة معينة فمنها طرق مباشرة و طرق تكرارية . وبذلك يمكن أن نقول بأن الحلول العددية هي خوارزميات مصممة لحل مسألة معينة تسمح بإيجاد الحل بأية دقة مطلوبة باستخدام عدد محدد من الخطوات. ومنها يمكن أن نعرف التحليل العددي على أنه الطرق المستخدمة في إيجاد الحلول العددية والنظريات المتعلقة بها.

2-1 التكامل العددي.

يقصد بالتكامل العددي هو حساب و إيجاد الحل التقريبي لتكامل المحدد $\int_a^b f(x).dx$



شكل رقم (1)

حيث توجد عدة أسباب تستدعينا لاستخدام التكامل العددي ومنها :-

1-2-1 صعوبة إيجاد الاشتقاق العكسي (التكامل) لبعض الدوال المعقدة كالدالة $f(x)=e^{-x^2}$ حيث لايمكن كتابة اشتقاقها العكسي بصورة أولية.

1-2-2 عندما تكون الدالة $f(x)$ معلومة فقط عند مجموعة متفرقة من النقاط.

1-2-3 عدم وجود قوانين و قواعد رياضية لإيجاد التكامل لبعض الدوال المعقدة على سبيل المثال :-

$$f(x)=\int_0^{\frac{\pi}{4}} x \cdot \cos(x)$$

مما يستحيل إيجاد القيمة المضبوطة للتكامل المحدد.

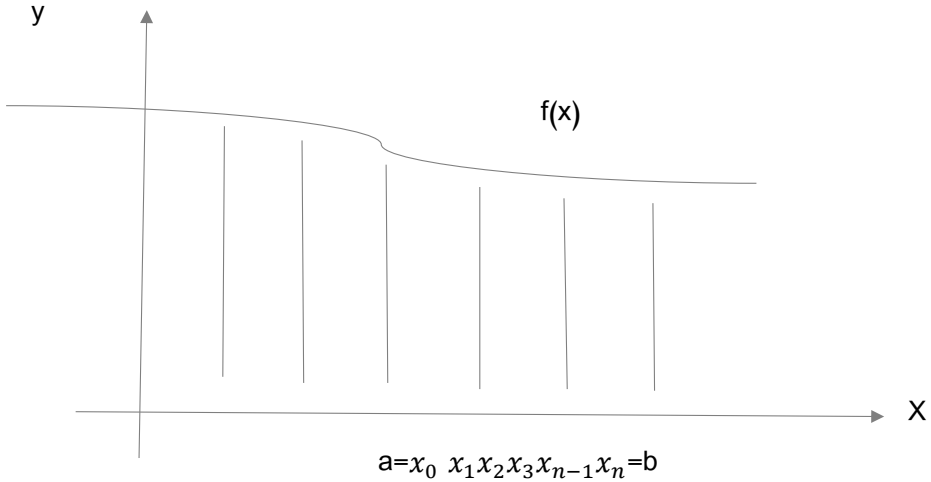
1-2-4 أيجاد مساحة تحت منحنى معرف بجدول قيم كتحليل نتائج تجربة معينة.

ومن أهم الطرق العددية المستخدمة في إيجاد القيمة التقريبية لتكامل المحدد مايلي :-

2-1 طريقة شبه المنحرف. Trapezim or Trapezoidal

وهي طريقة يتم من خلالها حساب مساحة المنطقة التي تقع تحت المنحنى $f(x)$ حيث يتم تقسيم المساحة إلى مستطلات عمودية متساوية عددها (n) تبدأ من (a) وهو الحد الأعلى للتكامل و تنتهي ب (b) وهو الحد الأدنى للتكامل على النحو التالي :-

$$A=x_0, x_1, x_2, \dots, x_{n-1}, x_n = b$$



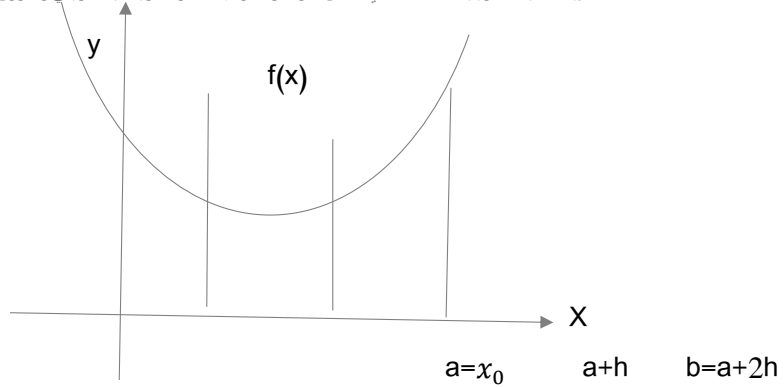
شكل رقم (2)

و عرض المستطيل الواحد يساوي (h) حيث أن قيمتها :- $h=\frac{b-a}{n}$ و تعرف و أيضاً بطول الفترة ، فتكون قاعدة شبه المنحرف كالآتي :-

$$\int_a^b f(x).dx \cong \frac{h}{2} \{f(a) + 2f(a+h) + 2f(a+2h) + 2f(a+3h) + \dots + 2f(a+(n-1)h) + f(b)\}$$

3-1 طريقة $\frac{1}{3}$ سمبسون Simpson in Rule method

تستخدم هذه الطريقة لحساب مساحة تحت منحنى مقعر أو محدب ، حيث يتم تقسيم تلك المساحة إلى عدد زوجي (n) من الفقرات الجزئية المتساوية .



شكل رقم (3)

حيث أن طول الفترة هو (h) ويمكن حسابه من خلال القاعدة $h = \frac{b-a}{n}$.

و بذلك يكون نص القاعدة على النحو التالي :-

$$\int_b^a f(x).dx \cong \frac{h}{3} \{f(a) + 4f(a+h) + 2f(a+2h) + \dots + 4f(a+(n-1)h) + m2f(b)\}$$

4-1 طريقة بول للتكامل العددي. Pole Integration Methods

تعتمد هذه الطريقة على إستخدام أسلوب التجزئتي و عمليات التوازي و حساب التكامل المحدد أو يعرف

بحساب المساحة تحت المنحنى كما في الشكل رقم (2).

و يتم بذلك إستعمال الصيغة :-

$$\int_{x_0}^{x_4} f(x).dx \cong \frac{2h}{25} [7f_0 + 32f_1 + 12f_2 + 32f_3 + 7f_4]$$

وهذا ما يعرف بصيغة بول للتكامل.

5-1 حساب نسبة الخطأ. Calculte the error rote

إن التحليل العددي يهتم بتحليل صفات الطرق العددية و الأخطاء المحتملة ، حيث يتم حساب الخطأ المحتمل وقوعه في حل أي دالة أو معادلة بالطرق العددية التي توصل إلى الحل المطلوب ، حيث توجد عدة أنواع من الأخطاء كالأخطاء في المعطيات و الختأ في التقريب و الخطأ في قطع المعادلة . كما يمكن إيجاد نسبة الخطأ بين القيمة المحسوبة و القيمة المضبوطة بإستخدام القاعدة الآتية :-

$$\text{الخطأ المطلق} = \left| \text{القيمة المضبوطة} - \text{القيمة المحسوبة} \right|$$

$$E = |x_a - x_e|$$

المبحث الثاني

الجانب العملي

1-2 أيجاد القيم التقريبية و الحقيقية لتكاملات بعض الدوال الجبرية و الغير جبرية و حساب نسبة الخطاء بين القيمتين.

سيتم في هذا المبحث استخدام الطرق سالفة الذكر لإيجاد الحلول التقريبية للتمارين القادمة ، ومن ثم سيتم إيجاد القيمة المضبوطة رياضياً و إيجاد نسبة الخطاء بين القيمة الحقيقية أو المضبوطة التي تم إيجادها رياضياً و القيمة المحسوبة بالطرق العددية (شبه المنحرف - ثلاث سمبسون - بول للتكامل).

تمرين 1-1-2

$$F(x) = \int_0^2 e^x \cdot dx \text{ عندما } n=2$$

الحل:-

أولاً : رياضياً.

$$\int_0^2 e^x \cdot dx = e^x \cdot |_0^2 = e^2 - e^0 = 7.389 - 1 = 6.389.$$

ثانياً: طريقة شبه المنحرف.

$$h = \frac{2-0}{2} = 1$$

$$\begin{aligned} \int_0^2 e^x \cdot dx &\cong \frac{1}{2} \{f(0) + 2f(0+1) + f(2)\} \cong \frac{1}{2} \{f(0) + 2f(1) + f(2)\} \\ &\cong \frac{1}{2} (e^0 + 2e^1 + e^2) \cong \frac{1}{2} (1 + 2(20718) + 70389) \\ &\cong \frac{1}{2} (1 + 50436 + 7.389) \cong \frac{1}{2} (13.825) \cong 6.9125. \end{aligned}$$

ثالثاً: طريقة $\frac{1}{3}$ سمبسون .

$$\begin{aligned} \int_0^2 e^x \cdot dx &\cong \frac{1}{3} \{f(0) + 4f(0+1) + f(2)\} \cong \frac{1}{3} \{f(0) + 4f(1) + f(2)\} \\ &\cong \frac{1}{3} (e^0 + 4e^1 + e^2) \cong \frac{1}{3} (1 + (4) \cdot (20718) + 7.389) \\ &\cong \frac{1}{3} (1 + 10.872 + 7.389) \cong \frac{19.260}{3} \cong 6.420 \end{aligned}$$

رابعاً: طريقة بول.

$$\int_0^2 e^x \cdot dx$$

عندما $n=4$ (أجزاء)

$$h = \frac{2-0}{4} = \frac{1}{2} = 0.5$$

$$f(x_0) = e^0 = 1$$

$$f(e^{0.5}) = 1.649$$

$$f(e^1) = 2.7183$$

$$f(e^{1.5}) = 4.482$$

$$f(e^2) = 7.389$$

$$\begin{aligned} \int_0^2 e^x \cdot dx &\cong \frac{2\left(\frac{1}{2}\right)}{45} [7(1) + 32(1.649) + 12.(2.7183) + 32(4.482) + 7(7.389)] \\ &= \frac{1}{45} [7 + 52.768 + 32.6196 + 143.424 + 51.723] \\ &= (0.022) \cdot (287.535) = 6.3896 \end{aligned}$$

و لأن نحسب نسبة الخطاء بين القيمة المضبوطة و القيمة المحسوبة بالطرق العددية.

$$E = |6.9125 - 6.389| = 0.5235$$

$$E = |6.420 - 6.389| = 0.031$$

$$E = |6.3896 - 6.389| = 0.0006$$

تمرين 2-1-2

$$\int_1^5 \frac{x}{x+3} \cdot dx \text{ عندما } n = 4 ?$$

الحل:

أولاً: رياضياً.

نستخدم طريقة التعويض ، حيث نوجد حدود التكامل الجديدة

$$X=1 \quad u=x+3=1+3=4$$

$$X=5 \quad u=5+3=8$$

$$u=x+3 \quad x=u-3$$

منها :

$$u - 3 + 3 = u$$

$$\begin{aligned} \int_4^8 \frac{u-3}{u} \cdot du &= \int_4^8 \frac{u}{u} \cdot du - \int_4^8 \frac{3}{u} \cdot du = \int_4^8 du - 3 \int_4^8 \frac{1}{u} du = u \Big|_4^8 - 3 \ln u \Big|_4^8 = \\ (8 - 4) - 3(\ln 8 - \ln 4) &= 4 - 3(2.079 - 1.386) = 4 - 3(0.693) = 4 - \\ &= 2.079 = 1.921. \end{aligned}$$

ثانياً: طريقة شبه المنحرف.

$$h = \frac{5-1}{4} = \frac{4}{4} = 1$$

$$\begin{aligned} \int_1^5 \frac{x}{x+3} \cdot dx &\cong \frac{1}{2} \{f(1) + 2f(1+1) + 2f(1+2(1)) + 2f(1+3(1)) + f(5)\} \\ &\cong \frac{1}{2} \{f(1) + 2f(2) + 2f(3) + 2f(4) + f(5)\} \\ &\cong (0.5) \left\{ \frac{1}{1+3} + 2 \left(\frac{2}{2+3} \right) + 2 \left(\frac{3}{3+3} \right) + 2 \left(\frac{4}{4+3} \right) + \frac{5}{5+3} \right\} \\ &\cong (0.5) \cdot \left\{ \frac{1}{4} + \frac{4}{5} + \frac{6}{6} + \frac{8}{7} + \frac{5}{8} \right\} \\ &\cong (0.5) \cdot (0.25 + 0.8 + 1 + 1.142 + 0.625) \cong (0.5) \cdot 3.817 \\ &\cong 1.9085. \end{aligned}$$

ثالثاً: طريقة $\frac{1}{3}$ سمبسون.

$$\begin{aligned} \int_1^5 \frac{x}{x+3} \cdot dx &\cong \frac{1}{3} \cdot \{f(1) + 4f(1+2)2f(1+2) + 4f(1+3) + f(5)\} \\ &\cong \frac{1}{3} \{f(1) + 4f(2) + 2f(3) + 4f(4) + f(5)\} \\ &\cong \frac{1}{3} \left\{ \frac{1}{1+3} + (4) \left(\frac{2}{2+3} \right) + (2) \left(\frac{3}{3+3} \right) + (4) \left(\frac{4}{4+3} \right) + \frac{5}{5+3} \right\} \\ &\cong \frac{1}{3} \cdot \left(\frac{1}{4} + \frac{8}{5} + \frac{6}{6} + \frac{16}{7} + \frac{5}{8} \right) \cong \frac{1}{3} (0.25 + 1.6 + 1 + 2.285 + 0.625) \\ &\cong \frac{1}{3} (5.76) \cong 1.92 \end{aligned}$$

رابعاً : طريقة بول للتكامل.

$$h = \frac{5-1}{4} = 1$$

$$f(x_0) = \frac{1}{1+3} = \frac{1}{4} = 0.25.$$

$$f(x_1) = \frac{2}{2+3} = \frac{2}{5} = 0.4$$

$$f(x_2) = \frac{3}{3+3} = \frac{3}{6} = 0.5$$

$$f(x_3) = \frac{4}{4+3} = \frac{4}{7} = 0.57$$

$$f(x_4) = \frac{5}{5+3} = \frac{5}{8} = 0.625.$$

$$\begin{aligned} \int_1^5 \frac{x}{x+3} \cdot dx &\cong \frac{2(1)}{45} \{7(0.25) + 32(0.4) + 12(0.5) + 32(0.57) + 7(0.625)\} \\ &\cong \frac{2}{45} \{1.75 + 12.8 + 6 + 18.24 + 4.375\} \cong (0.044) \cdot 43.162 \\ &\cong 1.9183. \end{aligned}$$

$$E = |1.9085 - 1.92| \cong 0.0125.$$

$$E = |1.92 - 1.921| \cong 0.001.$$

$$E = |1.9183 - 1.921| \cong 0.027$$

تمرين 2-1-3

$$? \int_0^{\frac{\pi}{2}} x \cdot \cos(x) \text{ عندما } n = 4$$

الحل:

أولاً: الحل الرياضي.

نستخدم طريقة التجزئية

$$u=x \dots\dots\dots du=dx$$

$$dv=\cos(x) \cdot dx$$

$$v=\sin(x).$$

$$\begin{aligned} \int_a^b f(x) \cdot dx &= v \cdot - \int_a^b v \cdot du \\ &= x \cdot \sin(x) \\ &\quad - \int_0^{\frac{\pi}{2}} \sin(x) \cdot dx \\ &= x \cdot \sin(x) + \cos(x) \Big|_0^{\frac{\pi}{2}} \\ &= \left[\frac{\pi}{2} \sin\left(\frac{\pi}{2}\right) + \cos\left(\frac{\pi}{2}\right) \right] - [(0) \cdot \sin(0) + \cos(0)] \\ &= \left(\frac{\pi}{2} \cdot (1) + 0 \right) - (0 + 1) = 1.571. \end{aligned}$$

ثانياً: طريقة شبه المنحرف

$$n = 4, \quad h = \frac{\frac{\pi}{2} - 0}{4} = \frac{\pi}{8}$$

$$\begin{aligned}
 \int_0^{\frac{\pi}{2}} x \cdot \cos(x) \cdot dx &\cong \frac{\pi}{8} \left[f(0) + 2f\left(0 + \frac{\pi}{8}\right) + 22f\left(0 + \frac{2\pi}{8}\right) + 2f\left(0 + \frac{3\pi}{8}\right) + f\left(\frac{\pi}{2}\right) \right] \\
 &\cong \frac{\pi}{16} \left[(0) \cdot \cos(0) \right. \\
 &\quad + (2) \cdot \left(\frac{\pi}{8}\right) \cdot \cos\left(\frac{\pi}{8}\right) \\
 &\quad + (2) \cdot \left(\frac{\pi}{4}\right) \cdot \cos\left(\frac{\pi}{4}\right) + (2) \cdot \left(\frac{3\pi}{8}\right) \cdot \cos\left(\frac{3\pi}{8}\right) + \left(\frac{\pi}{2}\right) \cdot \cos\left(\frac{\pi}{2}\right) \left. \right] \\
 &\cong \frac{\pi}{16} \left[\left(0 + \left(\frac{\pi}{4}\right) \cdot (0.924) + \left(\frac{\pi}{2}\right) \cdot (0.707) + \left(\frac{3\pi}{4}\right) \cdot (0.383) \right. \right. \\
 &\quad \left. \left. + \left(\frac{\pi}{2}\right) \cdot (0) \right] \cong (0.196) \cdot (2.745) \cong 0.538.
 \end{aligned}$$

ثالثاً : طريقة $\frac{1}{3}$ سمبسون.

$$h = \frac{\pi}{8}$$

$$\begin{aligned}
 \int_0^{\frac{\pi}{2}} x \cdot \cos(x) \cdot dx &\cong \frac{\pi}{3} \left\{ f(0) + 4f\left(0 + \frac{\pi}{8}\right) + 2f\left(0 + \frac{2\pi}{8}\right) + 4f\left(0 + \frac{3\pi}{8}\right) + f\left(\frac{\pi}{2}\right) \right. \\
 &\quad \left. + 2f\left(0 + \frac{2\pi}{8}\right) + 4f\left(0 + \frac{3\pi}{8}\right) + f\left(\frac{\pi}{2}\right) \right\} \\
 &\cong \frac{\pi}{16} \left\{ (0) \cdot \cos(0) + 4f\left(\frac{\pi}{8}\right) + 2f\left(\frac{\pi}{4}\right) + 4f\left(\frac{3\pi}{8}\right) + f\left(\frac{\pi}{2}\right) \right\} \\
 &\cong \frac{\pi}{16} \left\{ 0 \right. \\
 &\quad + (4) \cdot \left(\frac{\pi}{8}\right) \cdot \cos\left(\frac{\pi}{8}\right) \\
 &\quad + (2) \cdot \left(\frac{\pi}{4}\right) \cdot \cos\left(\frac{2\pi}{4}\right) + (4) \cdot \left(\frac{\pi}{8}\right) \\
 &\quad \left. + (2) \cdot \left(\frac{\pi}{4}\right) \cdot \cos\left(\frac{2\pi}{4}\right) + (4) \cdot \left(\frac{3\pi}{8}\right) \cdot \cos\left(\frac{3\pi}{8}\right) + \left(\frac{\pi}{2}\right) \cdot \cos\left(\frac{\pi}{2}\right) \right\} \\
 &\cong \frac{\pi}{16} \left[\left(\frac{\pi}{2}\right) \cdot (0.924) + \left(\frac{\pi}{2}\right) \cdot (0) + \left(\frac{3\pi}{2}\right) \cdot (0.383) + \left(\frac{\pi}{2}\right) \cdot (0) \right] \\
 &\cong (0.196) \cdot (1.451 + 1.804) \cong (0.196) \cdot (3.255) \cong 0.63.
 \end{aligned}$$

رابعاً : طريقة بول للتكامل.

$$n=4, \quad h=\frac{\pi}{4} = \frac{\pi}{8}$$

$$f(x_0) = (0). \cos(0) = 0$$

$$f(x_1) = \left(\frac{\pi}{8}\right). \cos\left(\frac{\pi}{8}\right) = (0.3925). (0.924) = 0.36267.$$

$$f(x_2) = \left(\frac{\pi}{4}\right). \cos\left(\frac{\pi}{4}\right) = (0.785). (0.7071) = 0.555$$

$$f(x_3) = \left(\frac{3\pi}{8}\right). \cos\left(\frac{3\pi}{8}\right) = (1.1775). (0.383) = 0.451$$

$$f(x_4) = \left(\frac{\pi}{2}\right). \cos\left(\frac{\pi}{2}\right) = (1.57). (0) = 0.$$

$$\int_0^{\frac{\pi}{2}} x. \cos(x). dx$$

$$\begin{aligned} &\cong \frac{2\left(\frac{\pi}{8}\right)}{45} \{7(0) + 32(0.36267) + 12(0.555) + 32(0.451) + 7(0)\} \\ &\cong (0.0174). [(11.60544) + 6.66 + 14.432] \\ &\cong (0.0174). (32.69744) \cong 0.569 \end{aligned}$$

$$E=|0.57 - 0.538| \cong 0.032$$

$$E=|0.57 - 0.6| \cong 0.03$$

$$E=|0.569 - 0.57| \cong 0.001$$

ويمكن تلخيص النتائج السابقة في الجدول الآتي:

نسبة الخطأ	بول	نسبة الخطأ	$\frac{1}{3}$ سمبسون	نسبة الخطأ	شبه المنحرف	الحل الرياضي	الدالة
0.0006	6.3896	0.031	6.420	0.5235	6.9125	6.389	$\int_0^2 e^x. dx$
0.027	1.9183	0.001	1.92	0.0125	1.9085	1.921	$\int \frac{x}{x+3}. dx$
0.001	0.569	0.029	0.6	0.033	0.538	0.571	$\int_0^{\frac{\pi}{2}} x. \cos(x). dx$

جدول رقم (1).

المبحث الثالث

الاستنتاجات والتوصيات

3-1 الاستنتاجات.

من خلال التمارين السابقة يمكن إستنتاج ما يلي :-

3-1-1 يمكن الاعتماد على الطرق العددية في التكامل لإيجاد الحل التقريبي لبعض الدوال المعقدة و

التي يصعب لحها رياضياً ، أو بإستخدام القواعد الاعتيادية بأستخدام خوارزمية

3-1-2 أن نواتج الحلول العددية قيمتها قريبة جداً من الحل الرياضي .

3-1-3 نسبة الخطاء بين القيمة المحسوبة بالطرق العددية و القيمة المضبوطة رياضياً صغيرة جداً.

3-2 التوصيات.

3-2-1 إجراء دراسة مشابهة تختص بإيجاد المشتقة الأولى و الثانية للدوال الجبرية و الغير جبرية

بالطرق العددية و مقارنتها بالحل الرياضي.

3-2-2 إجراء دراسة يتم من خلالها حساب المساحة تحت المنحنى $f(x)$ بالطرق العددية ، و مقارنتها

بالحل الرياضي و حساب نسبة الخطاء بين الطرفين.

3-2-3 يمكن استخدام الطرق العددية في عملية إيجاد جذور المعادلات الخطية و مقارنتها بالحل

الرياضي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية.

1- ايان جاكس - كولن جد ، التحليل العددي ، ترجمة د.علي محمد إبراهيم ، د. محمد ماهر ، د.

علي النجار ، منشورات جامعة الفاتح ، الطبعة الأولى ، 1992م.

2- د.سعدالمريمي، مبادئ التحليل العددي مع البرمجة بلغتي (الفورتران و باسكال) ، الطبعة الثانية

، مطبعة الميسرة الكبرى ، طرابلس ، 2000م.

3- د. سعد محمد فضيلة ، د. النفاتي معمر الرويعي ، التحليل العددي للمهندسين ، منشورات

جامعة الفاتح ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، الطبعة الأولى ، 2004م/2005م.

4- عمر زريتي ، الطرق العددية بإستخدام لغة الفورتران ، منشورات ELGA ، 1996م.

5- د. نشاط إبراهيم العبيدي ، التحليل العددي ، دار المسيرة ، الطبعة الأولى ، 2011م.

ثانياً: المراجع الأجنبية .

- Alan Jeffrey , Handbook of Mathematical Formulas and Integrals” –6
Second edition. University of Newcastle ,UK.
- Stephen J.chapman ,MATLAB programming for Engineers” second –7
edition , USA.
- S.R.OTTO.&J.P.Denier , An Introduction to Programming & Numerical –8
Methods in MATLAB University of Adelaide ,Astralia 2005,p 225.
- ثالثاً :- مواقع الانترنت.
- 9 www.mathramt.com.
- 10 www.kutub.com.
- 11 www.alfred-library.com.



أثر قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة في الإبداع الإداري

دراسة ميدانية على مستشفى فسانو بمدينة مزدة

د. عبدالرزاق نصر علي العجيلي

مدرسة العلوم الإدارية والمالية. الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة والمتمثلة في (الهيكل التنظيمي، الثقافة التنظيمية والتقنية) في الإبداع الإداري في مستشفى فسانو بمدينة مزدة في ليبيا ، تم استخدام المنهج الوصفي ،وقد تمثل التساؤل الرئيسي للدراسة، ما إذا كان أثر تلك قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة في الإبداع الإداري ؟ وقد صيغت عدد من الفرضيات لتحقيق أهداف الدراسة، والتي قد تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في اكتشاف معنوية الأثر، كما تم اختيار عينة عشوائية حجمها (75) مفردة من أطباء و أطباء مساعدة وإداريين و فنيين ، كما تم استخدام الإحصاء الوصفي (النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف) ا و الإحصاء الاستدلالي (معامل الانحدار الخطي، اختبار T لعينتين مستقلتين)، و قد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الأولية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) (Statistical package for socialscience)

و قد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتي من أهمها:وجود أثر معنوي لقدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة المتمثلة في (الهيكل التنظيمي، الثقافة التنظيمية، التقنية ا) في الإبداع الإداري بأبعاده الخمس (الإصالة، الطلاقة، المرونة-تقليل الخاطرة- و القدرة على التحليل والربط) ، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول مستوى الإبداع الإداري تعزى للمتغيرات الديمغرافية (العمر، الوظيفة)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول مستوى الإبداع الإداري تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

كما اقترح الباحث العديد من التوصيات والتي من أهمها: ضرورة الاهتمام بجميع مكونات قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة، كونه متغير هام يؤثر في الإبداع الإداري، و إجراء بعض الدراسات المستقبلية على قطاعات أخرى مشابهة .

الكلمات الدالة:المستشفى ،قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة ،الإبداع الإداري

Abstract

The study aimed to identify the impact of the knowledge management infrastructure capabilities represented in (organizational structure, organizational and technical culture) on managing creativity at Fasano Hospital in the city of Mizda in Libya . A descriptive approach was used, and the main question of the study was whether there was an effect of infrastructure capabilities of knowledge management Tomanaging creativity? A number of hypotheses have been formulated to achieve the objectives of the study, which may contribute directly or indirectly

to discovering the importance of the effect. A random sample of (75) doctors, physician assistants, administrators, and technicians was selected. Descriptive statistics (percentages and frequencies) were also used. And the arithmetic mean and deviation (or inferential statistics (linear regression coefficient, T-test for two independent samples). The results of the statistical analysis of the raw data were presented using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). To a number of results, the most important of which are: There is a significant impact of the capabilities of the knowledge management infrastructure represented by (organizational structure, organizational culture, and technology) on administrative creativity in its five dimensions (originality, fluency, and accuracy). (Flexibility, risk reduction, and the ability to analyze and link). The results also showed that there were statistically significant differences between the averages of the responses of the sample members with regard to the level of administrative creativity due to demographic variables (age, job). There are no statistically significant differences between the averages of the sample members' responses regarding the level of administrative creativity due to demographic variables (gender, educational qualification, years of experience). Many recommendations were also proposed, the most important of which are: the need to pay attention to all components of the infrastructure of knowledge management capabilities, as they are an important variable that affects administrative creativity. The study also suggests conducting some future studies on similar sectors.

Key Word: Bank , organizational climate job engagement

المقدمة

تعتبر البنية التحتية لإدارة المعرفة العمود الفقري لإدارة المعرفة، حيث أن كل منظمة ناجحة تطبق إدارة المعرفة تدرك الحاجة وأهمية وجود بنية تحتية واضحة وداعمة لمساعدة ممارسات إدارة المعرفة .

لقد اهتم الباحثون بإدارة المعرفة من خلال تحديد متطلباتها و الاهتمام بالبنية التحتية اللازمة للإدارة السليمة للمعرفة، كما حاول عدد من المتخصصين تحديد تلك المتطلبات كضرورة توفير البنية التحتية لبناء إدارة المعرفة الناجحة. ، ومن أهم ما يتم التركيز عليه هو وجود هيكل تنظيمي يسهل تدفق المعرفة بالإضافة إلى تقنية لدعم عمليات إدارة المعرفة ، والتركيز على ثقافة تنظيمية تشجع على توافر طرق لإدارة المعرفة. إنها أدوات ضرورية للحفاظ على المعرفة الصريحة والضمنية الفعلية والقيمة في الشبكة التنظيمية.

في الماضي كان ينظر إلى المعرفة كمصدر أساسي لتحقيق الميزة التنافسية، وتطور هذا المنظور لينظر إلى المعرفة من منظور استراتيجي باعتبارها عاملاً أساسياً لعمليات الابتكار والإبداع والتطور السريع الناتج عن كونها مزيجاً من المواهب والقواعد والأفكار والإجراءات التي تقود التصرفات والقرارات. ويقدم معلومات فعالة ومفيدة في الوقت والمكان المناسب لاتخاذ القرار .

لا تركز إدارة المعرفة على الإبداع فحسب، بل إنها تخلق بيئة تؤدي إلى حدوث الإبداع. و يعتبر لأبداع أكثر العمليات التجارية كثافة في المعرفة؛ فهو يتطلب أن تقوم المنظمة باستمرار بتنشيط معرفتها ودمج

أصولها المعرفية الحالية لخلق معرفة جديدة. لذلك، فإن المهمة الرئيسية للمنظمات المبدعة هي إعادة ترتيب أصول وموارد المعرفة الحالية واستكشاف المعرفة الجديدة.

و من خلال توفير بنية تحتية من هياكل تنظيمية وتقنية و ثقافة تنظيمية تساعد و تسهل الأفراد على تشارك معارفهم يمكن للمنظمات تحقيق الإبداع .

عليه فإن هذه الدراسة سعت إلى تحديد أثر قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة والمتمثلة في (الهيكل التنظيمي، التقنية، الثقافة التنظيمية) في الإبداع الإداري في مستشفى فسانو بمدينة مزدة في ليبيا .

اولاً: مشكلة الدراسة

من خلال الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة وبالأخص دراسة (العجيلي، 2018) و ذلك بالاستمرار في كتابة هذا الموضوع، فمن هنا جاءت فكرة البحث، ومن خلال المقابلات الشخصية التي أجراها الباحث مع عدد من العاملين بالمستشفى سواء من كوادر طبية أو فنية أو إدارية داخل المستشفى، توصل الباحث إلى وجود قصور في إدارة المعرفة التي يمتلكها المستشفى و محدودية قدرته لخلق بيئة مناسبة تدعم وتحفز وتوجه الكوادر المعرفية المتواجدة داخله في اتجاه تحقيق الإبداع الإداري ، والتي تعتبر الطريقة الأكثر فاعلية في تطوير كوادره ومن تم تحقيق ميزة تنافسية تساعد المستشفى في تحقيق رسالته وأهدافه.

كما يعدّ الإبداع الإداري من المواضيع الهامة في العمل الإداري لما له من تأثير إيجابي يعود بالنفع على المنظمات الصحية والعاملين فيها، وفي بيئة عمل المنظمات غير الربحية التي تتسم بالتغيير التقني والتكنولوجي السريع أصبح من الضروري تطوير العمل الإداري بما يتلاءم مع التطورات المتسارعة، وذلك في ظل الخبرات والمعرفة والمهارات التي يمتلكها العاملين في هذه المنظمات. على ضوء ما تقدم وما ذكره الباحث من أسباب وعوامل (شواهد) وبالأستعانة بعدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بحقل إدارة المعرفة، فقد صياغة المشكلة في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما هو أثر قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة (الهيكل التنظيمي، التقنية، الثقافة التنظيمية)، في الإبداع الإداري في مستشفى فسانو بمدينة مزدة في ليبيا محل الدراسة؟

ثانياً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- 1- التعرف على أثر قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة والمتمثلة في (الهيكل التنظيمي، الثقافة التنظيمية، التقنية) في الإبداع الإداري في مستشفى فسانو بمدينته مزدة في ليبيا محل الدراسة ..
- 2- التعرف على مستوى الإبداع الإداري في المستشفى محل الدراسة.
- 3- تحديد مدى وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في آراء العاملين في مستشفى فسانو بمدينة مزدة تجاه الإبداع الإداري تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، وعدد

سنوات الخبرة) 4- تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات التي تساهم في تحديد أثر قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة في الإبداع الإداري في المستشفى قيد الدراسة .

ثالثاً : أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذه الدراسة في أنها تلقي الضوء على أهم المفاهيم والممارسات المعاصرة في المنظمات الحديثة وهو إدارة المعرفة مع محاولة دراسة وتحليل العلاقة الموجودة بين قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة والأبداع الإداري، كما تفتح هذه الدراسة المجال لإجراء المزيد من الدراسات حول قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة ولإبداع الإداري بما يساهم هذا البحث في الإجابة عن مشكلة الدراسة من خلال تحليل مفهوم إدارة المعرفة ومفهوم الإبداع الإداري .

رابعاً: فرضيات الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، واختبار نموذج الدراسة، فقد صيغت الفرضية الرئيسية التالية :

1-الفرضية الرئيسية الاولى

(يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) لقدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة والمتمثلة في (الهيكل التنظيمي، الثقافة التنظيمية، التقنية) في الإبداع الإداري .

2-الفرضية الرئيسية الثانية

توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في آراء العاملين في مستشفى فسانو بمدينة مزدة تجاه تحقيق الإبداع الإداري تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة)

خامساً : حدود الدراسة

1- الحدود المكانية: ويتمثل في مستشفى فسانو بمدينة مزدة في ليبيا .

2- الحدود الزمنية: وتتمثل في الربع الثاني من سنة 2023 م، وهي الفترة التي تم فيها توزيع الاستبانة

على مفردات عينة الدراسة.

3-الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تحديد اثر قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة في الإبداع الإداري

للعاملين في مستشفى فسانو بمدينة مزدة في ليبيا .

سادساً الدراسات السابقة:

- دراسة : العجيلي، عبد الرزاق (2018) بعنوان : (أثر قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة في قدرات عمليات إدارة المعرفة) و قد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها وجود اثر للقدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة في قدرات عمليات إدارة المعرفة.دراسة (السنان و بختي، 2021) بعنوان (العلاقة بين إدارة المعرفة و الإبداع الإداري لدى العاملين ببنوك القطاع العام التجارية المصرية)، وقد توصلت

الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: توجد علاقة إيجابية بين توافر جميع عمليات إدارة المعرفة المتمثلة في (تشخيص توليد و تطوير و تنظيم وتخزين و استرجاع و تطبيق و تقييم المعرفة) و و تحقيق الإبداع الإداري في المصرف . دراسة (صارم ندى، 2019) بعنوان (دور إدارة المعرفة في تحقيق الإبداع الإداري : دراسة حالة برنامج الأغذية العالمي واللجنة الدولية للصليب الأحمر في سوريا)، وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لأبعاد (تشخيص المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة) على تحقيق الإبداع الإداري، بينما تبين عدم وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لتوليد المعرفة على تحقيق الإبداع الإداري . دراسة (القناشي أمنة و محامي أمال، 2018) بعنوان (علاقة إدارة المعرفة بالإبداع الإداري دراسة حالة اتصالات الجزائر) و قد توصلت الدراسة على جملة من النتائج من أهمها :توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمليات إدارة المعرفة المتمثلة في (توليد، و تخزين، و توزيع و تطبيق المعرفة) و الإبداع الإداري . دراسة (حمدان حيان، 2020) بعنوان (أثر عمليات إدارة المعرفة على عملية الإبداع الإداري دراسة مسحية عمى المصارف الإسلامية بالمنطقة الوسطى) و قد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها : وجود تأثير معنوي وعلاقة ارتباط قوية وطردية بين عمليات إدارة المعرفة والمتمثلة في (توليد و تخزين و و نشر و تطبيق المعرفة) و الإبداع الإداري . دراسة (السيانى ماجد، 2021) بعنوان (أثر عمليات إدارة المعرفة والإبداع المنظمي: دراسة ميدانية على الجامعات الخاصة اليمنية) و قد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: و جود أثر لعمليات إدارة المعرفة المتمثلة في (توليد، تخزين، تخزين، تطبيق) و الإبداع الإداري . دراسة (منصور و شريط، 2022) بعنوان (دور عمليات إدارة المعرفة في تحقيق الإبداع التنظيمي دراسة حالة معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بالمركز الجامعي ميلة) و قد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: وجود علاقة ارتباط ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة $0.05 \geq \alpha$ لجميع عمليات إدارة المعرفة المتمثلة في (تشخيص و توليد و تخزين و نشر و تطبيق المعرفة) في الإبداع التنظيمي .

-دراسة (Shajera , A & Ahmed, D , 2015 , pp 87-106) بعنوان (قدرات إدارة المعرفة

في مملكة البحرين : دراسة حالة على المجلس الأعلى للمرأة في مملكة البحرين) (Knowledge Management Capabilities ' In The Kingdom Of Bahrain : Case Study Of Women) , وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :أن جميع المتغيرات المستقلة لقدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة والمتمثلة في (المهارات المعرفية، اللامركزية، الثقافة التنظيمية، وتقنية المعلومات) لها تأثير ايجابي على قدرات عمليات إدارة المعرفة والمتمثلة في (اكتساب، تحويل، تطبيق، حماية، وتخزين المعرفة).

دراسة (Gold,et al 2001) بعنوان (إدارة المعرفة: مدخل القدرات التنظيمية) (Knowledge management: An organization Capabilities' organization perspective)

وقد اعتبرت الدراسة أن قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة والمتمثلة في (الثقافة التنظيمية، التقنية، الهيكل التنظيمي) وقدرات عمليات إدارة المعرفة والمتمثلة في (اكتساب، تحويل، تطبيق، وحماية المعرفة) كشرط مسبق لفاعلية إدارة المعرفة.

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين الآتي:

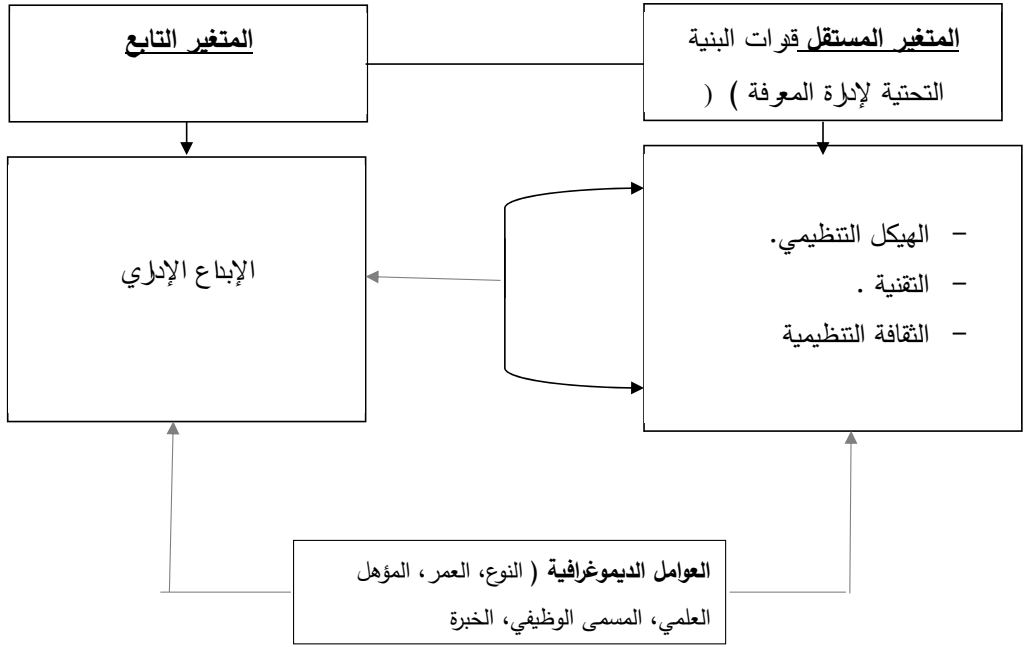
يوجد تنوع كبير في أساليب وجوانب دراسة كل من قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة والابداع الإداري من حيث تحديد عدد أبعاد قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة، كثرة المتغيرات التي تناولها الباحثون لقدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة. لا يزال كل من إدارة المعرفة والإبداع الإداري مجالاً خصباً للبحث والدراسة ويحتاج إلى تضافر الجهود للوصول إلى التحديد الدقيق لكل من هذاهالمفاهيم.

و قد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في: تحديد المفهوم النظري لكل من قدرات إدارة المعرفة والإبداع الإداري كنقطة انطلاق لدراسة العلاقة بينهما، و تحديد أبعاد قدراتالبنية التحتية لإدارة المعرفةو الإبداع الإداري والتي تناولنها في الإطار التطبيقي و تحديد مشكلة وفرضيات الدراسة، و التعرف على المنهجية التي سارت عليها هذه الدراسات وبشكل مكنّ الباحث من تصميم منهجيته، التعرف على الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسات واستخدام الأساليب الملائمة للدراسة الحالية،

و اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أن قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة يمكن تقسيمها إلى ثلاثأبعاد هي (الهيكل التنظيمي، التقنية، الثقافة التنظيمية) ، كما اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تناول قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة، و تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها من الدراسات القليلة التي أجريت في البيئة الليبية في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها ليبيا عامةً والقطاع الصحي خاصةً، والذي يعتبر من أهم القطاعات في ليبيا، وذلك من خلال دراسة أثر قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة في الإبداع الإداري .

سابعاً" نموذج الدراسة

ووفقاً للشكل رقم (1) فقد احتوى نموذج الدراسة على ثلاث متغيرات مستقلة هي: (الهيكلاللتنظيمي الثقافة التنظيمية، التقنية) و متغير تابع واحد الابداع الإداري .



شكل (1) نموذج الدراسة

المصدر من إعداد الباحث

الجانب النظري

1- قدرات إدارة المعرفة

لم يتوصل العلماء والباحثون بعد إلى اتفاق حول تعريف قدرات إدارة المعرفة، . ومع ذلك، فقد استخدم العديد من الباحثين تعريفات مختلفة لقدرات إدارة المعرفة. التعريف الأكثر شهرة هو التعريف الذي قدمه (Gold & Arvind Malhotra, 2001) والذي عرفوا في قدرات إدارة المعرفة علة انها " قدرة المنظمة على تحديد المعرفة وإنشائها وتحويلها وتطبيقها وحمايتها " . يمكن تقسيم قدرات إدارة المعرفة إلى عنصرين: قدرات البنية التحتية للمعرفة (التكنولوجيا والثقافة التنظيمية والتقنية) و قدرات عمليات المعرفة (اكتساب المعرفة، تحويل المعرفة، تطبيق المعرفة، وحماية المعرفة)

و ركزت معظم التعريفات المقدمة في الأدبيات فقط على قدرات العمليات، ومع ذلك، فإن التعريف المقدم من قبل (Chang & Chuang, 2011) يعتبر أكثر عمومية ويعرّف قدرات إدارة المعرفة على أنها "القدرة على

استخدام الموارد والقدرات الموجودة من قبل المنظمة من أجل خلق والاستفادة من المعرفة الموجودة داخل المنظمة "

كما ذكر Nguyen (2010 pp48) ، بأن قدرات إدارة المعرفة يمكن اعتبارها عامل أساسي لكسب والاحتفاظ بالميزة التنافسية، وهي امتداد للمفهوم التقليدي لموارد المنظمة المستندة لقدرة المنظمات على وظائف إدارة المعرفة ، وقد عرف قدرات إدارة المعرفة بأنها " القدرة على استغلال ونشر إدارة المعرفة المستندة على الموارد لتكاملها مع موارد أخرى لتحقيق الميزة التنافسية"، وقد قام بمراجعة عدد من الدراسات التي لها علاقة بقدرات إدارة المعرفة وتوصل إلى أن قدرات إدارة المعرفة تتكون من مكونين أساسيين هما : قدرات تتعلق بالبنية التحتية لإدارة المعرفة وقدرات تتعلق بعمليات إدارة المعرفة

ثانياً: "قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة"

تتضمن البنية التحتية لإدارة المعرفة الموارد التنظيمية التي تمتلكها المنظمات والشروط المحددة مسبقاً عند تنفيذ أنشطة إدارة المعرفة. ولا يمكن تعزيز إدارة المعرفة إلا في حالة امتلاك المنظمة لهذه الشروط والموارد. يُنظر إلى البنية التحتية لإدارة المعرفة على أنها الآلية التي تتبعها المنظمة من أجل تطوير معارفها وتحفيز إنشاء المعرفة ومشاركتها وحمايتها داخل المنظمة. كما تشير أيضاً إلى تلك العوامل التي تدعم أنشطة إدارة المعرفة في المنظمات وتساعد على خلق ميزة تنافسية في المنظمات و تعزيز الوعي بإدارة المعرفة (Nasser, H. Zaid, Soliman Hussein, & M. Hassan, 2012),

البنية التحتية لإدارة المعرفة هي الأساس الذي تقوم عليه أنشطة إدارة المعرفة. يتطلب التنفيذ الناجح لإدارة المعرفة وجود بنية تحتية في المنظمة. و يمكن وصف مصطلح "البنية التحتية لإدارة المعرفة" في الأدبيات باعتبارها أصول المعرفة أو عوامل تمكين المعرفة.

فالبنية التحتية أو عوامل التمكين أو العوامل المؤثرة كما يصفها (Lee & Choi , 2003) هي الأنشطة التنظيمية الشاملة التي يمكن أن تحفز على اكتساب المعرفة وحماية المعرفة وتسهيل تشارك المعرفة.

و يقدم الجدول رقم (1) استناداً على عدد من الدراسات قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة لعدد من الباحثين.

جدول رقم (1) البنية التحتية لإدارة المعرفة

الدراسة	البنية التحتية لإدارة المعرفة
---------	-------------------------------

الثقافة التنظيمية وتشمل (التعاون، الثقة، التعلم)، الهيكل التنظيمي ويشمل (المركزية، الرسمية، نظم الحوافز)	Shajera and Albastaki, (2013)
إستراتيجية إدارة المعرفة، دعم الإدارة العليا، الحوافز، تقاسم المعرفة	Zin et al (2010)
الثقافة التنظيمية، الهيكل التنظيمي، تقنية المعلومات، الأفراد.	Lee and Lee (2007)
الثقافة التنظيمية، إستراتيجية إدارة المعرفة، دعم الإدارة العليا، بنية تحتية تقنية مناسبة	Bayyavarapu (2005)
تقنية المعلومات، الهيكل التنظيمي، الموارد البشرية	Chuang (2004)
القيادة، الثقافة التنظيمية، تقنية المعلومات	Jimenez and Rincom (2003)
الثقافة التنظيمية، التقنية، الإدارة العليا، الموارد البشرية، الهيكل التنظيمي، القيادة	Mamaghani. et al (2001)
الثقافة التنظيمية، الهيكل التنظيمي، التقنية	Jalaldeen, et al , (2011)
الثقافة التنظيمية، الهيكل التنظيمي، التقنية	Gold, et al , (2001)
إستراتيجية إدارة المعرفة، تقنية المعلومات، الثقافة التنظيمية، القيادة	Khalifa and Liu (2001)

المصدر : من إعداد الباحث استنادا على عدد من الدراسات

ومن خلال الجدول يتضح بأن هناك العديد من الدراسات التي تناولت إدارة المعرفة كقدرات إلا (Gold et al, 2001) يعتبر من أوائل الباحثين الذين قدموا نموذج شامل ومتكامل لأبعاد قدرات إدارة المعرفة، حيث قسما قدرات إدارة المعرفة إلى مكونين أساسيين وهما : قدرات تتعلق بالبنية التحتية وقدرات تتعلق بعمليات إدارة المعرفة

وقد اعتمدت الدراسة على دراسة (Gold et al 2001) في تحديد قدرات البنية التحتية لإدارة المعرفة في المستشفى والتي حددتها بثلاث عناصر وهي: الهيكل التنظيمي، الثقافة التنظيمية، التقنية، وفيما يلي شرح لهذه العناصر،

1-الهيكل التنظيمي

يعمل الهيكل التنظيمي على التقسيم الرسمي للمهام الوظيفية والآليات الإدارية لمواكبة أنشطة العمل وتكاملها، كما يتم التوزيع الرسمي لمهام العمل والأدوار والمسؤوليات والصلاحيات الموجودة داخل المنظمة، بما في ذلك

السياسات والإجراءات والصلاحيات و العلاقات الهرمية وحدود القطاعات وغيرها، ويلعب الهيكل التنظيمي دوراً هاماً في تعزيز شبكات التكنولوجيا والاتصالات وتسهيل التعاون وتبادل المعرفة في المنظمات . Ng, (2012).

إن الهيكل التنظيمي له تأثير مباشر علي نقل المعرفة، فالهيكل التنظيمي الهرمي القائم علي أسس بيروقراطية يتسم بعدم المرونة في نقل المعرفة وتشاركتها، فإصدار الأوامر بنقل المعرفة عبر قنوات رسمية لا يسمح بنقل المعرفة بشكل فعال داخل المنظمة، أما إذا تم ذلك من خلال قنوات غير رسمية أساسها الثقة والتعاون يكون النشر أسرع وأكثر فاعلية بالإضافة إلي أن الهيكل التنظيمي الهرمي التقليدي يقلل من التفاعلات بين التكنولوجيات والآليات التي تستخدمها المنظمة في تطبيق سياساتها والأفراد، وبالتالي يقلل من فرص نقل المعرفة، أما الهياكل الشبكية فتسهل وتقلل نقل المعرفة (شارد، 2017)

2- تقنية المعلومات

تشير القدرة التكنولوجية إلى البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات في المنظمات، مثل الأجهزة والبرمجيات وشبكات النظام الداخلية والخارجية وقواعد البيانات. كثيرا ما يشار إلى التكنولوجيا في الأدبيات باعتبارها قدرة بنية تحتية مهمة لإدارة المعرفة، والتي تمكن وتدعم تنفيذ أنشطة المعرفة الأساسية في المنظمة بما في ذلك اكتساب المعرفة ونشر المعرفة وتطبيق المعرفة. يمكن لقدرات تقنية إدارة المعرفة أن تساعد المنظمات على اكتساب المعرفة وتخزينها وتبادلها بسرعة، كما أنها تدعم رسم خرائط لمصادر المعرفة الداخلية أو الخارجية، بالإضافة إلى دمج تدفقات المعرفة التنظيمية، وتطبيق المعرفة الحالية لإنشاء معرفة جديدة . et al 2018 Awaja ().

كما تشمل البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات: تطوير أنظمة تكنولوجيا معالجة وتخزين البيانات، وتقنيات الاتصالات والأنظمة وقواعد البيانات ومستودعات البيانات، حيث يتيح أساليب منهجية لقياس قدرات المنظمة في أربعة مجالات: (1) الوصول: وهو القدرة على التواصل الفعال والوصول إلى الجمهور المستهدف. أكبر عدد ممكن من المناطق الجغرافية وإنشاء روابط بين الشركاء، (2) العمق: وهو مستوى توصيل المعلومات والتفاصيل بشكل فعال على نطاق واسع للعملاء حسب طلباتهم والاستماع إلى العميل وتخصيص احتياجاته؛ (3) الثراء: يشير إلى زخم الاتصال الذي يسمح بوصول المعلومات إلى المستخدم بطرق مختلفة؛ مثل لغة الجسد، وتعبيرات الوجه، ونبرة الصوت، والتغذية الراجعة السريعة؛ و (4) التجميع: بفضل تكنولوجيا المعلومات المتقدمة، أصبح من الممكن الآن الوصول إلى مستودعات البيانات التي تتضمن قدرًا كبيرًا من

المعرفة المرتبطة لغرض إفادة المنظمة. ويمكن تلخيص ذلك من خلال ملاحظة أن الجوانب الأربعة للبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات تمكن من تحسين إدارة المعرفة عن طريق تسهيل عمليات إدارة المعرفة الأربع: استكشاف المعرفة، اكتساب المعرفة، تشارك المعرفة، تطبيق المعرفة . (Maraqa et al 2021)

وبالتالي على إدارة المستشفى أن توفر الخدمات التقنية التالية: الحواسيب الخادمة، والحاسبات الشخصية، وأجهزة وسائل الاتصال بعيدة المدى والشبكات، البرمجيات بمختلف أنواعها وبناء قواعد البيانات، شبكة الانترنت، الانترنت والبريد الالكتروني، أنظمة إدارة علاقات العميل، الأنظمة الخبيرة، ونظم دعم موارد المشروع.

3-الثقافة التنظيمية :

الثقافة هي مجموعة من القيم الأساسية والافتراضات والمعتقدات والتفاهات والمعايير المشتركة بين أعضاء المنظمة. تشير الثقافة التنظيمية إلى نظام هادف يحتفظ به أعضاء المنظمة ويميز المنظمة عن المنظمات الأخرى، وهي خصائص القيم والتقاليد والسلوكيات المشتركة بين الموظفين . هناك سبع خصائص أساسية للثقافة التنظيمية:(الابداع وتحمل المخاطر، الاهتمام بالتفاصيل، التوجه نحو النتائج، التوجه الفردي، توجيه الفريق، القدرة التنافسية، والتعاون والاستقرار) و تنتقل الثقافة إلى موظفي المنظمة بعدة طرق تساهم في ذلكبناء ثقافة تنظيمية قوية، بما في ذلك القصص والطقوس والرموز واللغة (, Robbins & Judge) 2017,

كما تعتبر الثقافة التنظيمية من أهم عوامل نجاح إدارة المعرفة، و يرى الكثير من الباحثين ضرورة وجود ثقافة تنظيمية توفر الظروف التي تساعد على عمليات إدارة المعرفة.

وذكر (بيسرا و سايبيروال 2014) من خصائص ثقافة المنظمة الداعمة فهم قيمة وممارسة إدارة المعرفة، ودعم الإدارة لها على جميع المستويات، ورصد الحوافز المناسبة لمكافئة الموظفين على تشارك المعرفة، وتشجيع التفاعل بينهم لإنتاج المعرفة مشاركتها لتحقيق الابداع، وعلى العكس من ذلك، فإن الثقافات التي تؤكد على الأداء الفردي واختزان المعلومات داخل الوحدات تدعم محدودية التفاعل بين الموظفين، كما أن عدم تشارك الإدارة العليا يؤدي إلى حظر تشارك المعرفة، ومن ثم احتجازها، ذلك فضلاً عن أن الموظفين غالباً ما يتحاشون الاستفسار من الآخرين عن سؤال معين إذا كان لديهم الإجابة عنه، و يتجنبون بصفة خاصة طرح تساؤل تطلع عليه المنظمة بأسرها خشية أن يظهر ذلك جهلهم.

ويقترح الباحث على إدارة المستشفى القيام ببناء منظومة قيم بناءة وفعالة يشترك فيها كافة الموظفين في المستشفى بما فيهم القيادات الإدارية، ومن الأمثلة على القيم التي يجب أن تبنى في القطاع الصحي الليبي ما يلي: (تعزيز الثقة في القطاع الصحي، المعرفة والرغبة في التعلم، السرية والأمان وعدم إفشاء الأسرار الطبية للمرضى، الانجاز والجودة، الصراحة والشفافية. الابتكار والتجديد.)

ثالثاً : الإبداع الإداري

الإبداع في الإدارة متعلق بالأفكار الجديدة في مجال الإدارة وتطوير المنتجات وقيادة فرق العمل وتحسين الخدمات للعملاء، وهناك تعدد وتباين في وجهات النظر حول تحديد مفهوم الإبداع وماهيته، فلا يوجد اتفاق بين الباحثين حول تعريفه ويعود ذلك إلى تعدد الظاهرة الإبداعية نفسها من جهة، وتعدد المجالات التي انتشر فيها مفهوم الإبداع من جهة أخرى، مما أدى إلى اختلاف المنطلقات النظرية لمفهوم الإبداع. (صارم، 2019). وقد ذكر (Kashif et al. (2011 بأنه لا يوجد اتفاق على تعريف محدد لمصطلح "الإبداع، حيث تم تطوير مناهج مختلفة لمحاولة فهم "الإبداع اعتماداً على أغراض الدراسة؛ عادةً ما يرتبط مصطلح الإبداع بالبحث والتطوير. الابو و يعرف الإبداع بأنه " تنفيذ منتج (سلع أو خدمات) أو عملية جديدة أو محسنة بشكل كبير، أو طريقة تسويق جديدة، أو طريقة تنظيمية جديدة في الممارسات التجارية أو تنظيم مكان العمل أو العلاقات الخارجية "

كما عرف (CamisEn and Villar-López (2011) الإبداع بأنه " أنشطة وعمليات إنشاء وتنفيذ معرفة جديدة من أجل إنتاج منتجات وخدمات وعمليات جديدة لتلبية احتياجات العملاء وتفضيلاتهم بطرق مختلفة وكذلك لجعل العملية والهيكل والتكنولوجيا أكثر تطوراً. يمكن أن يحقق الرخاء بين الأفراد والجماعات وفي المجتمع بأكمله.

وعرف (Blandine and Nathan, 2013) بأنه " تنفيذ هياكل تنظيمية جديدة، وأنظمة إدارية، وممارسات الإدارة، والعمليات، والتقنيات التي يمكن أن تخلق قيمة للمنظمة"، ويمكن القول أنَّ الإبداع الإداري يجمع ثلاثة أنواع للإبداع: هي الإبداع في الممارسات والعمليات وإدارة الهيكل التنظيمي.

بينما عرّف (القحطاني، 2010) الإبداع الإداري بأنه "استخدام الموظف المهارات الشخصية الإبداعية في استنباط أساليب إدارية جديدة توصله إلى حلول ابتكارية لمشكلة إدارية تواجه مصلحة التنظيم أو تصورات جديدة لمعالجة تلك المشكلة بالاعتماد على التحليل الهادف والجهد الإبداعي المنظم الذي يتصل بالإدراك الحسي القائم على التحليل المنطقي والاختيار والتجريب والتقييم."

ويعرف (خيرالله، 2015) الإبداع الإداري بأنه " القدرة الفعالة على اكتشاف مواطن الضعف في المنظمة والعمل على استخدام الأساليب والطرق التي من شأنها التغلب على هذه النقاط، وكذلك الكشف عن نقاط القوة والاعتماد على الوسائل التي من شأنها استثمار هذه النقاط من أجل تحقيق أهداف المنظمة من خلال الاعتماد على الأساليب المتطورة" (خيرالله، 2009)

لقد وضع الكثير من مدراء الشركات والمنظمات العالمية مجموعة من الآراء الرائدة في مجال الإبداع، وحتى تكون منظمات نامية ومبدعة، ينبغي مراعاة بعض المبادئ الأساسية فيها، وهذه المبادئ متمثلة في النقاط الآتية (بو مرقود، 2017).

1. فسح المجال لأية فكرة أن تولد وتنمو وتكبر مادامت في الاتجاه الصحيح.
2. إن الأفراد مصدر قوة المنظمة، فيجب الاعتناء بهم وتمييزهم ورعايتهم.
3. إن الابتكار قائم على الإبداع لا تقليد الآخرين، لذلك يجب أن يعطى الأفراد حرية كبيرة للبدع، ولكن يجب أن تتركز هذه الحرية في المجالات الرئيسية للعمل وتصب في الأهداف الأهم.

رابعاً : أبعاد الإبداع الإداري

يتفق معظم الباحثين على القدرات المميزة للشخصية المبدعة والتي تشكل الأبعاد الأساسية للإبداع الإداري و التي تتمثل في الأبعاد الآتية : (حمدان، 2020)

1-الطلاقة :هي القدرة على إنتاج كمية كبيرة من الأفكار حول موضوع محدد في فترة زمنية محددة، فالأشياء المبدعة مما كانت أهميتها إذا بقيت بعقل الفرد المبدع ولم تترجم الى واقع وخطة عمل لن يكون منها فائدة.

2-الأصالة :وتعني إنتاج أفكار جديدة لم يفكر بها أحد من قبل بحيث تخرج عن المألوف وتكون ذات قيمة على مستوى الفرد أو المنظمة أو المجتمع. ومن العوامل التي تساعد على عدم التقيد بالأفكار المألوفة توسيع الاهتمام وتقبل الغموض ومنح الاهتمام للخبرات التي تتناقض مع الأفكار المألوفة وعدم التسرع في قبول أو رفض الفكرة.

3-تقبل المخاطرة : يقصد بها أخذ زمام المبادرة في تبني الأفكار والأساليب الجديدة، والبحث عن حلول لها في الوقت نفسه، الذي يكون فيه الفرد على استعداد لتحمل المخاطرة الناتجة عن الأعمال التي يقوم بها ولديه الاستعداد لتحمل المسؤوليات المترتبة على ذلك (صارم، 2019)

4-القدرة على التحليل والربط : وتعني الميل إلى التفاصيل وتحليلها، والقدرة على استنباطها بصورة مبدعة، والمبدع يستطيع أن يربط بين عدد من الأفكار في الوقت ذاته، حيث يستطيع أن يحتفظ في ذهنه بعدد من

المتحولات والشروط والعلاقات حين يفكر بمشكلة ما، لا أن يتشوش في ذهنه إذا فكر في فكرتين أو ثلاثة في وقت واحد (أبو عفش، 2014).

5-المرونة: ويقصد بها الإشارة إلى القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف، أي أن المرونة هنا تعتبر عكس ما يسمى بالتصلب العقلي الذي يتجه الشخص بمقتضاه إلى تبني أفكار محددة يواجه بها مواقف الحياة مهما تنوعت. وبالتالي على الشخص المبدع أن يكون على درجة مرتفعة من المرونة، والتلون العقلي، حتى يكون الشخص قادراً على تغيير حالته العقلية لكي تتناسب مع تعقد الموقف الإبداعي (أبو جامع (إبراهيم، 2011):).

و قد اعتمدت الدراسة على خمسة (الطلاقة، الأصالة، المرونة، تحمل المخاطرة، القدرة على التحليل والربط) في قياس الإبداع الإداري .

الدراسة الميدانية

أولاً : منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على أسلوب المنهج الاستكشافي والوصفي في دراسة طبيعة عناصر المسألة البحثية وأبعادها المختلفة، وهو بحث ميداني، يوضح أثر المتغيرات الواردة بالفرضيات. وقد تم التركيز من خلال هذا المنهج على جانبين مكملين لبعضهما البعض وذلك على النحو الآتي:

- 1-الجانب التوثيقي المكتبي (مراجعة الكتب والأبحاث والدراسات المتوفرة وذات الصلة بموضوع الدراسة
 - 2-الجانب الميداني (الاعتماد على جمع البيانات ميدانياً" بواسطة استبيان تم تصميمه لأغراض الدراسة)
- ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة**

تمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين في مستشفى فسانو بمزدة البالغ عددهم (250) من أطباء و أطباء مساعدة و إداريين و فنيين، تم اختيار عينة عشوائية بنسبة (30%) حيث بلغ حجمها (75) مفردة، ممثلة مجتمع الدراسة،

ثالثاً : أداة الدراسة

تكونت أداة الدراسة من استمارة استبيان تضمنت أثر البنية التحتية لإدارة المعرفة في الإبداع الإداري"، وشملت (49) عبارة. تم جمع العبارات التي ترتبط بالموضوع، وقسمت إلى ثلاثة أجزاء كما يلي: **المحور الأول:** الصفات الشخصية لعينة الدراسة، **المحور الثاني:** يمثل البنية التحتية لإدارة المعرفة، **المحور الثالث:** يمثل الإبداع الإداري. و تم استخدام مقياس ليكرث الخماسي للإجابة على عبارات بنود الاستبانة، كما تم قياس ثبات أداة الدراسة (الاستبيان) عن طريق احتساب (معامل كرونباخ ألفا)

لجميع فقرات الاستبيان، وكانت معاملات الثبات تتمتع بدلالات ثبات مقبولة لغايات البحث العلمي، و من خلال الجدول رقم (1) نجد أن قيمة ألفا لمحاور الاستبيان بلغت (0.902) وهذا يبين أن الثبات بين الإجابات كان مرتفعاً جداً ومقبولاً إحصائياً، وبالتالي يمكن الاعتماد على المجموعة بأكملها دون حذف أي من المفردات للوصول إلى نتائج مجدية في هذه الدراسة.

جدول (1) يبين معاملات الثبات والصدق للاستبانة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ

ت	محاور الدراسة	عدد العبارات	معامل ألفا
الأول	الهيكل التنظيمي	7	0.773
الثاني	التقنية	8	0.768
الثالث	الثقافة التنظيمية	9	0.753
الرابع	الإبداع الإداري	20	0.840
	الثبات العام	44	0.902

رابعاً: "خصائص مجتمع الدراسة ووصف متغيراتها

أولاً: "خصائص عينة الدراسة: تتمثل خصائص بالفقرات الآتية.

الجدول (2) توزيع عينة الدراسة حسب الخصائص الفردية والوظيفية

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	55	73.3
	أنثى	20	26.7
	الإجمالي	75	100.0
العمر	أقل من 30 سنة	45	60
	من 30 الى أقل من 50 سنة	28	37.3
	أكثر من 50 سنة	2	2.7
	الإجمالي	75	100.0
المستوى الوظيفي	طبيب	16	21.3
	ممرض	25	33.3
	فني	12	16
	إداري	22	29.3

26.7	20	دبلوم متوسط	المؤهل العلمي
37.3	28	دبلوم عالي	
33.3	25	بكالوريوس	
2.7	2	ماجستير أو دكتوراه	
72	54	أقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
25.3	19	من 5 إلى أقل من 15 سنة	
2.7	2	أكثر من 15 سنة	
100.0	75	الإجمالي	

بالنظر في الجدول رقم (2) يتضح أن عدد الذكور في عينة الدراسة بلغ (55) موظف بنسبة (73.3%) ويشكلون النسبة الأعلى، وعدد الإناث (20) موظفة بنسبة (26.7%) من جملة عينة الدراسة، وهذا يشير إلى أن أغلب عينة الدراسة من الذكور وبنسبة مقاربة، كما أن نسبة العينة التي تقل أعمارهم عن 30 سنة بلغت (60%) وهي أعلى نسبة. و(37.3%) من العينة تتراوح أعمارهم بين (30- 50)، أما الباقي فتزيد أعمارهم عن 50 سنة، وهذا يدل على أن أغلب العاملين في المستشفى من فئة الشباب، كما يلاحظ أن نسبة العينة من الممرضين بلغت (33.3%) وهي أعلى نسبة والإداريين (29.3%)، بينما بلغت نسبة الأطباء (21.3%) من العينة، أما الباقي من العينة فهم من الفنيين، كما أن النسبة الأكبر في عينة الدراسة من حملة الدبلوم العالي إذ بلغت نسبتهم (37.3%)، ومن ثم حملة البكالوريوس إذا بلغت نسبتهم (33.3%)، و(26.7%) من حملة الدبلوم المتوسط أما الباقي فمن حملة الماجستير أو الدكتوراه ويلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة العينة التي تقل خبرتهم عن 5 سنوات بلغت (72%) وهذا يعود لكون أن أغلب العاملين في المستشفى من صغار السن والشباب، وأن نسبة العينة التي تتراوح خبرتهم بين 5- 15 سنة بلغت و(25.3%)، أما الباقي فتزيد خبرتهم عن 15 سنة .

أولاً: المتغير

ثانياً: وصف متغيرات الدراسة

المستقل (البنية التحتية لإدارة المعرفة)

لتوضيح ذلك استخدمنا الوسط الحسابي والانحراف المعياري وذلك من خلال حساب متوسط الإجابات لكل عبارة من عبارات الاستبانة كما موضح في الجداول رقم (3) :

جدول رقم (3): يوضح الإحصاءات الوصفية المتعلقة بمتغير الهيكل التنظيمي

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة	الأهمية النسبية
يعزز الهيكل التنظيمي للمركز السلوك الجماعي بدلا من السلوك الفردي مما يعزز ثقافة العمل بروح الفريق.	3.59	1.220	موافق	7
يشجع الهيكل التنظيمي العاملين على الانفتاح على المعرفة التي يحتاجونها بغض النظر عن التسلسل الإداري.	3.64	0.939	موافق	6
يوفر الهيكل التنظيمي للمركز الفرصة لتعزيز التواصل بسهولة للمساعدة في تبادل المعلومات والمعارف بين العاملين.	4.05	0.985	موافق	1
يساعد الهيكل التنظيمي على تدفق المعرفة بين الوحدات التنظيمية داخل المركز.	3.99	0.937	موافق	3
يوفر الهيكل التنظيمي في المستشفى مرونة كافية تسهل عملية المشاركة بالمعلومات عبر الوحدات التنظيمية.	3.96	0.922	موافق	4
يتمتع الهيكل التنظيمي باللامركزية في العمل ويتيح فرصة تشارك المعرفة بين العاملين.	3.89	1.008	موافق	5
يسهل الهيكل التنظيمي على تشارك المعرفة خارج حدود الوظيفة.	4.03	1.090	موافق	2
النتيجة	3.87	0.663	موافق	-

يتضح من الجدول (3) أن درجة موافقة أفراد العينة المتعلقة بمتغير الهيكل التنظيمي كانت مرتفعة بمتوسط حسابي بلغ (3.87) وانحراف معياري (0.663)، وكانت أعلى درجة موافقة للفقرة رقم (3) التي نصت (يوفر الهيكل التنظيمي للمركز الفرصة لتعزيز التواصل بسهولة للمساعدة في تبادل المعلومات والمعارف بين العاملين) بمتوسط حسابي (4.05) وانحراف معياري (0.985)، بينما تمثلت أقل درجة موافقة في الفقرة (1) التي نصت (يعزز الهيكل التنظيمي للمركز السلوك الجماعي بدلا من السلوك الفردي مما يعزز ثقافة العمل بروح الفريق) بمتوسط حسابي (3.59) وانحراف معياري (1.220)، وقد بينت النتائج أن المتوسط الحسابي لهذا المتغير قد زاد عن القيمة (3) مما يعني ان هناك اتجاها ايجابيا نحو هذا المتغير من وجهة نظر أفراد العينة .

جدول رقم (4): يوضح الإحصاءات الوصفية المتعلقة بمتغير التقنية

يتضح من الجدول (4) أن درجة موافقة أفراد العينة المتعلقة بمتغير التقنية كانت مرتفعة حيث إن المتوسط

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة	الأهمية النسبية
يوفر المركز أدوات ووسائل تقنية المعلومات والاتصالات لكل من يحتاجها	3.73	0.859	موافق	6
المركز يمتلك تقنية تسهل الوصول إلى المعلومات التي نحتاجها للقيام بالوظائف	4.11	0.967	موافق	3
يوجد برامج وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات لدعم العمل التعاوني بالمستشفى (على سبيل المثال، أنظمة مؤتمرات الفيديو)	3.97	0.915	موافق	4
يتوفر لدى المركز قواعد بيانات للوصول إلى المعرفة بسرعة	4.13	0.935	موافق	2
يستعمل المركز أنظمة تقنية تساعد في التواصل بين العاملين داخل وخارج المستشفى	4.21	0.963	موافق تماماً	1
التقنية المستخدمة تتيح للعاملين التعلم كمجموعات من عدة مصادر في أوقات مختلفة مثل (تصفح الإنترنت، والبريد الإلكتروني وقواعد البيانات)	3.27	1.234	موافق نوعاً ما	8
التقنية المستعملة لدى المركز تتيح للعاملين البحث عن معرفة جديدة	3.63	0.983	موافق	7
يستخدم المركز تقنية تسمح باسترداد واستخدام المعرفة حول خدماته وعملياته	3.93	1.018	موافق	5
النتيجة	3.87	0.610	موافق	-

العام لهذا المتغير بلغ (3.87) وانحراف معياري (0.610) ، وأما على مستوى الفقرات فقد تراوحت قيم المتوسط الحسابي بين (4.21) للفقرة رقم (5) التي نصت (يستعمل المركز أنظمة تقنية تساعد في التواصل بين العاملين داخل وخارج المستشفى) وكان الانحراف المعياري لها (0.963) ، بينما أقل متوسط حسابي (3.27) كان للفقرة (6) التي نصت (التقنية المستخدمة تتيح للعاملين التعلم كمجموعات من عدة مصادر في أوقات مختلفة مثل (تصفح الإنترنت، والبريد الإلكتروني وقواعد البيانات) وانحراف معياري (1.234) وقد بينت النتائج أن المتوسط الحسابي لهذا المتغير قد زاد عن القيمة (3) مما يعني أن هناك اتجاهها إيجابياً نحو هذا المتغير من وجهة نظر أفراد العينة .

جدول رقم (5) يوضح الإحصاءات الوصفية المتعلقة بمتغير الثقافة التنظيمية

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة	الأهمية النسبية
---------	---------	-------------------	---------	-----------------

9	موافق	1.077	3.95	تعمل إدارة المركز على تشجيع العاملين على المشاركة في الندوات والمناقشة الجماعية
4	موافق تماما	0.822	4.20	2- يفهم العاملين أهمية المعرفة لنجاح المستشفى
7	موافق	0.959	4.00	يوجد مستوى عالي من اكتساب المعرفة وتشاركها
3	موافق تماما	0.984	4.24	يتم تشجيع العاملين على طلب المساعدة من الآخرين عندما يحتاجونها
8	موافق	1.071	3.96	يشجع العاملين على مناقشة أعمالهم مع العاملين في الإدارات والأقسام الأخرى
2	موافق تماما	0.917	4.25	التدريب على العمل والتعلم هي القيم التي تؤمن بها إدارة المستشفى
5	موافق	0.968	4.19	الإدارة العليا تدعم بوضوح دور إدارة المعرفة في نجاح المركز
6	موافق	0.977	4.07	فوائد تشارك المعرفة تفوق تكلفة الحصول عليها
1	موافق تماما	1.047	4.28	يتم تقدير العاملين في المستشفى لخبرتهم الفردية
-	موافق	0.569	4.12	النتيجة

يتضح من الجدول (5) أن درجة موافقة أفراد العينة المتعلقة بمتغير الثقافة التنظيمية كانت مرتفعة بمتوسط حسابي بلغ (4.12) وانحراف معياري (0.569)، وكانت أعلى درجة موافقة للفقرة رقم (9) التي نصت (يتم تقدير العاملين في المستشفى لخبرتهم الفردية) بمتوسط حسابي (4.28) وانحراف معياري (1.047)، بينما تمثلت أقل درجة موافقة في الفقرة (1) التي نصت (تعمل إدارة المركز على تشجيع العاملين على المشاركة في الندوات والمناقشة الجماعية) بمتوسط حسابي (3.95) وانحراف معياري (1.077)، وقد بينت النتائج أن المتوسط الحسابي لهذا المتغير قد زاد عن القيمة (3) مما يعني ان هناك اتجاها إيجابيا نحو هذا المتغير من وجهة نظر أفراد العينة .

ومن خلال الجداول السابقة يمكن تحديد الأهمية النسبية للبنية التحتية لإدارة المعرفة كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (6): يوضح الأهمية النسبية للبنية التحتية لإدارة المعرفة

الأبعاد	المتوسطات الحسابية	الأهمية النسبية
1- الهيكل التنظيمي	3.87	الثاني

2- التقنية	3.87	الثالث
3- الثقافة التنظيمية	4.12	الأول

يبين الجدول (6) أن أعلى درجة موافقة كانت لبعد الثقافة التنظيمية بمتوسط حسابي بلغ (4.12) بنسبة 82.4%، تبعه بعد الهيكل التنظيمي بمتوسط حسابي (3.87) بنسبة 77.4%، وأخيرا بعد التقنية بمتوسط حسابي (3.87) بنسبة 77.4%.

ثانياً " الوصف الاحصائي لعينة الدراسة وفق المتغير التابع (الإبداع الإداري)

لتوضيح ذلك استخدمنا الوسط الحسابي والانحراف المعياري وذلك من خلال حساب متوسط الإجابات لكل عبارة من عبارات الاستبانة كما موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (7): يوضح الإحصاءات الوصفية المتعلقة بمتغير الإبداع الإداري

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	النتيجة	الأهمية النسبية
أوظف طرقاً غير مألوفة لأداء مهام الوظيفية.	2.64	1.291	موافق نوعاً ما	20
أزود العاملين معي بحلول إبداعية للمشكلات التي تواجههم.	3.71	1.050	موافق	16
أبتعد عن تقليد الآخرين في إنجاز ما أكلف به من أعمال.	3.93	1.070	موافق	12
أميل للتصرف وفق ما هو مألوف في المواقف المختلفة.	3.91	1.093	موافق	13
أقدم الكثير من البدائل عند التعامل مع المواقف المختلفة.	3.85	0.881	موافق	15
أقترح الحلول السريعة لمواجهة مشاكل العمل.	4.19	0.926	موافق	4
أستثمر خبراتي السابقة في التعامل مع مواقف جديدة ومختلفة.	4.03	0.854	موافق	8
لدي الحجة القوية والقدرة على الإقناع.	3.85	1.023	موافق	14

9	موافق	1.065	3.97	9- أعدل أسلوب عملي لمواجهة المواقف الطارئة التي تحدث معي في العمل.
1	موافق تماما	0.879	4.23	10- أحرص على معرفة الرأي المخالف لرأيي والاستفادة منه.
18	موافق	1.188	3.56	11- أتخلى عن أسلوب العمل في ظل اختلاف الظروف.
5	موافق	1.018	4.13	12- لدي القدرة على رؤية الأشياء من زوايا مختلفة.
17	موافق	1.271	3.63	13- أحرص في تجربة أساليب جديدة في العمل حتى لو كان هناك احتمال لفشلها.
11	موافق	1.057	3.93	14- أعبر بكل صراحة عن وجهة نظري حتى لو كانت تتعارض مع وجهة نظر مديري المباشر.
19	موافق	1.107	3.51	15- أتردد في اتخاذ بعض القرارات خوفا من تأثير ذلك على تقييم أدائي في العمل.
7	موافق	1.055	4.09	16- أحرص في العمل ضمن فريق تسوده روح المجازفة.
6	موافق	0.879	4.11	17- لدي القدرة على تنظيم أفكاري.
3	موافق	0.968	4.19	18 لدي القدرة على ادراك العلاقة بين الأشياء وتفسيرها والمقارنة بينهما.
10	موافق	0.985	3.95	19- أحصل على معلومات وتعليمات مفصلة قبل تكليفي بالعمل.
2	موافق تماما	0.900	4.20	20- أستطيع المزج بين وجهات النظر المختلفة لتوليد أفكار جديدة.
-	موافق	0.515	3.88	النتيجة

يتضح من الجدول (7) أن درجة موافقة أفراد العينة المتعلقة بمتغير الإبداع الإداري كانت مرتفعة بمتوسط حسابي بلغ (3.88) وانحراف معياري (0.515) ، وكانت أعلى درجة موافقة للفقرة رقم (10) التي نصت (أحرص على معرفة الرأي المخالف لرأيي والاستفادة منه) بمتوسط حسابي (4.23) وانحراف معياري

(0.879) ، بينما تمثلت أقل درجة موافقة في الفقرة (1) التي نصت (أوظف طرقا غير مألوفة لأداء مهام الوظيفية) بمتوسط حسابي (2.64) وانحراف معياري (1.291) وقد بينت النتائج أن المتوسط الحسابي لهذا المتغير قد زاد عن القيمة (3) مما يعني ان هناك اتجاها ايجابيا نحو هذا المتغير من وجهة نظر أفراد العينة.

رابعا" اختبار الفرضيات:

لاختبار فرضيات الدراسة تم استخدام معامل الارتباط (بيرسون)، ومعامل الانحدار لاختبار الفرضية الرئيسية والفرضيات المنبثقة منها، وإتباع قاعدة القرار التالية:

- نقبل فرضية العدم إذا كانت القيمة المعنوية أكبر من (0.05).

- نرفض فرضية العدم إذا كانت القيمة المعنوية أقل من (0.05).

الفرضية الرئيسية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) للبنية التحتية لإدارة

المعرفة (الهيكل التنظيمي، التقنية، الثقافة التنظيمية) في الإبداع الإداري في مستشفى فسانو بمدينة مزدة.

فرضية العدم H_0 : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) للبنية التحتية لإدارة

المعرفة (الهيكل التنظيمي، التقنية، الثقافة التنظيمية) في الإبداع الإداري في مستشفى فسانو بمدينة مزدة.

$$(H_0: \beta_1 = 0)$$

فرضية البديلة H_1 : يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) للبنية التحتية لإدارة

المعرفة (الهيكل التنظيمي، التقنية، الثقافة التنظيمية) في الإبداع الإداري في مستشفى فسانو بمدينة مزدة.

$$(H_1: \beta_1 \neq 0)$$

جدول رقم (8) اختبار عامل الارتباط بيرسون، ومعامل الانحدار لإيجاد أثر البنية التحتية في الإبداع

الإداري

النتيجة	القيمة f	اختبار T	معامل الانحدار B	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	الدلالة المعنوية sig
قبول	26.892	5.186	0.530	**0.519	0.269	0.000

يوضح الجدول رقم (8) دراسة لاختبار البنية التحتية لإدارة المعرفة (كمتغير مستقل) على الإبداع

الإداري (كمتغير تابع)، حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول أن مستوى الدلالة البالغ

(0.000) وهي أقل من (0.05) مستوى الدلالة المعتمد وهذا يوجب رفض فرض العدم ($H_0: \beta_1 = 0$)

وقبول الفرض البديل ($H_1: \beta_1 \neq 0$) الذي ينص على "وجود تأثير معنوي للبنية التحتية لإدارة المعرفة (كمتغير مستقل) على الإبداع الإداري (كمتغير تابع)"، ويعتبر النموذج الحالي مناسب لتمثيل العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل ويفسر جزء كبير من البيانات ويؤكد هذه النتيجة قيمة (F) البالغة (26.892) وهي دالة معنوياً عند (0.000) ، و أن قيمة (T) التي بلغت (5.186) دالة معنوياً عند (0.000) مما يدل على أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمتغير المستقل (البنية التحتية لإدارة المعرفة) على المتغير التابع (الإبداع الإداري)، وحيث أن إشارة معامل الارتباط R موجبة وتساوي (0.519) يشير ذلك إلى أن هذا التأثير ايجابي، وقد كانت قيمة معامل الانحدار B تساوي (0.530)، وهذا يعني أن التغير بمقدار وحدة واحدة في قيم المتغير المستقل (البنية التحتية لإدارة المعرفة) يؤدي إلى التغير بمقدار (0.530) ، في المتغير التابع (الإبداع الإداري).

أما القوة التفسيرية للمتغير R^2 فقد بلغت ($R^2=0.269$) وهي قيمة معامل التحديد مما يعني أن التغير في المتغير المستقل (البنية التحتية لإدارة المعرفة) يُفسر 26.9% من التغير في المتغير التابع (الإبداع الإداري) أما النسبة الباقية تعود إلى متغيرات أخرى.

الفرضية الرئيسية الثانية: توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في آراء العاملين في مستشفى فسانو بمدينة مزدة تجاه تحقيق الإبداع الإداري تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس - العمر - الوظيفة- المؤهل العلمي - سنوات الخبرة).

أولاً: متغير الجنس

جدول رقم (9): يوضح اختبار T للعينات المستقلة لاختبار الفروق بين متوسطي عینتين حسب

كمتغير الجنس

المتغيرات	ذكور		إناث		اختبار T	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة	الدلالة المعنوية
الإبداع الإداري	3.96	0.461	3.65	0.595	2.088	0.0348
						رفض

من خلال استخدام اختبار T للعينات المستقلة (لاختبار الفرق بين متوسطي عینتين) كما هو موضح بالجدول السابق أن مستوى المعنوية (0.0348) أكبر من 0.05 مما يعني رفض الفرضية البديلة، وقبول الفرضية العدمية أي لا يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في إجابات أو آراء عينة الدراسة حول تحقيق الإبداع الإداري تعزى لمتغير الجنس.

ثانياً: متغير العمر

جدول رقم (10): يوضح اختبار التحليل الأحادي ANOVA لمتغير العمر

اختبار F			من 50 سنة فأكثر		من 30 الى أقل من 50 سنة		أقل من 30 سنة		المتغيرات
النتيجة	الدلالة المعنوية	القيمة	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
قبول	0.021	4.062	0.494	4.65	0.445	3.98	0.522	3.77	الإبداع الإداري

من خلال استخدام اختبار التحليل الأحادي ANOVA كما هو موضح بالجدول () أن مستوى المعنوية (0.021) أقل من 0.05 مما يعني قبول الفرضية البديلة، ورفض الفرضية العدمية أي يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في إجابات أو آراء عينة الدراسة حول تحقيق الإبداع الإداري تعزى لمتغير العمر، ولتحديد مصدر الفروقات سيتم استخدام اختبار LSD للفروقات المتعددة.

جدول (11) نتائج تحليل اختبار LSD للفروقات المتعددة لمحور البنية التحتية لإدارة المعرفة حسب متغير

العمر

الفرق بين المتوسطات	أقل من 30 سنة	من 30 الى أقل من 50 سنة	من 50 سنة فأكثر
أقل من 30 سنة		0.211-	0.872*-
من 30 الى أقل من 50 سنة	0.211		0.660-

من 50 سنة فأكثر	*0.872	0.660	
-----------------	--------	-------	--

من الجدول رقم (11) والذي بين نتائج تحليل اختبار LSD للفروقات المتعددة حسب متغير العمر، يتضح أن مصدر الفروقات كانت بين (من 50 سنة فأكثر) و(أقل من 30 سنة)، الفروق لصالح (من 50 سنة فأكثر).

ثالثاً: الوظيفة

جدول رقم (12) يوضح اختبار التحليل الأحادي ANOVA لمتغير الوظيفة

الم تغ يرا ت	طبيب		ممرض		فني		إداري		اختبار F	
	الم تو سط	الانح راف المعي اري	المتو سط	الانح راف المعي اري	المتو سط	الانح راف المعي اري	المتو سط	الانح راف المعي اري	القيمة المع نوية	النت يجة
الإ بدا ع الإ دا ر ي	4. 11	0.4 07	3.65	0.4 59	3.8 5	0.74 4	3.97	0.41 4	3.2 24	0.0 28 قبو ل

من خلال استخدام اختبار التحليل الأحادي ANOVA كما هو موضح بالجدول السابق أن مستوى المعنوية (0.028) أقل من 0.05 مما يعني رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة أي يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في إجابات أو آراء عينة الدراسة حول تحقيق الإبداع الإداري تعزى لمتغير الوظيفة، ولتحديد مصدر الفروقات سيتم استخدام اختبار LSD للفروقات المتعددة.

جدول (13) نتائج تحليل اختبار LSD للفروقات المتعددة لمحور البنية التحتية لإدارة المعرفة حسب

الوظيفة

الفرق بين المتوسطات	طبيب	ممرض	فني	إداري
طبيب		*0.460	0.268	0.143

مرض	0.460-	*	0.192-	0.317-
فني	0.268-		0.192	0.125-
إداري	0.143-		*0.317	0.125

من الجدول رقم (13) والذي بين نتائج تحليل اختبار LSD للفروقات المتعددة حسب متغير الوظيفة، يتضح أن مصدر الفروقات كانت بين الطبيب والممرض والفروق لصالح الطبيب، والإداري والممرض والفروق لصالح الإداري.

رابعاً: متغير المؤهل العلمي

جدول رقم (14) يوضح اختبار التحليل الأحادي ANOVA لمتغير المؤهل العلمي

اختبار F		ماجستير أو دكتوراه		بكالوريوس		دبلوم عالي		دبلوم متوسط		المتغيرات
النتيجة	الدلالة المعنوية	القيمة	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
رفض	0.321	1.188	0.212	3.95	0.472	4.01	0.559	3.74	0.505	3.89

من خلال استخدام اختبار التحليل الأحادي ANOVA كما هو موضح بالجدول السابق أن مستوى المعنوية (0.321) أكبر من 0.05 مما يعني رفض الفرضية البديلة وقبول الفرضية العدمية أي لا يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في إجابات أو آراء عينة الدراسة حول تحقيق الإبداع الإداري تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

خامساً: سنوات الخبرة

جدول رقم (15) يوضح اختبار التحليل الأحادي ANOVA لمتغير سنوات الخبرة

اختبار F			15 سنة فأكثر		من 5 إلى أقل من 10 سنوات		أقل من 5 سنوات		المتغيرات
النتيجة	الدلالة المعنوية	القيمة	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	

			المعيار ي				المعيار ي		
الإبداع الإداري	3.89	0.518	3.86	0.536	3.60	0.141	0.327	0.722	رفض

من خلال استخدام اختبار التحليل الأحادي ANOVA كما هو موضح بالجدول السابق أن مستوى المعنوية (0.722) أكبر من 0.05 مما يعني رفض الفرضية البديلة، وقبول الفرضية العدمية أي لا يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في إجابات أو آراء عينة الدراسة حول تحقيق الإبداع الإداري لتعزى لمتغير سنوات الخبر .

أولاً: النتائج

- 1- تبين نتائج الدراسة أن أغلب أفراد عينة الدراسة هم من الذكور، من الممرضين وتقل أعمارهم عن 30 سنة أي من فئة الشباب وتقل خبرتهم عن 5 سنوات، ومن حملة الدبلوم العالي والبالوريوس.
- 2- تظهر النتائج أن الأهمية النسبية لأبعاد البنية التحتية لإدارة المعرفة في المستشفى قيد الدراسة متفاوتة، حيث جاء متغير الثقافة التنظيمية في المرتبة الأولى بنسبة 82.4%، تبعه في المرتبة الثانية متغير الهيكل التنظيمي بنسبة 77.4%، في حين أتت التقنية بنسبة 77.4% في المرتبة الأخيرة.
- 3- تدل النتائج أن متغير الثقافة التنظيمية حقق نسباً مرتفعة بين أبعاد البنية التحتية لإدارة المعرفة، وهذا يعزى إلى أن العاملين بالمركز مدركين لأهمية المعرفة، فضلاً عن دعم الإدارة العليا وتشجيعها على إدارة المعرفة، وتبني التعلم والتدريب على العمل كقيم تؤمن بها وتسعى إلى تحقيقها.
- 4- تبين النتائج أن متغير الهيكل التنظيمي حقق نسباً مرتفعة بين أبعاد البنية التحتية لإدارة المعرفة، وذلك يدل على أن الهيكل التنظيمي للمركز محل الدراسة يشجع العاملين على الانفتاح على المعرفة وتبادل المعلومات والمعارف فيما بينهم.
- 5- تبين النتائج أن التقنية حققت نسباً مرتفعة بين أبعاد البنية التحتية لإدارة المعرفة، حيث تحرص المستشفى قيد الدراسة على توفير أدوات ووسائل تقنية المعلومات والاتصالات، فضلاً عن قواعد البيانات التي تمكن العاملين من الوصول إلى المعرفة بسهولة وسرعة.
- 6- تظهر النتائج أن مستوى الإبداع الإداري في المستشفى جاء مرتفعاً، وهذا يعزى إلى حرص العاملين بالمركز على فهم آراء الآخرين والاستفادة منها، وقدرتهم على اقتراح حلول سريعة لمواجهة مشاكل العمل، وميلهم للتجديد والابتكار في العمل بعيداً عن التقليد.

7- تظهر النتائج وجود أثر معنوي للبنية التحتية بأبعادها (الهيكل التنظيمي، التقنية، الثقافة التنظيمية) في الإبداع الإداري بأبعاده، حيث أن التغيير في البنية التحتية لإدارة المعرفة يفسر 26.9% من التغيير في الإبداع الإداري.

8- تبين النتائج أن أبعاد البنية التحتية لإدارة المعرفة تتفاوت في تأثيرها في الإبداع الإداري حيث كان التأثير الأكبر لبعد الثقافة التنظيمية أي التغيير في التقنية يفسر 36% من التغيير في الإبداع الإداري، يليه بعد التقنية حيث أن التغيير في التقنية يفسر 17% من التغيير في الإبداع الإداري، وأخيرا بعد الهيكل التنظيمي حيث أن التغيير في الهيكل التنظيمي يفسر 6.6% من التغيير في الإبداع الإداري.

9- تبين النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول مستوى الإبداع الإداري تعزى للمتغيرات الديمغرافية (العمر، الوظيفة).

10- تبين النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين حول مستوى الإبداع الإداري تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

ثانياً: التوصيات و الاقتراحات المستقبلية

1- الاهتمام بالبنية التحتية لإدارة المعرفة من خلال بناء هياكل تنظيمية تتمتع بالمرونة وتشجع على تدفق المعرفة، وتتيح إمكانية تشارك المعرفة وتبادلها بين المستويات المختلفة وخارج حدود الوظيفة.

2- توفير التقنية التي تسمح للعاملين بالبحث عن المعارف الجديدة، وتسهيل عملية التواصل بين العاملين داخل وخارج المركز.

3- العمل على خلق ثقافة تنظيمية تشجع العاملين على المشاركة في الندوات والمناقشات الجماعية، وخلق الانسجام والتفاهم بين العاملين بما يسمح لهم بمساعدة بعضهم البعض.

4- تنظيم دورات تدريبية وورش عمل توضح أهمية الإبداع الإداري للعاملين، وتوضيح مدى مساهمته في الارتقاء بالعمل داخل المركز.

5- تشجيع العاملين ومنحهم حرية المشاركة في اتخاذ القرارات وتقديم المقترحات دون أن يؤثر ذلك على تقييم أدائهم.

6- يقترح الباحث بإجراء المزيد من الأبحاث حول هذا الموضوع كدراسة أثر البنية التحتية لإدارة المعرفة على الرضا الوظيفي في المستشفيات العامة، أو إجراء دراسات مقارنة حول الإبداع الإداري في المستشفيات العامة والخاصة، أو إجراء دراسة عن محددات الإبداع الإداري لدى الكوادر الطبية و الطبية المساعدة في المستشفيات العامة.

قائمة المراجع

أولا // المراجع العربية

- 1- ببسرافارماوسايبير والراجيف ، (2014) . إدارة المعرفة النظم و العمليات ، ترجمة محمد شحاتة وهبي ، السعودية الرياض : مكتبة الفهد الوطنية للنشر
 - 2- إبراهيم، عبد الستار ، (2011). الإبداع قضايا وتطبيقاته، القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية .
 - 3- خير الله، جمال، (2009) . الإبداع الإداري، عمان الاردن : دار أسامة للنشر والتوزيع
 - 4-الكبيسي، صلاح الدين (2005). إدارة المعرفة . مصر : المنظمة العربية للتنمية الإدارية
 - 5-الكبيسي صلاح (2011). إدارة المعرفة، مصر القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية،.
 - 6-طيطي، خضر إسماعيل (2010). إدارة المعرفة التحديات والتقنيات والحلول . عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع.
 - 7- شارد هاني (2016) . إدارة المعرفة ، القاهرة: المجمع الثقافي المصري
- ثانيا // الدوريات والتقارير والبحوث الغير المنشورة .
- 1-أبو جامع، إبراهيم، (2009). الثقافة المؤسسية والإبداع الإداري في المؤسسة التربوية الأردنية، المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية، معهد الإدارة العامة، الرياض، السعودية، 4 نوفمبر .
 - 2-أبو غفش، مؤيد علي، (2014)، دور المنظمة المتعلمة في تشجيع الإبداع لدى العاملين في الوزارات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى .
 - 3-بومرقود، كريمة ،(2017)، أثر الإبداع الإداري على التطوير التنظيمي: دراسة حالة تعاقدية الحبوب والبقول الجافة، أم البواقي، جامعة العربي بن مهيدي، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير .
 - 4- بويدي، دحماني (2019). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على التشارك المعرفي، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرياح، الجزائر .
 - 5-حمدان حيان، (2020) . أثر عمليات إدارة المعرفة على عملية الإبداع الإداري دراسة مسحية على المصارف الإسلامية بالمنطقة الوسطى، مجلة جامعة البعث سلسلة العلوم الاقتصادية، جامعة البعث مجلد 42 العدد 41 .

- 6-السياني ماجد، (2021) " أثر عمليات إدارة المعرفة والابداع المنظمي: دراسة ميدانية على الجامعات الخاصة اليمنية " مجلة ربحان للنشر العلمي.سوريا العدد 7 .
- 7-عبدالله عمر، السمان مجمد، بخيت أحمد (2021)، العلاقة بين إدارة المعرفة والإبداع الإداري لدى العاملين ببنوك القطاع العام التجارية المصرية " المجلة العلمية للبحوث و الدراسات الإدارية والمالية، مجلد 2 العدد 11
- 8-العجيلي ، عبد الرزاق ،(2019)." أثر قدرات البنية التحتية في ادارة المعرفة في قدرات ادارة المعرفة " مجلة العلوم الشاملة، المعهد العالي للعلوم التقنية برقدا لين ، العدد العاشر .
- 9-القحطاني، سالم بن سعيد، (2010)، المعوقات التنظيمية للإبداع الإداري عند موظفي التطوير الإداري بالأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإدارية، المجلد الرابع عاشر، العدد الثاني.
- 10-القناشي أمّنة و حماميأمال،(2018) (علاقة إدارة المعرفة بالإبداع الإداري دراسة حالة اتصالاتالجزائر)، مجلة المؤتمر للدراسات الاقتصادية، مجلد 2 العدد 3 .
- 11-منصور أنور و شريط، سليمة (2022). دور عمليات إدارة المعرفة في تحقيق الإبداع التنظيمي دراسة حالة معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلومالتسيير بالمركز الجامعي ميلة. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير ، الجزائر .
- 12-ندى صارم (2019) ،دور إدارة المعرفة في تحقيق الإبداع الإداري (دراسة حالة برنامج الأغذية العالمي واللجنة الدولية للصليب الأحمر. رسالة ماجستير غير منشورة غير منشورة، سوريا .

ثانيا // المراجع الأجنبية

Awaja, R, .Awaja S Raju . V (2018) " The Effect of Knowledge Management Infrastructure on proving The Quality of Service in Higher Education Institutions in Palestine" International Journal of Creative Research Thoughts (IJCRT) <http://www.ijcrt.org>. Vol, 6 No 2 .

/

Blandine Sanchez and Nathan Fanise, (2013), Impact of Managerial Innovation on Corporate Social Responsibility, Master Thesis, Handelshogskolan vid Karlstads Universitt .

CamisEn, C., & Villar-López, A 2011. 'Non-Technical Innovation: Organizational Memory and Learning Capabilities as Antecedent Factors with Effects on Sustained Competitive Advantage', *Industrial Marketing Management*, 40(8), pp.1294–1304

Chuang, S. (2004). A resource-based perspective on knowledge management capability and competitive advantage: an empirical investigation. *Expert Systems with Applications*, 27(3), pp.459-465.

Darroch, J., & McNaughton, R 2002. 'Examining the Link between Knowledge Management Practices and Types of Innovation', *Journal of Intellectual Capital*, 3(3), pp.210-222

Dutta, B., & Madalli, P 2015. 'Trends in Knowledge Modelling and Knowledge Management: A neditoria', *Journal of Knowledge Management*, 9(1)

Gold, A. H., Malhotra, A., & Segars, A. H (2001). 'knowledge management ;an organizational capabilities perspective', *journal of management information systems*. 18(1); 185-214.

Krog, G., Nonakam, I and Abeb, M (2011) " Making the most of your companies knowledge : A strategic Framework " *Long Rang Planning* , 34(4) , pp. 421-339

Kashif Akram, et al (2011) " Role of Knowledge Management to Bring Innovation: An Integrated Approach " *International Bulletin of Business Administration* . <http://www.eurojournals.com>

Lee, Y, & Lee, S (2007) " Capabilities , process and performance of knowledge Approach " *Human factor and Ergonomics in manufacturing* , 17(1) , pp. 21-41

Lee, H, & Choi, B (2003) " Knowledge management enablers , process and organization performance : An integrative view and empirical examination " *Journal of Information Systems* , 20(1) , pp. 179-228 .

Nasser H. Zaied, A., Soliman Hussein, G., & M. Hassan, M. (2012). The Role of Knowledge Management in Enhancing Organizational Performance. *International Journal of Information Engineering and Electronic Business*, 4(5), 27–35. <https://doi.org/10.5815/ijieeb.2012.05.04>

Maraqaa*, M. Omarib. G and JarrahcM (2021) " The impact of knowledge management infrastructure on the innovation process and products: The mediating role of knowledge management technologies and mechanisms " *Management Science Letters* 11 pp 261–270

Nguyen ,T,Q (2010) “ knowledge management capabilities and competitive advantage : an empirical study of Vietnamese enterprise “ phd , Southern cross university ,Lismore ,NSW.

Ng, a. H. H., yip, m. W., binti din, s., &bakar, n. A. (2012). Integrated knowledge management strategy: a preliminary literature review. Procedia-social and behavioral sciences, 57, 209-214

Robbins, S. P., & Judge, T. A. (2017). *Essentials of Organizational Behavior* (14th ed.). Harlow: Pearson Education Limited.

Shajera , A & Ahmed, D , (2015) " (Knowledge Management Capabilities ' In The Kingdom Of Bahrain : Case Study Of Women " Journal of Inspiration Economy,. Vol. 2, No. 1, 87-106.



البعد الديمقراطي والإدارة المحلية
الدكتور مفتاح الحسوني محمد الجمل
كلية الاقتصاد والتجارة القربولي/ جامعة المرقب

مقدمة:

البعد الديمقراطي من المحددات الهامة لأداء الإدارة المحلية، وتجويد الحياة السياسية بشكل عام، ويضم متغير البعد الديمقراطي متغيرات فرعية تؤثر على جودة الإدارة المحلية في تنفيذ السياسات العامة، وهي الجانب المؤسسي للإدارة، والتداول السلمي على الإدارة التنفيذية، والمشاركة السياسية للمواطنين في صنع القرارات في السياسة العامة، ومدى محاسبة المسؤولين من قبل الجهة التشريعية، ومدى الاستجابة لمطالب المواطنين.

وستتناول في هذه الورقة البحثية متغير الجانب المؤسسي للمجلس البلدي وعلاقته بارتفاع جودة تقديم الخدمات للمواطنين ودرجة رضا المواطن عن أداء المجالس البلدية، وارتفاع نسبة المشاركة السياسية الإيجابية عند المواطنين في الحياة العامة، وتقليل نسبة اللامبالاة عند المواطن.

أهمية الورقة البحثية:

تكمن أهمية الورقة البحثية في الآتي:

1. تسليط الضوء على العلاقة بين ارتفاع درجة المؤسسية للإدارة المحلية وجودة تقديم الخدمات للمواطن..
2. محاولة لزيادة مستوى درجة المؤسسية بالمجالس البلدية.
3. زيادة حجم الفرص وتقليل حجم التهديدات للمجالس البلدية.
4. محاولة لسد العجز في أدبيات الموضوع.

أهداف الورقة البحثية:

لا يمكن أن نجمل أهداف الورقة البحثية في الآتي:

1. محاولة لوضع إطار تحليلي لدراسة العلاقة بين درجة المؤسسية للإدارة المحلية وجودة تقديم الخدمات للمواطن.
2. دراسة أثر درجة المؤسسية بالإدارة المحلية على مشاركة السياسة للمواطن.

الإشكالية التي تتناولها الورقة البحثية:

تتعلق الورقة البحثية من إشكالية تتمثل في التساؤل التالي:

س. هل تؤثر درجة المؤسسة للإدارة المحلية على جودة تقديم الخدمات العامة للمواطنين؟

الفرضية التي تتناولها الورقة البحثية:

تتعلق الورثة البحثية من الفرضية المثارة التالية:

كلما زادت آلية اتباع أنماط إجرائية مستقرة عند تقديم الخدمات بالمجالس البلدية يزداد رضا المواطن عن أدائها.

المنهج المستخدم في الدراسة:

نرى لإثبات فرضية البحث المثارة، نستخدم المدخل المؤسسي ومنهج الدراسة الحالة.

حدود البحث:

سيتم في هذا البحث تناول دراسة الآتي:

1. دراسة أثر درجة المؤسسة للمجلس البلدي على درجة رضا المواطن عن أداء الخدمات المقدمة منه، وتقع خارج نطاق الدراسة بقية المتغيرات الأخرى.
2. دراسة حالة المجلس البلدي قصر خيار.

الدراسات السابقة:

دراسة موسى حسين بعنوان: "رؤية المجالس التنفيذية لتطوير الإدارة المحلية في مصر".

وقد خلص الباحث في دراسته إلي تصور آخر لاختصاصات المجالس التنفيذية - من حيث النصوص - ربما لا يستدعي أي تعديل تشريعي بل يكتفي فيها بإطار تنظيفي يقره مجلس المحافظين، ونوجزه فيما يلي:

1. وضع القواعد المالية والإدارية اللازمة لحسن سير العمل بالأجهزة الإدارية.
2. متابعة وتقييم الأداء بما يكفل حسن إنجاز الخدمات والمشروعات.
3. إعداد مشروع الموازنة واقتراح توزيع الاعتمادات المخصصة للاستثمارات بعد اعتمادها على القطاعات والوحدات.
4. دراسة وإبداء الرأي في:

- الموضوعات التي تدخل في اختصاص الوحدة المحلية.

- الموضوعات التي تعرض على المجلس الشعبي المحلي.

- ما يحيله إليه رئيس المجلس التنفيذي أو المجلس الشعبي المحلي المختص⁽¹⁾.

ولإثبات الفرضية المثارة، نرى تقسيم الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

المحور الأول: الدرجة المؤسسية بالمجالس البلدية:

المحور الثاني: علاقة درجة المؤسسية بالمجالس البلدية بتقديم الخدمات للمواطن.

المحور الثالث: خاتمة الورقة.

ونتناول المحاور المطروحة وفق التالي:

المحور الأول: درجة المؤسسية بالمجالس البلدية:

يعد البعد المؤسسي من العوامل المهمة في تفعيل أداء المجالس البلدية وتقديم الخدمات للمواطنين "وإقامة مؤسسات فاعلة وقادرة على اكتساب شرعية ذاتية يمثل لب عملية بناء الدولة أو بناء الجماعة السياسية في بعض الأحيان، بل أن أحد الفروق الجوهرية بين المجتمع المتقدم سياسياً والمجتمع المتخلف سياسياً أن الأول تحكمه مؤسسات مستقرة بينما الثاني تحكمه أشخاص"⁽²⁾.

"والمؤسسية في إطارها الرسمي والهيكل لا يمكن الاستغناء عنها في التحليل السياسي، فالمؤسسة هي إطار موجه لسلوك الرسميين داخل هذه المؤسسات، وهذا هو الذي يميز المؤسسة القضائية من المؤسسة التنفيذية، وكثيراً ما يطلق على الأنماط السلوكية النمطية بالقواعد أو الهياكل والضوابط، وهي بلا شك تلعب دوراً في صنع السياسات"⁽³⁾.

ومن خلال ما سبق نحاول أن نطرح تعريفاً لدرجة المؤسسية للمجلس البلدي وفق التالي:

التعريف:

مدى اعتماد المجلس البلدي في أدائه لأدواره على أبنية إدارية محددة مستقرة وسهولة التعامل المباشر للمواطن معها.

ويمكن أن نخلص إلى أن درجة المؤسسية للمجلس البلدي يضم العناصر التالية:

(1) موسى حسين، رؤية المجالس التنفيذية لتطوير الإدارة المحلية في مصر في: الإدارة المحلية والتنمية في ظل إعادة صياغة دور الدولة، المجلد الأول، تحرير السيد: عبد المطلب غانم (القاهرة: جامعة القاهرة، 2007)، ص122.

(2) حامد عبد الماجد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، (القاهرة: جامعة القاهرة، 2000)، ص71.

(3) جيمس أندرسون، صنع السياسات العامة، ترجمة عامر الكبيسي، ط2، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2002)، ص39.

1. أداء الدور الخدمي وفق بنية إدارية معنونة.
2. تكون البنية الإدارية مستقرة ينظمها القانون لا الأشخاص.
3. يمكن للمواطن أن يتعامل مع البنية الإدارية بسهولة، وبشكل مباشر ودون أدنى مساعدة شخصية.
4. تعامل المواطن يشمل استقبال الخدمات وتقديم الآراء والشكاوي.

المحور الثاني: علاقة درجة المؤسسية بالمجالس البلدية وتقديم الخدمات للمواطن:

تؤثر درجة المؤسسية بالمجالس البلدية بتقديم الخدمات للمواطن، حيث تعمل المؤسسية على تجويد الخدمات المقدمة للمواطن "وبتزايد الاهتمام بوضع المواطن كمستهلك في المقدمة بقصد تصميم الخدمات وتحسين جودتها، وذلك في إطار "حركة الجودة"، لكن المواطنين أكثر من مستهلكين، أنهم ملاك الحكومة - في المجتمع الديمقراطي على الأقل - ضرائبهم والموارد التي تنتمي إلى مجموعهم مصدر تمويل الحكومة وأصولها، وبأصواتهم هم "أصحاب مقدرات" يختارون ممثلهم، كملاك لابد أن يعرفوا ما إذا كانت الحكومة تقوم بدورها، وكأصحاب مقدرات لابد أن يقدروا ما إذا كان ما تفعل الحكومة متعلقاً بمفهومهم ويستحق ما ينفق عليه، ويتزايد انخراط المواطنين في مسائل الاهتمام وصياغتها⁽⁴⁾.

ولإثبات فرضية الورقة البحثية المثارة والتي تنص على كلما زادت آلية اتباع أنماط إجرائية مستقرة عند تقديم الخدمات بالمجالس البلدية يزداد رضا المواطن عن أدائها.

وحتى يمكن ملاحظة المتغير المستقر (آلية اتباع أنماط إجرائية مستقرة)، وملاحظة المتغير التابع (رضا المواطن عن تقديم الخدمات).

قام الباحث بتصميم استمارة تقييم درجة المؤسسية للمجلس البلدي والتي ضمت عناصر التقييم التالية:

- | | | |
|--|---------|----|
| 1. عنونة الأقسام (10) | التقييم | 00 |
| 2. ارتداء البطاقات التعريفية (10) | التقييم | 00 |
| 3. استخدام إيصالات استلام (10) | التقييم | 05 |
| 4. تحديد فترة إنجاز المعاملة (10) | التقييم | 00 |
| 5. آلية تحديد خط سير المعاملة (10) | التقييم | 06 |
| 6. إجراءات رادعة لتراخي أداء الموظف (10) | التقييم | 03 |

(4) السيد عيط المطالب أحمد غانم، تقرير الدراسة الميدانية: نظرة إجمالية في الإدارة المحلية والتنمية في ظل إعادة صياغة دور الدولة، المجلد الثالث، تحرير سمير محمد عبد الوهاب (القاهرة: جامعة القاهرة، 2007)، ص37.

7. أثر البنى بالمجلس على رضا المواطن (10) التقييم 04
8. التعامل مع مقترحات المواطن (10) التقييم 05
9. تأهيل وتطوير الكوادر البشرية (10) التقييم 03
10. تقييم مستوى الخدمات (10) التقييم 03

من خلال نتائج استمارة تقييم درجة المؤسسة للمجلس البلدي قصر خيار، نخلص إلى:

انخفاض درجة المؤسسة بالمجلس البلدي قصر خيار بنسبة إجمالية 29%.

أما فيما يخص ملاحظات المتغير التابع والمتمثل في (رضا المواطن عن تقديم الخدمات)، فقد تم ملاحظتها من خلال عنصر التقييم رقم (7) والتي كانت (4 من 10)، أي بنسبة 40%.

ومن جهة أخرى لاحظ الباحث اعتصام المواطنين ومنع إدارة المجلس البلدي قصر خيار من أداء مهامهم اليومية، وهذا يدل على عدم رضا المواطن عن أداء المجلس البلدي قصر خيار.

ويخلص الباحث إلى إثبات الفرضية المثارة وهي كلما زادت آلية اتباع أنماط إجرائية مستقرة عند تقديم الخدمات بالمجالس البلدية يزداد رضا المواطن عن أدائها.

ومن خلال النتائج التي تم التوصل إليها نصل إلى انخفاض آلية اتباع أنماط إجرائية مستقرة عند تقديم الخدمات بالمجلس البلدي قصر خيار قل رضا المواطن عن أدائها.

المحور الثالث: خاتمة الورقة

من خلال استعراض مفردات الورقة البحثية، نخلص إلى:

للعامل المؤسسي دور هام في تفعيل أداء المجالس البلدية، وجودة الخدمات المقدمة للمواطن، وتدني مستوى العامل المؤسسي بالمجالس النيابية تنخفض جودة الخدمات للمواطن.

وقد توصلت الدراسة إلى كلما انخفضت آلية اتباع أنماط إجرائية عند تقديم الخدمات بالمجالس البلدية انخفاض رضا المواطن عند أداء هذه الخدمات.

ونقترح جملة من التوصيات تتلخص في الآتي:

1. زيادة درجة المؤسسة بالمجالس البلدية وتقليص الجانب الشخصي في أداء الخدمات للمواطن.
2. الاهتمام بتقييم مستوى الخدمات للمجالس البلدية للمواطن، وتحويلها إلى مؤشرات على قياس الفاقد في المستهدف ومعالجته.

3. الاهتمام برضا المواطن عن الخدمات المقدمة عن المجالس البلدية، وتحويله إلى مواطن مشارك في الحياة السياسية.

المراجع:

1. السيد عبد المطلب أحمد غانم، تقرير الدراسة الميدانية: نظرة إجمالية في الإدارة المحلية والتنمية في ظل إعادة صياغة دور الدولة، المجلد الثالث، تحرير سمير محمد عبد الوهاب (القاهرة: جامعة القاهرة، 2007)، ص37.
2. جيمس أندرسون، صنع السياسات العامة، ترجمة عامر الكبيسي، ط2، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2002)، ص39.
3. حامد عبد الماجد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، (القاهرة: جامعة القاهرة، 2000)، ص71.
4. موسى حسين، رؤية المجالس التنفيذية لتطوير الإدارة المحلية في مصر في: الإدارة المحلية والتنمية في ظل إعادة صياغة دور الدولة، المجلد الأول، تحرير السيد: عبد المطلب غانم (القاهرة: جامعة القاهرة، 2007)، ص122.



تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى مرحلة التعليم الثانوي ببعض المدارس بمدينة مسلاته

أ. زينب محمد حمودة

د. سليمة رمضان الكوت*

ملخص الدراسة :

تهدف الدراسة لتحديد العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي ببعض المدارس بمدينة مسلاته، وقد تكونت عينة الدراسة من (288) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مسلاته خلال العام الدراسي (2022 / 2023)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة أداة لجمع بيانات الدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين بعد تقدير الذات العائلي كبعد من أبعاد تقدير الذات والسلوك العدواني، كما كشفت الدراسة أيضاً وجود علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين بعد تقدير الذات المدرسي كبعد من أبعاد تقدير الذات والسلوك العدواني، ونتج عنها أثر لتقدير الذات المدرسي على السلوك العدواني، كما بينت الدراسة وجود علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين بعد تقدير ذات الرفاق كبعد من أبعاد تقدير الذات والسلوك العدواني، ونتج عنها أثر لتقدير ذات الرفاق على السلوك العدواني، كذلك أظهرت الدراسة وجود علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والسلوك العدواني، ونتج عنها أثر لتقدير الذات على السلوك العدواني، كما بينت الدراسة أيضاً إن مستوى تقدير الذات لطلاب المدارس الثانوية بمدينة مسلاته كان متوسطاً، وكذلك أوضحت الدراسة إن مستوى السلوك العدواني بالمدارس قيد الدراسة كان متوسطاً.

الكلمات المفتاحية : تقدير الذات - السلوك العدواني - مرحلة التعليم الثانوي .

Study summary:

The study aims to determine the relationship between self-esteem and aggressive behavior among secondary school students in some schools in the city of Masalata.

The study sample consisted of (288) male and female secondary school students in the city of Masalata during the academic year (2022/2023). To achieve the objectives of the study, the descriptive and analytical approach was relied upon, and the questionnaire was used as a tool to collect study data. The results of the study showed the existence of a significant inverse relationship with statistical significance between the family self-esteem dimension as a dimension of self-esteem and aggressive behavior. The study also revealed the existence of a significant inverse relationship with statistical significance between the school self-esteem dimension as a dimension of self-esteem and aggressive behavior, which resulted in: The impact of school self-esteem on aggressive behavior. The study also showed the existence of a statistically significant inverse relationship between the dimension of comrades' self-esteem as a dimension of self-esteem and aggressive behavior.

The study also showed the existence of a statistically significant inverse relationship between self-esteem and aggressive behavior, resulting in an effect of self-esteem on aggressive behavior. The study also showed that the level of self-esteem for secondary school students in the city of Masalata was average. The study also showed that the level of aggressive behavior in schools is under The study was average.

Keywords: self-esteem - aggressive behavior - secondary education

المقدمة :

يمثل مفهوم تقدير الذات ظاهرة سلوكية يفترض أنها قابلة للقياس، وبالتالي فإنه يمكن معالجتها وتناولها بطريقة علمية ، ويترتب على ذلك أنه يمكن قبول أو رفض أي من جوانبها أو صفاتها ، ولقد أصبح مصطلح تقدير الذات منذ أواخر الستينات وأوائل السبعينات الميلادية – أكثر جوانب الذات انتشاراً بين الباحثين ، وذكر عدد كبير منهم علاقته بالمتغيرات النفسية الأخرى ، فتقدير الذات والشعور بها من أهم الخبرات السيكلوجية للإنسان ، فالإنسان هو مركز عالمه يرى ذاته كموضوع مقيم من الآخرين ، والإنسان يغير من أنماط سلوكه بصورة نموذجية كلما انتقل من دور إلى دور مختلف – وبرغم ذلك – فإنه لا يفكر عادة أن له ذوات متعددة ، فهو عندما يتكلم عن ذاته فإنه عادة ما يتكلم عن شخصيته كما يدركها هو (الأشول ، 1988 : ص 113) .

فإذا نظرنا إلي مفهوم تقدير الذات باعتباره مفهوماً سيكولوجياً نجد أنه يتضمن العديد من أساليب السلوك فضلاً عن ارتباطه بمتغيرات متباينة منها: الاعتماد على الذات، مشاعر الثقة بالنفس، إحساس المرء بكفاءته، تقبل الخبرات الجديدة، فاعلية الاتصال الاجتماعي، البعد عن السلوك العدواني. وطبقاً لتلك المتغيرات فإن مفهوم تقدير الذات يعتبر مؤشراً للصحة النفسية. فقد أكد (روث ويلي Ruth-Willey) أن المصابين باضطرابات نفسية يعانون في الغالب من مشاعر النقاها، ودنو المرتبة، وعدم الكفاءة، والعجز عن المواجهة، وأنهم أقل مقاومة لضغوط الحياة وأكثر استخداماً للحيل الدفاعية (سليمان، 1992 : ص 88 : 90) ، معنى ذلك أن الأفراد الذين يقدرون أنفسهم سلبياً يفتقدون الثقة بأنفسهم، وقد يصدر عنهم تصرفات عدوانية بمظاهر وأشكال مختلفة قد ترتبط بسلوك توكيد الذات. وطبقاً لنظرية التعلم الاجتماعي التي تركز على دور المجتمع في تشكيل السلوك الاجتماعي من خلال النمذجة وتقليد سلوك الآخرين، فإنها ترى أن الهدف من قيام الفرد بالسلوك العدواني هو إعادة بناء تقدير الذات والشعور بالقوة، وليس إلحاق الضرر بالآخرين (العمايرة ، 1991 : ص 5).

وعلى الرغم من تعدد مصادر السلوك العدواني، إلا أن تأثيرها على الفرد يتوقف على طبيعة ومستوى تقدير الذات لدى الفرد، فتقدير الذات قد يكون هو الضابط للسلوك العدواني، ولكن قد يكون أيضاً هو مصدر للسلوك العدواني إذا كان تقدير الذات منخفضاً ، لذا فإن الهدف من هذه الدراسة هو بيان العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي ببعض المدارس بمدينة مسلاتة ، وتحديد المتغيرات المؤثرة على تلك العلاقة .

* مشكلة الدراسة :

يحتل موضوع تقدير الذات مركزاً هاماً في نظريات الشخصية، كما يعتبر من العوامل الهامة التي تؤثر تأثيراً كبيراً على السلوك. فالسلوك هو حصيلة خبرات الفرد الاجتماعية، وهو إحساس الفرد بذاته فقد ذكرت "مارجريت ميد" أن إحساس الفرد بذاته هو نتيجة لسلوك الآخرين نحوه، فالذات عند "مارجريت ميد" ظاهرة اجتماعية ونتاج اجتماعي لا تنشأ إلا في ظروف اجتماعية وحيث توجد اتصالات اجتماعية، وترى "ميد" أنه يمكن أن تنشأ عدة ذوات تمثل كل منها مجموعة من الاستجابات مستقلة بدرجة أو بأخرى ومكتسبة من مختلف الجماعات الاجتماعية، فقد تنمو لدى الشخص مثلاً (ذات عائلية) تمثل بناء الاتجاهات التي تعبر عن العائلة، (و ذات مدرسية) و تمثل الاتجاهات المعبرة عن معلميه وزملائه، وذوات أخرى كثيرة بحسب أوجه النشاط الذي يقوم به الشخص (هويدي، 1982 :ص 17).

وبناء على ذلك قد ينشأ نوعان لتقدير الذات نتيجة لهذا التفاعل: تقدير الذات المرتفع، وتقدير الذات المنخفض، وتختلف تبعاً لذلك السلوكيات التي قد تنشأ عنهما. وإذا نظرنا إلى السلوك العدواني كمشكلة سلوكية فمعنى هذا (أن تقدير الذات المنخفض قد يكون مؤشراً للسلوك العدواني لدى الفرد) فكلاهما سلوك متعلم عن طريق الخبرة المباشرة، وعن طريق النمذجة، وهذا يدل على أن هناك تشابهاً كبيراً بين النظريات التي فسرت تقدير الذات، والنظريات التي فسرت السلوك العدواني فكلاهما سلوك متعلم، كما أن هناك بعض الاتجاهات تؤكد على أن خفض السلوك العدواني يتم من خلال تدريب الأفراد على القيام بنشاطات اجتماعية مرغوبة تؤدي إلى زيادة تقدير الذات لديهم بدون إيقاع الأذى والضرر علي الآخرين (العميرة، 1991 : ص 5)، ومعنى ذلك أن تقدير الذات الإيجابي قد يلعب دوراً في خفض السلوك العدواني، وعلى ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي: هل توجد علاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي ببعض المدارس بمدينة مسلاته؟

* فروض الدراسة :

الفرضية الرئيسة الأولى : يوجد أثر معنوي ذات دلالة إحصائية لتقدير الذات عند طلاب المدارس الثانوية بمدينة مسلاته والمتمثل بـ (تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير ذات الرفاق) على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته.

ويتفرع من هذه الفرضية الأولى الفرضيات الفرعية الآتية :

- 1 - يوجد أثر معنوي ذات دلالة إحصائية لتقدير الذات العائلي كبعد من أبعاد تقدير الذات على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته.
- 2 - يوجد أثر معنوي ذات دلالة إحصائية لتقدير الذات المدرسي كبعد من أبعاد تقدير الذات على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته.

3 - يوجد أثر معنوي ذات دلالة إحصائية لتقدير ذات الرفاق كبعد من أبعاد تقدير الذات على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته.

* أهداف الدراسة:-

تستهدف هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية :

1 - تحديد العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي ببعض المدارس بمدينة مسلاته.

2 - تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات العائلي و السلوك العدواني لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي ببعض المدارس بمدينة مسلاته.

3 - تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات المدرسي و السلوك العدواني لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي ببعض المدارس بمدينة مسلاته.

4 - تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات الرفاقي (جماعة الاصدقاء) و السلوك العدواني لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي ببعض المدارس بمدينة مسلاته.

5 - معرفة أي من أنواع تقدير الذات أكثر تنبؤاً بالسلوك العدواني .

* أهمية الدراسة :

- تتمثل أهمية الدراسة في تحقيق الآتي :

1 - تقديم الإرشادات للوالدين والمعلمين حول الاهتمام بتقدير الذات لدى الأبناء .

2 - توجيه الوالدين إلى إتباع أساليب التنشئة السوية للأولاد والتي تمنحهم البيئة النفسية السليمة.

3 - إرشادهم على خطورة إتباع أساليب التنشئة غير السوية ، والتي قد تؤثر تأثيراً بالغاً في تقدير الذات لدى الطفل ، والذي يخلق منه طفلاً عدوانياً يصعب بعد ذلك معالجة سلوكه الذي قد ينتج عنه الانحراف .

4 - التأكيد على دورة الأسرة والمدرسة وجماعة الأصدقاء في التأثير على تقدير الذات لدى طلاب مرحلة الثانوية إما بالسلب أو الإيجاب .

* حدود الدراسة :

1 - الحدود المكانية : أجريت هذه الدراسة في مدينة مسلاته .

2 - الحدود الزمنية : أجريت هذه الدراسة خلال عام (2022 - 2023) .

3 - الحدود البشرية : اقتصرَت الدراسة على طلاب مرحلة التعليم الثانوي ببعض المدارس بمدينة مسلاته.

4 - الحدود الموضوعية : ركزت الدراسة علي تحديد علاقة وأثر تقدير الذات علي السلوك العدواني لطلبة بعض مدارس التعليم الثانوي بمدينة مسلاته .

منهج الدراسة :

من أجل القيام بالدراسة وفق الأسس العلمية والتي من شأنها إظهار الحقائق التي تفسر دور الإدارة المدرسية في تفعيل التربية الصحية فقد تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف الظاهرة محل الدراسة، وفي الجانب التحليلي تم المسح الإحصائي التحليلي للبيانات والمعلومات المتحصل عليها من الدراسة الميدانية عن طريق الاستبيان وهو الأداة الرئيسية لجمع المعلومات، وإخراجها على هيئة جداول للوصول إلى أدق النتائج والتوصيات التي تخدم الدراسة. وأيضاً الاعتماد في الجانب النظري على المعلومات والبيانات من المصادر والمراجع العلمية المتمثلة في الكتب والمجلات والرسائل العلمية والدراسات السابقة وبعض المواقع على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

* مفاهيم الدراسة :

- وردت في هذه الدراسة بعض المفاهيم التي تحتاج إلى توضيح :

1 - تقدير الذات : هو الحكم الذاتي العام للفرد على نفسه ويشمل الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية الانفعالية (حسين ، 2007 : ص 10) .

- تعرف تقدير الذات إجرائياً :هي الدرجة التي يتحصل عليها المبحوث علي مقياس تقدير الذات .

2 - السلوك العدواني : بأنه كل سلوك يتضمن إلحاق الأذى بالزملاء في المدرسة أو المعلمين أو ممتلكات المدرسة إلى سواء كان هذا الإيذاء مادياً أو نفسياً (المطوع ، 2008 : ص 57) .

- تعرف السلوك العدواني إجرائياً :هي الدرجة التي يتحصل عليها المبحوث علي مقياس السلوك العدواني .

3 - مفهوم التعليم الثانوي : هو آخر مرحلة من التعليم الإلزامي الذي يتلقاه جميع الطلبة ، وذلك بعد اجتيازهم مرحلة التعليم الأساسي المتمثلة بالصفوف الابتدائية، والإعدادية أو المتوسطة، وهي المرحلة التي تقرر طبيعة التخصص الجامعي الذي سيلتحق به الطالب بعد تخرجه من الثانوية، أو طبيعة المهنة التي سيتعلمها لاحقاً .

4 - مدينة مسلاته : مدينة تقع شمال غرب ليبيا على مسافة 130 كيلو متر تقريبا شرق طرابلس ، وعلى خط عرض (37 - 32) شمال وخط طول (0 - 14) شرق وترتفع مدينة مسلاته عن مستوى سطح البحر 198 متر .

الإطار النظري :

أولاً : تقدير الذات :

أكد عكاشة أن العلماء استخدموا مصطلح تقدير الذات علي أنه مجموعة من الأحكام الشخصية التي يراها الفرد عن نفسه كمحصلة لخصائصه الانفعالية والعقلية والجسمية فهو أقرب إلي مصطلح تقديم الذات من خلال المكونات السلوكية والانفعالية والشخصية (ضيدان ، 2003 :14) ، تقدير الذات يمثل ظاهرة سلوكية يفترض أنها قابلة للقياس وبالتالي فإنه يمكن معالجتها وتناولها بطريقة علمية ويترتب علي ذلك أنه يمكن قبول أو رفض إي من جوانبها أو صفاتها، فتقدير الذات والشعور بها من أهم الخبرات السيكلوجية للإنسان (الأشول،1988:113) .

الفرق بين تقدير الذات ومفهوم الذات :

يدل مصطلح تقدير الذات علي مدي تقبل الشخص لنفسه بما فيها من إيجابيات وسلبيات ومدى تقديره لخصائصها العامة حيث يتضمن تقويماً شاملاً لكل جوانبها الشخصية والاجتماعية والتربوية والمهنية وكلما انخفض تقويمه لذاته كان أقل تقبلاً لنفسه وتقديراً لها، ويقصد بمفهوم الذات أدراك الفرد لخصائصه العامة كما يراها هو عن نفسه وليس كما يراها الآخرون عنه .

فمفهوم الذات هو نظرة الفرد إلي نفسه وهي تتضمن الوصف وليس الحكم وتتشكل هذه النظرة من خلال تفاعل مجموعه من العوامل أبرزها الخبرة مع البيئة المحيطة وعلاقته بالآخرين، إضافة إلي تفسيره لسلوكه الذي يقوم به .

تري ليلي عبد الحافظ أن مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات، بينما تقدير الذات تقييم لهذه الصفات، فمفهوم الذات يتضمن فهماً موضوعياً أو معرفياً للذات، بينما تقدير الذات فهم انفعالي للذات يعكس الثقة بالنفس (ليلي عبد الحافظ ، 1982 : 6-7) .

أهمية تقدير الذات :

كلما ينمو الطفل يزداد حاجته إلي تقدير ممن حوله بالبيت من والديه وإخوانه حتى في المدرسة من أقرانه ومدرسيه ليحظى بهذا التقدير فيعمل وينشط في مجالات كثيرة في الدراسة، وفي أوجه النشاط المدرسي وفي النظام حيث يلتفت إليه الأنظار ويحظى بالتقدير الاجتماعي والمرغوب وقد يمثل تقدير الذات من الآخرين بمدحه أو الثناء عليه، ونجد كذلك عند البالغين حيث يميل الفرد إلي أن يثاب علي عمل أجاده أو مشروع قام بت إثابة مادية كالحصول علي علاوة من رئيسه أو علي درجة أو تشجيع، فحصوله ما يحققه الفرد من نجاح أو فشل خلال خبرات حياته هي التي تحدد شدة أو ضعف الحاجة إلي التقدير لدي هذا الفرد .

فيوثر تقديرك لذاتك في أسلوب حياتك وطريقة تفكيرك وفي علمك، وفي مشاركتك نحو الآخرين، وفي نجاحك وإنجاز أهدافك في الحياة، فمع احترامك وتقديرك لذاتك تزداد الفاعلية والإنتاجية. ويشير Berk إلى أن تقدير الذات يصنف بين السمات الأكثر أهمية لنمو الذات، نظراً لأن تقييمنا لكفاءتنا يؤثر على خبراتنا الانفعالية والسلوك المستقبلي والتوافق النفسي على المدى البعيد (Berk , 357; 1996).

ويأتي تقدير الذات من داخلنا، عندما نمتلك تقدير ذات صحيحاً نكون واثقين ومستقلين وراغبين في محاولة الأشياء الجديدة، نكافح للتفوق والامتنياز، ونحاول فعل ما بمقدورنا، ونقبل أنفسنا كما نحن، نعرف قوتنا وضعفنا، نعمل لتحسين أنفسنا، وتكون لدينا توقعات ايجابية عن أنفسنا (pawal, 2001; 5). فتقدير الذات الجيد مهم لكل شخص لأنه يساعدك تحتفظ بوجهة نظر إيجابية عن الحياة، ويجعلك تشعر بالفخر من شخصك (ذاتك) سواء من الداخل أو الخارج (Mchalesn, 2005 ; 607). مستويات تقدير الذات :

يري الكثير من العلماء ومن بينهم " بوش " أن تقدير الذات يتعرض لتغيرات حسب تصرفات الفرد و ردود أفعاله، فلنقدير الذات مستويات ولكل مستوي خصائص ومميزات حسب شخصية كل فرد (امزيان ، 2007 : 34).

ونجد تصنيف " هاماشيك " Hamacheck المتمثل في :-

المستوي المرتفع (العالي) لتقدير الذات .

المستوي المنخفض (المتدني) لتقدير الذات (محمد الشناوي ، 2001 : 125).

– المستوي المرتفع (العالي) لتقدير الذات .

عرف " جوزيف موتان " Joseph Mutin تقدير الذات العالي بأنه الصورة الايجابية التي يكونها الفرد حول نفسه، إذ يشعر بأنه إنسان ناجح جدير بالتقدير وتنمو لديه الثقة بقدرته لإيجاد الحلول لمشكلاته ولا يخاف من المواقف التي يجدها حوله بل يواجهها بكل إدارة (امزيان ، 2007 : 35).

– المستوي المنخفض (المتدني) لتقدير الذات .

يمكن أن نعرف المستوي المتدني لتقدير الذات بعدة تسميات منها : التقدير المنخفض للذات، التقدير السلبي للذات، ويعرف " روزنبرج " Rosenberg المستوي المتدني لتقدير الذات بأنه " عدم رضا الفرد بحق ذاته أو رفضها (امزيان ، 2007 : 36).

ثانياً : السلوك العدواني :

تمهيد :

يمثل السلوك العدواني مشكلة من اخطر المشكلات الاجتماعية لأنها تجمع ما بين التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي علي كل من الفرد والمجتمع، ويمارس الأطفال في المراحل العمرية المبكرة والمتوسطة بعض أنماط السلوك العدواني.

مظاهر السلوك العدواني :

1 - يبدأ السلوك العدواني كنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط، وقد يصاحبه شعور بالخجل والخوف

2- تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في بيئة الفرد .

3- الاعتداء علي الأقران للانتقام لغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الأسنان أو الرجلين أو الجسم بدافع الانتقام.

4- الاعتداء علي ممتلكات الآخرين ، والاحتفاظ بها، أو إخفاؤها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج.

5- سرعة الغضب والانفعال وكثرة الضجيج.

6- توجيه النقد اللاذع للآخرين ، وتبادل الشتم والتلفظ بألفاظ قبيحة (شقير ، 1983 : 249).

محددات السلوك العدواني :

يمكن تقسيم محددات السلوك العدواني إلي محددات رئيسية هي :-

المحددات الاجتماعية : وتتمثل في الاستقزاز والإحباط والتعرض لنماذج عدوانية .

المحددات البيئية : فالتغيرات البيئية المحيطة بالإنسان تؤثر علي حالته الفسيولوجية لأي شخص تؤثر علي آرائه وأفكاره وسلوكه عموماً ، ومن تم يرجح ان العدوان يتأثر بالظروف الطبيعية السائدة في البيئة ، ومن تم أكثر هذه الظروف تأثيراً علي العدوان :- الضوضاء ، الحرارة ، الازدحام (أمال عبد السميع ، 1997،90) .

الدراسات السابقة :

- دراسة عكاشة (1990).هدفت هذه الدراسة إلي معرفة أثر أشكال الرعاية التي يعيش في كنفها الطفل علي تكيفه وتكوينه لمفهوم ايجابي عن ذاته ، كما تهدف إلي معرفة أثر نوع الرعاية الاجتماعية للطفل علي تقديره لذاته ، وتكونت عينة الدراسة 197 طفل تتراوح أعمارهم بين (5 ، 9 - 5 ، 12) واعتمدت أدوات الدراسة علي مقياس لويك لقياس تقدير الذات ، حيث أظهرت النتائج إلي أهمية ونوع الرعاية التي يعيش

في كنفها الطفل والتي تؤثر علي تقدير الذات لدي الطفل ، فحرمان الطفل من أحد الوالدين أو كليهما يؤثر تأثيراً سلبياً علي تقدير الطفل لذاته .

- دراسة إبراهيم عبدالله وعبدالحمد محمد (1994).هدفت الدراسة إلي التعرف علي العلاقة بين العدوانية بموضوع الضبط وتقدير الذات ، وشملت عينة الدراسة من (208) طالباً من طلاب الجامعة ، وأدوات الدراسة مقياس تقدير الذات كحالة مأخوذة من مقياس تقدير الذات لروزنبروج 1979 ، ومقياس عدم الملائمة في المشاعر لجينزفيلد 1959 ، ومقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثين ، وتوصلت نتائج الدراسة إلي وجود ارتباط سالب بين السلوك العدواني وتقدير الذات الايجابي ، بمعنى أن الأفراد الذين يعانون من السلوك العدواني لديهم تقدير منخفض للذات والعكس .

- دراسة الضيدان (2003).هدفت الدراسة إلي تحديد العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدي طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض ، وأجريت الدراسة علي عينة قوامها (511) طالباً وطالبة من المرحلة المتوسطة ، واستخدام الباحث في جمع البيانات علي مقياس تقدير الذات (لبروس أرهير 1985) ومقياس السلوك العدواني من إعداد (معتز عبدالله وسيد أبو عبادة 1990)، مستخدماً المنهج الوصفي ، وقد توصلت نتائج الدراسة إلي وجود علاقة ارتباطيه سالبه دالة إحصائياً عند مستوي (0.01) بين مستويات تقدير الذات (تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير الذات الرفاعي) والسلوك العدواني لدي طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض ، وتوصلت النتائج إلي أن تقدير الذات العائلي والمدرسي منبئان للسلوك العدواني، وأشارت النتائج أيضاً إلي إن تقدير الذات العائلي يعتبر أكثر إسهاماً في التنبؤ بالسلوك العدواني من تقدير الذات المدرسي ، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح تقدير الذات المنخفض والمتوسط ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات ووظيفة ولي الأمر من وجهه والسلوك العدواني من جهة أخرى لدي طلبة المرحلة المتوسطة .

-دراسة حسنين (2014). هدفت الدراسة إلي التعرف علي طبيعة العلاقة بين المناخ المدرسي وعلاقته بتقدير الذات والسلوك العدواني والتوجيه المهني نحو المستقبل ، وتكونت عينة الدراسة من (300 طالب وطالبة) ، واشتملت الأدوات علي مقياس المناخ المدرسي ، مقياس تقدير الذات ومقياس السلوك العدواني ومقياس التوجه المهني ، وأسفرت نتائج الدراسة وجود ارتباط دال سالب بين أبعاد المناخ المدرسي مع السلوك العدواني والعائلي ومكوناته ، في حين كانت معاملات الارتباط موجبة مع تقدير الذات والتوجه المهني مع المناخ المدرسي ، وجميع معاملات الارتباط دالة عند مستوي 0.01 ، وكانت هناك فروق في

أبعاد المناخ المدرسي تعزي لمتغير الجنس لصالح الطالبات وفروق في متغير السلوك العدواني لصالح الطلاب وفروق في التوجه نحو المستقبل لصالح الذكور .

إجراءات الدراسة الميدانية

أداة جمع البيانات اللازمة للدراسة :

استخدمت الباحثان الاستبيان لتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة بالتعرف على تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى مرحلة التعليم الثانوي ببعض المدارس بمدينة مسلاتة، فقامت بتصميم استمارة استبيان واشتملت على البيانات الشخصية للمستهدفين والمتمثلة بالجنس، والسنة الدراسية، والتخصص، كما أشتمل الاستبيان على متغيرين وكما مبين أدناه:-

المتغير المستقل: تقدير الذات

وتتمثل بالمحاور الآتية:-

المحور الأول: تقدير الذات العائلي، وتكون المحور من (10) عبارات.

المحور الثاني: تقدير الذات المدرسي، وتكون المحور من (10) عبارات.

المحور الثالث: تقدير ذات الرفاق (جماعة الأصدقاء)، وتكون المحور من (10) عبارات.

المتغير التابع: السلوك العدواني، ويتكون من (20) عبارة

التحليل الإحصائي ومعالجة البيانات

استخدمت الباحثتان الترميز الرقمي في ترميز إجابات أفراد المجتمع للإجابات المتعلقة بالمقياس الخماسي حيث تم إعطاء درجة واحدة للإجابة (غير موافق تماماً) ودرجتان للإجابة (غير موافق) وثلاث درجات للإجابة (محايد) وأربع درجات للإجابة (موافق) وخمس درجات للإجابة (موافق تماماً)، وقد تم تحديد اتجاه الإجابة لكل عبارة من عبارات الاستبيان ولكل محور من مقارنة قيمة متوسط الاستجابة المرجح مع طول فئة المقياس الخماسي، وحسب طول فئة المقياس من خارج قسمة (4) على (5).

جدول (1) ترميز بدائل الإجابة وطول فئة تحديد اتجاه الإجابة

اتجاه الإجابة	غير موافق تماماً	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماماً
الترميز	1	2	3	4	5
طول الفئة	1 إلى أقل من 1.8	1.8 إلى أقل من 2.6	2.6 إلى أقل من 3.4	3.4 إلى أقل من 4.2	4.2 إلى 5
درجة الموافقة	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً

أساليب التحليل الإحصائي للبيانات:

نحتاج في بعض الأحيان إلى حساب بعض المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في وصف الظاهرة من حيث القيمة التي تتوسط القيم أو تنزع إليها القيم، ومن حيث التعرف على مدى تجانس القيم التي يأخذها المتغير، وأيضاً ما إذا كان هناك قيم شاذة أم لا. والاعتماد على العرض البياني وحدة لا يكفى، لذا فإننا بحاجة لعرض بعض المقاييس الإحصائية التي يمكن من خلالها التعرف على خصائص الظاهرة محل البحث، وكذلك إمكانية مقارنة ظاهرتين أو أكثر، ومن أهم هذه المقاييس مقاييس النزعة المركزية والتشتت، وقد تم استخدام الآتي :

- التوزيعات التكرارية: لتحديد عدد التكرارات، والنسبة المئوية للتكرار التي تتحصل عليه كل إجابة، منسوبة إلى إجمالي التكرارات، وذلك لتحديد الأهمية النسبية لكل إجابة ويعطي صورة أولية عن إجابة أفراد مجتمع الدراسة على العبارات المختلفة.

- المتوسط الحسابي المرجح: لتحديد اتجاه الإجابة لكل فقرة من فقرات المقياس وفق مقياس التدرج الخماسي.
- الانحراف المعياري: يستخدم الانحراف المعياري لقياس تشتت الإجابات ومدى انحرافها عن متوسطها الحسابي.

- معامل الارتباط : لتحديد العلاقة بين كل عبارة وإجمالي محورها وكذلك العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.

- معامل الانحدار : لتحديد أثر المتغير المستقل (تقدير الذات) على المتغير التابع (السلوك العدواني).
- معامل الفاكرونباخ: لضمان ثبات الإجابات والبيانات التي تم جمعها بالاستبيان.

صدق فقرات الاستبيان : وتم ذلك من خلال

أولاً: استطلاع آراء المحكمين

حيث إن استطلاع آراء المحكمين يعد من الشروط الضرورية واللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس والصدق يدل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها، وإن أفضل طريقة لقياس الصدق هو الصدق الظاهري والذي هو عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها. وقد تحقق صدق المقياس ظاهرياً من خلال عرض الفقرات على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس، وقد تم الأخذ في نظر الاعتبار جميع الملاحظات التي قدمت من قبل المحكمين.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي

أ. تقدير الذات العائلي

جدول (2) معاملات الارتباط بين عبارات محور تقدير الذات العائلي وإجمالي المحور

ت	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة الإحصائية
1	والداي فخوران بي	0.312**	0.000
2	أجد إهمال من الأسرة في المنزل	0.652**	0.000
3	لدي الوالدين إحساس بأنه يمكن الاعتماد على	0.719**	0.000
4	والداي يتخليان عني	0.713**	0.000
5	يحاول والداي فهم وجهة نظري في الأعمال التي أقوم بها	0.698**	0.000
6	يتوقع والداي مني الكثير	0.671**	0.000
7	أنا شخص مهم في أسرتي	0.495**	0.000
8	أحس بأنني شخص غير مرغوب فيه في المنزل	0.66**	0.000
9	والداي يعتقدان بأنني سأكون شخص ناجحاً المستقبل	0.586**	0.000
10	أتمنى لو كنت ولدت في أسرة أخرى	0.616**	0.000

**** القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.01)**

لقد بينت النتائج في الجدول (2) أن قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً وتشير إلى وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين عبارات تقدير الذات العائلي وإجمالي المحور وتثبت صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

ب. تقدير الذات المدرسي

جدول (3) معاملات الارتباط بين عبارات محور تقدير الذات المدرسي وإجمالي المحور

ت	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة الإحصائية
1	المعلمون يتوقعون مني الكثير	0.735**	0.000
2	أنا جيد في فعل الأشياء مثلي مثل الآخرين	0.685**	0.000
3	أنا فخور بدرجة	0.564**	0.000
4	المدرسة أكثر صعوبة لي مما هي عليه لدى للطلاب الآخرين	0.68**	0.000
5	اشعر بأنني عديم الفائدة في مدرستي	0.69**	0.000
6	المعلمون عادة ما يكونون سعداء من الوجبات التي أقوم بها	0.733**	0.000
7	معظم المدرسين لا يفهموني	0.648**	0.000

8	أنا شخص مهم في الفصل	**0.756	0.000
9	مهما بذل من جهد فإني لا أتحصل على الدرجات التي أستحقها	**0.588	0.000
10	أشعر أنني محظوظ بنوعية المعلمين الذين درسوني منذ التحاقني بالمدرسة حتى الآن	**0.633	0.000

** القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.01)

لقد بينت النتائج في الجدول (3) أن قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً وتشير إلى وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين عبارات محور تقدير الذات المدرسي وإجمالي المحور وتثبت صدق الاتساق الداخلي لهذا المحور .

ت. تقدير ذات الرفاق

جدول (4) معاملات الارتباط بين عبارات محور تقدير ذات الرفاق وإجمالي المحور

ت	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة الإحصائية
1	لدي أصدقاء كثيرون في نفس عمري	**0.63	0.000
2	لست محبوباً مثل الآخرين الذين في نفس عمري	**0.495	0.000
3	ليست لدي علاقات كثيرة مثل الآخرين الذين في نفس عمري	**0.542	0.000
4	الأشخاص من نفس عمري أحياناً ما يضايقوني	**0.735	0.000
5	بعض الأصحاب يعتقدون أنني مرح كثيراً وأنه من الممتع أن أكون معهم	**0.592	0.000
6	عادة ما أجنب زملائي لأنني لست مثلهم	**0.642	0.000
7	أشخاص آخرون يتمنون لو كانوا مثلي	**0.635	0.000
8	أتمنى لو كنت شخصاً مختلفاً حتى يكون عندي أصدقاء كثيرون	**0.545	0.000
9	لو أن أصدقائي قراروا التصويت على قادة للمجموعة فسوف ينتخبونني	**0.593	0.000
10	عندما يكون هناك مشكلة فلست الشخص الذي يلجأ إليه الرفاق للمساعدة	**0.573	0.000

** القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.01)

لقد بينت النتائج في الجدول (4) أن قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً وتشير إلى وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين عبارات محور تقدير ذات الرفاق وإجمالي المحور وتثبت صدق الاتساق الداخلي لهذا المحور .

ث . السلوك العدواني

جدول (5) معاملات الارتباط بين عبارات محور السلوك العدواني وإجمالي المحور

ت	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة الإحصائية
1	أوجه النقد واللوم لذاتي على تصرفاتي	0.743**	0.000
2	أقظم أظافري بضمي باستمرار	0.863**	0.000
3	أشعر بالرغبة في عمل عكس ما يطلب مني	0.806**	0.000
4	أشعر أنني شخص سيء الحظ	0.835**	0.000
5	أضرب رأسي عندما أفشل في تحقيق أهدافي	0.761**	0.000
6	أضع نفسي في مواقف محرجة	0.757**	0.000
7	أشعر أنني شخص عديم الفائدة	0.758**	0.000
8	أميل إلي إيقاع الضرر بالحيطين	0.644**	0.000
9	أشعر بالسعادة عندما يتشاجر زملائي	0.731**	0.000
10	أحرض أصحابي علي بعضهم البعض	0.351**	0.000
11	أجد متعة في عمل مقابل للآخرين	0.234**	0.01
12	أجد متعة في تشويه صورة الآخرين	0.72**	0.000
13	أشعر باللذة عندما يتعرض أحد أصحابي لسوء	0.803**	0.000
14	أشعر برغبة ملحة في تلف الأشياء	0.732**	0.000
15	أحرص على مشاكسة أصحابي	0.795**	0.000
16	أشعر بمتعة عند تحطيم الممتلكات العامة	0.835**	0.000
17	أحب الكتابة على جدران الحوائط	0.842**	0.000
18	حاولت الانتحار من قبل	0.789**	0.000
19	أشعر وكان الناس يدبرون المكائد من خلفي	0.798**	0.000
20	أعتمد إهمال مظهري	0.833**	0.000

** القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.01)

لقد بينت النتائج في الجدول (5) أن قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً وتشير إلى وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين عبارات محور السلوك العدواني وإجمالي المحور وتثبت صدق الاتساق الداخلي لهذا المحور .

ثالثاً: صدق الاتساق البنائي

جدول (6) معاملات الارتباط بين محاور الاستبيان وأجماليه

ت	المحور	عدد الفقرات	معامل الفا
1	تقدير ذات العائلي	10	0.494
2	تقدير الذات المدرسي	10	0.462
3	تقدير ذات الرفاق	10	0.485
4	السلوك العدواني	20	0.297

** القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.01)

لقد بينت النتائج في الجدول (6) أن قيم الدلالة الإحصائية جميعها أقل من 0.05 وهي دالة إحصائياً وتشير إلى وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين محاور الاستبيان وإجمالي الاستبيان وتثبت صدق الاتساق البنائي للاستبيان.

الاثبات:

وهو الاتساق في نتائج المقياس إذ يعطي النتائج نفسها بعد تطبيقه مرتين في زمنين مختلفين على الأفراد أنفسهم، وتم حساب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ، حيث إن معامل ألفا يزودنا بتقدير جيد في أغلب المواقف وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وأن قيمة معامل ألفا للثبات تعد مقبولة إذا كانت (0.6) وأقل من ذلك تكون منخفضة، ولاستخراج الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام الاستمارات البالغ عددها (288) استمارة، وقد تراوحت قيم معامل الفا للثبات من (0.802) إلى (0.864)، وبلغ معامل الثبات لإجمالي الاستبيان (0.735)، وبالتالي يمكن القول أنها معاملات ذات دلالة جيدة لأغراض البحث ويمكن الاعتماد عليها في تعميم النتائج.

جدول (7) معامل الفاكرونباخ للثبات

ت	المحور	عدد الفقرات	معامل الفا
1	تقدير ذات العائلي	10	0.819

2	تقدير الذات المدرسي	10	0.864
3	تقدير ذات الرفاق	10	0.802
4	السلوك العدواني	20	0.956
	إجمالي الاستبيان	50	0.735

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في طلاب المدارس الثانوية بمدينة مسلاته وقد تم اعتماد ثلاث مدارس وهي ثانوية عثمان القيزاني الثانوية، وثانوية طارق بن زيادج، وثانوية عبد الله بن مسعود، والبالغ عددهم (1184) طالباً وطالبة، وقد اعتمدت الباحثة عينة طبقية نسبية، وهنا تم تقسيم المجتمع إلى طبقات مع الأخذ بنظر الاعتبار نسبة كل طبقة بالنسبة إلى المجتمع، وتم حسابها من معادلة كريسبي الرياضية التالية (P607، Krejcie 1970) :

$$n = \frac{X^2 NP(1-P)}{d^2 (N-1) + X^2 P(1-P)}$$

$$\frac{3.841 * 1184 * 0.5(1-0.5)}{0.05^2 (1184 - 1) + 3.841 * 0.5(1-0.5)} \cong 290$$

حيث إن n يمثل حجم العينة، X^2 قيمة كا² الجدولية لمستوى المعنوية، N حجم مجتمع الدراسة الكامل، P ترمز التقدير نسبة أفراد المجتمع الذين يملكون الخاصية المدروسة، d الدقة المطلوبة للنسبة.

ولضمان الحصول على العدد المطلوب قامت الباحثة بتوزيع (300) استمارة وتحصلت على (288) استمارة صالحة للتحليل وكما مبين في الجدول رقم (8).

جدول (8) يبين عدد الاستمارات الموزعة والفاقد منها والاستمارات الصالحة للتحليل

العدد	النسبة المئوية (%)	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المفقودة والغير صالحة	نسبة الاستمارات المفقودة والغير صالحة	عدد الاستمارات الصالحة	نسبة الاستمارات الصالحة
620	52.36%	157	6	3.82%	151	96.18%
371	31.33%	94	4	4.26%	90	95.74%

ثانوية عبد الله بن مسعود	193	%16.3	49	2	%4.08	47	%95.92
المجموع	1184	%100	300	12	%4	288	%96

تحليل الدراسة الميدانية

عرض وتحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة:

الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق الخصائص والسمات الشخصية:

جدول (9) توزيع المستهدفين حسب بياناتهم الشخصية

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع
	189	99	288
	%65.63	%34.67	%100
السنة الدراسية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
	103	92	93
	%35.76	%31.95	%32.29
	%100		
التخصص	عام	علمي	أدبي
	103	95	90
	%35.76	%32.99	%31.25
	%100		

أظهرت البيانات في الجدول (9) أن (189) مستهدفاً وما نسبته (%65.63) من الذكور، و(99) مستهدفاً وما نسبته (%34.67) من الإناث، أما بخصوص السنة الدراسية؛ فقد تبين إن (103) مستهدفاً وما نسبته (%35.76) يدرسون في السنة الأولى، و(92) مستهدفاً وما نسبته (%31.95) يدرسون في السنة الثانية، و(93) مستهدفاً وما نسبته (%32.29) يدرسون في السنة الثالثة. وفيما يتعلق بالتخصص؛ فقد تبين إن (103) مستهدفاً وما نسبته (%35.76) يدرسون في القسم العام، و(92) مستهدفاً وما نسبته (%31.95) يدرسون في القسم العلمي، و(90) مستهدفاً وما نسبته (%31.25) يدرسون في القسم الأدبي.

التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

لتحديد درجة الموافقة لكل فقرة وكل محور من محاور الدراسة سيتم الاعتماد على طول خلايا المقياس الخماسي، حيث تتم مقارنة قيمة متوسط الاستجابة المرجح مع طول خلايا المقياس المبينة في الجدول رقم (1).

أولاً: - المتغير المستقل (تقدير الذات)

أ. تقدير الذات العائلي

جدول (10) يوضح التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لمحور تقدير الذات العائلي

ت	الفقرة	غير موافق تماماً	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماماً	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	والداي فخوران بي	ك	11	39	65	109	3.61	1.089	مرتفعة
		%	3.8	13.5	22.6	37.8			
2	أجد إهمال من الأسرة في المنزل	ك	49	119	34	38	2.71	1.347	متوسطة
		%	17.0	41.3	11.8	13.2			
3	لدي الوالدين إحساس بأنه يمكن الاعتماد على	ك	23	53	42	72	3.59	1.333	مرتفعة
		%	8.0	18.4	14.6	25.0			
4	والداي يتخليان عني	ك	20	67	43	85	3.43	1.281	مرتفعة
		%	6.9	23.3	14.9	29.5			
5	يحاول والداي فهم وجهة نظري في الأعمال التي أقوم بها	ك	66	89	44	60	2.64	1.31	متوسطة
		%	22.9	30.9	15.3	20.8			
6	يتوقع والداي مني الكثير	ك	12	80	48	84	3.38	1.22	متوسطة
		%	4.2	27.8	16.7	29.2			
7	أنا شخص مهم في أسرتي	ك	9	81	64	102	3.23	1.075	متوسطة
		%	3.1	28.1	22.2	35.4			
8	أحس بأنني شخص غير مرغوب فيه في المنزل	ك	7	71	70	77	3.41	1.15	مرتفعة
		%	2.4	24.7	24.3	26.7			
9	والداي يعتقدان بأنني سأكون شخص ناجحاً المستقبل	ك	17	55	48	66	3.63	1.298	مرتفعة
		%	5.9	19.1	16.7	22.9			
10	أتمنى لو كنت ولدت في أسرة أخرى	ك	45	85	40	49	3.04	1.433	متوسطة
		%	15.6	29.5	13.9	17.0			
إجمالي تقدير الذات العالي									
							3.27	0.776	متوسط

من الجدول رقم (10) تبين إن قيم المتوسطات لعبارات محور تقدير الذات العائلي، تراوحت ما بين (2.64) إلى (3.63)، كما تبين أن (5) عبارات من عبارات المحور تقع متوسطاتها ضمن الفئة (2.6) الى أقل من (3.4) لذا فإن درجة الموافقة على تلك العبارات كانت متوسطة، كما تبين إن (5) عبارات من عبارات المحور كانت قيم المتوسطات تقع ضمن الفئة (3.4) إلى أقل من (4.2)، لذا فإن درجة الموافقة على تلك العبارات كانت مرتفعة. كما بينت النتائج في الجدول رقم (10) أن متوسط الاستجابة لإجمالي محور تقدير الذات العائلي كان (3.27) ويقع ضمن الفئة (2.6) الى أقل من (3.4) لذا فإن مستوى تقدير

الذات العائلي كأحد أبعاد تقدير الذات عند الطلاب كان متوسطاً. وتري الباحثة بأن مستوى تقدير العائلي للطلبة متوسط ويرجع لطبيعة المرحلة التي يمر بها الطلبة باعتبارها مرحلة مراقبة والتي تمتاز بعدم الثبات الانفعالي، فمثلاً لا يحاول والداي فهم وجهة نظري في الاعمال التي أقوم بها في بعض الاحيان، كما اشعر بأني شخص غير مهم في بعض الاحيان في أسرتي.

ب. تقدير الذات المدرسي

جدول (11) يوضح التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لخور تقدير الذات المدرسي

ت	الفقرة	غير موافق تماماً	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماماً	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	المعلمون يتوقعون مني الكثير	ك	0	50	49	73	3.89	1.122	مرتفعة
		%	0	17.4	17	25.3	40.3		
2	أنا جيد في فعل الأشياء مثلي مثل الآخرين	ك	5	86	37	91	3.46	1.198	مرتفعة
		%	1.7	29.9	12.8	31.6	24.0		
3	أنا فخور بدرجةاتي	ك	12	62	46	81	3.59	1.238	مرتفعة
		%	4.2	21.5	16.0	28.1	30.2		
4	المدرسة أكثر صعوبة لي مما هي عليه لدى للطلاب الآخرين	ك	19	48	72	92	3.42	1.172	مرتفعة
		%	6.6	16.7	25.0	31.9	19.8		
5	اشعر بأني عديم الفائدة في مدرستي	ك	10	48	30	147	3.64	1.069	مرتفعة
		%	3.5	16.7	10.4	51.0	18.4		
6	المعلمون عادة ما يكونون سعداء من الوجبات التي أقوم بها	ك	7	93	43	95	3.31	1.164	متوسطة
		%	2.4	32.3	14.9	33.0	17.4		
7	معظم المدرسين لا يفهموني	ك	24	98	62	59	3.01	1.228	متوسطة
		%	8.3	34.0	21.5	20.5	15.6		
8	أنا شخص مهم في الفصل	ك	17	64	46	107	3.41	1.192	مرتفعة
		%	5.9	22.2	16.0	37.2	18.8		
9	مهما بذل من جهد فإني لا أتحصل على الدرجات التي أستحقها	ك	15	31	47	126	3.7	1.104	مرتفعة
		%	5.2	10.8	16.3	43.8	24.0		
10	أشعر أنني محظوظ بنوعية المعلمين الذين درسوني منذ التحاقني بالمدرسة حتى الآن	ك	4	69	55	114	3.45	1.065	مرتفعة
		%	1.4	24.0	19.1	39.6	16.0		
	إجمالي تقدير الذات المدرسي								
							3.49	0.775	مرتفع

من الجدول رقم (11) تبين إن قيم المتوسطات لعبارات محور تقدير الذات المدرسي، تراوحت ما بين (3.01) إلى (3.89)، كما تبين ان عبارتين من عبارات المحور تقع متوسطاتها ضمن الفئة (2.6) الى أقل من (3.4) لذا فإن درجة الموافقة على العبارتين كانت متوسطة، كما تبين إن (8) عبارات من عبارات المحور كانت قيم المتوسطات تقع ضمن الفئة (3.4) إلى أقل من (4.2)، لذا فإن درجة الموافقة على تلك العبارات كانت مرتفعة. كما بينت النتائج في الجدول رقم (11) أن متوسط الاستجابة لإجمالي محور تقدير الذات المدرسي كان (3.49) ويقع ضمن الفئة (3.4) الى أقل من (4.2) لذا فإن مستوى تقدير الذات المدرسي كأحد أبعاد تقدير الذات عند الطلاب كان مرتفعاً. مما يعني بأن المدرسة لها دور ايجابي بحيث تسهم في تقدير الذات عند الطلاب، ويرجع ذلك لفهم المدرسين سلوك الطلاب .

ج. تقدير ذات الرفاق

جدول (12) يوضح التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لحوار تقدير ذات الرفاق

ت	الفقرة	غير موافق تماماً	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماماً	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	لدي أصدقاء كثيرون في نفس عمري	ك	41	128	26	53	40	1.299	متوسطة
		%	14.2	44.4	9.0	18.4	13.9		
2	لست محبوباً مثل الآخرين الذين في نفس عمري	ك	4	36	35	147	66	0.972	مرتفعة
		%	1.4	12.5	12.2	51.0	22.9		
3	ليست لدي علاقات كثيرة مثل الآخرين الذين في نفس عمري	ك	27	79	58	73	51	1.263	متوسطة
		%	9.4	27.4	20.1	25.3	17.7		
4	الأشخاص من نفس عمري أحياناً ما يضايقوني	ك	38	101	59	40	50	1.304	متوسطة
		%	13.2	35.1	20.5	13.9	17.4		
5	بعض الأصحاب يعتقدون أنني مرح كثيراً وأنه من الممتع أن أكون معهم	ك	67	105	41	45	30	1.287	منخفضة
		%	23.3	36.5	14.2	15.6	10.4		
6	عادة ما أتجنب زملائي لأنني لست مثلهم	ك	7	78	37	106	60	1.165	مرتفعة
		%	2.4	27.1	12.8	36.8	20.8		
7	أشخاص آخرون يتمنون لو كانوا مثلي	ك	28	92	45	68	55	1.305	متوسطة
		%	9.7	31.9	15.6	23.6	19.1		
8	أتمنى لو كنت شخصاً مختلفاً حتى يكون عندي أصدقاء كثيرون	ك	11	68	48	92	69	1.198	مرتفعة
		%	3.8	23.6	16.7	31.9	24.0		
9		ك	13	57	76	84	58	1.147	مرتفعة

			20.1	29.2	26.4	19.8	4.5	%	لو أن أصدقائي قرارو التصويت على قادة للمجموعة فسوف ينتخبوني	
متوسطة	1.264	3.19	43	101	44	68	32	ك	عندما يكون هناك مشكلة فلست الشخص الذي يلجأ إليه الرفاق للمساعدة	10
			14.9	35.1	15.3	23.6	11.1	%		
متوسط	0.734	3.18	إجمالي تقدير ذات الرفاق							

من الجدول رقم (12) تبين إن قيم المتوسطات لعبارات محور تقدير ذات الرفاق، تراوحت ما بين (2.53) إلى (3.82)، كما تبين ان عبارة واحدة كانت قيمةمتوسطها (2.53) وتقع ضمن الفئة (1.8) إلى أقل من (2.6) لذا فإن درجة الموافقة على تلك العبارة كانت منخفضة. كما تبين إن (5) عبارات من عبارات المحور كانت قيم متوسطاتها تقع ضمن الفئة (2.6) إلى أقل من (3.4)، لذا فإن درجة الموافقة على تلك العبارات كانت متوسطة. كما تبين إن (4) عبارات من عبارات المحور كانت قيم متوسطاتها تقع ضمن الفئة (3.4) إلى أقل من (4.2) لذا فإن درجة الموافقة على تلك العبارات كانت مرتفعة. كما بينت النتائج في الجدول رقم (12) أن متوسط الاستجابة لإجمالي محور تقدير ذات الرفاق كان (3.18) ويقع ضمن الفئة (2.6) الى أقل من (3.4) لذا فإن مستوى تقدير ذات الرفاق كأحد أبعاد تقدير الذات عند الطلاب كان متوسطاً. مما يعني بأن الرفاق ليس لهم دور إيجابي في تقدير الذات بشكل مرتفع بحكم طبيعة المرحلة التي يمر بها الطلبة وبأن تصرفاتهم غير ناضجة، فمثلا عندما يكون هناك مشكلة أحياناً لست الشخص الذي يلجأ اليه الرفاق للمساعدة.

إجمالي تقدير الذاتالتمثلة ب (تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير ذات الرفاق)

جدول (13) نتائج التحليل الوصفي لإجمالي تقدير الذات

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
تقدير الذات	3.31	0.7	متوسط

ولتحديد مستوى تقدير الذات، والتمثلة ب (تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير ذات الرفاق) فإن النتائج في الجدول رقم (13) بينت أن متوسط الاستجابة لإجمالي المتغير يساوي (3.31) ويقع ضمن الفئة (2.6) إلى أقل من (3.4) وتشير إلى أن مستوى تقدير الذات عن الطلاب كان متوسطاً. يرجع

هذا لطبيعة المرحلة التي يمر بها الطلبة باعتبارها مرحلة مراهقة والتي تشهد تغيرات مزاجية وانفعالية وسلوكية مما تؤثر علي تقدير الطلبة لذاتهم وبيئتهم.

ثانياً:- المتغير التابع (السلوك العدواني

جدول (14) يوضح التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لخصر السلوك العدواني

ت	الفقرة	غير موافق تماماً	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماماً	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1	أوجه النقد واللوم لذاتي على تصرفاتي	ك	12	87	33	77	79	1.286	مرتفعة
		%	4.2	30.2	11.5	26.7	27.4		
2	أقظم أظافري بقمي باستمرار	ك	35	71	52	77	53	1.312	متوسطة
		%	12.2	24.7	18.1	26.7	18.4		
3	أشعر بالرغبة في عمل عكس ما يطلب مني	ك	24	77	49	89	49	1.245	متوسطة
		%	8.3	26.7	17.0	30.9	17.0		
4	أشعر أنني شخص سيء الخط	ك	30	71	61	79	47	1.255	متوسطة
		%	10.4	24.7	21.2	27.4	16.3		
5	أضرب رأسي عندما أفشل في تحقيق أهدافي	ك	35	67	46	102	38	1.259	متوسطة
		%	12.2	23.3	16.0	35.4	13.2		
6	أضع نفسي في مواقف محرجة	ك	83	100	42	36	27	1.278	منخفضة
		%	28.8	34.7	14.6	12.5	9.4		
7	أشعر أنني شخص عديم الفائدة	ك	74	90	30	52	42	1.409	متوسطة
		%	25.7	31.3	10.4	18.1	14.6		
8	أميل إلي إيقاع الضرر بالخطيئين	ك	6	90	29	118	45	1.14	متوسطة
		%	2.1	31.3	10.1	41.0	15.6		
9	أشعر بالسعادة عندما يتشاجر زملائي	ك	5	72	66	92	53	1.103	مرتفعة
		%	1.7	25.0	22.9	31.9	18.4		
10	أحرض أصحابي علي بعضهم البعض	ك	6	44	70	114	54	1.026	مرتفعة
		%	2.1	15.3	24.3	39.6	18.8		
11	أجد متعة في عمل مقالب للآخرين	ك	11	54	50	93	80	1.184	مرتفعة
		%	3.8	18.8	17.4	32.3	27.8		
12	أجد متعة في تشويه صورة الآخرين	ك	11	59	50	109	59	1.142	مرتفعة
		%	3.8	20.5	17.4	37.8	20.5		
13	أشعر باللذة عندما يتعرض أحد أصحابي لسوء	ك	26	58	56	92	56	1.248	متوسطة
		%	9.0	20.1	19.4	31.9	19.4		
14	أشعر برغبة ملحة في تلف الأشياء	ك	29	43	48	97	71	1.285	مرتفعة
		%	10.1	14.9	16.7	33.7	24.7		

15	أحرص على مشاكسة أصحابي	ك	36	77	64	71	40	3.01	1.255	متوسطة
		%	12.5	26.7	22.2	24.7	13.9			
16	أشعر بمتعة عند تخطيط الممتلكات العامة	ك	30	69	46	81	62	3.26	1.317	متوسطة
		%	10.4	24.0	16.0	28.1	21.5			
17	أحب الكتابة على جدران الحوائط	ك	40	62	42	93	51	3.18	1.332	متوسطة
		%	13.9	21.5	14.6	32.3	17.7			
18	حاولت الانتحار من قبل	ك	94	55	34	56	49	2.69	1.511	متوسطة
		%	32.6	19.1	11.8	19.4	17.0			
19	أشعر وكان الناس يديرون المكائد من خلفي	ك	33	84	46	62	63	3.13	1.352	متوسطة
		%	11.5	29.2	16.0	21.5	21.9			
20	أتعمد إهمال مظهري	ك	88	45	61	51	43	2.71	1.44	متوسطة
		%	30.6	15.6	21.2	17.7	14.9			
	إجمالي السلوك العدواني							3.17	0.938	متوسط

من الجدول رقم (14) تبين إن قيم المتوسطات لعبارات محور السلوك العدواني، تراوحت ما بين (2.39) إلى (3.61)، كما تبين ان عبارة واحدة من عبارات المحور وهي " أضع نفسي في مواقف محرجة" كانت قيمة متوسطها (2.39) وتقع ضمن الفئة (1.8 إلى أقل من 2.6) لذا فإن درجة الموافقة على هذه العبارة كانت منخفضة، كما تبين إن (13) عبارة من عبارات المحور كانت قيم متوسطاتها ضمن الفئة (2.6) إلى أقل من (3.4) لذا فإن درجة الموافقة على هذه العبارات كانت متوسطة. كما تبين أيضاً إن (6) عبارات من عبارات المحور كانت قيم متوسطاتها تقع ضمن الفئة (3.4 إلى أقل من 4.2) لذا فإن درجة الموافقة على هذه العبارات كانت "مرتفعة". كما بينت النتائج في الجدول رقم (14) أن متوسط الاستجابة لمحور السلوك العدواني كان (3.17) ويقع ضمن الفئة (2.6 إلى أقل من 3.4) لذا فإن مستوى السلوك العدواني بالمدارس قيد الدراسة كان متوسطاً. ويرجع هذا أن العدوان يتأثر بالظروف العمرية في تلك المرحلة باعتبارها مرحلة مراهقة وبالتغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية في تلك المرحلة تؤثر علي أفكار وسلوك المراهق، يبدأ السلوك العدواني في هذه المرحلة كونه مصحوبة بالغضب والاحباط، وكلما أقترب المراهق من النضج يقل السلوك العدواني كما نراها عند الطلبة في تلك المرحلة حيث جاء السلوك العدواني بدرجة متوسطة.

اختبار الفروض

الفرضية الرئيسة الأولى: يوجد أثر معنوي ذات دلالة إحصائية لتقدير الذات عند طلاب المدارس الثانوية بمدينة مسلاته والمتمثل بـ (تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير ذات الرفاق) على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته.

لقد تم استخدام ارتباط بيرسون لاختبار جوهري العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني، فتكون العلاقة طردية إذا كانت قيمة معامل الارتباط موجبة وتكون عكسية إذا كانت قيمة معامل الارتباط سالبة، وتكون العلاقة معنوية (ذات دلالة إحصائية) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من 0.05، وتكون غير معنوية إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05.

ولتحديد أثر تقدير الذات على السلوك العدواني، سيتم استخدام تباين الانحدار لبيان نسبة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع عن طريق معامل التحديد. وجاءت هذه الدراسة متفقة مع دراسة الضيدان (2003) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائية بين مستويات تقدير الذات (تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير الذات الرفاعي) والسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، كما جاءت متفقة مع دراسة عبدالله ومحمد (1994) دون دراسة مستويات تقدير الذات والتي توصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط سالب بين السلوك العدواني وتقدير الذات الإيجابي، بمعنى أن الأفراد الذين يعانون من السلوك العدواني لديهم تقدير منخفض للذات والعكس.

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر معنوي ذات دلالة إحصائية لتقدير الذات العائلي كبعد من أبعاد تقدير الذات على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته.

جدول (15) نتائج تباين الانحدار لتحديد أثر تقدير الذات العائلي على أداء العاملين

معامل الارتباط	معامل التحديد (R^2)	نسبة الأثر	قيمة الدلالة	معاملات الانحدار	
				الثابت	تقدير الذات العائلي
- 0.577	0.333	33.3%	0.000	5.449	- 0.698

قيمة F المحسوبة = 142.789 درجات الحرية (1، 286)، قيمة F الجدولية = 3.8415

أظهرت النتائج في الجدول رقم (15) وجود علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين بعد تقدير الذات العائلي كبعد من أبعاد تقدير الذات والسلوك العدواني، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (- 0.577)، وقيمة الدلالة الإحصائية تساوي صفراً وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية العلاقة بين المتغيرين، أي إن تقدير الذات العائلي يُسهم في تخفيض مستوى السلوك العدواني بالمدارس قيد الدراسة.

ولتحديد أثر تقدير الذات العائلي على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته، فإن قيمة F تساوي (142.789) وهي قيمة مرتفعة قياساً بالقيمة الجدولية (3.8415)، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية (P-Value) تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05، وهذا يدل يؤكد القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي من الناحية الإحصائية، وكانت قيمة معامل التحديد (0.333) وتدل على أن ما نسبته (33.3%) من التغيرات في السلوك العدواني يفسره تقدير الذات العائلي ما لم يؤثر مؤثر آخر. لذا يتم قبول الفرضية الفرعية الأولى " يوجد أثر معنوي ذات دلالة إحصائية لتقدير الذات العائلي كبعد من أبعاد تقدير الذات على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته". ترى الباحثة بأن الأسرة تساهم بصورة إيجابية في التقليل من السلوك العدواني إذا يشعر الابن بأنه إنسان ناجح جدير بالتقدير وتتمو لديه الثقة بقدرته لإيجاد الحلول لمشكلاته.

الفرضية الفرعية الثانية : يوجد أثر معنوي ذات دلالة إحصائية لتقدير الذات المدرسي كبعد من أبعاد تقدير الذات على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته.

جدول (16) نتائج تباين الانحدار لتحديد أثر تقدير الذات المدرسي على أداء العاملين

معامل الارتباط	معامل التحديد (R^2)	نسبة الأثر	قيمة الدلالة	معاملات الانحدار	
				الثابت	تقدير الذات المدرسي
- 0.626	0.392	39.2%	0.000	5.811	- 0.758

قيمة F الخمسوبة = 184.177 درجات الحرية (1، 286)، قيمة F الجدولية = 3.8415

أظهرت النتائج في الجدول رقم (16) وجود علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين بعد تقدير الذات المدرسي كبعد من أبعاد تقدير الذات والسلوك العدواني، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (-0.626)، وقيمة الدلالة الإحصائية تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية العلاقة بين المتغيرين، أي إن تقدير الذات المدرسي يُسهم في تخفيض مستوى السلوك العدواني بالمدارس قيد الدراسة. ولتحديد أثر تقدير الذات المدرسي على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته، فإن قيمة F تساوي (184.177) وهي قيمة مرتفعة قياساً بالقيمة الجدولية (3.8415)، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية (P-Value) تساوي صفرًا وهي أقل من 0.05، وهذا يدل يؤكد القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي من الناحية الإحصائية، وكانت قيمة معامل التحديد (0.392) وتدل على أن ما نسبته (39.2%) من التغيرات في السلوك العدواني يفسره تقدير الذات المدرسي ما لم يؤثر مؤثر آخر. لذا يتم قبول الفرضية

الفرعية الثانية " يوجد أثر معنوي ذات دلالة إحصائية لتقدير الذات المدرسي كبعد من أبعاد تقدير الذات على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته " ، وجاءت هذه الدراسة متفقه مع دراسة حسنين (2014) والتي توصلت نتائج الدراسة فيها إلي وجود ارتباط دال سالب بين أبعاد المناخ المدرسي والسلوك العدواني للطلبة .

الفرضية الفرعية الثالثة : يوجد أثر معنوي ذات دلالة إحصائية لتقدير ذات الرفاق كبعد من أبعاد تقدير الذات على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته.

جدول (17) نتائج تباين الانحدار لتحديد أثر تقدير ذات الرفاق على أداء العاملين

معامل الارتباط	معامل التحديد (R^2)	نسبة الأثر	قيمة الدلالة	معاملات الانحدار	
				الثابت	تقدير ذات الرفاق
- 0.615	0.379	37.9%	0.000	5.667	- 0.787

قيمة F المحسوبة = 174.287 درجات الحرية (1، 286) ، قيمة F الجدولية = 3.8415

أظهرت النتائج في الجدول رقم (17) وجود علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين بعد تقدير ذات الرفاق كبعد من أبعاد تقدير الذات والسلوك العدواني، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (- 0.615)، وقيمة الدلالة الإحصائية تساوي صفراً وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية العلاقة بين المتغيرين، أي إن تقدير ذات الرفاق يُسهّم في تخفيض مستوى السلوك العدواني بالمدارس قيد الدراسة.

ولتحديد أثر تقدير ذات الرفاق على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته، فإن قيمة F تساوي (174.287) وهي قيمة مرتفعة قياساً بالقيمة الجدولية (3.8415)، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية (P-Value) تساوي صفراً وهي أقل من 0.05، وهذا يدل يؤكد القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي من الناحية الإحصائية، وكانت قيمة معامل التحديد (0.379) وتدل على أن ما نسبته (37.9%) من التغيرات في السلوك العدواني يفسره تقدير ذات الرفاق ما لم يؤثر مؤثر آخر. لذا يتم قبول الفرضية الفرعية الثالثة " يوجد أثر معنوي ذات دلالة إحصائية لتقدير ذات الرفاق كبعد من أبعاد تقدير الذات على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته " ، وتري الباحثة أن تقدير الذات الرفاق يسهم بصورة إيجابية في التحقيق من السلوك العدواني، بمعنى كلما زاد تقدير الذات الرفاق لدي الطلبة يقل السلوك العدواني ويرجع ذلك علي التأثير والتأثير .

الفرضية الرئيسة : يوجد أثر معنوي ذات دلالة إحصائية لتقدير الذات عند طلاب المدارس الثانوية بمدينة مسلاته والمتمثل ب (تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير ذات الرفاق) على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته.

جدول (18): نتائج تحليل الانحدار لتحديد أثر تقدير الذات على السلوك العدواني

0.661-	معامل الارتباط	
0.437	معامل التحديد (R^2)	
0.000	قيمة الدلالة الإحصائية	
%43.7	نسبة الأثر	
6.103	الثابت	معاملات الانحدار
0.214-	تقدير الذات العائلي	
0.379-	تقدير الذات المدرسي	
0.288-	الشعور بالعجز تقدير ذات الرفاق	

قيمة F المحسوبة = 73.355، درجات الحرية (3، 284)، قيمة F الجدولية = 2.6049

أظهرت النتائج في الجدول رقم (18) وجود علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والسلوك العدواني، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (- 0.661)، وقيمة الدلالة الإحصائية تساوي صفر وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية العلاقة بين المتغيرين، أي إن تقدير الذات يسهم في تخفيض مستوى السلوك العدواني.

ولتحديد أثر تقدير الذات على السلوك العدواني، فإن قيمة F تساوي (73.355) وهي قيمة مرتفعة قياساً بالقيمة الجدولية (2.6049)، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية (P-Value) تساوي (0.000) وهي أقل من 0.05، وهذا يدل يؤكد القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي من الناحية الإحصائية، وكانت قيمة معامل التحديد (0.437) وهي تشير إلى أن ما نسبته (43.7%) من التغيرات في السلوك العدواني يعود إلى تقدير الذات ما لم يؤثر مؤثر آخر. لذا يتم قبول الفرضية الرئيسة " يوجد أثر معنوي ذات دلالة إحصائية لتقدير الذات عند طلاب المدارس الثانوية بمدينة مسلاته والمتمثل ب (تقدير الذات العائلي، تقدير الذات المدرسي، تقدير ذات الرفاق) على السلوك العدواني بالمدارس الثانوية بمدينة مسلاته .

النتائج

بناء على هذا البحث فإنه تم استخلاص النتائج التالية

بينت الدراسة وجود علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين بعد تقدير الذات العائلي كبعد من أبعاد تقدير الذات والسلوك العدواني، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (-0.577) ، ونتج عنها لتقدير الذات العائلي على السلوك العدواني ونسبته (33.3%) .

كشفت الدراسة وجود علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين بعد تقدير الذات المدرسي كبعد من أبعاد تقدير الذات والسلوك العدواني، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (-0.626) ، ونتج عنها أثر لتقدير الذات المدرسي على السلوك العدواني وقيمته (39.2%) .

بينت الدراسة وجود علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين بعد تقدير ذات الرفاق كبعد من أبعاد تقدير الذات والسلوك العدواني، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (-0.615) ، ونتج عنها أثر لتقدير ذات الرفاق على السلوك العدواني وقيمته (37.9%) .

أظهرت الدراسة وجود علاقة عكسية معنوية ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والسلوك العدواني، حيث كانت قيمة معامل الارتباط (-0.661) ، ونتج عنها أثر لتقدير الذات على السلوك العدواني وقيمته (43.7%) .

بينت الدراسة إن مستوى تقدير الذات لطلاب المدارس الثانوية بمدينة مسلاتة كان متوسطاً، حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة (3.31) .

أوضحت الدراسة إن مستوى السلوك العدواني بالمدارس قيد الدراسة كان متوسطاً، حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة (3.17) .

التوصيات

- بعد تحليل البيانات التي تم جمعها والوصول إلى استنتاجاتها، فإن الدراسة توصي بالآتي:
- 1- تطوير برنامج إرشادي وبرامج علاجية سلوكية للتلاميذ العدوانيين بالمدارس الثانوية لمساعدة الطلاب على التغلب على مشكلة السلوك العدواني.
 - 2- الحرص على الابتعاد عن أساليب المعاملة الغير صحيحة داخل المنزل والمدرسة كاستخدام الكلمات الجارحة أو التسلط أو التفرقة بين الأبناء أو بين الطلاب.
 - 3- زيادة فرص التفاعل بين أولياء الأمور والأبناء لضمان تشجيع الأبناء على حرية التعبير عن آرائهم والاعتماد على الذات والثقة بالنفس.
 - 4- إقامة الورش والبرامج التربوية والإرشادية عن تنمية تقدير الذات من أجل الحد من السلوك العدواني.

5-الحرص على اعتماد مقاييس لتقدير الذات وللسلوك العدواني من أجل تشخيص الطلاب الذين يعانون من تقدير ذاتهم ونوي السلوك العدواني من أجل إخضاعهم لبرامج ارشادية.

6-إقامة الدورات التدريبية لأساتذة الثانويات وتدريبهم على كيفية التعامل مع الطلاب ذوي السلوك العدواني.

المراجع :

- 1 - الأشول ، عادل عز الدين (1988 م) : سيكولوجية الشخصية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 2- الضيدان ، الحميد محمد ضيدان (2003) : تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير منشورة ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
- 3- زايد ، حسين فؤاد (2007) : الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة اليمنيين وغير اليمنيين الوافدين إلى الجامعات السورية وعلاقته ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ، جامعة دمشق.
- 4 - سليمان ، سند محمد (1992) : مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب ، القاهرة ، ط 1 ، علم الكتاب للنشر والتوزيع .
- 5 - عكاشة ، محمود فتحي (1990): تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لدى عينة من أطفال مدينة صنعاء ، الكويت : الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.
- 6 - هويدي ، حنان حسين (1982 م) : دراسة ميدانية مقارنة بين مفهوم الذات عند الطفل المعوق ، بين الطفل العادي في مدينة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة لملك سعود ، كلية التربية ، الرياض .
- 7- إبراهيم عبدالله وعبد الحميد محمد (1994) : العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط وتقدير الذات، مجلة علم النفس، العدد (30)، المجلد (8) .
- 8- حسنين ، إيهاب حامد السعيد (2014) : المناخ المدرسي وعلاقته بتقدير الذات والسلوك العدواني والتوجه المهني نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني من الجنسين ، دراسة امبريقية -كlinikية ، رسالة ماجستير - جامعة القاهرة . معهد الدراسات التربوية : قسم الإرشاد النفسي والتربوي .
- 9- ليلي عبد الحميد عبد الحافظ (1982) : مقياس تقدير الذات للصغار والكبار ، القاهرة ، دار النهضة.
- 10- الشناوي ، محمد (2001) : التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط1 ، دار صفاء للنشر ، عمان .

- 11- عبدالسميع ، أمال (1997) : الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية ، ط1 ، مكتبة الانجلى المصرية ، القاهرة.
- 12- امزيان ، زبيدة (2007) : علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلات وحاجاته الإرشادية ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم علم النفس .
- 13- شقير ، زينب محمود (1983) : كيف نربي أبنائنا (الطفل و المراهق) ، ط2 ، القاهرة ، النهضة المصرية .
- 14 - العمایرة ، أحمد عبد الكريم (1991م) : فاعلية برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية في خفض السلوك العدواني لدى طالبة الصفوف الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأردن ، كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم التربوية .
- 15 - المطوع ، محمد بن عبد الله (2008 م) : العلاقة العنف الأسرى وتجاه الأبناء والسلوك العدواني الديهم ، دراسة ميدانية على عينه من طلاب المرحلة الثانوية فى مدينة الرياض مجلة العلوم الاجتماعية المجلد 36 ، العدد 1 .
- 16 – Berk, L , (1996), Infants, children and adolescents “ 2 nd , ed “ Needham heights, MA; Simon& Schuster .
- 17 – Pawel , jody , (2001); Help your child develop self – esteem brown university child & adolescent behavior letter, 17 , (3) , 5 .
- 18 – Mchalesm , Corneal. DA, (2005) Body weight, body image and self – esteem in young women; journal chin child psycho; 178 – 607 .



دمج الإبداع والمعرفة في تطوير العمارة البيئية لتحقيق التوازن بين التراث والاستدامة

أ عفاف علي بشير معروف

المعهد العالي للتقنيات الهندسية طرابلس

Abstract:

The future of architecture demands a delicate balance between respecting our heritage and safeguarding the planet. This calls for a unique synergy of creativity and knowledge, weaving innovative environmental solutions into the fabric of historical structures. By embracing this approach, we can achieve a balanced and sustainable architecture that honors the past while building a greener future.

Creativity takes center stage in reimagining traditional materials and construction techniques for modern sustainability needs. Imagine ancient mud brick walls retrofitted with natural cooling systems, or heritage rooftops transformed into vibrant green spaces. Knowledge of historical styles and materials then guides these adaptations; ensuring interventions seamlessly blend with the existing character.

Furthermore, harnessing local ecological wisdom offers invaluable insights. Indigenous building practices, often attuned to specific environments, can inform the design of rainwater harvesting systems or natural ventilation strategies. This fusion of traditional knowledge with contemporary sustainability principles fosters truly holistic solutions.

Ultimately, integrating creativity and knowledge empowers us to breathe new life into heritage structures without compromising their historical significance. By striking this balance, we create vibrant spaces that resonate with the past while embodying the promise of a sustainable future. This approach not only preserves our cultural legacy but also paves the way for a harmonious co- existence between humankind and the environment.

Keywords: architecture, green spaces, historical significance, historical styles

الملخص:

يتطلب مستقبل الهندسة المعمارية ربط دقيق بين احترام تراثنا وحماية الكوكب. وهذا يستدعي تأزراً فريداً بين الإبداع والمعرفة، ونسج حلول بيئية مبتكرة في نسج الهياكل التاريخية ومن خلال تبني هذا النهج، يمكننا تحقيق بنية متوازنة ومستدامة تكرم الماضي بينما تبني مستقبلاً أكثر اخضراراً.

الإبداع هو في طليعة إعادة تصور المواد التقليدية وتقنيات البناء لتلبية احتياجات الاستدامة الحديثة. تخيل جدراناً قديمة من الطوب اللبن مزودة بأنظمة تبريد طبيعية، أو أسطح منازل تراثية تحولت إلى مساحات خضراء نابضة بالحياة. ومن ثم فإن معرفة الأساليب والمواد التاريخية توجه هذه التعديلات، مما يضمن امتزاج التدخلات بسلاسة مع الطابع الحالي. علاوة على ذلك، فإن تسخير الحكمة البيئية المحلية يوفر رؤى لا تقدر بثمن. يمكن لممارسات البناء الأصلية، التي غالباً ما تتكيف مع بيئات محددة، أن تفيد تصميم أنظمة تجمع مياه الأمطار أو استراتيجيات التهوية الطبيعية. وهذا المزيج من المعرفة التقليدية ومبادئ الاستدامة المعاصرة يعزز الحلول الشاملة حقاً. وفي نهاية المطاف، فإن دمج الإبداع والمعرفة يمكننا من بث حياة جديدة في الهياكل التراثية دون المساس بأهميتها التاريخية ومن خلال تحقيق هذا التوازن، نقوم بإنشاء مساحات نابضة بالحياة نتناغم مع الماضي وتجسد في الوقت نفسه الوعد بمستقبل مستدام. ولا يحافظ هذا النهج على تراثنا الثقافي فحسب، بل يمهد الطريق أيضاً للتعايش المتناغم بين الإنسانية والبيئة.

الكلمات المفتاحية: العمارة، المساحات الخضراء، الأهمية التاريخية، الأنماط التاريخية

1- المقدمة:

يمثل دمج الإبداع والمعرفة في تطوير العمارة البيئية مسعى محورياً في مجال التصميم المستدام. يتعمق هذا البحث في التفاعل المعقد بين الإبداع المعماري والمعرفة الفنية، بهدف تعزيز التوازن المتناغم بين الحفاظ على التراث الثقافي ومشاريع السعي الحتمية للاستدامة البيئية في الهندسة المعمارية المعاصرة. ومن خلال نسج خيوط الإبداع والمعرفة معاً، تطمح هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الطريق نحو مستقبل لا تقف فيه المباني كشاهد على التراث الثقافي فحسب، بل تكون أيضاً بمثابة منارات للمسؤولية البيئية.

يرتكز أساس هذا البحث على التعرف على الخلفية التاريخية التي تشكل التراث الذي نسعى للحفاظ عليه. عبر تاريخ التطور المعماري، أظهرت المجتمعات هوياتها وتطلعاتها الفريدة في البيئة المبنية. مع مرور الوقت، أصبح المشهد المعماري عبارة عن نسيج من الأساليب والتقنيات المتنوعة، يعكس كل منها قيم وتقاليد عصره. ومع ذلك.. فإن هذا التراث الغني يقف الآن على مفترق طرق حيث أن الحاجة الملحة للاستدامة البيئية تتطلب إعادة تقييم مبادئ التصميم لدينا.

في السياق المعاصر، يشكل تجاور الحفاظ على التراث والاستدامة البيئية تحدياً هائلاً للمهندسين المعماريين والمصممين. إن الحاجة الملحة لتقليل البصمة البيئية للهياكل تتطلب حلولاً مبتكرة تتجاوز مجرد الوظيفة وتتعلم في عالم الإبداع. ومن ثم، فإن السؤال المركزي الذي يوجه هذا البحث هو كيف يمكن تسخير الإبداع والمعرفة بشكل تآزري لسد الفجوة بين الحفاظ على التراث الثقافي وضرورات التصميم

المستدام.

يتمتع الإبداع المعماري، باعتباره وجهًا جوهريًا للمهنة بالقدرة على تجاوز الحدود التقليدية وإدخال أساليب جديدة لحل المشكلات. ويؤكد هذا البحث أن الإبداع في العمارة البيئية ليس خروجاً عن التقاليد بل هو تطور يستمد الإلهام من الماضي مع التكيف مع متطلبات الحاضر والمستقبل. ومن خلال استكشاف عناصر التصميم والمواد وتقنيات البناء غير التقليدية، يمكن للمهندسين المعماريين صياغة سرد جديد يدمج بسلاسة الحفاظ على التراث مع الممارسات المستدامة.

ومن ناحية أخرى، تشكل المعرفة الفنية السقالة الفكرية التي تقوم عليها المساعي الإبداعية. وفي سياق الهندسة البيئية، فإنه ينطوي على فهم شامل للمبادئ البيئية، وعلوم المواد، والتقنيات المستدامة. يسعى هذا البحث إلى توضيح كيف يمكن للمهندسين المعماريين الاستفادة من هذه المعرفة لاتخاذ قرارات مستنيرة تعطي الأولوية لكل من التراث الثقافي والاستدامة البيئية. ومن اختيار المواد الصديقة للبيئة إلى دمج الأنظمة الموفرة للطاقة، يصبح التزاوج بين الإبداع والمعرفة حجر الزاوية لتحقيق التوازن بين التقاليد والتقدم.

ولا يمكن المبالغة في أهمية تحقيق هذا التوازن، لأنه يعالج الضرورة المزدوجة المتمثلة في احترام جذورنا الثقافية وحماية الكوكب للأجيال القادمة. إنه يستلزم نقلة نوعية في الطريقة التي يتعامل بها المهندسون المعماريون مع التصميم، ويحثهم على النظر إلى الإبداع والمعرفة ليس ككيانات متميزة ولكن كقوى متشابكة تدفع تطور العمارة البيئية.

في الفصول التالية، سوف يتعمق هذا البحث في دراسات الحالة، والأطر النظرية، والأمثلة العملية التي تسلط الضوء على الأمثلة الناجحة لدمج الإبداع والمعرفة في العمارة البيئية. ومن خلال التدقيق في السوابق التاريخية والابتكارات المعاصرة، سيتم تطوير فهم شامل مما يمهد الطريق لرؤى قابلة للتنفيذ يمكن أن توجه المهندسين المعماريين والمصممين نحو مستقبل مستدام وذو صدى ثقافي. وبينما نبدأ في هذا الاستكشاف، نأمل أن تكشف الخيوط التي تنسج معًا الماضي والحاضر والمستقبل للتصميم المعماري، مما يخلق نسيجاً حيث يجتمع الإبداع والمعرفة لإعادة تحديد حدود الهندسة المعمارية البيئية.

أطروحة البحث:

يمكن تلخيص أطروحة البحث في ثلاث محاور بحثية هي:

- يواجه العالم اليوم تحديات بيئية متزايدة، مثل تغير المناخ ونقص الموارد الطبيعية في ضوء هذه التحديات، يصبح من الضروري تطوير نهج جديد للعمارة يركز على الاستدامة البيئية.

- في الوقت نفسه يزداد الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي.
- تمثل المباني والعمارة جزءاً هاماً من ثقافتنا وتاريخنا، ولذلك من المهم أن نجد طرقاً للحفاظ عليها في عصر الاستدامة.

المحاور البحثية:

يتمحور هذا البحث حول ثلاثة محاور رئيسية:

- **المبحث الأول: دمج الإبداع المعماري والمعرفة التقنية:**
يُعدّ الإبداع المعماري ضرورياً لتطوير مشاريع هندسية معمارية بيئية فعّالة يجب على الممارسين أن يمتلكوا المعرفة التقنية اللازمة لفهم تأثير تصاميمهم على البيئة، وأن يستخدموا هذه المعرفة لتطوير حلول إبداعية تلبي احتياجات الإنسان دون الإضرار بالبيئة.
- **المبحث الثاني: تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وضرورة تحقيق الاستدامة البيئية:**
يُعدّ تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وضرورة تحقيق الاستدامة البيئية تحدياً كبيراً. من المهم أن نجد طرقاً للحفاظ على المباني المعمارية ذات القيمة التراثية، دون المساومة على مبادئ الاستدامة البيئية.
- **المبحث الثالث: دراسة تطبيقية.**

منهج البحث:

الهدف:

- 1- فهم كيفية دمج الإبداع المعماري والمعرفة التقنية في تطوير مشاريع الهندسة المعمارية البيئية.
- 2- تطوير حلول إبداعية لتحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وضرورة تحقيق الاستدامة البيئية.

3- تطبيق ما تم التوصل إليه من نتائج على مشروع هندسي معماري محدد.

دراسة حالة:

- اختيار مشروع هندسي معماري محدد.
- تحليل المشروع من منظور الإبداع المعماري والمعرفة التقنية، مع التركيز على تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وضرورة تحقيق الاستدامة البيئية.

مصطلحات البحث:

- 1- **العمارة البيئية:** هي نهج للتصميم والبناء يركز على تقليل التأثير البيئي للمباني.
- 2- **الإبداع المعماري:** هو القدرة على ابتكار حلول جديدة وفريدة من نوعها لمشكلات التصميم المعماري.
- 3- **المعرفة التقنية:** هي المعرفة المتعلقة بالمبادئ والأساليب العلمية والهندسية المستخدمة في التصميم والبناء.
- 4- **التراث الثقافي:** هو إرث من الماضي يشمل المباني والآثار والفنون والعادات والتقاليد.
- 5- **الاستدامة البيئية:** هي القدرة على تلبية احتياجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.

المبحث الأول: دمج الإبداع المعماري والمعرفة التقنية:

1- استخدام أنظمة الطاقة المتجددة:

الإبداع المعماري يمثل الإبداع المعماري في دمج أنظمة الطاقة المتجددة، مثل الألواح الشمسية وطواحين الهواء، في عملية التصميم بشكل جمالي وفعال كما في الشكل (1)، تحديًا هامًا يطرح العديد من الأسئلة حول كيفية تحقيق هذا التوازن الرقيق بين الجمال الفني والاستدامة البيئية. يُعد استخدام أنظمة الطاقة المتجددة في المعمار فرصة مذهلة للمصممين للمساهمة في تحقيق التناغم بين البيئة والهندسة المعمارية.

في البداية، يأتي الألمع بتصور أنظمة الطاقة المتجددة، مثل الألواح الشمسية، ليس فقط كوسيلة لتوليد الطاقة بشكل نظيف وفعال، ولكن أيضًا كعنصر جمالي يمكن دمجها بسلاسة في هيكل المبنى. تحولت الألواح الشمسية إلى قطع فنية تعبيرية تُعزز من جاذبية المبنى، حيث يتم تصميمها بأشكال وألوان تتناغم مع الطابع المعماري للبناء. بفضل التكنولوجيا المتقدمة، يمكن تكامل هذه الألواح بشكل أنيق في واجهات المباني، مما يضفي لمسة جمالية معاصرة ومستدامة. وفي ما يتعلق بطواحين الهواء، يمكن أيضًا استثمار إبداع المعماري لجعلها جزءًا لا يتجزأ من التصميم. يمكن تضمين طواحين الهواء بشكل فني في المباني، مُكملةً بذلك الطابع البيئي للمكان. يُعد هذا التكامل بين الجمال والطاقة المتجددة نموذجًا للابتكار المعماري الذي يتجاوز الأبعاد الوظيفية ليمتد إلى التأثير البصري والجمالي.

في هذا السياق، يتطلب الإبداع المعماري في دمج أنظمة الطاقة المتجددة أيضًا فهماً عميقاً للتوازن

الجمالي والتكنولوجي. يجب على المهندس المعماري أن يتحدى التحديات التقنية والهندسية بطرق تجمع بين الأداء البيئي والجمال الفني. يمكن استثمار مفاهيم التصميم المستدام، مثل مفهوم "الجمال الوظيفي"، الذي يجمع بين الجمال الجسدي والأداء الوظيفي للهيكل، لتحقيق تكامل شامل ونكي بين الطاقة المتجددة والجمالية المعمارية. يبرز دمج أنظمة الطاقة المتجددة بشكل جمالي وفعال في التصميم المعماري كمجال حيوي يلقي تفاعلاً إيجابياً في مساعي تعزيز الاستدامة. يعتبر هذا الاتجاه الإبداعي خطوة نحو المستقبل، حيث يمكن للمباني أن تكون ليس فقط مصادر للطاقة النظيفة ولكن أيضاً تحفاً فنية تعكس الروح الإبداعية للعصر الحديث.



الشكل (1) خلايا الطاقة الشمسية المتكاملة المستخدمة في البناء الحديث وأعمال الترميم

2- استخدام مواد البناء المستدامة:

الإبداع المعماري: في عالم الإبداع المعماري المستدام، يتحدث استخدام مواد البناء المستدامة، مثل الخيزران والقش، بلغة الابتكار والتجديد (1). يمثل هذا النهج تحولاً جذرياً في كيفية نظر المهندسين المعماريين إلى المواد التقليدية، حيث يتم الجمع بين الجمال الفني والاستدامة البيئية لخلق تصاميم مبتكرة تعبر عن التزام عميق بالحفاظ على البيئة. تأتي مواد البناء المستدامة كخيارات مبدعة تتيح للمهندسين المعماريين تحقيق توازن بين الجمال الجسدي للتصميم والتأثير البيئي للمبنى (2) الخيزران والقش، على سبيل المثال، لا يقدمان فقط خيارات متينة وقوية للبناء، ولكنهما أيضاً يتمتعان بسحر فني يضفي لمسة طبيعية ودافئة على المباني في استخدام الخيزران كمادة بناء، يتميز بخفة وزنه ومتانته، مما يتيح للمهندسين المعماريين إمكانية تصميم هياكل هندسية فريدة ومثيرة. يُظهر الخيزران بمظهره الجذاب الذي يتماشى مع التصميمات الحديثة والتقليدية على حد سواء. يعتبر هذا الاختيار الإبداعي للمواد المستدامة استجابة فعالة للتحديات البيئية

الراهنة، حيث يسهم في تقليل الاعتماد على الموارد الطبيعية التقليدية وتقليل الأثر البيئي. من ناحية أخرى، يُعدُّ استخدام القش كمادة بناء خيارًا نكيًا لتعزيز الاستدامة في المعمار. يعد القش موردًا متجددًا بشكل سريع، واستخدامه يعمل على تحفيز الزراعة المستدامة. يُظهر القش، عندما يتم دمجه في تصاميم المباني، قدرة فائقة على تحقيق التوازن بين الأصالة والاستدامة. يمكن استخدامه في بناء الجدران والأسقف بطرق مبتكرة، مما يمنح المباني لمسة جمالية وفرصة للتعبير عن التراث الثقافي (3).

3- تصميم المباني لتوفير الطاقة:

تصميم المباني لتوفير الطاقة يعد تحدًا رئيسيًا في عالم الإبداع المعماري الحديث، حيث يتطلب التفكير المبتكر والتكنولوجيا المتقدمة لضمان فعالية استخدام الطاقة والتحول نحو بنى تحتية مستدامة (4). يأتي الإبداع المعماري في هذا السياق من خلال استخدام تقنيات التظليل الطبيعي والتهوية الطبيعية لتحسين أداء المباني من حيث الطاقة (5)، وذلك بطرق تجمع بين الجمال الفني والكفاءة البيئية. استخدام تقنيات التظليل الطبيعي يمثل عنصرًا أساسيًا في الإبداع المعماري لتحسين كفاءة استخدام الطاقة. يتمثل فن التظليل في تصميم هياكل معمارية تسلط الضوء على توجيهات الشمس بشكل مدروس (6)، مما يحقق التوازن المثلى بين الاستفادة من الإضاءة الطبيعية وتقليل تأثير الحرارة الشمسية بتصميم فتحات ونوافذ بطرق مبتكرة، يمكن للمهندسين المعماريين خلق مبانٍ فريدة ذات إضاءة طبيعية فائقة، مع الحفاظ على درجات حرارة داخلية مريحة وتقليل الحاجة إلى إضاءة صناعية وتكييف هواء (7).

من جهة أخرى، يتضح أن فهم مبادئ كفاءة الطاقة في المباني يعد أمرًا حيويًا. هنا يأتي دور المعرفة التقنية، حيث يحتاج المهندس المعماري إلى فهم عميق للتكنولوجيا المتقدمة المتاحة لتحسين كفاءة الطاقة. يتضمن ذلك تحليل استخدام المواد العازلة، وتكنولوجيا النوافذ ذات الزجاج المزدوج، واستخدام أنظمة التهوية الذكية. يمكن أن يُظهر الإبداع المعماري نفسه في تكامل هذه التقنيات بشكل جمالي، حيث يتم تضمينها بطريقة تكون تناغمية مع تصميم المبنى وتكون جزءًا من الجمالية العامة. تصميم المباني لتوفير الطاقة يمثل تحديًا متعدد الأوجه يتطلب التفكير المستدام والاستفادة الكاملة من المعرفة التقنية المتاحة من خلال جمع الإبداع المعماري مع المعرفة التقنية، يمكن للمهندسين المعماريين الابتكار في تصميم المباني بطرق تحقق توازنًا فعالاً بين الجمال والاستدامة في النهاية، يسعى هذا النهج المتكامل إلى خلق مبانٍ تعكس الهوية الجمالية والبيئية للعصر الحديث. بالإضافة إلى هذه العناصر الثلاثة، هناك العديد من العوامل الأخرى التي يجب على المعماريين مراعاتها عند دمج الإبداع المعماري والمعرفة التقنية في العمارة البيئية،

مثل:

- **الظروف المناخية:** يجب تصميم المباني لتتناسب المناخ المحلي.
- **احتياجات المستخدمين:** يجب أن تلبي المباني احتياجات المستخدمين من حيث المساحة والراحة والوظائف.
- **اللوائح والقوانين:** يجب أن تتوافق المباني مع اللوائح والقوانين المحلية.
- **التصاميم المعمارية:** من خلال دمج الإبداع المعماري والمعرفة التقنية، يمكن للمعماريين تصميم مبانٍ بيئية فعالة وجذابة تلبي احتياجات الإنسان دون الإضرار بالبيئة.

المبحث الثاني: تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وضرورة تحقيق الاستدامة البيئية:

تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وضرورة تحقيق الاستدامة البيئية يشكل تحدياً هائلاً يتطلب رؤية متقدمة وأساليب إبداعية في مجال الهندسة المعمارية وتخطيط المدن إن هذا التحدي ينبثق من الضرورة الملحة للحفاظ على تراثنا الثقافي الغني وفي الوقت نفسه، التكيف مع متطلبات الاستدامة البيئية لمواكبة التحولات المستدامة في العالم الحديث (8).

في بداية النقاش حول هذا الموضوع، يتعين أولاً علينا أن نفهم التراث الثقافي كأصل غني وفير من الممتلكات التي تعكس تطور الحضارات وتعبيراً عن هويتها. يشمل ذلك المباني التاريخية، والتحف الفنية، والهندسة المعمارية التقليدية وغيرها من العناصر التي ترتبط بتاريخ وثقافة المجتمع. إن الحفاظ على هذا التراث يعزز الانتماء الثقافي ويحافظ على الروابط مع الماضي، ولكنه يجد نفسه على محك التحديات البيئية المتزايدة. عندما نتحدث عن استدامة البيئة، يتعين علينا أن نأخذ في اعتبارنا استهلاك الموارد الطبيعية، وانبعثات الكربون، وتأثيرات التغير المناخي. إن البيئة المبنية تلعب دوراً هاماً في هذا السياق، حيث يُشدد على ضرورة تصميم المباني بطرق تقلل من تأثيرها البيئي وتشجع على استخدام الموارد بشكل أكثر فعالية.

وهنا يتجدر التساؤل: كيف يمكن أن يتم تحقيق هذا الهدف دون المساس بالتراث الثقافي؟ إحدى الطرق المبتكرة لتحقيق هذا التوازن هي تبني مفهوم "التكنولوجيا الخضراء" في ترميم وتحسين المباني التاريخية. يتيح تقنيات مثل العزل الحراري الحديث وأنظمة الطاقة المتجددة استخدام المباني التاريخية بكفاءة أكبر دون التأثير الضار على هياكلها الأصلية. على سبيل المثال، يمكن تجهيز المباني التاريخية بألواح شمسية متكاملة بشكل جمالي لتوفير الطاقة الكهربائية، مع الحفاظ على جمال وهيكلية المبنى. كما يمكن تطبيق مفهوم "التصميم المستدام" في إنشاء مبانٍ جديدة متواجدة في أماكن ذات أهمية تاريخية. يتيح التصميم المستدام الحديث الذي يعتمد على استخدام مواد مستدامة وتقنيات بناء صديقة للبيئة خلق مبانٍ

جديدة تندمج بشكل طبيعي مع البيئة المحيطة وتحترم التراث المحلي. يمكن التحدي في تحقيق هذا التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق الاستدامة البيئية في الابتكار والتفكير الشامل يتعين على المهندسين المعماريين والمخططين الحضريين تطوير استراتيجيات مستدامة للبناء والتجديد تجمع بين التكنولوجيا الحديثة واحترام التراث الثقافي، لضمان مستقبل يجمع بين الابتكار والتاريخ في توازن فعال ومستدام.

المبحث الثالث: دراسات الحالة:

فهم كيفية دمج الإبداع المعماري والمعرفة التقنية في قصر البارون:

الدراسة الاولى: قصر البارون نموذج فريد لدمج الإبداع المعماري والمعرفة التقنية في تطوير مشاريع الهندسة المعمارية البيئية يعتبر قصر البارون من أهم القصور الأثرية في مصر كما في الشكل (2). لكنه أُهمل لسنوات طويلة بعد وفاة مالكة وبانيه البارون إدوارد إمبان (Baron Édouard Empain)، وتحول هذا القصر المهجور والمنصب في منطقة صحراوية إلى أحد القصور الآتية من الحكايات والأساطير، ونسجت حوله القصص التي تروي أحداثاً عن الأشباح والأرواح والجن الذين يسكنون قصر البارون، فصار معروفاً بقصر الرعب (9).



الشكل (2): قصر البارون

ظل قصر البارون مهجوراً ومسرحاً لأغرب القصص ومخيفاً للكثيرين، إلى أن قررت الحكومة المصرية ترميمه وتحويله إلى معلم أثري. ولكن، في عام 2005، اتخذت الحكومة المصرية قراراً جريئاً بتغيير مصير قصر البارون بدأت أعمال الترميم الشاملة لإعادة إحياء هذا المعلم الأثري وتحويله إلى وجهة ثقافية وسياحية (10). واجهت عملية الترميم العديد من التحديات من إزالة الحطام المتراكم إلى ترميم التفاصيل المعمارية الدقيقة. لكن بفضل جهود المرممين المهرة، تم إعادة إحياء القصر بأبهى صورة، مع الحفاظ على روحه التاريخية.

اليوم، يفتح قصر البارون أبوابه للزوار من جميع أنحاء العالم، ليقدم لهم تجربة ثقافية فريدة يمكنهم التجول في أرجائه، والاستمتاع بجمال عمارته، وزيارة متحفه الذي يعرض تاريخه العريق. تحويل قصر البارون من مكان مهجور إلى معلم أثري هو قصة نجاح تُظهر أهمية الحفاظ على تراثنا الثقافي. لقد أثبت هذا المشروع أن الإرادة والعزيمة يمكنهما إعادة إحياء أي مكان، مهما كانت حالته، وتحويله إلى مصدر فخر وجمال.

دمج الإبداع المعماري والمعرفة الفنية في تطوير مشاريع العمارة البيئية قصر البارون كنموذج

يُعد قصر البارون في القاهرة نموذجًا فريدًا يمزج بين الإبداع المعماري والمعرفة الفنية في إطار مشروع عمارة بيئية مستدامة حيث يُظهر القصر كيف يمكن تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وضرورة تحقيق الاستدامة البيئية في التصميم الحديثة.

فهم كيفية دمج الإبداع المعماري والمعرفة التقنية في قصر البارون:

• التصميم المعماري:

تم تصميم القصر على الطراز الهندي الإسلامي كما في الشكل (3)، مع دمج عناصر معمارية من العصور الوسطى الأوروبية. تم استخدام مواد البناء المحلية مثل الحجر الجيري والطوب الأحمر.



الشكل 3 واجهه قصر البارون تبين الطراز الهندي

تم تصميم القصر ليكون متكيفًا مع المناخ الحار في مصر، مع استخدام العزل الحراري والتهوية الطبيعية تطوير حلول إبداعية لتحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وضرورة تحقيق الاستدامة البيئية.

• ترميم القصر:

في عملية ترميم قصر البارون، تم اتباع مجموعة من الإجراءات لضمان الحفاظ على جمالياته الأصلية

وضمن سلامته الهيكلية بالإضافة إلى تحقيق الاستدامة البيئية وتلبية احتياجات المجتمع المحلي:

1- استخدام مواد البناء التقليدية والحرف اليدوية: تم اختيار مواد البناء التقليدية مثل الحجر الجيري والطوب الأحمر للترميم، حيث يُعتبر هذا الاختيار جزءاً من الحفاظ على التراث الثقافي للمنطقة، واستخدام الحرف اليدوية التقليدية كالنقوش والزخرفة والتشطيبات المعمارية الدقيقة شكل (4)، لإعادة إحياء جماليات القصر بشكل أصيل.



الشكل (4): قصر البارون من الداخل

2- تقنيات الترميم الحديثة: بالرغم من استخدام المواد التقليدية، إلا أن تقنيات الترميم الحديثة لم تُهمل. تم استخدام أحدث التقنيات والأساليب في عمليات الترميم لضمان الحفاظ على سلامة الهيكل والوقاية من التدهور المستقبلي.

3- تحويل القصر إلى متحف ومركز ثقافي بعد الانتهاء من عمليات الترميم، تم تحويل قصر البارون إلى متحف ومركز للفنون الإسلامية، مما يسمح للزوار بالاطلاع على التراث الثقافي والفني للمنطقة. كما يُعتبر القصر الآن مكاناً لاستضافة الفعاليات الثقافية والتعليمية، مما يساهم في تعزيز التواصل الثقافي ونقل المعرفة إلى الجمهور كما في الشكل (5)



الشكل (5): قصر البارون مزار للسياح

تمثل عملية ترميم قصر البارون نموذجاً مثالياً لدمج التراث الثقافي مع التقنيات الحديثة وتحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث وتلبية احتياجات المجتمع المعاصر والاستدامة البيئية. التنقيف البيئي:

- يتم تنظيم برامج التنقيف البيئي لزوار القصر.
- يتم استخدام القصر كنموذج للعمارة البيئية المستدامة.
- يُعد قصر البارون مثلاً رائعاً على كيفية دمج الإبداع المعماري والمعرفة الفنية في تطوير مشاريع العمارة البيئية. حيث يُظهر القصر كيف يمكن تحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وضرورة تحقيق الاستدامة البيئية في التصاميم الحديثة.

الدراسة الثانية: بيت نوجي للثقافة: تحفة معمارية ليبية تُحافظ على تراثها:

نموذج فريد لدمج الإبداع المعماري والمعرفة الفنية في تطوير مشاريع العمارة البيئية يُعد بيت نوجي تحفة معمارية تُجسد عبقرية التصميم المعماري كما في الشكل (6)، فهو يُعد نموذجاً فريداً للعمارة الليبية القديمة، ويُظهر إبداع الإنسان في التكيف مع المناخ المتوسطي. يقع بيت نوجي للثقافة في مدينة طرابلس، عاصمة ليبيا.



شكل (6) الفناء الداخلي بيت نويجي

نبذة تاريخية عن بيت نويجي للثقافة:

يقع هذا الصرح الثقافي في طرابلس بباب ابحر في شارع الأكوash بالمدينة القديمة على امتداد محور الحركة الرابط بقوس ماركوس أوروليوس بالمدينة القديمة بطرابلس وأسس هذا المبنى في العام 1744 م في أواخر فترة حكم أحمد باشا مؤسس الدولة القرمانلية، ليكون مقراً لإقامته ثم استعمل بعد ذلك كمقر للقنصلية الإنجليزية منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر وحتى العام 1940 م.

وللأهمية التاريخية والمعمارية لهذا المبنى، فقد قام مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بتنفيذ عمليات الترميم والصيانة للمبنى في الفترة ما بين شهر ديسمبر 1987 وحتى 15 مارس 1995 م. و وظف المبنى ليكون مكتبة عامة باسم (بيت عبد الخالق نويجي للثقافة) كما وظف المبنى الملحق (الاسطبل) كقاعة للمعارض الفنية باسم قاعة محمد بيزان للمعارض شكل (7)، وتم افتتاحه في 1994/10/27. (11)



شكل (7) :قاعة محمد بيزان للمعارض

شكل فريد:

يتميز بيت نويجي بشكله المستطيل، وهو محاط بسور من الطوب اللبن. يتكون البيت من طابقين شكل (8)، ويضم العديد من الغرف والقاعات، بما في ذلك مكتبة ومعرض فني وقاعة للموسيقى.



شكل (8): بيت نويجي من طابقين

بناء متين:

تم بناء بيت نويجي من الطوب اللبن، وهو مادة بناء تقليدية مصنوعة من الطين والقش. تميزت هذه المادة بقدرتها على العزل الحراري، مما ساعد على جعل البيت مكانًا باردًا في الصيف ودافئًا في الشتاء.

طرق تطوير حديثة للمبنى:

كان المبنى قد تعرض لتشوهات وطمس الكثير من معالمه نتيجة سوء استعماله، قبل إخلائه والشروع في صيانته وترميمه، حيث أستخدم كمقر لإقامة الميادين ومخزن لأدواتهم. ثم في السنوات الأخيرة، تم تنفيذ العديد من اعمال التطوير في بيت نويجي، بهدف الحفاظ على هذا التراث التاريخي الفريد. شملت هذه الاعمال ترميم المبنى المتضرر، الذي كان اسطبل للخيل وإعادة استغلاله كقاعة للندوات

والمعارض وترميم الغرف العليا بمواد بناء طبيعية من الطوب وتم إعادة توظيفها كمكتبة عامة وغرف للمطالعة شكل (9) , ومركز ثقافي .



شكل (9):المكتبة العامة في بيت نويجي

دمج الحضارة القديمة مع الحديثة:

يعدّ مشروع تطوير بيت نويجي نموذجًا رائعًا لدمج الحضارة القديمة مع الحديثة. من خلال استخدام تقنيات البناء الحديثة مع الحفاظ على الطابع التاريخي للموقع، فتم تحويل بيت نويجي إلى مركز ثقافي حيوي، يتضمن مكتبة عامة 'وغرف مطالعة' وقاعات للفنون و المعارض' مع الحفاظ على تراثه العريق. حيث تم دمج عناصر المبني التاريخية، مثل المفردات المعمارية في الواجهة ' و الاعمدة و الاقواس، في ترميم المبني واستغلاله، و يسمح هذا النهج بالاحتفاظ بالميزات التاريخية المهمة للمبني مع السماح أيضًا بدمج عناصر التصميم المعاصرة. كذلك تم استخدام مواد البناء التقليدية، مثل الحجر الطبيعي، و الطوب و الخشب، وتم دمجها في تصميم المبني الحديث لتكريم تاريخ الموقع. شكل (10) (أ) و (ب) لذلك فإن استخدام تقنيات البناء التقليدية، ساعدت في دمج الهندسة المعمارية التراثية في مفردات العمارة المعاصرة.



الشكل (10): بيت نوبجي (أ)، (ب)

- التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وضرورة تحقيق استدامة البيئة:

يُمثل بيت نوبجي نموذجاً لتحقيق التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي وضرورة تحقيق استدامة البيئة. تم ترميم المبنى مع الحفاظ على تصميمه الأصلي وزخارفه ، مع استخدام تقنيات معمارية و مواد بناء صديقة للبيئة.

الخاتمة:

فوائد دمج الإبداع المعماري والمعرفة الفنية في مشاريع العمارة البيئية:

1- الحفاظ على التراث الثقافي: يُساعد دمج العناصر التقليدية في التصميم الحديث على الحفاظ على التراث الثقافي للأمة.

2- تحقيق الاستدامة البيئية: يُساعد استخدام مواد البناء المحلية وتقنيات التصميم المستدامة على تقليل التأثير البيئي للمشروع.

3- تعزيز السياحة الثقافية: يُمكن تحويل المباني التاريخية المرممة إلى متاحف أو مواقع سياحية تُساهم في تنمية المجتمع.

4- نشر الوعي البيئي: يُمكن استخدام المباني المستدامة كنموذج يُساعد على نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع.

5- إعادة الاستخدام التكيفي للمباني القديمة واستغلالها وظيفياً بتحويل المباني التراثية إلى مساحات حديثة مع الاحتفاظ بعناصرها التاريخية، مثل الواجهات أو التفاصيل أو السمات الهيكلية.

■ **التوصيات:**

توصيات لدمج الإبداع المعماري والمعرفة الفنية في تطوير مشاريع العمارة البيئية:

1- التكامل بين الفن والعمارة:

- الاستفادة من إبداع الفنانين في تصميم المباني: دمج الفنون الجميلة مع التصميم المعماري لخلق مبانٍ جميلة وفعالة بيئيًا.
- إشراك المماريين في مراحل التخطيط والتصميم و الترميم: الاستفادة من أفكارهم وخبراتها في تصميم مبانٍ تلبي احتياجات المجتمع وتحافظ على التراث الثقافي.
- دعم الفنون العامة: تشجيع الفنانين على إبداع أعمال فنية تعزز الوعي بالقضايا البيئية وتلهم الناس للحفاظ على البيئة.

2- استخدام تقنيات صديقة للبيئة:

- استخدام مواد البناء المستدامة: مثل الخشب المعاد تدويره والطوب الطيني، مما يُقلل من التأثير على البيئة.
- استخدام تقنيات الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لتوفير الطاقة للمباني.
- تصميم المباني بكفاءة: لضمان استخدام الطاقة بشكل فعال وتقليل انبعاثات الكربون.

3- الحفاظ على التراث الثقافي:

- ترميم المباني التاريخية: الحفاظ على المباني ذات القيمة التاريخية والثقافية ودمجها في التصاميم الحديثة.
- توثيق التراث المعماري: تسجيل وتوثيق المباني التاريخية للحفاظ على ذاكرة الأجيال القادمة.
- نشر الوعي بأهمية التراث الثقافي: تعزيز الوعي لدى المجتمع بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي.

4- التعاون بين مختلف القطاعات:

- التعاون بين القطاعين العام والخاص: تشجيع التعاون بين الحكومات والمؤسسات الخاصة لتمويل مشاريع العمارة البيئية.
- التعاون بين المماريين والفنانين والمهندسين: العمل معًا لخلق مشاريع متكاملة تلبي احتياجات المجتمع وتحافظ على البيئة.
- التعاون مع المجتمعات المحلية: مشاركة المجتمعات المحلية في عملية التخطيط والتصميم لضمان ملاءمة المشاريع لاحتياجاتها.

5- نشر الوعي:

- نشر الوعي بأهمية العمارة البيئية: تعزيز الوعي لدى المجتمع بأهمية العمارة البيئية وفوائدها.
- تثقيف الأجيال القادمة: إدراج موضوع العمارة البيئية في المناهج الدراسية لخلق جيل واعي بأهمية الحفاظ على البيئة.

▪ دعم الأبحاث: دعم الأبحاث في مجال العمارة البيئية لتطوير تقنيات جديدة ومبتكرة.

المراجع:

1. الحديدي، هيثم إبراهيم ، فهمي ، سارة ، (2016): العمارة المستدامة كمفهوم لترشيد الاستهلاك و تحسين البيئة ، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الانسانية ، 5 مؤتمر (1) ، ص 41 – 59.
2. مصطفى، مى أحمد ، مجدى محمد قاسم، محمد سيد عطوة، (2016): "تقييم تجربة العمارة المستدامة فى مصر"، مجلة جامعة الازهر كلية الهندسة قسم هندسة عمارة، 11(39)، ص 716 – 727.
3. يوسف، نجلاء، اسماعيل احد عواد ، ياسر على فرغلى. (2022) ، دراسة تحليلية لمبادئ الاستدامة فى التصميم الداخلى للمبانى المصرية الحديثة ، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الانسانية، 7(36) ، ص 96 – 106.
4. المنصوري، أمينة كاظم ، (2016): " معايير تصميم المباني الصديقة للبيئة " ، جامعة بابل المفتوحة للاوراق البحثية ، كلية التربية الانسانية ، العراق.
5. البليهى، شكرى محمد ، (2018): استعراض لتأثير التقنيات الحديثة فى خفض استهلاك الطاقة فى المباني و التجمعات العمرانية بمصر ، 57(2) ، ص 43 – 51.
6. الدبوسى، سارة مصطفى ، مصطفى محمد الشوربجي ، حنان محمد الشربيني ، (2010): "أثر العلاقة التشكيلية بين الضؤ و الملمس فى إثراء أعمال التصميم ، مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة كلية التربية النوعية ، 2010(18) ، ص 479 – 498.
7. عيد، وليد، النحاس، حسام ، (2019): " تأثير القيم الجمالية و الوظيفية للاضاءة على عناصر التصميم الداخلى " ، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الانسانية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، مصر ، 4(16)، ص 221-239.
8. الفيتورى، عبدالباسط، الفرغانى، محمد، (2023): ملامح الاستدامة البيئية فى المساكن التقليدية بالمدن الصحراوية . غدامس كحالة دراسية، مجلة العلوم الانسانية و التطبيقية. كلية الاداب و العلوم قصر الاخيار، المرقب، 8(15).
9. يحيى ، مريهان محمد ، (2021): " تأثير ابعاد التصميم الداخلى على المباني التاريخية (دراسة حالة قصر البارون بالقاهرة)، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الانسانية ، المؤتمر الاول 6(2)، ص 1492-1511.
10. منجى، ياسر ابراهيم ، (2020): " المرجعيات الفنية و التاريخية للمنحوتات الاوربية الطراز

دمج الإبداع والمعرفة في تطوير العمارة البيئية لتحقيق التوازن بين التراث والاستدامة. معروف

الموجودة بقصر البارون بالقاهرة , دراسة ميدانية تاريخية مقارنة , مجلة الفنون و العمارة للدراسات البيئية , 1(2) .

11. مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بطرابلس , (1988): "طرابلس القديمة في قلب التاريخ", جهاز ادارة المدن التاريخية , طرابلس , ليبيا.



المسؤولية الاجتماعية وأثرها على رضا العملاء

(دراسة ميدانية بمصرف شمال أفريقيا / طرابلس)

كلية العلوم الإدارية والمالية / طرابلس

د. منير على القحواش

كلية العلوم الإدارية والمالية / طرابلس

أ. عبيد خليفة ابولسين

المقدمة

لم يعد تقييم الأداء الاقتصادي و تعظيم الربحية هو الأساس الوحيد في توجيه قرارات الاستثمار أو في قياس مدى كفاءة الإدارة ، بل باتت هناك مسئوليات بيئية واجتماعية وأخلاقية وتنموية كبيرة تلعب دورا محوريا في ذلك .

وظهرت مفاهيم حديثة تساعد على خلق بيئة عمل قادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة في الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية والإدارية عبر انحاء العالم ، وكان من ابرز هذه المفاهيم انتشارا هو مفهوم "المسؤولية الاجتماعية للمصارف" وتعتبر المسؤولية الاجتماعية من المواضيع الهامة و الحديثة فظهرت الحاجة لطرق غير تقليدية لجذب الزبائن ودفعهم لوضع اموالهم واستثمارها فتأتي المسؤولية الاجتماعية على رأس الممارسات التي من الممكن للمصرف ممارستها من أجل جذب وزيادة عدد الزبائن بشكل غير مباشر حيث أن الطرق التقليدية لجذب الزبائن بدأت تفقد بريقها وتظهر الحاجة الى إيجاد الثقة بين الزبائن والمصرف .

وتعطي ممارسات المسؤولية الاجتماعية صورة ذهنية للزبائن بموثوقية المصرف وقرب المصرف من مجتمع الزبائن حيث يعبر ذلك عن جدية المصرف والتزامه بمحيطة وبالبيئة الاقتصادية التي هو جزء أساسي بل هو شريان الاقتصاد .

1. مشكلة البحث

إن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المرتبطة بالتحويلات العالمية في كل المجالات في العقود الاخيرة شهدت جهود كبيرة من جانب العديد من الجهات داخل المجتمع وكان للمؤسسات المصرفية دور هام ضمن هذه الجهود في إطار ما يسمى بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة التي تكسب المجتمع دعم اجتماعيا واقتصاديا بيئيا حيث يعتبر مفهوم المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم التي كثر تداولها في المجال الاقتصادي والتي تهدف اساسا إلى تفعيل النشاط الاقتصادي على نحو يضمن التوازن الاجتماعي والاقتصادي على السواء في الوقت التي تتوجه فيه جل الأنشطة الاقتصادية لتحقيق الاستدامة وتسعى

المؤسسات المصرفية الى رفع ربحيتها من خلال تبنيها المسؤولية الاجتماعية و عليه تكمن مشكلة البحث في محاولة الإجابة على التساؤل التالي :

ما هو أثر تطبيق المصارف للمسؤولية الاجتماعية على رضا العملاء ؟

2. فرضيات البحث

وللإجابة على مشكلة البحث ثم صياغة الفرضيات بالشكل التالي:

1. وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المسؤولية الاجتماعية و رضا العملاء .
2. لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين المسؤولية الاجتماعية و رضا العملاء .

3. أهداف البحث

1. معرفة المقصود بالمسؤولية الاجتماعية ودورها وأهميتها.
2. دراسة واقع المسؤولية الاجتماعية في المصارف التجارية.
3. التعرف على دور الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في تحقيق رضا العملاء .
4. الوقوف على الصعوبات والمشاكل التي تواجه تطبيق المسؤولية الاجتماعية للمصارف .

4. أهمية البحث

التعرف على واقع تبني المسؤولية الاجتماعية من طرف المصارف التجارية ومدى الالتزام بها، ومعرفة دور المسؤولية الاجتماعية في رفع أداء المؤسسات الاقتصادية، ومدى تأثير أبعادها الأربعة (الاقتصادي، القانوني، الأخلاقي والإنساني على أداء المؤسسة).

5. منهجية البحث

1. الجانب النظري : سوف يتم تجميع المعلومات من خلال الكتب والأبحاث العلمية والمواقع الإلكترونية المتخصصة ذات الصلة بموضوع البحث.
2. الجانب العملي : سيتم الاعتماد في هذا الجانب على دراسة المنهج الوصفي التحليلي بحيث تم جمع البيانات بالاعتماد على صحيفة الاستبيان وكذلك استخدام النسبة المئوية من خلال التحليل الإحصائي بالمصرف محل البحث .

. دراسات سابقة

-دراسة(المالح,2017) بعنوان "اهمية المسؤولية الاجتماعية على الصورة الذهنية والولاء لدى عملاء بنك البركة سورية "

حاز موضوع المسؤولية الاجتماعية للشركات مؤخرًا الباحثين نظرا ملحوظ بالرغبة في دراسة الرابط ما بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والعملاء ,تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية أبعاد المسؤولية الاجتماعية في بنك البركة سورية حيث تم توزيع استبيان الكتروني ودعوتهم للإجابة ومن ثم تم استرداد 90 استبيان عملت الباحثة على تحليلهم باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية على برنامج SPSS بهدف الحصول على نتائج الدراسة .

وقد لخصت الدراسة الى وجود أهمية ابعاد المسؤولية الاجتماعية (البعد المجتمعي و البعد التعليمي والبعد البيئي) على كل من الصورة الذهنية وولاء العملاء للبنك، ومن خلال هذه النتائج عرضت الباحثة مجموعة من التوصيات بهدف زيادة نشاط البنك بما يخص المسؤولية الاجتماعية لما ذلك اثر يعود بالمصلحة على البنك والعملاء والمجتمع .

هدف الدراسة :

- تحديد نوع العلاقة بين الابعاد المختلفة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية على ولاء العميل من جهة وعلى الصورة الذهنية لبنك البركة لدى العملاء من جهة أخرى .
- مساعد بنك البركة على معرفة اي من ابعاد المسؤولية الاجتماعية تحوز على اهتمام العملاء بشكل خاص والمجتمع بشكل عام .
- أهم النتائج :

- يرى المتعاملون مع بنك البركة سورية ان اهداف البنك تتوافق مع اهداف وقيم المجتمع وان البنك يقوم بمسؤوليته المجتمعية ضمن برامج المسؤولية الاجتماعية لبنك البركة سورية.
- وجدت الدراسة أن الصورة الذهنية لبنك البركة السورية لدى العملاء تعتبر جيدة .
- تبين أن الصورة الذهنية للبنك تتأثر بأبعاد المسؤولية الاجتماعية .

-دراسة (الزويد، 2010) بعنوان "المسؤولية الاجتماعية للبنوك العاملة في الاردن " .

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مدى التزام البنوك العاملة في الاردن بمسؤوليتها الاجتماعية اتجاه المجتمع الداخلي والخارجي للعاملين فيها، حيث تم تحليل قيمة المساهمات النقدية للمجالات الاجتماعية كقيمة مطلقة، وكذلك نسبة من صافي الأرباح و مدى انتشار فروع البنك خارج العاصمة للمساهمة في التنمية وخدمة العملاء .وقد تم تطبيق فرضيات الدراسة على 15 بنكاً للفترة ما بين 2008 إلى 2010 .وبينت نتائج الدراسة ان البنوك تتحمل مسؤوليتها فيما يتعلق بالمجتمع المحلي وهو من ضمن فيما يتعلق بسياساتها وخططها وذلك من اجل تحقيق التنمية المستدامة، اما فما يتعلق بالبعد الداخلي فتبين أن هناك تقصيرا بالمبالغ المنفقة على العاملين بالاضافة الى عدم الاهتمام بتدريب وتطوير العاملين. ويوصى الباحث بضرورة زيادة الوعي بمفهوم المسؤولية الاجتماعية وتوفير حوافز اكثر للبنوك التي تتبنى هذا المفهوم وان يكون هناك معايير واضحة ومحددة لتقديم الدعم للمستفيدين .

الهدف :

- سعت هذه الدراسة لمعرفة على مدى انخراط البنوك الاردنية في تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية من خلال المبادرات التي تقوم بتنفيذها وتطبيقها على مستوى ابعاد المسؤولية الاجتماعية الداخلية والخارجية، وهل هذه المسؤولية مدرجة ضمن استراتيجياتها أم لا .

أهم النتائج :

- شمولية مفهوم المسؤولية الاجتماعية في كافة القطاعات الاقتصادية والانسانية .

- المصارف العاملة في الاردن تتحمل مسؤوليتها المجتمعية وهو ضمن سياساتها وليس شيء عرضي .
- من الناحية الداخلية المصارف العاملة في الاردن مقصرة في هذا الجانب حيث أنه نسبة قليلة من النفقات المخصصة للإدارة تنفق على العاملين وعلى تدريبهم وتطويرهم.

مفهوم المسؤولية الاجتماعية

أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تعددت وتنوعت حيث اختلفت باختلاف وجهات نظر الباحثين والدارسين حول تحديد مفهوم دقيق و واضح حول شكل هذه المسؤولية الاجتماعية ، لكن المتتبع لهذه التعريفات على كثرتها يرى أنها تتمحور حول فكرة رئيسية مفادها أن المسؤولية الاجتماعية للمصرف تتجاوز التزاماتها القانونية ولا تنحصر فقط بتحقيق الأرباح لملأها أو حملة الأسهم بل تتعداها إلى تحملها مسؤوليات تجاه كافة أصحاب المصالح المرتبطين بهذه المؤسسة من عاملين وعملاء ودائنين وموردين وموردين والمجتمعات المحلية والبيئة والمجتمع بشكل عام وحتى الأجيال المستقبلية.

و فيما يلي أدرج تعاريف حديثة للمسؤولية الاجتماعية لكي تعطي النظرة الحديثة الشاملة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية :

هو تحلي المؤسسة بروح المواطنة العالية التي تعطي كل حقوق ومسؤوليات المؤسسات و تحليلها بروح المواطنة الصالحة عن طريق اعتناق واستصدار عدد من القيم و المبادئ المتفق عليها في مجال حقوق الانسان و ظروف العمل وحماية البيئة المحيطة (رحماني, 2014, ص 22) .

إن المسؤولية الاجتماعية هي جهود المؤسسة في تحسين رفاهية المجتمع من خلال مساهمة مواردها والممارسات الاجتماعية للمؤسسة في تحقيق ذلك للمجتمع (يوسف نجم , 2019, ص 23).

وهناك مجموعة من تعاريف المسؤولية الاجتماعية منها :

تعريف المفوضية الأوروبية للمسؤولية الاجتماعية " المسؤولية الاجتماعية هي مسؤولية المؤسسة أمام تأثيرات نشاطها على المجتمع، وللقيام بهذه الوظيفة ينبغي على المنظمة احترام القوانين ، والقواعد التنظيمية والمعاهدات التي ابرمتها مع مختلف الاطراف، وحتى تؤدي المؤسسة هذه الوظيفة بشكل جيد يفترض أن تدخل في شركات محدودة مع مختلف الاطراف و تحديد المسار الموجه نحو ادراج اهتمامات المؤسسة للمسائل الاجتماعية والبيئية و الاخلاقية و احترام حقوق الانسان و المستهلك سواء في انشطتها التشغيلية او في وضعها لإستراتيجيتها " .

تعريف منظمة الأيزو للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تعبر عن مسؤوليتها اتجاه تأثير القرارات والأنشطة التي يقوم بها على البيئة والمجتمع في سلوك خلقي من خلال " :-

- التنمية المستدامة بما فيها صحة و رفاهية المجتمع .
- الآخذ بعين الاعتبار ما تتوقعه المجموعات الضاغطة .
- احترام القوانين مع مراعاة المعايير الدولية .
- جعلها ضمن ثقافة المؤسسة وعلاقاتها . (لزهر , 2014, ص 15).

تعريف الغرفة التجارية الدولية: "التزام المؤسسات الاعمال الطوعي بإدارة أنشطتها على نحو مسؤول".
تعريف المنتدى الدولي لقادة الاعمال " تعني المسؤولية الاجتماعية للشركات هي ممارسات الاعمال التجارية المتسمة بالانفتاح والشفافية والقائمة على المبادئ الاخلاقية واحترام الموظفين والبيئة، وصممت تلك المسؤولية لإتاحة قيمة مستدامة للمجتمع عامة إضافة الى المساهمين ". (منشورات الامم المتحدة، نيويورك، 2004، ص 24).

تعريف المجلس العالمي للأعمال من أجل التنمية المستدامة "المسؤولية الاجتماعية للشركات هي التزام المؤسسات الاعمال المتواصل بالسلوك الاخلاقي وبالمساهمة في التنمية الاقتصادية وفي الوقت ذاته تحسين نوعية حياة القوى العاملة واسرها فضلا عن المجتمعات المحلية والمجتمع عامة".
_ ومن خلال ما تم عرضه نستطيع أن ندرج بعض الاستنتاجات النظرية الخاصة بمفهوم المسؤولية الاجتماعية :

تمتد المسؤولية الاجتماعية من داخل المؤسسة من خلال مواردها بكافة اصنافها الى خارجها متمثلة بالبيئة و أصحاب المصلحة .

المسؤولية الاجتماعية هي تنمية المستدامة إذ ترتبط بالأفراد والموارد المستخدمة وبالتالي تحقق قيمة مشتركة بين المؤسسة والمسؤولية الاجتماعية.

تحقق المسؤولية الاجتماعية مبدأ التكافل الاجتماعي من خلال سياستها وممارستها والبرامج التي تتبعها في بيئتها .

المسؤولية الاجتماعية قرار استراتيجي يتم وضعه و ربطه في القرارات الاستراتيجية للمؤسسة .

3.1.1 عوامل ظهور مفهوم المسؤولية الاجتماعية

ظهر مفهوم المسؤولية الاجتماعية نتيجة العديد من العوامل و المشكلات التي يمكن تلخيصها فيما يلي :-
(الأسرج حسين ، 2011، ص9)

العولمة : تعد من أهم القوى الدافعة لتبني المؤسسات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية حيث أصبحت العديد من الشركات متعددة الجنسيات ترفع شعار المسؤولية الاجتماعية ، و أصبحت تركز في حملاتها الترويجية على أنها تهتم بحقوق الانسان و كذلك بقضايا البيئة و الحفاظ على الموارد البيئية .

تزايد الضغوط الحكومية و الشعبية : من خلال زيادة سن التشريعات و القوانين التي تنادي بضرورة حماية المستهلك و العاملين و البيئة .

التطورات التكنولوجية المتسارعة : التي تصاحبها تحديات عديدة أمام المؤسسات ، فرضت عليها ضرورة الالتزام بتطوير المنتجات ، وتطوير مهارات العاملين وضرورة الاهتمام بالتغيرات في اذواق المستهلكين وتنمية المهارات متخذي القرار خاصة في ظل التحول من الاقتصاد الصناعي الى الاقتصاد القائم على المعلومات والمعرفة ، وزيادة الاهتمام برأس المال البشري أكثر من المادي .

4.1.1 أهمية المسؤولية الاجتماعية

تتمثل أهمية المسؤولية الاجتماعية بالممارسات التي تقوم بها المؤسسة إتجاه جميع أصحاب المصلحة والذين تربطهم علاقة مباشرة وغير مباشرة مع المؤسسة وأيضاً ما تقدمه من دعم على جميع الاصعدة والذي ينعكس إيجاباً على أفراد المجتمع ، وفيما يلي نستعرض آراء الباحثين في هذا الموضوع :

– تهتم المسؤولية الاجتماعية بموضوع الالتزام في المجتمعات مما يؤدي إلى انصاف واحياء القيم الاجتماعية في مكان العمل والسيطرة على ندرة الموارد الطبيعية فكلما زادت المؤسسة من التحسين الاجتماعي زادت معها العوائد الاقتصادية (محمد ,بورينيك, 2016,ص 479).

– إن المؤسسة المالية التي تعتمد على المسؤولية الاجتماعية في سياستها تساعد على تخفيف الخلافات التي تظهر بين المؤسسات على المصالح في المجتمعات ,حيث أن المؤسسات تدعم مصالح المجتمع من أجل أداء نشاطها بشكل جيد , وبالتالي تحصل على الرخصة المجتمعية للعمل بالإضافة ما تحققه من أهمية للمؤسسة من خلال زيادة الأرباح على المدى البعيد و الحصول على ثقة المساهمين نتيجة العلاقات الجيدة التي تتمتع بها المؤسسة مع اصحاب المصلحة على اساس التعامل بمعايير أخلاقية عالية , وأيضاً تساعد على تخفيف المخاطر القانونية والتجارية التي تواجه المؤسسة (يوسف نجم , 2019,ص 26).

– تنطلق أهمية المسؤولية الاجتماعية من النقاط التالية :- (قهواجي ,حسان , 2016, ص 5-6).

1. ينتج عن المسؤولية الاجتماعية المحافظة على معنويات عالية .
2. المسؤولية الاجتماعية تؤدي الى إنجاز أفضل و أدق من قبل المتعاملين حيث أنها توفر لهم جميع الاحتياجات والضمان بحقوقهم وتبلي مصالحهم وتحقيق أهداف المؤسسة .
3. إن ممارسات المسؤولية الاجتماعية تعمل على تحسين صورة المؤسسة الذهنية لدى جميع أصحاب المصلحة.
4. تطور المسؤولية الاجتماعية ينتج عنه قدرة المؤسسة على جذب أصحاب المصالح بكل أنواعهم .

مبادئ المسؤولية الاجتماعية

ترتكز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة المالية على تسع مبادئ رئيسية نلخصها في الآتي :- (عريوة محاد, 2011,ص 55)

1-المبدأ الأول الحماية وإعادة الإصلاح البيئي : يدعو إلى أن تقوم المؤسسة على حماية وإعادة إصلاح البيئة والترويج للتنمية المستدامة فيما يتعلق بالمنتجات والعمليات والخدمات والأنشطة الأخرى وإدماج ذلك في العمليات اليومية.

2-المبدأ الثاني القيم والأخلاقيات : تعمل بموجبه المؤسسة على تطوير وإنفاذ المواصفات والممارسات الأخلاقية المتعلقة بالتعامل مع أصحاب الحق والمصلحة.

3-المبدأ الثالث المسائلة والمحاسبة : يستوجب إبداء الرغبة الحقيقية في الكشف عن المعلومات والأنشطة بطريق وفترات زمنية لأصحاب الشأن لاتخاذ القرارات .

4-المبدأ الرابع تقوية وتعزيز السلطات : العمل على الموازنة في الأهداف الإستراتيجية والإدارة اليومية بين مصالح المستخدمين والعملاء والمستثمرين والمزودين والمجتمعات المتأثرة وغيرهم من أصحاب الشأن.

5-المبدأ الخامس الأداء المالي والناتج : تعمل بإدارة الموارد البشرية لترقية وتطوير القوى العاملة على المستويات الشخصية والمهنية بحسبان أن العاملين يمثلون شركاء قيمين في العمل بما يستوجب احترام حقوقهم في ممارسات عادلة في العمل والأجور التنافسية والمنافع وبيئة عمل آمنة وصديقة وخالية من المضايقات.

6-المبدأ السادس مواصفات موقع العمل : أن ترتبط أنشطة المؤسسة بإدارة الموارد البشرية لترقية وتطوير القوى العاملة على المستويات الشخصية والمهنية بحسبان أن العاملين يمثلون شركاء قيمين في العمل بما يستوجب احترام حقوقهم في ممارسات عادلة في العمل والأجور التنافسية والمنافع وبيئة عمل آمنة وصديقة وخالية من المضايقات.

7-المبدأ السابع العلاقات التعاونية : أن تتسم المؤسسة بالعدالة والأمانة مع شركاء العمل وتعمل على ترقية ومتابعة المسؤولية الاجتماعية لهؤلاء الشركاء .

8-المبدأ الثامن المنتجات ذات الجودة والخدمات : تحدد المؤسسة وتستجيب لاحتياجات وحقوق الزبائن و المستهلكين الآخرين وتعمل على تقديم أعلى مستوى للمنتجات وقيمة للخدمات بما في ذلك الالتزام الشديد برضاء وسلامة الزبائن.

9-المبدأ التاسع الارتباط المجتمعي : تعمل المؤسسة على تعميق علاقات مفتوحة مع المجتمع الذي تتعامل معه تتميز بالحساسية تجاه ثقافة واحتياجات هذا المجتمع.

تلعب المؤسسة في هذا الخصوص دوراً يتسم بالإيجابية والتعاون والمشاركة حيثما يكون ممكناً في جعل المجتمع المكان الأفضل للحياة وممارسة الأعمال.

6.1.1 أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات.

من بين الرواد الباحثين والإداريين الاجتماعيين الذين ركزوا على البعد الاجتماعي للمؤسسات نجد Caroll الذي قدم نموذجاً من أكثر النماذج شهرة ،حيث يعتمد هذا النموذج في مجال المسؤولية الاجتماعية على أربعة ابعاد اساسية هي : (مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،ص304, 2016)

1- المسؤولية الاقتصادية : تتضمن فكرة المسؤولية الاقتصادية بالدرجة الاولى هي التركيز على تحقيق الارباح للمالكين والادارة والعاملين والمساهمين فيها ،وان المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تتمثل اولاً في تحقيق الارباح الاقتصادية التي تمكنها من تغطية التكاليف المستقبلية لانه اذا لم تستطع المؤسسة تحقيق هذه الارباح فإنها لم تتمكن من تلبية أي مسؤوليات اجتماعية أخرى ،لهذا فإن المسؤولية الاجتماعية تركز على بعدين اقتصادي واجتماعي ويرى الباحثون ان كلا من البعدين مهم ولا تستطيع ان تركز على احدهم ونهمل الآخر بل يجب ان يكونان في توازن بينهم حتى تتحقق المسؤولية الاجتماعية

2- **المسؤولية القانونية**: هناك من يرى أن المسؤولية الاجتماعية التزام وواجب قانوني أي ان المؤسسات عند ممارستها لأنشطتها ووظائفها المختلفة يجب أن تكون متفقة ومتطابقة مع منظومة القوانين والتشريعات النافذة الى جانب سعي هذه المؤسسات إلى تحقيق أهداف الربحية .

3- **المسؤولية الاخلاقية**: تتمثل المسؤولية الاخلاقية في ضرورة التزام المؤسسات عند قيامها بوظائفها ومهامها بإتباع الاسس والقواعد التي تتفق مع منظومة القيم والضوابط ,العادات والتقاليد واحترام الثقافات الاساسية والفرعية دون إلحاق أي ضرر بالمجتمع ومكوناته.

4- **المسؤولية الاجتماعية** : المبدأ الاساسي في هذا البعد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية هو البحث بشكل دائم عن الاساليب والطرق التي تساعد في تحسين نوعية الحياة للعاملين ولأفراد المجتمع, وذلك من خلال إسهاماتها التطوعية بأموالها وبرامجها لصالح المجتمع وذلك عبر دعم برامج التنمية المحلية, وهذا ما يساهم في ضمان بقاء المؤسسة وازدهارها و تطورها وتحسين صورتها أمام المجتمع

6.1.1 أصحاب المصلحة بالمسؤولية الاجتماعية

يعبر غالبا عن جميع الجهات التي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة مع ممارسات أو نتائج المسؤولية الاجتماعية بأصحاب المصلحة وهم شركاء يخلقون من القيمة الاقتصادية أو القيمة الاجتماعية للمؤسسة و ساقطصر في البحث على اصحاب المصلحة المتأثرين بممارسة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المجتمع القريب من المؤسسة و الذي يعتبر هو المولد الأساسي والمهم للزبائن الجدد و أكثر ما يهم المجتمع المحلي القريب هو الخدمات المجتمعية لذلك يتجسد تأثيره بممارسات المسؤولية الاجتماعية .

أهم أصحاب المصلحة في المسؤولية الاجتماعية :

1. **الزبون** : و هو الشخص الذي يتعامل مع المؤسسة باستمرار , و تأخذ العلاقة مع المؤسسة من التعمق بشكل أكبر و بصفة مميزة حيث بعد مرور الوقت تبدأ مرحلة أكثر تطورا في العلاقة تجاه المؤسسة , مما يزيد من الولاء و الالفة بينهما و هذا التطور يطيل عمر مدة التعامل بين الزبون و المؤسسة (يوسف نجم ,2019,ص29). ويرتبط بالزبائن مفهوم الولاء , و هو ميل الزبون إلى إختيار مؤسسة ما أو منتج ما و تفضيلة على الآخرين لتلبية رغبة معينة , و يكون نتيجة الثقة إتجاه هذه المؤسسة ,دائما يعبر هذا الولاء بتكرار عملية شراء منتج أو الخدمة و تداول العبارات الإيجابية بغض النظر عن الضغوط التسويقية الناتجة عن المنافسين للمنتج المختار , و يحضر الولاء بقوة عندما يفكر الزبون بتغيير منتجات , خدمات المؤسسة التي يتعامل معها بصورة دائمة (يوسف نجم,2019,ص29).

2. **البيئة** : إن توسع استغلال الموارد الطبيعية و التقدم التقني و ما تنتج عنها من زيادة في المخلفات الصناعية وتوسع استخدام الاسمدة الكيماوية و المبيدات الزراعية مما أدى الى مشاكل بيئية كبيرة على جميع المستويات , فضلا على أن البيئة كصاحب مصلحة في ممارسات المسؤولية الاجتماعية , فأن الاضرار بها يحمل على ميزانية الدولة نفقات جديدة (فلاق , 2014, ص 6-7) .

3. **المساهمين** : السعي إلى تعظيم القيمة السوقية لهم المنظمة و الإفصاح الشفاف بشكل دائم والمحافظة على موجودات المنظمة يضمن حقوق المساهمين .
4. **المجتمع** : تقديم مجموعة من القيم أن تبني مجتمعا أكثر تماسكا وتساعد على الوصول إلى نظام إقتصادي المستدام (يوسف نجم، 2019، ص29).
5. **الموظفون** : خلق بيئة مريحة ،ضمان سلامة البيئة المحيطة بالموظفين من أجل سلامتهم ،تدريب الموظفين باستمرار ، نظام أجور عادل .

8.1.1 المعايير المعتمدة لقياس المسؤولية الاجتماعية

لا يوجد اتفاق موحد بين الباحثين والدارسين حول منظومة المعايير والمؤشرات التي يمكن استخدامها واتباعها لقياس درجة الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية من قبل المؤسسات ولكن الغالبية من هؤلاء الباحثين يؤكدون ضرورة اعتماد المعايير و المؤشرات التالية و التي تمثلت في أربعة مؤشرات أساسية :- (مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية , ص307, 2016)

1. **مؤشر الأداء الاجتماعي للعاملين بالمؤسسة** : ويكون ذلك من خلال درجة التزام المؤسسات بتوفير الظروف والشروط الصحية للعاملين في بنية العمل الداخلية مع مراعاة لمسائل اخلاقيات العمل كالعادلة والمساواة و تكافؤ الفرص والاهتمام باحتياجات العاملين ومتطلباتهم , إضافة إلى قيام الادارة بمساعدة العاملين على تخطيط مسارهم الوظيفي وتطويره وتوفير الشروط الملزمة لتحقيق العاملين ذواتهم ويركز هذا المؤشر أن المؤسسة لا تركز إلا على الاجر الاساسي الذي تقدمه للعاملين بل هنا يجب التركيز والاهتمام بخلق كافة العوامل اللازمة لتنسيق الولاء والانتماء للعاملين كالاهتمام بحالتهم الصحية وتدريبهم وتحسين وضعهم الثقافي والاهتمام بمستقبلهم عند انتهاء فترة عملهم .

2. **مؤشر الاداء الاجتماعي لحماية البيئة** : هنا تقوم المؤسسة بمعايير البيئة وحمايتها من خلال معالجة النفايات بكافة اشكالها واستخدام أعمال التنقية بالنسبة للمؤسسة الصناعية التي تنبعث منها الاذخنة والغازات الضارة بالصحة العامة والبيئة وهي نقطة اساسية ومهمة حتى تحافظ المؤسسة على البيئة المحيطة بها و التي تعمل فيها حيث تحاول جاهدة رد الأضرار عن البيئة المحيطة و التي جاءت من نشاط الصناعي وقد تشمل أبعد من ذلك كتلوث الهواء والمياه والمزروعات وغيرها .

3. **مؤشر الأداء الاجتماعي للمجتمع** : ويكون من خلال درجة إسهام المؤسسات في التنمية الاجتماعية والمستدامة من خلال الترشيح في المشاركة والمساهمة الفاعلة في برامج الرعاية الصحية والتعليمية ومكافحة الفقر والبطالة من خلال المساهمات للمؤسسات الثقافية والرياضية والخيرية ومشاريع التوعية الاجتماعية .

4. **مؤشر الأداء الاجتماعي لتطوير الانتاج** :تفاعل المؤسسات بطريقة ايجابية مع قضايا البحوث العلمية بمختلف أشكالها بما يخدم ضمان التقدم والازدهار وتحقيق التميز في عموم ميادين الحياة من خلال رعاية المبدعين والمبتكرين وتأمين البيئة المناسبة و المستلزمات الضرورية التي تمكنهم من استثمار المعرفة بشكل فعال وهنا نراعي المؤسسة في هذا المعيار كافة التكاليف التي تنصب في خدمة المستهلكين من رقابة

وجودة الانتاج وتكاليف البحث والتطوير والمتابعة والتدريب وتطوير العاملين وغيرها من خدمات التي تحقق الرضا الوظيفي .

إضافة على ما تم ذكره فقد وصفت منظمة المقاييس الدولية معايير عالمية لقياس المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال إطلاق ما يسمى بالمواصفة العالمية القياسية للمسؤولية الاجتماعية تحت مسمى /26000 ISO وهو بمنزلة وثيقة يحدد فيها الدليل المرشد الموجه لكافة المؤسسات بخصوص المسؤولية الاجتماعية التي يفترض مراعاتها بموجب هذا الوثيقة وتناولت هذه المواصفة المجالات الاساسية وهي حقوق العمال , والسياسات ممارسة الاعمال , بحقوق المستهلك ومتطلبات حمايتها , منظومة حقوق الانسان , الحفاظ على البيئة , التنمية المستدامة , المشاركة الاجتماعية وتعد هذه المواصفات وثيقة مهمة ومحفزة للمؤسسات وذلك من أجل الوصول لزيادة مستوى مسؤوليتها ونجاحها داخل المجتمع .

مفهوم رضا العملاء :

لقد وردت عدة تعريفات لرضا العميل نوجز البعض منها كما يلي:

- يعرف رضا العميل على أنه : مستوى من إحساس الفرد الناجم عن المقارنة بين أداء المنتج وبين توقعات هذا الفرد، وبعبارة أخرى فالرضا هو دالة الفرق بين الأداء والتوقع.

- يعرفه كوتلر Ph·Kotler على أنه " :شعور شخصي بالبهجة أو بخيبة الأمل ناتج عن مقارنة أداء المنتج مع توقعات العميل، بحيث أن عملية المقارنة تحدد أن العميل يكون راضيا إذا تطابق الأداء مع توقعاته ويكون غير راضى إذا كان الأداء أقل من ذلك، كما يكون راضى بدرجة جيدة إذا كان الأداء يفوق التوقعات بصورة كبيرة جداً". (بلحسن , 2012 , ص24).

كما يعرف الرضا على أنه " : مستوى من إحساس الفرد الناتج عن المقارنة بين الأداء المدرك وتوقعاته". (بوعنان, 2007 , ص113).

يعرف أيضا بأنه : حالة نفسية لما بعد شراء أو استهلاك خدمة معينة، يترجم بواسطة شعور عابر (مؤقت) ناتج عن الفرق بين توقعات العميل أو لأداء المدرك، ويعتمد بالموازاة مع ذلك على الموقف السابق اتجاه الخدمة. (بوعنان, 2007 , ص113).

نلاحظ أن التعاريف السابقة تتفق معظمها حول محددات الرضا وعدم الرضا والمتمثلة أساساً في التوقعات، الأداء الفعلي، المطابقة أو عدم المطابقة، ونوضحها كما يلي: (عمروش , 2012 , ص 56-58) .

- 1- التوقعات :** تمثل التوقعات تطلعات أو أفكار العميل بشأن احتمالية إرتباط أداء المنتج بخصائص ومزايا معينة متوقع الحصول عليها منه، وتوجد عدة تصنيفات للتوقعات نذكر منها :
 - التوقع التنبؤي : وهو يوضح معتقدات العميل عن الخصائص والصفات التي يتوقع وجودها في المنتج.
 - التوقع المعياري : يركز على المستويات المثالية التي يجب أن يكون عليها أداء المنتج.

- التوقع المقارن : يمثل معتقدات العميل حول أداء منتج أو علامة معينة بالمقارنة بمنتجات أو علامات أخرى.

ويعتبر التوقع المعياري أنسب محددات الرضا لأنه ينتج عنه رد فعل تقييمي يأتي بعد الإستخدام وهنا ينتج إحساساً إيجابياً (الرضا) أو إحساساً سلبياً (عدم الرضا)، حيث أن هذه الأحاسيس تتوقف على وجود إختلاف بين الأداء المدرك للمنتج ومستوى التوقع.

2- **الأداء الفعلي** : يتمثل في مستوى الأداء الذي يدركه العميل عند إستعمال المنتج أو الحصول على الخدمة بالإضافة إلى الخصائص الفعلية لكليهما، ويمكن الإعتماد على مقياس الأداء الفعلي للتعبير عن الرضا أو عدم الرضا وهذا من خلال سؤال العميل عن رأيه في الجوانب المختلفة المتعلقة بأداء الخدمة، بالإضافة إلى أنه معيار يستخدم للمقارنة، أي مقارنة العميل للأداء المدرك للخدمة من حيث أبعاده مع التوقعات عن الخدمة، وتكون النتيجة درجة معينة من عدم المطابقة الإيجابية والسلبية بالإضافة إلى حالة المطابقة.

3- **المطابقة أو عدم المطابقة** : إن عملية المطابقة تتحقق بتساوي الأداء الفعلي للخدمة مع الأداء المتوقع، أما حالة عدم المطابقة يمكن تعريفها بأنها درجة إنحراف أداء الخدمة عن مستوى التوقع الذي يظهر قبل عملية الشراء وهنا نجد حالتين:

-انحراف موجب : أي الأداء الفعلي أكبر من الأداء المتوقع وهي حالة مرغوب فيها.

-انحراف سالب : أي الأداء الفعلي أقل من الأداء المتوقع وهي حالة غير مرغوب فيها.

إن حالة المطابقة وعدم المطابقة الموجبة تولد الشعور بالرضا، لكن حالة عدم المطابقة السلبية فيتولد عندها عدم الرضا، ويمكن توضيح مسار الشعور بالرضا وعدم الرضا.

3.2.1 أهمية رضا العميل

1. رسم برنامج و خطط العمل بالمنظمة .
2. تطوير جودة الخدمة و تحقيق ميزة تنافسية للمصرف في السوق .
3. نجاح المصرف في تحقيق الأرباح من خلال إشباع حاجات العميل و متطلباته .
4. خلق ولاء من قبل العميل للمصرف .
5. زيادة تكرار تعاملات العميل مع المصرف . (الصحن محمد فريد , 2002, ص 71) .

4.2.1 خصائص رضا العميل المصرفي:

1-**الرضا الذاتي** : يتعلق رضا العميل هنا بعنصرين أساسيين : طبيعة و مستوى التوقعات الشخصية للعميل من جهة و الإدراك الذاتي للخدمات المقدمة من جهة أخرى , فنظرة العميل هي النظرة الوحيدة التي يمكن أخذها بعين الاعتبار فيما يخص موضوع الرضا , فالعميل لا يحكم على جودة الخدمة بواقعية وموضوعية , فهو يحكم على جودة الخدمة من خلال مايتوقعه من الخدمة , فالعميل الذي يرى بأن الخدمة المقدمة أحسن من الخدمات المنافسة التي يراها عميل آخر أقل جودة من الخدمات الموجودة في السوق , ومن هنا

تظهر أهمية الانتقال من النظرة الداخلية التي تركز على (الجودة - المطابقة) إلى النظرة الخارجية التي تعتمد على (الجودة - الرضا) فالمصرف يجب أن لا يقدم خدمات وفق مواصفات ومعايير محددة وإنما تنتج وفق ما يتوقعه ويحتاجه العميل. (تيم, 1997, ص10).

2-الرضا النسبي: لا يتعلق هنا بحالة مطلقة و إنما بتقدير نسبي فكل عميل يقوم بالمقارنة من خلال نظريته لمعايير السوق.

فبالرغم من إن الرضا الذاتي إلا أنه يتغير حسب مستويات التوقع ففي حالة عميلان يستعملان نفس الخدمة في نفس الشروط يمكن أن يكون رأيهما حولها مختلف تماما لان الخدمة مختلفة.

وهذا ما يفسر لنا بأنه ليست الخدمات الاحسن هي التي تباع بمعدلات كبيرة .

فالمهم ليس أن تكون الأحسن ولكن يجب أن تكون الأكثر توافقا مع توقعات العملاء . (تيم, 1997, ص10).

3-الرضا تطوري:

يتغير رضا العميل من تطوير هاتين المعيارين :مستوى المتوقع من جهة و مستوى الأداء المدرك من جهة أخرى ,فمع مرور الزمن يمكن لتوقعات العميل أن تعرف تطورا نتيجة لظهور خدمات جديدة أو تطور المعايير الخاصة بالخدمات المقدمة و ذلك بسبب زيادة المنافسة و نفس عملية تقديم الخدمة .(تيم, 1997, ص10).

5.2.1 مراحل إيجاد رضا العميل

1. فهم حاجات العملاء :

يتوجب على المسوقين أن يكونوا على اتصال دائم بالعملاء سواء الحاليين منهم أو المحتملين ليتسنى لهم معرفة العوامل التي تحدد السلوك الشرائي لهؤلاء الزبائن .

2. التغذية المرتدة للعملاء :

تتمثل هذه الخطوة بالطرق و الأساليب التي يستعملها المسوقين لتعقب آراء العملاء عن المصرف لمعرفة مدى تلبية توقعاتهم .

3. القياس المستمر :

الخطوة الاخيرة لتحقيق الرضا تتمثل بقيام المصرف بإنشاء برنامج خاص لقياس رضا العملاء كنظام (CSM) " Customer Satisfaction Matrices " الذي يقدم إجراءات لتتبع رضا العملاء طوال الوقت بدلا من معرفة مدى تحسين أداء المصرف في وقت معين . (جيبية كشيدة, 2003) .

الجانب العملي

تحليل البيانات الشخصية

الجنس

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	18	72.0	72.0	72.0
	انثى	7	28.0	28.0	100.0
	Total	25	100.0	100.0	

العمر					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	20-40	19	76.0	76.0	76.0
	40 - 50	6	24.0	24.0	100.0
	Total	25	100.0	100.0	

المؤهل					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	دبلومعا لي	10	40.0	40.0	40.0
	بكالوري وس	15	60.0	60.0	100.0
	Total	25	100.0	100.0	

الوظيفة					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	رئيسالقس	4	16.0	16.0	16.0
	سم				
	موظف	21	84.0	84.0	100.0
	Total	25	100.0	100.0	

الخبرة					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	منسنةالى5	13	52.0	52.0	52.0
	من 5 الباقلمن	7	28.0	28.0	80.0
	10سنوات				
	من 10 الباقلمن	5	20.0	20.0	100.0
	15سنة				
	Total	25	100.0	100.0	

اختبار الصدق والثبات

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
.710	18

تم التأكد من الاتساق وثبات مقياس البحث بطريقة ألفا كرو نباخ؛ وقد تم حساب معامل الثبات للمقياس باستخدام معامل ألفا كرو نباخ وقد بلغت قيمة المعامل (0.710) وهي مقبولة في البحوث الادارية والمالية لأن قيمتها اكبر من (0.70) (Cronbach, 1970).
معيار الدراسة:

اعتمد مقياس "ليكرت" الثلاثي كمعيار لبناء إستبانة الدراسة

ت	المستوى	التقدير
1	1 - اقل من 1.67	غير موافق
2	1.67 - اقل من 2.33	محايد
3	2.33 - 3	موافق

تحليل متغيرات الدراسة:

Descriptive Statistics			
	N	Mean	Std. Deviation
س1	25	2.58	.458
س2	25	3.00	.000
س3	25	2.58	.490
س4	25	2.43	.436
س5	25	2.78	.374
س6	25	1.00	.408
س7	25	1.60	.500
س8	25	2.88	.332
س9	25	2.58	.476
س10	25	2.51	.500
س11	25	2.66	.490
س12	25	1.52	.510

س13	25	2.85	.408
س14	25	2.40	.476
س15	25	2.56	.332
س16	25	2.77	.436
س17	25	2.50	.408
س18	25	1.60	.500
س19	25	2.43	.476
س20	25	2.62	.374
س21	25	2.54	.277
Valid N (listwise)	25	2.39	

من الجدول السابق يتضح ان المتوسط الحسابي الكلي هو (2.39) مما يدل على ان اجابة العينة تتجه الى الموافق وان المتوسط الحسابي لاجابة العينة يتراوح مابين (2.40) الى (2.88) لجميع الفقرات مما يدل على ان اجابة العينة كانت تتجه الى الموافق بإستثناء الفقرات السادسة والسابعة والثانية عشر والثامنة عشر كان المتوسط الحسابي يتراوح مابين (1.00) الى (1.60) مما يدل على ان اجابة العينة لهذه الفقرات يتجه في اتجاه الغير موافق.

النتائج:

1. المصرف لا يعمل على تحسين صورته لدى المجتمع والعميل من خلال وضع حلول لبعض المشاكل الاجتماعية.
2. لا يهتم المصرف بمعالجة شكاوي العملاء.
3. لا يشارك المصرف في المبادرات والنشاطات البيئية مما يحسن من صورته في المجتمع.
4. المصرف لا يجري أي دراسات تساعد على تمويل ومساعدة الاسر المحتاجة في المجتمع.

التوصيات:

1. توصي الباحثة المصرف بالمشاركة في حلحلة المشاكل الاجتماعية مما يساعد على تحسين صورته لدى المجتمع والعميل.
2. اعطاء الاولوية والاهتمام بمعالجة شكاوي العملاء لما لها من دور مهم في رضا العميل.
3. المشاركة في المبادرات والنشاطات البيئية مما يحسن من صورته في المجتمع.
4. على المصرف اجراء الدراسات التي تساعد على تمويل ومساعدة الاسر المحتاجة في المجتمع.

المراجع

- الصحن محمد فريد إدارة التسويق (مصر، دار الجامعة، 2002)
- العابد لزه، التعلم من أزمة المسؤولية الاجتماعية في مجلة الدراسات الاقتصادية، جامعة عبد الحميد مهري العدد 1.2014)
- الاسرج حسين عبدالمطلب، المسؤولية الاجتماعية للشركات التحديات والاتفاق من اجل التنمية في الدول العربية (ورقة بحثية، 2011)
- بلحسن سميحة تأثير جودة الخدمات على تحقيق رضا الزبون، مذكرة لنيل شهادة ماجستير (جامعة وقلّة 2011)
- تيم يول 50 طريقة للاحتفاظ لعملائك للابد (القاهرة، سلسلة إصدارات 1997)
- رحمانى زهرة تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي للمؤسسة الاقتصادية (الجزائر، 2014)
- سمير غويل، نوال زمالي المسؤولية الاجتماعية المفهوم من الابعاد والمعايير محلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة تبسة الجزائر) العدد 17.2016
- عريوة حماد، دور الاداء المتوازن في قياس وتقييم الاداء المستدام بالمؤسسات المتوسطة لصناعات الغذائية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير كلية العلوم الاقتصادية، علوم النسير (جامعة فرحات عباس لطيف . 2011)
- عمروش نجوى، دور الخدمة في تحقيق رضا العميل، رسالة ماجستير (جامعة قنسطنية، 2011)
- قهواجي أمينة، حسان حكيم دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تدعيم إستراتيجية التنمية المستدامة، المؤتمر الدولي الثالث عشر . 2016)
- يوسف نجم، أهمية المسؤولية الاجتماعية في جذب الزبائن في البنوك الاسلامية رسالة ماجستير تخصص إدارة



الثقافة التنظيمية ودورها في تحقيق التوجه الريادي لمنظمات الأعمال
دراسة استطلاعية لآراء عينة من القيادات الإدارية في شركة المدار للاتصالات

Organizational culture and its role in achieving the entrepreneurial orientation of
business organizations

An exploratory study of the opinions of a sample of administrative leaders at Al
Madar Communications Company

د. آمنة مصطفى علي لطيف

المعهد العالي والمتوسط للتقنية الزراعية الغيران

Dr. Amna Mustafa Ali Latif

Higher Institute of Agricultural Technology, El Gheiran

الملخص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الدور الذي تلعبه الثقافة التنظيمية في التوجه الريادي لمنظمات الأعمال في شركة المدار للاتصالات، دراسة استطلاعية لآراء القيادات الإدارية في شركة المدار للاتصالات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف وتحليل الثقافة التنظيمية ودورها في تحقيق التوجه الريادي لمنظمات الأعمال، حيث اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة للحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة وأُشترط في صياغة هذه الاستمارة البساطة والوضوح، تم اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة القصدية، وتمثلت مفردات العينة في جميع المدراء (صناع القرار في الإدارة العليا والإدارة الوسطى)، وتم توزيع (30) استبانة تم استعادة جميع الاستبانات أي أن نسبة الاستجابة كانت (100%)، وتكمن أهمية البحث في توفير أساس فكري لطبيعة متغيرات البحث مستندة إلى جهد تطبيقي من خلال تطبيق المفاهيم النظرية في المجال العلمي، وكانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة كالتالي:

- أن الثقافة التنظيمية أحد متطلبات التوجه الريادي، و هذا ما أكدته نتائج الدراسة حيث كانت العلاقة إيجابية بين كل من متغير الثقافة التنظيمية ومتغير متطلبات التوجه الريادي.
- الثقافة التنظيمية تعد دليلاً للإدارة والعاملين في المنظمة، فهي تشكل نماذج السلوك والعلاقات التي يجب اتباعها والاسترشاد بها، لأجل تحقيق الريادة و يجب تطبيق المبادئ الأساسية للتوجه الريادي وخاصة: الإبداع، الاستباقية، تحمل المخاطرة.
- تعتبر الثقافة التنظيمية عنصراً مهماً يؤثر على قابلية المنظمة للتغيير وقدرتها على مواكبة التطورات الجارية من حولها، فكلما كانت قيم المنظمة مرنة ومتطلعة للأفضل كانت المنظمة أقدر على التغيير وأحرص على الإفادة منه.
- يوجد أثر إيجابي للثقافة التنظيمية وذلك للدور الحيوي والفعال التي تقوم به مكونات الثقافة التنظيمية في الابتكار و الإبداع والانفتاح على الأفكار الجديدة بما يحقق أهداف المنظمة الرئيسية.
- من خلال تحليل أثار أبعاد الثقافة التنظيمية في تحقيق التوجه الريادي حيث اتضح وجود دور أساسي واستراتيجي للثقافة التنظيمية في تعزيز التوجه الريادي.
- وجود علاقة ارتباط إيجابية بين الثقافة التنظيمية ومكوناتها ويظهر ذلك من خلال تأكيد قيم ومعتقدات الثقافة التنظيمية على الرقابة الذاتية وبب روح التعاون ودمج ثقافة الجودة في استراتيجيات المنظمة.

الكلمات المفتاحية: الثقافة التنظيمية، مفهوم الريادة، التوجه الريادي.

Abstract:

This study aimed to identify the role that organizational culture plays in the entrepreneurial orientation of business organizations at Al Madar Communications Company, an exploratory study of the opinions of administrative leaders at Al Madar Communications Company. The study followed the descriptive analytical approach with the aim of describing and analyzing organizational culture and its role in achieving the entrepreneurial orientation of business organizations. The study relied on the questionnaire form as a tool for obtaining the required data and information, and simplicity and clarity were stipulated in the formulation of this form. The study sample was chosen using a purposive sampling method, and the sample items were represented by all managers (decision makers in senior management and middle management), and (30) questionnaires were distributed. All questionnaires were returned, meaning that the response rate was (100%). The importance of the research lies in providing an intellectual foundation for the nature of the research variables based on an applied effort through the application of theoretical concepts in the scientific field. The most prominent results reached by the study were as follows:

–Organizational culture is one of the requirements for entrepreneurial orientation, and this was confirmed by the results of the study, as the relationship was positive between both the organizational culture variable and the requirements for entrepreneurial orientation variable.

–Organizational culture is a guide for management and workers in the organization. It constitutes models of behavior and relationships that must be followed and guided by, in order to achieve leadership. The basic principles of entrepreneurial orientation must be applied, especially: creativity, proactiveness, and risk-taking.

–Organizational culture is considered an important element that affects the organization's susceptibility to change and its ability to keep pace with the developments taking place around it. The more the organization's values are flexible and aspire to the better, the more capable the organization is of change and the more keen it is to benefit from it.

–Organizational culture is considered an important element that affects the organization's susceptibility to change and its ability to keep pace with the developments taking place around it. The more the organization's values are flexible and aspire to the better, the more capable the organization is of change and the more keen it is to benefit from it.

Through analyzing the effects of the dimensions of organizational culture in achieving entrepreneurial orientation, it became clear that there is a fundamental and strategic role for organizational culture in enhancing entrepreneurial orientation.

–There is a positive correlation between organizational culture and its components, and this is demonstrated by the emphasis on the values and beliefs of the organizational culture on self-control, establishing a spirit of cooperation, and integrating the culture of quality into the organization's strategies.

Keywords: organizational culture, concept of leadership, entrepreneurial orientation.

1.1 المقدمة

تحتل الثقافة التنظيمية باهتمام كبير من قبل الباحثين، وذلك لكونه يؤدي دوراً مهماً في صياغة استراتيجيات المنظمات بأشكالها المختلفة وفي بناء الهياكل التنظيمية وفي تشكيل اتجاهات العاملين في المنظمات وهويتهم ومواقفهم، فضلاً عن كون الثقافة تعطي المنظمة ميزة خاصة بها وتسهم في تحقيق أهدافها، كما تشكل إطاراً مرجعياً وسلوكياً مرشداً يهتدي به العاملون في المنظمة.

وشهدت بيئة العمل عالمياً العديد من التغيرات نتيجة التطورات التكنولوجية الهائلة، والعولمة، وازدياد أهمية ودور المعرفة خاصة مع التحول إلى اقتصاد المعرفة، مما أدى زيادة الاهتمام بريادة الأعمال، وتشجيع الشباب علي أن يصبحوا رواد أعمال، و يتجه العالم ومختلف المؤسسات إلى الاهتمام بريادة الأعمال، وتشجيع مختلف الشباب علي الاتجاه للعمل الحر والمشاريع الريادية، نظراً لما تحققه من مزايا كثيرة مثل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق الثروة، وخلق فرص عمل كثير، وتحقيق التنمية المستدامة، وخلق أجيال ريادية مؤهلة قادرة علي المنافسة عالمياً، وتنشيط السوق، والتشجيع علي الإبداع والابتكار.

2.1 مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على دور الثقافة التنظيمية في تحقيق التوجه الريادي لمنظمات الأعمال، فبالرغم من تناوله في العديد من الدراسات والأبحاث فإنه قد تباينت وتعددت الآراء بشأنها، وفي ضوء التغيرات العالمية التي تشهدها المنظمات بنوعيتها (العام والخاص)، والتي تؤثر على البيئة المحيطة بها، مما ينعكس بدورها على كفاءة الأداء، وباعتبار أن الثقافة التنظيمية هي بمثابة بوصلة الاتجاه للمنظمة، تجد الدراسة ضرورة للوقوف على تحديد دور الثقافة التنظيمية والتعرف على أبعادها وانعكاساتها وأهم العوامل المؤثرة عليها في تحقيق التوجه الريادي لمنظمات الأعمال، وذلك من خلال الدراسة الوضع الحالي وتحديد اتجاهاتها المستقبلية المتوقعة.

ومن هذا فإن التساؤل الرئيسي للدراسة: "ما دور الثقافة التنظيمية في تحقيق التوجه الريادي في منظمات الأعمال؟ وكيف يمكن أن يؤثر على اتجاهاتها المنظمة؟"، الذي يتفرع منهعدة تساؤلات هي:

- 1-كيف تؤثر الثقافة التنظيمية على السياسات الإدارية لمنظمات الأعمال؟
- 2-كيف يمكن للثقافة التنظيمية أن يكون لها دوراً إيجابياً أو سلبياً في تحقيقالتوجه الريادي لمنظمات؟
- 3-ما تأثير تطبيق الأنماطالمختلفة للثقافة التنظيمية على فعالية تحقيق التوجه الريادي لمنظمات؟
- 4-ما هي جهود الدولة الليبيةفي ترسيخ مفهوم الثقافة التنظيمية إداريا للمنظمات؟

3.1 أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى:

- 1-معرفة مفهوم الثقافة التنظيمية وأهميتها وظائفها وأبعادها، ودورها في تحقيق كفاءة السياسات الإدارية بالمنظمات في ضوء المتغيرات العالمية الحالية.
- 2-معرفة مفهوم التوجه الريادي و مداخله و أبعاده، وإمكانية تحقيقه لمنظمات الأعمال.
- 1-التعرف على مستوى الثقافة التنظيمية ودورها في تحقيق التوجه الريادي من خلال عينة البحث.
- 2-التعرف على أثر الثقافة التنظيمية في تحقيق التوجه الريادي لمنظمات الأعمال.
- 3-الوصول إلى نتائج وتوصيات يمكن للمنظمات الأخذ بها والاستفادة منها لتساعدهم في تطوير وتحقيق التوجه الريادي في مجال الأعمال.

4.1 أهمية الدراسة

تكمّن أهمية الدراسة في الآتي:

- 1- التعرف على العوامل المؤثرة على التوجه الريادي والتخطيط الاستراتيجي للمنظمات و تأثيرها على التوجهات الإبداعية لدى الأفراد العاملين لديها والتي منها الثقافة التنظيمية.
- 2- تسعى الدراسة الى تحديد السبل الكفيلة في خلق ثقافة تنظيمية فاعلة للمنظمة التي تم اختيار عينة الدراسة منها
- 3- قد تفيد هذا الدراسة في تكوين فكرة متكاملة عن أهمية و آلية تشخيص فجوة الثقافة التنظيمية و إمكانية تغييرها بما يخدم عملية التغيير و التطوير التنظيمي في المنظمات.
- 4- تؤكد الدراسة على أن الثقافة التنظيمية تعمل على توجيه سلوك الموظفين نحو تحقيق الأهداف من خلال اعتماد ثقافة سليمة.

5- هذه الدراسة مساهمة نأمل أن تكون ذات فائدة في الواقع العملي للمنظمات، من خلال ايجاد البيئة المشجعة على تعزيز التوجه الريادي من خلال الدور الذي يلعبه عنصر مهم يمثل في الثقافة التنظيمية.

5.1 فرضية الدراسة

الفرضية الرئيسة للدراسة هي: (للثقافة التنظيمية دور في تعزيز التوجه الريادي في مجال الأعمال).

6.1 حدود الدراسة:

- أ- الحدود الموضوعية: شركة المدار للاتصالات.
- ب- الحدود المكانية : بلدية طرابلس.
- ت- الحدود البشرية: مدراء الإدارات.
- ث- الحدود الزمنية: (2023).

7.1 المصطلحات الإجرائية للدراسة:

1- الثقافة التنظيمية:

هي نظام من القيم والمعتقدات المشتركة والأنظمة والقوانين. والتي تقيد وتحكم طريقة تصرف العاملين داخل المنشآت أو المنظمات. مع العلم إن هذه القيم والمعتقدات المشتركة ذات تأثير قوي على أفراد المنظمة وتحدد لهم طريقة لباسهم وكيفية أداء وظائفهم. وما يمارسونه ضمن إدارة المنشأة من اتخاذ قرارات. حيث إن كل منظمة تسعى للحفاظ على ثقافة تميزها عن بقية المنظمات. هذه الثقافة توفر المبادئ التوجيهية وتحدد سلوك الأفراد ضمن المنظمة. كما تهتم بطريقة إدراك الموظفين للخصائص الرئيسة كالاستقلالية الفردية. والصراعات. والمكافآت. والهيكل. والمراعاة. من أجل تحقيق أهداف المنظمة وممارساتها الإدارية (عامر، 2021).

وعرفها (Bertels et al) بأنها: هي مجموعة القيم والافتراضات المشتركة وكذلك السلوكيات ومجموعة القوانين، التي تستمد ثقافة المنظمة قرارات أعضائها عن طريق إنشاء وتعزيز التوقعات بشأن ما طبيعة وكيف يجب إن تكون الأمور .

و تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: مجموعة من القيم والافتراضات والمعتقدات المشتركة التي تساعد الافراد على فهم طبيعة العمل التنظيمي، وتقدم لهم المعايير التي تحدد السلوك المرغوب وغير المرغوب داخل المنظمة، وتتفرد كل منظمة بالثقافة التنظيمية الخاصة بها، حيث تهتم المنظمات بتطوير والحفاظ على ثقافة تنظيمية مبتكرة ومميزة توفر المبادئ التوجيهية والحدود الخاصة بسلوك أعضاء المنظمة، في وسيلة رائعة لتحديد احتياجات الموظف الجديد في التعلم والتدريب ليكون عضو منسجم وفعال في المنظمة.

2- مفهوم الريادة:

عرفها (النجار والعلي ، 2006) بأنها: هي مجموعة الاجراءات التي يقوم بها شخص او مجموعة اشخاص من اجل ايجاد مشروع ريادي جديد بهدف تقديم شيء مميز يحقق رغبات الزبائن ويحقق قيمة مضافة ، تضاف الي الخدمة او الطريقة او الاجراءات او المنتج.

كذلك عرفها (خضيرات، 2011) بأن: الريادة هي القدرات والسمات الشخصية والسلوكية التي يمتلكها الموظفون الإداريون ، بحيث تمكنهم من إدارة أعمالهم بنجاح وأداء الواجبات الموكلة إليهم رغم ما يعترضها من عقبات ومخاطر بروح طيبة مثابرة.

وتعرف الباحثة الريادة إجرائياً بأنها عملية لإيجاد أو خلق شيء مختلف مع قيمته من خلال توفير الوقت والجهد الضروريين، وافتراض المخاطر الاجتماعية والحصول على نتائج ومكاسب مالية ورضا شخصي، و يكون الريادي مُحفز للمتغيرات الاقتصادية يعرف ما يريد ويستخدم البحث الهادف بتخطيط حذر دقيق وحكم صائب عند تنفيذ إجراءات المشروع.

3- التوجه الريادي:

عرف (محمود، 2020) التوجه الريادي بأنه ظاهرة تنظيمية تعبر عن مدى التزام المنظمة بتقديم المنتجات من سلع وخدمات جديدة أو ممارسات أعمال جديدة تتسم بالمخاطرة، فضالً عن تبني خطط استباقية لغرض مواجهة المنافسين.

ويعرفه (Yeni, 2015) بأنه استعداد الأفراد أو المنظمات لقبول فرص ومسؤولية جديدة للتأثير على التغييرات في سوق العمل.

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنه: ممارسة استراتيجية تهدف إلى اتخاذ قرارات تطبيق الابتكار والإبداعية والمبادأة في استغلال الفرص وتحمل المخاطر في الأعمال والمغامرة في التوجه التنافسي وتمكين العاملين لتحقيق أهداف المنظمة بالنمو والمستدامة في عملياتها وأنشطتها.

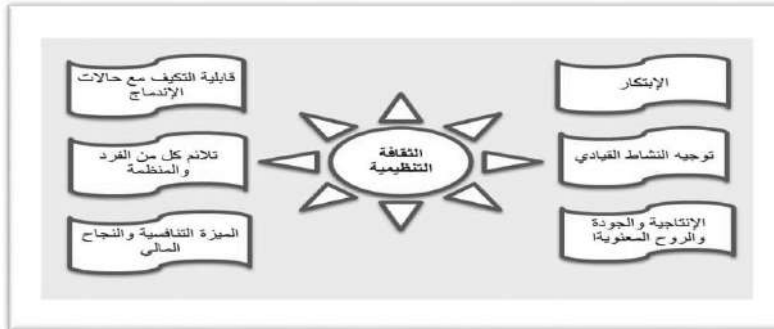
8.1 الجانب النظري للدراسة

أولاً: الثقافة التنظيمية:

لقد أصبحت الثقافة التنظيمية تحظى باهتمام كبير في مجالات السلوك التنظيمي، فهي تحدد وإلى حد كبير نجاح المنظمة و فشلها، و تربط بين النجاح والتركيز على القيم التي تدفع العاملين بالمنظمة إلى الالتزام والاجتهاد والمشاركة في صناعة القرارات وتحسين تقديم الخدمات للزبائن (حلواني، 2009).

مفهوم الثقافة التنظيمية:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الثقافة التنظيمية، وهو الأمر الذي يعكس مدى اتساع وتعدد هذا المفهوم، حيث أنه تمتد الإشارة إلى وجود أكثر من (250) تعريفاً للثقافة التنظيمية (Chatman, 2020)، وأشار (المرسى، 2002) إلى وجود (162) تعريفاً للثقافة التنظيمية. والتعريف الأكثر شيوعاً هو تعريف الذي اعتبر الثقافة التنظيمية قوة اجتماعية غير مرئية إلى حد كبير، ذات تأثير عال، وعلى هذا عرفها بأنها "هي القوة غير المرئية التي تدفع المنظمة نحو أهداف محددة أو شيء معين في اتجاه محدد" (Schein, 2001). وقد عرفت أيضاً بأنها هي "مزيج يشمل المعتقدات، والأيديولوجيا، واللغة، والطقوس، والقيم، والأعراف، والتقاليد التي تقود كل السلوكيات الداخلية للمنظمة" (هيجان، 1992). ويرى (Thornhill, et al, 2000) الثقافة التنظيمية بأنها أنواع المعتقدات والقيم والطرائق التي تم تعلمها بالتجربة، والتي طورت خلال حياة المنظمة وتاريخها، حيث تظهر في ترتيبات موادها وفي سلوكيات أعضائها، ويتفق معه (أبو قحف، 2003) إذ يعرفها بأنها مجموعة من القيم والمبادئ والمعايير والمعتقدات التي تحكم إطار العمل وسلوكيات الأفراد. ومن وجهة نظر (Darin & Alan, 2002) فإن الثقافة التنظيمية تتضمن القيم والاعتقادات الجماعية للأعضاء الفرديين في المنظمة، وهي تشكل نمط الافتراضات الأساسية التي يتمسك بها أفراد المنظمة والتي تستخدم لمعالجة مشاكلها مع التكيف الخارجي والتكامل الداخلي. ويعترف (Dubrin, 2009) بأن مفهوم الثقافة التنظيمية سهل لكنه يحمل نتائج شاقة جداً، ونتائجاً مضامين الثقافة التنظيمية يمكن توضيحها في الشكل رقم (1) التالي:



الشكل (1) مضامين الثقافة التنظيمية (إعداد الباحثة)

ويرى (Lund, 2003) بأن ثقافة الجودة تنشأ في إطار الثقافة التنظيمية العامة التي تعرف بأنها بنية اجتماعية تشتمل على مجموعة من المبادئ والقيم والمفاهيم والمعتقدات التي تمكن العاملين من إدراك الأحداث المختلفة وتؤدي دوراً مؤثراً في عملية اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المدراء والعاملين وثناء تنفيذهم للاستراتيجيات المختلفة.

و مما ذكر ترى الباحثة أن الثقافة التنظيمية هي مجموع القيم والافتراضات والمعايير والقواعد التي يتشارك بها الأفراد في المنظمة وتؤثر في البيئة التي يؤدي الأفراد العاملون أعمالهم فيها.

أهمية الثقافة التنظيمية:

تكتسب الثقافة التنظيمية أهمية خاصة في المنظمات ، لما لها من سمات واجراءات وخطط وهياكل واهداف،وعلى هذا فان أهمية الثقافة التنظيمية كما يراها (الصيرفي، 2006) هي:

- 1-توحيد هوية الأعضاء .

- 2-تسهيل الانتماء والولاء للمنظمة مقابل اللولاء للذات فقط.

- 3-تعزيز التماسك والثبات التنظيمي.

- 4-أداة رقابية وتوجيهية للمواقف والسلوك.

ويشير (Bouguerra(A), 1994) إن أهمية الثقافة المنظمة يكمن في النقاط التالية:

- 1-الثقافة تمثل حلقة وصل بين الأعضاء والمنظمة حيث تنقل شعور الإدارة للموظف والعكس.

- 2-الثقافة لها دور تعريفي بحيث يمكن من خلالها التمييز بين منظمة واخرى.

- 3-تمثل الترابط الاجتماعي الذي من خلاله تتماسك المنظمة.

و ترى الباحثة أن الأهمية تكمن في:أن الثقافة التنظيمية تؤثر على العاملين كونها ترتبط وبشكل مباشر بمعدل دوران العمل، فوجودها يحافظ على القيم المؤسسية، وبالتالي زيادة الالتزام والضبط، وإدراك أهمية ما ترمز إليه المنظمة، ودفع المساعي لتحقيق أهدافها، بحيث ينتج عن هذا التجانس الولاء والوفاء لأهداف التنظيم، وتلعب دوراً مهماً في عملية التطوير والإبداع.

وظائف الثقافة التنظيمية:

تتلخص وظائف الثقافة التنظيمية في الوظائف الرئيسية كما أشار (حريم، 2003) التالي:

- 1-تعطي افراد المنظمة هوية تنظيمية.

- 2-تسهل الالتزام الاجتماعي، فالشعور بالهدف المشترك يشجع الالتزام القوي من يقبل هذه الثقافة.

- 3-تعزز استقرار النظام، تشجع الثقافة على التنسيق والتعاون الدائمين بين اعضاء المنظمة.

- 4-تشكل السلوك من خلال مساعدتهم على فهم ما يدور حولهم، وتحدد السلوك المتوقع منهم.

كما يرى (مصطفى، 1992) ان ثقافة المنظمة مجموعة من الوظائف اهمها:

- 1-تهيئة الإحساس بالكيان والهوية لدى العاملين.

- 2-المساعدة على استقرار وتوازن المؤسسة كنظام اجتماعي.

- 3-تهيئة اطار معرفي للعاملين يساعدهم على فهم اتجاهات وانشطة المؤسسة ويرشدهم للسلوك المناسب في المواقف المختلفة.

وترى الباحثة أن الثقافة التنظيمية تعمل على تحديد السلوك التنظيمي المتوقع من العاملين، أنماط العلاقات الوظيفية، من خلال ما تحتويه من قيم وقواعد سلوكية فاعلة تعمل الإدارة على ترسيخها، وتعد الثقافة التنظيمية فعالة ونافعة إذا كانت ترسخ قيم وسلوكيات أخلاقية (التفاني في العمل، احترام الآخر، الالتزام).

أبعاد الثقافة التنظيمية:

إن الآراء تختلف في الأبعاد الرئيسية للثقافة التنظيمية، ويمكن تلخيصها في العناصر التالية (شكري (2007):

- 1- مرونة التنظيم: وقدرته على الاستجابة والتأقلم لمتغيرات الظروف الداخلية والخارجية.
 - 2- طبيعة العمل: ومتطلبات العمل من حيث طبيعتها الروتينية التي تكرر الملل وتحد الإبداع أو أنها تثير التحدي لدى العامل، فتدفعه إلى التجربة والابتكار والإبداع.
 - 3- التركيز على الإنجاز: حيث أن معظم المشروعات تؤكد على الإنجاز كأساس للمكافآت أو الترقية أو التقدم.
 - 4- أهمية التنمية الإدارية والتدريب: وهو درجة ما توليه الإدارة من اهتمام لتدريب وتطوير العاملين، فالاستثمار في العنصر البشري يعتبر من أهم أنواع الاستثمارات لما يسببه من ثقة في النفس للمتدرب، لتحقيق أهدافه ويرفع من معنوياتهم وبالتالي يؤدي لتقليل معدل الدوران للعاملين في المشروع.
 - 5- أنماط السلطة: إن السلطة المركزية توحى بالتصلب وعدم المرونة وبالتالي يحد من الإبداع لأن الموظف لا يملك اتخاذ القرار.
 - 6- أسلوب التعامل بين العاملين والإدارة: فالأسلوب الذي تتبعه الإدارة يحدد نمط تعامل العاملين معها، فالإدارة التي تتطلب الصدق والأمانة والإخلاص وتعاملهم بالمثل تحصل على تعاون العاملين و إخلاصهم في العمل وحرصهم على مصلحة المشروع، وذلك بعكس الإدارة التي تتبع نظام فرق تسد حيث تعتقد أن اتفاق العاملين يشكك كفاءتهم لها وهنا تكثر المشاكل مما يؤثر على أدائهم.
 - 7- أنماط الثواب والعقاب: إن الهدف من المكافأة والعقاب هو تكرار سلوك معين مرغوب أو تعديله، فالمكافأة تعطي للمنجز و المبدع من أجل تشجيع السلوك المرغوب فيه، و العقاب يناله كثير الغياب، وغير المنجز والمستهتر وبالقانون والنظام.
 - 8- الأمن الوظيفي: وهو مجموعة الضمانات والمنافع الوظيفية التي يطلبها العاملون مثل الأمن من فقدان الوظيفة دون أسباب شرعية، الأمن من إجراءات إدارية تعسفية الأمر الذي يؤدي إلى الاستقرار النفسي ورفع روح المعنوية وبالتالي تحسين الأداء وتوثيق الولاء.
- وترى الباحثة بأن لكل منظمة ثقافتها التي تميزها عن غيرها، حيث تقوم كل منظمة بتطوير ثقافتها الخاصة بها من خلال ممارستها الإدارية وتاريخها الخاص وخصائصها، مما يجعلها تتفرد بثقافتها عن باقي المنظمات وتشكل بذلك بطاقة تعريف خاصة بها.
- ثانياً: التوجه الريادي:**

مفهوم التوجه الريادي:

عرف (محمود، 2020) التوجهات الريادية بأنها ظاهرة تنظيمية تعبر عن مدى التزام المنظمة بتقديم المنتجات من سلع وخدمات جديدة أو ممارسات أعمال جديدة تتسم بالمخاطرة، فضلاً عن تبني خطط استباقية لغرض مواجهة المنافسين.

ويعرفها (Yeni, 2015) بأنها استعداد الأفراد أو المنظمات لقبول فرص ومسؤولية جديدة للتأثير على التغييرات في سوق العمل.

و أشار (Achola& Ogundo, 2018) للتوجه الريادي بالتوجه الاستراتيجي للمنظمة وعادة ما ينظر إليه على مدى ابتكار المنظمة، وتحمل المخاطر للتنافس بقوة وبتصرف استباقي.

وتعرفه الباحثة إجرائياً التوجه الريادي بأنه: أحد الممارسات الاستراتيجية التي تنتهجها الإدارة العليا في المنظمة اتخاذ القرارات المتعلقة بتبني وتطبيق سلوكيات الريادة، الإبداعية، والاستباقية في تقديم خدمات غير مألوفة، واكتشاف الفرص الجديدة في الأسواق المحلية والعالمية واستغلالها، مع تحمل المخاطرة المحتملة، من أجل الوصول إلى الأداء المتميز.

أبعاد التوجه الريادي:

تتكون التوجهات الريادية من مجموعة من الأبعاد التي يحددها كل من:

(Zellweger& Sieger, 2010)، (Serna et al, 2017)، (عبدالله و آخرون، 2018)، و(2019) (Adebiyi et al, Dess et al, 2019) كما يأتي:

1- الابتكار الريادي:

الابتكار يعني به تطبيق الأفكار الجديدة، وتوفير السلع والخدمات وتطبيق ثقافة تنظيمية وهيكل تنظيمي واستعمال أسلوب الرقابة وإدارة الأعمال والموارد البشرية بفاعلية، وريادة الأعمال هي في الأساس نشاط ابتكاري، ورائد الأعمال مبدع وهو رجل اقتصادي يحاول تعظيم أرباحه عن طريق ابتكار منتجات جديدة وطرائق إنتاج وأسواق وأشكال جديدة للمنظمة، والتي تحدد درجة الابتكار لدى رائد الأعمال إلى أي مدى سيذهب الابتكار في مجال الأعمال التجارية وإلى أي مدى سيحقق الهدف الاستراتيجي.

2- الاستباقية /المبادأة:

إن توجه المبادأة هو أن تقوم منظمات الأعمال باغتنام الفرص في تقديم طرائق جديدة للإنتاج والخدمات والقيام بإعمال تنافسية من أجل مواجهة المنظمات المنافسة وكيفية تحسين الموقع التنافسي للاستمرارية والاستجابة لتغيرات السوق.

وعرفت الاستباقية على أنها سلسلة متصلة من العمليات في حين أن نقيضها هو السلبية والتي تعتبر بمثابة عدم القدرة على اغتنام الفرص أو قيادة السوق بشكل مختلف (المغامرة التنافسية). وبالتالي يمكن فهم

المبادأة بأنها البحث عن فرص جديدة مرتبطة أو غير مرتبطة بالأنشطة الحالية للمنظمة مما يجعل المنظمة رائدة بين منافسيها، والمبادأة بأنها البحث عن الفرصة عبر تبني المنظور الاستباقي في تقديم المنتجات الجديدة والتصرف على أساس استشعار المستقبل وخلق الفرص في بيئة الأعمال.

3- تحمل المخاطرة:

يعد تبني المخاطرة الصفة الرئيسة للريادة منذ أن استعملت أول مرة من قبل (Cantillon) عام (1734)، وقد عرف الريادي بأنه الفرد الذي يتقبل مخاطرة الربح أو الخسارة، والمخاطرة تعني الميل إلى تفضيل المشروعات ذات العائد المرتفع والإجراءات الاستراتيجية عالية المخاطر والجريئة ضد المشروعات ذات العائد المنخفض والمخاطر المنخفضة والإجراءات الاستراتيجية المحافظة، وعرفت المخاطرة بأنها الرغبة في استيعاب عدم التأكد و تحمل المسؤولية عن المستقبل، وأنها الدرجة التي يكون فيها المديرون على استعداد لتقديم التزامات كبيرة وخطرة بشأن الموارد والتصرف في بيئة غير مستقرة.

4- المغامرة التنافسية:

عرفت المغامرة التنافسية بكيفية تفاعل المنظمات مع الاتجاهات والطلبات التنافسية الموجودة بالفعل في السوق. وتعرف بأنها رغبة المنظمة لتحدي منافسيها بشكل مباشر وكثيف لتحقيق الدخول أو تحسين المركز أي تحقيق التفوق على المنافسين في السوق، والميزة الرئيسة للمغامرة التنافسية تبرز في الاستجابة الهادفة إلى تحسين وضع المنظمة أو التغلب على تهديدات المنافسين، وتعتبر صراعاً قوياً للتغلب على المنافسين أو جهداً مكثفاً للتفوق على المنافسين الذي يتميز بالموقف الهجومي القوي أو الردود العدوانية على التهديدات التنافسية.

1- الاستقلالية / الحكم الذاتي:

تعني الاستقلالية تمكين الأفراد من الوصول إلى الرؤية الريادية وتمنحهم القدرة على تحديد الفرص الريادية واستثمارها بسبب إمكانية خروجهم عن قواعد المنظمة واستراتيجياتها، وتمثل الدرجة التي تكون فيها العوامل التنظيمية من أفراد وفرق عمل قادرين على العمل بشكل مستقل واتخاذ القرارات اللازمة لمتابعة الفرص، وبالتالي تعرف الاستقلالية بأنها العمل المستقل لفرد أو فريق في تقديم فكرة أو رؤية وتنفيذها، وهو أحد المكونات الرئيسة للتوجهات الريادية لأنه يتيح للفرد أو مجموعة من الأفراد تنفيذ إبداعاتهم والأفكار الواعدة اللازمة لممارسة ريادة الأعمال.

مداخل التوجه الريادي:

اجمع العديد من الباحثين على إن للتوجه الريادي ثلاث مداخل وهي مدخل سلوك المنظمة، مدخل الادراك الإداري مدخل موارد المنظمة (الكلابي 2012) وكما يلي:

1- مدخل سلوك المنظمة:

إن مدخل سلوك المنظمة يأتي من سلوك الموارد البشرية، إذ يمثل مدخل كبيراً جداً المفاهيم السيكلوجية للطبيعة البشرية في إدارة المنظمات، ويستند على إدارة البشر من خلال حاجاتهم، ومن أهم المساهمات في

هذا المدخل هي الدراسات التي أجريت في مصنع (Hawthorne) لتحديد ظاهرة سلوكيات العاملين المختلفة في الاستجابة على وفق اهتمامات المقومين وكذلك نظريتي (X) و (Y) لـ (Douglas McGregor)، والتي تقترض بأن الطبيعة الإنسانية تتحد على وفق العمل والمسؤولية وكذلك نظرية هرم الحاجات لـ (Maslow) ومدخل إدارة الموارد البشرية (HRM) والسلوك التنظيمي (OB).

2-مدخل الإدراك الإداري:

إن مدخل الإدراك الإداري يشير إلى أي مدى إدراك إدارة المنظمات لمستوى التغيرات في الهيكل التنظيمي والاستراتيجيات، إذ يلعب دوراً محورياً في عملية اتخاذ القرارات وأداء المنظمات في مجال تنظيم المنظمات، وبذلك تستطيع هذه المنظمات الحصول على تصورات واضحة عان واقع العمل وذلك من خلال المقابلات والمسح عن طريق الاستبيان واستهداف العاملين والمدراء للوقوف على واقعا توقعاتهم حول أداء منظماتهم.

3-مدخل موارد المنظمة:

تشير الأبيات في الفكر الإداري وبالذات الحديثة منها، إلى أهمية أن تغطية عدد من موارد المنظمة بالدراسة والتحليل، ومن أهم الموارد التي تحتاجها المنظمة لغرض إتمام عملية الإنتاج هي:

- 1-الموارد الملموسة: وتتضمن الموارد المالية والموارد المادية كالبنايات والأراضي والمعدات.
- 2-الموارد البشرية: وتتضمن المهارات المعرفية، والتفاعل والاتصال والدافعية وفرق العمل.
- 3-الموارد غير الملموسة: وتتضمن الثقافة التنظيمية والسمعة والعلامة التجارية والعلاقات التجارية والمعرفة التكنولوجية والخبرة المكتسبة.

-الموارد التنظيمية: وتتضمن مسارات العلاقات والتقارير.

9.1 منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف و تحليلالثقافة التنظيمية ودورها في تحقيق التوجه الريادي لمنظمات الأعمال، إذ تم تصميم استبانة وفقاً لأهداف وفرضية الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف و تحليلالثقافة التنظيمية ودورها في تحقيق التوجه الريادي لمنظمات الأعمال، إذ تم تصميم استبانة وفقاً لأهداف وفرضية الدراسة.والجدول (1) يبين العينة المختارة من المدراء في الشركة قيد الدراسة كالتالي:

الجدول (1) وصف أفراد عينة الدراسة

المتغير	العدد	النسبة
الجنس	ذكور	18 60%
	إناث	12 40%
الفئات العمرية	30-20	6 20%
	40-31	12 40%
	50-41	6 20%
	51 فما فوق	6 20%
المؤهل العلمي	دبلوم	9 30%
	بكالوريوس	15 50%
	ماجستير	3 10%
	دكتوراه	3 10%
الخبرة الوظيفية	أقل من 5 سنوات	3 10%
	10-5	6 20%
	15-11	12 40%
	20-16	6 20%
	30-21	3 10%

يلاحظ من بيانات الجدول رقم (1) أن نسبة تمثيل الذكور البالغة (60%) أكبر من نسبة الإناث التي بلغت (40%). وفيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي لوحظ أن النسبة الأعلى لذوي المؤهل العلمي البكالوريوس وبنسبة بلغت (50%)، وتليها في المرتبة الثانية حملة المؤهل العلمي الدبلوم وبنسبة تمثيل (30%)، فيما بلغت أدنى نسبة تمثيل للدراسات العليا وبنسبة (10%).

كما توضح بيانات الجدول توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخبرة الوظيفية، فيلاحظ أن النسبة الأعلى من ذوي الخبرة (11-15) سنة بنسبة (40%)، تليها نسبة تمثيل ذوي الخبرة (5-10) سنة، (16-20) سنة، حيث تساوت هاتان الفئتان وكانت النسبة (20%)، وكانت أدنى نسبة تمثيل لذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات) وكذلك ذوي الخبرة (21-30) بنسبة (10%).

10.1 التحليل الإحصائي:

تحليل آراء عينة الدراسة:

يهتم هذا المحور في وصف مستوى إجابات أفراد عينة الدراسة من مجتمع الدراسة حول متغيرات الدراسة وذلك من خلال تحليل البيانات الواردة في استمارة الاستبيان، إذ اعتمد البحث الحالي مقياس (ليكرت الخماسي) الذي يتألف من (5) أوزان، لغرض حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، للتعرف على مدى التوافق في آراء واستجابات أفراد العينة، إذ يبين الجدول رقم (2) مستوى إجابات أفراد عينة الدراسة عن المتغير (الثقافة التنظيمية).

جدول (2) تحليل آراء عينة الدراسة حول متغير الدراسة الثقافة التنظيمية

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الإجابة
1	يكون واضحاً أن القيادات الادارية في موقع المسؤولية.	3.9	1.17	عالي
2	يمنح الأفراد فرصة عادلة للتعبير عن أي شكاوي أو خلافات.	3.75	1.02	عالي
3	ترتبط المكافآت الإدارية بشكل واضح بالأداء في الشركة.	3.70	1.05	عالي
4	صناع القرار بالإدارة العليا يحسنون التخطيط للمستقبل جيداً.	4	1.17	عالي
5	تسود روح التعاون بين الأفراد في هذه الشركة.	3.85	1.09	عالي
6	الإدارة العليا تستخدم المكافآت والحوافز المعنوية لتوظيفها في صالح الفعالية التنظيمية.	3.55	1.23	عالي
7	الإدارة العليا تعتمد أساليب تسيير الأفراد العاملين فيها على قيم ومعتقدات الأفراد والاتجاهات السائدة في الشركة لجعلهم أكثر استعداداً للعطاء والإبداع.	3.45	1.19	عالي
8	تعمل إدارة الشركة على تحقيق الانسجام بين الثقافة التنظيمية والاستراتيجية.	3.65	1.14	عالي
9	التنافس بين العاملين في إظهار سلوك الثقافة التنظيمية السائدة في المنظمة.	3.80	0.95	عالي
10	تستخدم الإدارة الثقافة التنظيمية وسيلة ناجحة في التكيف مع التغيرات بالبيئة الداخلية و الخارجية.	3.75	1.02	عالي
	المتوسط العام متغير الثقافة التنظيمية كاملاً.	7.70	1.12	عالي

ويتضح من بيانات الجدول رقم (2) أن:

متغير دراسة وتحليل الثقافة التنظيمية يحقق متوسط حسابي (7.70) و بانحراف معياري (1.12) وهذا يشير إلى أن مستوى دراسة وتحليل الثقافة التنظيمية في عينة الدراسة من وجهة نظر أفراد العينة (عالي).

جدول (3) تحليل آراء عينة الدراسة حول متغير البحث التوجه الريادي

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الإجابة
1	تعتبر المنظمة الابتكار والإبداع مصدراً لتحقيق التميز في أعمالها ونشاطاتها المختلفة .	4.55	0.91	عالي جداً
2	تسعى المنظمة إلى تنفيذ الأفكار الجديدة بالسرعة الممكنة .	3.85	1.17	عالي
3	تعتمد المنظمة على البحث والتطوير في ابتكار نشاطات جديدة.	3.55	1.27	عالي
4	تسعى المنظمة لإيجاد حلول للمشاكل القائمة والجديدة.	3.60	1.36	متوسط
5	تسعى المنظمة دائماً للمبادرة في استحداث أقسام ذات تخصصات جديدة.	3.20	1.11	متوسط
6	تتميز المنظمة بأنها السبّاقة في أفضل الخدمات بالمقارنة مع الشركات الأخرى.	4.35	0.66	عالي جداً
7	تسعى الشركة دائماً لاكتشاف طرائق جديدة لإنجاز الأعمال.	3.36	1.16	متوسط
8	تشجع المنظمة موظفيها على الأعمال التي تتسم بالمخاطرة.	3.45	1.13	عالي
9	تعمل المنظمة على اغتنام الفرص الجديدة حتى في حالة عدم التأكد.	3.40	1.34	متوسط
10	تحقق المنظمة الميزة التنافسية نتيجة تحملها للمخاطرة في الأعمال.	3.55	1.09	عالي
	المتوسط العام للمتغير التوجه الريادي كاملاً.	3.65	1.12	عالي

ويتضح من بيانات الجدول رقم (3) أن:

متغير التوجه الريادي يحقق متوسط حسابي (3.65) وانحراف معياري (1.12) وهذا يشير إلى أن مستوى المشاركة في التوجه الريادي في عينة الدراسة من وجهة نظر أفراد العينة (عالي) وهذه نتيجة جيدة نوعاً ما.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

1- أن الثقافة التنظيمية أحد متطلبات التوجه الريادي، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة حيث كانت العلاقة إيجابية بين كل من متغير الثقافة التنظيمية ومتغير متطلبات التوجه الريادي.

2- الثقافة التنظيمية تعدديلاً للإدارة والعاملين في المنظمة، فهي تشكل نماذج السلوك والعلاقات التي يجب اتباعها والاسترشاد بها، لأجل تحقيق الريادة و يجب تطبيق المبادئ الأساسية للتوجه الريادي وخاصة: الإبداع، الاستباقية ، تحمل المخاطرة.

3- تعتبر الثقافة التنظيمية عنصراً مهماً يؤثر على قابلية المنظمة للتغيير وقدرتها على مواكبة التطورات الجارية من حولها، فكلما كانت قيم المنظمة مرنة ومتطوعة للأفضل كانت المنظمة أقدر على التغيير وأحرص على الاستفادة منه.

4- يوجد أثر إيجابي للثقافة التنظيمية وذلك للدور الحيوي والفعال التي تقوم به مكونات الثقافة التنظيمية في الابتكار و الإبداع والانفتاح على الأفكار الجديدة بما يحقق أهداف المنظمة الرئيسية.

5- من خلال تحليل أثار أبعاد الثقافة التنظيمية في تحقيق التوجه الريادي حيث اتضح وجود دوراً أساسياً واستراتيجياً للثقافة التنظيمية في تعزيز التوجه الريادي.

6- وجود علاقة ارتباط ايجابية بين الثقافة التنظيمية ومكوناتها ويظهر ذلك من خلال تأكيد قيم ومعتقدات الثقافة التنظيمية على الرقابة الذاتية وبث روح التعاون ودمج ثقافة الجودة في استراتيجيات المنظمة.

ثانياً: التوصيات:

1- توجيه أنظار الإدارات العليا في المنظمة إلى ضرورة ترسيخ مفهوم الثقافة التنظيمية، وخاصة التوقعات والقيم التنظيمية، وذلك لأهميتها البالغة في تحديد التوجه الاستراتيجي للمنظمة.

2- العمل على زيادة الوعي والإدراك لمفهوم الثقافة التنظيمية وأهميتها في تحقيق التوجه الريادي لمنظمات الاعمال.

3- زيادة الاهتمام بمجال الثقافة التنظيمية من قبل الإدارة والأفراد العاملين في المنظمة، لأن ذلك يسهم في تطوير وتنمية الأداء.

4- يمكن للمنظمة الاعتماد على نموذج الدراسة والنتائج التي تم التوصل إليها في التحليل الإحصائي، في تعميق الوعي وإدراك أهمية الثقافة التنظيمية وهذا يحقق الاستغلال الأمثل في تطبيق التوجه الريادي.

5- التقليل من التوتر الداخلي في حالة نشر ثقافة جديدة في المنظمة وماستغيره هذه الثقافة من تغيرات في الهيكل التنظيمي للأفراد العاملين لتجنب تأثيرها على التوجه الريادي.

6- توجيه أنظار الإدارات العليا في المنظمة إلى ضرورة البحث عن حلول، ووضع البدائل لتمكينها من الاستجابة لحالات الطوارئ التي تواجهها، وذلك لأهميتها في تحديد توجهاتها الاستراتيجية.

المراجع:

أولاً المراجع العربية:

1- عامر (2021) الثقافة التنظيمية، مفهومها، أهميتها، أنواعها، مستوياتها. ستار شمس.

متاح: <https://www.starshams.com/2021/05/OrganizationCulture.html>

- 2-محمود، منيب محمد(2020)، دور التوجه الريادي في الصيانة الانتاجية الشاملة- دراسة استطلاعية، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد(16)، العدد(1)، ص. 306-325.
- 3-النجار، فايز جمعة، العلي عبد الستار (2006)، الريادة و ادارة الأعمال الصغيرة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.
- 2- خضيرات، عمر (2011)، الريادة الاقتصادية والمشروعات الصغيرة في الأردن، المجلة العراقية للعلوم والاقتصاد، 30 (9)، العراق.
- 3- المرسي، جمال الدين محمد، وآخرون (2002)، التفكير الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- 4- حلواني، ابتسام عبدالرحمن، 2009 من أين يبدأ التغيير في الثقافة التنظيمية؟، المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية، الرياض، السعودية.
- 5- هيجان، عبدالرحمن أحمد (1992)، أهمية قيم المديرين في تشكيل ثقافة منظمين سعوديتين، الهيئة الملكية للجبيل وينبع وشركة سايك، الادارة العامة، معهد الادارة العامة، الرياض (31)، (74).
- 6- أبو قحف، عبد السلام (2003)، أساسيات التنظيم والإدارة، الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
- 7- محمد الصيرفي (2006)، التطوير التنظيمي، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ،، ص 263.
- 8- حسني حريم (2003) ، ادارة المنظمات منظور كلي ، ط1 دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ص.265.
- 11-مصطفى احمد سيد (1992)، الأبعاد الثقافية السلوكية لتهيئة الموارد البشرية اللازمة للتغيير ،وايد إكسبرس، ص 117.
- 12-إبتهاش شكري بشير(2007)، أثر بعض عناصر الثقافة التنظيمية على الاستعداد لمواجهة الأزمات في مستشفى ناصر، رسالة ماجستير، تخصص إدارة كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، ص ص: 19-20.
- 13-محمود، منيب محمد (2020)، دور التوجه الريادي الصيانة الإنتاجية الشاملة- دراسة استطلاعية، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، جامعة تكريت، المجلد (16)، العدد(1)، ص ص: 306 - 325.
- 14-عبد الله، حاتم علي عبد الله (2018)، فحص التفوق التنظيمي بطريقة تقييم اداء المؤسسات-دراسة حالة في جامعة تكريت"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية - جامعة بغداد، المجلد (24)، العدد:(102)، ص ص 251- 267.
- 15- الكلابي ، أمير نعمة مخيف (2012)، دور التوجه الريادي في إدراك الزبون لجودة الخدمة - دراسة استطلاعية لآراء عينة من مديري منظمات القطاع السياحي الصغيرة والمتوسطة الحجم في محافظة النجف الأشرف"، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد - قسم ادارة اعمال، جامعة الكوفة.

ثانياً المراجع الأجنبية:

- 1-Adebiyi,Sulaimon Olanrewaju, Bilqis Bolanle AMOLE, Kareem Abidemi ARIKEWUYO, Olamilekan Gbenga OYENUGA, (2019),"multi-criteria decision analysis of Entrepreneurial Orientation and business performance in nigeria, Economics and Business, pp. 140-151.
- 1-Bertels, Stephanie &., Lisa, Papania. &Daniel, Papania. (2010) "Embedding sustainability in organizational culture A Systematic Review of the Body of Knowledge " ,Faculty of Business, Simon Fraser University.
- 2-Yeni,Yulia Hendri ,(2015),"The Influence OF Entrepreneurial orientation and learning orientation on firm performance of msme in west sumatra, Proceedings of the Australasian Conference on Business and Social Sciences, pp.1362-1371.
- 3-Chatman, G (2020). Don't Let the Pandemic Sink Your Company Culture. Harvard Business Review. Harvard University. Available at: <https://bit.ly/3qKpjbl>.
- 4-Schein, Edgar, H. (2001), organizational Culture and leadership, 3, edition.
- 5-Thornhill, Adrian , Phil Lewis, Mike Millmore& Mark Saunders ,(2000), Managing Change: Human Resource Strategy Approach, Person Education LTD, Harlow.
- 6-Dubrin, Andrew J. ,2009, Essentials of Management, 8thed , South Western Cengage Learning, Australia, p276.
- 7-Bouguerra(A), « La Culture d'entreprise en question », revue homme et enterprise en algérie,n°111- 4304,Octobre1994,p.05.
- 8-AcholaOgundo, Joyce& Peter Kibas&Robert Otuya (2018),"innovation and market mix on growth of export firms: empirical evidence from selected export firms in kenya", International Journal of Engineering Technologies and Management Research, Vol.5, pp. 138-145.
- 9-Yeni,Yulia Hendri ,(2015),"The Influence OF Entrepreneurial orientation and learning orientation on firm performance of msme in west sumatra, Proceedings

- of the Australasian Conference on Business and Social Sciences, pp.1362–1371 . Zellweger, Thomas & Philipp Sieger, (2010):" Entrepreneurial orientation in long-lived family firms", Review of Springer Science Business Media, pp.1–18.
- 9– Zellweger, Thomas & Philipp Sieger, (2010):" Entrepreneurial orientation in long-lived family firms", Review of Springer Science Business Media, pp.1–18.
- 10– Serna, Maria del Carmen Martinez& Javier Eduardo Vega Martinez, Neftalí Párga Montoya,(2017),"the impact of the Entrepreneurial orientation on smes performance: evidence from Mexican agribusiness", Risk Governance and Control: Financial Markets & Institutions/ Volume 7, Issue 4,pp:6–13.
- 13–Dess, Gregory G&McNamara, Gerry&Eisner, Alan B.,(2019):Strategic management : text and cases:, 9th edition, McGraw–Hill Education, New York.



البتترول و الحياة الأدبية في ليبيا (فترة الستينيات)

أ. محسن راشد عمر راشد

جامعة صبراتة / كلية الآداب الجميل .

ملخص :

تناولت هذه الدراسة البترول والحياة الأدبية في ليبيا فترة الستينيات ، وذلك من خلال عدة محاور نذكر منها ، دور البترول والأثر الذي قام به للنهوض بالحياة الثقافية والأدبية ، ومن المحاور أيضاً التعليم وتطوره في فترة الستينيات حيث اهتم هذا المحور اهتماماً كبيراً بالتعليم ، وذلك من خلال الجهود الكبيرة التي بُذلت والإصلاحات بعد تحسن ليبيا من اكتشاف البترول ، فالدراسة أوضحت الأثر الذي أحدثه البترول في فترة الستينيات في الحياة الأدبية والثقافية .

الكلمات المفتاحية : البترول – الحياة الأدبية والثقافية – تطور التعليم

Oil and literary life in Libya (sixties period) .

summary :

This study dealt with petroleum and literary life in Libya during the sixties, through several axes, including the role of oil and the impact it had on the advancement of cultural and literary life. Also among the axes is education and its development in the sixties, as this axis paid great attention to education, through efforts The great reforms that were made after Libya improved due to the discovery of oil. The study explained the impact that oil had in the sixties on literary and cultural life.

Keywords: petroleum – literary and cultural life – development of education

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم ، أما بعد : فاللنفط دور كبير في الثقافة والنهوض بها وربطها بثقافة ما قبل اكتشاف النفط ، ونظراً لحاجة الدولة للثقافة الجديدة التي ظهرت بعد ظهور النفط ، كان لابد من تبني أنواع ثقافية مستجدة أو متطورة ، فكان هذا الفارق بين ثقافة ما قبل النفط وبعده .

وكما حدث التجديد والنهوض والتطور بالدولة ، كبناء المدارس والمستشفيات وغيرها ، حدث بالمقابل نهوض ونشاط الفكر الإنساني في الأدب بصفة خاصة ، والثقافة الإنسانية بصفة عامة ، فكان النفط العلامة الواضحة على هذا التطور المفاجئ .

وقد ساعدتني بعض الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بالغوص فيه قليلاً ، مما دّل لي بعض العقبات ، ومنها على سبيل المثال :

- تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا ، عمر محمد التومي الشيباني ، جامعة الفاتح ، مكتبة مركز جهاد الليبيين ، ط1 ، 2001 .

- ليبيا الجديدة ، سالم علي الحجابي ، مكتبة مركز جهاد الليبيين ، 1989 م .

- ليبيا بين الماضي والحاضر ، محمد يوسف المقرئ ، الفرات للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط2 ، ج1 ، مج3 ، 2004م ، وغيرها من الدراسات ، ولكن هذه أهمها .

وكان المنهج التاريخي هو الأنسب لمثل هذه الدراسة ، وقد قسمت البحث إلى : تمهيد عن اكتشاف البترول ودوره في النهوض بالحياة الثقافية والاجتماعية ، ثم كانت الدراسة عن التعليم في فترة الستينيات ، وكيفية تطوره وتأثيره في الثقافة بعد اكتشاف البترول .

اكتشاف البترول :

لقد شهد منتصف عام 1959 م الإعلان عن اكتشاف البترول في ليبيا بكميات تجارية هائلة ، وعلى الرغم من أنه كان واضحاً أن الشروع في تصديره وتسليم عائداته سوف يستغرق بعض الوقت ، الأمر الذي يجعل حاجة ليبيا للمساعدات الأجنبية خلاله مستمرة ، ومع ذلك لانشك بأن هذه الاكتشافات البترولية قد غيرت من مواقف الحكومة الليبية ، وانعكست على مدى ثقتها بنفسها وبمستقبل بلادها (1) وهذا الاكتشاف يبنى بظهور ثورة جديدة ، تشمل جميع مجالات الحياة ، المادية والفكرية في ليبيا ، مما سيجعلها تنهض نهضة ثقافية مفاجئة .

حيث بدأ إنتاج النفط الليبي في عام " 1959 " من قبل شركة " إسو " في حوض خليج سرت ، مما دفع بالشركات العاملة في ليبيا للبحث والتنقيب في المنطقة نفسها ، وقد أدى ذلك إلى زيادة في الإنتاج ، حيث وصل معدل الإنتاج اليومي في عام " 1962 " إلى حوالي ثمانية عشر ألف وثلاث مائة وتسعة برميل في اليوم ، وفي الوقت الذي وصل فيه الإنتاج العالمي إلى 24.334 مليون برميل في اليوم ، لم يساهم النفط الليبي في هذه السنة إلا بنسبة 0.08 % من الإنتاج العالمي ، وهي نسبة لا يعتد بها إذا ما قورنت بإنتاج النفط في العالم .

وهذا البحث المتزايد عن النفط ، هو أول درجة في السلم للارتقاء بليبيا ودخولها مع نظيراتها من الدول المتقدمة للمنافسة الثقافية ، والوصول إلى القمة .

ثم أخذت كميات إنتاج النفط تتزايد حتى بلغت في عام "1963" حوالي 463.6 ألف برميل في اليوم ، في الوقت الذي وصل فيه الإنتاج السنوي إلى حوالي مائة وتسعة وستين مليوناً ومائتا وخمسة وثلاثين مليون برميل ، وبذلك وصلت مساهمة النفط الليبي إلى 1.8% من الإنتاج العالمي (2) .

وكان من الاكتشافات النفطية الكبيرة المبكرة التي حققتها ليبيا هو اكتشاف فرع شركة " إسو " في ليبيا لحقل زلطن البترولي على مسافة حوالي (500 كم) من ساحل خليج سرت في شهر يونيو 1959 ، وتوالت الاكتشافات النفطية بعد ذلك ؛ وبزيادة الكميات المكتشفة والمصدرة من النفط زاد الدخل العام ، وذلك في سنة 1969 (3) .

وفي حقل زلطن تمت أول المكتشفات الكبيرة ، وتكاد قصة تطوير مكتشفات النفط الليبية تكرر لعمل شركة " إسو " في زلطن وفي خليج سرت ، وبعد أن وجدت " إسو " النفط كان عليها أن تتقل إنتاجها من الآبار المتناثرة إلى الساحل لشحنه وتسويقه، وقد اختارت مرسى البريقة بعد إخلائه من الألغام كي يكون ميناء للشحن جنوب خليج سرت ، وكانت أفضل مكان ممكن على ذلك الساحل .

وتضاعف الإنتاج يقابله تضاعف آمال الشعب ، والتطلع إلى المستقبل بعين جديدة ، على أمل الرفع من مستوى المعيشة وزيادة دخل الفرد وما يتبعها من آمال أخرى للارتقاء بالبلاد إلى مستوى أفضل.

وفي يونيو 1960 مُنح عقد لإنشاء خط أنابيب طوله " 105 " ميل من حقل زلطن إلى البريقة ، حيث كانت قدرة الخط في أغسطس 1961 " 16 " ألف برميل يومياً ، ثم تضاعفت ثلاث مرات سنة 1964 ، وقد بُدئ عمل شاق وطويل لتهيئة الميناء للعمل، وفي ثمانية أغسطس بدأ الانتاج بحقل زلطن ، وفي سبعة عشر أغسطس بدأ النفط يصل البريقة ، وبعد خمسة عشر شهراً من بدء العمل في شبكة النقل بين حقل زلطن - البريقة ، شُحنت أول دفعة من النفط الليبي لأوروبا وأصبحت ليبيا دولة مصدرة ، رغم أن الانتاج كان قليلاً بالنسبة لمستويات الشرق الأوسط حيث كان مجموع التصديرات ستة ملايين وستمائة وسبعون ألف برميل سنة 1961 .

وفيما بين سنة (1961 وصيف سنة 1968) افتتحت خمسة موانئ جديدة لتصدير النفط من ليبيا ، وبعد مرور أقل من عام على انتقال نفط " إسو " بدأ النفط في مايو " 1962 " يتدفق على خط طوله " 85 " ميلاً .

وكذلك افتتح ميناء رأس لانوف في ديسمبر (1964 على بعد 20) ميلاً شرقي السدرة ، وكان الغرض من انشاء خط رأس لانوف الذي يبلغ طوله " 170 " ميلاً هو نقل النفط من حقول (أموسيز) والبيضاء والكفرة ، وفي شهر يوليو (1968) بلغ الإنتاج الليبي (85.2) مليون برميل من النفط حيث زادت لأول مرة عن الكويت التي انتجت في ذلك الشهر (80 مليون برميل) ، وفيما يلي بيان إجمالي إنتاج النفط :

السنة	مليون برميل سنوياً
1961م	6,7
1962م	67,2
1963م	169,4
1964م	315,5
1965م	419,7
1966م	550,2
1967م	636,4
1968م	916,6

(4)

تبين من خلال اجمالي انتاج النفط من سنة (1961 إلى سنة 1968) أن الانتاج السنوي في ارتفاع واضح وذلك من حيث ارتفاع معدل تصدير النفط ، وهذا التتقيب المبالغ فيه للبحث عن النفط ، سيجعل ليبيا عرضة للأطماع الخارجية ، لأنه سلاح ذو حدين ، ينقل ليبيا من التخلف إلى اللحاق بالدول المتطورة ، وكذلك تصبح لقمة سائغة للاستعمار والاحتلال .

دور البتروال في النهوض بالحياة الثقافية والاجتماعية :

كان لظهور النفط وتصديره منذ عام (1964) دور بالغ الأهمية في إحداث تغير جذري في البناء الاجتماعي للمجتمع الليبي ، وقد نتج عن ذلك ازدياد الهجرة بأعداد ضخمة إلى مدينتي طرابلس وبنغازي ، وخلال سنوات قليلة كان لليبيا أن تنتقل من العجز المالي إلى الفيز المالي ، وإذا بالبلد الذي كان يشك بقدراته على البقاء دون مساعدة خارجية ، إذا به يتحول إلى بلد يوزع المعونة والمساعدات .

هذا الفيز المالي تولّد عنه توسع عمراني ، وتعليمي ، وفكري وثقافي ، وهذا بدوره طوّر من عقلية المواطن الليبي الذي يحاول مواكبة هذا التطور المفاجئ .

كما إن انشاء الجامعة الإسلامية منذ العام (1961) أدى إلى التوسع في التعليم وإحداث تغيير في البناء الفكري والثقافي ، وكان للبعثات العلمية التي عادت مع بداية الاستقلال أثرها الواضح في تجديد الحياة الأدبية ومدها بأسباب جديدة للحياة والصراع الفكري ، حيث شهد الوسط الثقافي صراعاً بين مختلف الاتجاهات والتيارات ، وإذا كان النفط قد أحدث تبديلاً أساسياً في البنائين التعليمي والاجتماعي فقد امتد أثره إلى الخارطة الديمغرافية فأسهل إسهاماً فعالاً في إعادة توزيع السكان(5).

وعلى الرغم من أن صناعة النفط تنقيباً وإنتاجاً وتصديراً قد زادت من الدخل العام للدولة بما يمكنها من الإسراع بوتيرة التنمية الشاملة ومن تحسين الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية ، ووسعت من فرص العمل في مجال النفط أمام المواطنين ونشطت الحركة التجارية وحركة التشييد والبناء .

ولم تبدأ الحكومة الليبية في اللجوء إلى الحلول السليمة القائمة على أساس من العلم والتخطيط والمالية لحاجيات الناس والملائمة لروح العصر ، إلا في بداية الستينيات من القرن العشرين بعد اكتشاف النفط وزيادة دخلها وتحسن وضعها المالي، وبدأت تأخذ بمبدأ أو أسلوب التخطيط في تنميتها الاقتصادية والاجتماعية، فبعد هذا التحسن الذي طرأ على الوضع المالي للحكومة بدأت في بناء المدارس الحديثة ، وإقامة بعض المشروعات السكنية الملائمة ، و بناء المستشفيات والعيادات الصحية ومراكز رعاية الشباب الشاملة ، وكذلك تدعيم نوادي الشباب، وبدأت بالتالي تتحسن الأحوال والظروف في ليبيا (6).

ولقد أدى اكتشاف النفط إلى ارتفاع الدخل الفردي إلى (120 دولار عام 1958) ، ولكن مع حلول عام (1970) كان الدخل الفردي قد ارتفع بشكل ملحوظ إلى (700) دولار وذلك بفضل النفط واستخراجه وتصديره ، وفي عام (1966 شكل النفط نسبة 60%) من الانتاج الوطني العام ، ثم استمر تصاعد هذا القطاع حتى بلغ (85%) عام (1970) ، أما العائدات الحكومية من الانتاج النفطي فقد تضاعفت ثلاثين مرة في تلك الفترة . (7).

ومن الواضح أنه بعد اكتشاف البترول ، وإقامة الوحدة في الحكم وتولي المسؤولية الكاملة عن طريق جهاز التخطيط ؛ أصبح وضع ليبيا يختلف اختلافاً حاسماً عما كان عليه قبل سنة (1959) ، وهذا الاختلاف يضع التخطيط الليبي أمام فرصة يجب اغتنامها من جهة ، وأمام تحدي يجب مواجهته من جهة أخرى ، فالزيادة المطلوبة في إنتاج البترول قد أتاحت للبلاد تطوير أهدافها تطويراً كبيراً ، وفتحت أمامها إمكانيات ضخمة لتحقيق آمالها في المستقبل .

وفي المجال السياسي حدثت تطورات دستورية بعيدة المدى ، حيث أصبحت ليبيا دولة موحدة قادرة على إعداد خطة مركزية متماسكة قوية تشمل جميع مجالات التنمية ، كما أن دخل الدولة من البترول قد مكّن الحكومة من أن تحقق نماذج الرخاء في ميادين كثيرة ، وأعانها على تنمية أعر ثروة لديها وهي الشعب عن طريق نظام تعليمي متطور إلى حد بعيد ، ولقد بلغ اهتمام الشعب بالتعليم بعد الاسقلال درجة جعلت رجل الشارع يبدي اهتماماً بالغاً بالتعليم بوجه عام .

ولقد كان للبترول أثر اجتماعي كبير أيضاً ، حيث كانت غالبية السكان تعيش عيشة بدوية ، ويتفاضل الناس فيما بينهم حسب نسبهم وانتمائهم إلى هذه القبيلة أو تلك ، وإذا بالنفط يفكك هذه العلاقات الاجتماعية القديمة ، ويحل محلها قيماً جديدة تقوم على أساس طبقي ، حيث نشأت في هذه الفترة طبقة رجال الأعمال واتسعت التجارة ، وظهرت الطبقة العاملة ، وتحول البدوي فجأة من حياة التتقل والرعي إلى الانضباط التام في العمل المنظم ، وجلبت أعمال النفط هجرة واسعة من الخارج ومن الداخل إلى المدن حتى صار الوافدون من الخارج ومن الداخل يشكّلون في بعض الأحيان نسبة كبيرة من السكان (8) ويمكن القول أن البترول قد أحدث تطوراً كبيراً على الصعيد الاجتماعي والثقافي في فترة الستينيات ، وذلك بعد ماكانت البلاد تعيش في حالة من التخلف ، ولولا اكتشاف البترول لما وصلت البلاد إلى هذا التطور الذي ساهم في حل العديد من المشاكل التي كانت قد مرّت بالشعب الليبي قبل هذا الاكتشاف .

التعليم في فترة الستينيات :

تعتبر حالة التعليم في هذه الفترة جزءاً لا يتجزأ من الحياة الثقافية السائدة في المجتمع ، ومن أهم العوامل المؤثرة في الثقافة والمغذية لها ، حيث كانت حالة التعليم أحسن من جميع أحوال المجتمع الليبي الأخرى ، السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية .

وعلى الرغم من كثرة العقبات والمشاكل التي واجهت التعليم في هذه الفترة ، إلا أنه استطاع أن يخطو خطوات جيدة وسريعة في سبيل التقدم ، ولعلّ من أبرز المشاكل التي واجهت المسؤولين عن التعليم في ليبيا ، هي النقص في المباني المدرسية الصالحة لتعليم حديث ، وكذلك النقص في عدد المدرسين المؤهلين علمياً وفنياً للتدريس (9).

ولكن الدولة استطاعت حلّ هذه المشكلة بسهولة تامة ؛ وذلك لوجود الدعم المادي الذي نتج عن فائض واردات النفط .

فأولت الحكومة الليبية اهتماماً كبيراً للتعليم ، وأول خطوة اتخذت في هذا الشأن كانت في إصدار القانون الذي يقرّ إلزامية التعليم الابتدائي ومجانيته خلال جميع المراحل وفي جميع أرجاء البلاد ،

ولوصف حالة التعليم في هذه الفترة وبخاصة بعد تأسيس الجامعة الليبية ، فقد أضيفت كلية الهندسة الفنية في طرابلس سنة (1962) ، وكان عدد الطلاب المسجلين فيها (50 طالباً) ، كما أنشئت كلية الحقوق في بنغازي عام (1963م) ، وكان عدد الطلاب المسجلين فيها (73 طالباً) ، وأنشئت كلية الزراعة في طرابلس حيث بدأت في سبتمبر (1966م) ، وفي أكتوبر (1965م) أنشئت كلية المعلمين العليا في طرابلس ، وكان عدد الطلاب المسجلين فيها (79 طالباً) ، وتعرف هذه الكلية الآن باسم (كلية التربية) ، كما استبدلت كلية الهندسة الفنية باسم كلية الهندسة ، وقد ضُمَّت الكليتان إلى الجامعة الليبية ، وتُعرف كلية الحقوق الآن باسم كلية القانون .

وفي فزان أنشئ في عام 1960 م فرع جديد للجامعة ، بالإضافة إلى إحياء المراكز القديمة التي أنشئت قبل الاحتلال الإيطالي ، وفي عام 1961م صدر مرسوم جديد لتوحيد المعاهد الإسلامية والمدارس القرآنية في جامعة واحدة كبيرة ، والتي كانت تُعرف بالجامعة الإسلامية .

وكان الهدف من إنشاء هذه الجامعة هو تنشيط الحركة الإسلامية ، وتقوية العلاقات العلمية (العلوم الإسلامية) والثقافية مع المعاهد الإسلامية والجامعات الأخرى . (10)

بالإضافة إلى ذلك حظي التعليم الديني بجزء من اهتمام الدولة ، وقد تمثل ذلك في إنشاء معهد السيد محمد بن علي السنوسي الديني ، وقد تحول عام (1961) إلى جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية ، وأولت الحكومة برنامج تعليم الكبار جزءاً من اهتمامها ، فقد شرعت بالتعاون مع منظمة اليونسكو في الرفع من مستوى التأهيل فبلغ عدد المدارس المسائية التي افتتحت لتعليم الكبار حتى عام (1964 نحو ثلاث مائة مدرسة) . (11)

نلاحظ من خلال تتبع حالة التعليم في فترة الستينات أن هذه الفترة قد مرّت بعدد من المشاكل ، التي كادت أن تكون عائقاً أمام الشعب الليبي ، وأمام تلاميذه وطلابه ، ولكن الإصرار والعزيمة التي يتميز بها هذا الشعب كانت هي العامل الأساسي نحو تطور أفضل .

تطور التعليم في فترة الستينيات :

رغم كل العقبات والمشكلات التي واجهت التعليم ، فإن التعليم لم يتوقف عن التطور والنمو ، بل واصل تطوره ونموه بالخطوات التي كانت تسمح بها الإمكانيات المتاحة ، ومن التطورات الإيجابية التي حدثت في مجال التعليم في هذه الفترة :

- التوسع في التعليم الابتدائي العام ، حيث زاد عدد المدارس في هذه المرحلة بما في ذلك مدارس رياض الأطفال في سنة (59 / 1960 من 201 إلى 515) ، وزاد عدد المدرسين إلى (أربعة آلاف ومئتا وأربعة وتسعون) مدرساً (سنة 1960/59) ، وبناءً على تزايد أعداد المدرسين ، شهدت العملية التعليمية تطوراً ملحوظاً للارتقاء بالأسلم التعليمي العام ، ومن التطورات :
 - تغيير بنية سلم التعليم العام بحيث أصبح يتكون من ثلاث مراحل أساسية ، هي الابتدائية ، والإعدادية ، والثانوية ، تمتد الدراسة في المرحلة الابتدائية ست سنوات ، وفي المرحلة الإعدادية ثلاث سنوات ، وفي المرحلة الثانوية ثلاث سنوات أيضاً ، وكذلك من التطورات :
 - التطور في مجال التعليم الفني فقد أصبح للتعليم الفني مستويين أساسيين ، المستوى الإعدادي الذي يدخله الطالب بعد الحصول على الشهادة الابتدائية ، والمستوى الراقي أو الثانوي الذي يدخله الطالب بعد حصوله على الشهادة الإعدادية ، والذي يستهدف إعداد فنيين متوسطين .
- وأنشئت كلية الحقوق في بنغازي ، وكلية الزراعة في طرابلس في 27 يوليو(1966) ، وفي سنة(1961) أنشئت كلية الدراسات الفنية العليا في طرابلس وهي كلية هندسية ، كما أنشئت أيضاً كلية المعلمين العليا في طرابلس سنة(1965/ 1966) ، وكانت الكتب تصرف للطلاب بتخفيض (50%) من ثمنها .
- وقد بُذلت جهود كبيرة وإصلاحات في مجال التعليم ، بعد تحسن دخل ليبيا من اكتشاف البترول والبدء في تصديره ، ومن هذه الجهود في مجال التعليم ، الاهتمام ببناء المدارس الحديثة المبنية منذ بدايتها لتأدية وظائف تعليمية وتربوية ، وتطوير ورفع مستوى معاهد المعلمين وتحسين مناهجها، وتوفير مايتطلبه التعليم من وسائل وأدوات وتجهيزات تعليمية .
- ومن التطورات أيضاً تنظيم وضبط جميع مراحل وأنواع ومناشط التعليم بقوانين ولوائح وقرارات وزارية محددة ، ومن هذه القوانين واللوائح التي صدرت قانون التعليم لسنة 1965 ، وقانون إنشاء كلية المعلمين العليا الصادر في سنة 1965 ، وقانون إعادة تنظيم المعاهد الدينية تحت لواء الجامعة الإسلامية ، ولائحة كلية الحقوق سنة 1963 ، ولائحة البعثات الدراسية الجامعية والعليا ، إلى غير ذلك من القوانين واللوائح .(12) .

ويمكن القول أن الخطوات التي تمت في ميدان التعليم كانت مدهشة ، حيث تزايد عدد المدارس ، وانخفضت نسبة الأميين في أوائل الستينات ، ولم تكن جهود التعليم منحصرة على التعليم الابتدائي أو الثانوي ، وإنما انتشرت الكليات في كل مكان ، وتقدم التعليم العالي بشكل متزايد (13) .

وبعد الحديث عن تطور التعليم في فترة الستينيات ، يمكن القول أن هذه الفترة شهدت العديد من الخطوات الإيجابية في مجال التعليم ، ومن بينها ازدياد عدد المدارس والمدرسين بشكل ملحوظ ، وكذلك تحسين المناهج الدراسية، وبناء المدارس الحديثة ، وصدر قرارات ولوائح من الحكومة الليبية التي كان لها الأثر الواضح في تطور التعليم ، نذكر منها على سبيل المثال إيفاد طلبة الجامعات والدراسات العليا للدراسة بالخارج ، هذه معظم الخطوات التي كان أثرها واضحاً في تطور التعليم في بلادنا فترة الستينات

الخاتمة

- وبعد هذه الدراسة يمكن الوصول إلى النتائج التالية :
- 1 - اكتشاف النفط أعاد ثقة الدولة بنفسها وبمستقبلها .
 - 2- هذا الاكتشاف أدى إلى هجرات ضخمة إلى مدينتي طرابلس وبنغازي .
 - 3- اكتشاف النفط قفز بليبيا من العجز المالي إلى الفيز المالي .
 - 4 - التوسع في التعليم والتغير في البناء الفكري والثقافي .
 - 5- ارتفع الدخل الفردي ارتفاعاً ملحوظاً .
 - 6 - الزيادة في إنتاج البترول طوّرت من أهداف ليبيا وقرب من تحقيق آمالها المستقبلية .
 - 7 - أحدث البترول تطورات دستورية بعيدة المدى .
 - 8- هذا الاكتشاف ساهم في حلّ بعض المشاكل التي مرّت بها الدولة قبل ظهور النفط .
 - 9- تطور سُلّم التعليم العام ، والتعليم الفني ، ثم انشاء الكليات ؛ وبذلك يكون التطور في مجال التعليم تطوراً مدهشاً .
 - 10 - إن أي اكتشاف سواء أكان نفطاً أو ذهباً أو غيره ، يمكنه أن يغير طبيعة الدولة في جميع المجالات بما فيها الثقافية والعلمية .

المراجع :

- (1) ينظر ليبيا بين الماضي والحاضر، صفحات من التاريخ السياسي ، دولة الاستقلال الحقبة غير النفطية 1959 - 1963 ، محمد يوسف المقرئ ، توزيع الفرات للنشر والتوزيع بيروت لبنان ، مركز

- الدراسات الليبية ، اكسفورد بريطانيا مكتبة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، مج 3 ، ج 1 ، ط 2 ، ص 89 .
- (2) ينظر النفط الليبي دراسة في الجغرافية الاقتصادية وإنتاجية النفط والغاز العربي ، محمود علي الغدامسي ، دار الجيل ، و دار الرواد ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1998م ، ص 52 ، 53 .
- (3) ينظر تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا ، عمر محمد التومي الشيباني ، جامعة الفاتح (سابقاً) ، إدارة المطبوعات والنشر طرابلس ، مكتبة مركز جهاد الليبيين ، ط 1 ، 2001 ، ص 335 .
- (4) ينظر تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور ، جون رايت ، تعريب عبد الحفيظ الميار ، أحمد اليازوري ، دار الفرجاني طرابلس ليبيا ، مكتبة مركز جهاد الليبيين ، دط ، دت ، ص 234 - 236 ، ص 243 .
- (5) ينظر القضايا الاجتماعية في الرواية الليبية 1961 - 1995 ، أحمد محمد محمد الشيلابي ، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام " سابقاً " دط ، دت ، ص 84 ، 85 .
- (6) ينظر تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا ، مرجع سابق ، ص 335 - 339 .
- (7) ينظر المهاجرون في طرابلس الغرب ، دراسة حالة التماثل ، ياسين علي الكبير ، معهد الإنماء العربي ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، طرابلس ، مكتبة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ط 1 ، بيروت 1982 ، ص 48 .
- (8) ينظر تطور الإدارة التعليمية في الجماهيرية (سابقاً) 1951-1975م ، دراسة تاريخية تحليلية ميدانية ، أحمد محمد القماطي ، الدار العربية للكتاب ، مكتبة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، دط ، دت ، ص 224 - 226 ، ص 244 .
- (9) ينظر تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا ، عمر محمد التومي الشيباني ، مرجع سابق ، ص 341 ، 342 .
- (10) ينظر ليبيا الجديدة ، دراسة جغرافية ، اجتماعية ، اقتصادية وسياسية ، سالم علي الحجاجي ، مكتبة مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ليبيا 1989م ، ص 145 - 149 .
- (11) ينظر ليبيا بين الماضي والحاضر ، مرجع سابق ، ص 541 .
- (12) ينظر تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا ، مرجع سابق ، ص 342 - 351 .
- (13) ينظر المهاجرون في طرابلس الغرب ، مرجع سابق ، ص 50 - 51 .



أثر القوة في العلاقات الدولية

أ. مصطفى صالح الفالي

عضو هيئة تدريس بكلية الموارد البشرية زلطن

جامعة صبراتة

المقدمة:

ان استعمال مصطلح القوة في القاموس السياسي يرجع في اصوله الى المفكر اليوناني ارسطو، حيث درج استخدامه عند الحديث عن الشؤون السياسية الداخلية، وقد عرفت القوة بانها القوة التي يملكها شخص او تنظيم او دولة تحدد بشكل أساسي مركزة وموقعة في محيطه وقدرته على التأثير في ذلك المحيط والقوة التي تستعمل على ثلاث مستويات، على مستوى الفرد والعلاقات بين الأشخاص، وعلى مستوى الجماعة والعلاقات الاجتماعية والعلاقة بينهم، وعلى مستوى الدولة والنظام الدولي حيث يمثل مفهوم القوة ركيزة رئيسية في دراسة العلاقات الدولية ومن خلال هذا التفسير للمفهوم السابق نجد انه يحمل ثلاث معاني هي:

- 1- ان القوة تعني امتلاك شيء او الحصول عليه او خسارته وفقدانه او توزيعه.
- 2- ان القوة عامل محرك حيث ترى المدرسة الواقعية ان القوة هي الدافع لسلوك الدول تجاه بعضها البعض .
- 3 -والقوة سمة او صفة خاصة تطبع علاقات الافراد بعضهم ببعض ، حيث ان التفاعل القائم بين الطرفين يتسم بعلاقات القوة ، و يتجاوب الطرف الثاني مع متطلبات الطرف الأول ، بسبب الفارق في القوة بين الاثنين ، وتعد القوة احد مقومات الدولة في تحقيق مصالحها؛ بل هي الأداة التي تحقق من خلالها الدولة مكانتها وهيبتها في إطار العلاقات الدولية ، واغلب الدول تبدي اهتماما كبيرا لتوزيع القوة بين بعضها البعض وتسعى من خلال تطوير قدراتها من خلال عداد من استراتيجيات سياسية واقتصادية وامنية لتضمن بقائها واستقلالها بين القوى العالمية؛ لأنه في امتلاك القوة تستطيع التحكم في مجرى العلاقات الدولية لكونها احد اهم الوسائل والأدوات التي تستخدمها الدولة لتحقيق مصالحها وأهدافها .

ان العلاقة بين القوة وتحقيق المصالح هي علاقة طردية فكلما زاد أحدهم بمقدار معين يزيد الآخر، وكلما نقص أحدهم ينقص الآخر، وان مفهوم القوة ينقص من حيث الزاوية التي ينظر له منها، وهذا ما سوف أحاول توضيحه في هذا البحث، وبيان أهمية وتأثير القوة في العلاقات الدولية.

أولاً: إشكالية البحث :

تتأصل مشكلة البحث في تحديد مفهوم القوة في العلاقات الدولية حيث تشكل القوة الأداء الرئيسية في التحولات الإقليمية الدولية، وتتجلى مشكلة البحث في إثر القوة كأحد الأدوات التي تملكها الدولة في تحقيق أهدافها ومصالحها، وتحقيق توازن القوة (أي التعددية القطبية) وأثرها على الأمن والاستقرار الدولي وهذا يعكس اذا غابت القوة على العلاقات الدولية يعني الفوضى في النظام الدولي والتاريخ يثبت ذلك حيث ان أسباب قيام الحرب العالمية الأولى و الثانية هو اختلال موازين القوة بين الدول، ويبرز كل هذا أهمية القوة في ان لها دور فعال في حل الصراعات والنزعات الدولية .

ثانياً: أسئلة البحث

لتحليل مشكلة البحث واختيار الفرضيات سعالج هذا البحث مجموعة من الأسئلة تتوافق مع الأهداف:

= ما مفهوم القوة في العلاقات الدولية وعناصرها؟

= ما أهمية القوة في تحقيق التوازن في النظام الدولي؟

= ما إثر قوة الدولة في سلوك الدول الأخرى؟

ثالثاً: فرضيات البحث

يقوم البحث على افتراض ان هناك علاقة ارتباط بين قوة الدولة وحجم مشاركتها في العلاقات الدولية، وكذلك بين قوة الدولة في العلاقات الدولية.

رابعاً: اهداف البحث

يهدف هذا البحث لدراسة دور وتأثير القوة في العلاقات الدولية كما يهدف الى بيان قوة الدولة وتأثيرها على سلوك الدول الأخرى، ويمكن إجمال اهم اهداف البحث في الاتي:

1 = التعرف على ماهية القوة وعناصرها في العلاقات الدولية.

2 = التعرف على أهمية القوة في تحيفي (تحقيق) التوازن الدولي.

خامساً: أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في الموضوع الذي تعالجه الا وهو موضوع القوة في العلاقات الدولية من خلال معرفة الأهمية العلمية والعملية للقوة.

الأهمية العلمية: تكمن الأهمية العلمية في توفير رؤية علمية حديثة قد تفيد الباحثين والمختصين في فهم مسألة القوة في العلاقات الدولية حيث يعد مفهوم القوة في العلاقات الدولية من المواضيع التي لها أهمية كبيرة في الوقت الراهن خاصة بعد ظهور المدرسة الواقعية، وأصبحت النظرية الواقعية من أهم النظريات وأكثرها تطبيقاً. الأهمية العملية: تكمن هذه الأهمية في توظيف قوة الدولة في العلاقات الدولية، والاستفادة منها من قبل صانعي القرار السياسي في الدولة، ويقصد بقوة الدولة ليس العسكرية فقط بل العسكرية والاقتصادية والجغرافية والديموغرافية والجيوبوليتيكية، وإن إمتلاك الدولة لتلك العناصر يجعل لها مكانة في النظام الدولي.

سادساً: حدود البحث

للبحث حدود زمانية ومكانية .

الحدود الزمانية: من سنة 1945م حتى 2023م ، حيث مر العالم بمتغيرات وظهور قوة عالمية جديدة بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أنه في سنة 1991 م عند تفكك الاتحاد السوفيتي انتقل العالم الى مرحلة جديدة، وتحول العالم من ثنائي الأقطاب الى نظام القطب الواحد ، مما أثر في العلاقات الدولية، ونلاحظ ان روسيا والصين اليوم يرغبون في العودة كلاعبين دوليين في السياسة الدولية مما أثر على العلاقات الدولية العالمية. الحدود المكانية: يهتم البحث بتحديد دور القوة في العلاقات الدولية.

سابعاً: مصطلحات البحث.

يحدد البحث المصطلحات التالية:

مفهوم القوة الصلبة والقوة الناعمة، والعلاقات الدولية.

ثامناً: الدراسات السابقة

1 = دراسة حامد محمد(2006) بعنوان أثر القوة في العلاقات الدولية المتغيرات السياسية المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط.

2 = دراسة شكاوى هشام (2011) بعنوان اللجوء للقوة في العلاقات الدولية بين القانون والواقع الدولي.

3 = دراسة أبو العيد شيماء عويس (2018) بعنوان القوة في العلاقات الدولية دراسة تأصيلية

ثامناً: منهج البحث

استخدمت المنهج التحليلي لتحليل الظواهر السياسية والعلاقات الدولية القائمة على توازن القوى بين الدول.

: خطة البحث:

العنوان (أثر القوة في العلاقات الدولية)

استخدمت في دراسة هذا البحث التقسيم الثنائي حيث قسمت البحث الى مبحثين وبكل مبحث مطلبين، وانتهيت هذا البحث بخاتمة تلتوه قائمة بأهم المصادر والمراجع .

المبحث الأول

مفهوم القوة في العلاقات الدولية

المطلب الأول: ماهية القوة .

المطلب الثاني: مفهوم القوة العسكرية .

المبحث الثاني

وسائل القوة وموقف الفقه منها

المطلب الأول: وسائل القوة .

المطلب الثاني: موقف المدارس الفقهية من القوة .

الخاتمة.

قائمة بأهم المصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم القوة في العلاقات الدولية

ان مفهوم القوة في العلاقات الدولية من المفاهيم المركزية، التي طرأت عليها تحولات عدة نابعة من التغيير والتطور الحاصل في العلاقات الدولية المتميز بالتعقيد والتشابك، وان واقع العلاقات الدولية افرز لنا مفهوم القوة الذي تشكل وتطور مع تطور هذه العلاقات، حيث كان في الماضي ينظر الى القوة العسكرية بانها هي المسيطرة على المشهد في العلاقات الدولية، ظهرت اتجاهات جديدة تنادي بوجود قوى اخرى تسير وتسيطر على العلاقات الدولية. وهنا يمكننا القول بان العلاقات الدولية ما هي إلا صراع من اجل القوة على حد طرح هانز مورغانو، بقوله؛ "ان السياسة الدولية ككل هي صراع من اجل القوة".

حيث تجاوز مفهوم القوة في المضمون الفكري من المعنى العسكري الى مضمون اوسع ليشمل القوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية ، فتغير الى إمكانية تحويل مصادره الى عناصر ضغط وتأثير في إرادات الآخرين.

يمثل مفهوم القوة حجر أساس في العلاقات الدولية، خاصة مفهوم القوة بشكلها الصلب والعنيف، فالقدرة العسكرية إحدى أبرز مقومات قوة الدولة، سواء كانت هذه القوة تستخدم بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق التهديد أو منع المعونات...الخ، وقد بذل المجتمع الدولي جهودا هائلة من أجل تنظيم والسيطرة على استخدام القوة العسكرية، من

أجل خلق مجتمع متحضر ومتطور، وأيضاً لمنع جرائم عنيفة ومذابح شديدة العنف خاصة بعد تطور أسلحة الدمار الشامل.

ومع التطور العلمي والاقتصادي لم يعد مقبولاً أن تكون القوة العسكرية هي العنصر الحاكم فقط في العلاقات الدولية، أو حتى داخل النظم السياسية ذاتها، بل وجب إحداث تغييرات على المفهوم ليتواءم مع متغيرات النظام الحديث، خاصة مع ظهور الانترنت وانتشار المعلومة وتأثيرها الجلي على إحداث تغييرات في القيم السياسية وتوجهات الفاعلين من الدول والفاعلين من غير الدول.

لهذا سوف أقسم هذا المطلب الى فترتين الأولى منه اخصصها لمفهوم القوة، والثانية اخصصها الى القوة العسكرية.

المطلب الأول: مفهوم القوة

تتعدد الصور التي تتخذها القوة وتتغير وفقاً لطبيعة وشكل النظام القائم، فالقوة هي حجر اساس لأي تنظيم سياسي. تُعرف القوة السياسية: بأنها "عبارة عن ضبط للقرارات السياسية في الدول من قبل القوى الاجتماعية التي تسيطر على إدارة الدولة"، كما تُعرف أيضاً بأنها "القدرة على التأثير في الآخرين للحصول منهم على نتائج محددة، يسعى الطرف الذي يقوم بعملية التأثير للحصول عليها"¹. أعتبر (ميكافيلي) القوة من العناصر الأساسية لقيام الدولة، فأكد على أن وجود أي دولة أو مؤسسة أو منظمة يعتمد بالدرجة الأولى على القوة؛ لأنها المصدر الوحيد للمحافظة على ديمومتها وتوسعتها فالدولة بنظره قوة توسعية، وحظي هذا الرأي بالتأييد من قبل توماس هوبز وبودان وأيده بشدة الأسقف (بوسويه) الذي يعتبر القوة حق من حقوق الدولة؛ لأنها تمثل الحق الإلهي المطلق، وبذلك لها الحق في ممارسة القوة لأن الدولة حسب رأيه صاحبة الفضل في توفير الأمن والرخاء للفرد ومن هنا اكتسبت حق استعمال القوة، ويؤيد هذا الرأي أيضاً أصحاب المدرسة الفردية وكان دليلهم في ذلك أن سيادة الأقوياء من طبيعة المجتمع عبر كل الأزمنة². أما ابن خلدون الذي سبق هؤلاء جميعاً فقد تعرض لهذا المفهوم في مقدمته عندما قسم القوة السياسية إلى عدة أنواع وأكد على ضرورة القوة في وجود الدولة والحفاظ على استمرار الحكم، واعتقد أن القوة السياسية تتمثل في الاستبداد والتأثير والأغراء. عرف لأزويل وكبلان القوة بأنها المشاركة في صنع القرار. بينما يرى بلاوان "القوة هي قدرة أشخاص أو جماعات على فرض إرادتهم على الآخرين". كما عرفها هانز مورجنثاؤ "القدرة على التأثير في سلوك الآخرين يقومون بأشياء متناقضة مع أولوياتهم، ما كانوا ليقوموا بها لولا ممارسة تلك القدرة"، موضحاً أن القوة السياسية هي علاقة نفسية بين من يمارسونها وبين من تُمارس ضدهم، فهي تمنح الوليين سيطرة على بعض ما يقوم به الآخرون

¹-فريال خنغري، تحول مفهوم القوة في السياسة الخارجية الأمريكية - القوة الناعمة، مذكرة ماستر منشورة، جامعة العربي التسي، الجزائر سنة 2021-2022 م، ص 9.

²- شيماء عويس، القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية، يناير 2019، مجلة المعهد المصري الالكترونية ال عدد23، تم الاطلاع يوم الجمعة الموافق 2023/06/02 عند الساعة 10:25 صباحاً <https://ei-journal.org/>.

من أعمال من طريق النفوذ الذي يمارسونه على عقولهم، وقد يُتخذ ذلك بأسلوب الأمر، أو التهديد، أو الإقناع، أو بمزيج من بعض تلك الوسائل معاً. نخلص من هذه التعريفات كلها أن القوة هي علاقة خاصة بين طرفين، علاقة يستلزم أن يكون أحد الطرفين فيها على قدر أكبر من الإمكانيات، ما يتيح له بعض التفوق في السلطة والسلطان، وإلا فلن تتوفر للقوة فعاليتها وسوف تتحول إلى عملية أخرى فيما نسميه الصراع³.

كما تناول العديد من المفكرين السياسيين مفهوم القوة بعدة رؤى، فكل منهم يرى القوة بمنظوره الخاص، ففي فلسفة هيجل مجد القوة وجعل الدولة فوق متناول القانون، فأخضعت الفرد للدولة خضوعاً كاملاً. كما أضفى على الدولة القومية قيمة عالية، لأن الدولة عنده تشكل الوحدة المهمة والأساسية في النسق الهيجلي. فالدولة هي تجسيد السلطة السياسية، وسلطة الدولة مطلقة ولكنها ليست تحكمية إذ لا بد أن تُمارس سلطاتها التنظيمية في ظل القانون. القوة بالمنظور الماركسي تختلف عن الفلسفة الهيجلية، فقد اختلف في رؤيته للغاية عن سبقه حيث يرى ماركس ان القوة تعبير اجتماعي، حيث تمثل القوة عنده في الصراع الاجتماعي لصالح الطبقة العمالية، وإن وصول الطبقة العمالية إلى إدراك قوتها السياسية ومدى نفوذها وتأثيرها على البناء الاجتماعي في الدولة هو القوة، وذلك ما عبر عنه ماركس بقوله: "إن التاريخ الاجتماعي يبلغ الذروة بقيام البروليتاريا وهي الطبقة العاملة التي ليس لها إلا سواعدها وسيلة للكسب في الحياة". ولذلك تطلع ماركس إلى نمو وسيطرة الطبقة العمالية لكي تكون لها مكانة مهيمنة في المجتمع الحديث⁴، بينما يرى ستيفن لوكس أن " القوة مرتبطة بتحديد الأجندة، للتأثير في سلوك الدول، ومن ثم لا تعني القوة بالضرورة الإكراه ". مع تجاوز مفهوم القوة الجانب العسكري ليشمل مضمونه جوانب أخرى متعددة للقوة مثل القوة السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية إلخ. ولكن مهما تعددت مصادر القوة لا تكتسب وزناً إلا بامتلاك القدرة والمقدرة لتحويل مصادر القوة المتاحة إلى طاقة مؤثرة وسلاح فعال، ولذلك عرفها روبرت دال " بأنها القدرة على جعل الآخرين يقومون بأشياء ما كانوا يقومون بها لولا ذلك"⁵.

المطلب الثاني: مفهوم القوة العسكرية

عند حديثنا عن القوة فانه يدور في مخيلتنا القوة العسكرية للدول حيث انها تعتبر من الوسائل المؤثرة

في السياسة الخارجية وهي تتنوع على حسب استخدامها فقد تكون هجومية او دفاعية:-

اولا: القوة كأداة هجومية: -

³- خالد الحراري، مفهوم القوة في السياسة الدولية، مطابع الاهرام، جمهورية مصر العربية ، 2015م، ص12-13.
⁴- شيماء عويس، القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية، يناير 2019 ، مجلة المعهد المصري الالكترونية ال عدد23، تم الاطلاع يوم الجمعة الموافق 2023/06/02 عند الساعة 10:25 صباحا <https://ei-journal.org>.
⁵- شيماء عويس، القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية، يناير 2019 ، مجلة المعهد المصري الالكترونية ال عدد23، تم الاطلاع يوم الجمعة الموافق 2023/06/02 عند الساعة 10:25 صباحا <https://ei-journal.org>.

وهذا مظهر سائد من مظاهر استخدام القوة في العلاقات الدولية، وقد ينضوي على انتهاك السيادة الإقليمية لدولة من الدول، أو الاعتداء على استقلالها السياسي، أو تغيير الواقع الإقليمي بالقوة، كما قد يكون وجه استخدام القوة الهجومية للوصول الى بعض النتائج الاقتصادية التي تهم المصالح القومية للدولة، ومثال استخدام القوة العسكرية التوسع الأمريكي على حساب كل من اسبانيا والمكسيك، وكذلك توسع الكيان الصهيوني المحتل على حساب الدول العربية سنة 1967م.

ثانيا: القوة كأداة دفاعية: -

يقصد بهذا الأسلوب ان الدولة لا تستخدم القوة إلا إذا اضطرتها الظروف لذلك ، في صورتين اما دفاعاً عن نفسها من هجوم تقوم به دولة اخرى تعتدي عليها ، او دفاعاً للتهديدات التي تشعر بها الدولة انها تهدد مصالحها ، والذي لا يجدي معه الأدوات الاخرى الأقل منها من أدوات السياسة الخارجية ⁶.

ثالثا: القوة كأداة للردع: -

يراد بالردع هنا إحباط التهديد قبل ان يبدأ ، أي بمعنى ان الدولة لن تنتظر حتى يقوم احد الدول بالاعتداء عليها او على مصالحها لكي تقوم بالدفاع ، بل انها تقوم بردع المعتدي قبل البدء في العملية الهجومية ، حيث يعتقد البعض بان الردع اسلوب اكثر فاعلية من الدفاع ؛ وذلك لأنه يؤدي الى إحباط اهداف الهجوم دون تكبد الدولة خسائر الدفاع ، ان الردع في لقد تطور في الحاضر واصبح هدفا استراتيجياً بالنظر الى وجود الاسلحة النووية ، إلا ان الردع قد يكون باستخدام الأسلحة التقليدية و لكي تتمكن الدولة من الردع يشترط ان يتوفر فيها عدد من الشروط أهمها :-

1. ان تكون في حوزة الدولة إمكانية كافية من القوة، يتيح لها القدرة على مواجهة التهديد الذي تمثله الدولة المهاجمة.
2. ان يكون هناك تصميم من الدولة الرادعة على استخدام القوة إذا ما تجاوز الاستنزاف حد المعقول.
3. ان تكون الدولة المهاجمة على علم دقيق بإمكانيات الدولة الرادعة. ⁷.

المبحث الثاني

وسائل القوة والمواقف الفقهية من القوة في العلاقات الدولية

سوف اقسم هذا المبحث الى مطلبين سأتناول في المطلب الأول بدراسة وسائل القوة وفي المطلب الثاني اهم المواقف الفقهية التي تناولت القوة في العلاقات الدولية.

المطلب الأول

وسائل القوة

⁶- اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات، المكتبة الاكاديمية القاهرة ، 1991، ص510-513.
⁷اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات، المكتبة الاكاديمية القاهرة ، 1991، ص513-515.

تتطلّع جميع الدول بشكل عام إلى التأثير في غيرها من الدول بما يتوافق مع مصالحها وبشكل يحفظ أمنها وتطور اقتصادها ومكانتها الدولية. ولكن تلك الأهداف تظلّ أمنيات ورغبات ما لم تقترن بامتلاك وسائل تنفيذها أي حجم ونوعية ما يمكنها الحصول عليه من أمن ورفاهية أو مكانة. وفي الواقع، تمتلك غالبية الدول بعض الوسائل الهامة التي تراوح بين أدوات رمزية تتشكل من عناصر محدودة الحجم والمهام، ومؤسسات ضخمة تزيد ميزانياتها أحياناً عن الدخل القومي لدول أخرى بكاملها كالشركات المتعدّية الجنسية، وأبرز هذه الوسائل هي:

1 - القدرة الاقتصادية

وهي وسيلة هائلة الأهمية في يومنا المعاصر لما للاقتصاد من عوامل مؤثرة في السياسات الدولية. وترتبط هذه القدرة بعدد هائل من الوسائل والأنشطة الخاصة بالتصدير والاستيراد والسلع والخدمات، ومنح المساعدات الاقتصادية، وتبادل الثروة والمعاملات المالية وأدوات الحماية التجارية، والعقوبات والمقاطعات الاقتصادية ومنح الأفضلية التجارية كوضع الدولة الأكثر رعاية، وأدوات تحديد سعر صرف العملة الوطنية، والاستثمارات المباشرة وغير المباشرة في الخارج، وأشكال المفاوضات كافة الخاصة بتنظيم التعاملات الاقتصادية، والتعاون الإقليمي، فقد أصبح الاقتصاد محور عمليات تعامل واسعة النطاق بين الدول لا تؤثر فحسب على رفاهية الشعوب وإنما على أمن الدول.

2 - القوة العسكرية

إن طبيعة الدور الذي تضطلع به القوة العسكرية والمهام الموكلة إليها والنتائج المترتبة على أي فعل تقوم به، جعلتها أكبر وأضخم وسائل القوة بالنسبة إلى الدولة، ففشل القوة الاقتصادية لدولة ما قد يؤدي إلى الفقر، بينما قد يعني فشل القوة العسكرية لها الموت، وتشمل القوة العسكرية لأي دولة، بصفة رئيسة، قواتها المسلّحة بفروعها البرية والجوية والبحرية، وتسليحها التقليدي وغير التقليدي، وكفاءتها القتالية، ومواقع انتشارها، إضافة إلى العلاقات الدفاعية التي تربط الدولة بالدول الأخرى، بما تشمله من تعاون أو تحالف عسكري، وإلى العنصر العسكري الفرعي المتمثّل بالصناعات الحربية وتطويرها في المستقبل، كما تشكّل هذه القوة، في الوقت ذاته مورد قوة يمكن أن يدعم أسس اقتصاد الدولة ودفاعها على مستويات أخرى⁸.

3 - القوة الاستخباراتية

تعني عمليات جمع المعلومات الخاصة بقدرات الأطراف الأخرى ونواياها وخططها، وتحركاتها ذات العلاقة بمصالح الدولة، على غرار ما تقوم به عادة أجهزة الاستخبارات مستخدمة وسائل الاستطلاع والتتصّل والجواسيس، بالتوازي مع مهام مكافحة المحاولات التي تقوم بها الأطراف الأخرى للأغراض نفسها ضد الدولة المعنّية. وفي الواقع، تمتدّ

⁸ خليل حسين ، القوة واثراها في الاحلاف الدولية وصراعاتها ، منشورات مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، تم الاطلاع يوم الجمعة 2023/06/03 م الساعة 10:20 صباحا <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>

العمليات الاستخبارية إلى أعمال أوسع كالتصريح على تسميتها في العلاقات الدولية تقليدياً بالنشاطات السريّة التي تصل بالنسبة إلى بعض الدول إلى تنفيذ أعمال الاغتيال والحماية والاختطاف والتوريط أو تهريب الأسلحة أو الأموال عبر الحدود، ودعم نشاطات أو جماعات أو أشخاص في دول أخرى، وعقد صفقات أمنية وسياسية، والمهام الأخرى كافة ذات الحساسيات الخاصة. وقد اتسع نطاق اهتمامات تلك الأجهزة في السنوات الأخيرة ليتطرق إلى مجالات عمل جديدة كالإقتصاد والتكنولوجيا.

4 - الوسائل الدبلوماسية

لم تعد الدبلوماسية ترتبط فحسب بالمراسم أو الترتيبات أو توصيل الرسائل، وإجراء الاتصالات، وتنظيم أوضاع المواطنين في الخارج، وإنما شرح السياسات وتوضيح المواقف، والتنسيق السياسي، وإجراء المفاوضات، وعقد المعاهدات، والتوصل إلى تفاهات. فقد أصبحت الدبلوماسية إطاراً لأنشطة واسعة النطاق تتم بين الحكومات والمؤسسات والممثلين في المؤتمرات والمنظمات على نحو يصعب حصره. وتعتمد هذه الوسيلة على شبكة واسعة من السفارات والقنصليات والمفوضيات التي لا تضم دبلوماسيين فقط، وإنما ملحقين تجاريين وثقافيين وإعلاميين وعسكريين وعناصر استخبارات، يعملون في إطار أدوات القوى الأخرى⁹.

5 - الوسائل الرمزية

تشتمل هذه النوعية من القدرات على وسائل غير مادية لها وقعها وتأثيراتها القوية في بعض الأحيان على الطرف الآخر، كالأدوات الأيديولوجية الرمزية التي تهدف إلى نشر تصوّر مثالي شامل لما ينبغي أن يكون عليه المجتمع في المستقبل، بما يحمله ذلك من قيم تخدم مصالح الدولة الفاعلة في المدى الطويل. وتختلف الأدوات الثقافية عن الوسائل الدعائية والأيديولوجية في أنها ترتبط بتوظيف الإنتاج الثقافي والتراث القومي في التأثير على الشعوب الأخرى، وتشمل وسائل الإعلام/الدعاية التي تصاعدت تأثيراتها بشدة في عصر الأقمار الصناعية. وتقوم هذه الوسائل بمجموعة من الأنشطة الموجهة إلى التأثير في أفكار النخب غير الرسمية والأفراد العاديين في الدول الأخرى، بهدف تسويق توجهات معينة، أو الدفع في اتجاه تأييد وضع معين أو رفضه، فقد أصبح الإعلام قوة خصوصاً مع تصاعد أهمية تأثيرات الرأي العام في التوجهات السياسية للدول¹⁰.

وفي الواقع لا يتوقّف الأمر على هذه الأدوات، فثمة وسائل أخرى تلجأ إليها الدول لتقوية أوضاعها ومنها أدوات السياسة الداخلية، فالتأييد الداخلي لأي نظام سياسي يمثل أحد أهم عناصر تأثيراته الخارجية. لذا توظف النظم أدوات

⁹-خليل حسين ، القوة واثرها في التحالف الدولية وصراعاتها ، منشورات مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، تم الاطلاع يوم الجمعة 2023/06/03 الساعة 10:20 صباحاً <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>
¹⁰-خليل حسين ، القوة واثرها في التحالف الدولية وصراعاتها ، منشورات مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، تم الاطلاع يوم الجمعة 2023/06/03 الساعة 10:20 صباحاً <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>

مختلفة لكسبه أو تشكيله أو السيطرة عليه، كما يمكن أن توظّف أدواتها التشريعية والتنظيمية وأوضاعها السياسية في التعاملات الخارجية، وكذلك الأدوات العلمية. التكنولوجيا، وترتبط باستخدام المعارف العلمية النظرية، والتطبيقات العلمية العملية كأدوات أساسية للتأثير، كبرامج التبادل العلمي، والمساعدة الفنية، وبراءات الاختراعات، وبرامج استكشاف الفضاء وغيرها.

ثمّة بعض التباينات لجهة تقدير حجم كل عنصر من عناصر القوة ومدى مساهمته في قدرة الدولة. فالمدرسة الواقعية ترى أن القوة العسكرية تمثّل الأداة الرئيسة لقوة الدولة، وتنظر إلى كل وسائل القوة القومية الأخرى كالقدرات الاقتصادية، أو الأدوات الدبلوماسية وموارد القوة كعدد السكان والمساحة الجغرافية من زاوية دعمها أو إضعافها لقوة الدولة العسكرية، أي بالقدر الذي يمكن تحويلها أو عدمه إلى قوة عسكرية. وفي المقابل ثمّة فئة أخرى تشير إلى تقلص أهمية القوة العسكرية لصالح القدرات الاقتصادية في مرحلة ما بعد نهاية الحرب الباردة، وتبار آخر يركّز على تحوّل القوة من الاقتصاد إلى المعرفة بأبعادها الثقافية. العلمية – التكنولوجيا. وتستند مثل هذه التيارات إلى مؤشرات مختلفة ذات أهمية، إلا أنها قد تثبت في واقع الأمر أن أهمية القدرات الاقتصادية أو المعرفية قد تزايدت لتقترب من القوة العسكرية، أو ربما لتتفوق عليها في مجالات معينة، لكنها لا تثبت أن وزن القوة العسكرية قد تقلص¹¹.

وغالبا ما تمتلك الدول عدداً من قدرات القوة التي تتوافر من مواردها، وتقوم عادة بتوظيف الأدوات المتاحة لها بأساليب مختلفة (كالضغط العسكري، والاتصالات الدبلوماسية، والحصار الاقتصادي) في وقت واحد، لتحقيق أهدافها، وفقاً لأبعاد كل حالة. وقد أثبت بعض الدراسات أن الأدوات الدبلوماسية هي، بصفة عامة، أكثر أدوات التأثير الخارجي استخداماً من جانب الدول، تليها الأدوات الاقتصادية، ثم الأدوات العسكرية التي تعتبر الخيار الأخير¹².

إضافة إلى ذلك، ثمّة علاقة أكيدة بين امتلاك أدوات القوة والقدرة على التأثير في سلوك الآخرين. لكن كما كل عمليات ممارسة القوة، قد لا يكون وجود القدرات كافياً وحده للتمكن من التأثير على الآخرين، إذ ثمّة عدة متغيرات وسيطة تحيط بذلك، أهمها قابلية أداة القوة ذاتها للاستخدام عملياً، وتوافر الإرادة والكفاءة لدى الطرف الفاعل في استخدام أدوات القوة في إطار المحددات المعقّدة المحيطة بعملية التأثير، وبينها موازين القوى القائمة بين الطرفين. ففي أحيان كثيرة يرتبط النجاح أو الفشل في التأثير بصلاصة الإرادة أو ليوئتها، أو توافر الكفاءة أو عدمه، فالعوامل غير المادية ذات أهمية حيوية مكملة؛ يضاف إلى ذلك إدراك الطرف الآخر وجود عناصر القوة المحددة لدى الدولة، ووجود إرادة مؤكدة ومهارة بشأن استخدامها. فقد تتجاهل أو لا تدرك الدولة الأخرى وجود ذلك ما يطرح احتمالات معقدة بشأن

¹¹خليل حسين , القوة واثرها في التحالف الدولية وصراعاتها , منشورات مجلة الدفاع الوطني اللبناني , تم الاطلاع يوم الجمعة 2023/06/03 الساعة 10:20 صباحا <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>

¹²خليل حسين , القوة واثرها في التحالف الدولية وصراعاتها , منشورات مجلة الدفاع الوطني اللبناني , تم الاطلاع يوم الجمعة 2023/06/03 الساعة 10:20 صباحا <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>

عملية التأثير برمتها، فإدراك القوة يكون أحيانا بدرجة أهمية وجودها نفسه؛ ولا يعنى ذلك أن القدرات قد تكون غير مؤثرة، أو أنه يمكن الشك في ذلك، لكنه يعني أن ثمة محددات مختلفة تحيط بعملية التأثير، وتؤثر في نتائجها النهائية، فامتلاك أدوات القوة لا يكفي وحده لتحقيق الأهداف، ولكن من دون امتلاك تلك الأدوات فإن أية دولة تصبح خارج اللعبة¹³.

المطلب الثاني

موقف المدارس الفقهية من القوة في العلاقات الدولية

لكي اتمكن من دراسة هذا الجانب من هذا البحث سوف اقسم هذا المطلب الى فقرتين لدراسة اهم الآراء التي قال بها فقهاء كل من المدرسة الواقعية التي تعتبر اهم المدارس التي أشارت الى القوة في العلاقات الدولية كعنصر اساسي لفهم هذه العلاقات ، وإنها تقوم عليها ، ومن ثم سأعرج على المدرسة السلوكية حيث اعتبر انصار هذه المدرسة ان القوة مجرد سمة من السمات العديدة التي تحكم مجال العلاقات الدولية وهذا ما سوف اوضحه في هذا المطلب حيث سوف اعمد الى تقسيمه الى فقرتين تناول في الفقرة الاولى منه القوة عند الواقعيون وفي الفقرة الثانية منه القوة عند المدرسة السلوكية.

اولا: القوة عند المدرسة الواقعية

لقد قامت المدرسة الواقعية بشكل اساسي على دراسة العلاقات الدولية من منظور القوة كأداة لتحليل وتفسير هذه العلاقات، حيث مثلت كتابات هانس مورغنباو أشمل واغنى دراسة لمفهوم القوة ودوره وموقعه في العلاقات الدولية، وينطلق مورغنباو من اعتبار ان السياسة تحكمها قوانين موضوعية له جذورها في الطبيعة البشرية، وفي هذا السياق يعتبر مورغنباو ان الطبيعة البشرية تتسم بشغف متأصل للقوة يظهر في تصرفات الشخص في حياته اليومية وفي السلطة. ويعتبر ان السياسة الدولية ككل سياسة هي سياسة صراع من اجل القوة فسلوكيات الدول تحركها حوافز الحصول على مزيد من القوة ، حيث اعتبر ان عامل القوة يحكم العلاقات الدولية منذ نشوء اقدم الوحدات السياسية وان الدولة في تفاعلها مع الدول الاخرى محكومة بعلاقات الصراع من اجل القوة، حيث يرى مورغنباو ان الدول تتبع ثلاث انواع من السياسات هي سياسة المحافظة على الوضع القائم ، سياسة التوسع ، وسياسة الهيمنة ، فالنوعان الاولان يتطلبان المحافظة على القوة وزيادتها في حين النوع الثالث يتطلب إظهار القوة¹⁴.

ويعرفها نيكولاس سيبكمان بانها القدرة القصوى على شن حرب ، ويرى ان الدولة لكي تحافظ على وجودها يجب عليها اللجوء الى سياسات القوة ويؤخذ عليه طغيان الجانب العسكري ويهمل الجوانب الاخرى للقوة الاقتصادية والسياسية

¹³ -خليل حسين ، القوة واثرها في الاحلاف الدولية وصراعاتها ، منشورات مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، تم الاطلاع يوم الجمعة 2023/06/03

م الساعة 10:20 صباحا <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>

¹⁴ - ناصيف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت 1985، ص 116-117.

وهذا عكس ما ذهب اليه اورغنسكي ان المعيار الاساسي للقوة هو الوضع الاقتصادي للدولة وبالتالي تصنف الدول حسب ذلك ويعتبر ان الدول تمر بثلاث مراحل مرحلة القوة الكامنة ومرحلة انماء القوة ومرحلة بلوغ القوة وكل مرحلة تتسم بوضع اقتصادي معين , في حين اعتبرها رينولدنبور ان القوة الوطنية هي انعكاس لرغبة الأشخاص في الحصول على القوة وبالتالي لا يمكن تحجيم الرغبة في الحصول على القوة او ضبط هذه الرغبة من قبل الأشخاص اصحاب هذه القوة، وإنما احتواء القوة وتحجيمها يكون من خلال إقامة قوة مضادة لها ¹⁵.

من خلال ما تقدم يتضح لنا ان كل الكتاب الواقعيون يتفقون على ان عامل القوة هو العامل الوحيد في تفسير الظواهر المختلفة، فالمدرسة الواقعية تركز على عامل القوة في دراسة وتفسير التفاعلات السياسية.

ثانيا: القوة عند المدرسة السلوكية

لقد اتضح استعمال القوة كمصطلح في كتابات روبرت دال حيث عرفت القوة بأنها إجبار الطرف الآخر على عمل معين ما كان ليقوم به لو لم تكن علاقة القوة موجودة بينهما , من هنا نستشف ان المدرسة السلوكية إعادة صياغة مفهوم القوة كسمة من سمات عديدة تظهر في التفاعلات بين الدول وليس كاسمة الوحيدة او ذات الأهمية الأساسية في التفاعلات الدولية كما هو الحال مع المدرسة الواقعية فالفاعل ورد الفعل السياسي اللذان يشكلان التفاعل بين الدول يأخذان اشكالاً عديدة ودرجات مختلفة من الحدة ومستويات مختلفة من الأهمية، حيث اختلف مضمون مفهوم القوة من الصراع من اجل القوة الى التأثير في التفاعلات بين الدول , حيث عرفها ديفيد سنفر بأنها القدرة على التأثير وبالتالي صار التركيز في التحليل على عملية التأثير , حيث اقام سنفر عملية التأثير على ثلاث محددات لمحاولة التأثير هي إدراك الاعتماد المتبادل والسلوكية المنتظر حصولها والسلوكية المفضلة , واعتبر بيتر بشراش ومرتن باراتز ان القوة في شيء اتصالي وليست شيء مملكا او واقعا وحتى تتسم أي علاقة تفاعلية بالقوة يفترض فيها توفر الشروط التالية :-

1. تنازع القيم والمصالح واهداف بين طرفين في وضع تفاعلي.
2. رضوخ أحد طرفي النزاع لمطالب الطرف الآخر .
3. استطاعة أحد الاطراف التهديد بمعاقبة الطرف الآخر في وقت يستوعب هذا الأخير طبيعة التهديد والنتائج المترتبة عنه في حال عدم الانصياع.

حيث تنشأ علاقة القوة عند حصول التهديد، اما علاقة التأثير فنقوم دون وجود تهديد بالمعاقبة، وقد يؤدي وجود أحد هاتين العلاقتين الى قيام الاخرى، ويعرفها الكاتبان علاقة استعمال القوة بتلك التي تتضمن تنفيذ التهديد او فرض العقاب، حيث يلجأ احد الاطراف الى مباشرة الى الإكراه حتى يرضخ الطرف الآخر لمطالب الطرف الاول. واجد

¹⁵- ناصيف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت 1985، ص 117-118.

نوعان من السلوكيات التي تتسم بها التفاعلات بين الدول هما علاقة التلاعب وعلاقة السلطة ويمكن إجمال علاقات التفاعل في التالي: -

علاقة القوة ، وعلاقة السلطة، وعلاقة التأثير، وعلاقة استعمال القوة وعلاقة التلاعب وعلاقة الإبقاء على الوضع القائم وعلاقة السبر¹⁶ .

حيث نرى ان المدرسة السلوكية ساهمت في إعطاء معنى ادق لمفهوم القوة وإزالة الكثير من الفوضى والتبسيط الذين كانا يرافقان استعماله عند المدرسة الواقعية التي اعتبرت ان ذلك المفهوم يصلح لتفسير مجمل التفاعلات في العلاقات الدولية¹⁷ .

الخاتمة

يحظى المفهوم الواقعي للقوة بحضور بارز في أغلب الدراسات الدولية، فرغم تعدد المفاهيم، إلا أنه مازالت المحددات العسكرية والاقتصادية مهمة في تحديد قوة الدول بالنظام الدولي، بينما تعتبر القوة الناعمة والذكية والإلكترونية بمثابة أدوات من الممكن توظيفها من طرف الدول التي تمتلك مقومات القوة الصلبة في عالم متسم بالصراع والتنافس الدولي، وتفتح القوة الناعمة والذكية أفاقاً أمام الدول الصغيرة الحجم أو التي لا تمتلك إمكانيات هائلة لمنافسة الدول الكبرى، في حين يجسد مفهوم القوة الحادة تلك النظرة المتوجسة في الخطابات الغربية للمنافسين في العالم، فشكل القوة الحاد قد ينجلي في القوة الصلبة كما في القوة الناعمة والذكية والإلكترونية، وليس فقط من خلال التأثير الصيني والروسي على السياسة الدولية، أي يمكن أن يقع بالشكل نفسه الذي تحدثه الصين وروسيا بالعالم.

ومع ذلك، فإن مفهوم القوة الصلبة لم يعد كافياً في عالم اليوم، إذ لم تعد الجيوش الكبرى محدداً لقوة الدولة، بل يتطلب الأمر محدداً أخرى لتصبح الدولة ذات مكانة بالنظام الدولي، حيث لم ينفع جيش روسيا القوي في حماية الاتحاد السوفياتي من الانهيار أو منعها من خفوت دورها بالنظام الدولي بالشكل الذي كانت عليه إبان الحرب الباردة، بل ساعدها في استرجاع مكانتها الانتعاش الاقتصادي بعد التعافي من أزمة الانهيار، بالاستعانة بقيمتها الحضارية والتاريخية وطبيعة قيادتها السياسية، كما تطرح مشكلات العصر من قبيل الأوبئة والمتغيرات المناخية إشكاليات جديدة أمام تعريف القوة بالنظام الدولي، فقد تحقق دولة ككوبا نجاحات في مواجهة كورونا رغم أنها لا تصنف ضمن الأقوياء، وسبب ذلك راجع لقوة منظومتها الصحية وطبيعة قيمها السياسية والاجتماعية والثقافية، وهذه الإشكاليات تضع مفهوم القوة أمام محاولات

قائمة المراجع

¹⁶- ناصيف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت 1985، ص 118-123.
¹⁷- ناصيف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت 1985، ص 118-123.

1. فريال خنفري, تحول مفهوم القوة في السياسة الخارجية الامريكية – القوة الناعمة , مذكرة ماستر منشورة , جامعة العربي التسي , الجزائر سنة 2021-2022 م .
2. شيماء عويس, القوة في العلاقات الدولية: دراسة تأصيلية, يناير 2019 , مجلة المعهد المصري الالكترونية ال عدد23, ١/ <https://ei-journal.org/>.
3. خالد الحراري, مفهوم القوة في السياسة الدولية، مطابع الاهرام، جمهورية مصر العربية , 2015م.
4. اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الاصول والنظريات، المكتبة الاكاديمية القاهرة , 1991.
5. خليل حسين , القوة واثرها في الاحلاف الدولية وصراعاتها , منشورات مجلة الدفاع الوطني اللبناني [/https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content](https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content)
6. ناصيف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت 1985.



مجلة العلوم الشاملة

Journal of Total Science

البحوث المنشورة باللغات الأجنبية

Research Papers in Foreign Languages